وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة -

كليّة العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة- قطب شتمة-

قسم التاريخ

عنوان الأطروحة:

الولاية التاريخية الأولى وعلاقاتها السياسية والعسكرية بالولايات الأخرى (1956-1962)

أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د

تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الإستقلال

إعداد الطّالبة: هدى مغراوي

إشراف الأستاذ الدكتور: علي أجقو

لجنة المناقشة:

الإسم و اللّقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصّفة
أ.د ميسوم بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	رئيسا
أ.د علي أجقو	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01	مشرفا ومقررا
أ.د محمد الطاهر بنادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
أ.د لخميسي فريح	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
د. سليمان قريري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة باتنة 01	عضوا مناقشا
د. شهرزاد شلبي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي ألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث.

في البداية أتقدم بخالص إمتناني للأستاذ البروفيسور المشرف على هذا الموضوع أجقو علي تقديرا على النصائح والارشادات التي قدمها لي

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة البروفيسور علاوة عمارة والدكتورة ليلى تيتة والدكتور فيصل فالتة والأستاذ بوذراع أحمد على مساهمتهم في هذا الموضوع من خلال دعمي وتزويدي بالوثائق الأرشيفية التي أثرت بحثي كثيرا.

كما نسدي جزيل الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على الجهود المبذولة في تقدير وتقييم هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعتي بسكرة وباتنة.

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساعد وساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أقول لهم شكرا جزيلا.

إهداء

بادئ البدء أشكر الله العلي القدير القائل في محكم تنزيله " لئن شكرتم لأزيدنكم"، وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا الموضوع.

أهدي عملي إلى:

من كانت تنتظر وجودي في هذا العالم، وتتمنى نجاحي في الحياة وتدعو الله أن أنال أرقى المراتب، إلى التي توجتني ملكة بدعواتها الخالصة في مملكة حنانها إلى أمي الحبيبة.

إلى أروع رجل وأخلص إنسان وأرحم قلب، والذي جعلني أفتخر وأعتز بأنه أبي العزيز شفاه الله.

إلى أقرب الناس لقلبي:

زوجي وسندي الدكتور إبراهيم قواس وابنتي الغالية جوري هبة الله وإبني الغالي غيث.

إخوتي: فاتح، فريد، عبدو و إلياس.

أخواتي: صبرينة، سارة و حبيبة.

إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى من قصرت في واجبي إتجاههم ومنحوني صبرهم ودعواتهم وكانوا لي خير معين، حتى وإن كانت هذه الورقة لاتكف فإن القلب أرحب وأوسع.

جدير بالذكرأن لاننسى إهداء هذا البحث إلى أرواح شهداءنا الأبرار رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته مع الأنبياء والصالحين.

قائمة المختصرات:

أ- بالعربية	ب-بالفرنسية
ح.إ.ح.د: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية	A.N.O.M : Archives Nationales d'Outre-Mer- Aix en Provence.
ح.ش.ج: حزب الشعب الجزائري.	C.A.D.N:Center des Archives diplomatiques de Nantes.
ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.	S.H.D: Servies Historique de la Défense.
د.ط: دون طبعة.	OP.CIT: Opus Citatum (ouvrage précédemment citée).
م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.	DOC: Document(s)
ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.	IBID: ibidem (meme endroit)
ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.	M.A.N: Movement National Algerian.
د.ت.ن: دون تاريخ نشر .	Z.N.C: Zone du Nord Constantinois.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من بين أكبر الثورات في القرن العشرين لأنها لم تكن وليدة الظروف الآنية أو العابرة، ولم تكن ثورة حزب أو فئة ضد أحزاب أو فئات أخرى، وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله ضد الظلم والاضطهاد الفرنسي، ونظرا لأهمية الثورة الوطنية فإن الجزائر تعد أرضا خصبة للعديد من الكتاب والمؤرخين لتقديم محاصيل تجاربهم أو خبرتهم التي تقتصر على تسجيل الأحداث العسكرية المتلاحقة وعرض ووصف الوقائع المختلفة التي انتهجتها هذه الثورة لمواجهة العدو وما حققته من نتائج في مختلف المعارك التي عرفتها.

فجاء هذا البحث في شكل دراسات أفقية معظمها عام لا يغوص في تفاصيل تاريخ الثورة من الداخل لمعرفة الكيفية التي عملت بها و الأطر و الهياكل التنظيمية التي عرفتها في الداخل و الخارج معا، و مدى تفاعلها مع بعضها البعض، لإدراك مدى التنسيق و التعاون فيما بينها، وما عرفته من مشاكل و صعوبات في هذا المجال.

وبما أن موضوع دراستنا يتناول تاريخ الثورة التحريرية في الولاية الأولى من خلال تتبع علاقاتها السياسية والعسكرية بباقي الولايات التاريخية في الفترة الممتدة من 1956-1962، فإن هذه العلاقات التاريخية واقعا لايمكن تجاهله، رغم أنها لم تكن منتظمة ومستمرة، فبعض الولايات عرفت ديناميكية وحيوية أكثر من غيرها بحكم موقعها من جهة والعلاقات الخاصة المميزة التي كانت تربط قادتها من جهة ثانية، فيما بعضها الآخر منها عرف ديناميكية أقل خصوصا بعد مؤتمر الصومام، وعليه فإن تركيزنا سينصب حول تتبع وتيرة هذه العلاقات مع التركيز على التطورات التي شهدتها الثورة في منطقة الأوراس خلال الفترة المدروسة بالتزامن مع تطورات المواجهة العسكرية والسياسية والدبلوماسية بين جيش وجبهة التحرير الوطني وبين السلطات الإستعمارية الفرنسية.

أسباب إختيار الموضوع:

إن الدراسة الموضوعية والتحليلية للثورة بالأوراس يعتبر من الدراسات الصعبة نظرا للظروف التي عرفتها المنطقة قبل مؤتمر الصومام خاصة بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد، الأمر الذي دفعنا للمغامرة للبحث في هذا الموضوع، دون الانسياق وراء الاعتبارات الشخصية التي لازالت تحجب الرؤيا السليمة للكثير من القضايا الثورية، وقد حاولنا طرحه للمناقشة والمقارنة بين ما توفر لدينا من معلومات وما أتيح لنا دراسته من خلال الوثائق، والأكيد أن هذا النوع من الدراسة سيمنح دفعة قوية وجديدة للبحث والدراسة بعيدا عن الدراسات التي تعتمد على المصادر المحلية فقط .

- الرغبة بدراسة تاريخ الجزائر المعاصر بشكل عام والأوراس بشكل خاص منذ أن وقع اختياري على دراسة تخصص التاريخ المعاصر في مرحلة الليسانس.
- محاولة إبراز العلاقات والروابط التي كانت بين الولاية الأولى والولايات التاريخية الأخرى والتي حاولت الإدارة الاستعمارية منع تحققها.
- باستثناء بعض الإشارات التي جاءت في ثنايا المذكرات الشخصية للمجاهدين وفي التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة، فإن الدراسات الأكاديمية التاريخية التي تناولت هذا الموضوع قليلة جدا.

إشكالية الموضوع:

وعلى ضوءها سنطرح الإشكالية الآتية: **هل تمكنت القيادة في الولايات الثورية من تجاوز الحصار الخانق الذي ضربه الجيش الفرنسي على البلاد، وإقامة علاقات فيما بينها ؟ وكيف كانت طبيعتها ؟**

وهي الإشكالية التي تثير جملة من التساؤولات:

- كيف كان الواقع العام للثورة في الأوراس في مرحلتها الأولى 1954م-1955م ؟ وإلى أي مدى إمتد نفوذها إلى المناطق المجاورة لها ؟
- فيما تمثلت أهم القرارات التي صدرت عن المؤتمر التنظيمي الأول للثورة، وكيف تعاملت لجنة التنسيق والتنفيذ مع القيادة في الأوراس ؟
- ماهي التطورات السياسية والعسكرية للثورة ؟ وما هي تأثيراتها على مجرى الأحداث بالأوراس 1956-1962م ؟
- هل نجحت الولاية الأولى في مواجهة مخططات الإدارة الفرنسية وربط الإتصال بباقي الولايات ؟
- ما هو موقف الولاية الأولى من الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة عشية إنطلاق المفاوضات، وإعلان وقف إطلاق النار؟
- ماهو دور الولاية الأولى في أزمة صيف 1962؟

مناهـج البحث :

يعتمد الدارسون والباحثون في مجال الأبحاث والدراسات الأكاديمية على مجموعة من المناهج بهدف الوصول إلى حقائق علمية، وبطبيعة الحال فإن نوع الدراسة وطبيعتها تفرض منهجا معينا أو عدة مناهج لتحقيق الغاية ، انطلاقا من هذا الموضوع قيد الدراسة فرض علينا الاستعانة بالمناهج الآتية:

المنهج التاريخي: يعيننا في جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث ووقائع الماضي فقط بل تتعداها إلى المساعدة في تفسيرها، فهو بذلك عملية يحاول من خلالها العقل البشري استرجاع معطيات الماضي للتحقق من مجرى وسير الأحداث، وذلك يتم من خلال بعض الحقائق والأحداث ومتابعتها تاريخيا مما أثبته المؤرخون وأقرته المصادر التاريخية.

المنهج الوصفي: نهدف من خلال استعمال هذا المنهج في دراستنا للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية عن الموضوع انطلاقا من وصف الأحداث وجمع المعلومات الدقيقة.

المنهج المقارن: يعد المنهج المقارن من أهم المناهج التي تساعد على توضيح الحقائق وتجلي القضايا والمواقف، ولقد وجدت نفسي في مثل هذا الموضوع ملزمة به خصوصا في مقارنة جهود الولاية الأولى لمواصلة الاتصال بالولايات الأخرى، بالمقابل المساعي التي قامت بها هذه الأخيرة لحل الأزمة القائمة أنذاك بالولاية الأولى لأقيم تقييما علميا حول أي مدى وفق كلا الطرفين في هذه الجهود، وكذا في مقارنة ما جاء في الوثائق الأرشيفية من أحداث أكدتها أو نفتها مختلف الوثائق والدراسات والمذكرات المكتوبة عن تاريخ المنطقة في هذه الفترة 1956-1962م.

حدود البحث:

تتناول الدراسة الولاية الأولى وعلاقاتها السياسية والعسكرية بالولايات التاريخية ، وعليه حددنا مجالها الزمني بالفترة 1956-1962م، والمكاني بالأوراس الولاية التاريخية الثورية الأولى بما توفر لدينا من وثائق وشهادات مصادر ومراجع تغطي الفترة محل الدراسة .

الدراسات العلمية الأكاديمية السابقة:

إن الدراسات التي خاضت في البحث عن العلاقات بين الولايات التاريخية حسب إطلاعي تعد على الأصابع نظرا لصعوبة الموضوع وتشعبه، ومن بين أهم هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها مايلي :

أ- بوعريوة (عبد المالك): العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستر، جامعة الجزائر،2005-2006، والتي تناولت العلاقات السياسية والعسكرية بين الولايات الثورية ومن بينها الأوراس وبعض المحطات المهمة في تاريخها الثوري.

ب- تيتة (ليلى): **تطور الراي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، 2012-2013، والتي تناولت فيها بعض الأحداث المتعلقة بالانشقاق داخل الولاية الأولى مابعد 1957.

ت- خيثر (عبد نور):تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006، والتي تناول فيها بدوره الولايات الثورية الستة والهيئات القيادية للثورة وأهم الأحداث التي ارتبطت بتلك الفترة.

مصادر ومراجع الموضوع :

من بين المصادر الأساسية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية خلال الفترة 1956-1962م، الأرشيف الفرنسي الخاص بذلك، والمعروف هناك باسم أرشيف ماوراء البحار أكس بروفانس وأيضا أرشيف وزارة الحربية بفانسان، الذي فتح أبوابه سنة 1992م، للمهتمين بشؤون الجزائر، وتختلف مواضيعه بإختلاف مصالح المكاتب التابعة للجيش .

ولمعالجة موضوع بحثنا ركزنا كثيرا على استخدام وثائق متنوعة المصادر :

1- **وثائق المركز الوطني للأرشيف بقسنطينة** خاصة ماتعلق منها بهجومات 20 أوت 1955 ودور مجاهدي الأوراس فيها والمحفوظة في الملف:

Wilaya de Constantine (Archives) : Bulletins Quotidiens de Sécurité،

Mois d'Aout1955.

2- **وثائق الأرشيف الفرنسي** ومنها:

أ - وثائق مركز أرشيف أكس بروفانس بمرسيليا:

Center archives d'Outer Mer (C.A.O.M)

و قد تم منحنا جزء هام من هذه الوثائق المتعلقة بهذه الفترة ضمن السلسة:

A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations.

ب -وثائق مركز أرشيف وزارة الحربية SHD من بينها العلب:

GR1H2882 D1

GR1H 1641 D2

GR1H1698 D1

3- وثائق الأرشيف غير المصنف الخاص ببعض المجاهدين والذين من بينهم : أحمد قادة، وعمر صخري، بوزيدي الصالح .

4- **الوثائق الصادرة أثناء الثورة التحريرية،** ومنها: صحيفة المجاهد للفترة مابين 1956-1962.

5- **الوثائق الصادرة بعد الاستقلال:**

- تقارير الولايات التاريخية، التي كتبت بعد الاستقلال على إثر الملتقيات الجهوية والولائية والوطنية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، مع التركيز على تقارير الولاية الأولى .
- الملتقيات الوطنية لإطارات الثورة التي أشرفت عليها المنظمة الطنية للمجاهدين.

بالإضافة إلى الوثائق المتوفرة في كتب كل من:

- عبد الحميد زوزو : محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة.
- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج 1954-1962.
- كتاب إيف كورياز Les fils de la toussaint.:Yves cryar
- الكتاب المشترك لمحمد حربي وجيلبير مينيه:جبهة التحرير الوطني وثائق وتاريخ:

Le FLN: documents et histoire.

- كتابات بعض المؤرخين: مثل الدكتور العربي الزبيري، أزغيدي محمد لحسن، بالإضافة إلى مجموعة من المصادر باللغة العربية خاصة المتعلقة بالولاية الأولى، و سلسلة من المجلات (أول نوفمبر، الذاكرة، المصادر) والشهادات والمذكرات الجامعية.

خطة الموضوع:

إنطلاقا مما توفر لدينا من مصادر البحث والوثائق الأرشيفية وحدود البحث ،وباعتبار الموضوع يعتمد على رصد العلاقات السياسية والعسكرية فقد كان من الصعب علينا وضع خطة متوازنة الفصول نظرا لطبيعة الموضوع التي فرضت علينا التركيز أكثر على الجانب التنسيقي والمراسلات بين الولاية الأولى مع بقية الولايات، لذا فقد قسمنا خطة العمل إلى ستة فصول، يسبقها فصل تمهيدي يتضمن الخصائص الجغرافية والطبيعية والتضاريسية للمنطقة الأولى أوراس النمامشة ولقد إرتئينا إدراج هذا الفصل ضمن البحث لأهمية الإطار الجغرافي للمنطقة محل الدراسة، بإعتبار الجغرافيا من أهم العلوم المساعدة في دراسة التاريخ، ومن ثم تطرقنا إلى أهم التحضيرات السياسية والعسكرية التي سبقت الثورة في الجزائر عموما والأوراس خاصة من سنة 1945إلى غاية 1954م، باعتبار أحداث هذه الفترة في الجزائر كانت المعبر نحو الثورة التحريرية والبوابة المؤدية إليها، وذلك بفعل التطورات العالمية والمستجدات الاقليمية والارهاصات الوطنية والصراعات المحلية التي تفاعلت فيما بينها لتفجير الثورة في 1 نوفمبر 1954، المميزة عن سابقاتها في القرن التاسع عشر، يندرج ضمن هذا الفصل أيضا أحداث ليلة أول نوفمبر 1954م، وردود الفعل الفرنسية والسكان والمستوطنين في الأوراس.

الفصل الأول: وقد جاء تحت عنوان "**إنتشار وتطور الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956**"، فمن غير الممكن الخوض في الموضوع دون التطرق إلى المتغير الأول منه وهو "العلاقة التنسيقية بين قيادة الثورة "، وعليه تناولنا في هذا الفصل معنى العمل التنظيمي الثوري المنسق حيث جعلنا مفهومه محصور من الناحية الثورية ومدى تطبيقه بين قيادات الثورة، من خلال دراسة تبعيات غياب المنسق العام للثورة محمد بوضياف، وكيف كانت طرق الاتصال خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة 1954-1956، وبإعتبارا أن موضوعنا يرتكز على تتبع العلاقة العسكرية والسياسية للولاية الأولى، كان لابد لنا من التطرق إلى أهم عامل ساعد على تكوين هذه العلاقات بين النواحي والمناطق وهو منظمة الكومندوس التي ساعدت بتوسعاتها نحو الشمال الشرقي ونحو الجنوب الغربي للأوراس ومنه إلى باقي المناطق خاصة أمام الحصار المضروب على الأوراس في نشر الثورة، بالإضافة إلى هذا فقد تطرقنا أيضا إلى تطورات جبهة وجيش التحرير سياسيا وعسكريا في الأوراس من خلال قادتها مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير، ومن ثم سياسة السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة في المنطقة.

الفصل الثاني: وقد جاء تحت عنوان": **مظاهر التنسيق السياسي والعسكري بين المنطقة الأولى وباقي المناطق 1954-1956** "، ويعتبر أهم فصل في موضوعنا نظرا للوقت الذي استغرقنا لاتمامه حيث تتبعنا من خلاله علاقة المنطقة الأولى مع باقي المناطق كل على حدة خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة 1954-1956 والتي تعتبر حسبنا أهم مرحلة، حيث عرفت تسجيل عدة محطات للعمل التنسيقي الثوري بالأوراس.

الفصل االثالث: وقد جاء بعنوان" **الولاية الأولى ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956**"، فتطرقنا فيه إلى واقع الثورة عامة قبيل عقد مؤتمر الصومام 1956 ومن ثم تناولنا الجهود المبذولة للقائد مصطفى بن بولعيد من أجل عقد مؤتمر تقييمي أول للثورة، وبعد استشهاده واصل أخوه عمر بن بولعيد المهمة وهو ماعكسته لنا المراسلات المتبادلة بينه وبين قادة الولاية الثالثة، والتي قمنا بدراستها وتحليلها، ومن ثم أهم الأحداث التي عرفتها الثورة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20أوت1956م ، و ما صدر عنه وما أثير حوله، وبخصوص الأوراس في هذه الفترة تحدثنا بالتفصيل عن تطورات الوضع السياسي على مستوى القيادة في الولاية وفي المناطق والنواحي ومختلف القضايا التنظيمية وكيفية تطبيق أرضية الصومام على مستوى الولاية وأهم المشاكل التي واجهتها، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في ظل التغيرات الحادثة.

الفصل الرابع: وجاء تحت عنوان:"**مشكلة القيادة في الولاية الأولى وموقف بقية الولايات التاريخية 1957-1959**"، يعتبر هذا الفصل مهم جدا في موضوع بحثنا باعتباره تضمن عدة محطات لتدخل الولايات الأخرى في الولاية الأولى في محاولة منهم لمعالجة مشكلة الانشقاق في القيادة بالولاية و التي ظهرت كنتيجة لفئة رافضة لقررات مؤتمر الصومام، حيث تناولنا مهمة العقيد عميروش في الأوراس ومن ثم أهم الاجتماعات التنسيقية مع الولاية الثالثة لمعالجة الأزمة، كما تطرقنا إلى موقف الولايات الثانية والثالثة والرابعة نت الأزمة بالولاية الأولى من خلال مجموعة من المراسلات الأرشيفية المهمة، ومن ثم تطرقنا إلى انفصال المنطقة الثالثة عن الولاية الأولى وتشكل الولاية السادسة بإطارات من الولاية الأولى .

الفصل الخامس: وجاء تحت عنوان": **تطور العلاقة العسكرية بين الولاية الأولى والولايات التاريخية في ظل المخططات العسكرية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1956-1962:** تناولنا فيه جهود القيادة بالولاية الأولى في مجال التسليح من خلال قائدها عباس لغرور وعلاقته بالوفد الخارجي، ومن ثم تطرقنا إلى مرحلة القاعدة الشرقية ودورها في ربط العلاقات عسكريا، ثم تكلمنا عن مواجهة الولاية الأولى للمخططات العسكرية الفرنسية (مخطط شال، عملية الزرق، حركة بلونيس) من خلال التركيز على تنسيقها مع بقية الولايات الثورية.

الفصل السادس: وجاء تحت عنوان": **التنسيق السياسي بين الولاية الأولى والولايات الأخرى 1958-1962**"، وأدرجنا فيه مشاكل الولاية الأولى في اجتماع عقداء الداخل، والعقداء العشرة بتونس، ومن ثم

تناولنا ترتيبات الولاية الأولى على ضوء مؤتمر طرابلس 1960، وأخيرا تطرقنا لوضعية الولاية الأولى قبيل وأثناء المرحلة الانتقالية للثورة من 19 مارس1962 إلى 20 سبتمبر 1962، وفيه عالجنا دور الولاية الأولى في وقف اطلاق النار، وموقفها من الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة قيادة الأركان العامة، ثم أبرزنا دور الولاية الأولى أثناء أزمة صائفة 1962 بعد اجتماع طرابلس 27 ماي-5 جوان 1962 والذي فجر الأزمة .

وفي الأخير ذيلنا البحث بخاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع، وأرفقنا البحث بمجموعة من الملاحق.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث ما يلي: صعوبة التحكم في المادة العلمية محل موضوع الدراسة وتدوينها والتطرق إليها كلها، وما تحتويه من نقائص فيما يخص بعض التفاصيل وإختلافات ، وفي بعض الأحيان تناقضات.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف البرفسور **أجقو علي** الذي تابعني خلال مراحل دراسة هذا الموضوع وتزويده لي بالمصادر ولم يبخل علي بنصائحه وتشجيعه المستمر من أجل مواصلة البحث، فشكرا أستاذنا المحترم ودمت لنا ذخرا.

الفصل التمهيدي : المنطقة الأولى التاريخية والبدايات الأولى لإندلاع الثورة

أولا: نبذة عن جغرافية المنطقة التاريخية الأولى

ثانيا: تحضير الثورة في منطقة الأوراس.

ثالثا: إندلاع الثورة في الأوراس وردود الفعل الأولية في المنطقة.

يؤكد الكثير من المؤرخين على أن الفترة الواقعة بين 1945-1954م في الجزائر كانت المعبر نحو الثورة التحريرية والبوابة المؤدية إليها وذلك بفعل التطورات العالمية والمستجدات الإقليمية والإرهاصات الوطنية والصراعات المحلية التي تفاعلت فيما بينها لتفجير الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م، والمميزة عن سابقاتها في القرن التاسع عشر، وهو مايذهب إليه الأخضر بن طوبال إذ قال في إحدى المناسبات واصفا الإرهاصات الأولى للثورة **"لقد كان الشعب في الأوراس مهيأ للثورة أكثر مما كان الحزب مهيأ لها"**[1]. وبالفعل عرفت الأوراس نشاطا واسعا ومكثفا في الفترة الممتدة بين سنة1945م، إلى غاية 1954م، تحضيرا لإنطلاق العمل المسلح.

من خلال هذا الفصل سنحاول في البداية إعطاء نبذة جغرافية مختصرة عن المنطقة التاريخية الأولى، بعدها سنتطرق لأهم التطورات التي شهدتها سياسيا وعسكريا خلال العام الأول للثورة. وعليه، ما هي المميزات الإستراتيجية للموقع الجغرافي للمنطقة؟ وكيف كان الإعداد السياسي والعسكري للثورة بها؟ وماهي أهم التطورات التي شهدتها المنطقة بعد إنطلاق الثورة فيها؟

أولا: نبذة عن جغرافية المنطقة التاريخية الأولى

أ-التسمية الأوراس:

إذا كانت دراسة التاريخ تقود إلى فهم الدوافع الأساسية لشعب ما، فإن الجغرافيا تلعب الدور الأول في تحديد إتجاهاته وإندفاعاته، ذلك أن العامل المتحرك في التجربة الماضية هو الإنسان، والعامل الثابت يتمثل في الإطار الجغرافي، إذ يعتبر هذا الأخير ملجأ ومقصدا لإستقرار العنصر البشري فالتجمعات البشرية والسكانية تأخذ تسميتها من إسم المكان، فمن الطبيعي أن ينتسب الإنسان لمكان تواجده، الأمر الذي إستوجب إيجاد علم يختص بدراسة أسماء الأماكن (Toponymie) على اعتبار أن إسم المكان جزء لا يتجزأ من تاريخ الإنسان وبيئته وكلمة (أوراس) أنموذج من هذه الاسماء[2]. فما هي المعاني الدلالية لكلمة (أوراس)؟ وما هو المجاله الجغرافي للمنطقة؟ وما هي أهم خصائصها التضارسية؟

---

[1]- Lakhdar Ben Tobbal، **Mémoires de Lakhdar Ben Tobbal**، Mémoire d'un peuple، présentation par Dahou Djerbel, 2010.p .20

[2]- Lionel, galond **: etatlun gustique de l'Aures Antique, Revue Aouras, Societe d'etude et de recharches sur l'Auras Antique**, N 02, Decembre, Paris, 2004, P 34.

وردت لفظة (أوراس) عند بطليموس في القرن الثاني باسم أوديس(Audus). إذ يشير هذا الإغريقي إلى جبل أوراس الذي يقع جنوب لامبيز (Thazzouth) . ووردت عند بروكوب (Procope)، المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم مونس أوراسيوس (Mons Aurasius). وهي تسمية تطلق حليا على ولاية من الولايات الجزائرية تسمى باتنة. ولقد إشتهرت المنطقة خلال العصور القديمة بأنها جبل يقطعه المسافر سيرا خلال ثلاثة أيام كاملة[1].

ويري بعض الدارسين أنه من المحتمل أن تكون الكلمة بربرية الأصل، إذ يقال إن البربر أطلقوا هذه الكلمة على الكتلة الجبلية المعروفة بهذا الإسم [2].

لم يتم الإتفاق على المعنى الدقيق لهذه التسمية بصفة نهائية رغم العدد الكبير من الدراسات التي تناولتها، ورغم ذلك توجد فرضيتان لتفسير لفظة (أوراس)التي تعود إلى القرن السادس الميلادي:

- الفرضية الأولى: نظرية لوتورنو (le Tourneux) وهو خبير في شؤون منطقة القبائل ويعتقد أن لفظة أوراس مشتق من كلمةأرزونة (Arzouna)، وتعني شجرة الأرز وتحظى هذه النظرية بتأييد ماسكوراي (Masqueray) وهو رائد في شؤون الأوراس في سنة 1876م، ولقد ثبتها الباحثون المختصون في الليسانيات والأنثروبولوجيا وبناءا على هذه الفرضية فإن لفظة أوراس تعني بلاد الأرز تلك الشجرة التي تغطي المنطقة.

- الفرضية الثانية :و تستلهم دلالتها من اللون الأشقر أو الأصهب حسب قول صاحبهاجورج ماسي (Georges Macy) ،إذ يذهب في قوله إلى أن لفظة أوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط اللون الكميت ،و هي صفة الفرس الأسمر، ولفظة (إيهراس) تعني اللون الرمادي .

يذكر كلود موريس (Claud Maurice) في كتاب صدر سنة 1938م بعنوان (على ضفاف واد في أوراس)، إقتراح ثالث لمدلول لفظة أوراس، والذي يفيد معنى قمة الرأس أو أعلى قمة .الواقع أن لفظتي أوراس وآريس القريبتين من بعضهما من حيث النطق والموقع الجغرافي تحملان ما يوحي بمعنى الحيوانات الأليفة والمتوحشة، وخصوصا منها الأسد، حيث تعني كلمة آريس الذي يزآر، وربما كانت لفظة

---

[1] – عبد الحميد زوزو ,**الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1837-1939)**، ترجمة، مسعود حاج مسعود ،دار هومة,الجزائر ,2005, **ج1**، ص13 .

[2] – جمعية أول نوفمبر, **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية الإدارية في اثناء فترة الإحتلال الفرنسي من 1837-1954**,دار الشهاب,د.س،باتنة، ص13.

أوراس مرادف لكلمة أوراغ، التي تعني اللون الأصفر أو الأشقر وهو لون جلد الحيوانات المتوحشة وربما يصح القول بأن لفظة الأوراس تعني موطن الأسود والسباع المتوحشة ذات اللون الأصهب أو الأشقر الممزوج بالصفرة، تجدر الإشارة إلى بعض الألفاظ البربرية التي فيها حرف الراء مثل أوراس، آريس، أو أذرار (Adhrer) وتعني الجبل أو أرقاز (Arguez) وتعني الذكورة فتلك الألفاظ تنطوي دوما على معاني القوة والصلابة والبأس[1].

يشمل لفظ الأوراس المجال الجغرافي الذي يقتصر مبدئيا على رأس قمة جبل رأس السردون المعروفة بـ ايغيل أوراس، الواقعة جنوب غربي خنشلة.

تطور هذا الحيز الجغرافي مع مرور الزمن ليشمل الكتلة الجبلية الواسعة والممتدة من المنخفض المؤدي من باتنة، إلى بسكرة وخنشلة، إذ يحتمل أن بروكوب أطلق إسم أوراسيوس على مجموع هذه الكتل الشاسعة التي عرفت في عهد الإحتلال باسم الأوراس الشرقي والأوراس الغربي لضرورة التقسيم الإداري.

أطلق المؤرخون العرب إسم بلاد الأوراس على رقعة جغرافية أوسع مما كانت عليه خلال العهد البيزنطي والعهد الفرنسي ومن أهم المؤرخين العرب الذين تناولوا مصطلح الأوراس نذكر:

-البكري: يصف المؤرخ والجغرافي خلال القرن الحادي عشر، هذه المنطقة بأنها رقعة شاسعة يستغرق قطعها سبعة أيام وتمتد من مدينة طبنه إلى باغاي وما وراءها، وتتألف من مجموعة من الجبال الأكثر وعورة في إفريقيا، إذ تكتسب وضعية جغرافية مميزة وهي صعبة الإختراق.

-الإدريسي: وهو مؤرخ عاش في القرن الثاني عشر ميلادي، لقد زاد هذا المؤرخ في المسافة إتساعا وجعل السفر عبر منطقة الأوراس يستغرق إثنا عشر يوما، لقد وضع المؤرخون العرب في حساباتهم قضية تزايد عدد سكان الأوراس وإنتشارهم عبر الزمن إلى ما وراء رقعة 8000 كيلومتر مربع ،و هي المسافة التي تغطيها الكتلة الجبلية وضواحيها ،كما وضعوا نصب أعينهم مسألة التأثير اللغوي والاثنوجرافي فأضافوا لإمتداد رقعة الجماعة السكانية 200 كيلومتر مربع، من الشرق إلى الغرب أي ما يعادل 30000 كيلو متر مربع، لتشمل مدن سوق أهراس، العلمة، بسكرة بريكة ،نقرين وتبسة [2].

[1]- عبدالحميد زوزو, المرجع السابق ,ص 14-16

[2] - نفسه، ص17 -18.

ب-الموقع

تقع الأوراس في الشرق الجزائري ويطلق إسم الأوراس في الجزائر المستعمرة على مجموعة من الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا، حتى حدود تبسة شرقا ومن بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا.

والأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وتشكل هذه الجبال في وضعها الطبيعي شكلا رباعيا يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 100 كيلو متر. ومن الشرق إلى الغرب حوالي 80 كيلو متر.

إن منطقة الأوراس محصورة إذن داخل مساحة خماسية الأضلاع ،يحدها شمالا خط منحني يمر من الشريعة شمال سهل السباخ الفسيح ومن الشمال الغربي الخط الرابط بين الشريعة ومدوكال مرورا براس لعيون ليشمل بلاد أولاد سلطان (بلزمة) وبلاد أولاد سلام ،أما جنوبا فيحدها الخط الرابط بين بسكرة ولوطاية ونقرين مرورا بكرطة، حيث يضم إليها عدد من السهول الواقعة عند طرفها التي ترتبط بمنطقة الزاب الشرقي لإعتبارات سياسيةودينية وإجتماعية [1]،وهي مرتبطة بمنطقة الأوراس أكثر من إرتباطها ببقية أجزاء الزاب وأقصى حد شرقي يحدها الخط الرابط بين نقرين وشريعة .

في هذه المنطقة (الأوراس) إستقر الإنسان ولايزال، يمارس فيها نمط معيشته الخاص محافظا على لهجته المميزة[2]، والأوراس قطاع من الأطلس الصحراوي الذي يقع في الجزء الأوسط لعمالة قسنطينة وهو القطاع الأعلى في البربرية الشرقية[3]، ويتكون من مظاهر تضاريسية متنوعة تكاد تتجه في تكوينها من الجنوب إلى الشمال الشرقي ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

المرتفعات الجبلية الغربية: وتتكون من جبال متليلي، أولاد سلطان، قمة أرفاعة، جبل الشلعلع، مستاوة، أولاد سلام، أولاد علي بوطالب وتخترق هذه الجبال مجموعة من السهول منها سهل بلزمة وزانة، ومنخفض وادي الشعير، وهي من أكثر المناطق خصوبة ومردودية ونظرا لأهميتها قام الإستعمار الفرنسي

[1] – هذه المنطقة كانت تابعة سياسيا وإداريا تارة إلى قايد أحمد خدو وتارة إلى قايد جبل شرشار ,أما دينيا فهي تحت تأثير زاوية خنقة سيدي ناجي ولها مبادلات إقتصادية مع الحواف الجنوبية لمنطقة الأوراس. للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو , المرجع السابق، ص18 .

[2] – المرجع نفسه ,ص18.

[3] –Lafitte ROBERT, **Structure ET Relief du l'Aurés (Algérie), inBulletin de l'Association de Gégoraphes Françai**s, n°119.16e aneé février 1939, p34.

بالإستلاء عليها وإستيطانها وطرد السكان إلى المرتفعات المقابلة مثل: مروانة (كورناي)، رأس لعيون، واد الماء، سريانة (باستور) ونقاوس[1].

مرتفعات الأوراس الأوسط: وتتصدرها قمة جبل شلية بإرتفاع (2329م) وصولا إلى إيرفن كلتوم، الذي يقع شرق حوز آريس وتدعى قمته (إيرفن كلتوم)، وكاف المحمل الذي يصل إرتفاعه إلى (2321م)، إذ يسيطر على نحو واسع على السهول العليا القسنطينة التي تحدها من الشمال والتي يصل علوها من 800م الى 1000م[2]، إضافة إلى كتلة جبل أحمد خدو التي تبتدأ من راس الزواق وتنتهي بإتجاه سريانة جنوبا بحوالي70 كم ومن أهم قمم هذه السلسلة: راس تقشريت (1975م)، راس للشعت (2086م)، كاف برقوق (1795م)، كاف تجروين (1925م) .

– الأوراس الشرقي: وتتألف من غابة إبن ملول، إضافة إلى غابة كيمل وجبل عيدل وتترك هذه الجبال والمرتفعات فيما بينها سهول وأحواض ومنخفضات مثل: منخفض غوفي والقنطرة وقمم تاغيت.

تتركز سهول الأوراس بصفة خاصة في الشمال والشمال الشرقي وفي الغرب، وهي إمتداد لسهول العلمة والحضنة الشرقية، وتمتاز هذه السهول بكونها متنوعة، بعضها صالح لغرس الأشجار والبعض الآخر للزراعة مثل: المعذر، عين التوتة، راس لعيون، سهول خنشلة، بلزمة[2].

تتميز منخفضات الأوراس بالإنحدار الشديد والعميق مثل منخفض غوفي، والتي تجرف معها سنويا مساحات واسعة من الأتربة، إضافة إلى منخفض القنطرة وبعض الخوانق كخنقة سيدي ناجي.

[1] – عبد الله الشافعي، المرجع السابق ,ص35 .

2– Lafitte ROBERT, op.cit, p34.

ج-المناخ:

يسود منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ: شمالي وجنوبي وهو جد متذبذب يعود سبب ذلك إلى حركة الإلتواء الجيولوجي الذي طال المنطقة إضافة إلى عوامل الهدم والتعرية بفعل المياه، نتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها إذ تتعايش فيه النخيل في واحة الغوفي مع أشجار الأرز في الجبل الأزرق.

ويفصل الخط الأفقي الفاصل بين إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف في جبل شرشار وموطن النمامشة لينز جنوبا موازاة مع واد العرب، ليتجه يمينا حتى السفح الجنوبي لجبل أحمر خدو، وصولا إلى جبل زلاطو في الشمال وإلى جبل متليلي جنوبا مرورا بسهل الحضنة في أولاد سلطان ولا يختلف المناخ في شمال الأوراس -إلا قليلا- عن مناخ الهضاب العليا إذ يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة، أما مرد الإختلاف البسيط في معدلات الحرارة بين المدن هو وجودها في إرتفاعات متماثلة تقريبا، رغم بعض المسافة بينها (باتنة 1040م، آريس 1100م، برنال 1050م)، إلا أن معدلات التساقط تختلف .

ويتميز مناخ الأوراس في الإقليم الجنوبي بالحرارة والجفاف، على نقيض إقليمه الشمالي المطير المعتدل فمناخ الإقليم الجنوبي يغلب عليه الطابع الصحراوي، والملاحظ أن المرور من المناخ الشمالي إلى المناخ الجنوبي يتم مباشرة في بعض المناطق، إذ يغيب الإقليم الإنتقالي في بعض المناطق مثل القنطرة التي تعتبر بوابة الصحراء وكذا مدينتي (تكوت) و(منعة) الواقعتين على نفس الإمتداد العرضي لمدينة القنطرة منطقة إنتقال بين مناخ أوراس الشمال وأوراس الجنوب .

يتأثر مناخ الأوراس جنوبا بمؤثرات المناخ الصحراوي الضار، فهو إقليم فقير وغير متنوع جغرافيا ولا حيويا، ويمكن الإستنتاج في الأخير أن الأوراس يقع ضمن ثلاثة أنواع من المناخات وهي: المناخ المتوسطي، المناخ الجبلي والمناخ الصحراوي[1].

أما مجموعة المجاري المائية للأوراس فهي تتميز بالإتجاه نحو الجنوب والجنوب الغربي ومن أهمها:

[1] -عبد الله الشافعي،المرجع السابق ,ص38.

– واد بلزمة: ينبع من جبل توقرت وجبل بوسدان متجها نحو الجنوب ليلتقي بعض الراوفد مثل واد الماء، واد مروانة، واد ماكوندة ليصب في شط الحضنة.

– واد برا الريش: و ينحدر من هضبة تافرنت ليتغير إسمه عبر السهل ليصبح على التوالي واد سقانة (معزور) وعند وصوله إلى مدينة طبنة يتفرع ليصل إلى شط الحضنة [1].

– واد القنطرة: ينبع من مرتفعات جبل متليلي وجبل أولاد سلطان وبني فضالة لتلتقي روافده في سيدي زرزور، إضافة إلى مجموعة من الأودية الصغيرة مثل واد بورغدة، وادي الشعير، واد راس لعيون لتؤلف واد بريكة الذي يسقي الحضنة الشرقية وينتهي إلى شط الحضنة [2] .

– واد عبدي: ينطلق من راس (كرزة) وعين كفارة على إرتفاع 2000م، ليسقي مجموعة القرى من أولاد عزوز وبعلي وصولا إلى ثنية العابد، النوادر، شير ومنعة. ومن روافده واد بوزينة وواد تاغيت وهو نقطة عبور إلى واد الأبيض وواد نارة [3].

– واد قشطان: وينحدر من مرتفعات جبل أحمد خدو من إرتفاع 2017م، و له ثلاثة فروع (واد قاوقيش بتغلسية، واد شرفة، واد فتح الله، واد الماء) .

– واد العرب: ويضم مرتفعات الأوراس شرقا ويفصلها عن جبل ششار شمالا وتلتقي مياهه من مرتفعات 1719م غرب خنشلة ، و من جبل عيدل (2177م)، تسقي عدد من القرى منها قلعة التراب، ولجة ،شيلية ،خنقة سيدي ناجي وعند وصوله إلى منطقة الزاب يسقي مجموعة من الواحات لينتهي في شط ملغيغ [4] .

[1] –عبدالحميد زوزو ,المرجع السابق ,ص42 .

[2] –عبد الله الشافعي، المرجع السابق,ص40.

[3] – دومنيك فارال، **معركة جبال النمامشة 1954–1962**، تر :مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 27.

[4] –عبد الحميد زوزو،المرجع السابق، ص 43 –44 .

ثانيا: تحضير الثورة في منطقة الأوراس.

أ- الأوراس وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله ،أن حركة الأمير خالد كانت قصيرة المدى ولم تتخذ بعدا سياسيا واضحا، كالمناداة بالإستقلال أو شمول الدعوة للقطر الجزائري وعقب نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت عناصر بارزة في صفوف عمال المهجر، من تونسيين وجزائريين متأثرين ببيان التحرر في المشرق العربي، حيث أسسوا حزب يدافع عن حقوقهم وذلك في مارس 1926م ، تحت إسم نجم شمال إفريقيا [1]، لم يتمكن هذا الأخير في البداية أن يكون منظمة سياسية وطنية بالمعنى المتعارف عليه، إذ أنه ظهر في فرنسا لا في الجزائر إضافة إلى كونه منظمة مدنية عمالية أكثر منها منظمة شاملة لكل قطاعات المجتمع ثم إنها منظمة شمال إفريقيا لا منظمة جزائرية وطنية، وكان الشاذلي بن خير الدين (تونس) رئيسا شرفيا للحزب أما عمليا فالرئيس الحقيقي هو الحاج علي عبد القادر، وكان مصالي الحاج هو الأمين العام، وشبيلة الجيلالي أمين المال، لقد أصبح الحزب جزائريا في ديسمبر 1927م لا مغاربيا، وذلك عندما قامت فرنسا بطرد الشاذلي بن خير الدين وإنشغال الحاج علي عبد القادر بتجارته، حيث قرر التخلي عن قيادة الحزب لمصالي الحاج الذي تفرغ للنضال السياسي بإسم الحزب حيث عمل على تطويره، وفي 26 جانفي 1937م، تمكن الحاكم العام للجزائر لوبو (Le Beau) من الحصول على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل حزب نجم شمال افريقيا، ولقد علق مصالي الحاج على هذا الأمر في مقال له في جريدة الأمة بعنوان **(لقد خانونا)**[2].

وفي مارس 1937م، قام مصالي الحاج بإنشاء حزب الشعب الجزائري[3]، وبفضل نشاطه وثوريته تمكن الحزب من التوسع والإنتشار ليشمل كامل القطر الجزائري بسبب إنخراط الجزائريين في صفوفه.

وفي سبتمبر 1939م، إعتقل مصالي الحاج وبعض قادة الحزب وبدأ الاستعمار الفرنسي في تطبيق إجراءاته التعسفية ضد الحزب كالإقامة الجبرية وإقامة المحتشدات، ولقد عرف الحزب خلال سنوات الحرب العالمية الثانية جمودا في نشاطاته بسبب قرار السلطة الفرنسية بحله وعلى إثر نهاية

---

[1] – أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ,1992,ص117.

[2] –عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**, دار الغرب الإسلامي، الجزائر,1997,ص288 .

[3]– Patrick Weil**, le statut des musulmans en Algérie colonial a une nationalité Française**, dénature Européen université institute, Florence, 2003, p 13.

الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري شأنه شأن العالم كله في مظاهرات رفع فيها العلم الوطني إحتفالا بنهاية الحرب وإنتصار الحلفاء على دول المحور من جهة، وتذكير فرنسا بحقهم في الإستقلال من جهة أخرى [1]، فكان رد فعل السلطات الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول هو مواجهة المظاهرات وقمعها بكل وحشية ،سقط خلالها 45 ألف شهيد وذلك في 8 ماي 1945م[2].

لقد كانت مجازر 8 ماي 1945م، طعنة مريرة بالنسبة لحركة الوطنية إذ أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللاعنف أو الثورة بالقانون و أن الإستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال إلا بالقوة والعنف، إضافة إلى حالة البؤس الإجتماعي الذي أطبق على المجتمع الجزائري من كافة النواحي فقد عمقت هذه المظاهر من فكرة القيام بثورة مسلحة ضد الإستعمار في نفوس المناضلين[3].

وفي جو من عدم الطمأنينة لاحت بوادر عهد عمل سياسي بالنسبة للإصلاحيين خاصة إذ أعدت له فرنسا العدة ورسمت خطوطه العريضة عساها تفلح في إستيعاب ما يمكن إستيعابه من قوى وطنية حية وجعلها تدور في فلكها متخذة عدة إجراءات لتهدئة الأوضاع كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتوسيع دائرة الإنتخابات للأهالي وإعداد مشروع قانون الجزائر الأساسي.

في خضم هذه الأحداث عاد مصالي الحاج إلى الجزائر من منفاه بعد إصدار قانون العفو العام في 9 مارس 1946م[4]، حاملا معه برنامجا سياسيا طموحا كان ينوي تطبيقه في الجزائرتحت إسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حيث عزم على المشاركة في الإنتخابات التشريعية، وفي إجتماعه باللجنة المركزية للحزب في أكتوبر 1946م، برز إختلاف في وجهات النظر بين مصالي الحاج وأتباعه الذي يرى بأن الإنتخابات وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي، وبين حسين لحول الداعي إلى مقاطعة الإنتخابات والتفرغ للإعداد للعمل الثوري وهو الغاية العليا لنشاط الحزب.

---

[1] – أمال شلي ,**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956م**, رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ,2005–2006 ،ص288.

[2] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص414.

[3] – يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر,1996، ج2، ص ص 113–114.

[4] –عمار هلال، **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947–1954م**,مجلة الذاكرة ,المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد3، 1995،ص81–82.

خاض الحزب تجربة مريرة خلال الإنتخابات التشريعية لسنة 1947م، إنتهت بتزوير الإدارة الإستعمارية لها ، على إثر ذلك قرر الحزب عقد إجتماع تقييمي للتجربة التي خاضها تحت إسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وذلك خلال يومي 15 و16 فيفري 1947م، ومن خلاله طرحت عدة قضايا لعل أبرزها تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن والغير المعلن أما أهم قرار خرج به المؤتمر هو الإعلان عن ميلاد المنظمة السرية (l'OS) التي تنحصر مهمتها في الإعداد للثورة المسلحة التي وضع على رأسها المناضل محمد بلوزداد [1].

أما إذا عدنا إلى الأوراس فلقد ظهرت الحركة الوطنية السياسية أول مرة فيها في منطقة آريس مقر الدائرة وانطلقت شرقا إلى خنشلة وشمالا إلى الشمرة وإلى مشونش وبنيان في الجنوب الغربي [2].

وإدراكا من الحركة الوطنية لأهمية المنطقة وخصوصية جبال الأوراس بعث إليها من جديد الصالح بوستة وإبراهيم حشاني، حيث قاما بتحديد النشاط وإعطاءه دفعا قويا فعمت الحركة وانتشرت في دوار مشونش، غسيرة ،كيمل ،تاجموت، زلاطو، آريس وإشمول[3]، وبعد هذا التقسيم عقد رؤساء القسمات إجتماعا عينوا فيه رؤساء الأفواج، بهدف توسيع النشاط السياسي في جميع المناطق المجاورة.

وهكذا بدأت الحركة الوطنية في آريس واتسعت غربا إلى مشونش وشرقا إلى يابوس وشمالا إلى عين لقصر خلال أربع سنوات من 1944م إلى 1947م.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وعقب مجازر8 ماي 1945م، التي تلتها في سطيف وخراطة وقالمة بدأت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في التفكير الجدي في إنشاء نظام سري عسكري يهدف إلى التدريب على حرب العصابات إعدادا للثورة المسلحة.

---

[1] – عمار هلال، المرجع السابق ص ص82–83.

[2] – دخلت هذه الحركة إلى الأوراس على يد السيد بكوش محي الدين ولد الأمين الصادق العنابي في سنة 1944،بعد أن أبعده الإستعمار من عنابة إلى آريس مقر الحاكم المتصرف المدني ,ومنذ وصوله إلى الأوراس بدأ ينشر الوعي السياسي في كل عائلة تستضيفه ,وبذلك إستطاع أن يؤسس أول نظام سياسي في آريس كما جند مجموعة من المناضلين السياسيين من بينهم مختاري الصالح ,إسماعيل أزراري ,بعزي لخضر , قربازي لخضر ,وكلفهم بمواصلة النضال السياسي بعد أدائهم اليمين على السرية والكتمان وذلك في المناطق التالية : زلاطو (تكوت حاليا) دوار واد الأبيض (آريس حاليا) دوار تاجموت وإشمول (تكوت حاليا)،صارت الحركة الوطنية في الأوراس بشكل حسن إلى غاية 1946م ،إلا أنها تراجعت بعد فرار مؤسسها محي الدين في أواخر سنة 1944م إلى عنابة متخفيا .للمزيد أنظر: محمد الطاهر عزوي، **الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، العدد53، 1981، ص ص36، 40

[3] – أنظر قائمة أسماء مسؤولي القسمات في المرجع نفسه، ص ص 40،36

أما مصطفى بن بولعيد[1]، فقد إنخرط في صفوف الحركة الوطنية بالأوراس بفضل سمايحي أزراري (المكلف بالنشاط السياسي في واد الابيض آريس حاليا)، وذلك في سنة 1945م حيث أعطى نفسا جديدا وعنصرا فعالا للحركة بفضل نشاطه ودعمه المالي ، وعلى ضوء المعطيات التي إستجدت بعد الحرب العالمية الثانية وخاصية منطقة الأوراس، أمَرت الحركة الوطنية بتأسيس النظام السري العسكري في المنطقة في عام 1947م، بقيادة بن بولعيد لقد قام هذا الأخير بتأسيس خلايا المنظمة الخاصة متأسيا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المساجد على ضوء الشموع وقد حلفوا على المصحف ألا يخونوا ولا يتراجعوا ولا يكشفوا سرا إلى الممات[2].

وخلال شهر أفريل لسنة 1948م قرر الحزب بعد إجتماع المناضلين ترشيح بن بولعيد كممثل للحزب في هذه المنطقة للنيابة في المجلس الجزائري ففاز بالمرحلة الأولى بـ 10 آلاف صوت أي 95% من الأصوات، على إثر ذلك حاول حاكم آريس إستمالته وإغراءه وومساومته إلا أن بن بولعيد تفطن لسياسته، فقام الحاكم بإقصائه من الدور الثاني في 11 أفريل 1948م نجم عن ذلك أحداث دامية في فم الطوب وكيمل وبوزينة[3].

بلغ مجموع مناضلي هذه الخلايا السرية عشرين مناضلا تحت إشراف بن بولعيد بمساعدة اسمايحي بلقاسم لقد تفرغ لها خاصة بعد تزوير الإنتخابات في أفريل 1948م، وكان يدرب هذه الخلايا شخص يطلقون عليه إسم المراقب ،و يتميز بلباس يشبه لباس المحامين بوجه ملثم ،حيث يعلمهم على السلاح وحرب العصابات ،كما قام بن ببولعيد بتأسيس بعض الخلايا للتدريب العسكري في عدة أماكن مستغلين بذلك الظروف السياسية العالمية وانهزام ألمانيا وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية فجمعوا السلاح من الصحراء التي كان فيها الجيش الأمريكي ،و من تونس التي كان فيها الجيش الألماني والإيطالي[4].

---

[1] –مصطفى بن بولعيد (1917–1956): قائد الولاية الأولى ابن احمد بن عمار وعائشة ابركان، ولد في 5فيفري 1917 في إنركاب بالقرب من أريس بالأوراس التحق بحزب الشعب وأصبح عضوا عضوا فيه بعد مجازر 8ماي 1945، وانضم الى المنظمة الخاصة عند تأسيسها، وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وترأس اجتماع 22. أسر بالحدود التونسية الليبية، ثم هرب من سجن الكدية في 4 نوفمبر 1955م واستشهد يوم 22 مارس 1956م، للمزيد أنظر:

Achour Cheurfi, **La classe politique algérienne de 1900 à nos jours, Dictionnaire biographique,** Alger, Editions Casbah, 2006 .p75.

[2] – محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص 36،40.

[3] – جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954، المرجع السابق، ص ص 764–765

[4] – محمد الطاهر عزوي ,المرجع السابق ,ص42.

لقد إشترى بن بولعيد مزرعة بفم الطوب وحولها مركز للتدريبات العسكرية، إستمر

الوضع على حاله إلى غاية شهر مارس 1950م، تاريخ إكتشاف أمر المنظمة الخاصة ولقد ألقت الشرطة الفرنسية القبض على معظم أعضائها في مختلف أنحاء الوطن [1]، وفي هذه الأثناء فر بعض أعضاء هذه المنظمة إلى الأوراس وقد عملت هذه الإطارات جنبا إلى جنب مع مصطفى بن بولعيد على توعية الجماهير بشعارات الحرية والإستقلال وإعادة تنشيط المنظمة الخاصة التي لم يكتشف أمرها في الأوراس حيث إستمر النشاط فيها إلى غاية 1952م.

وبعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة برز الإنشقاق بشكل أكبر في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين ولقد كان لهذا الصراع أثره على مختلف مناطق الوطن ومن بينها الأوراس،حيث أشار التقرير العسكري لشهر أكتوبر ونوفمبر 1954م، لهذا الإنشقاق حيث قال: " **مع تقدم ونمو الإنشقاق خلقت قوة ثالثة في وسط الحزب تعرف بأنها اللجنة الثورية للوحدة والعمل ... وخلال الأشهر الأخرى بأنها منظمة شبه عسكرية غير منتمية إلى أي إتجاه من الإتجاهات المعروفة، وما كانت تملكه من نواة ومركز في الأوراس وبأن بن بولعيد هو الذي كان باعث نشاطها في المنطقة** "[2].

وهذا بهدف العمل على تقريب وجهات النظر بين التيارين المتصارعين في هرم قيادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإيمانا من بن بولعيد بوحدة الصف ووحدة الجهود خدمةً للقضية الوطنية المقدسة[3].

وتميزت هيكلة الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية في دائرة باتنة بأنها كانت كالتالي:

-رئيس الدائرة: شيهاني بشير والمعروف باسم سي مسعود، وتنقسم دائرة باتنة إلى عدة قسمات:

-باتنة حوالي 50 مناضلا يرأسها البشير شيهاني ضمت: منطقة القنطر، منطقة التوتة، منطقة الشمرة.

-بريكة حوالي 30 مناضلا يرأسها مزيان محمد، بن دريس صالح.

---

[1] -Omar Carlier, **la critique des armes, réponse révolutionnaire au blocage colonial :L'os et le projet insurrectionnel, Sept ans avant Novembre , Le 1 Novembre 1954 ,la nuit rebelle**,France ,Edition, OMP/La tribune,2004,pp45-46.

[2] - **A.O.M93/4111** Annexe à la synthése de renseignement sur la situation politique et l'état d'esprit des populations moi, d'octobre et novembre1954.

[3] - المتحف الوطني للمجاهد ,**الشهيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م**،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر,2000,ص ص 53 -54.

-خنشلة حوالي 60 مناضلا يرأسهم عباس لغرور[1]

-فم الطوب 100 مناضل يرأسهم غمراس الطاهر الملقب بالطاهر النويشي.

-آريس كان بها عدد كبير من المناضلين ترأسهم في البداية عرشة محمود خلفه بعد ذلك بلعقون مسعود ثم عجول نوردي، وصنفت دووايز كيمل وايشمول، زلاطو ضمن جهة ضمت 80 مناضلا[2].

والمعروف أن الأزمة في بادئ الأمر كانت في القمة، ثم نزلت إلى القاعدة عندما عمل مصالي الحاج على إبلاغ القاعدة بالأزمة الموجودة داخل الحزب عن طريق رسالة بتاريخ 25 فيفري 1954م وتعرف مناضلي باتنة على الأزمة، بعد تلقي هذه الرسالة التي وصلتهم من تلمسان تحمل نداء الحكمة من مارس 1954م إلى جوان 1954م، وفي هذه الفترة تبنى مناضلو الحركة موقف الحياد من الأزمة إقتداءا بموقف الزعيم شيهاني بشير [3].

ب-الأوراس ونشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

لقد تمخضت اللجنة الثورية للوحدة والعمل عن الخلافات التي كانت سببا في حدوث أزمة داخل الحزب في الفترة الممتدة بين (1953-1954م)، ففي شهر أفريل من عام 1953م، عقد قادة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرا في الجزائر العاصمة إتخذو فيه قرارات صارمة ضد الزعامة الفردية ، حيث إختار المؤتمر لجنة مركزية جديدة ولكن هذا الإجراء لم يضع حدا للخلاف والنزاع، فعقد أنصار مصالي الحاج إجتماعا في بلجيكا وأنتخب مصالي زعيما للحركة مدى الحياة، كما خرج هذا الإجتماع بحكم الإعدام في حق بعض المناضلين وبعض أعضاء اللجنة المركزية للحزب [4].

وهنا حاول الشباب الثوري التوفيق بين وجهات نظر الطرفين المتناحرين ولكنهم فشلوا وشعروا أن مجهودهم المبذول منذ1947م، سيضيع سدى ومن أجل ذلك قرروا الانفصال التام عن الطرفين

---

[1] -**أنظر ملحق 4**

[2]- **9314/96** : Responsabilité politique des événements insurrectionnels ou terrorists dans la région de Batna.

[3] - والمعروف أن محمد بوضياف قد عاد الى الجزائر من فرنسا في 11 مارس 1954 يحمل رسالة بعنوان : نداء للحكمة أعدها مجموعة من مسؤولي MTLD، بفرنسا، للمزيد أنظر: سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** ,تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ،الجزائر،2002،ص82.

[4] -عبد الوهاب عثماني ,**التحضير للثورة وتكوين الأفواج** ،ورقة بحث قدمت في الملتقى الأول بباتنة حول :معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954,باتنة ,1989،ص79.

المتنازعين، وقاموا بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس 1954م من طرف السادة محمد بوضياف ،ديدوش مراد ،العربي بن مهيدي ،مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط [1]، وتمثلت مهمة هذه اللجنة فيما يلي:

-إصدار جريدة المواطن (le Patriote)، وهي جريدة خاصة مهمتها التعريف باللحنة الثورية للوحدة والعمل وأهدافها ومساعيها والتأكيد على أنها تنظيم مستقل عن المصاليين والمركزيين كما تعمل على تحسيس المناضلين بضرورة إلتزام الحياد بين الجناحين المتصارعين حيث أصدرت لها أربعة صحف دورية إضافة إلى صوت المناضل ونشرة الأخبار[2].

-التحضير لعقد مؤتمر تأسيسي يضم أعضاء المنظمة السرية تحضيرا للثورة.

-الحصول على فتوى من جامع الأزهر على شرعية الثورة والجهاد في الجزائر وفعلا تسربت هذه الفتوى في جريدة الأهرام المصرية في جوان 1954م.

-العمل على جمع الأسلحة وإحصاءها وتخزينها والإتصال بأعضاء البعثة في الخارج السادة: أحمد بن بلة، محمد خيضر ، حسين آيت حمد ،لإخبارهم بشكل الحركة الجديدة وتعيينهم أعضاء فيها وإعلامهم بالخلاف الحاصل داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية [3].

ومرة أخرى فشل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في توحيد صفوف المركزيين والمصاليين إذ شعروا بأن الوضع سيستمر على حاله إلى الأبد، لذلك سارع كل من محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد إلى عقد إجتماع لدراسة المستجدات واتخاذ الموقف المناسب، واتفق الجميع على دعوة إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر أنحاء الوطنو المؤمنين بحتمية العمل العسكري إلى عقد إجتماع لجنة 22[4].

إن عملية التحضير للثورة تمت عبر عدة إجتماعات وتمثلت في:

---

[1] – يحي بوعزيز, المرجع السابق ,ص ص114 –115.

[2]– المعروف أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لها صحيفة واحدة فقط وهي الوطن وعاشت ثلاثة أشهر فقط من مارس 1954إلى جوان 1954.

[3] –عبد الوهاب عشماني ,المرجع السابق ,ص ص79 – 80.

[4] – الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958: دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة ،الجزائر، 2009، ص83.

-إجتماع لجنة 22 يوم الأحد 25 جويلية 1954:كان مقر الاجتماع هوكلوصالمبي المدنية حاليا، ولقد إختلف المؤرخون في تحديد تاريخ الإنعقاد فحصروه بين أواخر جوان 1954م و25جويلية 1954 م والأرجح هو هذا الأخير للسببين التاليين شهادة من حضروا الإجتماع، إضافة إلى فقدان الأمل في توحيد صفوف جناحي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد عقد كل طرف (المصاليين والمركزيين) لمؤتمر يبعد فيه كل منهما الآخر في الحزب [1]،و لقد اقترح المناضل الزوبير بوعجاج منزل إلياس دريش لهذا الإجتماع [2]، وذلك لكون منزل المناضل يقع في آخر الشارع ويوجد خلفه مقبرة صلامبي بإعتبار أن الفكرة تتمثل في البحث عن منزل مناضل مخلص ذو موقع آمن يمكن الهروب عبره في حال إنكشف أمرهم [3].

لقد دعي إلى هذا الإجتماع إثنان وعشرون شخصا حيث حضر واحد وعشرون وتأخر واحد منهم[4].

أما أهم المحاور التي ناقشها الحاضرون فهي:

-تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين حلها.

-حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الإنهزامي لقيادة الحزب.

-العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة في فترة 1950م-1954م.

-أزمة الحزب أسبابها العميقة والمتمثلة في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة، الصراع الذي أدى إلى الإنشقاق وعدم الفعالية داخل الحزب شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الأزمة ومن المركزيين[1].

---

[1] - محمد إتروزين، **وصف إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954**،مجلة أول نوفمبر، العدد 54، 1981، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص54.

[2] - يحي بوعزيز ,المرجع السابق ,ص209.

[3] - خضرا بوزايد، **الطريق إلى نوفمبر 1954 مقتطفات من لقاء المناضل عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22,** مجلة المصادر، العدد 4، 2001، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص209.

[4] - وهم :1-محمد بوضياف , 2-العربي بن مهيدي , 3-مصطفى بن بولعيد 4-ديدوش مراد, 5-رابح بيطاط، وهم الأعضاء المؤسسون للجنة الثورية للوحدة والعمل 6-الزوبيربوعجاج ،7-عثمان بلوزداد ,8-محمد مرزوقي (عن الجزائر العاصمة),9-بوشعايب أحمد ,10-سويداني بوجمعة (عن البليدة),11-عبد الحفيظ بوصوف ,12-عبد المالك رمضان,13-عبد القادر العمودي (عن منطقة وهران), 14-الأخضر بن طوبال 15-عمار بن عودة ,16- زيغود يوسف (عن شمال قسنطينة),17-باجي مختار (سوق أهراس), 18-مشاطي محمد ,19-حباشي عبد السلام , 20-السعيد بوعلي ,21-رشيد ملاح واعتذر خليفي عبد القادر وأناب عنه عبد الرحمان قاسي عبد الله الذي رفضه ديدوش مراد، وبهذا يعتبر إلياس دريش هو العضو 22، ولم يحضر كريم بلقاسم وعمر أوعمران لكن بن بولعيد تكلم بإسمهما وأبلغ الحاضرين بأنهما موافقان على مقررات الإجتماع، وكان موضوع الإجتماع هو إتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء المناطق، أنظر: يحي بوعزيز المرجع السابق ,ص ص 119-120.

ولقد نتج عن الإجتماع ميلاد لجنة الخمس (بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي) لينظم فيما بعد كريم بلقاسم خلال شهر أوت 1954م ليصبح العدد ستة أعضاء، كما تم تعيين رؤساء المناطق ونوابهم بعد أن قسموا التراب الوطني إلى خمسة مناطق على النحو التالي:

-المنطقة الأولى: أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد ويساعده كل من بشير شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول.

-المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد يساعده لخضر بن طوبال وعمار بن عودة.

-المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم ويساعده عمر أو عمران.

-المنطقة الرابعة: الجزائر (الوسطى) بقيادة رابح بيطاط ويساعده سويداني بوجمعة والزوبير بوعجاج وبوشعايب أحمد.

-المنطقة الخامسة: وهران بقيادة العربي بن مهيدي ويساعده عبد الحفيظ بوصوف وعبد المالك رمضان والحاج بن علا وتركت منطقة الصحراء فيما بعد.

وقد تلا هذا الإجتماع عدة لقاءات تحضيرية منها: إجتماع 10أكتوبر 1954م، إنعقد هذا الإجتماع في مقهى الكمال شارع أوجان روب، وقد حضره كل من كريم بلقاسم، محمد بوضياف، رابح بيطاط ، بن بولعيد، العربي بن مهيدي، الزوبير بوعجاج وديدوش مراد [2]، حيث دارت محاور النقاشات في هذا الإجتماع حول تحديد تاريخ وساعة إنطلاق الكفاح المسلح وإسم الهيئة التي ستتبني الكفاح والتي سوف يعلن بإسمها، بالإضافة إلى تحديد أهداف ووسائل وأهداف الكفاح المسلح [3]. كما كلفت المجموعة السيد محمد بوضياف بتحرير هذه النقاط في منشور وفي الأخير تم تحديد منتصف ليلة الإثنين 1نوفمبر 1954م هو موعد إنطلاق الثورة [4].

---

[1] – علي مزوز ،**مذكرات المجاهد على مزوز الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية بابوس نموذجا**، مكتبة عمار قرفي باتنة,2004,ص42.

[2] – محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص22.

[3] – محمود الواعي , **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374-1954**، جمعية أول نوفمبر، باتنة،1999،ص122.

[4] – يحي بوعزيز ,المرجع السابق ,ص 122.

– إجتماع 24 أكتوبر 1954: تم الإجتماع في منزل الإسكافي مراد بوكشورة بحي الريس حميدو غرب باب الواد، وحضره كل من بن بولعيد ، محمد بوضياف ،رابح بيطاط، العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم تم خلاله مناقشة المنشور والتأكيد بصفة نهائية على اليوم والساعة تحديدا لبدء العمل المسلح وإلتقاط صورة تاريخية تذكارية للحاضرين (لجنة الستة)، وبعد ذلك إلتحق كل قائد بمنطقته.

في25 أكتوبر غادر محمد بوضياف إلى جنيف في طريقة إلى القاهرة تحت هوية مزورة، وبين يديه نسخة من المنشور لإذاعته عبر إذاعة القاهرة صوت العرب[1]، غير أنه لم يتمكن من الوصول في الوقت المحدد وسلمه في اليوم الثاني في شهر نوفمبر 1954م [2]، كما اتفق الحاضرون على السرية التامة فيما يخص موعد إنطلاق الثورة [3].

إن أهم ما خلص إليه المجتمعون من اللقاءات التحضيرية السابقة الذكر ما يلي:

أولا: تسمية الهيئة السياسية التي ستتبنى تفجير الثورة بجبهة التحرير الوطني (FLN)، و الهيئة العسكرية بجيش التحرير الوطني (ALN)، و في هذا الصدد يقول محمد بوضياف"وأخيرا قررنا التنظيم السياسي بجبهة التحريرالوطني والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني" [4].

ثانيا: إقرار مبدأ التنظيم والعمل العسكري هما اللامركزية وأولوية الداخل على الخارج [5].

[1] – يحي بوعزيز ,المرجع السابق ,ص123.

[2] – محمود الواعي ,المرجع السابق .ص666.

[3] – يحي بوعزيز ,المرجع السابق ,ص123.

[4] –محمد بوضياف، **تحضير أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، العدد147،الجزائر، 1995، ص23.

[5] –أمال شلي ,المرجع السابق ,ص340.

ج-منطقة الأوراس والتحضير لعمليات1 نوفمبر 1954

لعب مصطفى بن بولعيد دورا مهما في التحضير للثورة في الأوراس وتم ذلك عبر ثلاث مراحل: ففي المرحلة الأولى قام بعقد مجموعة من الإجتماعات على مستوى القاعدة النضالية بالأوراس ومناطق أخرى، وهي إجتماعات مكملة للإجتماعات التحضيرية السابقة الذكر وهي:

- إجتماع غرب ميلة وحضره ديدوش مراد ، بن مهيدي ،مصطفى بن عودة ،عبد الله بن طوبال وزيغود يوسف وخلاله تم دراسة إمكانيات المنطقة من حيث السلاح وتحديد أماكن العمليات .
- إجتماع في منزل المناضل مسعود بلعقون في الزمالة بباتنة في 30 أكتوبر 1954م وكان موضوع الإجتماع هو التعجيل بالعمل المسلح[1].
- اجتماع ضيعة بن بوالعيد في تازولت لمسؤولي الأقسام وهم عاجل عجول[2]، عباس لغرور، شيهاني بشير، محمد خنتر، الطاهر غمراس (نويشي).
- -إجتماع الحجاج مخصص للمناضلين وبحضور شيهاني بشير.

بالإضافة إلى سلسة إجتماعات للخلايا السرية[3]، والتي تم خلالها تشكيل مجموعات في الدواوير من أجل نشر الدعاية، وجمع أسلحة ومتفجرات إشتريت وخبأت في أماكن سرية إضافة إلى تدريبات ليلية بإسم الجندي في إطار إستراتيجية حرب العصابات[4].

أما في 20 أكتوبر 1954م، قدم بن بولعيد تاريخ تفجير العمل المسلح والمحدد بيوم الإثنين 1 نوفمبر 1954 وتم تعيين قادة نواحي الأوراس على النحو الآتي:

- منطقة خنشلة: عباس لغرور
- مراكز باتنة: عبيدي لخضر ومعاش عمار
- فم الطوب: ناجي بن ناجي
- أريس: نواورة ومسعود بلعقون

---

[1] – علي مزوز ,المصدرالسابق ,ص 54.

[2] -**أنظر ملحق رقم 4.**

[3] – محمود الواعي ,المرجع السابق ,ص ص 666 -667.

[4] – **S.H.D GR 1H/1641 D2** : La Dissidence Aurasienne de 1954-1959, Batna mois 15 november 1954.

- بريكة: حنترة محمد
- عين مليلة: بشير شيهاني

وأعطى تعليمات على أن الهجوم يكون من خلال مجموعات الكوماندوس.[1]

في 24 أكتوبر 1954م، عقد إجتماع في لقرين في دار عبد الله بن مسعودة المعروف بـ (إبن مزيطي)، حضره كل من: بن بولعيد مترأسا للإجتماع ونائبه شيهاني بشير ومسؤولي الأقسام وهم: عباس لغرور، عاجل عجول، محمد خنطر، من بريكة، وحاجي موسى من الخروب والطاهر غمراس (أنويشي)، ومن خلاله ثم الإعلان عن تاريخ وساعة إندلاع الثورة وتم نسخ بيان أول نوفمبر بواسطة طابعة جلبت من قسنطينة وقد كلف عباس لغرور بسحبه باللغة الفرنسية وعاجل عجول باللغة العربية، ومن ثم توزيعه.

من جهة أخرى أشرف بن بولعيد على إجتماعين ،الأول بدشرة أولاد موسى والثاني بخنقة لحدادة وفي 31 اكتوبر 1954م، أقر الترتيبات النهائية في إجتماع ضم قادة النواحي والأقسام ومسؤولياتها بناحية إيشمول، وتم تحديد دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة اللتان سبق ذكرهما لتجميع أفواج جيش التحرير الوطني لإستلام السلاح وتلقي التعليمات الضرورية ثم الإنطلاقة نحو الأهداف المحددة [2]، بالإضافة إلى سلسلة الإجتماعات السابقة، بذل بن بولعيد مجهودات جبارة تمثلت في إقامة الصلح بين عرشي بني توبة وبني بوسليمان في عام 1951م [3]، تجلت ثمار هذا الصلح في توحيد الصفوف واندلاع الثورة بالأوراس[4] ، كما قام بإعطاء أوامر لإستخراج السلاح من المطامير لفرزه وتنظيفه وإعادة توزيعه والشروع في صنع القنابل خاصة في ضيعته بتازولت والتي صنع جزء منها في قرية الحجاج أيضا[5].

أما في المرحلة الثانية شرع بن بولعيد في عملية توزيع السلاح من قرية الحجاج خلال شهر أكتوبر 1954م، إلى كل من تيزي وزو، ذراع الميزان، بريكة، يابوس، مشونش، غسيرة، تاجموت، كيمل، زلاطو،

---

[1]– **S.H.D GR 1H/1641 D2**, Op.cit.

[2]– **S.H.D GR1H2882**, interrogations ADJAL ADJOUL ben Abdlhafid .

[3] – عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب،الجزائر،2010،ص 100.

[4]– جدير بالذكر أن للعروش دورا هاما في تكوين مجتمع الاوراسي حيث ينتسب بن بولعيد: لعرش التوابة، عاجل عجول: عرش السراحنة، مصطفى بوستة: عرش بني بوسليمان،الأمر الذي دفع ببن بولعيد بإختيار عناصر ليس فقط لاعتبارات قبلية من أجل أن تشارك كل العروش وجعل الثورة شاملة وإنما لإعتبارات منطقية من خلال عدة نقاط مثل: الكفاءة والشجاعة وكتمان السر، وهذا حسب **شهادة محمد جرمون** مسجلة بالمتحف المجاهد باتنة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 12 ديسمبر 2018.

[5] **S.H.D GR 1H/1641 D2**–, Op.cit.

آريس، إيشمول، الشمرة. بمساعدة شيحاني بشير، كما قاما بسبر آراء الأعراش عرشا عرشا ومدى إستعدادهم للثورة[1].

وما تجدر الإشارة إليه أننا لم نتطرق لكل الاجتماعات التي عقدها مصطفى بن بولعيد بل ركزنا على أهمها بإعتبار أن هذا الأخير كان يعقد اللقاءات باستمرار موازاة مع اجتماعاته مع قادة المناطق الأخرى[2].

د-دور الخارجين عن القانون الفرنسي في التحضير للثورة:

لقد لعب هؤلاء الذين كانوا في نظر السلطات الاستعمارية خارجين عن القانون دورا هاما في التحضير للثورة، وهو ما تشير إليه الوثائق الأرشيفية في مجملها وتؤكده الأدبيات والشهادات الحية التاريخية، وعلى غرار بقية المناطق كانت جبال الأوراس ملجأ لهؤلاء لتحتضنهم بعدها الحركة الوطنية ليشكلوا ضمنها النواة العسكرية الأولى ويمهدو الطريق نحو الثورة التحريرية.

بالرجوع إلى العوامل المؤدية إلى ظهور الخارجين عن القانون لابد لنا من تتبعهم تاريخيا حيث نجد أن السبب الرئيسي يعود إلى مخلفات السياسة الإستعمارية في الجزائر حيث إتسعت ظاهرة البؤس والفقر في أوساط الأهالي، مما أدى إلى إتساع الفجوة بينهم وبين المستوطنين حيث يذكر سانت آرنو الذي تلذذ بتخريب مداشر السكان وهنا يتكلم عن واحة الولجة **فيقول " ...على الساعة الثانية صباحا، أمرت بالزحف على المدينة المحصنة ...أحرقت كل شيء في طريقي مخلفا ورائي خمسن جثة في أزقتها وإنتهت المسألة في ساعتين لقد أرعبت الواحات والسكان"[3]، الأمر الذي دفع بعضهم لممارسة العصيان حيث كتب جونار يقول" إن إلحاق الدوار بالبلديات الكاملة الصلاحيات يعني أن العربي يصبح معوزا ويوجه بسرعة إلى ممارسة العصيان"[4]**، وقد كتب آخر يقول " **إن قانون الحراسة القضائية سواء كان عاما أو خاصا هو مقياس لمكتب يوفر الأراضي للمعمرين، لكن إنه يصيب الأبرياء ويحفر هوة**

---

[1]- **S.H.D GR1H /D3** ,Evolution de la rébellion dans les Aurés depuis1954.

[2] – للإطلاع على جل الاجتماعات التحضيرية في الأوراس، **أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة**، المرجع السابق، ص ص 82-100.

[3] – فرانسيوا مسبيرو، **سانت آرنو أو الشرف الضائع**، تر: أكلي أحمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 322.

[4] – شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، ج2، تر: عياش سلمان وأخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 60.

الكراهية بين المستعمر والسكان، وينمي العصيان ويولد أسباب جديدة للإنتفاضة من خلال إنشاء جماعات من الليس لديها ماتخسره"[1].

وأمام هذه الأوضاع إختار البعض منهم الجبال مستقرا لهم، حيث كانت جبال الأوراس عامرة بهؤلاء الرافضين الذين نعتهم الإستعمار الفرنسي بعدة صفات منها: قطاع الطرق واللصوص والخارجون عن القانون :

ففي الفترة (1912-1918) عرفت الأوراس عدة نماذج من هؤلاء من بينهم نشير إلى بومصران[2] وعمر بن مخلوف المدعو شعبان وعمر بن موسى المدعو فوحال[3].

أما خلال الفترة (1946-1954) فعرفت المنطقة عدة نماذج انضموا تحت مجموعة واحدة وهي جماعة متكونة من ستة عشر شخصا: حسين برحايل[4]، علي درنوني، مسعود بن زلماط "الثاني"[1]، أحمد

---

[1] – جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر، 2010، ص65.

[2] – هو صالح بن محمد أمزيان الملقب ببومصران، يعود أصله إلى دوار مشونش ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية وزج به السجن ببسكرة، بسبب ضربه لمعمر فرنسي ألحق به بعض الجروح، وفي السجن تعرف على بلقاسم بن زورق الذي حكم عليه بالإعدام بسبب جريمة قتل ليقرر الطرفان الفرار معا في نوفمبر 1915، وبمجرد فرارهما قام بومصران بقتل فردين من عائلة المعمر الأوروبي الذي رفع ضده الشكوى، ثم إلتحقا بالجبال وإتخذا منها مقرا مدة عام تقريبا

أنظر:

-**S.H.A.T 1H1712 Partis nationalistes et mouvements politiques** : insurrections de 1871 en Grande kapylie et de 1916 dans la Sud constantinois ; banditisme en pays chaouia(1918-1920).

[3] – الأول هو عمر بن مخلوف المدعو شعبان، إشتغل في بداياته بمنشأة الأشغال العمومية في منطقة عين لقصر، ثم تخلى عليها بعد ذلك ليبدأ في العصيان، أما الثاني فهو عمر أوموسى و" فوحال" نشط هذا الأخير بمنطقة بلزمة، حيث قاد هجوما في 30 نوفمبر 1916 ضد الزواف وحرر المجندين المزمع أخذهم لباتنة بغية المشاركة في الحرب العالمية الأولى ، لقد شهد له السكان ببطولاته رغم محاولات الإدارة الإستعمارية الإساءة إليه وتشويه سمعته، أنظر:

- **S.H.T 1101: Octave Dupont**, Troubles insurrectionnels de l'arrondissement de Batna en 1916, p598.

[4] – ولد الشهيد الحسين برحايل سنة 1918 بدوار زلاطو في عرش بني سليمان[15] نشأ في أسرة متوسطة الحال كانت تنتقل بين مشونش شتاء وشناورة القريبة من تكوت صيفا، بدأ نشاطه الإصلاحي سنة 1937 بعد أن تعرف على رجال الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس ليصبح في فترة وجيزة من أهم أعضائها البارزين بمشونش، في سنة 1941 ونتيجة لقيامه بجرم يعاقب عليه القانون أدخل إلى سجن آريس أولا ثم نقل بعدها إلى سجن لامبيز بتازولت قرب مدينة باتنة ثم سجن دامور بالمنطقة الواقعة بين مدينتي سكيكدة وعنابة, وبهذه السجون تعرف على عدد من رجال الحركة الوطنية الذين معهم طور تكوينه السياسي والوطني، قبل فراره من السجن في سنة 1944 والتحاقه بجبال الأوراس التي جعلها منذ تلك الفترة مركزا حصينا له ومنطلقا لنشاطه السياسي والإصلاحي، شارك في هجومات بسكرة في 1 نوفمبر 1954، تنقل حسين برحايل في 27 جويلية 1955 إلى جبل قرية تاسفور بالقرب من دائرة ششار ولاية خنشلة بنية عقد اجتماع مع عباس لغرور وكان حسين برحايل لا يملك معرفة بالمنطقة, فنصبوا

قادة[2]، قرين بلقاسم[3]، مكي عايسي، رمضان حسوني، مجيد الصالح بن سالم، مجيد بن عمر سالم،، مجيد بن عمر سالم، الصادق شبشوب المدعو قوزير، مكي عايسي، مسعود مختاري، محمد بلعكل، لخضر بن

كمين لقوات العدو تحول إلى معركة كبيرة عرفت بمعركة تاسفور[36] سقط على إثرها البطل حسين برحايل شهيد، أنظر: بلقاسم بن محمد بن رحايل, **الشهيد حسين برحايل "نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته"**, دط, دار الهدى, عين مليلة –الجزائر–، 2009, ص 512–513.

[1] – للإشارة هناك شخصان يحملان نفس الاسم واللقب:

–الأول : مسعود بن زلماط ولد في بلدية إينوغيسن بنواحي آريس ب ولاية باتنة في الجزائر في 1894 من أحمد بن زلماط وعيشة بنت زروال إينوغيسن بنواحي آريس، ثار ضد المستعمر الفرنسي وسجل إسمه بين الثورات المتتالية ضد فرنسا دامت ثورته من 1917 وانتهت 1921 تاريخ استشهاده، ويذكر أن أهالي المنطقة لازالوا إلى اليوم يتغنون ببطولاته.

–الثاني: هو مسعود بن زلماط (أوزلمث) الثاني أحد الخارجين عن القانون الفرنسي وأحد مجموعة ال16 التاريخية كانت رأسه تساوي 100 مليون فرنك فرنسي قدديم، حكم عليه بالإعدام مع مجموعة ال16 التاريخية في بداية الخمسينات ، الذين كان لهم الفضل الكبير في التحضير للثورة،

المقصود هنا هو زلماط مسعود الثاني وليس الأول هذا الأخير قتل على يد أعراب عمر المدعو عنتر حيث اتهم بقتل الأوراسي مسعود زلماط ومن ثم سلم نفسه للحاكم الفرنسي غير أن القبائل تولوا تصفيته حتى لايتورط الأوراسيون في دمه فتفسد الحادثة العلاقة المتأصلة بين المنطقتين الأولى والثالثة، للمزيد انظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 99–100.

[2] – ولد المجاهد أحمد قادة سنة 1927 بدوار زيلاطو (عكريش شناورة) دائرة أريس، إبن محمد الصالح قادة ويامنة قادة، من تلاميذة الكتاب لحفظ القرآن بشناورة، إلتحق بالحسين برحايل (هو من أخوال والده)، في أربعينات القرن الماضي وعمره لم يتجاوز الأربعة عشر سنة، ألقي عليه القبض في سنة 1946 وبقي في سجن لمدة عشرون يوما، قامحسين برحايل ومعه المكي عايسي ومسعود بن زلماط بتهريبه من السجن صوب قرية شناورة، لينضم بصفة فعلية بعدها إلى مجموعة الحارجين عن القانون الفرنسي، بعد مجازر8 ماي 1954، إنضم مع مجموعته إلى جناح الحركة الوطنية التي توطدت علاقتهم بها من خلال مصطفى بن بولعيد، ثم بدؤوا بعدها بالتحضير للثورة من خلال القيام بتدريبات العسكرية وجلب السلاح وإعداد المخابئ له، كما ساهموا في ضمان الأمن لبعض قادة الحركة الوطنية والمنظمة الخاصة الفارين للأوراس تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، ساهم أحمد قادة في الثورة من خلال مشاركته في أكثر من معركة منها: شن الهجوم على الأهداف المحددة ببسكرة ليلة إندلاع الثورة، الهجوم على دار الحاكم في بانيان، المشاركة في معركة القطاطشة بأولاد تبان في جبل قديل سنة 1957، مشاركته في معركة إفري لبلح، توفي أحمد قادة عن عمر يناهز 92 سنة بتاريخ 21 أكتوبر 2018 بباتنة، للمزيد أنظر: محمد الشريف بغامي، **المجاهد أحمد قادة،** مجلة أول نوفمبر، العدد 186،الجزائر، فيفري 2019، ص ص 75–77.

[3] – ولد قرين بلقاسم بن البشير بن الحسن، وإبن مبروكة بنت سي أحمد بن الأخضر بقرية سالات، إحدى قرى بلدية كيمل وهو من قبيلة الشرفاء الضاربة بالسفوح الجنوبية للأوراس، ولد قرين بلقاسم عام 1924 بمنطقة خنشلة بالأوراس، وعرف في صغره بطبعه المتمرد والثائر على الوضع الاستعماري، وسرعان ما قرّر مقاومة المستعمر بالسلاح بعد مجازر 8 ماي 1945، شكل قرين بلقاسم مجموعة مسلحة في مارس 1952 واتخذ من جبال الأوراس قاعدة لهجماته على قوات الاحتلال، حاولت السلطات الفرنسية والإعلام الاستعماري تشويه مقاومته بوصفه وجماعته ب "قطاع الطرق "و"الخارجين عن القانون"، ووضعت مكافأة تقدر ب100 مليون فرنك فرنسي قديم على رأسه حياً أو ميتاً ، بعد اندلاع الثورة لم يتردد قرين بلقاسم في الالتحاق بالمجاهدين بمنطقة الأوراس. وقد قام بعدة عمليات مسلحة ضد مواقع جيش الاحتلال ومصالح الكولون بتكليف قيادة المنطقة الأولى، سقط قرين بلقاسم في ميدان الشرف يوم 29 نوفمبر 1954 على إثر هجوم شنته فرق المظليين الفرنسية، المدعمة بالطائرات والمروحيات، على معاقل المجموعة التي كان يقودها في جبال شلية بالأوراس، وجاء هذا الهجوم في إطار عمليات عسكرية للجيش الفرنسي في الأوراس

قادور، الوردي بن عبد الهادي ومسعود معاش ،فضل هؤلاء الالتحاق بجبال الأوراس على مراحل بدءا من سنة 1946 وسنوات قبيل اندلاع ثورة نوفمبر مثلما وقع مع الشهيد بلقاسم قرين الذي انتمى لهذه الطائفة باعتباره الوحيد من فرقة الشرفة، فيما كان البقية ينتمون لفرقة بني بوسليمان والتوابة الذين ينتمي إليهم بن بولعيد والسراحنة[1] الذين ينتمي إليهم عاجل عجول.

أما بخصوص علاقتهم بمصطفى بن بولعيد فيذكر المجاهد أحمد قادة أن اتصالاتهم مع القائد مصطفى بن بولعيد لم تنقطع منذ 1948 فقد كانوا يلتقون به بين الفنية والأخرى في منزله بأريس بعد تحديد موعد يرتبه لهم مصطفى عايسي حيث حدث اللقاء سنوات 1949-1950 وتوطدت العلاقة أكثر وتمتنت بعد نجاح بن بولعيد في الفوز بالإنتخابات التشريعية مرشحا عن حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1948م[2]، وقد عمل الحاكم الإداري لأريس "فابي" على محاولة إغتيال مصطفى بن بولعيد عدة مرات حتى أنه عرض على حسين برحايل أن يقوم بتصفيته مقابل اسقاط حكم الإعدام الصادر ضده وضد عناصر جماعته، غير أن برحايل سارع لإطلاع بن بولعيد بالقضية وأعلن له ولاءه المطلق .[3]

دامت من 17 إلى 30 نوفمبر 1954، وشارك فيها أكثر من 5000 عسكري فرنسي، أنظر: زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص ص 131-137.

[1] – هو أحد أعرق وأهم العروش تنتشر بالشرق الجزائري تنحدر بطونها من قبيلة كرفة التارخية احدى قبائل الأثبج من هلال ابن عامر من العرب العدنانية، من ولد عدنان أحفاد سيدنا اسماعيل ، تحالفوا مع الموحدون، فكانوا عونا لهم ضد جيرانهم من قبائل رياح، ولما اختل ريح الدولة (ضعفت دولة الموحدين) نزل (سكنت قبائل) كرفة هؤلاء بجبل أوراس حيث أقطاعاتهم وسكنوه حللاً(عروشا) متفرقة واتخذوه وطناً لهم . وكانت بعض بطونهم تصل إلى تخوم الزاب (بسكرة)، وهم بطون(فروع) كثيرة منهم ولقد قدم هذا العرش الكثير من الشهداء ومجاهدين ومعركة الجرف شاهدة على ذالك إضافة لشهادات قادة المستعمر جيش المستعمر في الأوراس، يتواجد عرش السراحنة أولاد سرحان بن فاضل سكان مدينة أريس في ببلدية كيمل إحدى بلديات ولاية باتنة بجبال الأوراس بالجزائر وتعتبر أكبر بلدية في الولاية من حيث المساحة إضافة إلى أنتشار هذا العرش في بسكرة وخنشلة وأم البواقي، يعود نسبهم :هم اولاد سرحان بن فاضل بن محمد بن عطيه بن قطن بن كرفه بن الاثبج بن عامر بن ابو ربيعه بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، أنظر: **تاريخ أبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيت الأفكار الدولية، 2009، ج.3، ص 125. وأيضا : مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2003، ص 200.

[2] – أنظر مقال الطاهر حليسي في حوار مع المجاهد أحمد قادة : **جماعة الخارجين عن القانون أخفت قيادات الثورة ودربت مفجريها**, جريدة الشروق اليومي عدد5477، الصادرة بتاريخ يوم 22-11-2014.

[3] – **شهادة أحمد قادة** بمنزله بمدخل بمدخل بلدية تازولت على بعد 10 كلم من مدينة باتنة بتاريخ 22مارس 2018 الساعة 00 : 14.

وهو الأمر الذي يؤكده تقرير الباشاغا أحمد باي المسؤول على دوار زلاطو–البلدية المختلطة الأوراس رقم 10 في رسالة إلى المتصرف الإداري للمصالح المدنية رئيس البلدية المختلطة للأوراس[1] ،الذي ركز فيه حول تحركات المقاومين حسين برحايل وعايسي المكي، شبشوب الصادق وزلماط مسعود الثاني، بمناطق كيمل والهارة وجار الله وكذا علاقاتهم بمصطفى بن بولعيد حيث يذكر أنه في عرس المسمى عايسي محمد لخضر بن مصطفى وهو أخ عايسي المكي الذي تحصل على رخصة العرس المؤرخة في 4 ديسمبر 1951 وأقام العرس في تافرنت أن العروس تم إستقدامها في حافلة سي مصطفى بن بولعيد من أريس إلى غاية مصايل، ومن بين الذين حضروا العرس الخارجين عن القانون[2]: عايسي المكي أخ العريس، برحايل حسين وشبشوب الصادق، كما يؤكد في رسالته أنه قرر التظاهر بسلم إتجاه هؤلاء حتى يكسب ثقتهم وليأخذوا مكانا ثابتا حتى يسمح إبلاغ السلطات، كما أكد في رسالته أن هؤلاء الأشخاص السابقين الذكر مقسمين إلى :

–شبشوب الصادق وزلماط مسعود الثاني مع بعضها في كيمل في المكان المسمى ولجة نشان عند الوثاق وشان محمد بلقاسم.

– عايسي المكي وبرحايل حسين فهم بالحارة، عريكش، شناورة، جار الله، تغازة وتاغيت بنت بوسليمان في تكوت[3].

وفي نهاية الأربعينات إستغل القائد مصطفى بن بولعيد شعبية الحسين برحايل ورفاقه المتشبعين بالروح الوطنية فأدخلهم إلى الحركة الوطنية ليجلب بهم أكبر عدد من المؤيدين وعين عليهم مسؤول يدعى عنتر ويحمل بطاقة التعريف الوطنية باسم سياسي وللإشارة فهؤلاء لا يحضرون إجتماعات المناضلين رغم إنخراطهم في الحزب ولا يدفعون الإشتراكات شأنهم شأن الفارين من حوادث8 ماي1945[4]، وثقة بن بولعيد في حسين برحايل جعلته يعتمد عليه في تأسيس الخلايا السرية العسكرية بالأوراس والتي كان عددها 22خلية مقسمة على 9 قسمات شملت كل مناطق الأوراس وكانت تتكون من الأفواج التالية :

- فوج يضم الخارجين عن القانون الفرنسي.
- فوج يضم المشاركين في حوادث 08ماي1945.

[1] – **أنظر ملحق رقم 1**

[2] – مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**,ط.د, دار الهدى، عين مليلة، 2009, ص 84.

[3] – الطاهر حليسي، المرجع السابق، ص 2.

[4] – **وثيقة مسلمة من قبل المجاهد أحمد قادة** بمنزله بتاريخ 22 مارس2018,على الساعة 30 :15، للمزيد انظر: **الملحق رقم 2**

- فوج يضم المناضلين والمدنيين السريين.
- فوج يضم المركزيين وهم المناضلين المنظمين[1].

وفي سنة 1948 بدأ التخطيط لجمع السلاح وتخزينه[2]، فعمل مصطفى بن بولعيد على شراء الأسلحة المتبقية من مخلفات الحرب العالمية في حين سهر حسين برحايل على نقلها وتخزينها بجبال الأوراس[3].

ومن هنا يمكن القول أن مصطفى بن بولعيد إستفاد أكثر من إنخراطهم في صفوف الحزب من خلال ما قدموه بعد ذلك في إعداد المناضلين وتدريبهم على السلاح ومناوشة العدو، وأدخلهم لاحقا في صفوف الحركة الوطنية وشكلوا الرعيل الأول ورواد تفجير الثورة وبعضهم نواب وقادة أفواج.

[1] – محمد الشريف عبد السلام، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس –ناحية جبل أحمر خدو**, ط1, دار الأوراسية, الجزائر 2015, ص 341.

[2] – عمر تابليت، **عاجل عجول –أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته**,ط1, دار الألمعية، الجزائر، 2014, ص 24.

[3] –مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ 1954م, **إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس**, باتنة 1999, ص ص 226–229.

يبدو أن قيادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل لجبهة التحرير الوطني قد وضعت إستيراتيجية بسيطة في إجتماع 24 أكتوبر 1954م. خلاصتها وضع الجميع أمام الأمر الواقع أي الشروع في حرب التحرير ومن لا يتقدم للمساهمة فيها يعتبر غير وطني، فكيف كانت إنطلاقة الثورة التحرير الجزائرية في الأوراس؟ ما هو رد فعل الأوراسيين إتجاهها؟ وما هو رد فعل السلطات الإستعمارية على هذا العمل الثوري؟

ثالثا: إندلاع الثورة في المنطقة الأولى بالأوراس وردود الفعل الأولية في المنطقة:

أ -إندلاع الثورة:

أتم مصطفى بن بولعيد في المرحلة الثالثة من الإعداد للثورة في الأوراس تعيين أماكن إنطلاق الأفواج ليلة أول نوفمبر، وذلك قبل ثلاثة أيام من الموعد المحدد إذا إختار مكانين استراتيجيين يسهلان من عملية مراقبة العدو، و يتمثلان في دشرة أولاد موسى، خنقة الحدادة (دوار بو لقواس) بتكنباوين، وقد كانت قائمة أسماء الأفواج ورؤسائها ليلة 6ربيع الأول 1374هـ الموافق لـ1نوفمبر 1954م على مستوى الأوراس على النحو التالي:

أفواج المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد:

بلغ عدد أفواج دشرة أولاد موسى 38 فوجا ب 396مجاهد، أما خنقة لحدادة فقد إنطلق منها تسعة أفواج تتكون من 83 مجاهد.[1]

أما إذا عدنا إلى تقسم النواحي، فقد إنطلق إلى ناحية بسكرة حسين برحايل على رأس خمسة أفواج، إلى ناحية الشمرة (الليطو) وعين مليلة إنطلق فوج بقيادة كل من عبد الله بن أمزيطي وعقالي مصطفى، إلى ناحية بريكة توجه فوج واحد بقيادة بن بالة محمد الشريف سليماني وعبد القادر بوسماحة، توجه ثلاثة أفواج إلى ناحية الخروب وأربعة أفواج إلى ناحية يابوس، تسعة أفواج بقياة عباس لغرور إلى ناحية خنشلة، ومثلهم (تسعة أفواج)إلى ناحية الولجة، وخمسة أفواج إلى ناحية تبسة أما ناحية سوق أهراس بقيادة باجي مختار فقد إتجه إليها أربعة أفواج، وهكذا بلغ مجموع أفواج المنطقة الأولى 85 فوجا إضافة

[1] – للمزيد أنظر: محمود الواعي، **مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية 1374هـ-1954**م,المرجع السابق،ص115، علي مزوز, المصدر السابق,ص62.

إلى مجموع أفواج المناطق الأربعة على المستوى الوطني وصل عدد الأفواج ليلة أول نوفمبر 122فو على المستوى الوطني [1].

شهدت الجزائر في الليلة من 31 أكتوبر إلى 1نوفمبر 1954م 62 عملية عسكرية على المستوى الوطني، وذلك بين منتصف الليل والساعة الثالثة صباحا[2]، في 40 نقطة من التراب الوطني: الشرق القسنطيني، آريس،فم الطوب ،خنشلة، باتنة، منطقة القبائل، وهران، العاصمة، بوفاريك وتختلف خطورتها من منطقة لأخرى[3].

وكان تقسيم المناطق الخمس وميزانيتها مختلف والجدول التالي يوضح ذلك:

المنطقة	عدد المجاهدين	كمية الأسلحة	الميزانية
المنطقة الأولى	350 مجاهدا	كمية لا بأس بها معظمها غير صالح	
المنطقة الثانية	60 مجاهدا	كمية ضئيلة من الأسلحة التابعة للمنظمة الخاصة، أغلبها غير صالح للاستعمال.	زيغود بـ 15 ألف فرنك قديم.وبن عودة بـ45 ألف فرنك وغيرهم.
المنطقة الثالثة	450 مجاهدا	مجموعة بنادق الصيد أخذت من المواطنين	100.000فرنك قديم
المنطقة الرابعة	50 مجاهدا		
المنطقة الخامسة	60 مجاهدا		80.000 فرنك قديم
المنطقة السادسة	تكونت فيما بعد[4]		

عنوان الجدول : **تقسيمات المناطق الثورية وميزانيتها عشية اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954.**

[1] – نفسه، ص ص 62-63.

[2] – عمار ملاح ,**محطات حاسمة في ثورة 1نوفمبر 1954م**،دار الهدى، عين مليلة ،،2012, ص 48.

[3] – تقدر المصادر الفرنسية عدد العمليات عبر كامل الوطن ب 30 عملية في حين تقدرها المصادر الجزائرية ب 80 عملية وهو الأقرب إلى الصواب.

[4] – أحسن بومالي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956**، رسالة ماجستير، الجزائر، 1985، ص 115.

من خلال استقراء هذه الأرقام نستنتج تفاوت في نسبة توزيع المجاهدين على مستوى المناطق وكذا تفاوت في الميزانية المخصصة لكل منطقة كل هذا انعكس على مدى تأثير العمليات بها، حيث بينت التقارير الرسمية لمصالح الأمن والشرطة والدرك التي أرسلت على وجه السرعة إلى الحاكم العام للجزائر روجي ليونار وكذا مختلف الدراسات التي ظهرت فيما بعد عن عمليات هذه الليلة التي سمحت بتحديد مناطق هذه العمليات وطبيعتها وأهميتها وكذا طابعها الشمولي وأن بقعة التاثير الأكثر متمركزة في الأوراس.

عرفت المنطقة الأولى الأوراس والتي يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيهاني وعباس لغرور وعاجل عجول والتي رسمت حدودها: سوق أهراس، طريق قالمة عين عمير جنوب قسنطينة، وسطيف وبرج بوعريريج والهضاب العليا وجبال الحضنة إلى جبال الأوراس جبل النمامشة وجبال شلية، وحسب إحصائيات العدو تم تنفيذ ثلاثة وأربعون 43 هجوما من مجموع 80 عبر كامل التراب الجزائر[1]، خلفت تسعة قتلى وأربعة جرحى وخسائر مادية[2].

ففي ناحية باتنة :هاجم الثوار ثكنتين وقتلوا حارسين ورشقوا بالرصاص سيارة العقيد بلانش قائد موقع قطاع باتنة(Colonel Blanche Commandant la place de Batna)[3]، وفي تكوت هُوجم مركز الدرك وتم أسر ثمانية أشخاص وأربعة نساء، حيث تم عزل القرية تماما ،أما آريس فقد شهدت عملية إعتراض لحافلة كانت على الطريق الرابط بين بسكرة وآريس وتم إعتقال قائد مشونش الحاج الصادق ، كما تم قتل المعلم مونرو وجرح زوجته بالخطأ، بعد أن توجهوا إلى قرية تفلفال وقد عزلوا قرية آريس ثلاثة أيام وقد كان بها حوالي ثمانين أوروبيا، وفي ناحية بسكرة هاجم الثوار عربة القطار المحمل بالبترول وأطلقوا الرصاص على الجنود السينغاليين وتم قطع خط الهاتف [4]، وكذا مكتب البريد والمركزية الكهربائية والثكنة العسكرية ومحافظة الشرطة[5]، أما دوار يابوس فقد شهد عملية واحدة تم فيها الهجوم على قائم الدوار والإستحواذ على بندقية واحدة، دوار الولجة شهد أيضا أربع عمليات من طرف خمسة

---

[1] –**Hocine Bouzaher, Algerie1954-1962, la guerre d'indépendance au jour le jour**, Edition Houma, Alger, 2004, p37.

[2] –ليلى تيتة، **تطور الراي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، 2012-2013، ص 52.

[3] – عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة 1نوفمبر 1954م**، المصدر السابق، ص 84.

[4] – محمد إتروزين ,المرجع السابق ,ص58.

[5] – يحي بوعزيز ,المرجع السابق ,ص ص 126 ،128.

عشر شخصا بقيادة عبد الوهاب عثماني، حيث حرق مكتب القايد والهجوم على مركز الحطب وحرقه وتدمير وإتلاف الخطوط الهاتفية والطرقات في خنقة سيدي ناجي[1].

جدير بالذكر أن أهم ما ميز هذه العمليات، هو ما يلي:

- كل قائد ناحية له فوج مكون من 15الى 20 مجاهد من أجل تسريع عملية التحرك والتنقل بسهولة في الناحية المحددة له.
- عدم الإستقرار في مكان واحد حتى لا ينكشف أمره .
- ألا يكون عبئا ثقيلا على الشعب من ناحية التموين.
- لكل قائد فوج الصلاحيات التامة في حدود ناحيته.
- الناحية ليس لها حدود مدققة [2].

أما إذا قمنا بعقد مقارنة بين عدد هذه العمليات وباقي العمليات عبر كامل التراب الوطني فسنجد أنه من بين ثمانين عملية إجمالا التي نفذت عبر التراب الوطني، وزعت السبعة والثلاثين عملية الباقية على النحو الآتي:

تم تشكيل مجموعة من الافواج قبل اندلاع الثورة في اول نوفمبر موزعة على النحو التالي 146فوجا موزعة على النحو الآتي:

- (المنطقة الأولى 86 فوجا).
- (المنطقة الثانية 4 أفواج).
- (المنطقة الثالثة 24 فوج).
- (المنطقة الرابعة 17 فوج).
- (المنطقة الخامسة 16فوج[3]).

وقدرت العمليات المنجزة كالآتي:

-عمليتين بالشمال القسنطيني (المنطقة الثانية) دون تسجيل لقتلى مع وجود جرحى.

---

[1]– **S.H.D GR1H /D3** ,Evolution de la rébellion dans les Aurés ,op,cit.

[2] – عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف** , دار الهدى ،عين مليلة، 2003، ص 107.

[3] – محمد لحسن زغيدي، **إستراتيجية فرنسا بالأوراس وإستراتيجية 20 أو 1955 المجهضة**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة سداسية، العدد21، جامعة الجزائر2، جوان 2013، ص 15.

-14 عملية بالقبائل (المنطقة الثالثة) بقتلين وجريح واحد.
-07 بالوسط الشمالي (المنطقة الرابعة) دون قتلى أو جرحى.
-14 بالغرب الوهراني (المنطقة الخامسة) بقتلين وثلاث جرحى.

من هنا يمكن القول أن منطقة الأوراس كانت المنطقة التي شهدت تنفيذ العدد الأكبر من العمليات وتسجيل العدد الأكبر من الضحايا في صفوف الأوروبيين بحصيلة قدرت ب 6 قتلى و6 جرحى، إضافة إلى تهديد من بقي منهم على قيد الحياة عن طريق الأماكن المتمركزين بها، حيث تذكر بعض التقارير الأرشيفية التي غطت شهرا كاملا من عمر الثورة" **إن الأوراس يوشك أن يصبح الوكر القوي والأساسي للتمرد، ولذلك يصبح تطهير هذه المنطقة ضرورة حتمية"**[1].

ب-ردود الفعل في المنطقة:

أما فيما يخص رد فعل سكان الأوراس إزاء العمليات الأولى لثورة أول نوفمبر 1954م التي لم يكن خلالها الرد الفرنسي كبيرا باستثناء بعض العمليات المتمثلة في فك الحصار المضروب على الأوروبيين، لقد تميز رد فعل السكان الأوراسين بالخوف والترقب خاصة في مناطق العمليات الأولى لجبهة التحرير الوطني .

لقد جاء في إحدى التقارير الفرنسية أن الأغلبية الساحقة من سكان المناطق التي مستها العمليات قد كانت خائفة وتمثلت تصرفاتهم فيما يلي:

- ترقب الأحداث عن بعد والعودة المبكرة إلى المنازل بالإضافة إلى ترقب الفعل الفرنسي الذي يكون حسبهم بعيدا عن رد الفعل الذي عقب حوادث 8 ماي 1945م.
- التخوف من إتهامهم بالمشاركة في هذه الأعمال.
- خلو المقاهي العربية في الليل من الوافدين إليها بعد ما كانت مكتظة في الليل سابقا.
- أما بالنسبة للراديو فهو الآخر أصبح صامتا بعد أن كان يبث الأخبار والأغاني.

[1] -**A.O.M 93/4111** : Rapport et Synthèses 1954-1956, Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d'esprit des populations mois d'octobre et novembre 1954.

- لقد ظن العدد الأكبر من السكان سواء في باتنة ، قالمة ،خنشلة ،تبسة ،قسنطينة ،أن كل شيء سوف يعود إلى نصابه وسوف يوضع حد لهؤلاء "الإرهابيين" على حد وصف السلطات الفرنسية [1].

أما بخصوص المنطقة الأولى فقد كتب مسعود عثماني يقول"...**قد يكون من السخف الإدعاء بأن الشعب كان جميعه معبأ متضامنا لحظة إندلاع الثورة وملتفا حولها فهذه المترادفات لا تعكس الوضع القائم عند اندلاع الكفاح المسلح**" فعلى عكس أسطورة الإنتفاضة الشاملة منذ اليوم الأول المدرسة رسميا في الجزائر الأكيد أن الشعب الجزائر لم يقدم في كثير من المناطق لجبهة وجيش التحرير الدعم العام والحالي الذي كان يعول عليه [2].

أما بالنسبة لرد فعل السلطات الفرنسية فقد كانت ثورة الفاتح 1954م، بمثابة مفاجأة تامة لها سواء في فرنسا أو في الجزائر أو على مستوى الإدارة والصحافة والمنظمات [3]، أما رد فعلها في الأوراس بصفة خاصة فتمثل في:

العمل على تطويق ومحاصرة المناطق الجبلية بالأوراس مثل إيشمول وبلدة آريس[4]، وإرسال وفود وزارية وعسكرية وبرلمانية إلى الأوراس وبالضبط في مضيق تاغيت حيث وقعت الحادثة الأولى ، و تم نقل جثمان المعلم مونير والقائد الصادق إلى المستشفى .

وفي 3 نوفمبر 1954م، قام كاتب الدولة للدفاع جاك شوفيلي بزيارة مناطق الحوادث في باتنة، وفي 5 نوفمبر 1954م أصدر أمرا بإرسال قوات أخرى إلى الشرق الجزائري التي وصلت وتمركزت في أماكنها لتباشر في العمليات الحقيقية وهي التفتيش والتطهير وحصر الخارجين عن القانون لتسليم أنفسهم أو إبادتهم للمحافظة على الشعب[5].

---

[1] **–A.O.M 93/4409** : Rapport mensuel d'information sur l'activité muslumae dans le département de Constantine ; mois féveier 1954.

[2] – ليلى تيتة ,المرجع السابق ,ص ص67-68.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم ,**ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر**، ط2, منشورات وزارة الشؤون الداخلية والأوقاف، الجزائر,2002,ص86.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم ,المصدر السابق ,ص ص126،97.

[5] –عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف، المصدر السابق، ص ص 102،100.

كما قامت السلطات الفرنسية الإستعمارية بإنشاء مراكز في كل من قرية مشونش، آريس، باتنة، تيمقاد، فم الطوب وهي مناطق يتواجد فيها المعمرون بكثرة قصد حمايتهم بالإضافة إلى تسليحهم ونجد مراكز أخرى في قايس وخنشلة مما يعني أن السلطات الفرنسية قد أحاطت بالمناطق الجبلية الأوراسية من جميع الجهات [1].

كما لجأت الإدارة الإستعمارية إلى توزيع السلاح (نوع موسكوتو) على بعض أفراد الشعب وعلى وجه الخصوص عرش أولاد العيساوي لكن هؤلاء رفضوا حمل السلاح مما أدى بالجنرال سبيلمان إلى وضع فيلقين من الرماة الجزائريين للإشراف على الوضع في جبال النمامشة[2].

على إثر أحداث الفاتح نوفمبر وما تلاها إرتأى مصطفى بن بولعيد أن يبعث برسائل إلى مختلف قادة المجموعات لتنبيههم إلى عقد إجتماع تقييمي بعد أن أعد جدول أعماله رفقة شيهاني بشير وعاجل عجول[3].

إنعقد هذا الإجتماع بمنطقة تافرنت لحدور قرب الهارة بتكوت في 15نوفمبر 1954م بحضور جميع القادة والعديد من رؤساء الأفواج وتمحور موضوع الإجتماع حول تقييم حصيلة العمليات الأولى لليلة أول نوفمبر ووضع استراتيجية للمستقبل بهدف مواجهة العدو.

فيما يخص تقييم حصيلة العمليات الأولى فقد ثم تثمين نجاح هذه العمليات في معظمها بإستثناء حالتين في آريس وعين لقصر ،كما تم تعيين عباس لغرور نائبا ثالثا بعد أن كان مسؤولا عن خنشلة أما فيما يخص وضع استراتيجية للمستقبل فقد تم تشكيل أفواج في شكل مجموعات صغيرة وإرسالها إلى جميع الجهات (الشرق ،الغرب ،الشمال ،الجنوب) سميت بجيش الفتوحات مهمتها تجنيد المناضلين في المناطق التي يدخلونها ،و جمع السلاح والإشتراكات من طرف المواطنين حسب الإمكانيات وقد عملت هذه الاستراتيجية على إتساع رقعة الثورة بشكل سريع، رغم محاولات الإستعمار التضييق عليها من كافة النواحي حيث بلغت على سبيل المثال في الجهة الجنوبية إلى وادي سوف وفي الجهة الشرقية إلى الحدود

[1] – على مزوز، المصدر السابق، ص65.

[2] – يوسف مناصرية , **"قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة)**، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد ،العدد 6 ،2000 الجزائر ،ص58.

[3] – محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954 –1959م** ,تعريب صلاح الدين الأخضري ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر,2011,ص35.

التونسية وسوق هراس وبعدها إلى الونزة وعمت منطقة السقنية بالخروب و العثمانية ، أما غربا فقد إمتدت إلى ضواحي سطيف، جبل بوطالب، جبل لمعاضيد بريكة، عين التوتة، بسكرة ومشونش[1].

وقد تلا هذا الإجتماع عدة لقاءات جمعت كل من بن بولعيد ومساعديه إضافة إلى رؤساء الأفواج وبعض المجاهدين، من هذه الإجتماعات نذكر إجتماع بخنقة أمعاش إيشمول، غابة بني ملول بكيمل، حمام أولاد عائشة غرب مدينة آريس، تارشا بغسيرة وجبل اللشعة شرق تكوت، حيث ثم التعرض إلى دراسة الوضع والتخطيط للمرحلة القادمة[2]، إضافة إلى اجتماع بعين تاوليليت حضره جميع مسؤولي الناحية الغربية والشمالية بالأوراس كل من مصطفى بن بولعيد ،عاجل عجول ،بشير شيحاني ،عباس لغرور، مدور عزوي مصطفى بوستة ،عبد الوهاب عثماني ،عمار معاش، صالح بن ناجي، وممثل الطاهر نويشي تم خلاله دراسة الحالة العسكرية والسياسية وما أنجزته الثورة من أعمال حربية ضد العدو وعملاءه في المنطقة وقد تم هذا الإجتماع بعد 30 يوما من الكفاح المسلح [3]، وبعد إنتهاء إجتماع عين تاوليليت في جبل اللشعة أعلن بن بولعيد عن نيته في السفر إلى المشرق من أجل جلب السلاح وعين شيهاني بشير نائبا له في غيابه وفارقهم في يوم 24جانفي1955م [4] .

كخلاصة عن كل ما حصل خلال هذه الفترة فقد أوضح البيان "**فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدة حول قضية الإستقلال والعمل**"[5]، ولذلك فإن إستراتيجية قادة الثورة الجزائرية كانت تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري بحيث يكون

---

[1]–**Historia Magazine, N°195**, p47

[2] – المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962م**، المرجع السابق، ص ص 80 –81.

[3] – محمد العيد مطمر , **فاتحة النار مصطفى بن بولعيد ,سلسلة رجال صدقوا**, دار الهدى، عين مليلة,1988,ص 28.

[4] – بعد مغادرة بن بولعيد الأوراس إلى تونس في 24 جانفي 1955م، ألقي القبض عليه من طرف العدو الفرنسي في الحدود الليبية التونسية في 12 فيفري 1955,وعليه فقد انتقلت القيادة الجديدة من الغرب إلى الشرق وتم تعيين عاجل عجول كمراقب على الناحية الغربية وعباس لغرور على الناحية الشرقية ،أنظر :محمد الطاهر عزوي، "**واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها إنتصارات وإختلافات**، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر1954، باتنة ,2002 ،ص ص57 –58.

[5] – محمد لحسن أزغيدي , **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962م**,الجزائر، دار هومة, 2009، ص71.

هذا الجهاز قادرا على شرح معنى وأهداف الثورة وذلك بقصد تأييد الشعب وخلق علاقات تعاون متينة بين السكان وقيادة الثورة، و لكي يثبت الجهاز السياسي مصداقيته ودعمه الشعبي فقد تقرر شن حملة واسعة ضد الخونة والمتعاونين مع الإستعمار الفرنسي ،كما قامت إستراتيجية قادة جبهة التحرير على أساس خلق وضع يتميز بعدم الإستقرار وإنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي تكون بمثابة مقرات للقيادة الثورية[1] .

ومنذ وبداية ديسمبر 1955، حسب جيرمان تيون "**أصبح هؤلاء القادة الثوريون يسيرون ويتصرفون ليس فقط كأطر ثورية معزولة عن الشعب بسبب الكتمان الذي لابد وأن يعم عمله ولكنهم أصبحوا يمثلون مجموع أعيان سكان الجزائر، إنهم أطر سياسية وعسكرية يمثلون كل أعيان القرى وكل النخب في المدن وكل الشباب المتعلم بذلك فقد أصبح من غير الممكن عزل السكان من تأثيرهم**"[2].

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 380.

[2] – Germaine Tillion , **Les ennemis complémentaires: Première partie 1957**,,Editions de Miniuit, Paris,1957, p18.

الفصل الأول : إنتشار وتطور الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956.

أولا : العمل التنظيمي المنسق بين قيادة الثورة.

ثانيا: غياب المنسق العام للثورة محمد بوضياف.

ثالثا : الاتصال داخل المنطقة الأولى وباقي المناطق الثورية (1954-1956).

رابعا: إنتشار الثورة في ربوع المنطقة سياسيا وعسكريا (1954-1956)

خامسا: جهود المنطقة الأولى في مجال التسليح (1954-1956).

إن الحديث عن العلاقة بين مناطق الثورة، والتي تصب في صلب موضوعنا، يأخذنا للتفصيل في هذه العلاقة ومحاولة تتبع مظاهرها وآلياتها والتحديات التي واجهتها.

أولا: العمل التنظيمي المنسق بين قيادة الثورة

إن إيجاد التنظيم هو أول الأساسيات الملحة لإحداث الفعل الثوري، بمعنى أن أول الإحتياجات التي تلزم تفجير الثورة هو تنظيم القوة الثورية في شكل تنظيمي مناسب لإمكان تحقيق الهدف من الحركة اليومية والشهرية والسنوية التي تقوم بها الحركة الثورية، حيث أن الظروف الموضوعية المعاشة هي جزء من العوامل المهيأة لتكوين التنظيم الثوري، حيث تبدأ هذه المعركة بسرية لتتطور إلى شكل علني مختلف[1].

ولما كانت الظروف هي سباقة لضرورة تفجير الثورة بسبب الصراع في حزب (ح.إ.ح.د) بين المركزيين والمصاليين وفشل محاولات التوفيق بينهما، كان التوجه للعمل المسلح هو المرحلة الإنتقالية من النضال السياسي الذي ميز الحركة الوطنية إلى النضال العسكري، ومن هنا وقع القادة المفجرون للثورة أمام عدة تحديات كان أولها التحديد التنظيمي للثورة، حيث تساؤلوا: هل ننظم ثم نفجر؟ أم نفجر ثم ننظم؟ أم أن التنظيم سوف يتشكل ويتطور شيئا فشيئا في خضم الثورة؟

بناءا عليه ومن خلال تتبعنا لفكرة التنظيم الثوري فنلاحظ أن هناك تداخل بين لفظي التنظيم والنظام، فالأول يشير إلى الهياكل والمؤسسات الثورية التي أقامتها جبهة التحرير الوطني والقوانين والمبادئ الأساسية التي سنتها والتي تنظم وتضبط العمل الثوري في شتى المجالات السياسية والعسكرية والإجتماعية والإقتصادية، خاصة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956، أما المصطلح الثاني النظام فنجده يدل في مصطلحات الثورة التحريرية على مفهوم مهم يحمل دلالات كثيرة وقد عرف إستخدامه عدة مراحل، بداية بالمسؤول السياسي فحين يقول " النظام يرفض هذا" فيعني ذلك أن المسؤولين في (ج،ت،و) يرفضون ذلك الأمر بناءا على مبادئ الثورة الراعية لمصلحة الشعب ككل، ثم إستخدم المناضلون من هذا اللفظ فعله فأصبحوا يقولون "ننظمه" في حالة ما كان شخص ما غير منظم، أو غير منتظم في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن هذا المدلول إنتقل إلى إستعمال يتعلق بالحياة العامة، فإستهمله عامة

[1] –، أحمد إبراهيم، التنظيم الثوري، **اللجان الثورية أداة الثورة الشعبية**، المنشأة العامة للنشروالتوزيع والإعلان، طرابلس، 1982، ص ص 40-41.

الناس من باب التملح ويصرفونه بالإضافة إلى المعنى الأول الذي وضع من أجله، إلى معنى الخدمة أو تليين جانب شخص معين من أجل أن يستجب لطلب معين[1].

وإذا ما طبقنا هذه المعادلة على الواقع الثوري للجزائر خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية(1954-1956) فإننا نجد غياب شبه تام لأطرافها، من أسباب ذلك الاعتماد على مبدأ اللامركزية فمن جهة نجد أن غياب قيادة مركزية أثر على سيرورة العمل الثوري في ظل عدم تطبيق شروط التنسيق الأساسية (التخطيط: كل منطقة تسير نفسها بنفسها، التنظيم: الاعتماد على التنظيم الفردي سواء على مستوى الافواج أو النواحي لكل منطقة وغياب التنظيم الموحد للمناطق، التوجيه: الاعتماد على توجيهات قائد الفوج أو الناحية وغالبا ما كانت تعتمد على القيادة العليا في ظل غياب المنسق العام للثورة ،الرقابة: تعتمد على رقابة قائد الفوج الذي يخضع بدوره لرقابة القائد الأعلى للمنطقة)، ومن جهة أخرى فإن القادة المشرفين على مناطق العمليات لم يكونوا ليقبلوا بالتخلي عن صلاحياتهم لفائدة قيادة الأمر الواقع الذي أوجدت نفسها في العاصمة، وحتى ولو كانوا يرغبون بذلك فإن الأمر لم يكن بالسهل بإعتبار أن حالة الحرب الثورية لاتسمح بسلطة قرار مركزية.

استنادا لما سبق فقد أعطيت لأعضاء مجالس المناطق كل الحرية السياسية والعسكرية والإدارية في التصرف في مناطقهم، كما أن لكل منطقة حرية الإجتهاد فيما يتعلق باتخاذ الإجراءات التي تراها ملائمة لوضعها الثوري، طبقا لما توفر لها من إمكانيات مادية وبشرية بما يتناسب مع ظروف الاستعمار المحيطة بها[2]، ويشير الذكر أن هذه الصلاحيات كانت مؤقتة نظرا للظروف الإستعجالية التي صاحبت الثورة وكان من المفروض إعادة دراستها في الاجتماع المقرر في جانفي 1955 الذي سيجمع القادة بعد عام من إنطلاق الثورة.

أما إذا عدنا للواقع التنظيمي بالمنطقة الأولى أوراس النمامشة فإنه حسب ماتوفر لنا من وثائق أرشيفية خاصة ماتعلق منها بإستنطاق مصطفى بن بولعيد بعد القبض عليه نلاحظ أن هناك تنظيم للرتب

[1] – عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 85.

[2] –محمد تقية، الثورة الجزائرية، **المصدرالرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشروالتوزيع، الجزائر، 2010، ص 200.

والرواتب[1] ، وهو الأمر الذي يثبت لنا ان أوراس النمامشة عرفت تنظيما أوليا محكما وليس عشوائيا ساهم في الإنطلاقة القوية للثورة بها وكذا صمودها بفضل إستراتيجية قائدها مصطفى بن بولعيد.

ثانيا: غياب المنسق العام للثورة التحريرية:

بعد الأزمة التي تعرض لها الحزب بسبب مبدأ القيادة[2]، وتوجه القادة الستة إلى الإتفاق على مبدأ القيادة الجماعية ورغم ان هذا المبدأ كان غائبا على أرضية الواقع والتطبيق، لأنه كان يتناقض مع مبدأ اللامركزية في إتخاذ القرار[3]، في ظل غياب التنسيق بين قادة الداخل والخارج ويعود السبب الى عدم قيام محمد بوضياف بالمهة التي أسندت إليه في اجتماع الستة 1954.

والتي اختلفت الكتابات التاريخية وتباينت حول ظروف توليه هذا المنصب فيذكر :الطاهر الزبيري **"أنه عقب اجتماع 22في 25 جوان بالجزائر العاصمة ترأس مصطفى بن بولعيد هذا الاجتماع وقرروا فيه الانتقال من مرحلة الكفاح السياسي الى الكفاح المسلح كما تم الاتفاق على إنتخاب منسق عام للثورة على ان يكون من الحاضرين والأكبر سنا وبما ان مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف هما الأكبرا سنا فقد تقرر ان تجرى انتخابات بينهما، وكانت النتيجة التصويت 17 صوت لبن بولعيد و4 أصوات لبوضياف، إلا أن مصطفى بن بولعيد تنازل عن المنصب لمحمد بوضياف[4]".**

---

[1] –**A.O.M 915Q 124** :Renseignements tirés des auditions de Mostefa ben boulaïd arrêté en Tunisie (1954/1956,1958.)

[2]–حدث النزاع داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث سعى الشباب الثوري الى التوفيق بين وجهات النظر لكلا الطرفين المتناحرين :اللجنة المركزية من جهة ومصالي الحاج وجماعته من جهة أخرى وهذه الأزمة ظهرت للعيان عقب المؤتمر الثاني للحركة في أفريل 1953، لكن أغلبية المؤرخين يركزون على الفصول الأخيرة للأزمة والتي ظهرت في ربيع 1954حين بلغ التأزم أوجه في صيف ذلك العام بعد عقد مؤتمرين متضادين تمخض كل منهما عن قيادة مناوئة للقيادة المنافسة ومقصيه لها للمزيد أنظر : يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص287، وأيضا :محمد يوسفي ،**الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر :محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 166.

[3] – أو ما يسمى بحكم الأغلبية التي تقوم عليها الديمقراطية وهي متناقضة تماما للمركزية، ويمكن تعريفها على أنها عدم تركيز السلطة بمستوى قيادي واحد وتوزيعها على مستويات قيادية متعددة ويلاحظ ان أهم ما يميزها ميل القيادات الى الاستقلالية وعدم الرجوع الى السلطة المركزية وهو ما كان واضحا معالمه خلال الفترة الأولى للثورة (1954–1956) حيث كانت كل منطقة تسير نفسها بنفسها للمزيد انظر: حسن محمد عواضة، **الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية** –دراسة مقارنة–، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،1983، ص 90.

[4] –تشير بعض الكتابات التاريخية على إختلاف الروايات حول هذه النقطة فبعضهم يذكر أنه وقع تصويت، وبعضهم يقول أنه تم تعيين بن بولعيد رئيسا للجلسة، بمعنى أن هذا التصويت ليس له علاقة بتعيين محمد بوضياف منسقا للثورة بل حول رئيس

في حين يرى البعض أن سبب إسناد هذه المهمة لبوضياف يعود للظروف الصحية التي كان يعاني منها فتقدم بنفسه باقتراح على الحاضرين أن يقوم بمهمة التنسيق والاتصال بمهمة بمراكز المساندة بالخارج فكان له ما أراد[1]، غير أن بلة يفند هذا الطرح ويؤكد على أن محمد بوضياف لم يكن مريضا خلال فترة الإجتماعات التحضيرية للثورة لكن المرض فاجأه قبيل اندلاع الثورة بقليل وأنه تم تعيينه كمنسق عام لأنه لم يكن معروفا في الساحة على غرار باقي الأعضاء، كما أنه نجح في جمع إثنين وعشرين من قادة الصف الثاني للحزب وأعاد ترتيبهم، كما أن الاتصالات معه كانت منظمة بين الداخل والخارج كل هذا حسبه أهلته بأن يكون منسقا، لكن وقبل إندلاع الثورة فوجئ بمرضه وانه غير قادر على مواصلة العمل كمنسق[2]، وهو الأمر الذي أكد عليه محمد زروال بدوره في مذكراته حيث يشير إلى مغادرته الجزائر في 30 أكتوبر 1954 إلى القاهرة من أجل إعلان تفجير الثورة عبر إذاعة صوت العرب، ومن ثم العودة بعد ذلك للجزائر من أجل مواصلة مهامه كمنسق عام للثورة لكنه حسبه لم يفعل ذلك لأسباب عديدة ومتنوعة منها أنه قد أدخل إلى المستشفى في مدينة مدريد بإسبانيا حيث أجريت له عملية على إحدى كليتيه[3] منعته من العودة ومواصلة مهامه.

وهو ما يبدو جليا بعد بداية الثورة حيث لا نجد أي بصمة واضحة لمحمد بوضياف في ميدان التنسيق المكلف به ولم يظهر اسمه إلا بعد توقيفه مع رفاقه في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956.[4]

الجلسة، أنظر: الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر،2008، ص 55.

[1] – وهو نفس الأمر الذي أشار اليه عيسى كشيدة حيث ذكر انه في لقاءه مع محمد بوضياف في فترة التحضيرات لانطلاقة الثورة كان يبدو عليه التعب والمرض للمزيد أنظر: عيسى كشيده، المصدر السابق، ص 21. وأيضا: مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار–الجزائر ،1998، ص 83.

[2] –أحمد منصور، **الرئيس بن بلة يكشف أسرار الجزائر**، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص120.

[3] – محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص 132.

[4] –الطائرة كانت قادمة من الرباط الى تونس لحضور لقاء بين الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة في تونس كان على متنها: أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف للمزيد انظر:

Ben Youcef Ben khedda , **La fin de la guerre d'Algérie M les accords d'Evia**,2eme ed ,OPU , alger,1998,p15.

بينما يعزو البعض ذلك الى دخوله الساحة الخارجية متأخرا بعد ان كانت لأحمد بن بلة المكلف بالتسليح، وآيت أحمد المكلف بالعلاقات الخارجية، ومحمد خيضر المكلف بالعلاقات السياسية[1]، الأمر الذي أدى الى فشله في مهمته ورفض مجموعة الوفد الخارجي الاعتراف بسلطته غير أنه يمكن التشكيك في هذا الطرح انطلاقا من ان مهمة المنسق الوطني لم تكن تتمتع بأية أفضلية بين القادة نظرا لاعتمادهم مبدأ القيادة الجماعية[2]، أضف الى هذا فقد تم اسنادها إليه لاعتبارات مهمة منها:

بحكم خلفيته في عملية التنسيق حيث كان عمليا يتولى مهمة التنسيق في اللجنة الرباعية الأولى سنة 1952.

مسؤوليته السابقة بشرق البلاد زمن المنظمة الخاصة أولا وفي هيئة أركانها ثانيا هذه المسؤولية تضعه في درجة أعلى نسبيا وقياسيا أمام مساعديه السابقين: بن مهيدي، ديدوش مراد، بن بولعيد[3].

أمام هذه المعطيات وفي مطلع مارس 1954 نلاحظ أيضا أن محمد بوضياف قد عاد من فرنسا يحمل صفة منسق بين الداخل والخارج بفضل الاتفاق الحاصل بمونروج (ضواحي باريس) في أواخر 1953 مع كل من بلة ومهساس بعد تنازل هذا الأخير عن المهمة.[4]

وعليه فإن التبرير الوحيد الذي يمكن حسبنا أن يبرر غياب عمل المنسق يرجع أساسا الى مبادئ لجنة الستة والتي من ضمنها:

- أولوية الداخل على الخارج بإعطاء أهمية خاصة للعمل العسكري على العمل السياسي.
- اللامركزية في العمل هذا المبدأ رغم أنه كان مؤقتا نظرا للظروف الاستعجالية آنذاك الى انه أظهر عدم نجاعته لاحقا.

وعليه تم ترك حرية المبادرة للمناطق حسب ظروفها وامكانياتها[1].

---

[1] – محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، المصدر السابق، ص74.

[2] –عملا بهذا المبدأ فإن جميع القيادات المداولة ملزمة باحترامه بدون أفضلية لأي جهة عن أخرى ويشكل مركز القيادة من قائد سياسي وعسكري ممثلا مركزيا لجبهة التحرير الوطني وتجدر الإشارة الى أن بوضياف وبن بلة من أبرز المدافعين عن مبدا القيادة الجماعية بينما ابدى ديدوش مراد تحفظات شديدة عنه، للمزيد انظر: حكيمة شتواح، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص14.

[3] –محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص57.

[4] –عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص13.

وإنطلاقا لما سبقت الإشارة إليه يمكننا القول أن الأحداث التاريخية أثبتت فعلا أن بوضياف لم يمارس عمليا دوره كمنسق وطني للثورة، حيث أنه من يوم خروجه إلى القاهرة لنقل بيان أول نوفمبر إنقطعت صلته بالداخل لعدة للأسباب سالفة الذكر، ولما تعذر عليه العودة إلى داخل التراب الوطني لممارسة مهامه، إستقر بالخارج وساعد على جمع الأموال ومحاولة شراء الأسلحة وبذل كل الجهود لعبور هذه الشحنات إلى الداخل، كما بذل مجهودات في إطار النشاطات الثورية للوفد الخارجي خاصة وضعه أسس ولبنة عمل فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا، كذلك الجهود التي بذلها مع جيش التحرير المغربي لتنسيق العمل مع الثوار الجزائريين بالمنطقة الغربية، كل هذا جعلت من محمد بوضياف مناضلا ساهم في تنسيق الثوري بالخارج كرجل سياسي أكثر منه كرجل ميدان.

ثالثا: الاتصال داخل المنطقة الأولى وباقي المناطق (1954-1956)

لقد أدرك قادة الثورة مبكرا أهمية العمل الاستعلاماتي في التنسيق بين المناطق الثورية في جميع المجالات وان الحرب لا تعتمد فقط على القوة العسكرية بقدر ما تعتمد على الإحاطة بوضعية العدو وخططه وبناءا عليه وفي غياب المنسق العام للثورة حاول قادة المناطق في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية ربط الاتصال فيما بينهم بطرق بسيطة، فكيف كان التعاون بين قيادات الثورة خلال هذه المرحلة وماهي أهم مظاهره وآلياته؟

إن رسم حدود المناطق الثورية التاريخية لم يكن الهدف منها تقييد عمل الثورة او حصر أشغال الثوار في جهات معينة ومحددة، وإنما كان من أجل التحكم في تنظيم العمل الثوري والتمكن من دعم الثورة على حسب المناطق التي كانت بحاجة للمساعدة، غير أننا نلتمس أن مشكلة ربط الاتصال بين هذه المناطق من الصعوبات الكبرى التي واجهت الثورة خلال هذه المرحلة نتيجة للطابع الجغرافي الصعب المميز لكل منطقة من المناطق الخمس أضف الى هذا غياب قيادة مركزية للثورة[2]، وانشغال كل

[1] -محمد عباس، نصر بلا ثمن ...، المرجع السابق، ص ص67-68.

[2] -وهو ما تم الإشارة اليه سابقا حيث ان اعتماد القيادة اللامركزية في التسيير تفاديا للوقوع في نفس المشكل الذي أدى الى انقسام الحزب بسبب مبدأ الزعامة منذ 1947 غير ان قادة الثورة وجدوا أنفسهم في مشكل أكبر وهو عزلة كل منطقة عن الأخرى وغياب شبه تام للتنسيق فكان يتم الاطلاع على اخبار الثورة من الجرائد الفرنسية ومن الأحاديث المتناقلة في أوساط الشعب للمزيد انظر: محمد الصالح بجاوي، **الولايات التاريخية لثورة التحرير الجزائرية 1956-1962**، المكتب العربي للمعارف،الجزائر،2018، ص ص99-100.

قائد بمنطقته من جهة والرقابة العسكرية المشددة على المناطق خاصة الأولى والثالثة من جهة اخرى[1]. حيث يؤكد المجاهد محمود الباي أن عملية الاتصال[2]، ونقل الاخبار إبان الثورة كان لها دورا أساسيا في دعم النضال المسلح حيث عملت جبهة التحرير الوطني في تلك الفترة الى وضع صناديق بريد للاتصال بالعديد من المناطق وأوكلت مهمة نقل الأخبار والمعلومات الى مجموعة من الأفراد[3]، تسمى بدورية الاتصال تارة أخرى بالبوسطة وكانت تتكون من شخص الى ثلاث أشخاص حسب الحالة[4].

كما ينبغي أن تتوفر فيهم شروط منها: الثقة، الشجاعة، والسرعة في التنقل والتخفي عن العدو، وأهم شرط هو معرفة النواحي والطرق والمسالك الغابية والجبلية وعادة ما يتم نقل الرسالة سيرا أو بالاعتماد على البغال والخيل والحمير والجمال وقليلة هي الحالات التي استعملت فيها السيارات[5].

ففي الأوراس ارتفع عدد المجاهدين من 500 الى 600 شخص أول نوفمبر الى 1500 في جانفي 1955 منهم 150 يوظفون كعون استعلامات واتصالات وممولين[1]، بالمنطقة الأولى[2].

---

[1] – فإذا ما أخذنا المنطقة الأولى نموذجا لممارسات السياسة الفرنسية نجد أن التقارير الفرنسية تشير إلى:

–في إطار تطبيق قانون الطوارئ تم بتاريخ 24 جانفي 1955 تشكيل فرقة من 100 شخص من طرف الحكومة العامة بالجزائر وإنشاء نوع اخر من الجند الاضافيين عرفوا بالفرق المتحركة للشرطة الريفية مهمتهم مراقبة الجبال والقضاء على العصاة وحماية الأملاك والأشخاص في محاولة منهم لحفظ النظام.

–وفي 19 ماي 1955 استدعى القائد برلانج 14 إطارا قديما من أطر الشؤون الأهلية وضباط بشؤون الصحراوية.

– كما تم تقسيم واستحداث ثلاث بلديات مختلطة (الاوراس، خنشلة، تبسة) الى ملحقات تحت رقابة وإدارة مساعد وضابط للشؤون الأهلية.

– تطبيق حضر التجوال وبث الإعلانات وإصدار أحكام واستخدام القسم النفسي لما يزيد عن 2000ضابط بالأرياف والمدن للمزيد انظر:

A.O.M 93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, 1955.

[2] –كان لفظ "الإتصال" أو رجل الإتصال يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى أخر وقد تعددت أوجه مهمته: حيث كان إما يتصل بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي، في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية، أو كان يقوم بنقل المعلومة من قائد إلى آخر عن طريق كلمة سر، للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات، المرجع السابق، ص 10.

[3] – **شهادة المجاهد محمود الباي، الاتصال حلقة مركزية في الثورة**، حاوره بوسته سارة، جريدة الشعب، عدد 4517، الجزائر، الصادر يوم 2 فيفري 2013.

[4]– **شهادة شفهية لمحمد الصالح حوفاني** (مسؤول الاتصال والتموين قسمة 1/ الناحية 2/المنطقة الأولى)، بمتحف القنطرة بتاريخ 23 جانفي 2018 الساعة 10:00.

[5] – أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى:1954–1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، دس، ص77.

كما تعد المراسلات أهم وسيلة للاتصال سوءا بين قادة المناطق أو النواحي وتبدأ المراسلة في بعض الأحيان بسرد حكم ومآثر في بداية الرسالة وكان يتم بواسطتها إعطاء الأوامر العسكرية كأوامر شن الهجومات والكمائن والمعارك كما يتم من خلالها تنسيق العمليات ضد قوات العدو وضبط مجرياتها وكانت المراسلات تبلغ مباشرة باليد لضمان الوصول والسرية والتنفيذ وقد تتلف المراسلة بعد الاطلاع عليها من المرسل اليه وذلك حتى لا تقع في أيدي العدو[3].

قد يبلغ موضوع الرسالة شفهيا في بعض الأحيان أو جزء منها مكتوبا والجزء الثاني شفهيا كأن يكون موضوع المراسلة الرئيسي مكتوبا وكيفية التنفيذ شفهيا خاصة عندما يتعلق الأمر بتنفيذ عمليات واسعة على مستوى المناطق، وكان الجواب عن المراسلة يتم الى نفس حامل المراسلة في أكثر الأحيان، لكن هناك نوع من المراسلات التضليلية وتعد خصيصا لتضليل العدو[4]، وعادة ما كانت الرسالة مشفرة ولعل أبرز الشواهد الدالة على هذا أن شيحاني ذات مرة أرسلت اليه رسالة، وكانت فارغة المحتوى ولما وضعها في اناء به ماء ظهرت الكتابة وتبين محتواها[5].

وبخصوص هذه المهمة فإن القيادة كانت ملزمة بتأمين تحركات المجاهدين وتنقلاتهم ومراقبة تحركات السكان واتصالاتهم في المنطقة لكي تمنع اندساس عناصر العدو في صفوف الجبهة والوشاية[6]،

---

[1] – وصف مجلس الولاية السادسة التاريخية التموين أثناء الملتقى المخصص لهذا الموضوع والمنعقد في بسكرة في 16 و17مارس 1995 بأنه السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية، وفق أساليب ووظائف محددة لضمان المدد الغذائي والوقائي والتجهيزي لجيش التحرير الوطني لضمان السيرورة المنتظمة والفعالة لتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة. للمزيد انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: **ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة** المنعقد ببسكرة سنة 1995، ص7.

[2]– **A.O.M 18F/13** Rapports du commandement civils et militaires du sud-Constantinois ,synthèse de renseignements politiques, période du 7 juillet 1955,p5.

[3]–بوعلام دكار، **شهادة مسجلة على شريط سمعي وبصري، تطور سلاح الإشارة إبان الثورة التحريرية**، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، تم الاطلاع عليها بتاريخ: 24أفريل 2018.

[4]– موسى صدار، **تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962**، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدرات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2001، ص 16.

[5] – **شهادة عاجل عجول** المسجلة بتاريخ 3 سبتمبر 1985، منظمة المجاهدين، باتنة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 15 فيفري2018.

[6] – من خلال اطلاعنا على مجموعة من الوثائق الأرشيفية المتنوعة لاحظنا أنه في حالة الوشاية إلى العدو الفرنسي فإن المعلومات المذكورة في التقرير الصادرعن المكتب التابع له يتضمن عدة نقاط بناءا عليها تدرك القيادة الثورية مدى صحتها منها:

* لابد أن تتضمن الوثيقة إمضاءأو ختم.
* يجب الإنتباه إلى مقدمة الوثيقة ففي حال كان مكتوب أن قيمة مصدر الوثيقة C3 ومعناه ان الشخص الذي جاء بالمعلومة ليس شخصا ثقة 100% لأن الثقة هو C1 وأقل منه C2 أما C3 فهو مصدر غير موثوق إلا عشرة بالمائة .
* إتصاله بالدرك لايعني أنه عميل لديهم.

فبعد أول نوفمبر وبمجرد تفكك الشبكة الأولى لمفجري العمليات وتراجعهم للمناطق الآمنة [1]، تكونت أفواج تنتقل من جهة الى أخرى وتمر على القرى والمداشر، ومن هنا بدأت عملية الاتصالات الأولى بسكان المناطق قصد الحصول على التمويل والقيام بعملية التوعية وتتم العملية عن طريق إختيار المناطق بعناية فائقة وما تتوفر عليه من المناعة النسبية من جهة الاحتياطات من هياكل الاستعمار الفرنسي : بوليس، عملاء، قياد، حرس بلدي...[2] ، وعليه سارت عملية التنظيم جنبا الى جنب مع عملية الشرح والتعبئة والتجنيد حيث يتوج كل لقاء أو اتصال مع وجهاء القوم والمناضلين القدامى في الحركة الوطنية، ومن لهم ثقل إجتماعي بتنصيب لجان عمل لجبهة التحرير الوطني تتكفل بمستلزمات الكفاح من مال ومؤونة وسلاح ورجال[3].

اعتمدت هذه اللجان في هيكلتها على التركيبة الثلاثية وقد عدت بمثابة النواة الأولى للتنظيم السياسي الممثل لجبهة التحرير الوطني واعتمدت على السرية وكان قلما يعرف الأشخاص الآخرين، حيث كانت الاتصالات بين اللجان المختلفة تتم فقط عن طريق المسؤولين وتحمل هذه اللجان أسماء القرى أو الأعراش[4].

الملاحظ هنا أن الهياكل التنظيمية للأحزاب السياسية، وبعض الجمعيات، مهدت لهذه العملية وسيرتها بطريقة غير مباشرة (العلماء وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية)، كما أن نشاطات أعضاء اللجان في الميدان لم تكن منسجمة، ولم تكن منظمة ومبوبة، ولم تكن مبرمجة ومنشطة من طرف عناصر مهيأة مسبقا لذلك بل كانت مدارة من طرف جماعات يخلطون في أحاديثهم بين الأهداف السياسية والعسكرية والتنظيمية كما لم يكن نشاطهم هذا يواجه القبول في الكثير من الأحيان[5]، غير أن هذا لم يمنع من نجاح الثورة في تأسيس هيئات كلفت بجمع الأموال والتمويل ومراكز[6] التخزين والعبور

[1] –محمد عباس، رواد الوطنية، دار حلب، الجزائر،1992، ص179.

[2] –جمال قنان، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، مجموعة أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر،1986، ص 111.

[3] –الهادي أحمد درواز، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة، الجزائر،2006، ص 33.

[4] –الغالي غربي، المرجع السابق، ص204.

[5] –جمال قنان، المرجع السابق، ص65.

[6] –المراكز هي تحصينات المجاهدين وعدتهم في ميدان المحافظة على المجاهد وهي متنوعة: مراكز السلاح، مراكز التموين ،مراكز الاتصال، وهذه المراكز تقدم المؤونة والمعلومات بصفة رسمية وبسجلات مقننة وكل عمل لها يبدأ من ممون القسمة ثم الناحية ثم المنطقة وقد أحدثت عليها جملة من التغيرات بعد مؤتمر الصومام حيث أصبحت لها بطاقة فنية وإدارية من كل الهيئات الثورية

والاتصال، وكانت هذه الهيئات هي القاعدة المستقبلية التي وجدها المجاهدون بعد مؤتمر الصومام أمامهم خاصة على مستوى الحدود التونسية وواصلو العمل بها [1].

كما كانت مراكز الاتصال عادة موجودة داخل المزارع خاصة التابعة للمستوطنين وتحت حراسة القوات الاستعمارية مباشرة حيث قد يستغرب البعض من هذا لكنها كانت خطة تكتيكية من قبل المجاهدين كون العدو لا يتفطن اليها أو يشتبه فيها ولعل الفضل في نجاح الاتصال فيها يعود الى العمال الجزائريين بهذه المزارع ومساندتهم للثورة[2]، ولعل أبرز مثال على هذه المراكز نأخذ المنطقة الرابعة نموذجا:

-مركز الاتصال بينها وبين المنطقة الأولى يوجد في مزرعة ببلدية مايو (مشدالة حاليا)[3].

-مركز الاتصال بين الرابعة والثانية يوجد في مزرعة بالبويرة.

-مركز الاتصال بين المنطقة الرابعة والثالثة يوجد في مزرعة فيليكس فوراس (مصطفى حاليا)[4].

- مركز الاتصال بين المنطقة الرابعة والخامسة يوجد في مزرعة بدائرة بوفاريك (مزرعة 40 شهيدا).[5]

أما بخصوص المنطقة الأولى على سبيل المثال نجد ان الاتصال بينها وبين باقي المناطق كالآتي:

-المنطقة الأولى والثانية بمزرعة بالناظور.[6]

-المنطقة الأولى والثالثة كانت بمزرعة بقرية سليم (من قرى ولاية البويرة)[7].

ومعلومة لدى الكتائب، للمزيد انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية، تقرير ولاية باتنة** ،المقدم للملتقى الجهوي لولاية باتنة يومي 20-21 أفريل 1987،ص71.

[1] - يوسف مناصرية، **دراسات وابحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، دارهومة، الجزائر،2014، ص 82.

[2] -أحسن بومالي، استراجية الثورة ...، المرجع السابق، ص 77.

[3] -المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية البليدة**، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة التي عرفتها منطقة متيجة بين سنتي 1955-1956، المنعقد بولاية تيبازة من 1-3 ماي 1983، د، ط، ص 3.

[4] -أحسن بومالي، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص77.

[5] -المرجع نفسه، ص3.

[6] - عمر تابليت، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، ط 1، دار الألمعية،2011، ص 47.

[7] - عمار قليل، **ملحمة الجزائر جديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)،1991، ص 45.

–المنطقة الاولى والرابعة بمزرعة مايو كما كانت تتم عبر المنطقة الثانية[1].

أما بالنسبة للإتصال على مستوى النواحي للمنطقة الأولى والربط بينها فقد حددت قيادة الأوراس بإشراف مصطفى بن بولعيد هذه المهام مع إندلاع الثورة التحريرية كما يلي:

آريس وباتنة: بواسطة العياشي باتسي، **بريكة:** الحاج لخضر، ناحية وستيلي، **تبردقة:** عثماني كعباش، ناحية كيمل، **الخروب وعين مليلة:** مقاوم مدني من ناحية شيليا، **بسكرة :** حسين برحايل، مشونش[2]، أما مهمة الدليل فقد كلف بها كل من: عثماني عبد الوهاب في الولجة، ورشيد بوشمال في باتنة دليل قرين بلقاسم، والطيب حزار في بسكرة دليل حسين برحايل، وسي المكي في تكوت مع جغروري لمبارك لتوجيه الثوار، ومحمد بن ناجي في فم الطوب، وسليمان محمد الشريف، وبن دايخة إبراهيم في بريكة، وعزوي لمبارك للإتصال بين الأفواج والقيادة بأريس، أما مصطفى غقالي فهو مكلف بالإتصال بين القيادة والخروب[3].

كما لا يفوتنا الإشارة هنا الى الدور الكبير للنساء في مجال دعم عملية الإتصال من خلال إيواء رجال الإتصال وتزويدهم بالأكل والشرب أو من خلال إطلاق الزغاريد للدلالة على إقتراب قوات العدو، أو من خلال نقل الرسائل والبريد وجمع الأخبار والمعلومات عن العدو ونقلها للمجاهدين[4]، حيث ابتكرت في ذلك وسائل للتمويه والتحايل لنقل البريد والمناشير والاشتراكات وحتى بإستعمال الشمائل أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب[5].

وعليه فقد لعب الاتصال محورا أساسيا في التنسيق خاصة على مستوى النواحي للمنطقة الواحدة ومن ثم المناطق ولعل أبرز الشواهد التي سنذكرها لاحقا أفضل دليل على هذا.[6]

---

[1] –أحسن بومالي، استراتيجية الثورة ....، المرجع السابق، ص77.

[2] –محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 127.

[3] –مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 108.

[4] –عائشة ليتيم، **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية**، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 15، 16.

[5] –حيث تقوم المرأة الريفية بقيادة قطيع من الماعز إلى الحقول والجبال وتشد على أضرعها بقطع من القماش توهم بها الناظر إلى الماعز على أن الاضرع ملأى بالحليب وتحشى عليها من أن تتدلى فتصاب بنواتئ الباب والأشواك والحقيقة أن ذلك ماهو إلى خطة تمويهية تخفي بها شيئا ما او أكلا أوثيقة لتسلمها الى المجاهدين ويحدث ذلك أثناء الحصار الشديد والرقابة، للمزيد أنظر: لخضر بورقعة، **مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص102.

[6] –انظر الفصل الثاني الخاص بالتوسعات على مستوى النواحي والمناطق.

رابعا-إنتشار الثورة في ربوع المنطقة سياسيا وعسكريا (1954-1956)

بعد اشتداد الثورة في الأوراس خاصة الشهور الأولى من اندلاعها أخذت القيادة في هذه المنطقة تبعث الأفواج [1]، وفصائل من المجاهدين الى مختلف النواحي والمناطق وفي نيتها التوسع نحو الشمال الشرقي ونحو الجنوب الغربي للأوراس ومنه الى باقي المناطق خاصة أمام الحصار المضروب على الأوراس من خلال زيادة عدد الإداريين ونظام التربيع الذي طبق ولمواجهة نشاط الفرق المتحركة للشرطة الريفية الذين سعوا للانتقام من المجاهدين بقتل أقاربهم ونهب أملاكهم وبناءا عليه تم تكوين وحدات خاصة من جيش التحرير تسمى الفولونطية Volontaires(كوماندوس الاوراس)، فكيف تأسس هذا الجيش ؟وماهي أهم توسعاته؟ وكيف ساهمت هذه التوسعات في تنشيط العمل التنسيقي بين المنطقة الأولى وباقي المناطق الثورية؟

أ-منظمة الكوماندو (كوماندوس الأوراس)

هي أول منظمة تأسست في الثورة الجزائرية بالأوراس- نمامشة- في اجتماع جوان 1955 الذي ترأسه عباس لغرور وعمار بن بولعيد، بمكان يدعى تالغمت بجبل اوستلي-قرب تازولت- حيث يذكر محمد الطاهر بوزران " **أنه تقرر عقد اجتماع مع القادة المسؤولين وهم عمار بن بولعيد، عباس لغرور، مدور عزوي، عاجل عجول والمسعود عايسي لكن هذين الأخيرين تغيبا عن الاجتماع لظروف مجهولة ... وكان الهدف من الاجتماع بحث طرق التنسيق بين الأفواج وبين المجاهدين تم طرح الفكرة في البدء من طرف محمد بلقواس وبعد الموافقة عليها رسميا أسندت الى أحمد عزوي**"[2]، عرف هذا الجيش عدة تسميات من بينها: جيش الكوماندوس، جيش الفتوحات، جيش الفولنطي او القوة الضاربة

[1] -كان الفوج يطلق في نظام جبهة التحرير الوطني على أصغر وحدة عسكرية متنقلة وكان الفوج يتألف من 11 مجاهدا، يقوده عريف ويضم جنديين أوليين وكان هناك فرقة أصغر تتألف من 5 مجاهدين يشرف عليها جندي أول للمزيد أنظر: مرتاض عبد المالك، المرجع السابق، ص 66، وأيضا:

من 6-9 مناضلين =فوج، 3 أفواج=فرع، 3 فروع = جبهة، أنظر:

9314/96: Responsabilité politique des événements insurrectionnels ou terrorists dans la region de Banta.

[2] - محمد الطاهر بوزران، **محمد الطاهر بوزران يروي حياته السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية والاستقلال**، تقد: عبد الله رابحي، مطابع عمار قرفي، الجزائر، 2014، ص34.

ورغم اختلاف التسميات الى أن الهدف واحد بالتنسيق مع تسمية فرق المناطق الأخرى بعد ذلك فالرابعة والثانية.

وقد كانت في بدايتها تتكون من 16 عضوا وهم:

1- غروي أحمد.
2- بلقواس محمد
3- زعنز اخضر.
4- فاني محمد.
5- خضاوي عمر.
6- طورش الطاهر.
7- طورش الوردي.
8- كاوحة محمود
9- شطابي عمار.
10- ادراغلة محمد.
11- بلاوي محمد.
12- ابن شعبية رابح (رابح الوهراني)
13- بلقواس مسعود.
14- مسعود حمان.
15 - بورزان محمد الصالح.
16 - بورزان محمد الطاهر.[1]

ويلاحظ أن أول عمل لهذا الجيش كان في يومه الخامس من التأسيس بقرية الحجاج شرقي مدينة أريس على الطريق الرابط بين باتنة وأريس حيث استولت في هذا الاشتباك على شاحنة للعدو وقتلت كل من فيها وغنمت من الأسلحة 7 بنادق حربية ومسدس ورشاش من نوع 24.[2]

النشاط المتزايد لهؤلاء من خلال توسعاتهم التي وصلت الى حدود المناطق المجاورة كالثانية والثالثة في إطار نشر العمل الثوري والاتصال والتنسيق مع المجاهدين من مختلف النواحي والمناطق عن

[1]-جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس، محمد الطاهر عزوي، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، المرجع السابق، ص 61.

[2] -Zdooko Pecra, **Algérie témoignage d'un rapporter yougoslave sur la guerre d'Algérie**, Enterprise nationale du livre, Algérie , 1998, p29.

طريق الاعتماد غالبا على حرب العصابات التي تتطلب مجموعات قليلة العدد، خفيفة السلاح في عمليات مواجهة محدودة في المكان والزمان، وهي ما أطلق عليه: بالكمائن[1].

ب-تطور الثورة على مستوى نواحي المنطقة الأولى

إن المتتبع للنشاط الثوري لهؤلاء على مستوى النواحي للمنطقة الأولى أوراس -النمامشة-يلاحظ تكثيف متزايد لعملياته الثورية وبشكل منظم، ففي شهر ماي مثلا نظم هذا الجيش حملة واسعة ضد المجندين الاضافيين في الجيش الفرنسي، وكذا المخبرين من خلال عمليات الخطف والقتل في صفوف هؤلاء[2]، لتشهد بعدها الأشهر القادمة فصولا أخرى من أعمالهم الانتقامية:

شهر جوان: الانتقام من الآغا المرشي بأريس.

شهر جويلية: الدخول في صراع ضد الخونة عند خنقة زيدان وضرب عائلاتهم وإحراق منازلهم اما في شمال اريس فتم ذبح 9 من أعضاء عائلة القومية وحرق 12 مشته و40 رأس غنم[3].

شهر ديسمبر: قيام فوج بمنطقة دوفانة على قتل مجموعة من الموالين لفرنسا.

شهر جانفي: تم خطف مرشد بوحمامة في البلدية المختلطة لخنشلة، وفي 28 من نفس الشهر تم إختطاف رئيس فئة العمرة لدوار تبردقة وقتله.

شهر فيفري: وجد وقاف بدوار السطح البلدية المختلطة لتبسة مشتة الجرف مقتولا، في حين عرفت البلدية المختلطة للأوراس بمشته أوقانيم في دوار منعة عملية مماثلة بقتل الوقاف المتواجد بها ايضا[4].

---

[1] -ومفرده كمين، ومعناه اختباء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر، لمفاجأة العدو أثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وكان هذا الأسلوب يحقق نتيجة 80%الى 90% من أهدافه، للمزيد أنظر: أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في عامها الأول...، المرجع السابق، ص101.

[2] -**A.O.M93/4409 :** Rapport mensuel d'information sur l'activité dans le département de Constantine, mois de mai 1955.

[3]- **A.O.M 93/4111:** Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d' esprite des populations mois de juillet1955.

[4]- **A.O.M39/4111:** Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d' esprite des populations mois de janvier-février 1955.

إن هذه العمليات التي أشرنا إليها لا تمثل إلى عينة صغيرة من مجمل العمليات التي قام بها جيش الكوماندوس والتي تنوعت ما بين: التصفية الجسدية، الخطف، التهديد، الإنذارات حيث كانت القاعدة العامة لديهم أن كل من يعمل مع الاستعمار الفرنسي خائن.

أما بخصوص نشر وتوسيع العمليات الثورية في إطار ما يعرف بجيش الفتوحات فبعد تولي شيهاني بشير القيادة بداية من 10 مارس 1955، اجتمع مع جميع السؤولين على مختلف نواحي منطقته، ويجب الإشارة هنا أن عبيدي لخضر وبعض القادة لم يشاركوا في هذا الاجتماع، حيث اعطي شيهاني خلاله تعليمات لتمديد الثورة عن طريق العمليات العسكرية الكلاسيكية (الدعاية، تكوين مجموعات مسلحة) وكذلك توسيع الثورة للمناطق الآتية:

-من خنشلة الى الحدود التونسية

-من شليه الى الخروب

-من باتنة الى سطيف

-من أريس الى منعة وعين التوتة وبريكة

-من مشونش الى بسكرة تقرت والزاب

-من كيمل الى الخط الأزرق للشط.[1]

فحسب شهادة أحمد قادة" **فإنه في أوائل 1955 اتجه من الاوراس الفوج الأول الى نواحي سطيف[2]، ولكن حين وصوله الى جهة المعاضيد -بين البرج والمسيلة- ونتيجة لوشاية استشهد مجاهدو الفوج جميعا"[3]**، باستثناء واحد منهم يدعى محمد أرزقي ، ومن شهداء هذا الفوج : بلقاسم بوسته

---

[1] – **S.H.D GR1H :11689/ D2**, La dissidence aurasienne de 1954-1959 ,le capitaine martinelli b /2.z.s.c , Batna ,le 15 juin 1959.p08. **انظر الملحق رقم 3**

[2] – كانت سطيف متقاطعة مع ثلاث نواحي هامة هي بلاد القبائل والاوراس والشمال القسنطيني، ويجدر الإشارة الى أن العلاقات بين مسؤولي المناطق الثلاث كانت على أحسن ما يرام فإذا ما قام العدو بحملة تمشيط أو بعملية واسعة في المنطقة الثالثة يتم اللجوء الى المنطقة الأولى أو الثانية في أمان وهو ما جعل محضري مؤتمر الصومام عام 1956 يضعونها تحت السلطة المشتركة لثلاث ولايات وهي : الولاية الأولى والثانية والثالثة وبقيت على تلك الحال حتى وقف إطلاق النار، للمزيد انظر: رشيد أجعود، **الشاهد الأخير**، تر: حميد بوحبيب، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012،ص 153.

[3] –شهادة احمد قادة، المصدر السابق.

والطيب قمالي[1]، وإثر استشهاد مجاهدي الفوج الأول أرسلت القيادة أيضا بعد مدة قصيرة فصيلة من المجاهدين المسلحين الى نواحي سطيف وبرج بوعريريج يبلغ أفرادها حوالي 45 مجاهدا بقيادة مصطفى رعايلي وحين وصلوا الى ناحية سطيف انقسموا الى أفواج وتوزعوا حيث عملوا الى الدعوة للإنضمام للثورة ونشر الوعي في أوساط المواطنين وتشكيل اللجان سرية حيث توسعوا في سطيف وبرج بوعريريج وعين ولمان ومعفر ودوار زبير وأولاد حناش واولاد إبراهيم، وواد القبالة وأولاد تبان [2]، ووصلوا الى غاية حدود كل من المنطقة الثانية والثالثة[3].

وبخصوص الفوج الذي اتجه الى المسيلة فيذكر المجاهد علي بركان بن شريف الذي كان ضمنه بأنه في شهر جوان 1955 اتجه من الاوراس فوج يضم 22 مجاهدا بقيادة عبد الحفيظ طورش ونائبه أحممو قادري وأنهم توسعوا حتى بريكة والحضنة[4].

شهدت الثورة إنتشارا وتوسعا في المنطقة إلى غاية الزيبان، حيث عمل شيحاني بشير على إرسال أفواج إلى ناحية عين فكرون وعين البيضاء وجميعهم من ناحية النمامشة واقترب بذلك من المنطقة الثانية غير أن المحاولات التي قام بها عبر جبال الحضنة لم تتوج بالنجاح إلى غاية أكتوبر 1955م-1375هـ، ومنه نجد أن شيحاني كان في هذا الوقت يبحث عن التوسع أكثر باتجاه جبال سوق أهراس وبني صالح حتى بلوغ ناحية القالة ويظهر أن ذلك قدتم خاصة بعد معركة الجرف أم المعارك.

وكان جيش التحرير الوطني في الأوراس يضم 1500 إلى 2000 مجاهد، مسلحين بنسبة 75% سلاح حربي وبنسبة 25% سلاح صيد ويتبع الأفواج المسلحة 11000رجل جاهزين لحمل السلاح وثلاثة آلاف رجل إحتياطي من أفراد الشعب[1].

---

[1] – حسب تقرير20 أكتوبر 1955 المقدم من قبل المصالح الاستخبارات الفرنسية للمكتب العاشر الى وزير الدفاع الوطني الفرنسي والقوات المسلحة فإنه يؤكد ان الثورة في توسع دائم ومستمر انطلاقا من الأوراس وقد مست أربع مناطق من الوطن من بينها سطيف، للمزيد أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة، المرجع السابق، ص32.

[2] –للتذكير فجميع هذه النواحي كانت تابعة للمنطقة الأولى حسب تقسيم (ج ت و)، قبل 1956 للمزيد حول هذا التقسيم انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي للأحداث الثورة التحريرية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية ما بين 1959-1962**، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-21/04/ 1987 ص ص 65-66.

[3] – عمر تابليت وصالح بن فليس، **العقيد الحاج لخضر قائد الولاية التاريخية في الجهادين**، شركة خير جليس، باتنة، 2012، ص ص31-32.

[4] –**شهادة مسجلة لعلي بركان محمد الشريف** بالمتحف الوطني للمجاهد تحت رقم 363 بتاريخ 22-02-2005، تم الاطلاع عليها بتاريخ 25-04-2018.

حيث يؤكد المجاهد أحمد قادة أيضا في هذا الخصوص أن هذه النواحي كانت خالية من المجاهدين، ولكن السكان بها كانوا مستعدين سياسيا والمناضلين موجودون لكن تنقصهم الإمكانيات فقط، فعملوا على جمع السلاح سواءا من أوساط السكان الذي كان بعضه عسكري او صيد، أو من خلال نصب الكمائن للعدو.[2]

كما تجدر الإشارة هنا أن معظم المجاهدين القادمون من الأوراس مكثوا في هذه النواحي ومنهم من استشهد فيها، وقليل منهم من عاد الى الأوراس بعد مكوث عام على الأقل أو ما يقارب ذلك، وكان سكان المناطق التي يحلون بها يطلقون عليهم تسمية الأوراسيين مثلا: إبراهيم الأوراسي، وكانت هذه الافواج على إتصال مستمر بالقيادة في الأوراس لتلقي الأوامر منها ومراقبة سير الأعمال الثورية بهذه المناطق[3].

حيث بلغ عدد الأفواج المرسلة 9 أفواج تضم 300 مجاهد فكانت النواحي التي تحلوا بها هذه الأفواج تسمى بالقطاعات، فيقال مثلا: قطاع مصطفى رعايلي بدل فوج مصطفى رعايلي لأن الفوج توسع وانضم اليه عناصر جديدة فأصبحت قطاع بدل أفواج[4]، وبتاريخ 11 نوفمبر 1955 وبعد فرار مصطفى بن بولعيد من سجن قسنطينة إلى وستلي (منطقة غرب لامباز–تازولت–) قرر تجديد أفواج النواحي والمناطق على النحو الآتي:

–عبيدي الطاهر[5]، يقود العمليات من بلزمة حتى سطيف مع طورش عبد الحفيظ[6].

---

[1] – يوسف مناصرية، **واقع الثورة العسكرية في خلال السنة الأولى(1954 – 1955م)**"مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م1374هـ , جمعية أول نوفمبر, باتنة،1990، ص36.

[2] –شهادة أحمد قادة، المصدر السابق.

[3] –شهادة عاجل عجول مسجلة، المصدر السابق.

[4] –عمر تابليت وصالح بن فليس، المرجع السابق، ص 32.

[5] – المدعو الحاج لخضر ولد بتاريخ 13مارس 1916بقرية تيغري أولاد شليح بباتنة التي تعرف حاليا بوادي الشعبة، كان من العناصر الأولى التي ساهمت في تأسيس خلايا سرية بباتنة سنة 1939 الى غاية 1941،في سنة 1949 عاد للجزائر وساهم في سنة 1950 في استقبال وايواء أعضاء المنظمة الخاصة من بينهم رابح بيطاط وبن طوبال، في 1 نوفمبر 1954 عين كقائد لأحد الأفواج، تقلد عدة رتب عسكرية كما تولى قيادة الولاية الأولى قبل أن تستدعيه القيادة الى تونس، توفي في 23 فيفري 1998 بباتنة، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962، دار القصبة للنشر**،الجزائر ،2012، ص 64.

[6] – ولد طورش عبد الحفيظ بن محمد بن عائشة في 19 ماي 1920 من عائلة متوسطة الحال، تعلم القرآن في الزاوية منذ الصغر، ثم إمتهن مهنة الفلاحة التي ورثها عن أبيه ،، نظرا لما يمتاز به من اخلاق وكتمان للسر تم تعيينه مسؤولا عن خلية خنقة بن عباس ضمن صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، تحت رقابة كل من الصالح بوسنة وغمراس الطاهر، لعبت هذه

-بن نكشة محمد الشريف من لعيش علي الى عين التوتة وبريكة مع رعايلي مصطفى الذي يجب عليه مواصلة الاتصالات مع طورش عبد الحفيظ في الحضنة.

-كما تم إعادة تنظيم منطقة أريس ومشونش أيضا، حيث بلغ عدد أعضاء جيش الكوماندوس عند خروج مصطفى بن بولعيد حوالي 400 مجاهد[1].

وفي اجتماع 25 فيفري الى 2 مارس 1956[2]، اجتمع لأول مرة قادة النواحي: خنشلة، الحدود التونسية، سوق أهراس، تبسة، ووزعت القيادة على بعض القادة الطموحين من بينهم أحمد بن عبد الرزاق (المدعو سي الحواس)[3]، كما تم إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني وتشكيل النواحي وإشراكها في العمل كالآتي:

-أريس: عين عليها بن نكشة محمد الشريف.

-كيمل: عين عليها عجول.

-خنشلة: عين عليها تيجاني.

الخلية دورا في شراء الأسلحة للثورة وكذا اللباس، ليشارك بعدها في تفجير الثورة تحت قيادة طورش الوردي، ساهم في إنشاء عدة مراكز منها: مركز الرحوات، مركز فرحات بوخالفة، مركز شهرة، في أواخر 1957 انتقل الى تونس

ورقي إلى رتبة نقيب وأثناء عودته عند الحدود الجزائرية التونسية وبالضبط في المكان المسمى جبل بوعمود ناحية الونزة وقع إشتباك مع العدو فسقط شهيدا في 28 مارس 1958. للمزيد أنظر: **شهداء منطقة الأوراس 1954-1962، ج1**، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، باتنة، 2002، ص ص 99-105.

[1] -لقد أغفلت الدراسات التاريخية التي تناولت التطور الداخلي للثورة وبالخصوص منطقة الأوراس جانبا مهما يتعلق بشواهد كثيرة لتنسيق بين النواحي للمنطقة الواحدة وبين المناطق ثم بين الولايات لاحقا، للمزيد انظر: محمود الواعي، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 213-215.

[2] -**SHD GR1H, 1641 : la** dissidence Aurasienne de 1954-1956, op.cit., p10. **انظر الملحق رقم 3**

[3] - أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" من مواليد سنة 1923 بمشونش إحدى قرى الأوراس، تعلم اللغة والفقه وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم مارس التجارة مما ساعد على اللإحتكاك بأبرز أعضاء الحركة الوطنية، بدأ نشاطه السياسي في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، سافر إلى فرنسا لدعم نشاط الحركة الوطنية بالخارج .كلف بالذهاب إلى فرنسا لتبليغ العمال المهاجرين أنباء وحقائق الثورة وأهدافها،عاد إلى أرض الوطن في ربيع سنة 1955 ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وفي شهر سبتمبر 1955 توجه إلى الصحراء للعمل على توسيع رقعة الثورة،التقى سي الحواس في جانفي 1957 بسي عميروش حيث تمت دراسة كيفية تطبيق قرارات المؤتمر تقلد عدة مسؤوليات - : قائدا على المنطقة الثالثة للولاية الأولى في شهر جوان 1957 -رقى إلى رتبة صاغ أول بالولاية قائدا للولاية السادسة خلفا لعلي ملاح بعد إستشهاده في أوائل شهر نوفمبر 1958 حضر سي الحواس الإجتماع التاريخي المعروف بمؤتمر العقداء ،ليتم تكليفه رفقة العقيد عميروش بالقيام بمهمة الإتصال بقيادة الثورة بالخارج ،وتنفيذا لتلك المهمة قدم العقيد عميروش في شهر مارس 1959من الولاية الثالثة وإلتقى سي الحواس نواحي بوسعادة .وفي 29 مارس 1959 بجبل ثامر وقع القائدان في الإشتباك الذي تحول إلى معركة ضارية استشهدا فيها معا، **أنظر ملحق رقم5.**

-تبسة: الورتان البشير.

-سوق أهراس: قتال الوردي[1].

وهكذا وحدة الثورة بدت ممكنة بعد عودة ظهور مصطفى بن بولعيد وظهرت أرضيتين للعمل المسلح هما:

1/لعبيود في النمامشة الذي مهمته تلقي المساعدات الخارجية الآتية من طرابلس من خلال الجنوب التونسي.

2/الجبل الأزرق [2]بالأوراس الذي أصبح مركز القيادة العليا.

وكان المسؤولين عن هاتين الارضيتين يجتمعون فيما بينهم في ششارة ويوجهون كل الأفواج الى النواحي والمناطق الموسعة مع احترام الحدود التونسية والشرق القسنطيني والشمال القسنطيني[3]، حيث أن الحضنة والصحراء تعتبران عتبة الشاوية مع طريق مسيلة، بريكة، بسكرة، نقرين [4].

من خلال هذه القاعدة يسمح للأفواج بمساعدة مجاهدي المناطق المجاورة بالسلاح او بالمشاركة في المعارك مع احترام حدود التقسيم الجغرافي لكل منطقة لكن هناك حالات تنازلت فيها المنطقة عن ناحية إلى المنطقة المجاورة مقابل السلاح مثال:

-تدعيم شيهاني ناحية الخروب (التابعة لشمال القسنطيني) بسلاح عند الانطلاقة وإلحاقها تنظيميا بالأوراس الى غاية جانفي 1955.

---

[1] – ولد بتبسة في 1932، تلقى مبادئ اللغة العربية بمدرسة الشيخ التبسي قبل أن يلتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، تلقى نداء الثورة وهو بالمعهد والتحق بها مع إندلاعها شارك في معركة الجرف في سبتمبر 1955 وإلتحق على إثرها بمنصبه كمسؤول على ناحية سوق اهراس، خرج رفقة لزهر شريط على قيادة عباس لغرور في محاولة الاستقلال بناحية النمامشة، ونتيجة سلسلة من التصفيات في خريف 1956 نجى من محاولة تصفية جماعية، ثم أبعد الى القاهرة تمكينا لسلطة محمود الشريف من الاوراس النمامشة، توفي في 2018، للمزيد انظر :محمد عباس، **فرسان الحرية –شهادات تاريخية**–، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2001، ص 202.

[2] –الجبل الأزرق: وتعني بالشاوية إيش أزيزا ومعناها إيش (القمة)، وأزيزا (الأزرق) ويبلغ ارتفاعه 1937م وتكسوه أشجار الأرز ويقع بنارة بلدية منعة التابعة للبلدية المختلطة الأوراس commune mixte de l'Aurès، للمزيد انظر: عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار...، مرجع سابق، ص 34، وأيضا:

Ernest Fallot, **Les monts Aurès**, Paris, 1899, p22.

[3] – للإشارة هنا فإن منطقة الأوراس حسب الوثائق الأرشيفية الفرنسية تعرف بالجنوب القسنطيني.

[4]– **SHD GR1H,1641** , Op.cit, p10.

-تنازل زيغود يوسف بتاريخ 14 اوت 1955 عن ناحية سوق أهراس لشيحاني بشير مقابل السلاح.

أو من خلال المشاركة في المعارك الى جانب أفواج المناطق المجاورة حيث يذكر خرشوش السعيد في هذا الصدد" **أن مهامنا كانت تتعدى حدود منطقتنا كالمنطقة الثانية وذلك للإحتماء او الاستراحة في الغابات، وتدريب جنود جيش التحرير أو التخطيط لهجومات ضد العدو أو مساعدة إخواننا المجاهدين هناك في المعارك من خلال الكمائن والإغارة على مواقع العدو المنتشرة عبر المنطقة** "[1]، ولعل أبرز الأمثلة عن هذا:

-معركة كاف عمار 26 سبتمبر 1955 التي وقعت بمشتة بني أحمد بالقرب من مركز الثوار بتاملوكة تابعة لشمال القسنطيني وقائد المعركة شعبان لغرور من الأوراس.

-معركة قرقار الصيد بتاريخ 12 ديسمبر 1955 نواحي قالمة بمشاركة فوجين من المنطقة الأولى بقيادة الطاهر لسود ومن المنطقة الثانية بقيادة سي مبروك بعد طلب هذا الأخير من قائد الفوج الأول المساعدة وتم في هذه المعركة غنم 36 قطعة سلاح، وقتل 33 عسكري فرنسي من بينهم نقيبان، واستشهاد قائد فوج المنطقة الثانية.[2]

وهو ما أكده تقرير الجنرال ألار(J.ALLARD) قائد القوات الاستعمارية في قسنطينة (خلال شهري مارس وأوت 1955) الذي أشار الى توسعات هذه الافواج وتسربها الى المنطقتين الثانية والثالثة ومشاركتها في معارك ضد العدو[3].

وسعت المنطقة الأولى تنظيماتها في كل الاتجاهات حيث ضمت إليها أكبر عدد من المجاهدين المسلحين وكلفتهم بمهمات إلى المناطق المجاورة وكذا مراقبة الحدود الجزائرية-التونسية على

[1] -السعيد بلخرشوش، **مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 106.

[2] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية باتنة، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بولاية قسنطينة من 8-9-10ماي 1983**، ص ص 3،4.

[3]- **Historia Magazine، N°193**-194,p392.

مستوى النمامشة[1]، لتصل هذه المنطقة في امتداها في أواخر شهر ماي من نفس السنة إلى أن تتاخم منطقة القبائل وبهذا أصبحت شاملة لكامل الإقليم الذي رسمته لها لجنة الستة.[2]

إن المتتبع للوضع العسكري للثورة التحريرية بداية من اندلاعها إلى غاية الإستقلال يلاحظ أنه قد مر بعدة متغيرات ساهمت في بلورته سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وبناءا عليه سنحاول من خلال هذه الدراسة تتبع النشاط العسكري للقيادة الثورية في الولاية الأولى خلال المرحلة الأولى من الثورة، مع الإشارة لسياسة التنسيق بينها وبين بقية القادة الثوريين.

خامسا– جهود المنطقة الأولى في مجال التسليح(1954–1956):

إن من أصعب المراحل وكما هو معروف البدايات، ولعل بداية إنطلاقة الثورة خير دليل حيث لايخفى على أحد أن الثورة قد إنطلقت بإمكانيات محدودة من الأسلحة لاتتعدى بعض البنادق 95% من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف و5% عبارة عن أسلحة حربية أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي جمعها مناضلي المنظمة الخاصة، إضافة إلى بعض البنادق والأسلحة البيضاء التي يمتلكها السكان خاصة في منطقة الأوراس[3].

وعلى الرغم من وجود هذه الأسلحة إلى أن معظمها أصبح عديم الإستعمال وذلك بسبب وجودها في مخابئ لم تكن مخصصة لهذا الغرض وعدم صيانتها كما ينبغي، الشئ الذي جعلنا نلاحظ في البداية وجود بندقية واحدة أو إثنتين مع الفوج الواحد، وكانتا تستعملان للدفاع دون الهجوم عند المجابهة الحتمية[4].

أمام هذا الوضع ومستجداته أضف إليه ضعف التنسيق والإتصال بين قادة الثورة خلال المرحلة الأولى من الثورة، الأمر الذي دفع بقادتها على بذل جهود أكثر للحصول على السلاح وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف حيث باشروا بتشكيل أولى الشبكات الدعم الوجستيكي في الداخل

[1] –هناك اجماع تام على الأهمية التي إحتلتها منطقة الأوراس في انطلاق الثورة وإنتشارها، للمزيد انظر: يوسف مناصرية دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962،المرجع السابق، ص ص 62،63.

[2] –محمد تقية، المصدر السابق، ص 159.

[3] –الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962**، دارالأمة، الجزائر، 2013، ص 137.

[4] –حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق نحو نوفمبر كما يرويها المجاهدين**،ج2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد 01، 2008، ص 16.

والخارج [1]، حيث يؤكد محمد بوضياف أن أهم مستودع للأسلحة كان موجود بالأوراس وقدرت بحوالي 300 بندقية إيطالية، أرسلت منها حوالي 20 بندقية إلى الشمال القسنطيني وحوالي 30 منها إلى القبائل، أما العاصمة فكان تحت تصرفها حوالي 4 أو 5 مسدسات وكمية من الذخيرة مع عدد قليل من القنابل اليدوية، في حين أن كل من المنطقتين الرابعة والخامسة لم يستفدا من أي حصة من الأسلحة القادمة من الأوراس بحكم أن حصتهما كانت مرتبطتين بصفقة قام بها مغربي ولكن لم يظهر منها شيء[2].

وعليه يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى:

أ-التسليح على مستوى الداخل: أمام القوى الغير متكافئتين حيث تشير التقارير أن عدد جنود جيش التحرير الوطني ليلة أول نوفمبر لم يتجاوز 1600 مجاهد على أكثر تقدير[3] وكانت تفتقر للسلاح والتجربة القتالية مقابل 56500 عسكري فرنسي مسلح ومهيكل وفق النظم العسكرية كانوا في الجزائر[4]، أمام هذا الواقع الحتمي تميزت هذه المرحلة على الإعتماد على الذات بواسطة الغنائم من خلال الكمائن والهجومات على مراكز العدو وكذا المعارك أحيانا بدخول في مواجهات مباشرة من خلال إستدراج جنود العدو إلى أماكن حصينة للمناوشة فيتحول القتال إلى صدام ثم إلى معركة[5]، لكن أكثر الطرق التي إستخدمت وأظهرت نجاعتها هي الإعتماد على حرب العصابات أو مايعرف بالحرب الخاطفة من خلال تحنب المواجهات المباشرة والإعتماد على الهجمات السريعة الخاطفة على الثكنات أو الوحدات عند التمشيط مما يجعل بقية الوحدة في حالة شلل تام أو جزئي[6]، كما إعتمدوا أيضا على مايعرف بإفتكاك

---

[1] -عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**،ط2، مطبعة الديوان،الجزائر، 2007، ص 28.

[2] -محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص70-73.

[3] - حسب التقارير التي وردت من مكتب الجنرال شاريير وغطت الفترة مابين 1 جانفي 1954 إلى 31 ديسمبر 1954 وشملت كل من قادة النواحي العسكرية الثلاث الجزائر، قسنطينة، وهران إضافة إلى مصالح الشرطة والدرك وقد خصص الجزء الأكبر منها للحديث عن الأوراس بنسبة 35%، حيث أكدت في الوثيقة الثالثة المحفوظة بالعلبة **1H3399** في الصفحات من 751إلى 752، أن عدد المجاهدين في منطقة الأوراس وحدها قدر بحوالي 1500 شخص منظم ومسلح . أنظر أيضا :
Jean Charles Jauffret, Op.cit. p 739-752.

[4] - **استراتيجية حرب العصابات** ، جريدة الشعب ، عدد2548،الجزائر، تاريخ 23 مارس 2013.

[5] -محمد الصديقي، **الطرق والوسائل لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة -الجزائر-،1986، ص 9.

[6] - تعرف حرب العصابات على أنها قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية، ولاتتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة، أما في معناها الشمولي فهي طريقة طبقها جيش من الثوار ليخوض حربا طويلة ضد جيش محتل يفوقه في العدة

سلاح العدو من يديه[1]، كما تم الإعتماد على سلاح الجنود الذين جندوا في الخدمة العسكرية الفرنسية إجباريا ليفروا بعدها بأسلحتهم [2]، وكذا تشجيع بعض العناصر للدخول في صفوف العدو والتظاهر له بالولاء وكسب ثقتهم، وبالتالي يتم تسليحهم، ليفروا بعدها بها، وكانت هذه الطريقة مصدرا هاما من مصادر السلاح الداخلي في مختلف جهات الوطن[3].

ب-التسليح على مستوى الخارج : بعد إندلاع الثورة التحريرية وأمام تزايد المجندين وقلة السلاح الأمر الذي دفع بقادة الثورة إلى البحث عن مصادر جديدة لسلاح من أجل إستمرارية العمل المسلح من جهة، وكذا عدم أخذ فرنسا للثورة على محمل الجد حيث أفصح في هذه الفترة شاريير قائلا" **يرجح أننا بصدد مواجهة إنتفاضة قبلية تشبه ماواجهناه طيلة تاريخنا في شمال إفريقيا، والأرجح أننا لانحتاج سوى لقوات محدودة من أجل ردع القبائل المتمردة، ولسنا مضطرين لدعم مادي كبير من الخارج" [4]-" نوفمبر 1954"-.**

وعليه كان على القادة تدارك الوضع قبل تزايد قوات العدو، لذا سنحاول في هذه الدراسة معتمدين على وثائق أرشيفية تتبع طرق تسليح منطقة أوراس -النمامشة وعلاقاتها بالوفد الخارجي والمناطق الأخرى خلال المرحلة (1954-1956).

والعتاد، وتعرفها المعاجم الأجنبية على أنها مجموعة مسلحة تقوم بعمليات سريعة ومنعزلة، للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 42.

[1] - هو شعار رفعته الثورة منذ إنطلاقتها حيث شددت على عدم تبذير الذخيرة وتوفيرها للإشتباكات الكبرى التي تستحق أن يغنم فيها المجاهدين فيها أكبر عدد من أسلحة العدو وذخيرته، وعليه فإن التكتيك المعتمد في هذه المرحلة هو جعل مخازن الجيش الفرنسي مصدرا للسلاح حيث لم يتقطن العدو لهذه العملية إلا بعد فوات الآوان، وبذلك أصبحت الغنيمة أو الحصيلة تفوق عدد المجاهدين، للمزيد أنظر: **جريدة المجاهد**، العدد 86، الصادر بتاريخ 2 فيفري 1961، ص 8.

[2] - قدر عدد الفارين من الجيش الفرنسي 800 في كل ثلاثة أشهر سنة 1956، و600 إفي كل ثلاثة أشهر الى سنة 1961، أما الإضافيون فكان عدد الفارين منهم 600 في كل ثلاثة أشهر في سنة 1956، و300 إلى غاية سنة 1961، أنظر: بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص 333.

[3] - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 139.

[4] -خالد نزار، **يوميات الحرب**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص28.

1-مهمة مصطفى بن بولعيد إلى المشرق من أجل السلاح

يشير محضر إستجواب الممرض سالم بوبكر[1]، من طرف المفوض العام جوزيف رينو، حول الوثائق المكتشفة في جبل لكرومة بالأوراس[2] في 22 أكتوبر 1955، أن مصطفى بن بولعيد حاول دعم منطقته بالسلاح وعليه توجه بتاريخ 23 جانفي 1955 حوالي الساعة 16:30 بصحبة المستيري عمر، برينة عبد الحفيظ، محمد الصغير، ملولي وعثماني عبد الوهاب في مهمة سرية حيث أكد أنهم كانوا يجهلون وجهته خاصة بعد أن صرح لهم شيهاني أن بن بولعيد متوجه إلى منطقة خنشلة فقط لمراقبة الوضع بها ولم يعلموا بحقيقة توجهه إلى المشرق إلى بعد إعتقاله، ثم سلم القيادة إلى شيهاني بشير حتى عودته وأوصى نوابه كل من عباس لغرور وعاجل عجول بطاعته [3]، وكان شيهاني بشير آنذاك في قلب منطقة الأوراس حتى منتصف فيفري، لينتقل بعدها إلى منطقة خنشلة لإعادة تنظيمها ثم إنتقل بعدها إلى تبسة ثم تونس لتوثيق العلاقات في الشرق، وبتاريخ 10 جانفي 1955 أمر عاجل عجول كل من ورتان الصادق ومحمد زروال من -منطقة خنشلة- الذهاب إلى المكان المعطى لهما وإنتظار رجلان وسيطان من مصطفى بن بولعيد كمبعوثان لشيهاني بشير بهدف إرشادهما وهما: ورتان بشير ومحمد الصغير ملولي، لتسليم رسالة لشيهاني [4]، حيث قرأها هذا الأخير مطولا ولم يبح للحاضرين بشيء مؤكدا أنه لم يصرح لهم أن بن بولعيد كان مع الفرقة المتجمعة في جبل ششار.

---

[1] – سالم بوبكر المدعو سالمي، ولد في 15 جويلية 1933 بخنشلة، ثنائي لغة العربية والفرنسية، تزوج في أكتوبر 1951، تقلد منصب مستشار بشير شيهاني، وممرض هيئة أركان جنوب قسنطينة، ألقي القبض عليه في 26 سبتمبر 1955 بمعركة الجرف في جبال النمامشة، أنظر:

Salem Boubaker, **Le 1November à khenchela**..., Op.cit., p 10.

[2] – وجدت هذه الوثائق في جبل الكرومة بالأوراس في حقيبة للمدعو عجبي عبد المجيد الذي أعتقل في 20 جوان 1955 بجبل تازربونت وتتضمن منشورات وتقارير حول القضية والوضع في الجزائر وتقارير إعانة بالأسلحة موجهة إلى بلدان عربية، إلى جانب مجموعة وثائق أخرى التي عثر عليها بحوزة بن بولعيد بعد القبض عليه.

A.O.M 93/199, Piéce n°1 : Adituon de Salem Boubaker ben Ameur par joseph Ruault, commissaire divsionnaire de la Surveillancce du territoire en Algérie, sur les doucuments découverts au Djebele Krouma (Aurés) le 22 october 1955.

[3] – عمر تابليت، مصطفى بن بولعيد عضو لجنة 22...، المرجع السابق، ص 75.

[4] –شهادة عاجل عجول مسجلة، المصدر السابق.

كما يؤكد العربي مداسي أن بن بولعيد خلال سفريته وبالضبط في منطقة القلعة عند أبواب النمامشة قد إلتقى بمجاهد فار من الجيش الفرنسي من أصل قبائلي وحادثه مطولا وأرسل معه برسالة إلى الشمال القسنطيني وبالضبط لزيغود يوسف وطلب منه أن يأتيه بجوابها في القلعة[1].

غير أنه في نواحي 14 أو 15 فيفري 1955 على الساعة السابعة صباحا، صرحت إذاعة " مونتي كارلو" خبر إعتقال مصطفى بن بولعيد على الحدود الليبية التونسية.

وعليه في اجتماع 5 مارس 1955 في تاوليليت أصبح عمر بن بولعيد رئيسا شرفيا لهيئة الأركان، وهو لقب شرفي خاصة بعد إعتقال أخوه، وبتاريخ 15 أوت 1955 بالقلعة إجتمع شيهاني بشير بقيادات أوراس النمامشة ومنح لنفسه حق ومسؤلية كتابة البيانات وتاريخ توزيعها[2].

والملاحظ هنا أن مصطفى بن بولعيد من خلال مهمته لجلب السلاح إنطلاقا من مركز الهارة بتكوت ثم خنشلة وانتهاء بوقوعه أسيرا في تونس حاول ربط الإتصال بالمجاهدين وتنظيمهم، وكذا الإتصال بقادة الثورة ولعل الرسالة المطولة التي أرسلت إلى شيهاني بشير وزيغود يوسف تدلان ربما على رغبته بعد العودة من مهمته بعقد اجتماع بالقلعة لتدارس وضع الثورة وتنظيمها.

[1] –العربي مداسي، المصدر السابق، ص 63.

[2]– **A.O.M 93/199** Interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor.

2-مهمة شيهاني بشير لجلب السلاح وعلاقته بالوفد الخارجي:

بعد إعتقال مصطفى بن بولعيد حاول نائبه تدارك الوضع بالمنطقة من خلال ربما التوجيهات التي قدمها له هذا الأخير في رسالته، وبناءا عليه وحسب ماتوفر لدينا من وثائق والتي تثبت في مجملها أن أوراس النمامشة خلال تلك الفترة كانت الرائدة في جلب السلاح من القواعد الخلفية وإمدداتها اللوجستكية خاصة بتونس وطرابلس، ورغم أن المنطقة الأولى خلال هذه الفترة لم تستفيد من الإعانات التي كانت ترسل إلى الجزائر من قبل الرابطة العربية التي فتحت منح لجيش التحرير الوطني، حيث قدم العراق دفعات مالية[1]، كما قدم بدوره وفد النواب السوري مبلغ مالي شهري لجيش التحرير الوطني، لكن لم يصل للأوراس منها شيئا، أما المدخول الوحيد الذي استفادت منه الأوراس من العاصمة هو المليون الذي أتى به سي الحواس في أفريل1955، وقد صرح حسب أقوال سالم بوبكر المدعو محمد بوزبيد أن المال المقدم كمؤونة خارجية سيكرس لشراء السلاح بأمر من بن بلة غير أن هذا السلاح لم يصل لأوراس-النمامشة.[2]

هذا الواقع إنعكس على المنطقة حيث وجدت قيادتها لاحقا صعوبة في جمع حوالي مئة ألف فرنك لمصطفى بن بولعيد من أجل سفريته إلى المشرق، الأمر الذي دفع شيهاني للتحرك من أجل توفير الدعم المالي وكذا السلاح، وعليه وفي جلسة إستجواب سالم بوبكر ومواجهته بالوثائق التي عثر عليها بحوزة مصطفى بن بولعيد وكذا الموجود بحقيبة المدعو شامي الذي صرح فيما يتعلق بالوساطات الخارجية في فترة شيهاني بشير قائد هيئة الأركان لجنوب قسنطينة لجيش التحرير الوطني، وحسب الأقوال التي أدلى شيهاني له، نلاحظ أنها توزعت على النحو الآتي:

1- شيهاني بشير مسؤول الوساطة بطرابلس.

2- كريم بلقاسم مسؤول الوساطة بسويسرا.

3- العربي بن مهيدي المدعو البسكري قائد الوهراني مسؤول الوساطة بطنجة.

---

[1] – قدر الدعم المالي من قبل العراق للثورة الجزائرية بمليون دينار عراقي موزع على دفعات خلال سنة 1959، ليرتفع بعد ثورة جوان 1958 إلى غاية إستقلال الجزائر بحوالي ثلاثة ملايين فرنك فرنسي قديم سنويا، للمزيد أنظر: أحمد مسعود سيد علي، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 الى 27 أوت 1961**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 81.

[2]- **A.O.M 93/199** Interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ,Op, cit.

حيث أكد أنه يجهل كيف تمارس الوساطة عمليا من العاصمة ووهران، لكنه قدم شرحا مفصلا حول كيفية تنظيم الوساطة بطرابلس فيما يخص المنطقة الأولى وفق المراحل الآتية:

– **عملاء شبكة التسليح بالمنطقة الأولى فترة القائد شيهاني بشير:** وكانت تتم عبر عدة وساطات كالآتي:

*الوساطة الأولى: بإتجاه طرابلس والتي كلف بها مصطفى بن بولعيد بتاريخ 15 جانفي 1955، غير أنها أخفقت بسبب إعتقال مصطفى بن بولعيد في بن قردان.

*الوساطة الثانية: كانت في أفريل 1955 من طرف الضابط عبد الكريم المدعو محمد الريفي الذي أتى من القاهرة إلى عين القلعة وحده، لملاقاة شيهاني بشير ثم عاد بعد ذلك الى القاهرة، حيث أكد هذا الأخير لسالم بوبكر أن هذا الضابط أرسل من طرف الأمير عبد الكريم لإبلاغه أن الأمير مستعد لإرسال أسلحة كثيرة وبكميات كبيرة [1].

*الوساطة الثالثة: وتمت مع المدعو سي عبد القادر[2] أصله من مسيلة، وهو قناص سابق حارب في الهند الصينية وهرب في السويس، أرسل من طرف بن بلة للإلتحاق بجيش التحرير ووصل إلى عين القلعة في ماي 1955، ويجدر الذكر أنه جاء بدون أسلحة من طرابلس عبر الجنوب، ويجدر الذكر أن خلال هذه الفترة حاول شيهاني ربط الإتصال بالمناطق فأرسل ثلاث مجموعات الأولى بقيادة سي عبد القادر قام شيهاني بإرساله بصحبة 8 أو 10 مجاهدين مسلحين إلى منطقة المسيلة لتفعيل العمل المسلح بها، أما الثانية قائدها يدعو سي محمود[3]، بعثه شيهاني بصحبة 8 رجال مسلحين لتنفيذ عمليات في رمال"شاطو دو"، أما الثالثة أرسل جماعة مكونة من 8 مجاهدين لملاقاة كريم بلقاسم قائدها كما تطرقنا سابق سي عمر المدرس لربط الإتصال بالقبائل الكبرى عملا بوصية مصطفى بن بولعيد [4]،حيث كان على هذه الجماعات الإفتراق في المخرج الغربي للأوراس.

---

[1]– Ibid.

[2] –حسب ماجاء في التقرير فإن سي عبد القادر يبلغ من العمر حوالي 30 سنة، مثقف بالفرنسية والعربية ومتوسط القامة له أصول من قسنطينة.

[3] –هو شاب يبلغ من العمر 20 سنة طالب بقسنطينة تم إعتقاله صحبة سي عبد القادر في شاطو دو في أواخر شهر ماي 1955.

[4] – حيث صرح حسين بن معلم في مذكراته أن مصطفى بن بولعيد ومنذ البدايات الأولى للثورة أوصى بالإتصال بكريم بلقاسم في حالة إذا ماوقع له مكروه، للمزيد أنظر: حسين بن معلم، المصدر السابق، ص78.

كما أرسل وساطة إلى الشمال القسنطيني مع المدعو لحسن مرير في 24 فيفري 1955 بتعليمة إلى ديدوش مراد[1].

*الوساطة الرابعة: وصلت إلى عين القلعة في نهاية ماي 1955، عن طريق المدعو أحمد العنابي وإسمه الحقيقي بوزبيد أحمد هذا الأخير أتى من طرابلس حيث بعثه بن بلة، وكان مسلح [2]بوصلة إنجلزية مسترجعة وكان مصحوبا بعجبي عبد المجيد، وعبد الكريم وسعيد عبد الحي[3]، مسعود هؤلاء الثلاثة الأواخر كانوا مسلحين أيضا، ومكثوا عند فرحي ساعي في ناحية تبسة، ثم عاد إلى طرابلس عن طريق الجنوب بصحبة 3 مجاهدين يدعى أحدهم بن عمر عبد القادر أخو بن عمر جيلاني من واد سوف، ويلاحظ حسب تقرير أن إنطلاقة هذا الأخير تزامنت مع عجبي عبد المجيد[4] في 28 ماي 1955، ولكن كل على حدى، ونشير الذكر أن عمر الجيلاني ذهب بصحبة بوزبيد أحمد قبل الإنطلاق في مهمته، أولا إلى عين القلعة حيث أمره شيهاني بشير بالذهاب إلى تونس ،وسلمه رزمة كبيرة من المنشورات المكتوبة بالفرنسية والعربية محاطبا فيها الشعب التونسي وقد كتبها شيهاني بنفسه، وفي الأعلى وردت الأعلام الثلاثة: التونسي، الجزائري، المغربي ،ثم يليها الشعب التونسي وجيش التحرير المغربي مصحوبا بنص يدعو فيه إلى عدم تصديق الإتفاقية الفرنسية التونسية التي تتعامل مع فرنسا أثناء معاملة

[1] –**A.O.M 93/14101**: Rapport mensuel d' information sur l'activité musulmane dans le département de constations، Aout 1955 أ**نظر ملحق رقم10 .**

[2] – حسب شهادة بوقلاز فإن السلاح كان متوفرا بطرابلس وكانت القوافل تأتي في البداية عن طريق الأوراس التي كانت تقوم بتوزيعها، ومن خلال الوساطة السابقة الذكر فإن منطقة سوق أهراس إستقبلت في نوفمبر 1955 قافلة أسلحة عبر الأوراس، كان على رأسها أحمد بوزبيد، أنظر: شهادة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق.

[3] – من مواليد بلدة قمار سنة 1927، كان من حفظة القرآن الكريم كما تعلم مبادئ اللغة العربية وإلتحق بالزيتونة وتخرج منها سنة 1954 وخلال تواجده بتونس كان عضوا نشيطا في الحركة الطلابية، ومن الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة عند إندلاعها، شارك في العديد من المعارك التي مكنته من تقلد مسؤولية تنظيم الثورة بتونس أوائل سنة 1955، كما كان همزة الوصل التي ربطت الداخل بالخارج وتزويد الثورة بالسلاح، أنظر: سعيد العمامرة والجيلالي العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، دط، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، 2002، ص ص 42-43.

[4] – ألقي القبض على عجبي عبد المجيد في الحدود التونسية بتاريخ 20 جوان 1955، بصحبة 3 من مرافقيه وهم: عمر المستيري، بوزيان لخضر، وشامي محمد، وكان حاملا معه وثائق تتمثل في دفتر مملى من قبل أحمد بوزبيد في جوان 1955مرسل من جبل فورار على ارتفاع 200 م، وكتب لبن بلة ، والواضح أنه كان بصدد تسليمها له:

A.O.M 93/199, Audition de Salem Boubaker par le meme commissaier, 5 November1955 au sujet des documents des affaires Adjebi Abdelmajid.

الإخوة التونسيين في السجون والمنفى، وينهي المنشور بالدعوة إلى إتحاد المغرب العربي[1]، غير أن شهادة عمر المستيري حول هذه الواسطة لا تتطابق مع ماتم في ذكره التقرير الفرنسي حيث يؤكد أنه في شهر مارس 1955 توجه نحو القلعة برفقة ثلاث مبعوثين لأحمد بن بلة قدموا من القاهرة وهم: عجابي عبد المجيد، السوفي اشكيري وعبد الحميد بوذن وأنه كلف بنقل بريد من شيهاني بشير إلى القيادة بالمشرق العربي رفقة المبعوثين المذكورين سابقا ودورية مشكلة من مستيري عمر وعجالي وبوزيان لخضر وبولعراس، وأنه بوصولهم إلى بوشبكة بالحدود الجزائرية الفرنسية ألقي القبض عليهم من طرف العدو الفرنسي[2].

غير أن شيهاني من خلال هذه الوساطة لم يكن راضي عن جهود بن بلة ورفاقه، حيث يرى أن غنائم جيش التحرير بمنطقة الأوراس أهم وأجد من إنتظار الأسلحة الموعودة فأرسل إليه:

*الوساطة الخامسة: هي التي قام بها المدعو هالي عبد الكريم[3]، في حوالي 20 أو 25 جوان 1955 بصحبة ثلاثة مجاهدين يدعى أحدهم محمد طاكوكي من منطقة تبسة، إنطلقوا من جبل تازربونت إلى طرابلس، حاملين رسائل إلى بن بلة للحصول على الأسلحة.

الأمر الذي دفع شيهاني بتنظيم شراء الأسلحة التي بحوزة التونسيين على الحدود من خلال الوساطة الآتية:

*الوساطة السادسة: جاءت من طرابلس إلى شيهاني بشير في جبل أونك ONK بعد نجاح مهمة عمر الجيلاني وعبد الحي السعيد إلى تونس لإشتراء الأسلحة والذخيرة التي جاءوا بها في 15 جويلية 1955، بواسطة عملاء وساطة المدعو خليفة أصله من واد سوف والآخر بلقاسم عبيد من الحدود الجزائرية التونسية، وقد أحضرو معهم 3 من الفلاقة التونسيين أحدهم يدعى عبد الرحمان أصله من جريد، الأمر الذي دفع ببن بلة بإرسال مبعوث حاملا معه وصلة سلاح إنجلزية جديدة، وقد خاطب

[1] – للإطلاع أكثر حول هذا الموضوع أنظر: **جيش التحرير المغاربي 1948-1955**، كتاب جماعي، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص 15.

[2] – مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 602.

[3] – ولد سنة 1930 ببلدية القمار، كان من حفظة القرآن وصديق المقرب لعبد الحي، درس بجامع الزيتون، إلتحق بالثورة عند إندلاعها، إستشهد خلال سنة 1957، أنظر: سعيد العمامرة والجيلالي العوامر، المرجع السابق، ص ص 39-40 .
كما تجدر الإشارة أنه لم يرجع هالي عبد الكريم إلى الجزائر حسب سالم بوبكر، أما محمد طاكوكي فقد عاد بتاريخ 10 أوت 1955 حاملا رسائل من بلة لشيهاني بشير.

شيهاني بشير قائلا"**هذه عينة من الأسلحة التي أرسلها لك بن بلة، وكل الأسلحة التي ستستلمها لاحقا ستكون من هذه النوعية**" ،كما أحضر هؤلاء العملاء صناديق مليئة بالمدخرات والذخائر وبندوقيتان من نوع 86، وقد مكث عبد الرحمان مدة في جبل أونك، حيث سلم له شيهاني مجموعة عسكرية ليقودها إلى تونس[1].

*الوساطة السابعة: في حوالي 10 جويلية 1955إستقبل جماعات حمى لخضر حوالي 40 رجل مسلحين ببنادق حربية[2]، وبتاريخ 15 جويلية عاد الفلاقة الثلاثة الذين أحضروهم العملاء إلى تونس بصحبة حوالي 50 جزائري مأخذون من جماعات دعاس لخضر وتحت قيادة التونسي السابق الذكر المدعو عبد الرحمان، ونشير الذكر هنا أن شيهاني إتخذ عدة قررات خلال هذه المهمة منها: البدء بعمليات في تونس من خلال هجومات، والتعرض للمواكب العسكرية وإسترجاع الرجال والأسلحة[3]، حيث قام ناصر السوفي[4]، بإصطحاب الفلاقة الثلاث وتوجه إلى جبل أونك في 15 جويلية 1955 بإتجاه طرابلس إلى جانب 3 مجاهدين[5] مبعوثين من طرف شيهاني، لتسليم رسالة لبن بلة ورسالة أخرى لجمال عبد الناصر طالبا من هذا الأخير إعانة مادية والوفاء بما وعد به بعد إندلاع الثورة وهذا ما ذكره فتحي الديب[6]، في مذكراته: « **إلتزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر القاضي بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة، باشر المسؤولون على تنفيذ هذا القرار منذ أول أكتوبر 1954 بالتحضير لتزويد الجزائريين بأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة، مع التركيز على الولايات الشرقية**

---

[1] – **A.O.M 93/199:** Les liaisons extérieures de Chihani Bachir chef d'Etat-Major du Sud-Constantinois De L'Armée de la libération.

[2] – بخصوص هذه الجماعة فقد عادت بتاريخ 15 جويلية 1955 إلى سوف وقد دخلت في مواجهة في سيدي عور نهاية جويلية وبداية أوت حيث نجحوا في غنم أسلحة غير أن الطائرات العسكرية باغتتهم فقتل القائد حمى لخضر و19 من رجاله ونجى منهم 12 مجاهد.

[3] – عرفت سنوات 1954-1956 أسمى مظاهر التعاون مع الثورة الجزائرية بإشتراك المقاومين التونسيين والجزائريين في جبهة موحدة ضد فرنسا من جبال تطاوين بالجنوب الشرقي التونسي إلى جبال قفصة والنمامشة وسوق أهراس والقصرين وخمير على كامل الحدود التونسية الجزائرية، أنظر: عميرة علي الصغير، **جيش التحرير الوطني الجزئري بتونس**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي الجزائر، 4/3/2 جويلية 2005، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص ص 180-181.

[4] – كان يشتغل جزار سابقا بخنشلة، وأطلق عليه إسم الذباح، كما قاد مجموعة مجاهدين في منطقة خنشلة .

[5] – ينتمون لمنطقة تبسة تتروح أعمارهم مابين 20-25 سنة ليس لديهم مستوى دراسي، إختارهم ناصر السوفي شخصيا نظرا لقدراتهم البدنية وكفاءتهم العسكرية.

[6] – مسؤول في المخابرات المصرية منذ 23 يوليو حتى وفاة جمال عبد الناصر.

وخاصة منطقة جبال الأوراس التي ستستند عليها الثورة كقاعدة لدعم باقي الولايات النضالية»[1]، وكان بعضا من مضمون الرسالة كالآتي "**إنها لمهزلة وفضيحة كبيرة من طرف العالم الإسلامي العربي ان تتخلو عن الجزائر وهي في أمس الحاجة إليكم،... أنت يا جمال عبد الناصر**[2]**، الذي تقول أنك أكبر زعيم للمسلمين والعرب، برهن ذلك بالأفعال إذا أردت أن تبقى الجزائر خضراء مسلمة، وأرسل لنا الإعانة اللازمة، وإلا سوف تصبح حمراء شيوعية**"[3]، ونشير هنا أن شيهاني قد طلب من عبد الناصر تسليح الثورة لتكون خضراء ذات بعد إسلامي، وإلا ستصبح حمراء أي ذات بعد شيوعي وبناءا عليه نستنتج أن شيهاني كان يدرك أن هناك توجه بالثورة نحو اليسارية في سنة 1955 بعد خروج المركزيين من السجن[4]، غير أن جمال بن ناصر خذله ولم يتلقى ردا منه وهو أمر طبيعي لأن جمال عبد الناصر كان في صراع مع الإخوان آنذاك.

وحسب التقرير فقد قرأ شيهاني الرسالة على كل الموجودين الذين إشتكوا بدورهم من مصر التي لم تساند الثوار إلا معنويا، وكانت التعليمة الموجهة لفرقة عبد الرحمان التونسي أن تضمن أمن الطريق لناصر السوفي وموكبه[5]، وكان من المفروض أن تسلم الرسالة لبن بلة الذي يعتبر الوسيط مع جمال عبد الناصر بتاريخ 26 سبتمبر 1955.

*الوساطة الثامنة: حيث كان بصحبة عمر الجيلاني مبعوث الوساطة 30 رجلا مسلحا من بينهم 20 جزائري و10 تونسيين، هؤلاء التونسيين هم من الفلاقة كانوا يساعدون عثمان أحمد طالب وسكرتير

[1] – فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص58.

[2] –يجدر الذكر أن مصر تعتبر من الدول العربية السباقة لمناصرة القضية الجزائرية منذ إندلاع الثورة خاصة في المجال الدعائي من أجل تدويل القضية الجزائرية وكسب الإعتراف بحكومتها دوليا بعد قيامها، خاصة بعد مشاركة أعضاء الفيدرالية في مؤتمر باندونغ 1955، ولعل هذه الرسالة التي أكيد وصلت لجمال عبد الناصر هي التي حركت الجمهورية المصرية آنذاك لدعم وتمويل الجزائر بالسلاح لاحقا باستعمال الأراضي الليبية كمنطقة عبور لإمداد الثورة بواسطة الطريق البري من الإسكندرية إلى ليبيا الممتد على مسافة 2000 كلم، وهو ماكلفها لاحقا مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على أراضيها سنة 1956. للمزيد أنظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 327–328.

[3] – **A.O.M 93/199**: Audition de salem Boubaker ben Ameur par joseph Ruault، Commissaire divisionnnaire de la Survvillance du Territoire en Algérie ،sur les documents découverts au Djebel krouma(Aurés) le 22 octobre 1955.

للإطلاع على الرسالة أنظر **الملحق رقم65.**

[4] – أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص 511.

[5] –يذكر سالم بوبكر في تقرير إستجوابه أنه هو وشيهاني بشير إلى غاية تاريخ إعتقاله أنهما لم يتلقوا أي خبر عن ناصر السوفي ولا عن موكبه.

شيهاني عبد الرحمان وأيضا المدرس في البويرة، حيث يعتبر عمر جيلاني حسب تصريح سالم بوبكر الوحيد المكلف من طرف شيهاني بالقيادة والسيطرة في تونس تحت شعار"جيش التحرير المغاربيAML"[1]، حيث نجح في إرسال عدة قوافل مسلحة منها : القافلة التي وصلت بتاريخ 10 أوت 1955 تحت قيادة كل من خليفة سوفي، بلقاسم لعبيدي، محمد والساسي من تبسة ،إلى واد هلاي بمشلة حاملين الكثير من الأسلحة والذخائر المرسلة من قبل عمر الجيلاني، كما كانوا مصحوبين برجل قدم من طرابلس وذهب في جوان 1955 من جبل تزمبوت بصحبة هالي عبد الكريم للوساطة مع بن بلة، حيث مكث الأول المدعو هالي في الشرق الأوسط[2]، وأرسل إلى شيهاني المدعو محمد طكوكي حاملا رسائل من بلة إلى شيهاني[3].

*الوساطة التاسعة: ولعل هذه الوساطة أبرز الوساطات لما تحمله من تعليمات هامة، فبعد وصول محمد طكوكي المبعوث من طرابلس من طرف بن بلة حاملا معه رسالتين[4] موجهتين إلى شيهاني بشير بتاريخ 10 أوت 1955 إلى واد الحلايل، وكان بمفرده ومسلح بمسدس.

وحسب تصريح سالم بوبكر فقد تضمنت الرسالة الأولى عنوانا كالآتي: عمل بموافقة الأخ الأكبر – يقصد به جمال عبد الناصر – رئيس الحكومة المصرية لأن شيهاني دائما يدعوه الأخ الأكبر، أما الرسالة الثانية بعنوان: "أخواني الثوار"، ويؤكد سالم بوبكر في التقرير أن شيهاني لم يقرأ عليه الرسالتين لكنه تطرق إلى بعض النقاط المهمة فيهما من بينها موقف القادة اللاجئون إلى القاهرة، وبناءا عليه سنحاول في هذه الدراسة أن نتعرض لشرح مفصل أكثر عما تضمنته:

1-الرسالة الأولى تحت عنوان " عمل بموافقة الأخ الأكبر": وتضمنت عدة توجيهات منها:

---

[1] – حيث نشير هنا إلى نقطة مهمة تدل على الحنكة العسكرية للقائد شيهاني بشير من خلال نجاحه في مساندة إخوانه الثوار بكل من تونس والمغرب، وبناءا عليه نجح في تشكيل جيش التحرير المغرب العربي عبر رافده الشرقي : جيش التحرير التونسي، حيث كان في أواخر يوليو بجبل العنق وحدة من 50 مقاتلا جزائريا، ووضعها تحت المجاهد التونسي المدعو عبد المؤمن من جناح المقاومة التونسية، وفي بداية أوت كون فصيلة من 20 جزائريا و10 تونسيين كما سبقنا الذكر إليها في المضمون وعين على رأسها الجيلاني بن عمر هذا الأخير كلفه بالإشراف على وحدة عبد المؤمن باسم جيش التجرير المغرب العربي، كما عمل على التحضير لإجتماع يجمعه مع قادة الجناح التونسي الرافض لوضع السلاح في إطار إتفاقية الإستقلال الداخلي وعلى رأسهم الطاهر الأسود، أنظر:

A.O.M 93/199: Les liaisons extérieures de Chihani Bachir …, Op.cit.

[2] – لم يرجع هالي عبد الكريم إلى الجزائر بل بقي بصحبة بن بلة الذي كلفه هناك بعدة عمليات.

[3]– **A.O.M93/177 Lettre** de Ben Balla à Chihani Bachir. **أنظر ملحق رقم66.**

[4] – نشير الذكر أن هاتين الرسالتين قد إحتجزتا في الجرف من قبل القوات الفرنسية وكانت في حقيبة بها خرائط جغرافية وعثر عليها بالمغارة التي مكث بها شيهاني في نهاية 1955، كما تم تسريب مضمونهما إلى صحيفة لوموند" LE MONDE".

*وساطة داخلية وخارجية متواصلة ومتضامنة، دراستها مهمة جدا، تدعو للزحف نحو الجنوب بمعنى أن كل الوساطات يجب أن تكون مرسلة عبر طريق الجنوب، الذي يعتبر الطريق الوحيد للوساطة مع طرابلس عبورا بجبل أونك ومنطقة قفصة والجنوب التونسي، والواضح هنا أن بن بلة يريد أن تكون الوساطات عبر الجنوب أكثر إعتمادا على طريق الصحراء غير أن سالم بوبكر لم يتفق معه في هذه النقطة لأن هذا الطريق حسبه خطر وبعيد جدا ويورث التعب الزائد والعطش ونقص المأوى.

* وتضمنت ردا على طلبات شيهاني بشير كالآتي: "فإن كل ماطلبتموه موجود"، ويقصد هنا السلاح، و"المشكلة الرئيسة ستدرس" يقصد هنا النقل[1].

* وأيضا وعد بأن كل ماقررتموه سينفذ لاحقا، مع الإشارة على ضرورة الحفاظ على التجهيزات في نفس التواريخ المبرمجة، كما إقترحوا على شيهاني إنشاء جيش نظامي في المستقبل، وقد تكلم شيهاني بشير في هذا الموضوع كثيرا مع قيادات الأوراس[2].

* إرسال متداول لتقارير عامة بدون دقة: بمعنى أنه يجب إرسال تقارير يومية حول حالة الجزائر، حسب وجهة نظر سياسية وعسكرية، سواء من ناحية الجيش أو الإدارة الفرنسية لكن يجب تفادي التفاصيل التي قد تكون خطيرة لمصير جيش التحرير.

* كل المسؤولين عليهم الأخذ بالحيطة والحذر بمعنى أنه منذ ديسمبر 1955 أرسل بعض قادة المناطق تقارير إلى هيئة الأركان يشيرون فيها أن الفرنسيين سلموا كميات من السم للسكان الذين أمروا بوضعها في الغذاء الذي سيعطونه للمتمردين وخاصة القادة، في حين أنه رغم هذا التحذير لكن لم يلاحظ أي حالة تسمم، في المقابل نجد بشير شيهاني بتاريخ أوت 1955 قد أعلم بهذا كل القادة كما أمر على عدم

[1] – نفى سالم بوبكر في تقرير إستجوابه أنه تم إنزال أسلحة من مصر في جبل فورار على ارتفاع 200م، وهو ما يتنافى مع قول عجبي عبد المجيد الذي صرح بوجود مكان للإنزال الأسلحة من طرف المصريين في جبل فورار.

[2]– بناءا على هذه التعليمة تم إنشاء قيادة جديدة سميت بقيادة الجبل الأبيض تولى قيادتها البشير ورتان، وعين له نواب وهم عمر المستيري وساعي والجيلاني بن عمر وعمر البوقصي ومحمد بجاوي، أما لزهر شريط فتم نقله إلى سكتور كيمل ،ولتنظيم العلاقات بين الثوار "وضع دفتر المجاهد " لتحديد واجباتهم وحقوقهم، كما أنشأ أمانة عامة بمقره القلعة تتوفر على وسائل الرقن باللغتين العربية والفرنسية يشرف عليها نور الدين خلادي وتصدر عنها دورية بعنوان الوطني أ رسلت نسخة منها للعاصمة ،وبهذا عمل شيهاني على تنظيم الجيش بما يتماشى مع تعليمات القيادة العليا من أجل ضمان نجاح عمليات التسليح، أنظر:محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 84.

مشاركتهم في المعارك بالصفوف الأمامية والمكوث في الصفوف الخلفية بهدف حمايتهم بإعتبارهم إطارات عليا في الجيش[1].

* تنفيذ هيكل الثورة وتطبيقه على النحو الآتي:

-جيش التحرير الوطني يطبق على كل الذين إلتحقوا بالجهاد في الجبال.

-جبهة التحرير الوطني تطبق على كل المناصرون المدنيون في المدن، بحيث لن يكون هناك شيوعيون أو متمردون بل سنتلاحم مع كل الميولات.

***بخصوص فرنسا:** تواجد المنظمة هناك للعمل على الاتفاق معكم معتمدين على يوسفي[2] من خلال تمركز -ج ت و- في فرنسا على ظهر المصاليين، ودورها يكمن في تطبيق الأوامر حسب تخطيط جيش التحرير الوطني.

* **بخصوص تونس:** العمل على إحضار التونسيين إلى وحدة العمل وليس للتدخل، بمعنى يجب أن نحث التونسيين إلى الجهاد عن طريق الدعاية في نفس الوقت لمساعدتنا وأيضا لإفشال الشركات الفرنسية التونسية[3]، أما قصده لا للتدخل يجب ترك العمل للتونسيين في بلدهم وعدم دخول معهم فيها، لكن

---

[1]-A.O.M 93/199: Les liaisons extérieures de Chihani Bachir ،... Op.cit.

[2] – يشير سالم بوبكر أنه لم يعرف الشخص الحامل لهذا الإسم وأن شيهاني لم يذكره أبدا أمامه.

[3] – نشير الذكر هنا أن جذور هذه الشراكة بين تونس وفرنسا تسبب في توقف التعاون الجزائري التونسي في مجال التسليح عبر ليبيا توقفا نهائيا، وذلك بسبب توقف الشبكات التونسية التي كانت تنشط بالقطر الليبي عن القيام بدورها بعد تسليم التونسيين لأسلحتهم في 10 ديسمبر 1954، وبذلك أصبح الجزائريون في مأزق لأن مكتب تونس في ليبيا أو حتى في القاهرة لم يعج بإمكانه إرسال أسلحة، وبذلك ستخل شبكات التسليح الجزائرية في مرحلة جديدة من التعاون، وستعتمد هذه المرة على مقاومة "صالح بن يوسف" الذي كانت تقتسم معه قوافل الأسلحة مناصفة، وقد استمرت بقايا الجيش التونسي تقدم دعما لقوافل التسليح الجزائرية رغم الخلاف الذي ظهر بين "صالح بن يوسف" و"الطاهر لسود"، حيث كان "صالح بن يوسف" الأمين العام للحزب الدستوري الجديد رافضا لفكرة تسليم السلاح، والتفاوض مع الفرنسيين، فبعد توقيع الحزب الدستوري الجديد للاتفاقية بين الحكومة التونسية التفاوضية برئاسة لحبيب بورقيبة سنة 1955 أعلن صالح بن يوسف من باندونغ في تصريح له : "إن الشعب العربي في تونس يرفض المعاهدة التي وقعتها تونس مع فرنسا "، وقال : "إن الحزب المتكلم باسم شعب تونس عربي قبل الحكم الذاتي كخطوة نحو الاستقلال التام، لذلك فهو يرفض أي اتفاق يقر بالوضع " على اعتبار أن الاتفاقية تجعل فرنسا تتحكم في مصير تونس وشعبها وثرواتها، كما صرح يوسف الرويسي عضو المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد ورئيس مكتب المغرب العربي بدمشق على أن الاتفاقية تعد مؤامرة استعمارية وقعت فيها الحكومة الجديدة، وأن إلقاء السلاح يعد تنكرا للشعب وللوطن ولأرواح الشهداء، أنظر: الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف، سوسة، تونس، 1990، ص 114 .

بإستقراءنا لما سبق ذكره نلاحظ أن هذه النقطة تتعارض مع ما أمر به شيهاني بشير في شهر فيفري 1955، قبل إستلامه لهاته الرسالة من بن بلة.

* نحن نتجهز لمساعدتهم: حسب التقرير فإن المستجوب لم يفهم معناها، غير أنه أوضح أن شيهاني بشير كثيرا ماتحدث عن قدوم دكاترة وممرضين من الشرق الأوسط لعلاج الجرحى في الجبال ولكن سالم بوبكر يوضح أنه لم يأتي أحد.

أما بخصوص كلمة طبيب الواردة فقد وضح أيضا سالم بوبكر أنه موجه ربما لمحمد بوضياف كإسم مستعار أو ربما للعربي بن مهيدي القائد الوهراني الذي عرف باسم الحكيم والتي تعني طبيب أيضا، لكنه نفى أن يقصد الأمين دباغين الطبيب من "سان أرنو "، لأنه لم يسمع أحدا سواء من المجاهدين أو القادة يتكلمون عنه.

*ضرورة لإستعداد لمساندة كل الأعمال في المستقبل ويقصد بها هنا ماتعلق بتعليمة مصادفة العمليات المهمة مع مؤتمرات منظمة الأمم المتحدة، على سبيل المثال:

إفتتاح المؤتمر الإفريقي الآسيوي لباندونغ بأندونيسيا في 18 أفريل 1955 تلاه هجوم عام لجيش التحرير الوطني في الأوراس حيث تم الهجوم على حوالي 20 مقر عسكري فرنسي وكانت نتائجه: قتل القائد ميكال Mikael في هذه العملية[1].

*المكلفان بمهمة الإتصال الأخ الأول يبقى هنا، أما الثاني فقد كلف من طرفنا بمهمة جد مهمة، وهما:

[1] – تزامنا مع هذه المناسبة أعقبتها عمليات ضد العدو الفرنسي بمنطقة الأوراس بناءا على تعليمة القيادة العليا لمساندة عملها بالخارج كالآتي:

–إستهدف هذا الكمين قافلة الرائد ميكال قائد فيلق للطلائع الجزائرية "تيرايور" مرابط بالولجة وقد نصب الكمين بين خيران والولجة، وأدى إلى مقتل الرائد رفقة مرشد الفيلق المدعو جاك والعديد من جنوده.

– عملية الحاكم قنتيس "دوبري " في منتصف ماي الموالي وغنم الثوار حقيبة الحاكم القتيل وبها وثائق هامة: مخطط الجنرال برلانج.

– كمين إستهدف قافلة الرائد " ماتسيغر" قائد فيلق طلائع جزائرية مرابط بالناحية، في منتصف يوليو في العويجة مابين قنتيس والزوي، أدى إلى وفاة الرائد والعديد من الطلائع.

– كمين تافسور في أواخر نفس الشهر، وقد إستهدف منها قافلة من اللفيف الأجنبي، خلف 26 قتيلا و12 جريحا، أنظر كل من: محمد عباس، كفاح الدم...والقلم، المرجع السابق، ص 44–45.

A.O.M 93/199: Les liaisons extérieures de Chihani Bachir …, Op.cit.

– **الأخ الأول:** المكلف بالمهمة يخص بالذكر أحمد المدعو أحمد العنابي الذي غادر الحزب الشيوعي بعين القلعة في 28 ماي 1955 إتجاه طرابلس.

–**الأخ الثاني:** يخص بالذكر عبد الكريم هالي الذي أرسله شيهاني بشير إلى طرابلس، بعد إبلاغه بإعتقال عجبي عبد المجيد في 20 جوان 1955 عند وصوله إلى جبل تازربونت.

*تفادي كل الشخصيات التي تود لعب دور المراسل، بمعنى التخلص من الأشخاص السياسية التي تحول التفاوض مع فرنسا بدون علم قادة جيش التحرير.

*التأكيد على أن المسؤولين الوحيدين عن المقاطعة الداخلية هم بن بلة، مهساس، وبوضياف، أما البقية ليسوا إلا منفذين[1]، وقد جاءت هذه الجملة بعد الجملة السابقة الذكر للدلالة على أنهم الوحيدون المسؤولون عن الجزائر ومستقبلها[2].

*طلب إرسال رجال ناضجون سياسيا، يحسنون تكلم اللغات: فرنسية، عربية، إنجلزية وهذا الطلب حسب المستجوب لايمكن تحقيقه لأن شيهاني بشير الذي يبحث عن رجال بهذه السمات لم يستطيع إكتشاف الرجال الأميين القسنطنيين الرافضون للحركة.

* ونلاحظ حسب التقرير أنه تم تنبيههم بأن لايتم إستقبال أي أحد بدون كلمة السر، فإذا حضر أحد إلى القاهرة أو طرابلس أو أي مكان آخر، مبعوثا إلى بن بلة بدون كلمة السر سيوضع مباشرة في السجن، لأن بن بلة لايستقبل أحدا حتى يستعمل كلمة السر أو يحضر معه رسالة من شيهاني بشير، وكانت مختلف هذه الكلمات عامة في جميع التراب الوطني الجنوبي، ولم تعد مستعملة الآن، لأنه عندما تكون

[1]– وهو الأمر الذي رفضه عبان رمضان في مراسلته لخيضر بتاريخ 20 سبتمبر 1955 حيث أصدر لهم أمرا بعدم التحدث باسم الثورة في الخارج، كما تجرأعلى إنهاء تفويضهم الصادر عن محمد بوضياف بتاريخ 29 أكتوبر 1954، للإطلاع على مضمون المراسلة أنظر: مبروك بلحسين، المرجع السابق، ص ص 94-97.

[2] – أشار سالم بوبكر أنه بالإضافة لهؤلاء القادة فإن قادة الداخل لايقلون عنهم أهمية وهم: العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير، ديدوش مراد وزيغود يوسف، **<u>أنظر الملحق رقم 67.</u>**

A.O.M 93/199: Audition de Salem Boubaker ben Ameur par joseph Ruault, op.cit.

هناك عمليات إعتقال يستبدل كل من شيهاني بشير وشامي محمد كلمة السر، وللإشارة هنا فإن هيئة الأركان الوحيدة التي تستطيع إختيار كلمات السر[1].

* **دعم الإدارة الداخلية:** ولعل هذا أبرز دليل على التنسيق المستمر مع باقي النواحي والمناطق المجاورة بطلب من القيادة العليا بالخارج، حيث وظف لذلك شيهاني بشير كل مايلزم، وكان ذلك في جوان–جويلية 1955 عندما أعاد تنظيم المناطق، وقام بإرسال جماعات مسلحة إلى كل من بون، موندفي، سوق أهراس، مسيلة، القبائل الكبرى، شاطو دو الرمال...وغيرها لربط الإتصال بهم وتقديم التوجيهات الضرورية مثلما فعل مع الشمال القسنطيني عن طريق الطاهر القسنطيني حيث سلم له أوامر وأسكة ومدخرات وزوده ب 40 رجلا مسلحا، كما أعطى أوامر لبن عودة بالقيام بهجومات بناحيته، وسلم لزيغود يوسف أمر بإستخلاف ديدوش بعد إستشهاده، كما أرسل جماعة إلى القبائل الكبرى التي سقطت في كمين ببرج بوعريريج وتدخل في مسألة سوق أهراس كما أرسل حوالي 60 رجلا مسلحا تحت قيادة سي أحمد من دوار ألليناس بتعليمة التوجه إلى منطقة " بون موندوفي".

وبإستقراءنا لهذا العنصر نلاحظ أن بشير شيهاني كان المتحدث والمنفذ الأول بالداخل خلال هذه الفترة من خلال ممارسة سلطته باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي يستمدها من اتصاله المباشر بأحمد بن بلة في طرابلس[2].

---

[1] – لم يتم التعرف على كلمة السر بين بشير شيهاني وبن بلة حسب أقوال سالم بوبكر، لكنه صرح بأن في كل مقاطعة وكل منطقة وكل واسطة تتم هناك كلمة سر مختلفة والتي تتغير كل شهر أو شهرين وإن تقدم أحدهم بدون إستعمالها فإنه يعاقب ويجرد من سلاحه كما سيسجن لأجل غير مسمى.

كما قدم سالم بوبكر كلمات سرية التي كان يعرفها بأوراس النمامشة كالآتي:

–"خالد عقبة" لفترة شهر تقريبا نوفمبر 1954

–" مجاهد" في الفترة التي بعده.

–تصنيف لغوي مكرر 3 أو 4 مرات في فترة لم يستطيع تذكرها مثل: " عنتر عبلة"

–"طارق زياد" مستعمل في مارس 1955.

–"نخالة التل" مستعملة في مركة الجرف.

– "قهوة سكر" في أوائل سبتمبر، أنظر:

A.O.M 93/199: Les liaisons extérieures de Chihani Bachir …, Op.cit.

[2] –**A.O.M93/1894**, Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état–major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre, décembre 1955 N°785EMM/GRO.

ب- الرسالة الثانية تحت عنوان "إخواني الثوار": وتتعلق برسم إنشغلاتهم بالخارج، فالملاحظ أن الموقف الثوري بالقاهرة ممثلون من مختلف الأحزاب والميولات للقادة الجزائريين، وفي هذا الصدد هاجم بن بلة المصاليون مزرنة والشاذلي المكي وكذا المركزيون الحسين لحول ويزيد وأيضا الشيخ الإبراهيمي وبيوض وحتى إلى أقرب مرافقيه خيضر وآيت حسين، ويوضح بن بلة إنشغاله بتغيير هؤلاء الأشخاص برجال نزهاء لأنه خائف أن يلعب مصالي وفرحات عباس لعبة بورقيبة في الجزائر، مع تأكييده أنه بالشرق الأوسط تدعم مواقفه يوما بعد يوم فيما يخص الصعيد السياسي أو الإيديولوجي الثوري[1].

*الوساطة العاشرة: كانت من عبد الله يعقوبي[2]، الذي غادر عين القلعة في 22 أوت 1955 حاملا رسائل مكتوبة من شيهاني بشير لتسليمها لبن بلة في طرابلس، وقد كان عبد الله يعقوبي تحت أوامر عمر البوقصي قائد منطقة "قنطس"، الذي جاء لحضور الاجتماع المعقود بعين القلعة في 15 أوت 1955، وقد غادر عبد الله يعقوبي في نفس الوقت الذي غادر فيه قادة لجنة تبسة شامي محمد،أرتان بشير،شريطي لزهر، بوقصي عمر، قتال الوردي)، وكان من المفترض أن تمنحه اللجنة مرافقة للوصول إلى طرابلس، ويؤكد بوبكر عدم علمه بالوثائق التي كانت بحوزة المبعوث ولكن يرجح أنها من المحتمل أن يكون محضر إجتماع 15أوت الذي يحتوي على تعليمات وأوامر تنظيمية، سياسية، مالية، وعسكرية، مكتوبة من بشير شيهاني لشهر سبتمبر –أكتوبر 1955 التي درسناها سابقا، كما تجدر الإشارة هنا أن عبد الله اليعقوبي لم يعد إلى غاية تاريخ إعتقال سالم بوبكر 26 سبتمبر 1955.

[1] – نلاحظ في هذا العنصر أنه حسب قراءتنا لتصريحات سالم بوبكر أن كل الوساطة المرسلة إلى القاهرة من قبل شيهاني بشير وبن بلة، قد صرحوا أن بن بلة كان بالقاهرة ويدعى ب " حضرتك" من طرف المسؤولين المصريين وهو لقب يطلق على إنسان ذو مستوى ، كما أكد بنفسه أنه سمعها في الإذاعة بمناسبة أحداث 20 أوت 1955، كما كان صديق مقرب لجمال عبد الناصر حتى أنه إستقبله في بيته.

[2] – يبلغ من العمر حوالي 30 سنة تقريبا، مثقف عربيا، أصله من دوار تمزة منطقة خنشلة، هاجر إلى مصر في 1946-1947، حارب مع العرب في حرب فلسطين، تزوج بمصرية واستقر بمصر، إثر عمليات الفلاقة التونسيين جاء ليحارب في تونس إلى جانبهم، ثم عاد للجزائر برفقة بن عمر الجيلاني وشرايطي لزهر في منطقة تبسة.

*الوساطة الحادية عشر: هي لحوحة عثمان[1]، و علي جهيهي حيث توجهوا إلى عين القلعة بإتجاه طرابلس في حوالي 5 سبتمبر 1955، ومن ثم قام شيهاني بشير ببعثهما إلى بن بلة لتسليمه منشورات ورسائل من 22 أوت 1955، وتضمنت المواضيع الآتية:

1-مقاطعة الضرائب، مكتوبة بالعربية من طرف المدعو الرقاط كيلاني وكتب أيضا من طرف الوردي قتال.

2-منشور بعنوان الشعب الجزائري يدين بعدم صحة وكذب الإذاعة الفرنسية فيما يخص الأحداث في الجزائر، وتمادي على السياسية تحت قيادة الجنرال برلانج وضد بورقيبة والشخصيات الجزائرية الجاهزة للتفاوض خارج نطاق جيش التحرير.

3- نداء إلى المغربيين كمال طبورة وقومس في أواخر أوت 1955 طالبين عدم محاربة إخوانهم، وتذكيرهم أن السلطان سيدي محمد بن يوسف عزل من طرف الفرنسيين، وتذكيرهم بهذه الإساءة البالغة لسلطانهم ودعوتهم للعودة لبلادهم للمشاركة في تحريرها، هذا المنشور كتب بالعربية من طرف قتال الوردي.

4- نداء إلى مجاهدو الإيمان مكتوب من قبل الوردي قتال أيضا يحمل رقم 20 على الصورة الموجودة بالجرف [2].

والملاحظ هنا أن كل هذه المنشورات صممت من طرف شيهاني بشير وكتبت تحت إملائه وممنوع على أي كان وضع منشورات إلا هو الذي كان له الحق في ذلك، ويجدر الذكر أن حوحة عثمان حمل معه 3 حزم من المنشورات، ليسلم إثنين منها لشامي محمد بتبسة والثالث لبن بلة في طرابلس، كما حمل رسالة كتبها شيهاني إلى شامي محمد تضمنت الآتي:" **إخواني الأعزاء، أبعث لك 4 إخوة للعبور إلى**

[1]- هو لموشي من ولاد رشاش دوار المهمل منطقة خنشلة، كان رجل أعمال ومثقف بالعربية وقليلا بالفرنسية، إلتحق بالمجاهدين في ماي 1955 وكان مهدد بأمر توقيف، إنتقل من جماعة إلى أخرى، وكان برفقة بن عباس الغزالي وصايدي عمر الذين قاموا بالعمليات في منطقة مهمل بسبيخة، إستدعاه بشير إلى عين القلعة في أوائل سبتمبر وسلم له مهمة الذهاب لطرابلس ، والمتمثلة في شراء و إيصال الأسلحة عبر تونس، حيث أنه يدعي أنه وجد أسلحة بقيمة تتعدى 11 مليون 340 ألف فرنك وطلب من المدعو بالحاج أن يرسل له المال لشرائها.

[2] - لم يشير الوردي قتال إلى هذا الأمر في مذكراته.

طرابلس وهم : حوحة عثمان، أحمد بن مبروك، علي جهيهي، وجودي [1]، أخي العزيز إفعل مابوسعك لإرسالهم عاجلا إلا هناك بدون تأخير وإعتني بهم، وعند مغادرتهم إنزع بنادقهم وإشرح لهم أنه ليس من الضروري حملها لأنها كبيرة لعبور الحدود، بل مسدسات فقط تكفي، تعطي لكل واحد منهم مسدس إلا حوحة أترك له رشاشه، ولاتسى أن تشجعهم وترفع لهم معنوياتهم لهذا السفر، وتستطيع إستعمال أسلحتهم، كما يجب عليك أن تعمل مابوسعك لتقوية الثورة[2]، وحضر لي وساطة مع جيلاني وفريد[3]، والقادة الجادون التونسيون للإجتماع بهم، عندما تحضرها تعالى إلا هنا لنذهب سويا كما لاتنسى الوساطة مع هيئة الأركان...لقد حضرنا المنشورات اللازمة حضر نفسك وإبدأ في تنظيم توزيعها...يجب علينا مواصلة العمليات بدون إنقطاع، لنثبت للعالم أن للجزائر إرادة ولها الحق في العيش حرة مستقلة، والقضية في نحو جيد سواء داخليا أو خارجيا"[4]، ويجدر الذكر هنا أن التنقلات كانت تتم نهارا في المناطق البعيدة عن الحدود الليبية التونسية، وتتم ليلا في المناطق الحدودية وعند الإقتراب على الخدود كانت القوافل تتوزع وتنتشر في شكل أفواج صغيرة متألفة من 7 إل 8 أفراد بجملين إلى ثلاثة جمال لتجنب الدوريات الفرنسية [5].

بإستقراءنا لما سبق ذكره يتضح لنا أن فترة شيهاني بشير كانت من أقوى الفترات تنظيميا وعسكريا[6]، سواء في الداخل من خلال إعادة تنظيم نواحي أوراس النمامشة ودعمها بالسلاح حيث لاحظت السلطات الفرنسية توسع نشاط الأفواج الأولى بالمنطقة الأولى إلى مشونش، واد عبيد، سيار، قنطس، ورأس العش، وإرتفع بذلك عدد العمليات العسكرية بمقاطعة قسنطينة من 54 عملية شهر نوفمبر إلى 10

[1] – لم يذهب أحمد بن مبروك وجودي إلى طرابلس، بل مكثوا في منطقة تبسة بجانب شامي محمد، لأنهم كانوا مرضى وذهب كل من حوحة عثمان وعلي جهيهي إلى طرابلس.

[2]– **A.O.M 93/199:** Les liaisons extérieures de Chihani Bachir ،... Op.cit.

[3] – وهو المدعو عثماني أحمد وسمي بإسم المستعار فريد لأنه كان يغني دوما أغاني فريد الأطرش المصري، وهو طالب سابق في قسنطينة، وسكرتير أسبق لشيهاني بشير، عين كنائب لبن عمر الجيلاني عندما أرسله شيهاني إلى تونس في 2 أوت 1955، من جبل لعبيود بمجموعة مكونة من 30 رجل مسلح: 20 منهم جزائري و10 فلاقة تونسيون

[4] – للإطلاع على مضمون الرسالة أنظر : **الملحق رقم68.**

– **A.O.M 93/199**: Les liaisons extérieures de Chihani Bachir ..., Op.cit.

[5] – عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص 25.

[6] –أنظر خريطة النواحي والقطاعات التي كانت تحت قيادة شيهاني بشير **ملحق رقم 69.**

شهر ديسمير ثم 19 شهر جانفي ثم 29 شهر فيفري ونسبة الأكبر من العمليات كانت بالأوراس[1]، أو من خلال عمله على الإتصال بالمناطق المجاورة وتفعيل العمل الثوري بها وهو ماتعكسه الرسائل المرسلة التي سبق وأن تطرقنا إليها كرسالة التي أرسلها إلى زيغود يوسف يحذره من سياسة برلانج ومنع التدخين لتحسين المستوى المالي للمنطقة والإستفادة منه في شراء السلاح كما أنها كانت أقوى المناطق تسليحا ولعل مايثبت هذا الطرح أن مبعوث قسنطينة المدعو الطاهر صرح أن هجومات 20 أوت 1955 وقعت بأسلحة صيد والقليل منها بأسلحة حرب وطلب من شيهاني إعطاءه أسلحة متطورة مما تملكه الأوراس وسيثبت له مايمكن فعله، وفي هذا الصدد يذكر عبد الرزاق بوحارة "**أن شيهاني ربط الإتصال بزيغود يوسف في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، وأرسل له فوجا من المجاهدين وأسلحة بقيادة سي عبد الوهاب التبسي**"[2]، وكذا تجديده الإتصال بعبان ورفاقه بالعاصمة، كما أن تواصله مع القيادة العليا بالخارج وتنفيذه لكل التعليمات الخاصة بها وفتح الجبهة على الحدود التونسية وطرابلس جعل من الأوراس الرائدة في التسليح على الجهة الشرقية حيث خلص تقرير للسلطات الفرنسية إلى التالي: "**لقد أصبح الجيش الذي كان مشكلا في البداية من عصابات حقيقة مقلقة، له مجلس أعلى بالقاهرة يبعث له تشجيعاته عبر الإذاعة له أيضا قوة عددية تزداد يوما بعد يوم وشبكة مختارة جيدا موزعة على البلد لها قوانينها وتنظيماتها**"[3]، خاصة بعد دخول الجزائريين الذين حاربوا إلى جانب التونسيين[4]، وإستقرارهم في منطقة تبسة كل هذا سمح بإمتداد العمليات من باتنة إلى الحدود التونسية ومن خنشلة إلى واد سوف هذا الإمتداد الذي يعكس تأثير وسيطرة المجاهدين على كل من النمامشة، منطقة تبسة، ومنطقة مسكيانة، سدراته، خلف قوة إتحاد جيش التحرير الذي إستقر بالأوراس، الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر في الكثير

[1] – **A.O.M39/4409 :** Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine ,mois de février1955.

[2] – عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 104.

[3] – **A.O.M39/4409** : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de mars 1955.

[4] – حسب محمد الصغير هلايلي فإن دخول هؤلاء الثوار إلى الجزائر كان بناءا على رسالة بن بولعيد إلى شيهاني بشير حيث طلب منه الإسراع في إدماج ثوار الجبل الأبيض بقيادة شريط لزهر وكان عددهم حوالي 150 مجاهد، وكانوا يكافحون مع إخوانهم في تونس وبعد إندلاع الثورة الجزائرية قرروا الإنضمام لها، خاصة بعد قرار الرئيس بورقيبة قبول الإستقلال الداخلي وإنهاء الثورة في تونس،أضف إليه كسب المجاهدين على الحدود التونسية أسلحة معتبرة كانت بين ايدي المقاومة التونسية بعد إنتصارها على العدو الفرنسي ضمت الحصة 1450 بندقية و5.000 رشاشة إنجلزية و2.000مسدس بلجيكي وألماني وإسباني و مجموعة متفجرات وذخائر، أنظر: **محمد الصغير هلايلي**، المصدر السابق، ص 83.

من الكتابات التاريخية حول شيهاني بشير والتي مست شخصه خاصة بعد تصريح سالم بوبكر أنه كان يطلق عليه اسم الشيخ منذ ماي1955 لأنه مثقف في الأمور الدينية ولعل هذه الصفة تنفي الكثير مما قيل في حقه[1].

ولعل أيضا مايؤكد الطرح الذي ذهبنا إليه هي الإحصاءات التي قدمته السلطات الفرنسية عن منطقة الشرق خلال هذه الفترة:

-9600 متمرد

-13000 جندي إضافي

-05 سلاح رشاش

-103 بندقية رشاشة

-3400 سلاح حرب

-550 مسدس رشاش.[2]

حيث عمت الثورة في نهاية 1955 جميع نواحي المنطقة الأولى اوراس النمامشة، وقدرت قواتها العسكرية ب 1500 إلى 2000 مجاهد مسلحين بنسبة 75 بالمائة سلاح حربي، و30 بالمائة سلاح صيد، ولها 1100مجاهد يتبعون المسلحين ومستعدين لحمل السلاح، وحوالي 3000 رجل إحتياطي [3].

كما قدر تقرير عبان رمضان الموجه إلى المجلس الوطني للثورة سنة 1956 **تعداد جيش التحرير الوطني** بحوالي 100.000 موزعين على الشكل الآتي :

[1].- A.O.M39/4409 : op, cit. **أنظر ملحق رقم 78.**

[2] -**A.O.M 93/4409:** Rapport mensuel vus par L'IGAM, Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d'octobre 1956.

[3] – يوسف مناصرية، **قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الشرقية، أعمال الملتقى الدولي...**، المرجع السابق، ص 122.

الولاية	التعداد الإجمالي
الولاية الأولى	10.000مجاهد
الولاية الثانية	6000 مجاهد
الولاية الثالثة	12000 مجاهد
الولاية الرابعة	4000 مجاهد
الولاية الخامسة	6000 مجاهد
الولاية السادسة	2000 مجاهد
القاعدة الشرقية	4000 مجاهد
–بالإضافة للمسبلين الذين تتراوح عددهم بين 40.000 و50.000 مسبل.[1]	

وبناءا عليه يمكن القول أنه مع نهاية سنة 1955 نجح جيش التحرير الوطني من تحقيق الشطر الأول من هدفه الإستراتيجي المتمثل في إستمرارية الثورة من خلال الإنتشار والتموقع في مختلف جهات البلاد من خلال الهيكلة القطاعية لمسرح العمليات على مستوى كل منطقة من جهة ووضع سلم التأطير لوحداته من جهة ثانية، الأمر الذي سمح له بأن يضع النواة الأولى لتحقيق الشطر الثاني منه بالتمركز والبقاء فيها، كما أن رهان قيادة جيش التحرير على بؤرة الأوراس على الصمود لستة أشهر كان سليما، فإرتقت من مرحلة الصمود فقط إلى مرحلة الهجوم والمواجهة بإعتراف المصادر العسكرية الفرنسية ذاتها وهو ماتؤكده أيضا الشواهد الحية السابقة الذكر.

[1] – هذا التقرير بناءا على التقسيم الجديد لمؤتمر الصومام أما إذا أخذنا بعين الإعتبار التقسيم الساري قبل إنعقاده فنلاحظ أن المنطقة الثالثة التي شكلت لاحقا جزء من الولاية السادسة، أضف إليه القاعدة الشرقية التي كانت تابعة قبل 1956 لأوراس النمامشة فسنلاحظ أن تعداد الإجمالي في العدد والعدة العسكرية سيتغير وستصبح بذلك الولاية الولى من 1954–1956 الرائدة في التسليح بحوالي 75%، وتليها المنطقة الثالثة مع تساوي بين المنطقتين الثانية والخامسة أما الرابعة فكانت في ذيل الترتيب، أنظر : غالي غربي، **الإستراتجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام1956–1957**، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، مطابع الجزائر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1997، ص 208.

نستخلص مما سبق ذكره أن القيادة بالأوراس رغم الحصار العسكري المفروض عليها إلى أنها نجحت في التوسع وبسط العمل الثوري ليشمل جميع النواحي كما ساهمت في تنشيط العمل التنسيقي بين مجاهدي النواحي والقيادة بالمنطقة الأولى، وكذا مع مجاهدي المناطق المجاورة، فكيف كان الواقع التنسيقي مع بقية المناطق؟ وكيف ساهم الأوراسيين في تنشيط العمل الثوري بها؟

الفصل الثاني: مظاهر التنسيق السياسي والعسكري بين المنطقة الأولى وباقي المناطق 1954-1956.

أولا: العلاقة مع المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"

ثانيا: العلاقة مع المنطقة الثالثة "القبائل الكبرى"

ثالثا: العلاقة مع المنطقة الرابعة "الجزائر العاصمة"

رابعا: العلاقة مع المنطقة الخامسة" وهران"

خامسا: العلاقة مع" فرع الصحراء"

إن العلاقة بين المنطقة الأولى وباقي المناطق لعبت دورا أساسيا في تفعيل الكفاح المسلح عن طريق التنسيق سواءا بين المجاهدين أو بين القادة من خلال ما سنتطرق اليه كهجومات 20 أوت 1955 كمثال وغيرها، وعلى الرغم مما اتسمت به طبيعة العلاقات من تذبذب أمام الحملات العسكرية على أوراس النمامشة خاصة، غير أنها سجلت محطات ساهمت في الكثير من الأحيان على إبراز مدى عمق العمل التنسيقي وأهميته في إستمرارية العمل الثوري، وهو ماسنحاول رصده من خلال هذه الدراسة، وبناءا عليه إلى أي مدى ساهمت العلاقات التنسيقية بين المنطقة الأولى وباقي المناطق في إستمرارية العمل الثوري رغم غياب المنسق العام لثورة؟

أولا: العلاقة مع المنطقة الثانية الشمال القسنطيني:

عرفت المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني– مكانة كبرى لدى إطارات المنطقة الأولى نظرا لعدة مظاهر من بينها التداخل الجغرافي بينهما سواء من خلال التقسيم الفرنسي تحت ما يعرف بمقاطعة قسنطينة حيث تدخل الأوراس ضمن الإقليم الجنوبي لهذه المقاطعة[1]، أو من خلال التقسيم الثوري للجنة الستة حيث تشترك الأوراس في حدودها مع الشمال القسنطيني في كل من الهضاب العليا وسوق أهراس وبني صالح وعين عبيد وطريق قالمة وسطيف وجبال الحضنة[2]، وقد وضع على رأس المنطقة في البداية رابح بيطاط ومن ثم تنازل عليها لديدوش مراد[3]، وتمتلك المنطقة موقعا استراتيجيا هاما حيث يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب خط السكة الحديدية الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى غاية القراح مرورا بسيوس ومداوروش وصولا إلى الحدود التونسية، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية أما من الناحية الغربية نجد الطريق الوطني الرابط بين سوق الاثنين وسطيف مرورا بعموشة وخراطة ودرقينة. وتضم

---

[1] –وهذا حسب التقسيم الفرنسي من خلال الوثائق الأرشيفية: حيث كان إقليم قسنطينة مقسم إلى جنوب قسنطينة ومركزه باتنة وشرق قسنطينة مركزه تبسة وشمال قسنطينة ومركزه قسنطينة، للمزيد أنظر للعلبة:. **A.O.M, N° : H16998D11**

[2] –يوسف مناصرية، واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954–1955، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954–1374، المرجع السابق، ص 36.

[3]– Serge Bromberge , **les rebelles algériens** , Paris ,fayard,1958,p68.

كما تشير الكتابات التاريخية أن ديدوش مراد هو من تنازل عن المنطقة الرابعة وذلك يعود لثقل مهمته بها، ينظر حول ذلك:

Jacques Duchemin, **Histoire du FLN, Editions Mimouni**, Alger, 2006, p 41.

في حين أن بعض الدراسات الأخرى تشير إلى أن جماعة قسنطينة هي من رفضت تعيين رابح بيطاط كقائد على المنطقة الثانية، أنظر: عمار محند عامر، **أول نوفمبر وليد المنظمة الخاصة والحركة الوطنية**، جريدة الخبر، العدد 7642، الجزائر، الصادرة بتاريخ 15جوان 2006، ص 8.

النواحي الآتية: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، جيجل وجزء من سوق أهراس وسطيف أي بمسافة قدرها 26.433كلم².[1]

أ-الخلفية التاريخية لعلاقة قادة الشمال القسنطيني بالأوراس زمن المنظمة الخاصة

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م[2]، ألقت الشرطة الفرنسية القبض على معظم مناضلي الحركة، أما الذين نجوا من الاعتقال حسب شهادة عاجل عجول" **فقد أمرهم الحزب بتسليم أنفسهم للعدو الفرنسي"**[3]، حيث أصبح مناضلي المنظمة حسب شهادة محمد الطيب العلوي "**في محنة إما مشردون أو موزعون بين السجون والمنافي، ومهملون من طرف الحزب"**[4]، كما يؤكد عبد السلام حباشي[5] هذا الطرح بقوله" **كنا منبوذين أكثر من فارين"**[6]، وأمام هذا الوضع ومستجداته استقبلهم مصطفى بن بولعيد في الأوراس، حيث كان عددهم في البداية ثمانية أشخاص منهم: رابح بيطاط، لخضر بن طوبال"عبد

---

[1] – جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1962**، إبتكار لنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص ص 305-308.

[2] – يشير الذكر أن المنظمة الخاصة السرية أنشأت في 15 نوفمبر 1947، في المؤتمر السري الأول لحركة MTLD تحت قيادة محمد بلوزداد، ومن ذلك التاريخ شرعت في شراء السلاح من ليبيا وتخزينه الى جانب إعداد المقاومين القادرين على استعمال هذه الأسلحة من خلال إعدادهم نفسيا وتأهيلهم عسكريا، حيث أشار في هذا الصدد بأن عدد وعدة المنظمة سنة 1949 بلغت حسب لحول حسين 1000 منخرط منهم 500 على مستوى العمالة الجزائر ،300 بعمالة قسنطينة والباقي بعمالة وهران ومزودين بالأسلحة للمزيد أنظر:

Ben Youcef Ben Khedda, **Les origines du 1erNovember1954,** Alger, Edition Dahleb, 1989, p150.

أما بخصوص ظروف وحيثيات اكتشاف هذه المنظمة، أنظر: محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية –المنظمة الخاصة**...، المصدر السابق، ص ص 107-129.

[3] – شهادة عاجل عجول المسجلة، المصدر السابق.

[4] –علاوة عمارة وصلاح الدين علوي، **محمد الطيب العلوي من السمندو الى مليانة مذكرات الشيخ المدير محمد الطيب العلوي 1928-1956**، ط1، دار الهدى، عين مليلة،2018، ص 317.

[5] –ولد عبد السلام حباشي بتاريخ 2 سبتمبر 1925بعين مليلة، وفي سنة 1944 تم سجنه بسبب مشاركته في مظاهرة وطنية، وبعدما أطلق سراحه انضم إلى المنظمة الخاصة، وكان بعدها أحد المشاركين في اجتماع الاثنين والعشرين، اعتقل يوم 04 نوفمبر 1954، وضع في عدة سجون مثل: تيزي وزو، الحراش،سركاجي،البرواقية، ثم بفرنسا،ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال، ولم يشارك في الحياة السياسية إلى غاية 1995 حيث تم تعيينه كرئيس للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات الرئاسية وفي سنة 1996 كلفة الرئيس اليمين زروال بمنصب وسيط الجمهورية، وفي سنة 1999 ألغيت تلك المؤسسة من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، توفي بتاريخ 18 مارس 2008، أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 143.

[6] – عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر: عبد السلام عزيزي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008، ص 148.

الله"[1]، عبد السلام حباشي، محمد بوزيد، المبروك، السعيد، ديدوش مراد، وعنتر وكان دورهم السياسي هو توعية المناضلين بصفتهم مراقبين سياسيين، أما ميلودي أحمد المدعو عنتر فكان دوره صنع الألغام وتدريب بعض المناضلين على هذا العمل[2]، ويتحدث لخضر بن طوبال فيقول أنه أثناء البحث عن رابح بيطاط وحباشي عبد السلام، ومحمد بن جدو ومكي تيبلينالي استقبلهم رئيس دائرة أريس ونقلنا عبيدي الطاهر المدعو الحاج لخضر إلى باتنة، وبقينا من أول أوت 1950 إلى 1952 في الأوراس، كما يشير في نفس السياق إلى المجتمع الأوراسي بقوله"" **كانت التعليمات تمنعنا من التكلم في السياسة لأن الناس في الأوراس حسب زعمهم لا يعرفون المقاومة ضد الاستعمار، ولا المقاومة ضد الامبريالية ومن حيث المبدأ لا يفرقون بين الاستعمار وفرنسا وليس عندهم استعمار فرنسي ولما ذهبنا الى هناك أي الأوراس كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية وكان الناس دائما ينتظرون متى يأتي الأمر بالحرب للدخول في كفاح مسلح كما أننا وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أي سبق الحزب ووجدنا في ذلك الوقت أن الحزب هو الذي كان متأخر وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي**"[3].

وفي سنة 1951م إنضم إلى هؤلاء مناضلين آخرون وهم: زيغود يوسف[4]، بركات سليمان، بخوش عبد الباقي، عمار بن عودة[1]، هذا الأخير حسب شهادة سالم بوبكر" **فقد هرب عمار بن عودة من سجن**

---

[1] – سليمان بن طوبال، المعروف خلال الثورة التحريرية بلخضر بن طوبال، أو سي عبد الله، ولد بتاريخ 8 ماي 1923 في قرية لخروب بلدية ميلة ولاية قسنطينة واسمه الحقيقي هو سليمان المعروف بعبد الله وهو الاسم الثوري له، إنخرط في ح إ د أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 ومن ثم تولى مسؤولية خلية بميلة القديمة كما عمل على تنظيم الخلايا العسكرية بالشمال القسنطيني 1947-1948 حكم عليه غيابيا بالإعدام في 30 جوان 1951 ومن ثم شارك في مجموعة 22 بعد اندلاع الثورة أصبح مسؤولا عن النواحي الآتية: جيجل، الشفقة، الطاهير، الميلية ،الى غاية قسنطينة، بعد الاستقلال لم يتولى أي منصب الى غاية 1965 حيث عين رئيسا ومديرا عاما لشركة الوطنية لتعدين وفي 1972 عين رئيس مجلس إدارة الاتحاد العربي للحديد والصلب، توفي في 22 اوت 2010 عن عمر يناهز 87 سنة، للمزيد انظر: لخضر بن طوبال ،**رحيل ابرز صقور الثورة الجزائرية**، مجلة الاحرار، جريدة جزائرية، ع 4619، الجزائر، الاحد22 أوت 2010، ص 13.

[2] –السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص ص 329،330.

[3]–مجلة أول نوفمبر، **المجاهد بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**، عدد 52، الجزائر، سنة 1981، ص 39-40.

[4] – ولد زيغود يوسف يوم 18 فيفري 1921 بقرية سمندو التي أخذت اسمه بعد الاستقلال، انخرط في حزب الشعب سنة 1938 وأصبح ممثلا عنه في ضيعته، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947، وفي سنة 1948 ترشح ضمن حركة .ا.ح.د ببلدية سمندو، وفي سنة 1950 تعرض للاعتقال ووضع في سجن عنابة، ثم فر منه سنة 1951، كان من المشاركين في اجتماع الاثنين وعشرين، عين قبل اندلاع الثورة نائبا لديدوش مراد وبعد استشهاد هذا الأخير خلفه على رأس المنطقة، أشرف على تنظيم هجومات 20 أوت1955 بالشمال القسنطيني،ترأس وفد منطقته المشارك في مؤتمر الصومام، استشهد بتاريخ 23 سبتمبر 1956 بمنطقة سيدي مزغيش بولاية سكيكدة، أنظر:

بون، وهو معروف بالأوراس لأنه لجأ إليها وقد إستقبله قرين بلقاسم في البداية وقد قضى وقته في المحاضرات السياسية للاوراسيين"[2]، حيث استطاع مصطفى بن بولعيد على أن يشرف على هذه القائمة المكونة من 25 مناضلا[3]، من بينهم حوالي 13 سياسي توزعوا في الإيواء بين اشمول وزيلاطو.

أما بخصوص الفارين من الشمال القسنطيني إلى الأوراس حسب شهادة عمار بن عودة فكانوا موزعين في الأوراس على المناضلين والمناطق كمايلي:

المسؤول	المنطقة	المناضلين
مصطفى بوستة	زيلاطو	عمار بن عودة(محمد)، زيغود يوسف(أحمد)، لخضر بن طوبال (عبد الله).
الطاهر نويشي	اشمول وبوعريف	رابح بيطاط(الصالح)، عبد السلام حباشي(أحمد).
عمار أمعاش ومن ثم يونس لونيس	بيابوس وإينوغيسن	عبد الباقي بكوش، بركات سليمان، بوزيد بن جدو.
مصطفى بن بولعيد ومن ثم مدور عزوي	فم الطوب ومن ثم قرية الحجاج	السعيد، لمبروك المعروف بعبد الحفيظ بوصوف.[4]

ويجدر الذكر أن العديد منهم كانوا يستعملون أسماء مستعارة (كما سبقنا الذكر أمام كل إسم) حتى لا يتم كشفهم مثل: العربي بن مهيدي "الحكيم"، ديدوش مراد "لوبوتي"، محمد بوضياف "الطيب"،

Benjamin Stora، **dictionnaire Biographique de Militants nationalistes Algériennes (E.N.A /P.P.A/M.T.L.D)**, Editions l'Harmattan, Paris, 1985, p 327.

[1] – ولد عمار بن عودة يوم 27 سبتمبر 1925 بعنابة، انخرط في حزب الشعبالجزائري خلال الحرب العالمية الثانية،انضم للمنظمة الخاصة سنة 1948،اعتقل سنة 1950 ووضع في سجن عنابة، ليفر منه في سنة 1952، كان من المشاركين في اجتماع الإثنين والعشرين، كما شارك في مؤتمر الصومام، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة في اجتماع القاهرة ،ثم عضوا في لجنة العمليات الشرقية، بعد الاستقلال عين ملحقا عسكريا في كل من تونس، ليبيا، مصر وفرنسا، ثم سفيرا لليبيا في سنة 1979، توفي في 5 فيفري 2018 ببلجيكا، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، صص 76-77.

[2]– Salem Boubaker، **Le 1erNovember à khenchela، Récits de feu: Témoignages sur la guerre de libération national**، Alger، SNED et el Moudjahid, 1997,pp 10.

[3] – للإشارة أن قائمة 25 مناضلا تضم: الخارجون عن القانون بالمنطقة من بينهم: حسين برحايل، المسعود بن زلماط، أحمد قادة، المكي عايسي، مسعود أمعاش، بالإضافة الى حوالي 13 مناضل الفارون من المنظمة الخاصة، أنظر: **حوار مع المجاهد أحمد قادة، (حاوره حكيم عزي)**، الشروق اليومي، العدد1254، الجزائر، 22 جويلية 2015.

[4] – شهادة عمار بن عودة، مصطفى بن بولعيد والثورة...، المرجع السابق، ص 566.

مصطفى بن بولعيد" "خالي"، رابح بيطاط" سي محمد" ويحملون هويات مزورة قدمها لهم بن بولعيد[1]، والمستلمة من البلدية المختلطة أي دائرة أريس حاليا من طرف مناضل –لم نجد إسمه– والعضو في المنظمة العسكرية السرية والذي كان يعمل كموظف إداري في دائرة أريس[2] ،على سبيل المثال بن مهيدي تحت إسم " بوقنعة بلقاسم"، وآيت أحمد تحت إسم "سعيد فرحي" [3].

وفي 15 أوت 1951 جاءت حملة تفتيشية إلى الأوراس بواسطة ما يسمى "بالسيراس" ولكنها لم تعثر على شيء، وهذه الحملة جاءت بدعوى البحث عن الخارجين عن القانون، لكنها في الواقع جاءت للبحث عن السلاح، وتكررت حملة التفتيش مرة أخرى في 18 ماي 1952، ولكنها لم تتحصل على شيء، وتوقف في هذه الفترة نشاط المنظمة الخاصة، ولكنها لم تحل في منطقة الأوراس كما وقع في المناطق الأخرى من الوطن[4] .

وحسب شهادة عمار بن عودة فقد ذكر" **لقد مكثنا بالأوراس من 1950 م إلى أواخر 1952 م الموافق 1370هـ إلى أواخر 1372هـ، وخرجنا من الأوراس بسبب الحملة التفتيشية الفرنسية به سنة 1952...وخلال هذه المدة التي توزعنا فيها لم يكف مصطفى بن بولعيد على الاتصال بنا والاطمئنان على حالنا ورفع معنوياتنا**"[5].

وهو نفس الأمر الذي أشار إليه عبد السلام حباشي " **لقد كانت منطقة الأوراس الوحيدة في الناحية الشرقية التي وفرت لنا الحماية**"[6].

كما استقبل زيغود يوسف بدوره بعد عودته إلى الشمال القسنطيني المناضل الأوراسي قرين بلقاسم في منطقة كندي سمندوKANDI SEMNDOU" عام 1953، هذا الأخير كان متهربا من التجنيد

---

[1] –سليمان بارو، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 767.

[2] – عبد الوهاب عثماني، التحضير **للثورة وتكوين الأفواج** ، ورقة بحث قدمت في الملتقى الأول بباتنة حول :معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954,المرجع السابق , ص83.

[3] –**شهادة مسجلة لآيت أحمد** بمركب أول نوفمبر الرياضي، بباتنة، بتاريخ 1992/03/22 منشورة عبر WWW.YOU TUB.COM.

[4] –بلعزوي محمد، **"استجواب بركان الوردي، جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد" من بن عزة سليمان**، بباتنة، سنة 1985، مصطفى بن ولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 450.

[5] –شهادة عمار بن عودة، المرجع السابق، ص 557.

[6] –عبد السلام حباشي، المصدر السابق، ص 144.

الإجباري في الجيش الفرنسي ومطالبا لعصيانه ونشاطاته بحزب الشعب الجزائري، حيث أقام عند عائلات المناضلين لدوار سوارخ، صوادق، ولم يعد للأوراس إلى في نهاية صيف 1954[1].

وبناءا عليه يمكن القول أن سكان الأوراس كانوا مقتنعين بمبادئ من بينها السرية التامة، وحسن الضيافة، وعرفوا كيف يختارون قادتهم ويضعوا فيهم ثقتهم ولعل ما سبق ذكره أفضل دليل.

ب-ناحية الخروب وإلتحاقها تنظيميا بالجنوب القسنطيني

حسب التقسيم الثوري لقادة الثورة فإنه من المفروض أن ناحية الخروب[2]، تدخل تنظيميا تحت قيادة المنطقة الثانية، حيث كانت في البدء تحت إشراف لخضر بن طوبال، وتابعة لناحية عين مليلة[3]، لكن ونظرا للظروف التنظيمية التي مرت بها المنطقة الثانية قبيل إنطلاقة الثورة بعد رفض إطارات الشمال القسنطيني تعيين رابح بيطاط على رأس المنطقة الثانية ليتم استبداله بديدوش مراد[4].

هذا الإضطراب أدى إلى تأخر الانطلاقة المثلى والمرجوة للثورة بالمنطقة الثانية عكس المنطقة الأولى والثالثة[5]، حيث وجد ديدوش نفسه أمام ضرورة الإستعجال بالتحضيرات للإنطلاقة الموحدة مع باقي

---

[1] – إبراهيم سلطان سيبوط، **زيغود يوسف الذي عرفته –شهادة–**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2013، ص ص 49-51.

[2] – تبعد ناحية الخروب حوالي 16.5 كلم² عن مدينة قسنطينة وتقع في شرقها، وكلمة الخروب كلمة عربية تعني البناء الريفي، وشيدت هذه المدينة في 6 أوت 1856 من قبل الإستعمار الفرنسي، لكن جذور هذه القرية تعود إلى محطتان تاريخيتان لما قبل التاريخ ويمر واد بومرزوق غرب الخروب ومجيبة شرقيا، كما تحتضن هذه المدينة ضريح ماسينيسا أحد ابرز مموك نوميديا في ماقبل التاريخ، أنظر: **دليل سباق نصف المارطون الدولي السادس**، الصادر عن مدينة الخروب لجنة تنظيم نصف المارطون لمدينة الخروب، ب د ن، ب ب. 30مارس 1995، ص ص 12-13.

[3] – شهادة مخطوطة للمجاهد بومنجل بوزيتونة، **عمق الجراح: حول حرب التحرير الوطني وما سبقها**، غير منشورة.

[4] – بعد اجتماع 22 ظهر سوء تفاهم حيث رفض إطارات الشمال القسنطيني وعلى رأسهم غراس عبد الرحمان هذا الأخير كانت له علاقة متوترة مع بوضياف وطلبوا من بيطاط إعادة الاجتماع لتدارس بعض النقاط المهمة التي تم إهمالها حسبهم في الاجتماع السابق، لكن امام تسارع التحضيرات وإقتراب موعد إنطلاقة الثورة قدم لهم بوضياف إقتراح يتمثل في إدارج غراس عبد الرحمان كعضو سادس في هيئة الأركان الامر الذي تم رفضه من قبله أمام هذا التعند تم رفض مطالبهم، ليجد بيطاط نفسه امام وضع تشتت جماعة قسنطينة مجبرا على تبديل مع ديدوش مراد ويأخذ المنطقة الرابعة العاصمة، للمزيد أنظر :عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 73-74، وأيضا لقد أشار عبد السلام حباشي لهذه النقطة حيث أكد حسبه أن أعضاء القيادة حطو من قدر جماعة قسنطينة وقرروا إقصاءها بإستثناء بن بولعيد الذي استمع إليه دون أي تعليق من هذا الأخير كما رخص له التنقل الى قسنطينة ،للمزيد انظر: **عبد السلام حباشي**، المصدر السابق، ص ص 250-251.

[5] – لم يعرف الشمال القسنطيني هجومات موسعة خلال أول نوفمبر 1954 ماعدا في السمندو وفي منجم تسيميران (كاف لحمام) قرب الميلية حيث تم استهداف مستودع المتفجرات وقطع خط الهاتف الرابط بين الميلية وقسنطينة، فمن بين 5 عمليات مسطرة لم ينفذ الى عمليتين فقط ، للمزيد انظر:

المناطق من جهة[1]، وكذا إصطدامه بنقص الرجال على مستوى القيادة من جهة اخرى وهو صاحب مقولة **" إن المشكل لا يكمن في المال وإنما يكمن في الرجال وأن الهدف هو إطلاق الرصاصة الأولى"**[2].

الأمر الذي أدى بديدوش مراد أن يطلب من مصطفى بن بولعيد أن يدعمه ببن طوبال الذي كان في الخروب وأسندت له الناحية الأولى ميلة رسميا في اجتماع – دوار الخرفان–مشتة الكرمات في بيت المدعو بوضرسة بحضور كل من زيغود يوسف ومحمد قديد وبن عودة[3].

وهو ما أكده المجاهد بومنجل بوزيتونة[4] حيث يذكر أنه بعد إنقسام الحزب إنضم هو ورفاقه: مكي ساعد، حنة العيد، حطني عبد الرحمان، منايفي بوجمعة، بوطبة بوجمعة، عمار أمراد، عمار عيساني، حسين بوشامة، ومحمد الشريف بوشامة، الى العمل الثوري وكانو تحت قيادة لخضر بن طوبال وعقدوا سلسلة من الإجتماعات التحضيرية للثورة بالناحية الخروب على النحو الآتي:

- عقد اجتماع لتنظيم العمل خارج الخروب في دوار طرفانة.
- إجتماع في شهر جوان او جويلية من أجل المساهمة في الثورة بالناحية من خلال تحمل تكاليف من لباس وعتاد وأكل[5].
- وفي شهر أوت كان بومنجل بمعية بن طوبال ينظمون العمل خارج الخروب وكان البشير حجاج[1]، ينظم العمل داخله.[2]

Ouanassa Siari Tengour, **Aurès les novembre 1954, Histoire d'Algérie à la période colonial**, Paris, la découverte, Alger barzakh, 2012, p 508.

[1] – بعد إلتحاق ديدوش مراد بمنصبه أيام قليلة قبل انطلاقة الثورة لم يستطيع استدراك التحضيرات لتعم كامل النواحي الشمال القسنطيني كما أثر عليه اعتقال مساعده باجي مختار في عنابة من جهة ومرض بن طوبال في اخر لحظة من جهة أخرى.

[2] – علي منجلي، **تعقيب الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة**، مجلة اول نوفمبر، عدد 59، الجزائر، 1983، ص59.

[3] – شهادة محمد قديد، **مكالمة هاتفية**، بتاريخ 22–11–2018، الساعة 14.00.

[4] ––بومنجل بوزيتونة: ويدعى السعيد ولد سنة 1930 بأوالد حبابة(سكيكدة)، أحد مفجري الثورة في منطقة قسنطينة كان مرافقا لشهيد مصطفى بن بولعيد في زنزانة المحكوم عليهم بالاعدام وشاهداعلى حادثة الهروب من سجن الكدية ويعد من مفجري الثورة بناحية الخروب تحت قيادة البشير حجاج وبتاريخ 12 ديسمبر اكتشف أمره من طرف المستعمر فألقي عليه القبض وحول الى المحكمة العسكرية القصبة وحكم عليه بالمؤبد ثم تم رفعه إلى الاعدام لكنه لم ينفذ، توفي في 18 أكتوبر 2019، **مجلة واجبة الذاكرة**، الجمعية الوطنية لقدماء المحكوم عليهم بالإعدام ولاية قسنطينة 1954–1962 ،عدد خاص بالمنظمة الوطنية للمجاهدين،2020، ص25.

[5] –شهادة بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق.

أمام هذه التنقلات والاجتماعات التحضيرية بناحية الخروب وخارجه أصبحت الدواوير الشرقية التابعة لقسمات السمندو[3]، الحروش، الخروب محل متابعة أجهزة الاستعلاماتية الفرنسية خلال صيف 1954، حيث لاحظ رئيس بلدية الخروب خصوصا التنقلات الليلية للمناضل الخروبي محمد العربي بن عبد القادر الى مشتة طرفانة برفقة مناضل آخر لم تستطيع التعرف عليه وتساءلت عن المغزى من ذلك،

---

[1] – حجاج بشير بن الشريف من مواليد 24 فيفري 1924 ببلدية الخروب، من أعظم أبطال الجزائر، فبعد نضاله الطويل في الحركة الوطنية إبتداء من حزب الشعب والمنظمة السرية العسكرية إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قام تحت قيادة مصطفى بن بوالعيد ولخضر بن طوبال وشيهاني بشير بتدبير إندلاع الثورة المسلحة بالخروب وما جاورها مع مجموعة من المجاهدين فجر ليلة أول نوفمبر 1954 الشرارة الأولى ومن هجومات إستهدفت عدة مؤسسات عسكرية.، وقد قاموا أيضا بالإشتباك مع العدو في مقر دار الغابات في قرية بوصنيب بدوار أولاد حبابة دائرة عزابة سابقا، كان ذلك يوم 09 نوفمبر1954 مع محاولة لنزع الأسلحة ومبلغ مالي قدره 25.00000 فرنك من خزينة الضرائب وقد كان يرأس هذه العملية نائبه بوزيتونة بومنجل، وبعد مدة قصيرة ألقي القبض على البعض ومنهم حجاج بشير فقامت السلطات العسكرية بتحويلهم من ثكنة الدرك بالخروب إلى السجن المدني بالكدية في قسنطينة يوم 01 سبتمبر 1955.

في 23 سبتمبر 1955 تمت محاكمة حجاج بشير رفقة بن بوالعيد وبومنجل بوزيتونة بالمحكمة العسكرية وكان حكم هذا الأخير السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، أما الإثنين الأخرين فقد حكم عليهم بالإعدام.

في 11 أكتوبر 1955: أعيدت محاكمته بمعية بومنجل بوزيتونة وكانت هذه المرة أشد، الحكم بالإعدام لكليهما.

في 11 نوفمبر 1955: إستطاع العديد من المحكوم عليهم بالإعدام الهروب من سجن الكدية وقد سميت آنذاك عملية الهروب الكبرى، ونجى 11 مجاهدا وتم فرارهم ولكن الحظ لم يسعف البقية الذين كان عددهم حوالي 18 من بينهم حجاج بشير، و من جراء ذلك قررت إدارة السجن وضع الأغلال في أرجل السجناء.

في 01 جانفي 1956: حول حجاج وكل المحكوم عليهم بالإعدام إلى السجن العسكري بالقصبة وزج بكل واحد منهم في زنزانة الموت الفردية بعد أن حكم عليهم بثمانية أشهر سجن عقابا لهم على فعلتهم.

أما عن حجاج بشير فبعد أن تم التنفيذ في حق بلخيرية محمد الذي كان أول من أعدم بالمقصلة : 07 أوت 1956 وتلاه في آخر السنة نصر الدين عبد الحميد، جاء دوره وقد كان ثالث من نفد فيه الحكم في مطلع العام الجديد، وتحديدا يوم 02 جانفي 1957 وعمره يقارب الثالثة والثلاثون ومعه سعايدية محمد في نفس اليوم، نشير الذكر أنه لعب لعب دورا في فرار مصطفى بن بولعيد من خلال اعتماد هذا الأخير على بعض تفاصيل خطة فرار البشير حجاج من سجن الكدية قبل 12 سنة من اعتقال بن بولعيد وهو ما يتنافى مع ما ذكره الطاهر الزبيري بأن حجاج كان السبب في اعتقال بن بولعيد خاصة انه تم القاء القبض عليه في 8 ديسمبر 1955 بينما اعتقل بن بولعيد في 15 فيفري 1955 أي بينهما فترة شهرين، تم إعدامه برفقة السعيد بعبوش وبعداش حمدي في 3جانفي1957.، للمزيد انظر : **تعقيب لشهادة الطاهر الزبيري ومحمد العيفة** ،جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 809، وأيضا : محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 229، وأيضا: بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق.

[2] – بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق.

[3] –عرفت هذه المنطقة في الوثائق الأرشيفية بسمندو وقد نشأت كبلدية قديمة على ضفاف وادي السمندو ومنه اشتق اسمها الأول، وفي سنة 1850 صدر مرسوم أمر بتأسيس مركز إعمار تحت تسمية كون دو سمندو أي مخيم سمندو وهي التسمية التي حُرِفَت بالتداول بين الأفواه والآذان لتصبح كوندي سمندو نسبة لقائد في الجيش الفرنسي كوندي أوليفييه. في سنة 1861 صدر مرسوم عن حاكم الجزائر يقضي بجعل مركز الإعمار كوندي سمندو بلدية تتمتع بكل سلطاتها. وهي مدينة تاريخية وثورية من الدّرجة الأولى حيث شهدت معركة بوكركر الشهيرة وكذلك هجومات 20 اوت 1955 وتضم القسمات الاتية: طريق القالة، قالمة، عين أعبيد، قسنطينة، الميلية، الطاهير للمزيد أنظر: للعلبة رقم 1**A.O.M, N° :H1698D23**

دون أن تتمكن في الوقت ذاته من التعرف على تواجد لخضر بن طوبال الذي كان يقوم بتدريبه برفقة مناضلي قسمة الخروب في تلك الفترة[1].

وفي هذا السياق يذكر بومنجل انه بعد الاستعداد الجيد للثورة بالمنطقة جاء إليه لخضر بن طوبال في أواخر سبتمبر ليخبره بإنتقاله الى مناطق ميلة والميلية ويكلفه بالعمل تحت قيادة البشير حجاج وتنظيم العمل خارج الخروب[2].

في هذه الأثناء كانت منطقة الخروب تحت مراقبة شيهاني بشير بإعتبارها مسقط رأسه وكذا درايته الجيدة بالمنطقة وكان على إتصال بالإطارات الثورية بها من بينهم مسؤولها البشير حجاج في 11 اوت 1954 حيث قدم شيحاني لإبن بولعيد كلا من حجاج بشير وبوتفان صالح لأجل الدعاية للجنة الثورية الوحدة والعمل، وفي 5سبتمبر عاد بن بولعيد وشيحاني للخروب وابلغ بن بولعيد شخصيا حجاج بقرار الانضمام "C.R.U.A " وطلب منه إرسال الى باتنة بعض الأشخاص الثقاة من اجل التدريب وشرح له كيفية تنظيم الافواج وقد كون حجاج ثلاثة افواج من المقاتلين وكانوا مكلفين بالاستعلام عن الشرطة والدرك والجيش الفرنسي لقد حضر حجاج بشير مع بن بولعيد شخصيا اجتماع لقرين باولاد فاضل الذي كان مفصليا في تاريخ الثورة لقيمة الحضور والقرارات المتخذة فيه وكان قد حضر أيضا اجتماع لمبيز في 26سبتمبر 1954 وقدم له بن بولعيد مواصفات المقاتلين[3].

وبعد مغادرة بن طوبال لناحية الخروب عمل شيهاني على دعمها بالسلاح وإلحاقها تنظيميا بالمنطقة الأولى من خلال ربط نظام الخروب والهرية بالأوراس بفضل علاقته الوطيدة التي ربطته كما سبق الذكر بالبشير حجاج[4].

حيث أشرف بن بولعيد بنفسه على تسليم حصص من الأسلحة إلى المسؤولين في مناطق السمندو، أذارع الميزان، وكميات أخرى إلى عين مليلة، حيث وصل السلاح إليهم بتاريخ 26 أكتوبر1954، وكان تعداده ثلاثين قطعة حربية 26 منها صالحة، أخذ منها بن طوبال 11 قطعة، وزيغود يوسف15 قطعة، حيث أشرف زيغود يوسف على قسنطينة وعين عبيد ووادي الزناتي والحروش والقل، بينما لخضر بن

[1] –**A.O.M93/1465:** Rapport correspondance du maire de la commune du khroub au sous-préfet du Constantine, 8 juillet1954.

[2] –بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق.

[3]– **C.A.N.O.M:93/4304 ,** Bulletin de renseignement , Division de Constantine Gendarmerie n:350.

[4] – علاوة عمارة، **المسيرة النضالية والثورية للشهيد محمد الصالح ميهوبي**، دار الهدى، عين مليلة،،2017، ص 116.

طوبال على ميلة والميلية وجيجل[1]، أما الخروب فقد وضع تحت تصرف حجاج 150الف فرنك وسبعة بنادق والف خرطوشة و 16قنبلة أوصلها بن بولعيد إلى عين مليلة والخروب بتاريخ 29 أكتوبر 1954 تسلمها لحجاج، فقد كانت لخروب ممثلة بشيهاني وحجاج وباقي المناضليين شريكة مع الأوراس في تفجير الثورة ولم يتخذ بن بولعيد قراره ويبلغه للجنة الستة لتفجير الثورة وضمان ديمومتها 6 أشهر إلا بفضل هؤلاء الرجال[2].

بالعودة إلى العمليات التي قام بها فوج الخروب الذي يبعد حوالي 160 كيلومتر شمال مدينة أريس، فقد تم الهجوم على بعض المراكز العسكرية، وفقا للخطة التي وضعها مصطفى بن بولعيد وبشير حجاج، هذه المراكز كانت حسب البشير حجاج ضعيفة دفاعيا لأنها تعتبر مراكز عبور[3].

والجدول الآتي يوضح **عمليات أول نوفمبر 1954 بناحية الخروب**[4]:

الفوج	الهدف	المشاركين
الأول	الثكنة العسكرية	-بومنجل زيتونة (بحوزته بندقية صيد) -عمار دهيني (رشاش و30 خرطوش) -رميلي خوجة(قنابل) -عمر بن حابسة -مجدوب محمد المعروف بسعيد. -خنشوش علي المدعو عبد الكريم -أمراد عمار -أمنايفي بوجمعة
الفوج الثاني	حبس الحميم	-مالكي ساعد -قدوح لخضر -مسعود الهاشمي -علمي عبد الرحمان -تبيب البشير.

[1] – السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 90.

[2]– **C.A.N.O.M:93/4304**, Op.cit.

[3]– **CADN: AMB09** Renseignement obtenus par l'interrogatoire d'Adjoul.

[4] – بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق، وأيضا: تعقيب عمار بن حابسة، جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق، ص ص 151-153.

الفوج الثالث	الجسر الحديدي بطريق القطار	-المكي حجاج المدعو رابح -محمد بلعابد السماتي
الفوج الرابع	مخزن الوقود	-البشير حجاج (مسؤولا) - عبد الرحمان حلمي -الطيب عاشوري -محمد الصالح بوتفاح -صالح بوراس المدعو أحمد -بن عبد القادر محمد العربي -حسين بوشامة -البشير بن مسعود المدعو الهاشمي -العيد خن -عمارة بوطبة المدعو بوجمعة.

وكان مجموع أفراد الفوج ككل حوالي 25 فردا[1]، كل هؤلاء مفجري القنابل الأربعة التي لم تسفر عن أي خسائر بشرية لكن الحصيلة المادية كانت باهضة مما زرع الهلع والخوف في وسط المستهدفين[2].

والملاحظ أن هذه الأفواج بناحية الخروب نجحت في ضرب الأهداف المسطرة كلها وهو ما لم تستطيع قيادة المنطقة الثانية تحقيقه والتي نجحت في ضرب هدفين فقط من مجموع خمس أهداف مسطرة.

بعد هذه الهجومات مباشرة بدأت الأجهزة الأمنية الفرنسية في محاولة التعرف على هويات هؤلاء الذين قاموا بهذه الأعمال التخريبية حيث ضاعفت حملات البحث والاعتقالات في ناحية السمندو رغم أن تركيزها الأكبر كان في منطقة الأوراس[3].

وفي 8 ديسمبر 1954 ألقي القبض على بشير حجاج ومعظم أفراد مجموعته وهذا بدوار طرفانة بعد معلومات قدمها (ر.ب) الذي كان يعمل حارس شركة للصيد بالخروب، وتم تقديمهم للمحاكمة الى جانب فوج عين مليلة الذي تم إلقاء القبض عليه هو الآخر ليصل عددهم معا حوالي 27 فردا[1].

---

[1] -المصدر نفسه، ص 153.

[2] - بومنجل بوزيتونة، المصدر السابق.

[3] - علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 95.

أمام هذا الوضع انقطعت إتصالات قادة الأوراس بالتنظيم القيادي في كل من ناحية عين مليلة والخروب فلم يجد ما تبقى من مناضلي الخروب وعلى رأسهم العربي الخروبي من حل إلا الاتصال بقيادة ناحية السمندو خاصة أمام التكثيف الفرنسي للعمليات العسكرية على الأوراس وإستحالة الوصول إلى قادتها، أمام هذا الوضع وبدءا من جانفي 1955 أصبحت ناحية الخروب تابعة للمنطقة الثانية[2].

غير أن هذا لم يمنع قيادة الأوراس لاحقا وعلى رأسهم شيهاني بشير من ربط الإتصال مجددا بناحية الخروب من خلال فوج شعبان لغرور[3]، في أكتوبر 1955 حيث كان هذا الأخير مسؤولا عن نشر الثورة وتوسيعها من ناحية الخروب إلى غاية قالمة[4]، كما شارك إلى جانب المناضلين بالمنطقة الثانية في المعارك من بينها –معركة كاف عمار 26 سبتمبر 1955 بعنابة التي وقعت بمشتة بني أحمد بالقرب من مركز الثوار بتاملوكة التابعة لشمال القسنطيني، وكذا هجومات 20 أوت 1955[5].

---

[1] – **A.O.M 9314/105**, Rapport du capitane biland ,commandant la section–de Gendarmerie de Constantine sur les menaces de mort adressées par les hors la loi à des français –musulmans,26 février1955.

[2]– محمد قديد، المصدر السابق.

[3] –ولد في 6 أفريل 1935 بنيغسا بخنشلة، إلتحق بالمدرسة القرآنية ومن ثم الإبتدائية، عمل مؤقتا بعدها في عدة ورشات، وفي عام 1954 درب على إستخدام السلاح تحت مسؤولية أخيه عباس لغرور، وقبل إندلاع الثورة أصيب عن طريق الخطأ أثناء تنظيفه لبندقيته بمنزله قام بمعالجته سالم بوبكر، شارك في إندلاع الثورة التحريرية وكان ضمن المجموعة التي يشرف عليها غزالي والتي هاجمت مركز الشرطة بخنشلة، وفي سنة 1955 تم تعيينه مسؤولا عن نشر الثورة في عين البيضاء، الخروب، عين عبيد، سدراته، قالمة، واد زناتي، وبهذا كان شعبان لغرور أول من أسس إتصال مع المنطقة الثانية بعد الثورة كما شارك في هجومات 20 أوت 1955 استشهد في سبتمبر 1955 في مونكلام وقيل أيضا في الوديان بين قالمة وعين عبيدة، **شهادة صالح لغرور** بمنزله بخنشلة بتاريخ 23 مارس 2018.

[4] – للمزيد حول هذه العمليات التوسعية بالخروب ونواحي من المنطقة الثانية أنظر للوثائق الأرشيفية المنشورة في كل من: صالح لغرور، **عباس لغرورمن النضال الى قلب المعركة –الولاية الأولى (اوراس –النمامشة)**، منشورات الشهاب، باتنة، 2016، ص ص 312،315، وأيضا: عبد الرزاق بوحارة، **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص ص 341،345. أنظر ملحق رقم08.

[5] –شهادة صالح لغرور، المصدر السابق.

ج-تدخل البشير شيهاني في مسألة استخلاف ديدوش مراد

تشير الوثائق الأرشيفية أنه بتاريخ 24 فيفري 1955 أرسل شيهاني بشير من عين القلعة المدعو لحسين مرير بصحبة رجلين إلى الناحية الوسطى من الشمال القسنطيني المتواجد بها القائد الأعلى للمنطقة ديدوش مراد، حيث أن بشير شيهاني لم يكن لديه أي خبر عنه، وفي أفريل 1955 رجع لحسن مرير إلى عين القلعة مصحوبا ب: 4 عناصر من الشمال القسنطيني، استقبلهم شيهاني حيث علم منهم بإستشهاد ديدوش مراد المدعو سي عبد القادر بوادي بوكركر (دوار الصوادق[1]-بلدية كندي السمندو-زيغود يوسف حاليا) في 18 جانفي 1955، وبناءا عليه كان البشير شيهاني من المؤيدين لتعيين زيغود يوسف في منصبه فأرسل قرار تعيينه له بحجة أن الأول كان يمارس سلطته باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي يستمدها من إتصاله المباشر بأحمد بن بلة في طرابلس، كما بعث له دعم من الرجال والتعليمات، كما أرسل زيغود يوسف بدوره موظفي إتصال مع البيانات وطلب تدعيمه بالسلاح[2] .

د-الوضعية التنظيمية بناحية سوق أهراس بين المنطقتين الأولى والثانية

إن الخوص في حيثيات الواقع التنسيقي بين الشمال القسنطيني والأوراس لابد أن يقودنا إلى التطرق إلى أهم قضية عرفتها سيرورة هذه العلاقة وهي قضية سوق أهراس، نظرا لمرورها بعدة متغيرات ساهمت في بلورتها بعد سنة 1956 كركيزة أساسية لتسليح الثورة بإعتبارها منطقة حدودية، لكن قبل التطرق إلى كل ما سبق ذكره لابد أولا من الإشارة إلى موقعها الإستراتيجي الذي أكسبها كل هذا الاهتمام الثوري، حيث تقع في الشمال الشرقي للجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب سدراته وتبسة ،ومن الغرب عنابة وقالمة، ومن الشرق الحدود التونسية [3].

هذا الموقع سمح لها تقريبا بأن تكون متاخمة لنواحي كل من المنطقتين الأولى جنوبا والثانية غربا، ورغم أن سوق اهراس تابعة من الناحية التنظيمية إلى الشمال القسنطيني غير أن هذا لم يمنع تواصل إتصالها بقيادة الأوراس ولعل من أبرز الشواهد المؤيدة لهذا الطرح: اجتماع أكتوبر 1954 بالناظور وقد

---

[1] – الواقع بين دائرتي زيغود يوسف حاليا شرقا بولاية قسنطينة ودائرة الحروش جنوبا بولاية سكيكدة.

[2] –**A.O.M93/1894,** Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre, décembre 1955 N°785EMM/GRO. **أنظر الملحق رقم09**

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية سوق اهراس المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة،** القاعدة الشرقية، يومي 14 و15 فيفري 1985، ص2.

حضره كل من مصطفى بن بولعيد، زيغود يوسف، باجي مختار، عمار بن عودة، شيحاني بشير، عبد الله نواورية[1]، لتدارس قضية السلاح وتكليف هذا الأخير بالعمل على توفيره[2]، لتتواصل بعدها الاتصالات بعد إندلاع الثورة خاصة فيما تعلق بإيصال وإعطاء المعلومات حيث يذكر الطاهر سعيداني "**كنا بناحية سوق أهراس على إتصال بإخواننا المجاهدين بالأوراس وتولى هذه المهمة شخص اعطي له اسم الحاج على غرار الحاج لخضر والحاج عبد الله من سوق أهراس**".[3]

كما نلتمس أنه كانت لناحية سوق أهراس مكانة كبرى لدى قادة الشمال القسنطيني وعلى رأسهم ديدوش مراد الذي حاول منذ توليه قيادة المنطقة إنقاذ الوضع الثوري المسطر لها خاصة بعد إعتقال قائدها باجي مختار[4] من قبل السلطات الفرنسية، ففي 29 أكتوبر تم إيداعه رهن التحقيق لدى الشرطة بعنابة الأمر الذي أدى إلى تأخير العمليات التي كان مقرر لها ليلة أول نوفمبر، ليصل في مساء 31 أكتوبر 1954 ديدوش مراد الى مزرعة باجي حسان والد مختار حيث ترأس اجتماع بالمكان المذكور حضره كافة أعضاء فوجي باجي مختار واتفقوا على إعطاء الأوامر بتوزيع المناشير عبر كامل نواحي المنطقة [5].

وبعد إطلاق سراح باجي مختار صبيحة 1 نوفمبر 1954، حاول تدارك الوضع بناحيته وقد تحقق له ما أراد حيث نجح بالقيام بعدة عمليات في اليوم الموالي:

---

[1] – هو عبد الله بن بلقاسم بن نواورية ولد في 6 سبتمبر 1929، بالناظور ولاية قالمة من عائلة متوسطة، تعرض للمتابعة الفرنسية منذ الصغر بسبب عدة قضايا كا لإعتداء ليصبح من الخارجين عن القانون، شارك في الحركة الوطنية ثم أصبح نائبا لباجي مختار وقام بعدة عمليات في 2 نوفمبر 1954 ضمن فوج هذا الأخير، كما ساهم في تنظيم الثورة بناحيته بعد إستشهاد قائده، وهو أول من طالب بإلحاق سوق أهراس بالاوراس، للمزيد أنظر: عمر تابليت، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، المرجع السابق، ص ص 51–52.

[2] – تعقيب طارق نواورية، المرجع السابق، ص 47.

[3] –الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص 154.

[4] –ولد باجي مختار يوم 17 أفريل1919 بعنابة، ثم استقرت عائلته بسوق أهراس وتلقى تعليمه فيها، وفي سنة 1941 أسس فوج للكشافة الإسلامية وأصبح مسؤولا عن فصيلة كشفية لمدة سبع سنوات، جند في الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1943انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة ا.ح.د سنة 1946، وفي سنة 1947 انضم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل في 27 أفريل 1950 وحكم عليه بخمس سنوات سجنا قضى منها ثلاثث سنوات بسجن الشلف ثم البليدة وأفرج عنه يوم 02 أفريل 1953، شارك في اجتماع 22، كما ساهم في بداية الثورة في عدة عمليات بناحية سوق أهراس وقالمة، استشهد بتاريخ 19 نوفمبر 1954، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 57–58.

[5] – عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشرقية**، دار الهدى، د.ط، عين مليلة(الجزائر)،2005، ص52.

- الهجوم على منجم بحمام النايل والقيام بمحاصرة المركز وقطع الاتصالات وتعطيل السيارات والدخول في اشتباك دام ساعتين مع حراسه وغنم أسلحة وذخيرة.
- مهاجمة محطة المشروحة وتخريب السكة بها مما أدى الى خروج القطار عن مساره وتحطيمه.
- كما كلف كل من الطاهر الزبيري[1]، وجبار عمر بعملية تخريب منجم الونزة وحرق شاحنتين تابعتين له.
- الهجوم على مركز حراسة الغابات بقيادة فوج محمد الهادي.[2]

كان لابد منا إلى الإشارة لهذه العمليات لأنها رغم تأخرها في الانطلاقة الموحدة المتفق عليها إلى أنها نشطت العمل الثوري بالمنطقة ،ونجحت في ضرب مراكز مهمة للعدو، رغم أن هذا النجاح لم يستمر طويلا نظرا للظروف التي عصفت بالمنطقة بعد إستشهاد ديدوش مراد وهو في طريقه من جديد ليحاول تدارك الوضع بناحية سوق اهراس إثر إستشهاد قائدها باجي مختار[3]، حيث يذكر الوردي قتال " **أن مصطفى بن بولعيد صرح له أن باجي مختار أخطأ عندما أصر على أن تكون منطقة سوق أهراس ولاية أو منطقة لها قيادتها بينما هي منطقة حدودية ،ويجب ان تكون منطقة ظل وتمويل وتسليح وتنقل الأفواج وعلاج الجرحى غير أنه تسرع في مهاجمة العدو مما أدى إلى إستشهاد جل فوجه ومن نجى منهم ظهر بعد فترة طويلة يطالب فيها شيهاني بتنصيب قائدا عليها**"[4].

---

[1] – ولد سنة 1929 بدوار واد الكباريت سدراته، في سنة 1946 بدأ النضال في حزب الشعب بتبسة، وبالونزة التي كان يعمل بمناجمها أصبح مسؤول خلية ثم عضوا في لجنة القسمة بالإضافة إلى نشاطه النقابي، انحاز بتوجيه من باجي مختار خلال أزمة الحزب 1953–1954 إلى صف الحيادين، انضم في بداية الثورة إلى مجموعة الحاج علي، ثم تعرض للأسر في 3 جانفي 1955، وسجن بالكدية في قسنطينة، ليفر بعدها منه بصحبة مصطفى بن بولعيد في نوفمبر 1955، التحق بالقاعدة الشرقية وتقلد بها عدة مناصب، وفي سنة 1960 عين عضوا في مجلس الولاية الأولى ومن ثم أصبح قائدا لها إلى غاية الاستقلال، كان من مناصري هواري بومدين وتم تعيينه بعد الاستقلال على رأس الأركان العامة للجيش سنة 1963، لعب دورا في الإطاحة بين بلة، ثم مالبث ان اختلف مع بومدين وخرج عليه في 14 ديسمبر 1967، ثم التجا الى الخارج ولم يعد الى بعد وفاة بومدين، أنظر: محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر،2003، ص 269.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية سوق اهراس، مرجع سابق، ص 4.

[3] – حول تفاصيل استشهاد ديدوش مراد وتقارير السلطات الاستعمارية عنه راجع: علاوة عمارة، **وثائق وصور نادرة خاصة بإستشهاد القائد ديدوش مراد**، عصور الجديدة، عدد التاسع ، الجزائر، 2013، ص ص 152–161.

[4] – الطيب عبادلية، **مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال (أحد ابطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال)**، دار الألمعية، الجزائر،2018، ص70.

الأمر الذي ترتب عنه ركود ثوري على مستوى المنطقة الثانية والنواحي التابعة لها حيث تناقصت العمليات الثورية بها لأزيد من شهر أو أكثر ولم تقم بأي عمليات منذ العملية الأخيرة بتاريخ 26-27 جانفي 1955إلى غاية 11 أفريل 1955.[1]

وهو ما أشار إليه الشاذلي بن جديد[2] "**شهدت سنة 1955 أحداثا مأسوية في صفوف الثورة كان لها إنعكاسات سلبية علينا في منطقة القالة وسوق أهراس التي عرفت حالة من الفوضى**"[3]، في المقابل زاد الضغط الفرنسي العسكري على الأوراس الأمر الذي دفع شيحاني بشير لمراسلة زيغود يوسف الذي خلف ديدوش مراد طالبا منه القيام بهجومات كي لا تقتل الثورة في مهدها بالأوراس[4].

وإذا كان هذا ما ميز الوضع الثوري بالمنطقة الثانية ككل فإن الوضع بناحية سوق أهراس لم يقل عنها توترا، حيث عرفت أفواجها هي الأخرى عدة مشاكل فلم يتمكن عبد الله نواورية من تدارك الوضع بمنطقة حمام نبايل[5]، نظرا لصعوبته الجغرافية وفقدان معظم أفراد الفوج الذي كان تابعا له بقيادة باجي

---

[1] – التقرير المقدم للملتقى الجهوي بقسنطينة، المرجع السابق، ص 7، وأيضا: علي كافي، المصدر السابق، ص99.

[2] – ولد الشاذلي بن جديد يوم 14 أفريل 1929، بالسبعة، دائرة بوثلجة، ولاية الطارف، درس الطور الابتدائي في مدرسة للأهالي – رحبة الزرع بعناية 1935 – 1940، واصل دراسته الابتدائية ببارال –شيهاني حاليا. انتقل إلى موندوفي –الدرعان حاليا– لمواصلة الدراسة في الطور المتوسط. دخل مركز للتكوين المهني بواد الفضة عنابة، عمل مفتشا في شركة تاباكوب لإنتاج التبغ، التحق بالثورة في مطلع 1955، 1955 نائب مسؤول فوج، ثم مسؤول فوج، ثم نائب مسؤول قسم، 1955 نهاية 1956 مسؤول قسم. نهاية 1956 مسؤول ناحية عسكرية. نهاية 1957 نائب مسؤول منطقة. نهاية 1958 – 1959 مسؤول المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية. 1960 نائب قائد المنطقة الشمالية للعمليات، برتبة نقيب، 1962 نائب قائد الناحية العسكرية السادسة في قسنطينة، برتبة رائد، 1963 قائد الناحية العسكرية السادسة، أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني. 1963–1964 قائد الناحية العسكرية الخامسة في قسنطينة، بعد اندماج السادسة في الخامسة، 1964 قائد الناحية العسكرية الثانية بوهران، 1965 – جوان عضو مجلس الثورة. 1968 أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من مرسى الكبير. 1969 رقي إلى رتبة عقيد. 1979 –جانفي – انتخبه المؤتمر الرابع لجبهة التحرير أمينا عاما للحزب، مرشحا لرئاسة الجمهورية. 1979 – 7 فيفري– انتخب رئيسا للجمهورية، وأعيد انتخابه سنة 1984. 1989 انتخب للمرة الثالثة رئيسا للجمهورية. بعد أحداث أكتوبر شرع في إحداث إصلاحات سياسية عميقة، وفي فيفري 1989 قام بتغيير الدستور فاتحا بذلك عهدا جديدا من التعددية الحزبية وحرية التعبير. 1992 –جانفي– استقال من رئاسة الجمهورية. وتوفى 6 أكتوبر 2012، للمزيد أنظر: الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد1929–1979**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011، ص 10.

[3] – المصدر نفسه، ص ص 70,71.

[4]–Charles–Robert Ageron, **l'insurrection du 20 aout 1955 dans la nord–constantinois, acte du colloque : la guerre d'Algérie et les algériens (1954–1962),** institut d'histoire du temps présent, Armand Colin, 1997, page 30.

[5] – حمام النبايل أو حمام النبائل بلدية تابعة إقليميا حاليا لولاية قالمة.

مختار[1]، كل هذه الأسباب جعلته يتوجه للإتصال بقيادة المنطقة الأولى نظرا لعلاقته الوثيقة بقائدها بن بولعيد من جهة وكون المنطقة الثانية فقدت قائدها ديدوش الأمر الذي لا يمكن أن يساعده في الوقت الراهن أَضف إلى هذا العلاقة المتوترة بينه وبين زيغود يوسف من جهة أخرى[2].

في نفس الوقت تشير الوثائق الأرشيفية لمحضر إستنطاق سالم بوبكر أنه بعد إستشهاد باجي مختار تولى جبار بلقاسم مكانه وبعد استشهاد هذا الأخير تولى أخوه جبار عمر المنصب، وتجدر الإشارة هنا أن تعيين القائدين السابقين الذكر كان بناءا على أوامر شيهاني بشير، ففي جويلية 1955 أتى جبار عمر لملاقاة بشير شيهاني هذا الأخير كان في جبال أوك لم يستطيع لقاءه ، ولكنه التقى بعمر بن بولعيد في عين القلعة حيث سلمه رسائل وتقارير ومبلغ بقيمة 7000 فرنك فرنسي وطلب منه تسليمها لبشير شيهاني ثم عاد إلى سوق أهراس وقدم وعدا بالعودة لملاقاة شيهاني مرة أخرى، لكن عمر جبار لم يستطيع العودة لكنه أرسل في نهاية أوت 1955 رجالا للوساطة بينهما تمثلوا في ستة مجاهدين من بينهم بولزازن حسين وأصله من الأوراس توجهوا الى عين القلعة وإلتقوا شيهاني ومكثوا ثلاثة أيام ثم عادوا الى سوق أهراس [3]، وفي إطار السياسة التوسعية لنشر الثورة التي انتهجتها الأوراس أرسلت القيادة في بداية أفريل 1955 فوجا إلى ناحية سوق أهراس متكونة من 60 أوراسي تحت قيادة سي أحمد الأوراسي[4]، بتعليمة التوجه إلى منطقة "بون موندیفي "هذا الأخير إستقر في جبال منطقة بني صالح [5]، وحثهم على الجهاد وأثناء وصوله إلى منطقة القارية جمع الأهالي وخطب فيهم وجند أول خلية بقيادة عاشور شمام مكونة من محمد شيبوني ومحمد بن حميد، وتركز نشاطها بين جبال بني صالح[6].

---

[1] – عمر تابليت، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**...، المرجع السابق، ص 70.

[2] –عمر تابليت، **القاعدة الشرقية**...، المرجع سابق، ص 48.

[3] –**A.O.M93/1894,** Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre, décembre 1955.

[4] –للإشارة فإن اسم أحمد الأوراسي متداول لثلاثة مجاهدين وهم: أحمد تمسرار وأحمد التيفورلي وأحمد المعافي وكلهم في منطقة سوق أهراس وبني صالح، والمقصود هنا هو أحمد المعافي المدعو الأوراسي نسبة الى الأوراس المنطقة التي قدم منها من دوار ألييناس، ثم انتقل الى بني صالح صائفة 1955، وكان سبب في تجنيد عدد كبير من المجاهدين توفي ببني صالح بعد تأثره بجروح بليغة ودفن في مزرعة بني شواف –ببني صالح.

[5] –هي سلسلة جبلية تقع شرقي الجزائر بولاية قالمة تتميز بإنعدام المسالك الغابية والمنحدرات الوعرة.

[6] –**شهادة مخطوطة للمجاهد شيبوني محمد كما أملاها على حفيده شيبوني مهدي** بتاريخ 20 اوت 2015.مسلمة لنا بتاريخ 20 جويلية 2018.

كما أرسل بشير شيهاني في نفس الشهر فوجا بقيادة عباس الغزالي مع مجموعة مسلحة مكونة من 60 رجلا لأنه كان يعتقد أن الفعالية لم تكن كافية في منطقة سوق أهراس ولأنه حسب التقرير يملك عناصر كافية في الأوراس، بعد إستشهاد عباس الغزالي في ماي 1955 بمنطقة سوق أهراس إستلم قيادة نصف فوجه رداح موسى الذي عاد إلى عين القلعة في جويلية – أوت 1955 وقد نفذ أثناء عودته الكثير من الهجومات في منطقة "مورسوت "، أما النصف الآخر فكان تحت قيادة بولزازن حسين وواصل طريقه إلى سوق أهراس وتواصل مع جبار عمر[1].

وفي هذا الصدد ذكر عمار بوقلاز[2]، أنه ذهب بمعية عمار بن عودة إلى جبال بني صالح حيث يتمركز أحمد الأوراسي من أجل بحث مسألة تنظيم الأفواج وتجديدها وقضية التسليح[3]، وكذا إقترح على أحمد الأوراسي الذهاب إلى قيادة الشمال القسنطيني لطرح موضوع وضع ناحية سوق اهراس معهم[4]، لكنه فوجئ بعبد الله نواورية مبعوثا للإشراف على ناحية سوق أهراس وجزء من ناحية عنابة بعد أن أذنت له القيادة بالأوراس[5].

غير أن هذا الإذن لم يصبح رسميا إلا بعد أن تنازل عنها زيغود يوسف لشيهاني بشير في 14 أوت 1955 مقابل السلاح في اجتماع بالقلعة[6]، ومن خلال هذه التسوية أصبحت ناحية سوق أهراس تابعة تنظيميا ورسميا الى المنطقة الأولى اوراس النمامشة.[7]

وفي أكتوبر من نفس السنة جاء لجبار عمر إتصال من الأوراس بعقد اجتماع مع شيهاني بشير في المكان المسمى الجديدة واستمر لمدة 4 أيام وحضرته كل من نواحي تبسة وخنشلة وخنقة سيدي ناجي

---

[1] – **A.O.M93/1894**,.Op.cit.

[2] – اشتهر ببوقلاز نسبة الى والده الذي كان يعمل بمصلحة المياه بمنطقة بوقلاز، من مواليد 1925 بضواحي عنابة انخرط في سلاح البحرية الفرنسية وعمره لايتجاوز 16 سنة، وفي سنة 1944انضم الى الخلايا السرية لحزب الشعب، ومع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة وبعد اكتشاف التنظيم إلتحق برفاقه بنواخي القالة ليصبح مسؤولا عن ناحية سوق أهراس والقالة فيما بعد، توفي في 14 أكتوبر 1996، للمزيد انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص70,71.

[3] –محفوظ سعد الله، **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، مجلة الجيش، عدد 346، الجزائر، نوفمبر 1993، ص ص 40،39.

[4] – عمر تابليت، القاعدة الشرقية.... المرجع السابق، ص 50.

[5] – محفوظ سعد الله، المرجع السابق، ص 40.

[6] – الطاهر جبلي، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد9، الجزائر، 2004، ص 209.

[7] – في هذا الصدد يشير محمد زروال أن التسوية تمت بين شيهاني بشير وزيغود يوسف وبموجبها يتنازل زيغود على ناحية سوق أهراس مقابل ان تكون ناحية الخروب تابعة للمنطقة الثانية، للمزيد انظر: محمد زروال، النمامشة في الثورة، ج1، دار هومة للنشر،الجزائر، 2003، ص 121.

وفيه تم تعيين جبار عمر رسميا مسؤولا عن منطقة سوق اهراس وعين حواسنية نائبا له بينما عبد الله نواورية مسؤولا عن قالمة[1]، وبهذا أصبحت منطقة سوق أهراس منطقة حرة تابعة للأوراس بعد أن تلقى شيهاني بشير الأمر من بلة بتمديد سلطته عليها في 10 أوت 1955[2].

1-ظهور بوادر الخلافات في ناحية سوق أهراس

رغم أن ناحية سوق أهراس وجدت الحل الذي كان غائبا المتمثل في السلاح والرجال من خلال تبعيتها التنظيمية بالأوراس غير أن هذا الامر لم يبعدها عن المشاكل ميدانيا حيث دخلت مرة أخرى في صراعات بين القادة المحليين والوافدين إليها من قيادة الأوراس.

ففي 29 أكتوبر 1955 بعد معركة الجرف تم تعيين الوردي قتال على رأس المنطقة[3]، الأمر الذي أثار حفيظة جبار عمر وأدى الى ظهور الصراع بينهما، فالأخير يستند الى شعبيته وبطولته ورصيده الجهادي في ناحية سوق أهراس بعد استشهاد قائدها باجي مختار بالإضافة إلا أنه إبن المنطقة، أما الأول فيستمد قوته من الشرعية التي منحته إياها قيادة الأوراس وشهرته التي إكتسبها في معركة الجرف[4].

حيث يذكر بوقلاز في هذا الصدد " **إن تعيين الوردي قتال بمهمة قيادة الناحية يدخل في إطار بسط النفوذ على تلك المنطقة الحدودية**".[5]

بينما يفند الوردي قتال هذا الطرح قائلا" **إنما كلفتني القيادة بهيكلتها وتنظيمها وفق إستراتيجية الثورة، أما من يدعي أنني أردت بسط نفوذي عليها فهذا اتهام لا أقبله**".[6]

ويجدر الذكر هنا أن منطقة سوق أهراس كانت تتشكل من عدة قطاعات هي: الونزة، الطاوة، بوسسو، حمام أولاد زايد، الماء الأحمر، الشريط الحدودي.

- غرب سوق أهراس تحت قيادة عبد الله نواورية ويشمل حمام النبايل وأولاد شليح.

---

[1] -من شهداء الثورة التحريرية، **الشهيد جبار عمر**، مجلة أول نوفمبر، العدد81،الجزائر، 1987، ص ص .45،46.

[2] - **A.O.M93/1894,.**Op.cit.

[3] -تذكر الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها أن الوردي قتال تم تعيينه على رأس المنطقة في اجتماع 11 نوفمبر 1955 من قبل مصطفى بن بولعيد للمزيد انظر: SHD GR1H,1641 : op.Cit,p10

[4] - الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين، المصدر السابق، ص 124.

[5] - علي العياشي، **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، مجلة اول نوفمبر، العددان 212-213،الجزائر، جانفي فيفري 1990، ص14.

[6]- الطيب عبادلية، المصدر السابق، ص66.

- شمال سوق أهراس تحت قيادة عمار بوقلاز ويشمل القالة، والشافية وبني عمر وبني صالح.[1]

وبهذا قسمت بعد مجيء الوردي قتال الى أربعة قطاعات:

1- قطاع مسؤول عنه أحمد الأوراسي.
2- قطاع مسؤول عنه عمار بوقلاز
3- قطاع مسؤول عنه جبار عمر
4- قطاع مسؤول عنه عبد الله نواورية.[2]

ليستمر بعدها الصراع بينهما بدءا بالخلاف الذي نشب في اجتماع بأولاد شليح حول تشكيلة الوفد الذي يتوجه للأوراس حيث تمسك عمر جبار بمرافقة الطاهر الزبيري له بينما رفض الوردي قتال ذلك فتوجه كل منهما بفوجين منفصلين إلى الأوراس.[3]

وخلال هذا الاجتماع وجه الوردي قتال تهم الى جبار عمر كالخيانة وارتكاب تجاوزات أخلاقية لكن مصطفى بن بولعيد رفض هذه التهم وفكرة توقيفه أو معاقبته كي لا تتكرر قضية شيهاني وما حدث له في غيابه من جهة وكذا منع هذا الخصام الشخصي أن ينتشر في باقي النواحي[4]، وأمر بعودتهم إلى مناطقهم، وإقترح تشكيل لجنة لتحقيق في مشاكل المنطقة وتمثلت في: عبد الوهاب عثماني رئيسا للجنة وعمار دونه ومحمد العيفة، وقد تم إيفاد هذه اللجنة إلى منطقة سوق أهراس لتحقيق في صحة التهم[5].

لكن رغم أن بن بولعيد تجنب تكرار قضية شيهاني بشير ومنع الإغتيالات دون محاكمة وحاول إيجاد حل بطريقة منظمة وقانونية من خلال إرساله للجنة ، لكنه لم يوفق إلى حد ما في تعيين الأشخاص الذين تولوا هذه المهمة لأنهم زادوا الوضع تأزما، حيث توفي جبار عمر في ظروف غامضة[6].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لمنطقة سوق أهراس...، المرجع السابق، ص 6.

[2]– محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 129.

[3]–المنظمة الوطنية المجاهدين، التقرير الجهوي لمنطقة سوق أهراس...، المرجع السابق، ص 6.

[4]– **A.O.M93/4276,** Rapport la colonel, Chef du S.L.N.A Central Gouvernement Général, Copie de Documents Récupérée dans la région Djellal (Djebel Checher dans la Nememcha –khenchela), le 15/2/1957.

[5]–الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 133،134.

[6]–حيث يتهم الوردي قتال عبد الوهاب عثماني بقتل جبار عمر، بينما يؤكد الطاهر الزبيري تواطؤهما معا وان الأمر بقتله جاء من الوردي قتال، للمزيد انظر: الطيب عبادلية، مذكرات الوردي قتال...، المصدر السابق، ص73،74، وأيضا: الطاهر الزبيري، مذكرات اخر قادة...، المصدر السابق، ص 153.

ورغم أن التقارير الأرشيفية توضح أن التحقيقات التي قامت بها اللجنة كشفت عن عدة أسرار خطيرة لكل من الوردي قتال وجبار عمر وأن هذا الأخير كان يستحق القتل حيث وجهت له تهمة إختلاس الأموال[1]، ومن بين التهم التي وجهت الى الوردي قتال : علاقته مع مشبوهين يزعمون انتمائهم لمنظمة العلماء وبعض الدخلاء من تبسة لتكوين وحدة النمامشة، وكذا سعيه لتشويش العلاقات بين إدارة الأوراس وقطاع إدارة السمندو متزعما أن السمندو هو من يقتل الكمندوس المرسل للمدن، ويحجز أسلحتهم المرسلة إلى السمندو المصحوبة بالأخ أحمد بوزبيد الذي إعتقله ونزع منه الأسلحة، كما أعطى أوامر بحجز أسلحة وإعتقال لجنة التحقيقات، حيث نزع شخصيا أسلحة أكثر من 300 مجاهد (75 منهم كانوا هاربين من الجيش الفرنسي، ومزرعة ديغول، ومنطقة سوق أهراس)، أما البعض منهم تركوا دون حماية واستسلموا للجيش الفرنسي، وعلى هذا الأساس نشر الوردي قتال حملته بمساعدة كل من: الزين لزهاري، العيد، عمر البوقوصي، وهو الأمر الذي أشارت اليه رسالة عباس لغرور لأحمد بن بلة بتاريخ 24 نوفمبر 1956[2]، فدخلت منطقة سوق أهراس مجددا في صراع بين الأوراسيين أنفسهم بسبب العروشية وعلى رأسهم عبد الوهاب عثماني الولجي ورفضه التواجد النموشي بالناحية[3]، وإتفاقه مع الطاهر الزبيري ضد الوردي قتال[4]، أمام هذه الظروف وخوفا من تأزم الأوضاع انسحبت جماعة النمامشة من المنطقة[5]، وفي هذا الصدد يوضح محمد هلايلي " **أن خروج الوردي قتال من منطقة سوق أهراس سوءا مجبرا أو مخيرا، بقصد أو بغير قصد هو تصرف غير مسؤول والقائد الحقيقي هو من يفرض سلطته واحترامه** " [6]، ولعل تبريرنا لما ذهب اليه هلايلي أن انسحاب الوردي قتال فتح الباب للبعض للتنصل من قواعد الإنضباط التي تفرض على كل مسؤول تولى العمل خارج منطقة مسقط رأسه.

---

[1] – للإشارة أن عمر جبار قد وجه له شيهاني بشير سابقا نفس التهم المتعلقة بإختلاس الاموال وإقترح تبديله بقتال لوردي وبشير لخضر، انظر:

A.O.M 93/4276 : Copie de documents récupérés le 15/02/1957 dans région de djebele chechar dans les Nememcha –C.M– KHENCHELA.

أنظر نص الرسالة. في الملحق رقم 8.

[2] –Ibid، **Message de vanité d'Abbas à Ahmad bin Bella**, daté du 24 novembre 1956_

[3]– نشير الذكر هنا فإن بشير شيهاني قد عين زهاء الثلاثمائة من النمامشة إلى سوق أهراس وعين فكرون وغيرها، للمزيد انظر: محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 131.

[4]–تعقيبا لشهادة الوردي قتال في مذكراته يذكر ان رسالة من عبد الوهاب العثماني مرسلة إلى عجول وعباس قد وقعت بين يديه يؤكد فيها عبد الوهاب التخلص من جبار عمر والبقية آتية وانه أصبح على وفاق مع الطاهر الزبيري، للمزيد حول تفاصيل هذه الرسالة وما ورد فيها راجع: الطيب عبادلية، المصدر السابق، ص 74.

[5] – عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 185.

[6] –محمد الصغير هلايلي، **شاهد على الثورة بالأوراس**، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص ص 196–197.

ونظرا للضغوطات التي سلطت على ناحية سوق أهراس بسبب هذه الصراعات بين الوافدين إليها من الأوراس فيما بينهم من جهة، وكذا تنازع قيادة كل من المنطقة الأولى والثانية عليها من جهة أخرى حيث يرى علي كافي " **إنها من الناحية الترابية فهي تابعة للمنطقة الثانية وأن المشكل في وجود سلطتين ...وأكد على ضرورة وجود سلطة واحدة من الجهتين"**[1].

أضف إلى هذا إنضمام عدد كبير من العناصر البارزة في الجيش الفرنسي من أبناء المنطقة الى جيش التحرير الوطني إثر عملية البلطجة في مارس 1956 مما ساعد على إيفاد رجال ذات خبرة وتجربة عسكرية[2].

وعليه قرر قادة القطاعات عقد اجتماع فيما بينهم لتشكيل قيادة لولاية سوق أهراس ورفض الإنتماء إلى أي منطقة سواء الأولى أو الثانية وهكذا وقع الاجتماع في الماء الأحمر في جوان 1956 حضره القادة الآتية أسماءهم: عمار بوقلاز، الطيب جبار، محمد عواشرية، الزبيري بلقاسم، إبراهيم الدراجي، رياحي نوار، المكي جديات، الحاج خمار، حركاتي عمر، إبراهيم دراجي، الطاهر سعد سعود، عمار بن عودة، احمد القبائلي[3].

وبهذا تشكلت الناحية المستقلة لتعرف بعد سنة 1956 كقاعدة شرقية رغم أن منطقة الشمال القسنطيني طالبت بإستعادة الناحية تنظيميا إليها في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[4]، غير أنهم اصطدموا ببوقلاز وجماعته ورفضهم الإنتماء إلى أي منطقة، وأصروا على جعلها مستقلة القيادة، وأمام هذا التعنت ذهبوا الى نتيجة واحدة بجعلها قاعدة شرقية وهي نفس النتيجة التي أشار إليها مصطفى بن بولعيد –سبق لنا ذكرها–مما يدل على نظرته العسكرية المحنكة .

---

[1] –علي كافي، المصدر السابق، ص 217.

[2]– يذكر أن أولى حالات الفرار من الجيش الفرنسي سجلت بداية من 22 فيفري 1955 حيث إلتحق ما يقارب 50 جنديا في الجيش الفرنسي من الجزائريين، ثم تلاهم فرار حوالي 75 آخرون في 8 مارس 1955، أنظر:

Ive Courrier, **la guerre d'Algérie 1958-1962, l'heure des colonies fayards,** Paris, 1970, pp 94,95.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجهوي لمنطقة سوق اهراس.... المرجع السابق، ص 8.

[4] –حيث يذكر علي كافي في هذا الخصوص أن الولاية الثانية خلال مرحلة تطبيقها لمقررات مؤتمر الصومام أعادت النظر في تنظيم وتقسيم وفصل بعض النواحي وفقا لطبيعتها وخصوصيتها تماشيا مع المسيرة الثورية، للمزيد انظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 139.

كما أن بن طوبال رفض الإعتراف بها كقاعدة خاصة وإستمر في معارضته لفصل تلك المنطقة عن الولاية الثانية، أنظر: **محمد الصغير هلايلي**، المصدر السابق، ص 226.

هـ-مشاركة المنطقة الأولى في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

كانت الثورة في أوائل صيف 1955 تمر بوضعية حرجة فالإتصال بين المناطق بالصورة والسرعة المطلوبتين لايزال ناقصا والتردد ما يزال يطبع موقف الشعب الجزائري من الثورة الفتية وفوق كل هذا واصلت القوات الاستعمارية ضرب حصارها على الأوراس وهو الذي تعهد باحتضان الثورة لمدة ستة أشهر ريثما تجد انطلاقاتها الفعلية في المناطق الأخرى [1]، وقد انقضت المدة المتفق عليها بين قادة المناطق عند اندلاع الثورة والمنطقة الأولى تتحمل الضغط الكبير لمدة تزيد عن العشرة أشهر،في ظل هذه الظروف جاءت هجومات 20 أوت 1955 لتحقيق جملة من الأهداف، فماذا عن هذه الهجومات؟ كيف ساهم الأوراسيون فيها؟ وما مدى تأثيرها على الأوضاع بالجنوب القسنطيني؟

1-بداية الاتصالات التنسيقية بين المنطقتين الأولى والثانية:

تعطي لنا وثائق إدارة منطقة أوراس النمامشة ومحاضر الاستنطاق وكذا الشهادات التاريخية معلومات مهمة عن أولى الاتصالات بين المنطقتين الأولى والثانية والتي مهدت لهجومات 20 أوت1955، حيث يذكر في هذا الصدد الطاهر بوزران "**في شهر مارس 1955 في مكان يسمى موجي -قرب الجبل الأزرق-عقدنا اجتماع حضره كل من عباس لغرور وعمر بن بولعيد ومحمد الشريف ومصطفى رعايلي وبن عكشة وعبد القادر الباريكي وفيه تم الوصول الى أن القيادات والمجاهدين في المناطق خارج الاوراس لحد الآن لم تقم بمجهودات معتبرة مقارنة بمجهودات منطقة الاوراس وان القوات الاستعمارية بها في تزايد مستمر**"[2]، بناءا عليه أدرك قادة الأوراس بأنه لا بد من تصدير الثورة إلى باقي المناطق وتم التحضير لذلك انطلاقا من إجتماع عقد يوم 5 مارس 1955 بتاوليليت تم بموجبه إعادة هيكلة الإدارة بتعيين عمار بن بولعيد رئيسا شرفيا وتعيين البشير شيهاني قائدا للإدارة[3]، شرع البشير بعدها مباشرة في إكمال عمله التنظيمي لنشر الثورة خارج الأوراس وذلك بإرساله أفواج عسكرية على رأسها مسؤولين ميدانيين مكلفين بشن هجومات عسكرية ونشر الثورة تحت ما يعرف بكوماندوس الأوراس[4].

---

[1] – محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 51.

[2] – محمد الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 39.

[3] – محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص ص 174،175.

[4] – الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 34.

حيث يذكر في هذا الخصوص المجاهد حفصاوي بلقاسم أن المنطقة الأولى أرسلت كتائب لتوسيع الثورة وقد وصلت توسعاتها إلى المنطقة الثانية وهذه المبادرة كانت دون استشارة أو موافقة من المنطقة الثانية حيث إنطلقت هذه الكتائب على النحو الآتي:

من باتنة:

-الفوج الأول: بقيادة عبد الله المزيطي ونائبه عمر بلعايش وحفصاوي بلقاسم[1]، حيث شاركوا في وضع كمين بطريق صاباط أين التقوا بمسؤوليها لوصيف رابح[2]، ومكثوا برفقته من 18 اوت الى نهاية سبتمبر.

من خنشلة:

-الفوج الثاني: بقيادة حوحة المدعو الغول

- الفوج الثالث: بقيادة لزهر الشريط إنطلاقا من مسيكانة وصولا الى واد الشارف ووادي العاري شمال قسنطينة.

- الفوج الرابع: بقيادة الوردي قتال وعثماني عبد الوهاب والزين عبيدات والتي وصلت الى الطارف وضواحي عنابة.

- الفوج الخامس: بقيادة شعبان لغرور والتي توجهت الى الخروب ونواحي قالمة لمؤازرة المجاهدين بالمنطقة الثانية.

---

[1] - حفصاوي بلقاسم ضابط جيش التحرير مسؤول الناحية الأولى باتنة بالمنطقة الأولى الولاية الأولى حسب التقسيم الثوري، المولود بأولاد رشاش ولاية خنشلة بتاريخ: 20 جويلية 1934 بن أحمد بن محمد الصغير وسالم مبروكة بنت عبد الله، من الرعيل الأول للثورة التحريرية، إلتحق بصفوف جيش التحرير في جانفي 1955، أي بعد شهرين من إندلاع الثورة التحريرية المباركة وهو من رفقاء الشهيد عباس لغرور ساهم في هجومات 20 اوت 1955، توفي في 15 جويلية 2019.

[2] - محمد صالح المدعو رابح لوصيف ولد في 6 جويلية 1929 بمشتة عيون دهان وادي الزناتي درس بالزيتونة شارك في إنتفاضة 8 ماي 1945 وهو في 16 من عمره،ثم إنخرط في صفوف (ح إ د) ليصبح محل متابعة الإدارة الفرنسية يتهمة الاجتماعات السرية التي يعقدها في منزله لينضم بعدها للثورة عند إندلاعها وتم تعيينه من قبل زيغود يوسف مسؤولا عن منطقة واد زناتي رفقة المجاهد بولعراس، شارك في تحضير هجومات 20 أوت 1955،وشارك في العديد من المعارك من بينها : معركة الحمري بقيادة زيغود ومعركة كاف المهراس، وفي سنة 1957 أسندت إليه قيادة فيلق الولاية الثانية في معركة زكار، وفي عام 1958 اصبح مسؤولا عن المنطقة الرابعة بالولاية الثانية وشارك في مؤتمر طرابلس 1962، توفي في سنة 1964، للمزيد أنظر: عبد المالك سلاطنية: **رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية**، دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة، 2007، ص ص 347،348.

يجدر الذكر أن هذه الأفواج لم يكن لها علم بتحضيرات لهجومات 20 اوت 1955 وكانت الأوامر الموجهة إليها هي ضرب القوات الفرنسية وتوسيع النشاط الثوري فقط.

في المقابل عبرت القيادة في المنطقة الثانية عن إمتعاضها عن تواجد تلك الكتائب في منطقتها دون موافقتها [1]، من خلال رسائل حملت لاحقا من طرف المجاهد عباد بوقرة والهاشمي حماد وبلقاسم عالية[2]، وهو نفس الأمر الذي أكده عجول في شهادته المسجلة حيث يذكر أن قيادة الشمال القسنطيني إمتعضت من وصول مجاهدي الأوراس في توسعاتهم الى غاية منطقة السمندو (أين تتمركز القيادة)[3]، رغم أن تقرير سالم بوبكر يؤكد أن سيطرة شيهاني بشير لم تتعدى إلى المنطقة الثانية لضم نواحيها بل لتوسيع رقعة الثورة ومساعدة إخوانهم في الجهاد ولا يوجد أي سوء تفاهم بينه وبين مسؤولي الشمال القسنطيني[4].

ويبدو أن هذا الامتعاض أيضا كان من قبل عباس لغرور الذي لم ينظر بعين الإرتياح لدعم المنطقة الأولى لباقي المناطق الأخرى بالأسلحة، وكان يرى أنه لابد أن يتخذوا حذو المنطقة الأولى وغنم الأسلحة خاصة بعد حادثة الفوج الذي جرد أفراده من سلاحهم من قبل مجاهدي المنطقة الثانية ولم يتركوا بحوزتهم إلا ثلاثة بنادق صيد الأمر الذي أدى إلى استشهادهم بوادي غرغر بسبب دخولهم في مواجهة مع العدو أثناء عودتهم وقلة الأسلحة[5].

وتجدر الإشارة هنا أن تحركات هذه الأفواج بالمنطقة قد لوحظت من قبل المخابرات الفرنسية التي أكدت على تواجد مجاهدين من خنشلة بالإضافة الى دعم بشري ومادي أوراسي لمجموعات جيش التحرير الوطني بناحية السمندو وصولا الى برج صاباط وأولاد حبابة منذ منتصف 1954[6].

---

[1] –شهادة بلقاسم حفصاوي بلعكري بمنزله بمدخل ولاية خنشلة بتاريخ 15سبتمبر 2018 على الساعة 10:00.

[2] – هؤلاء الأشخاص تولوا مهمة نقل الرسائل بين المنطقتين، للمزيد أنظر: محمد الطاهر عزوي، **شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية**، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الأول بباتنة حول معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، باتنة 1989، ص 117، وأيضا:

AOM, 9314/101, Noms des personnes affectées aux contacts Auras avec le nord de Constantine et la Tunisie. **انظر ملحق رقم 9.**

[3] – محضر استجواب عاجل عجول، المصدر السابق.

[4] – A.O.M93/1894,.Op.cit.

[5] – محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص ص.،192.193.

[6]– **A.O.M93/103 :D3,** Not de renseignements sur l'activité des terroristes , 24 novembre 1954.

كما نلاحظ أيضا أن تواجد أفواج الأوراسيين واحتكاكهم بسكان المنطقة الثانية جعل نساء المنطقة الثانية تتغن بهم في الأعراس: جاو الشاوية وضربوا العدو[1].

في المقابل أبدى البشير شيهاني تذمره من عدم قيام عمار بن عودة بأعمال عسكرية رغم تلقيه الأسلحة وإكتفائه بالتموقع في مناطق غابية[2]، ولهذا قرر إنطلاقا من مركزه بعين القلعة إرسال 60 مجاهد بقيادة سي أحمد وأمره بشن عمليات عسكرية في ناحية الذرعان وعنابة حيث غادرت هذه المجموعة ناحية خنشلة وقامت بعمليات عسكرية عدة هناك وبقيت طوال 1955[3].

وفي هذا الخصوص يذكر عمار بن عودة " **أن حوالي 13 أو 14 مجاهد ضمن فوج الأوراس الذين قدموا إلى الناحية كانوا يتوفرون على سلاح عسكري متطور من نوع مليتير حتى أن الغيرة تملكتنا لأننا لم نكن نتوفر على تلك النوعية من الأسلحة**"[4].

أما فيما يخص الناحية الوسطى المتواجد بها قائد المنطقة في الشمال القسنطيني، فقد أرسل بشير شيهاني في فيفري 1955 حسب الوثائق الأرشيفية وفدا بقيادة محمد مرير مسؤول ناحية خنشلة من أجل القيام بتنسيق مع قادة مسؤولي السمندو "فيليب فيل" (سكيكدة)، وإنطلق الوفد ومعه كلمة السر والتوجيهات أين إلتقى بزيغود يوسف ثم عاد الى عين القلعة في شهر أفريل 1955 بمعية أربعة أشخاص من الشمال القسنطيني منهم الطاهر القسنطيني(وهو الاسم الحركي للطاهر صلاحي والمدعو حسين المسبوق منذ 1950)[5]،قدم لهم شيهاني توجيهات مدققة حول كيفية القيام بالعمليات العسكرية[6]، في اجتماع بعين

---

[1] –عمر تابليت، **الاوفياء يذكرونك يا ...عباس لغرور**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2014، ص72.

[2] – يشير عمار بن عودة أن المنطقة الثانية عشية إندلاع الثورة كان تعدادها 30 قطعة حربية 26 منها صالحة للإستعمال و4 منها فاسدة حيث أخذ لخضر بن طوبال 11 قطعة وأخذ زيغود يوسف 11 قطعة، ولم يأخذ بن عودة عمار شيئا لعنابة وقالمة والقالة وسوق أهراس والسبب أنه لايوجد معهه أي جندي في هذه الجهات جميعا الأمر الذي جعله يبقى منعزلا في المنطقة الغابية، للمزيد أنظر: شهادة عمار بن عودة في كتاب : جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة ...، المرجع السابق، ص 564.

[3] – علاوة عمارة، **هجومات 20 أوت 1955**، جريدة النصر، العدد 15649، الجزائر، الصادرة بتاريخ 20 أوت 2018، ص ص 12،13.

[4] – **حوار عمار بن عودة لوكالة الأنباء الجزائرية** حاوره صالح سعودي لرقم: http:// www.djazairess.com تم الاطلاع عليه بتاريخ :20أوت 2018.

[5] –يذكر الوردي قتال في مذكراته أن المبعوث يدعى الطاهر بودربالة المعروف بالطاهر العنابي غير ان هذا الأخير لم يلتحق بالثورة إلى في 1956، والمقصود هنا كما ذكرنا هو الطاهر صلاحي المعروف بالطاهر القسنطيني التحق بالثورة يوم 7 نوفمبر 1954 واستشهد في 1956.

[6]– **A.O.M 93/14101:** Rapport mensuel d' information sur l'activité musulmane dans le département de constations, Aout 1955. **أنظر الملحق رقم 10.**

القلعة كان شيهاني رئيس الجلسة وبمشاركة كل من: عمر بن بولعيد، أوقاد خميسي، حسين بن إبراهيم، عباس لغرور، عجول، عثماني براهيم، مرير لحسن، شامي محمد، ورتان بشير، شريط لزهر، بوقسي عمر، قتال الوردي[1].

وفي أوائل شهر ماي 1955 يذكر المجاهد عبد الحفيظ عباد أن بشير شيهاني إجتمع بهم وخاطبهم قائلا:" **بأن الوقت قد حان ليشارك بقية الجزائريين في الثورة** " وبناءا عليه قام بتكليف فوج بقيادة الربيعي قرفي لنقل رسالة الى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف لينطلق الفوج في 1 ماي 1955[2]، حيث تمكنوا من الوصول إلى مركز الخرفان وقاموا بإنتظار القائد زيغود يوسف فاتصل بهم قائد المركز الشيخ بولعراس [3]، وبلغهم أن زيغود ينتظرهم في ناحية القل فتنقلوا في سبعة رجال وبقي بالمركز سبعة من مجموع الفوج، وواصلو طريقهم بمعية الدليل من المركز وفي طريقهم وصلهم خبر بتعرض مجموعتهم بمعية مجموعة بولعراس إلى هجوم من قبل القوات الفرنسية [4]، فبعث الربيعي قرفي إلى القيادة بالأوراس طلبا بإرسال الدعم له فدعمه شيهاني لاحقا ب40 رجلا مسلحون كدعم للفوج[5].

---

[1] –محضر الجلسة قدم لسالم بوبكر من طرف الضباط الفرنسيين مكتوب بخط يد شامي محمد، عثر عليها بالجرف في حقيبة شامي، أنظر. **A.O.M93/1894**,.Op.cit

[2] – يتكون الفوج من 14 عضو هم: ربيعي قرفي قائدا ونائبه عباد عبد الحفيظ المدعو بوقرة، ولخميسي معلم، مسعود ختول، بلقاسم كردانوا، الحاج علي كزيزة، بوساحة رمضان، بوزكري خليفة، طراد محمد الصادق، جلول بوبكر، صحراوي لخميسي، بوطارفة محمد بن عثمان، جديدي محيو، الصادق المدعو "المبنك"من ناحية عين فكرون، للمزيد انظر: شهادة عبد الحفيظ عباد، **عبد الحفيظ عباد يروي تفاصيل أول إتصال بالولاية الثانية**، جريدة الأحداث، حاوره ربيعي بن خليفة، ج1، عدد1254،الجزائر،17 نوفمبر 2006. ص ص17.

[3] – للإشارة فإن الجهة الشرقية من ناحية السمندو التي تضم دوار الصوادق ودوار السفرجلة وامتداداتها الى دواوير الخرفان واولاد حبابة وأولاد مسعود نشطت في هذه النواحي مجموعات تحت قيادة بولعراس بوشريحة وإبراهيم ريكوح بن المكي وعيسى بوضرسة بن الطاهر المدعو "سي الطاهر " والعربي حمودي المدعو " بوبغل" قد تلقت دعم من مجاهدي الأوراس حسب التقرير الفرنسي رقم:

A.O.M 93/14101 : Police judiciaire de constantine. Rapport adressé par l'inspecteur principal André Villele au commissaire divisonnaire de la police judiciaire, chef des brigades mobiles de département de constantine au sujet du maquis des régions de Candé-Smendou Jemmppes, 19 avril 1955.

[4] – حيث غنموا في هذا الاشتباك 21 بندقية من موسكوتون (Mosquton) للمزيد أنظر: **شهادة عبد الحفيظ عباد**، المرجع سابق، وأيضا **شهادة مسجلة للمجاهد رابح بوشلاغم**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، يومي 2-9 -25ماي 2010 حاوره إسماعيل سامعي، تم الاطلاع عليها بتاريخ 20 أفريل 2018، الساعة العاشرة صباحا .

[5] –**A.O.M 93/14101**.Rapprt..., Op، cit.

أما الفوج فتوجه عائدا إلى المركز وعند وصوله إلى منطقة الكرمال التقوا بباقي الفوج وتأكدوا من سلامته وتنقلوا بعدها للالتقاء بزيغود يوسف في مركز الخرفان والكرما وقاموا بتسليمه الرسالة فطلب منهم تسليم أسلحتهم فرفضوا كما سلمهم بدوره رسالة إلى شيهاني بشير[1]، غير أن المجاهد السعيد لوصيف يشير أن الرسالة التي نقلت لزيغود يوسف كانت شفوية حملها مجاهدان من منطقة الأوراس بعد إتصالهم برابح لوصيف والشيخ بولعراس والتي يطلب فيها شيهاني ضرورة القيام بعمليات عسكرية لتخفيف الضغط الفرنسي على الأوراس[2].

ويلاحظ هنا أنه بعد إلتحاق الدعم المرسل من قبل شيهاني إلى القائد قرفي قاموا بمعيته بعدة عمليات عسكرية بشمال القسنطيني قبل العودة الى شمال خنشلة ليتم توزيع أفراده بين منطقة لحسن وتيجاني[3].

هذا فيما يخص إرسال أول فوج إتصل بقيادة المنطقة الثانية أي أن الإتصال كان على مستوى القيادة وأخذ الطابع الرسمي أما الاتصالات الأولى السابقة الذكر فكانت لنشر الثورة بالمنطقة وغنم الأسلحة ولم يكن لهم إتصالات مع القيادة العليا للشمال القسنطيني بل مع المجاهدين على مستوى النواحي وهو ما أكدته شهادة حفصاوي" **للملاحظة ليس لنا علم بالتحضيرات لعمليات 20 أوت 1955 أو التنظيم السياسي داخل الولاية الثانية، وكانت الأوامر صارمة لضرب القوات الفرنسية فقط ونشر الثورة"**[4].

بعد إستلام زيغود يوسف الرسالة اختلى بنفسه لمدة 15 يوما وخرج بمشروع هجومات 20 أوت 1955[5]، حيث اجتمع بمساعديه بمنطقة بوساطور وخطب فيهم خطبته لينطلق بعدها في تنظيم الأفواج ومضاعفة تدريباتهم وتعبئة الشعب وكذا إحصاء شامل لمواقع العدو في حدود المنطقة الثانية[1].

---

[1] – شهادة عباد الحفيظ، المرجع السابق، ج2، عدد1255، 18 نوفمبر 2006، ص 19.

[2] – **شهادة مسجلة للمجاهد السعيد لوصيف** بتاريخ 20-2-2012 المقيم حاليا بقسنطينة، تم الإطلاع عليها بمكتب الولائي للمجاهدين بقسنطينة بتاريخ 25-03-2018.

[3] – –**A.O.M 93/14101**.Rapprt...,Op cit.

[4] – **شهادة حفصاوي بلعكري**، المصدر السابق.

[5] – كان مضمون الرسالة حسب ما صرح به عباد بوقرة دعوة قائد المنطقة الثانية للقيام بأعمال ضد القوات الفرنسية وإن إستحال عليه ذلك يتكلف شيهاني بشير بإرسال الرجال والسلاح للمنطقة للقيام بعمليات من اجل تخفيف الحصار عن المنطقة الأولى، شهادة عبد الحفيظ عباد، المرجع السابق، ص19.

والواضح هنا أن زيغود يوسف قد أخذ بتوجيهات شيهاني بشير فيما يخص القيام بعمليات عسكرية والتنظيم ،بالإضافة إلى التواصل المستمر بينهما فيما يخص السلاح فقد تواصل شيهاني مع زيغود في مسألة مهمة عرفت بمخطط برلانج (le général parlange) لخنق الثورة اجتماعيا واقتصاديا بعد فشله في ضربها عسكريا فأعد البشير شيهاني مخطط مضادا وأمر بتعميمه على كافة النواحي والأقسام عن طريق تعليمة مكتوبة، كما أرسل نسخة منه إلى زيغود يوسف[2]، ومن بين ما تضمنه هذا المخطط المضاد قضية التدخين وتأثيرها على ميزانية جيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس حيث وجدت منطقة الأوراس صعوبة في جمع مبلغ 1000000 فرنك فرنسي ليأخذها مصطفى بن بولعيد في مهمته إلى طرابلس، أضف إليه أنه في وقت العمليات العسكرية في الجرف في سبتمبر إرتفعت أسعار خزينة حرب شيهاني بشير إلى 3 مليون فرنك [3]،و لهذا فكر شيهاني في تدعيم القدرات المالية للثورة وتوفير المال وقرر منع التدخين على المجاهدين يوم 9 أفريل 1955[4]، وعلى عامة الشعب في اليوم الموالي [5]، ونفس الإجراء طبقه زيغود يوسف بصرامة في منطقته وهو ما أكدته شهادة السجين (د ص) بن محمد الساكن بمشتة عين إبراهيم دوار طاية بالبلدية المختلطة لدوار الشرف الذي ألقي القبض عليه بعد هجوم 21 أوت 1955بقالمة حيث أكد بأن عملية مقاطعة التبغ والخمر نجحت بمقاطعة قسنطينة وخارجها بعد بضعة أسابيع من إنطلاقها وأنه في نهاية 1955 أثناء زيارة سي عمار وجماعته رفقة 140 شخصا صرح أمام جمع من المستمعين " **أن كل السكان من واجبهم تحرير الجزائر وإعانة المقاتلين بالمال والسلاح وأن العقاب سينال كل من يخون ذلك"[6]**، وهو ماذهب إلى تأكيده علي كافي حيث قال" **جاءت عملية منع الدخان والشمة لتثبت قدرة الثورة على التنظيم وفرض الإحترام، وقد شمل القرار جميع مصانع التبغ**

---

[1] –للإطلاع على مضمون خطاب زيغود يوسف وتحضيراته لهجومات 20 اوت 1955 أنظر: محمد كشود، **استراتيجية هجوم 20 اوت 1955**، مجلة أول نوفمبر، العددان 181–182، الجزائر، جانفي 2016، ص ص 44–46.

[2] – تجدر الإشارة الى أن إطلاع شيهاني بشير على هذا المخطط جاء عقب حصول جيش التحرير بالمنطقة الأولى على وثائق غنمها إثر إشتباك مع العدو تعود الى مسير البلدية المختلطة موريس ديبي (Dupuy Maurice) الذي قتل في الاشتباك بتاريخ 24 ماي 1955، وقد تضمن هذه الوثائق مخطط التهدئة الذي أعده الجنرال برلانج (le général parlange) القادم من المغرب رفقة عدد من ضباط الشؤون الأهلية لتأسيس منظومة "التأطير السياسي والإستعلامي" للسكان بواسطة شبكات الأقسام الإدارية المتخصصة "لاصاص الشهيرة "، للمزيد انظر:

A.O.M9314/101 : Rapport adressé par le général principal Parlange au responsable de la commune de liaison nord–sud, chef de la brigade mobile Dupuy, aout 1955.

[3] –**A.O.M93/1894:** Rapport Salem Boubaker…Op.cit.

[4] –محمد هلايلي صغير، مصدر سابق، ص 175.

[5] – علاوة عمارة، هجومات 20 أوت 1955 ...، المرجع السابق، ص 13.

[6] – ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 137.

والشمة ، أمثال : بن شيكو، بن معطي، وشركة الباسطوس، دفع الإشتراكات وتقرر منع إنتاجهم، ومعاقبة كل من يدخن أويشم، وتأثرت المصانع بهذا القرار"[1].

2-دور المنطقة الأولى التاريخية في تفجير هجومات 20 أوت 1955

لقد لعب قادة الثورة في المنطقة الأولى دورا محوريا في اندلاع هجومات 20 أوت لتحريك الثورة في المنطقة الثانية التاريخية مهما كلف ذلك لأن مصير الثورة مرتبط بخروجها من المنطقة الأولى بالأوراس، بالرغم من أن مجمل الدراسات وشهادات المجاهدين الذين عايشوا تلك الفترة خاصة من المنطقة الثانية تجمع على أن زيغود يوسف هو صاحب فكرة الانتفاضة وأنه عندما اختمرت في ذهنه نقلها إلى مساعديه المقربين وفي مقدمتهم بن طوبال[2]، وهو ما ذهب إليه علي كافي في مذكراته حيث يؤكد أن المنطقة الثانية كانت منقطعة تلك الفترة عن باقي المناطق في محاولة منه لتبرير أن هذه الهجومات كانت ذات تنسيق داخلي بين قادة المنطقة الثانية فقط[3]. شهادات مجاهدي المنطقة الأولى تثبت دور الأوراس ومجاهديها في المطالبة والتفجير لهذه الهجومات وأن بشير شيهاني ساهم في دفع العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني بالسلاح والرجال ،ولعل المتعمق في مراسلات البشير شيهاني وتحرك أفواج أوراس النمامشة شمالا وشرقا وجنوبا يدعو الى مراجعة فكرة نجاح القوات الفرنسية في محاصرة الثورة التحريرية بالأوراس بل يمكن القول أن هذه الوثائق تترك لنا انطباعا على قوة الثورة وانتشارها بشكل كبير ،و هو ما أكده عجول في شهادته حيث صرح بأن المنطقة الأولى زودت الثانية ب 70 قطعة حربية مع دورية تتكون من 40 مجاهد مسلحين بأسلحتهم زيادة على الأسلحة الإضافية التي وصلت الحدود فتسلمها منهم مجاهدي المنطقة الثانية وجردوا الأربعين مجاهدا سلاحهم وحملوهم الشكر الشفهي فقط لقادة المنطقة الأولى[4].

كما يشير الطاهر الزبيري في مذكراته انه حينما إلتجأ إلى الشمال القسنطيني عقب فراره من سجن الكدية تعرف على إحدى إطارات المنطقة ويسمى الطاهر القسنطيني ووجد أن الكثير من جيش التحرير يلقبون بالأوراسي (نسبة إلى منطقة الأوراس) ولما سأله عن سر هذا أخبره أنه ذهب للأوراس وإصطحب

---

[1] -علي كافي، المصدر السابق، ص 116.

[2] - مصطفى بيطام، **20 أوت 1955 و20 أوت 1956شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954**، مجلة الذاكرة، العدد 7، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001، ص 46.

[3] -علي كافي، المصدر السابق، ص ص 81،82.

[4] - **S.H.D GR1H2882:** Audition de adjel adjoul sur les faits à partir de la batail de djeurf.

معه 24 رجلا[1] بسلاحهم كدعم من منطقة الأوراس بأمر من شيهاني لدعم هجومات 20 أوت 1955، حيث يذكر في هذا الصدد" **ولمواجهة نقص السلاح في المنطقة الثانية أرسلت المنطقة الأولى أوراس النمامشة بعض الجنود للمشاركة في هجومات 20 أوت 1955 حيث إصطحب الطاهر القسنطيني 24 مجاهدا من الأوراس كما قاد عيسى عبد الوهاب 12 مجاهدا من الأوراس، وقد أكد لي الصالح بوبندير الذي أصبح فيما بعد قائدا للمنطقة الثانية أنه أشرف بنفسه على عبور مجاهدي الأوراس إلى الشمال القسنطيني لدعم الهجومات ...كما أعطى زيغود يوسف أوامر بتجنيد أكبر عدد منهم** "[2].

ولعل الشواهد كثيرة لإثبات صحة هذا الدعم ومن بينها ما أشار إليه محضر استنطاق سالم بوبكر (الممرض في قيادة الأوراس)، بعد إلقاء القبض عليه في نهاية 1955 حيث أكد بأن التنسيق بين شيهاني بشير وزيغود يوسف كان متواصلا خصوصا بعد طلب هذا الأخير من الأول الدعم بالأسلحة، رغم أنه يوضح أن الدعم انطلق من الأوراس في 22 أوت 1955 بصحبة 30 رجلا أوراسي مسلح بالإضافة إلى الطاهر القسنطيني و3 من رجاله نحو الشمال القسنطيني مزودون ببندقية حربية و3PM وأكثر من1000 إلى 1500 خرطوشة ورغم أن التقرير يشير إلى أن هذا الدعم قد تحرك في 22 و23 أوت 1955 محملا برسالة وتوجيهات حول التكتيك الحربي مع عتاب لزيغود يوسف بسبب كثرة الخسائر وسوء التنظيم كما قدمت نفس التوجيهات لسي طاهر من قسنطينة، غير أنه يجب التوضيح سوءا وصل هذا الدعم متأخرا أم لا فإنه توجه إلى الشمال القسنطيني وشارك إلى جانبهم في عدة عمليات هناك [3].

كما أشارت شهادات مجاهدي المنطقة الأولى هي الأخرى لهذا الدعم وأكدت في مجملها"**أن هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني جاءت توسيعا لنطاق الثورة التحريرية وليس لفك الخناق عن منطقة الأوراس**"، حيث يذكر المجاهد محمد عثامنة الذي تقلد عدة مناصب أثناء الثورة التحريرية بعد إلتحاقه بداية سنة 1955 بصفوفها ككاتب لمسؤول فوج المتطوعين أحمد عزوي ثم مدور

---

[1] – حسب التقرير الفرنسي فقد أرسل شيهاني دعم برفقة الطاهر القسنطيني تضمن 30 مجاهد مزودون ببندقية حربية PM3 وأكثر من 1000 الى 1500 خرطوشة هذا الدعم اتجه بعد أحداث 20 اوت 1955 حيث تحرك في 22 الى 23 اوت 1955 وقد قاتلت هذه المجموعة في الشمال القسنطيني الى غاية استشاهد الغالبية العظمى من عناصرها في السنوات اللاحقة على غرار بوعبد الله المعروف بعلي الخنشلي وأيضا محمد الخنشلي، للمزيد أنظر:

A.O.M9314/101 : Op, cit.

A.O.M9314/126 : Message du sous-préfet de l'arrondissement de Constantine ,27 Maras 1957.

[2] – الطاهر زبيري، مذكرات آخر القادة قادة ...، المصدر السابق، ص116-125

[3] – **A.O.M 1844 :** Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre 1955

عزوي أوضح قائلا "**كنت حاضرا لما أدلى به مسؤول هذا الفوج المجاهد محمد جرعاوي المتوفى منذ سنوات بباتنة حول مشاركته في هجومات 20 أوت 1955 وظروف عودته إلى المنطقة الأولى وأن ذلك الهجوم جاء لتدعيم الثورة بالأوراس وربما بتخطيط من قيادتي المنطقتين الأولى والثانية خاصة وأن بن بولعيد أرسل مع رفيق طريقه إلى تونس عمر مستيري الذي لم يكمل الرحلة رسالة إلى شيهاني بشير بالأوراس بقى محتواها لغزا إلى اليوم** "[1].

وهو ما أكدته شهادة المجاهد الرائد عمار ملاح الذي صرح من جهته "**أن فوج المجاهدين حسب ما رواه المجاهد جرعاوي قبل وفاته حمل معه مدفع رشاش وتم توزيع عناصره عند وصوله إلى الشمال القسنطيني على أفواج المنطقة الثانية لما لهم من خبرة وتجربة في الميدان**"، وأردف في هذا السياق "**ذكر لي المجاهد الراحل الحاج لخضر الذي كان من بين أوائل الملتحقين بالثورة التحريرية ذات مرة حول هجوم 20 أوت 1955: لقد إتصلت بزيغود يوسف فقال لي سأنفذ هذه العملية الكبيرة ويقصد بها هجوم 20 أوت 1955 لتشجيع الجيش وبعث الحماس في الشعب بالمنطقة الثانية**"[2]، وهو ماتؤكده شهادة المجاهد محمود قنز بدوره حيث يشير إلى "**إرسال مجموعة إلى الشمال القسنطيني معهم عبد الوهاب عيسى قصد المشاركة في هجومات 20 أوت 1955 أما نحن في ناحيتنا فقد صدرت لنا تعليمات بالقيام بهجومات وتخريبات على مواقع العدو ومؤسساته تزامنا معها...ويؤكد أنهم كانوا على علم بهذه الهجومات والدليل على ذلك الأسلحة التي غنمها عباس لغرور في كمين تفسورة وهي عبارة عن رشاش 24-25 وبعض الأسلحة وأرسلها إلى الشمال القسنطيني** "[3].

وعليه يمكن تأويل مضمون الرسالة المتبادلة بين القائدان حسب مايلي:

الرأي الأول: أن رسالة شيهاني تضمنت ضرورة قيام الشمال القسنطيني بهجومات قصد تخفيف الضغط على الأوراس وليس فك الحصار لأن الأوراس حقيقة كانت تحت حصار لكن ليس بالمفهوم العسكري[4]، لأن أفواجها استطاعت كسره وتوسيع الثورة الى النواحي والمناطق المجاورة من خلال نقل

[1] – **شهادة محمد عثامنة** مسجلة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية باتنة، تم الإطلاع عليها بتاريخ 15 أفريل 2018.

[2] – **شهادة عمار ملاح**، بمنظمة الوطنية للمجاهدين بباتنة بتاريخ 16 أفريل 2018، الساعة 10:00.

[3] –جمعية الجبل الأبيض، **دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية**، مجموعة من الشهادات، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1999، ص 32.

[4] – لغة: أي القيد والرباط والوثاق، أما اصطلاحا: فهو عمل عسكري يهدف الى عزل العدو عن محيطه وذلك بقطع الإمدادات ووسائل الاتصال عنه بشتى الطرق سواء كانت عن طريق البحر أو الجو او البحر وقد يقتصر على الحصار البري أو الجوي وقد

السلاح والتعليمات بمعنى أن شيهاني كان شريكا في هذه الهجومات بطريقة غير مباشرة حيث ظن أنها ستكون هجومات منفصلة تعتمد على حرب العصابات والكمائن وكان هدفه هو التنسيق مع زيغود لتنشيط العمل الثوري بالمنطقة الثانية لكن لم يكن على علم بشن هجومات بهذه الكيفية وموحدة في وضح النهار.[1]

الرأي الثاني: أن زيغود يوسف في رده على الرسالة طلب من المنطقة الأولى القيام بعمليات عسكرية أكثر لغنم الأسلحة وهو ما أكده علي كافي[2]، كما أثبتته كل من الوثائق الأرشيفية حيث تؤكد على ارتفاع عدد الكمائن خلال هذه الفترة ضد الدوريات الفرنسية المتنقلة [3]، وكذا شهادة عاجل عجول الذي أكد فيها " **إننا لم نستطيع أن نجرد جنودنا من الأسلحة ونرسلها لهم عندها قررنا القيام بكمائن من أجل إسترجاع أسلحة العدو وقسمنا المناطق فتوليت منطقة غرب جلال في حين تولى عباس لغرور منطقة شرق جلال فقمنا بعدة كمائن من منطقة قايس شمالا الى غاية الدرمون جنوبا وتحصلنا على عدة قطع أسلحة كما أرسل لنا عباس بدوره الكثير من الأسلحة على بغال...وأرسلناها مع فرقة تضم أربعين مجاهدا الى الشمال القسنطيني لكن أحزنني انهم لم يرسلوا لنا رسالة تقدير بل جردوا حتى الفرقة من أسلحتهم** "[4]، من أجل تحريك العمل الثوري بمنطقته الذي عرف شبه ركود بعد استشهاد القائد ديدوش مراد وهو الأمر الذي نجح فيه إلى حد ما بعد هذه الهجومات.

ورغم أن محتوى الرسالة وردها لم يتم التعرف على مضمونهما وبقيت في نطاق التأويل وترجيحات من عايشوا الحدث إلى أن الأمر المهم الذي يجب أن نقف عنده هو أن قادة المنطقتين الأولى والثانية كانا يدركان جيدا ضرورة التعاون العسكري وتنسيق العمل الثوري فيما بينهما والذي توج بهذه الهجومات.

= يجمعهما معا، للمزيد انظر: إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991، ص 45.

[1] – وهو ما تم الإشارة اليه حيث ان شيهاني دعم زيغود بالأسلحة والرجال من اجل تنشيط العمل الثوري بمنطقته وكذا قام بالتنسيق معه لمنع التدخين في أوساط المجاهدين.

[2] –علي كافي، المصدر السابق، ص107.

[3] –حيث يذكر التقرير الفرنسي أن التحضير لهذه العمليات جعلت هؤلاء يضاعفون من عملياتهم العسكرية ضد المستثمرات الفلاحية وضد الفرنسيين مثل ما حدث في منطقة بسكرة بمراكز مشونش وجمورة وامتد عملهم الى واحات طولقة وغيرها من النواحي، للمزيد انظر:

A.O.M 93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constantine, mois de juilet ,1955.

[4] –**شهادة مسجلة لعاجل عجول**، المصدر السابق.

وعليه لا يختلف إثنان أن للأوراسيين دورا في ايقاظ النشاط الثوري وتنشيطه بالمنطقة الثانية ودفع قادتها للقيام بهجومات اعتبرها البعض تحديا عسكريا فيما البعض اللآخر اعتبرها مجازفة كلفت الثورة طاقتها.

ولعل أبرز الشواهد على هذا الدعم قبيل الهجومات إرسال كل من عباس لغرور وعاجل عجول فرقتين تتألف كل فرقة من 30 مجاهد الأولى أرسلها عجول ويقودها محمد جرعاوي انطلقت من كيمل الى واد الزناتي[1]، وقالمة[2]، والثانية يقودها العيد البوحديجي (بالطيبي)[3]، مرفوق بخلفة بالخلفة وسالم رحال انطلقت من خنشلة الى السمندو وسكيكدة الى جانب فوج سي عريف المتواجد ضمن إرسالية سابقة وقد شاركت هذه الأفواج إلى جانب مجاهدي المنطقة الثانية في الهجومات حسب المهام التي حددت لها من طرف قيادة الشمال القسنطيني التي اجتمع قادتها معهم قبل الهجومات، وبعدها مكثوا هناك على النحو الآتي :

- فوج البوحديجي مكث بالشمال القسنطيني قرابة ثمانية أشهر وعاد للأوراس في بداية 1956.
- فوج جرعاوي عاد في بداية 1956.
- وعناصر لم تعد وظلت تنشط بالمنطقة الثانية ومنها من استشهد بها.[4]

كما يجدر الذكر أن الأوراس عرفت هي الأخرى هجومات على العدو بالموازاة مع هجومات 20 أوت 1955 بشمال القسنطيني[5].

---

[1] –عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس...، المرجع السابق، ص 75.

[2] – للإشارة هنا تتداخل الحدود الجغرافية لناحية قالمة الواقعة في المنطقة الثانية مع حدود المنطقة الأولى حيث نجد جزء من تاملوكة يتبع الأوراس.

[3] – بالطيبي العيد المعروف باسم البوحديجي نسبة الى عرشه أولاد بوحديجة ولد سنة 1925 بدوار الفيض ولاية بسكرة من أبيه الحاج امحمد وامه عانس بنت علي من أسرة ميسورة كان من حفظة القران الكريم التحق بمعهد ابن باديس سنة 1947 وفي خريف 1949 التحق بجامع الزيتونة، ،ثم إلتحق بالثورة في بداية 1955بناحية ششار خنشلة، كان ضمن الفوج الذي شارك في هجومات 20 أوت 1955، شارك في عدة معارك : معركة غرغر وتافسور، والعصفورة بالعامرة، ومعركة قبو، تم إعدامه من قبل لجنة التنسيق والتفيذ بتونس في 25 جويلية 1957، وفي جويلية 1985 تم إعادة رفاته ليدفن بمسقط راسه بالفيض، للمزيد أنظر: لعبيدي بالطيبي، **حياة كفاح الشهيد القائد المدعو العيد بوحديجي**، صححها بالطيبي بدر ،غير منشورة، تم تسليمها لنا من قبل العائلة بتاريخ 22 فيفري 2017.

[4] –حيث ذكرت بعض التقارير تواجد عناصر من الأوراس استشهدت بالمنطقة الثانية، للمزيد أنظر الملحق رقم13.

[5] –حسب أرشيف ولاية قسنطينة عثرنا على ملف تضمن مجموعة من الإشتباكات في المنطقة الأولى بعدة نواحي منها: خنشلة وسوق اهراس بتزامن مع هجومات 20 أوت 1955، للمزيد أنظر:=

3-هجومات 20 أوت وانعكاساتها على الأوضاع في المنطقة الأولى

أما إذا عدنا إلى تأثيرات هذه الهجومات على المنطقة الأولى، نجد أن التقارير الفرنسية الموجودة في الأرشيف تزعم أن 20أوت 1955م. لم يكن لها أثر على منطقة الجنوب القسنطيني[1].

إلا أن الواقع العملياتي وحتى التقارير الشهرية للحالة المعنوية التي تصدرها المصالح الفرنسية المختصة تؤكد أن منطقة الأوراس قد إستفادت من هذه الهجومات رغم وصف شيهاني لها بالعملية الانتحارية[2]، وقد كان إنعكاسها إيجابيا على توسع الثورة في المنطقة الأولى التي إستعادت حيويتها ،كما ساعدته على إعادة تنظيم منطقة الأوراس، وتوسيع رقعة الحرب، ومن هنا يمكننا القول أن هذه الهجومات لم تفك الحصار على الأوراس كما هو متداول على الأقل لمدة سنة بعدها حيث إشتدت المواجهة بين جيش التحرير بالمنطقة والقوات الفرنسية وأصبحت المعارك تدور رحاها يوميا على طول وعرض الأوراس ،وقد تزامن ذلك مع العملية العسكرية الفرنسية المشهورة بعملية تيمقاد التي جندت لها القوات الفرنسية مايقارب 47000 عسكري والتي أدت إلى حدوث معركة الجرف الشهيرة بتاريخ 22 سبتمبر 1955م، حيث كانت الجيوش الفرنسية في هذه العملية تأمل الإنتقام لنفسها من هجومات 20أوت 1955م، بالقضاء على جيش التحرير وإلقاء القبض على قادة المنطقة الأولى، غير أن آمالها قد خابت حيث فقدت عشرات القتلى وتحطمت العديد من آلياتهم بما فيها الطائرات والدبابات وقد غنم الثوار عندئذ 40بندقية وبازوكتين وجهاز إرسال [3].

بالإضافة إلى ذلك كان من نتائج فك الحصار الجزئي عن منطقة الأوراس أن خرج الثوار من المناطق الجبلية نحو المناطق السهلية في شمال جبال الأوراس ونحو المدن، وقد أكد تقرير فرنسي آخر أن الخمسة عشر (15) يوما الأخيرة من شهر أكتوبر قد شهدا تطورا في تكتيك الثوار وحسن تمركزهم حيث أنهم قاموا بعدة أعمال في السهول إلى غاية الشمرة وعين ياقوت أين أحرقوا مزارع المعمرين كما

=Service des Archives de la wilaya de Constantine : Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Aout 1955.

انظر الملحق رقم12.

[1] --**CAOM : 81F3 :** l'isurrection du 20Aout1955.

[2]-Charles Robert Ageron ,op.Cit, p 44.

[3] - الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص126.

قاموا بعمليات كبيرة في بولهليلات (ليطو)، كما تم الهجوم على حافلة بين تيمقاد ودوفانة، كما جاء أن هناك أعمال عسكرية إرهابية في مدن باتنة وخنشلة وتبسة[1].

كما نجد أن التآزر والتعاون بين المنطقتين الأولى والثانية أصبح جليا فقد إجتمع قادة منطقة الشمال القسنطيني ثانية تحت إشراف زيغود يوسف لتقييم الوضع بعد الهجومات، وخلاله توصلوا إلى أنه من الضروري إعادة النظر في التنظيم السياسي العسكري للثورة فقرروا إرسال وحدات من جيش التحرير للاتصال المباشر بقادة الثورة في الأوراس وجرجرة لتدارس الوضع[2].

كما أعطى زيغود يوسف تعليمات وأوامر حسب قول الطاهر الزبيري، للإسراع بحماية بن بولعيد ومن معه حينما فروا من سجن الكدية بقسنطينة قبل أن يصل إليهم الجيش الفرنسي[3].

كما إستقبلت منطقة الأوراس من جانبها بعض المهاجرين عقب هجومات 20أوت1955م، الذين عانوا من البطش والقمع من سكان الشمال القسنطيني حيث أشار التقرير الفرنسي إلى عودتهم لاحقا إلى الشمال القسنطيني دون الاشارة إلى سبب هجرتهم إلى الأوراس حتى لا يفضح نفسه بجرائمه[4]، ومنه فلقد كانت هذه الهجومات نقطة فاصلة بين مرحلتين وهو ما يؤكده المؤرخ إيف كوربير في كتابه حرب الجزائر"**دخلت حرب الجزائر مرحلتها النشيطة، الأقنعة ستسقط السياسة ستتطور من الآن فصاعدا سيكون قبل 20 أوت وما بعد 20أوت**"[5].

وعن هذه الهجومات وتأثيراتها يقول كريم بلقاسم" **لقد جعلتنا الاعتقالات بعد إندلاع الثورة نخسر متعاونين كسبناهم أو وعدونا بذلك... أما في منطقة الأوراس والقبائل، فإننا لم نستطيع أن نعيد البريق إلا في 20 أوت 1955**"[6].

---

2. -**CAOM 93/440 :** Rapport Mensuel d'information, décembre1955

[2] – عمار الأطرش،"**عمليات هجوم 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني** "،مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد94، الجزائر، 1988، ص 18

[3] –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص116.

[4] – مختار هواري، **انعكاسات هجومات 20 أوت 1955، على الجنوب القسنطيني، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول احداث 20 اوت 1955 الدلالات والأبعاد**، سكيكدة، 2011،ص ص130-131.

[5] –علي كافي، المصدر السابق، ص19.

[6] –François Porteu de La Morandiere**, Soldats du Djebel: Histoire de la guerre d'Algérie,** Paris, Histoire de production littéraire, SAE, p27.

4-الرد الفرنسي على هذه الهجومات

إن عامل المفاجأة في هجومات 20أوت 1955م، أربك الجيش الفرنسي ودفعته للإنتقام بعنف من أهالي المنطقة ،[1] حيث قامت القوات الإستعمارية بمجازر إنتقامية رهيبة منها مجزرة سكيكدة بالملعب البلدي الذي ذهب ضحيتها ما يزيد 1500 مواطن[2] ،كما تم تنفيذ حكم الإعدام بحق 5000 مواطن في مشتة الزفزاف بضواحي سكيكدة ودفن الكثير منهم أحياء في الخنادق[3]،و لقد صرح أحد الجنود الفرنسين قائلا "**لقد شرعنا في إطلاق الرصاص على الجميع بدون استثناء ... وبعدها بعشر دقائق كان كل شيء قد قضي ولأن أعدادهم كانت كبيرة وهائلة إلى درجة إستوجبت عملية دفنهم جماعيا باستخدام الجرافات**" [4].

وفي 23 أوت 1955م، جاء في صحيفة لاديباش بأن قوات الأمن قامت بتهديم مشاتي ومخابئ الإرهابيين في معسكر وواد الزناتي وجهات عزابة وفي عين عبيد[5].

بالموازاة مع ذلك إتخذت السلطات الاستعمارية قرارا يقضي بتعزيز القوات الفرنسية العاملة في الجزائر حيث أرسلت 60000 ألف جندي يضافون إلى 300000 ألف جندي، غير أن الحكومة الفرنسية إصطدمت بعقبة جديدة تمثلت في عصيان الجنود الفرنسيين للخدمة العسكرية، لقد عملت السلطات الفرنسية على تعميم مكاتب الشؤون الأهلية في أنحاء القطر الجزائري وإعلان حالة الطوارئ المصادق عليه بالإجماع في 30 مارس 1955 م، كما أقرت الإدارة الفرنسية لأول مرة إقامة المناطق المحرمة، وعلى الصعيد السياسي رفعت السلطات الفرنسية شعار الإدماج والتأكيد عليه بعد أن طرحت القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يومي 11 و12 أكتوبر 1955م، حيث أكد رئيس الحكومة الفرنسية إدغارفور أن الجنسية الجزائرية غير موجودة وأنه عكس تونس والمغرب فلا توجد دولة جزائرية.

---

[1] -**أنظر الملحق رقم 13و14.**

[2] -**A.O.M 93/4195**, Le comuissaire, chef de La Brigade des Rennelgnements Généraix de PHILIPIEVILLE à Moneieur Le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef des Distriet des Renseignements Généraix de CONSTANTINE, Compte rendu d"enquéts sur les événements terroristes qui se sont déroulés à PHILIPPEVILLE Le 20 AOUT 1956.

[3] – مصلحة البحوث والتوثيق، **هجوم 20أوت 1955 على الشمال القسنطيني**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،,2000،ص175 .

[4] -المتحف الوطني للمجاهد ،**الشهيد زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001، ص 104.

[5] – مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص 51.

كما عملت على إستخدام الورقة المصالية، فبعد بروز جبهة التحرير كقوة شعبية إلتجأت فرنسا إلى الورقة المصالية للقضاء على الثورة حيث صرح جاك سوستيل قائلا "**سيكون مصالي هو ورقتي الأخيرة**"[1].

و- زيغود يوسف ونبأ إستشهاد مصطفى بن بولعيد

تشير الكثير من الكتابات التاريخية أن خبر إستشهاد قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة بقي طي الكتمان، وأن قادة الثورة لم يتمكنوا من إستبيان الأمر إلى بعد شهور من إستشهاده[2].

غير أنه وفي إطار التحضيرات التي باشر فيها زيغود يوسف لتحضير إجتماع يجمع القادة ككل كما كان متفق عليه قبل إندلاع الثورة، عقد هذا الأخير اجتماعا عقب إنتهاء هجومات 20 أوت 1955 في 1 نوفمبر 1955 في المكان المسمى تايراو دوار بني صبيح وحضره حوالي 400 مجاهد من مسؤولي المنطقة ومن أهم القرارات التي تمخضت عنه :

- إيفاد ممثل عن المنطقة الثانية لمعاينة الوضعية داخل المنطقة الأولى .
- ضرورة الإتصال بباقي المناطق لتحديد إستراتيجية عامة وقيادة موحدة وإيجاد حل لقضية السلاح[3].

بناءا عليه فقد أرسل إلى المنطقة الأولى أوراس النمامشة مبعوثين في إطار مبادرة الدعوة لعقد اجتماع تقييمي أول للثورة حيث يذكر في هذا الصدد محمد زروال" **كان زيغود يوسف أول من دعا إلى عقد هذا المؤتمر دون ذكر أو تطرق لمبادرة مصطفى بن بولعيد ويمكن إرجاع ذلك إلى المدة القصيرة التي كاتب فيها هذا الأخير قائدي المنطقة الثانية والثالثة بخصوص الدعوة إلى عقد مؤتمر،إذ لم يمض شهرا واحدا بعد هذه المراسلة ليستشهد ممصطفى بن بولعيد**"[4]، وإستنادا عليه وبالرجوع إلى تاريخ المبعوث إلى المنطقة الثانية من قبل مصطفى بن بولعيد فالمرجح أنه أرسل في بدايات مارس 1955[5]، وعليه كان رد زيغود يوسف بإرسال مبعوثين إلى المنطقة الأولى في حوالي 23 مارس 1955 محملين

[1] – مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق ,ص 176-177.

[2] – مصطفى هلايلي، المصدر السابق، ص 193.

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص ص 119-121.

[4] –محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، المصدر السابق، ص 260.

[5] – الملتقى الجهوي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص 6.

برسالة يرجح أن تكون ردا حول هذا الاجتماع [1]، أي بعد يوم واحد من إستشهاد بن بولعيد في اجتماع ناره [2]، حيث وصل مبعوثي زيغود يوسف إلى مركز عباس لغرور الواقع في رأس العش على أن يواصلا طريقهما إلى مركز مصطفى بن بولعيد فاستقبلهما لغرور وطلب منهم تسليم الرسائل لإيصالها إلى بن بولعيد لكنهما رفضا وأكدا أن زيغود يوسف أصر وأمر بتسليمها لبن بولعيد شخصيا، ليغادر عباس لغرور مركزه في الجبل الأبيض قاصدا مركز المنطقة على أساس مقابلة سي مصطفى وعجول مصحوبا برسولي زيغود وحوالي 150 جنديا، وحسب الطاهر الزبيري فإن عباس لغرور لم يكن له علم هو الآخر بإستشهاد بن بولعيد حيث تركهم في مركز الإتصال التابع للولاية وواصل طريقه نحو عجول الذي على الأرجح أعلمه بالخبر، ليرسل في الغد بطلب رسول زيغود الذي يدعى "علي" وفي اليوم الموالي أرسل في طلب الرسول الثاني والذي يدعى "عثمان" [3].

ويرجح أن قيادة الأوراس أعلمت المبعوثين بإستشهاد مصطفى بن بولعيد وهو ماتم نقله إلى زيغود يوسف في رسالة من قبلهم حيث يذكر علي كافي في هذا الصدد" **أن الاستعددات لعقد لقاء وطني قد توقفت بعد أن وردت رسالة إلى زيغود يوسف من قيادة المنطقة الأولى عقب عليها زيغود بعين دامعة عند قراءتها قائلا: قتلوه .... وعندما سألته: من؟ رد قائلا: سي مصطفى**"[4].

غير أن الأمر الذي يدفعنا للتساؤل لماذا أبقى زيغود يوسف خبر إستشهاد بن بولعيد سرا ولم يعلم بقية القادة الثوريين؟ هل كان بطلب من قيادة الأوراس حتى لاينتشر الخبر وتثبط معنويات المجاهدين بالمنطقة، والمحافظة على تماسكهم إلى غاية إيجاد بديل للقيادة؟ ولو أخذنا بهذا الترجيح لما لم يعلم زيغود يوسف القادة الثوريين لاحقا في اجتماع الصومام 20 أوت 1956 خاصة بعد غياب الأوراس عن الحضور وهو ما أشار إليه حسين بن معلم " **تحير المؤتمرون لغياب مصطفى بن بولعيد وقد جهلوا مصيره معتبرين بحق أن أمرا خطيرا قد حدث له** "[5] خاصة وأنه في أفريل 1956 وأثناء زيارة عمر بن بولعيد للقبائل التي حملت الكثير من الغموض حيث يذكر حسين بن معلم في مذكراته "**أن عمر بن بولعيد لم يكن يجهل بأن سي مصطفى بن بولعيد قد أوصى منذ البدايات الأولى للثورة بالإتصال بكريم**

---

[1] – الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 143.

[2] – عمر تابليت، **مصطفى بن بولعيد (عضو لجنة 22 وال 6 تاريخيين قائد الولاية الأولى اوراس–النمامشة دوره في الحركة الوطنية في ثورة التحرير)**، ط1، المعارف للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص 108.

[3] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 143–145.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص 126.

[5] – حسين بن معلم، **مذكرات حسين بن معلم حرب التحرير الوطنية**،ج1 ،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2014، ص 64.

بلقاسم في حالة ماوقع له مكروه، غير أن عمر بن بولعيد لم يبح لكريم بلقاسم ولا لعميروش بوفاة أخيه "[1]، يفهم مما سبق أن الشك حول مصير قائد المنطقة الأولى قد تغلغل في نفوس قادة المنطقة الثالثة لكنهم تمهلوا في إتخاذ أي قرار خاصة وأنهم كانوا منشغلين في التحضير لإجتماع يجمع القادة ككل.

إستنادا عليه هل يمكن أن نقول أن المجتمعون يجهلون خبر إستشهاده أم تعمدوا إخفاءه ،حيث تم تعيينه غيابيا عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA الذي يضم 17 عضوا إضافيا، لأنه من غير المنطقي تعيين متوفي في لجنة هيئة عليا تقود الثورة، في الوقت ذاته تم إستبعاده من على رأس لجنة التنسيق والتنفيذCCE، وهل يجهلون أيضا إستشهاد نائبه بشير شيهاني حتى يعينونه هو الآخر عضوا إضافيا في ذات المجلس[2]، وإذا ما أخذنا بالطرح الذي يؤكد أن تعيين بن بولعيد على رأس القائمة كان تعيينا شرفيا فكيف لايتم وضع ديدوش مراد معه في المجلس شرفيا، أم يمكن ترجيح أن زيغود يوسف أعلمهم بالخبر لاحقا وبناءا عليه كلف من قبل المؤتمرين لحل الأزمة بالأوراس[3]، وهو الأمر الذي يشير إليه مراردة بدوره حيث أكد أن الحاضرون في المؤتمر كانوا على علم بإستشهاد بن بولعيد، لعدة إعتبارات نذكر منها: أنهم ذكروا في البيان الختامي أن وفد الأوراس لم يحضر دون التطرق لحياة أو وفاة قائد المنطقة، وبناءا عليه فإن مايؤكد رأيه هو تلك اللجان التي أرسلت من قبل القيادة إلى الأوراس من أجل تبليغ قررات مؤتمر الصومام وحل مشكل القيادة القائم بها[4].

كما أن الصحافة الفرنسية نشرت بتاريخ 16 و17 ماي 1956 خبرا تؤكد فيه مايلي" **تم العثور على إحدى الجثث، وبحوزتها وثائق شخصية باسم مصطفى بن بولعيد، بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية وخلص أنه كانت للقائد المتمرد بالأوراس...حيث إنتشر خبر إستشهاده في عدة مناسبات لذلك ينصح بالإنتظار قبل إتخاذ قرار نهائي...و أن أخصائي مصالح القياسات البشرية لولاية باتنة تنقل إلى تونس لفحص جثة وجدت بجبل عرباطة[5]، وكان يعتقد أنها جثة بن بولعيد، حيث توصل أن الجثة للقائد**

---

[1] – –نفسه، ص 74.

[2] – **للإطلاع على القائمة الإسمية للمجلس الوطني للثورة** أنظر: مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 256.

[3] – أحمد منصور، المصدر السابق، ص130.

[4] – مصطفى مراردة، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر،2003، ص ص 61-62.

[5] – جبل عرباطة Djebel Orbata يقع في إقليم مدينة قفصة التونسية.

المتمرد، فبصمات الميت لاتتطابق مع بصمات بن بولعيد والتي تحتفظ بها الشرطة في ملفاتها "[1]، فهل الإدارة الفرنسية تحوز معلومات ولكنها غير مؤكدة(شائعات)، أم هي متأكدة من إستشهاد بن بولعيد ولكن تحاول إثبات ذلك، فإذا كان الجواب بنعم فهل وصلت هذه الشائعات إلى المؤتمرين بالصومام في 20 أوت 1956؟.

كل ماسبق ذكره يبقى مجرد ترجيحات قد تحمل بعضها الخطأ أو الصواب غير أن المؤكد منها هو أن زيغود يوسف وبشهادة علي كافي قد علم بنبأ إستشهاد قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة قبل الاجتماع التقييمي الأول بالصومام، كما أنه حسب تقديرنا أيضا فقد تعمد الملتحقين الجدد للثورة على إقصاء المنطقة الأولى من المشاركة في قيادة الثورة.

ثانيا: العلاقة مع المنطقة الثالثة "القبائل":

تشير الدراسات التاريخية والوثائق الأرشيفية في مجملها أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كان لها عدة إتصالات مع المنطقة الثالثة القبائل نظرا لعدة إعتبارات ساهمت في بلورة هذه العلاقة وتمتينها، وقبل التطرق إلى بدايات التنسيق بينهما لابد لنا من الإشارة إلى الموقع الإستراتيجي، حيث تقع المنطقة الثالثة أو ما يعرف بالقبائل والمنبثقة عن تنظيم الثورة في شمال الجزائر، وتمتد على ساحل البحر المتوسط من نواحي دلس إلى غاية حدود الزيامة المنصورية، وهذا الامتداد يمثل حدود المنطقة الثالثة من الجهة الشمالية[2]، أما من الناحية الجنوبية يحدها سور الغزلان سيدي عيسى وبوسعادة والمسيلة ومن الغرب سيدي مصطفى التنية بني عمران والأخضرية (منطقة الحضنة عامة)، أما من الجهة الشرقية فتحدها سلسلة جبال البابور عين الكبيرة وسطيف[3].

أما فيما يخص مساحة المنطقة الثالثة فهي أصغر المناطق التاريخية مساحة ورغم صغرها الا أنها كانت بالغة الأهمية لتوسطها الوطن واتصالها مباشرة بأربعة مناطق تاريخية تتمثل في:

---

[1]– Le Monde, **Ben Boulid Mostefa n'a pas été tué à Orbata**, jeudi 17 Mai 1956.

[2] – يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954-1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 15.

[3] – جودي تومي، العقيد **عميروش أمام مفترق الطرق**، ج2، دار النشر ريم، الجزائر، 2008، ص 11.

المنطقة الأولى والثانية من الشرق والرابعة من الغرب والولاية السادسة من الجنوب[1].

هذا الأمر جعل من المنطقة الثالثة منطقة استراتيجية ذات أهمية كبيرة من الناحية التنسيقية نظرا للحدود المشتركة بينها وبين باقي المناطق.

أ-بداية الاتصالات بين الأوراس والقبائل

من خلال تتبعنا لأهم الاتصالات التي كانت بين أوراس النمامشة ومنطقة القبائل فإننا نقف عند محطات عديدة توجت هذا التنسيق، فبعد أحداث 8 ماي 1945جاءت مجموعة من القبائل للجوء بالأوراس إثر المطاردات الأمنية الاستعمارية لهم بمنطقتهم[2]، واستقروا بالضبط بالشمرة[3]، وبدؤوا بالترويج والدعاية لبرنامج حزب الشعب ثم إنتقلوا إلى كل من فم الطوب ودوار إشمول وواد البيوض لتجنيد النواة التي كانت مسؤولة على حركة PPA، في الأوراس ومكثوا قرابة عامين خاصة في اشمول قبل أن ينتقلوا إلى زلاطو حيث دخلوا عن طريق مسعود بالعقون[4].

وهو الأمر الذي أشار اليه عيسى كشيدة" **أن بعض مجاهدي جرجرة وأمام اشتداد حملة القمع عليهم لم يطيقوا البقاء ببلاد القبائل، بحيث اعطى بن بولعيد موافقته باتفاق مع الحزب ومع كريم بلقاسم على استقبالهم بالأوراس والتكفل بهم**"[5]، وفي هذا الصدد يؤكد محضر استجواب سالم بوبكر عند سؤاله حول كريم بلقاسم أنه لم يرى أبدا كريم بلقاسم يحضر إلى أوراس النمامشة لملاقاة قادتها ومن بينهم شيهاني بشير[6]، فالواضح أن التواصل بين المنطقتين إذن كان عبر مبعوثيين.

---

[1] -عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية، 1954-1962**، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 131.

[2] – نشير الذكر أن تفاصيل قضية تواجدهم بالأوراس تعود الى ما بين سنتي 1945و1948م، حيث وجدت مجموعة قرابة 50 من المنتسبين لحزب الشعب نفسها في حالة تمرد معلن ضد السلطات الفرنسية في جهة القبائل، الامر الذي عرضهم للملاحقات البوليسية ومحاولات التصفية بواسطة ميليشيات محلية تزعمها الباشا آغا آيت احمد مما دفع بهم للالتحاق المبكر بالجبال، وعليه قررت قيادة الحزب إبعاد أفراد المجموعة المتمردة فكلفت بن بولعيد ومن معه بإستقبال جزء منهم في الأوراس، بينما كلف بن بلة بإيواء الجزء الآخر في الجهة الغربية، للمزيد أنظر: محمد عجرود، **الملف السري لإغتيال مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب،الجزائر،2015، ص 20.

[3] – تبعد الشمرة حوالي 57 كلم² عن مدينة باتنة.

[4] – **S.H.D.GR1H1950**,Partis et nationalists et movements politques : insurrection de 1945-1950. **انظر الملحق رقم 15.**

[5] -نفسه، ص 52.

[6]– **A.O.M93/1894**,.Op .cit.

وظل الإتصال خلال هذه الفترة مستمرا[1]، ففي الفترة التي أعقبت إكتشاف المنظمة الخاصة كانت الأوراس ملجأ لبعض القادة من القبائل من بينهم آيت أحمد حيث يذكر هذا الأخير " **بأنه كان مطاردا ومهددا بالقبض عليه فلجأ للأوراس حيث مكنه زميله مصطفى بن بولعيد من جواز سفر باسم مواطن من أريس** [2]".

وأثناء فترة الإعداد للثورة رفض مصطفى بن بولعيد إلى جانب القادة انطلاقة الثورة من دون القبائل فعمل على إقناعهم، وفي هذا الصدد يذكر رابح بيطاط" **وكان السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد على إتصال دائم مع مسؤولي المناضلين في القبائل الكبرى، وذلك بغرض عقد اجتماعات معهم وإقناعهم بأن مصالي الحاج غير راغب في الثورة المسلحة حاليا** "[3].

والواضح أن كريم بلقاسم لم يعط الكلمة النهائية لمحاوريه إلا بعد أن استشار مسؤولي ناحيته لأنه كما قال لهم لم يكن واثقا إلا من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف[4] ، كما أكد عمار بن عودة في هذا الخصوص أن غياب منطقة القبائل عن اجتماع لجنة 21 أجل تاريخ اندلاع الثورة من 15 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954[5].

لتتوالى بعدها الاتصالات حيث استفادت القبائل قبيل اندلاع الثورة بشحنة من الأسلحة تقدر ب 75 بندقية حربية ومعها ما يقارب قنطار خرطوش أشرف على تسليمه شخصيا مصطفى بن بولعيد ومرافقيه شيهاني بشير وبعزي محمد باستعمال سيارته الخاصة في مهمة صعبة دون وثائقها ودون بطاقة التعريف الخاصة بهم[6]، وفي سنة 1955 وبعدما عمت الثورة أرجاء الوطن كان المدعو أررزقي

---

[1] – كما عرفت تلك الفترة قضية مهمة أكدت على التنسيق بين القائدان مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم وهي قضية أعراب عمر المدعو عنتر هذا الأخير اتهم بقتل الأوراسي مسعود زلماط وما ترتب عنها حيث سلم نفسه للحاكم الفرنسي غير أن القبائل تولوا تصفيته حتى لايتورط الأوراسيون في دمه فتفسد الحادثة العلاقة المتأصلة بين المنطقتين الأولى والثالثة، للمزيد انظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 99،100

[2] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص271.

[3] – عبد السلام حباشي، مجلة الباحث، العدد 2، الجزائر، 1984، ص 14.

[4] – أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 87.

[5] – **مداخلة عمار بن عودة حول اندلاع الثورة الجزائرية**، يوم دراسي في جامعة باجي مختار، بعنابة، بتاريخ 29 نوفمبر 2008(مسجلة).

[6] – **شهادة بعزي لخضر**، مصطفى بن بولعيد والثورة ...، المرجع السابق، ص 455.

الأوراسي[1]، هو المكلف من قبل مصطفى بن بولعيد بالتنسيق مع ثوار منطقة القبائل، كما حمله رسائل للمسؤولين المشرفين عليها[2].

كما يذكر محمد العربي مداسي أنه بأمر من مصطفى بن بولعيد قبل مغادرته للأوراس طلب من شيهاني بشير الاتصال بمنطقة القبائل من أجل:

-التخلص من الحركة المصالية.

-توسيع رقعة الثورة بها.

- إستحالة إرسال أي رسالة إلى منطقتهم في ظل الحصار المفروض على الأوراس[3].

وبناءا على هذه التعليمات عمل شيهاني على دعم المنطقة بمجاهدين مسلحين، حيث أرسل الوفدا الأول في جوان من سنة1955 فيذكر المجاهد صحراوي محمد بن جار الله في شهادته التي نقلها عمار ملاح في مذكراته أنه بعد اجتماع حضرته قيادة الأوراس المتمثلة في بشير شيهاني، وعاجل عجول، المسعود بن عيسى، مصطفى بوستة، عباس لغرور، مدور عزوي، المسعود بن عقون وآخرون تقرر إرسال حوالي 35 مجاهدا إلى جرجرة تحت قيادة كل من عمر عقون، عبد القادر يحياوي وسي محمد من جيجل وأحمد دزيري من أجل التنسيق مع قيادتها والتعاون معهم لتخفيف الحصار المضروب على الأوراس وكذا القيام بعمليات عسكرية مشتركة، حتى يعرف العدو الفرنسي بأن الثورة في كل أنحاء الوطن وليس فقط في الأوراس[4].

---

[1] – بايري أررزقي المدعو أررزقي الأوراسي من قرية رأس ثالة أن ثينزار، غادر قريته في سن مبكرة، ليلتحق بالعاصمة، وبالضبط حي كلو صلا مبيبي clos–Salembie، حيث إشتغل عاملا موسميا، ثم إنضم بعدها إلى حركة MTLD، ثم غادر العاصمة وإلتحق بالثوار بالأوراس بفضل علاقته الوطيدة بصديقه مصطفى بن بولعيد وبقي بها طيلة سنة 1955، كلف بالتنسيق مع الثوار بالقبائل بصحبة مجموعة مجاهدين من الولاية الأولى، ثم مكث بها ليستشهد في سنة 1956 على إثر إشتباك عنيف في ناحية واد أميزوروبالذات في أسيف أوماسين، أنظر:رشيد أجعود، المصدر السابق، ص ص 137–.138.

[2] – المصدر نفسه، ص 138.

[3] –محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 75.

[4] –عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1**، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009، ص ص 287–292، وأيضا : محمد زروال، إشكالية القيادة...،المصدر السابق، ص 131.

كما أرسل وفدا ثانيا بقيادة عمر المدرس أصيل البويرة برفقة تسعة جنود لكن لم يكتب للعملية النجاح لأن المجموعة سقطت في كمين باليشير قرب مدينة برج بوعريريج يوم 21جويلية 1955[1]، وكانت حصيلة هذا الكمين استشهاد ستة مجاهدين وإلقاء القبض على أربعة منهم[2].

ولم تتوقف الإتصالات مع القبائل رغم الحملات العسكرية للعدو بل إستمرت رغم أنها عرفت ديناميكية أقل حيث يلاحظ أنه بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن عقد اجتماع تجين في منطقة وستيلي (جنوب باتنة) في أواخر فيفري 1956 ،و أبلغ فيه عجول عن رغبته بالتوجه الى كل من الشمال القسنطيني وبلاد القبائل لنشر العمل الثوري في هاتين الجهتين وتنسيقه [3]، وقد شجعه عجول على هذا[4]، فوفض بن بولعيد لهذه المهمة كل من مصطفى رعايلي، أحمد قادة، محمد العموري[5]، صالح عبد الصمد، ويوسف يعلاوي[6]، ودليلهم بن صفية وهو من برج غدير وكلفهم بفتح الطريق نحو القبائل وإبلاغ رسالة إلى كريم بلقاسم [1]، هذه الأخيرة تضاربت الكتابات التاريخية والشهادات حول مضمونها:

---

[1] – يذكر الوردي قتال أن هذا الفوج كان بقيادة المدعو عماروإنطلق نحو البويرة، ودخل في معركة بتاريخ جوان 1955، واستشهدوا جميعا للمزيد أنظر: طيب عبادلية، مصدر سابق، ص16، بينما ما تم الإشارة إليه في المضمون يعود للوثيقة الأرشيفية :

AOM.93/1838, Direction de la sureté nationale en Algérie, synthèse des renseignements généraux, Septembre1955.

أنظر الملحق رقم 16.

[2] –بينما يؤكد عبد العزيز اوعلي على أن الحصيلة كانت استشهاد 8 وأسر 2، بينما نجى قائد الفوج أرزقي الأوراسي، أنظر: عبد العزيز اوعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب، الجزائر،2012، ص 49.

[3] – العربي مداسي، المصدر سابق، ص 217.

[4] –شهادة عاجل عجول المسجلة، المصدر سابق.

[5] – ولد محمد لعموري بأولاد سي علي ببلدية عين ياقوت في جوان 1929، تتلمذ على يد شيوخ دواره ثم التحق بالمدرسة بعين ياقوت من 1935–1939 ومن ثم التحق بالمعهد الباديسي بقسنطينة واكمل دراسته الى غاية 1947، لينضم بعدها الى ح إ د، تعرض للاعتقال من 1951–1955 ، بعد خروجه تم تكليفه بمهمة الاتصال بالقبائل وفي طريق عودته القي القبض عليه من قبل المصاليين ولم يطلق سراجه الى بعد عدة مفاوضات، تم ترقيته الى رقيب مسؤول عن المنطقة الأولى، وفي سنة 1957 عين عضوا في المجلس القيادي للولاية ومن ثم اصبح عقيدا قائدا للولاية الأولى برتبة عقيدا حلفا لمحمود الشريف، ثم التحق بمجلس القيادة للجنة العمليات العسكرية الشرقية، تم اعتقاله في مدينة الكاف التونسية 16 نوفمبر 1958 ومحاكمته من طرف الحكومة المؤقتة فيما عرف بحادثة العقداء وحكم عليه بالإعدام واستشهد في مارس 1959. انظر: محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 199، 200.

[6] – ولد الشيخ يوسف يعلاوي سنة 1918 بقرية الشريعة إحدى كبريات قرى بني يعلى، دائرة بوقاعة ولاية سطيف، ترعرع في متدينة، تعلم الكتاب وحفظ القرأن كما تعلم قواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومبادئ الشريعة وأحوال الدين، سافر إلى قسنطينة وإنخرط في حلقة الدروس التي يقيمها إبن باديس في الجامع الأخضر، ثم توجه إلى بجاية وعمل كمدرس في مسجدها وذاع صيته وإنتشرت أخباره فحاصره الإستعمار وحكم عليه بغرامة تقدم ب76 ألف فرنك سنة 1953 ثم شد الرحال لعين آزال وعمل بها كمدرس وربط علاقات بين مناضلي المنطقة ، إنخرط بالجيش بالولاية الأولى سنة 1955، وفي سنة 1959 إلتحق بالولاية الثالثة

فيذكر صالح قوجيل أن موضوع الرسالة لم يكن يتعلق بتبديد شكوك قيادة القبائل حول ما راج من شائعات مفادها سيطرة المصاليين على الأوراس بل هي رسالة تؤكد على أن الاوراس إلى جانب القبائل وان الثورة بها باسم جبهة التحرير الوطني[2].

بينما يؤكد أحمد قادة أن سبب إرسال الفوج يرجع إلى التقرير الذي أرسله يوسف يعلاوي من سطيف إلى مصطفى بن بولعيد طالبا منها لتدخل بسبب الوضعية التي آلت اليها المنطقة، حيث عانت الكثير في بداية الثورة من اختلافات بين جبهة التحرير الوطني وبين المصاليين الذين كونوا مجموعات مسلحة وانضموا تحت ما يسمى بالحركة الوطنية الجزائرية MNA التي تزعمها مصالي الحاج[3]، بينما تشير بعض الدراسات أن مفاد الرسالة هو ربط الاتصال بمنطقة القبائل والتشاور لعقد اجتماع يضم كافة المناطق وقادتها[4].

بناءا عليه فقد قائد الفوج هو مصطفى رعايلي[5]، وعند وصوله إلى القبائل اتصلوا بالمسؤولين هناك ومن بينهم القائد عميروش[6]، والرائد محمد حميمي (أحمد فضال)[1]، واستقبلوهم أحسن استقبال أما كريم بلقاسم فلم يلتقوا به رغم أنهم مكثوا هناك ما يقارب 15 يوما[2].

توفي في 23نوفمبر1994للمزيد أنظر : **مجلة أول نوفمبر**، العدد 180 الجزائر،2015، ص ص104،102، **أنظر الملحق رقم 17.**

[1] – شهادة أحمد قادة، المصدر السابق.

[2] – **حوار صالح قوجيل لبرنامج صانعو الحدث، الحلقة 3**، حاوره أنس جمعة، على الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=soL73oDgn0clhghùghu. تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 افريل 2018

[3] – شهادة احمد قادة، المصدر السابق.

[4] – التقرير الجهوي للولاية الأولى، **المقدم للملتقى الوطني الثالث، لتسجيل احداث الثورة التحريرية**، الاوراس، 1956–1958، ص 6.

[5] – يذهب بعض المؤرخين إلى تأكيد أن قائد الفوج كان محمد عموري لكن الحقيقة أنه كان مرافقا للفوج وهذا راجع الى أن هذا الأخير جديد العهد بالثورة حيث التحق بها قبل أشهر من هذه المهمة، ومصطفى بن بولعيد لا يستطيع أن يعين مناضلا جديدا، على رأس الفوج وهو لا يعرفه معرفة جيدة وفي أول لقاء معه بعد هروبه من السجن.

[6] – ولد عميروش آيت حمود يوم 31 أكتوبر 1929 في قرية تا سافت أوق مون بأعالي جبال جرجرة، يتيم الأب سمي على إسمه، عندما بلغ 12 عاما استقر بغليزان واشتغل بأحد المتاجر الى جانب نشاطه السياسي المتمثل في توزيع المناشير وتبليغ التعليمات والدعاية وجمع الاشتراكات لصالح MTLD ،في عام 1949 سجن ثم أطلق سراحه غير أنه سجن مجددا مرتين في عام 1950 وفي 1951، غادر الى فرنسا ثم عاد للوطن وانضم الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ليشارك بعدها في اندلاع الثورة، ثم تولى بعدها قيادة الولاية الثالثة، ساهم في هيكلة الولاية السادسة الى جانب سي الحواس، استشهد برفقة هذا الأخير في جبل ثامر في 29 مارس 1959 ،للمزيد انظر : **الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959/29 مارس 2009** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، ص ص7، 9.

وبعد تدارس الوضع مع نوابه خلصوا إلى ما يلي:

1/ وجود عناصر مصالية توهم جيش التحرير هناك بأنهم تابعون لمصطفى بن بولعيد بالأوراس وليس للقبائل.

2/ العمل على الإتصال بالمداشير والدواوير وتنبيههم بأن جيش التحرير الوطني هو الممثل الرسمي للثورة[3].

وفي حالة رفض الإنضمام إلى عناصر الجيش على مستوى المنطقة الثالثة فإنه يسمح لهم بالإنتقال إلى المنطقة الأولى ومقابلة مصطفى بن بولعيد والانضمام إلى عناصره[4].

وبفضل جهود الأوراسيين بالمنطقة إلى جانب إخوانهم ببلاد القبائل فقد تم القضاء على معظم مراكز المصاليين بالمنطقة، كما عمل الفوج على نشر الثورة وتشكيل لجان في برج غدير وبعث رسائل تهديد إلى الخونة[5].

بعد انتهاء مهمة الفوج رجع إلى الأوراس لأنهم كانوا على موعد مع مصطفى بن بولعيد فأمر قائد الفوج رعايلي محمد عموري بالمكوث هناك من أجل تسليم الرسالة إلى كريم بلقاسم، لكن عموري التحق بهم بعد ثلاثة أيام ليخبرهم أن كريم بلقاسم لم يأتي ولم يسلم له الرسالة[6].

غير أن كل من محمد العربي مداسي وصالح قوجيل يؤكدان بأن عموري التقى بكريم بلقاسم وتم تسليم الرسالة له[1]، وأن مكوثه ببلاد القبائل دام ثلاثة أشهر وأنه عاد مزودا برسالة إضطر إلى إحراقها مع

---

[1] – من مواليد بني معوش بولاية بجاية سنة 1923، جند في صفوف القوات الفرنسية بين 1944–1946، بدأ نضاله في صفوف MTLD بإيغال واطو التحق بالثورة في مارس 1955، ارتقى في المسؤوليات حتى أصبح رائدا وكان من المقربين الى عميروش، توفي في منصف سنة 2003 بالجزائر، للمزيد انظر: شهادة مسجلة بالصوت والصورة، **قرص مضغوط، عن حياته وكفاحه**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر تم الاطلاع عليها بتاريخ 22 مارس 2018.

[2] – تضاربت الكتابات التاريخية والشهادات حول هذه النقطة حيث يؤكد أحمد قادة أن كريم بلقاسم رفض استقبالهم ولم يسلموا له رسالة مصطفى بن بولعيد، بينما يرى البعض أن اللقاء تم في غابة ثيلا الواقعة بين قنزات بني بلي، انظر: شهادة أحمد قادة، المصدر السابق، ويحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 133.

[3] – يحي باردو، جريدة الجمهورية، **إنتشار الثورة في عامها الأول –توسيع الرقعة وفك الحصار**، الجزائر، 21ديسمبر 1984، ص 8.

[4]– **S.H.D GR1H,1641,D/2** :la Dissidence Aurasienne de 1954 à 1959 , Batna le 15 juin 1959.

[5] – شهادة مسجلة لأحمد ساحي وصالح ميكاشير، لمحة تاريخية عن الولاية الثالثة عبر مراحل الثورة وحول المعارك الكبرى 26/25 جوان 1999، محفوظة بالمركز الوطني،الجزائر، تم الاطلاع عليها بتاريخ 25 ماي 2018.

[6] – يحي باردو، المرجع السابق، ص 8.

وثائق أخرى أثناء تطويق العدو الفرنسي له في المكان المسمى وادي بوسلام ناحية عين التوتة ،بينما يفند أحمد قادة هذا الطرح ويؤكد بأن من تم الإمساك به هو مصطفى رعايلي من قبل جماعة بلونيس وجردوه من سلاحه ولم يطلق سراحه الى بعد مفاوضات حثيثة بمساعدة عميروش وينفي عودة لعموري برسالة من كريم بلقاسم[2] ،وبناءا عليه بقي مضمون الرسالة سرا [3].

ب-طلب أفواج القبائل الصغرى الانضمام إلى المنطقة الأولى نهاية جانفي 1956

تشير الوثائق الأرشيفية أنه في نهاية جانفي 1956 قدمت القبائل الصغرى[4]، طلبا لقيادة الأوراس مفاده الرغبة أن ترتبط تنظيميا بالمنطقة الأولى وليس بالقبائل الكبرى، فكان رد قائد الفوج طورش عبد الحفيظ[5]، بسطيف بأنه ليس مؤهلا لأن يقرر في هذا الأمر وطلب منهم الاتصال بقيادة الأوراس، وبناءا عليه تنقل مبعوث القبائل الصغرى للأوراس، والملاحظ ان هذا الأخير أثناء تواجده بالمنطقة كانت له اتصالات مع قادة الأوراس على النحو الآتي:

حيث صرح عجول في محضر استجوابه "...**في ذلك الوقت وصل الى مركز قيادتي مبعوثا يدعى الطيب هذا الأخير كان مسؤول التموين في القبائل الصغرى وقد أرسل من طرف قادته الى طورش عبد الحفيظ في منطقة سطيف**[6]"، غير أن هذا الأخير أجابه بأنه غير مؤهل لمناقشة هذه القضية، ووجهه للاتصال بالقيادة العليا للأوراس.

ليتوجه بعدها إلى خنشلة ومن هناك تم ايصاله إلى مركز قيادة عباس لغرور، هذا الأخير بعد الاستماع اليه رد عليه بأنه هو الآخر لا يملك الحق في مناقشة هذه القضية ووجهه إلى مصطفى بن بولعيد بعطاف[7].

---

[1] -شهادة صالح قوجيل، مرجع سابق وأيضا شهادة العربي مداسي لبرنامج كرنتيكا حاوره ناصر جابي على الموقع:
http://http.s//www.youtube.com/%20watch%20=do3vbnpmtoe ،تم الاطلاع عليه بتاريخ 22 جوان 2018.

[2] – شهادة أحمد قادة، المصدر السابق.

[3] – التقرير الجهوي للأوراس، المرجع السابق، ص 6.

[4] – تضم ولاية بجاية وأجزاء من ولاية بومرداس، برج بوعريريج، سطيف، جيجل، وولاية ميلة.

[5] – من مواليد 19 ماي 1920 باشمول ولاية باتنة ابن المكي وبن دغو عائشة، تجند سنة 1954 ثم تولى قيادة ناحية بريكة، استشهد أواخر سنة 1957، **السجل الذهبي لشهداء ولاية باتنة 1954 -1962**، اصدار مديرية المجاهدين لولاية باتنة والمنظمة الولائية للمجاهدين لولاية باتنة، مطبعة دار الهدى عين مليلة، 2020، ص117.

[6] – صالح لغرور، **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الاوراس-النمامشة)**، دار الخلدونية، الجزائر، 2019، ص97.

[7] – تابعة حاليا لولاية عين دفلى.

ليؤكد عاجل عجول في هذا الخصوص أنه كان حاضرا أثناء اللقاء الذي جمع بين بن بولعيد والمبعوث المدعو الطيب[1]، حيث ذكر أن بن بولعيد رفض تمديد سلطة منطقته على منطقة القبائل الصغرى، مؤكدا بهذا على احترامه للتقسيم الثوري الأول للجنة الستة، أضف إلى هذا حسبه أنه لديه ما يكفي من الأمور الواجب القيام بها في منطقته، لكنه في المقابل سلم للمبعوث رسالة إلى كريم بلقاسم، كما أكد بأنه سيرسل فوجا مسلحا من الأوراسيين لمعالجة الخلاف[2].

تشير الوثائق الأرشيفية أن هذا الطلب جاء بناءا على العلاقة الطيبة بين مجاهدي القبائل الصغرى والشاوية الأمر الذي دفعهم للقيام بتقديم طلب للإلتحاق بالأوراس تنظيميا نظرا لثقلها الثوري آنذاك[3].

كما يؤكد عاجل عجول أن فوج الأوراس بعد تنقله إلى منطقة القبائل كما ذكرنا سابقا ومن خلال محاولة اتصاله بكريم بلقاسم لحل المشكل، أثار امتعاض مقاتلي القبائل الصغرى المنتمون للحركة المصالية واعتبروا هذا الاتصال تعاطفا من الأوراسيين مع خصمهم القائد كريم بلقاسم الأمر الذي دفعهم لحجز مصطفى رعايلي لبعض الوقت[4].

أمام هذه المعطيات وخطر تزايد الحركة المصالية وقع تنسيق بين المناطق الثلاثة في حدود نهاية ربيع 1956ضم: الأولى، الثالثة، الرابعة، في شكل اجتماع جمع قادة هذه المناطق بقرية سليم(وتقع ببلدية حيزر حاليا وهي قرية ثورية معروفة بولاية البويرة)لإعداد خطة لمواجهة المصاليين[5]، حيث حضر الإجتماع كل من: محمد بوقرة وعمر أوعمران من المنطقة الرابعة وكريم بلقاسم وسي الصادق من المنطقة

---

[1] – حسب التقرير الأرشيفي فإن عباس لغرور وصف هذا المبعوث أنه ذو توجه مصالي يتراوح عمره بين الأربعينات وذو قامة متوسطة تقريبا وبشرة فاتحة وشعر رمادي اللون وضعيف البدن له شارب لم يعطي له أي انطباع حول ثقافته سوءا العربية أو الفرنسية إنما اعطاه انطباع بانه بدوي، للمزيد أنظر:

S.H.D, GR1H2882 ; Audition Adjoul, sur les faits à partir du batail de djeurf, mois janvier1956.

أنظر الملحق رقم 18.

[2] – تولى مصطفى رعايلي قيادة الفوج نخو منطقة القبائل الصغرى في محاولة من قيادة المنطقة الأولى لإعادة النظام هناك، أنظر: صالح لغرور، إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص98، وأيضا:

S.H.D1/11698 D.2 : Op cit.

[3]– **أشار التقرير رقم 11698 الملف 3** لنفس الطلب:

S.H.D1/11698:D3،L'élimination des Rebelles dans l'Est Constantinois1956-1957.

[4]– **S.H.D GR1H2882**, interrogations ADJAL ADJOUL ben Abdlhafid.

[5] – عمار قليل، المرجع السابق، ص 45.

الثالثة، وسي علي نمر من المنطقة الأولى[1]، الأخير صاحبه المجاهد دعاس مسعود الى غاية المسيلة ثم واصل معه الطريق المجاهد بلقاسم خرشوش ومصطفى ملاح، حيث مكثوا بالقبائل ما يزيد عن عشرين يوما، كما شاركوا في بعض المعارك التي وقعت ضد المصاليين في جرجرة[2].

ثالثا: العلاقة مع المنطقة الرابعة

رغم بعد موقعها الجغرافي عن المنطقة الأولى الذي يميزها حيث تقع بين درجتي عرض (°53 ،34°)،(4°،36°) شمالا ،وبين خطي طول 02°،4° و09°،1° شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب المنطقة الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 240 كلم، أي مدينة زمزري شرقا إلى غرب مدينة تنس، إلى جنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو235كلم[3]،وهي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم في كل الاتجاهات، غير أن هذا لم يمنع وجود تنسيق بين المنطقتين الأولى والرابعة حيث أجمعت معظم الكتابات أن القائد مصطفى بن بولعيد كان مشرفا على جل اللقاءات التي جمعت القادة الثوريين بالعاصمة في إطار التحضير لاندلاع للثورة التحريرية بداية من اجتماع الإثنين والعشرين بالمدنية، ثم يليه اجتماع الخرايسية، وإجتماع رايس حميدو، الأمر الذي ساهم في توطيد العلاقة مع مناضلي المنطقة من خلال التنسيق والتشاور معهم [4].

كما نلتمس أن المنطقة الرابعة عانت في إطار التحضير لهجومات ليلة أول نوفمبر من ضعف الإمكانيات البشرية وهذا راجع الى انقسام معظم منضاليها بين جماعة المركزيين والمصاليين، فلم يبقى إلا

---

[1] – فيلالي وآخرون، مجلة التراث، **علي نمر**، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة، د.س، ص 155.

[2] – يعود تكليف علي النمر بمهمة الاتصال بالقبائل بسبب معارفه الكثيرة بهذه الجهة، حيث أن اخواله ينحدرون منها (جرجرة)، أضف الى هذا قدرته على الاقناع وحنكته السياسية وهذا بشهادة رفاقه في الجهاد حيث كانت له عدة سفريات إلى بلاد القبائل:

*–مع القائد عموري ثلاث مرات أولها في بداية 1955 لتبليغ البريد إلى مسؤولي القبائل الكبرى بهدف التعاون والتنسيق والتشاور لنشر الثورة ودعمها هناك وعلى مواجهة حركة المصاليين والقضاء عليها.

*–رحلته الثانية قبل مؤتمر الصومام في حدود نهاية ربيع 1956 وقد صاحبه المجاهد دعاس مسعود إلى غاية المسيلة ثم واصل معه الطريق المجاهد بلقاسم خرشوش ومصطفى ملاح حيث وصل جبال جرجرة وإلتقى بالقائدين عميروش وأوعمران ومكث هناك مايزيد عن عشرين يوما وشارك في بعض المعارك.

*–وبعد مؤتمر الصومام سافر للمرة الثالثة إلى القبائل، وحضر العديد من الإجتماعات من مسؤولي منطقة القبائل في قرية أفرحونن بتيزي وزو بين 1 و11 جانفي 1957، انظر: المرجع نفسه، ص 156.

[3] – أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية 1956–1962**، رسالة مقدمة لنيل الماجيستر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ،2005/2004، ص13.

[4] –عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 35.

أفراد قلائل لم يكن عددهم كافيا للقيام بعمليات أول نوفمبر، لذا لم يكن أمام المنطقة الرابعة إلا اللجوء إلى المنطقتين الأولى والثانية لجلب المناضلين [1]، حيث كانت المنطقة الأولى تمتلك العدة والعتاد على عكس باقي المناطق لذا حاول مصطفى بن بولعيد دعمهم، وفي هذا الصدد يذكر بن طوبال "**فالأوراس عندما غادرنها كانت قسمتها تضم 2400 مناضل وكانت قسمة سكيكدة تضم 2600 مناضل، غير أن بعد المسافة الجغرافية للمنطقة وعدم معرفة طبيعتها الجغرافية، حال دون إتمام العملية فارتأت القيادة ان تعالج هذا المشكل على مستوى المنطقتين الثالثة والرابعة**"[2]، كما كانت المراسلات بينهما تتم عبر المنطقة الثانية ومن ثم نقلها إلى المنطقة الأولى [3]، كما أن المدخول الوحيد الذي أحضر من العاصمة هو المليون الذي أتى به عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في أفريل سنة 1955[4] ، واستطاعت قيادة الأوراس ربط الاتصال بالمنطقة الرابعة عن طريق عمر الإدريس مصحوبا بمجموعة من المجاهدين [5]، وفي حدود نهاية ربيع 1956 نجحت القيادات الثلاثة: الأولى، الثالثة، الرابعة في الإجتماع بقرية سليم (من قرى ولاية البويرة) لإعداد خطة لمواجهة المصاليين كما سبق لنا ذكره[6].

[1] – حسن بومالي، **التحضيرات المادية والبشرية لإندلاع الثورة**، مجلة الذاكرة، الجزائر،1995، عدد3، ص65.

[2] – **تعقيب عبد الله بن طوبال**، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، انظر: مجلة اول نوفمبر، الجزائر،1982، العدد52، ص56.

[3] –شهادة عاجل عجول مسجلة، المصدر السابق، وأيضا: مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج القاهرة1954-1956**م، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 133.

[4] – A.O.M93/1894, Op.cit.

[5] – عمار ملاح، محطات حاسمة في اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص92.

[6] – عمار قليل،ج1، المصدر السابق، ص 45.

رابعا: العلاقة مع المنطقة الخامسة:

تعرف في الوثائق الأرشيفية بمنطقة وهران' وتتميز بموقعها الإستراتيجي حيث يعرفها العقيد لطفي أحد قادة الولاية الخامسة فيذكر" **أنها تمتدّ من البحر المتوسّط شمالاً إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى غرباً إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقاً، وهي تمثّل ثلث مساحة القطر الجزائري، وتشتمل على ثماني مناطق عسكرية**"[1].

رغم البعد الجغرافي بين المنطقتين الخامسة والأولى إلى أن هذا لم يكن عائقا في ربط التنسيق معها نظرا للعلاقة الأخوية بين قادتها مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي زمن المنظمة الخاصة، ومن ثم سلسلة الاجتماعات التحضيرية للثورة التي جمعت القائدان في إطار التنسيق لإنطلاقة 1نوفمبر 1954 إلى جانب بقية القادة، وبعد التراجع الثوري الذي ميزها بعد الانطلاقة بسبب نقص السلاح وضعف الاتصال بينها وبين باقي المناطق حيث يذكر في هذا الصدد محمد السعيد معزوزي" **في الواقع لم نكن نعرف سوى الشيء القليل عما كان يجري في شرق البلاد نظرا لضعف التنسيق بيننا**"[2]، وعليه حاولت قيادة الأوراس ربط الاتصال بها بداية من 1955، حيث تولى المجاهدان محمد جغابة وعلي الشريف المهمة رغم اتساع رقعة المنطقة من برج بوعريريج إلى تمنراست إلى الحدود التونسية[3]، وفي 6 أفريل 1956 راسل بن مهيدي بن بولعيد دون علمه أنه أستشهد بتاريخ 22 مارس 1956، وكان مضمون الرسالة يحمل الكثير من الغموض والتشفير حول إتصالات بين أشخاص يزعمون أنهم موكلون من طرف جبهة التحرير وبين ممثلي الحكومة الفرنسية[4].

وجاء مضمون **المراسلة** كالآتي (سنذكرها كاملة مع الإشارة إلى الكلمات المشفرة ومقصودها حسب تحليلنا): بعد ديباجة صغيرة تضمنت التحية الأخوية بين القائدان يبدأ العربي بن مهيدي رسالته "إن الإخوة في الخارج، طبيب "**بوضياف**" وأحمد "**بن بلة**" والآخرون، يبلغونك السلام بكل صدق، لقد دخلت

---

[1] – **شهادة العقيد لطفي**، جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الجزء الثاني، العدد 41، بتاريخ 1 ماي 1959، طبعة وزارة المجاهدين،الجزائر،2007، ص 6.

[2] – موساوي لحسن، **مذكرات محمد السعيد معزوزي، عايشت الحلو والمر**، تر: عز الدين بوكحيل، دار القصبة للنشر، 2015، ص 140.

[3] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الولاية الأولى ...، المصدر السابق، ص 132.

[4]– Ismaél–sélim khazandar, **L'Histoire. Ecritures et libérations Auteur de Mohammed Harbi,** Edition HIBR. Alger, 2017, pp151–153. **أنظر الملحق رقم 19.**

إلى الجزائر في المدة الأخيرة لآخذ مكاني بين إخواني في الداخل، ولقد تمنيت طويلا أن أراسلك غير أن الوضع ليس لتبادل العواطف، إن موضوع هذه الرسالة هو الخبر الذي وصلني هذا اليوم من طبيب "**بوضياف**" وهو خبر ذو أهمية خاصة ويتمثل في الاتصالات التي قام بها في الوقت الحالي بعض الجزائريين زاعمين أنهم مبعوثو جبهة التحرير الوطني في مكان ما "ر" "**روما**" مع ممثلي الحكومة الفرنسية.

وليس الأمر أننا، الإخوة هنا وأنا، معارضون أو موافقون لاتصالات من هذا النوع وحتى وإن تعلق الأمر بمفاوضات حينما تتوفر وتكتمل شروط جبهة التحرير الوطني، ولكن الأمر الذي يثير تحفظاتنا العاجلة هو:

أ – الطريقة الخفية والمخالفة لمبادئنا والمتمثلة في القيادة الجماعية لكي يُتخذ قرار خطير كهذا توجيهي لكفاحنا التحرري، وبالفعل إذا تأكد الخبر فإن أحمد "**بن بلة**" وطبيب "**بوضياف**" وأنا شخصيا "**بن مهيدي**" الذين كنا في الخارج، وعبد الله "**كريم بلقاسم**" هنا في الداخل كلنا نجهل مطلقا كل ما يتعلق بهذه الاتصالات.

ب – نجهل كل ما يتعلق بالشخصيات المعلنة المفوضة من قبل جبهة التحرير الوطني للقيام بالاتصالات المزعومة[1].

ج – نجهل ما يتعلق بالبطاقة البيضاء التي منحها حسان "**عبان رمضان**" إلى موطو "**الأمين دباغين**" وتفويضه للتكلم باسم كل قادة الثورة في الداخل.

د – نجهل عدم استشارة وحرمان الإخوة أحمد "**بن بلة**" وطبيب "**بوضياف**" إلخ... من بين الآخرين الموجودين في الخارج، وهم الرواد الحقيقيون لثورة أول نوفمبر 1954.

ويؤكد في رسالته على مراسلته هذا للمدعو حسان "**عبان رمضان**"[2] طالبا منه تفسيرات حول هذا الخبر الذي يظهر أنه مؤكد ورسمي كونه صدر عن مصدر موثوق، محملا إياه كذلك المسؤولية ليتخذ

[1] – يجدر الإشارة هنا أن هذه الرسالة تم إكتشافها بالأرشيف الفرنسي سنة 2013 وتم نشرها أيضا عبر جريدة الشروق ،بتاريخ 31 أكتوبر 2019.

[2] – عبان رمضان من مواليد 10 جوان 1920 بقرية عزوزة بلدية الأربعاء نايت ايراثن،من مسؤولي الحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ،قاد ولاية بجاية ثم ولاية عنابة إلى غاية 1950 حيث تم القبض عليه بتاريخ أفريل 1950 وبدأت محاكمته مع 27 آخرين بتاريخ 25 جانفي 1951 وحكم عليه بتاريخ 15فيفري 1951 ب 6 سنوات سجن تنتهي بتاريخ أفريل 1956 (أنظر وثيقة الحكم عليه عليه من جريدة حزب MTLD L'ALGERIE LIBER العدد 24-02- 1951 والعدد 10-10-1951، لكن أطلق سراحه في النصف الثاني من شهر فيفري 1955 ،وتوفي بتاريخ 27 ديسمبر 1957 .

حذره وألا يتخذ مستقبلا أي قرار مماثل وذا أهمية أخرى دون استشارة وموافقة كل الإخوة الذين هم تاريخيا المسؤولون على مصير كفاحنا التحرري.[1]

ويؤكد في الوقت ذاته حسب الرسالة بأن أحمد "**بن بلة**" سيكتب لمصطفى بن بولعيد من الشرق "ط" "**طرابلس**" حول هذه المسألة، ولا بد من توضيح الأمر من جهة إلى "**زيغود يوسف** " الذي خلف فقيدنا الحاج "**ديدوش مراد**"، كما طلب من بن بولعيد بضرورة مراسلة حسان "**عبان**" لمنع أي خطأ مهما كان صغيرا، بقوله" **وأن تعلمه على أنه مستقبلا لا يمكن القيام بأي عمل مهما كانت أهميته دون موافقة جميع قادة المناطق الذين هم وبصفة شرعية وقانونية تنظيمية باستطاعتهم التحدث باسم قادة الثورة في الداخل وليس موطو "دباغين" أو غيره**".

كما أنه لا يمكن قبول أي شيء من دون موافقة قادة الثورة في الخارج الإخوة أحمد "**بن بلة**" وطبيب "**بوضياف**" والآخرين بطبيعة الحال.

وختم رسالته مع تمنياته بأن يصل إليه في أقرب وقت رده وموقفه من تصرف عبان رمضان بقوله" **أتمنى أن تصلك هذه الرسالة ويصلني موقفكما، أنتما الاثنان، "ز" "زيغود يوسف" لدى حسان "عبان". إن لي إرادة كبيرة أن أحافظ على الاتصال معكما، أنتما الاثنان، مستقبلا ومع الإخوة في الجزائر**"، كما أبلغ بن بولعيد تحيات الاخوة بالعاصمة وفي مقدمتهم عبد الله "**كريم**"[2].

إن المتتبع للكلمات المشفرة الواردة في الرسالة يستخلص مدى عمق العلاقة التي تجمع كل من العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد نظرا للتاريخ النضالي الذي جمعهما، بناءا عليه فإن هذه الوثيقة تكتسي أهمية بالغة الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن أي اجتماع يتحدث بن مهيدي فيها، هل يقصد به اجتماع المركزيين (بن خدة، تمام، صالح الوانشي) في سان ريمو كما أدلى به أحمد بن بلة في كتابه من

-Arezki Basta، **Les tragiques vérités qui n'ont pas été dites sur la révolution Algérienne ,** dar dahlab, 2005, p p 85-86

[1]- Ismaél-sélim khazandar، Op.cit. p153.

[2] -Ibid.

حوار شاهد على العصر؟ حيث أكد أنه إكتشف أن عبان رمضان وسعد دحلب شكلا تنظيما سياسيا في السر وأجروا إتصالات في روما مع ممثلين من الحكومة الفرنسية بشأن الإستقلال[1].

استنادا عليه ينبه بن مهيدي مصطفى بن بولعيد إلى التصرفات التي يقوم بها عبان رمضان دون الرجوع إلى بقية القادة وإعلامهم بإعتبارهم القادة الفعليين للثورة من خلال تنسيقه مع المركزيين أمثال دباغين، محملا في الوقت ذاته عبان رمضان مسؤولية هذه التصرفات التي تتنافى مع المسار الثوري المسطر له.

كما تشير الرسالة إلى قضيتين مهمتين وهما:

***قضية محمد بوضياف:** حيث يعود سبب إبعاده من قبل عبان رمضان إلى قيام بوضياف بإلحاق فيدرالية فرنسا بالوفد الخارجي والتوقف عن إرسال المال إلى العاصمة وتولي مسؤوليتها بنفسه، حيث صرح عبان قائلا: " وكأن بوضياف ليس لديه مايفعله حتى يرغب في تسيير فيدرالية فرنسا من القاهرة، مبدئيا فيدرالية فرنسا تابعة أولا للجزائر وليس للقاهرة...نطلب منكم التدخل لدى بوضياف حتى يرسل لنا السلاح ويترك الفيدرالية وشأنها...لاتجبرونا على مطالبة فيدرالية فرنسا على تجاهل محمد بوضياف"[2].

***قضية بن بلة:** يعود إبعاده بدوره من قبل عبان بسبب تأييده التعاون مع كل من عبد الناصر وبورقيبة[3] ومحمد الخامس على أساس أن الثورة لايمكنها الإستغناء عن هذا التعاون، في المقابل يرى عبان ضرورة الإستقلالية عنهم بقوله" لقد تلاعب بكم القادة المصريون ...تبدون مروبوطين إلى الحكومة المصرية، لابد أن تكون مصلحة الجزائر فوق كل إعتبار "، الأمر الذي دفع عبان رمضان لقطع الاتصالات المباشرة مع القاهرة وتكليف بن خدة بإنابة محمد خيضر حليف بن بلة.

هذه هي الأسباب التي يمكنها أن تفسر حسبنا إبعاد كل من بن بلة ومحمد بوضياف، فنلاحظ إختلاف عبان رمضان التام مع الوفد الخارجي بسبب مواقفه التكتيكية وإستراتيجية الكفاح على حد سواء.

---

[1] – أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 135-137،حيث تشير الوثيقتين32-33 المؤرختين في 23 و30 أفريل 1956 المرسلتين من القاهرة إلى اتصالات مع مبعوثي الحكومة الفرنسية، أنظر: مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص ص 182-184.

[2] – **وثيقة رقم28**، المصدر نفسه، ص 165.

[3] – في ردهم المؤرخ في 3 أفريل 1956 رفض ممثلو القاهرة الموقف الذي إتخذه عبان رمضان من التوانسة، أنظر وثيقة رقم 28 المصدر نفسه، ص ص 163-169.

خامسا: العلاقة مع فرع الصحراء

كان لزاما علينا التطرق إلى واقع التنسيق السائد آنذاك بين الأوراس وفرع الصحراء باعتبار أن هذه الأخيرة وضعت في لجنة الستة كمنطقة سادسة،حيث يشير في هذا الصدد محمد بوضياف أن قادة الستة في إجتماعهم قسموا الجزائر إلى ستة مناطق، أما السادسة لم تكن موجودة إلى على الورقة "[1]، وهو ماذهب إلى تأكيده فتحي الديب حيث أشار إلى أنها شملت المنطقة الجنوبية والواحات والساورة[2] ،لكن نظرا للظروف التي شهدتها تعهد مصطفى بن بولعيد بتحمل مسؤوليتها[3]، وعليه أصبحت ملحقة تنظيميا بالمنطقة الاولى[4]بجزءها الشرقي، أما جزءها الأوسط فتابع للمنطقة الرابعة وجزءها الغربي للمنطقة الخامسة[5].

هذا القرار اتخذه بن بولعيد كي لا يجعل من مسألة تكوين المنطقة السادسة مشكلا أمام رغبة القادة في تعجيل انطلاقة الثورة من جهة وفي ظل تسارع الأحداث وتطور الخلاف بين طرفي التيار الاستقلالي من جهة أخرى.

أمام هذه المعطيات تقرر في اجتماع 23جويلية 1954تعيين عضويين لقيادة هذه المنطقة وتنظيمها وإدارة المعارك بها وهما:

-عبد القادر المهدي هذا الأخير تراجع عن قراره بتولي مسؤولية المنطقة أو الاشتراك في الثورة في آخر لحظة وبقي معتزلا ببسكرة.

- أما العضو الثاني فهو الرقيب سليمان[6]، الذي لم يظهر له أي أثر حيث تضاربت الروايات بخصوصه كالآتي:

---

[1] - محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط1، تق: عيسى بوضياف،المصدر السابق، ص 67.

[2] - فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 35-36.

[3] - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 98.

[4] - بلخرشوش السعيد، المصدر السابق، ص 348،349.

[5] - محمد تقية، المصدر السابق، ص 147.

[6]- المسمى الجيدان سليمان واسمه الحقيقي الحاج عمر سليمان وهو صهر شيهاني بشير، تم تكليفه من قبل بوضياف الى الأوراس للإشراف على الثورة في الجنوب لينسحب عن مهامه لأسباب مجهولة وينظم للجيش الفرنسي ويكون سببا في اعتقال رابح بيطاط سنة 1955، للمزيد انظر كل من:

فيذكر بلخرشوش السعيد أنه اختفى من دائرة العمل الثوري ليلتحق بالجيش الفرنسي[1]، ويكون بعدها سببا في اعتقال رابح بيطاط[2]، وتؤكد شهادة عاجل عجول هذا الطرح بأن العميل المسمى الجيدان سليمان واسمه الحقيقي الحاج عمر سليمان قد تولى مهمة الجنوب بتفويض من محمد بوضياف لمساعدة الثوار الأوراسيين[3].

أما الطرح الأخير فيؤكد أن مصطفى بن بولعيد قد عاتب حسين برحايل[4]، عن عدم تقديمه تقرير حول العمليات الأولى المكلف بها الى القيادة، حيث برر هذا الأخير عدم إرسال التقرير إلى غياب المسؤول سليمان الذي توجه للعاصمة محملا بمبلغ من المال رفقة قروف محمد هذا الأخير كان مسؤولا عن فوج المقاتلين الشيوعيين[5].

لينتقل بن بولعيد إلى مقابلة قروف[6]، بعد أن وصله خبر عودته إلى منطقة كباش بأولاد عبد الرحمان مستفسرا إياه سبب غياب سليمان فكان رده أنه رافقه للعاصمة للاتصال بنقابة العمال من أجل مساعدة جيش التحرير الوطني غير أنه لم يلتقه بعدها[7].

Belhocine mabrouk, **la courrier Alger– le caire1954–1956**, éditions Gasba, Alger, 2000, pp 94–95.

عيسى كشيده، المصدر السابق، ص 119.

[1] – بلخرشوش السعيد، المصدر السابق، ص 349.

[2]– Harbi Mohamed، **le FLN mirage et réalité**، ED jeune–Afrique، Paris,1985, pp127,128.

[3] – **شهادة عاجل عجول**، المصدر سابق.

[4] – بلقاسم بن محمد بن رحايل، **الشهيد حسين برحايل "نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته"** , المرجع السابق, ص 512–513.

[5] – تجدر الإشارة هنا أن هذا الفوج قد عرض على بن بولعيد مساعدته في القتال شرط بقاء الفوج تحت مسؤولية الحزب الشيوعي، لكن بن بولعيد رفض هذا الطلب مؤكدا على تمسكه بمبادئ أول نوفمبر، انظر: عمر تابليت، مصطفى بن بولعيد (عضو لجنة 22 وال 6 تاريخيين قائد الولاية الأولى اوراس–النمامشة دوره في الحركة الوطنية في ثورة التحرير)، المرجع السابق، ص ص 58, 59.

[6] –يذكر المجاهد بصوفي علي أن بن بولعيد في شهر ديسمبر وبعد شهرين من اندلاع الثورة التحريرية 1954، توجه الى محمد قروف الذي كان متوجسا من رد فعله، هذا الأخير كان يناضل في الحزب الشيوعي موضحا أن قروف رغم تبعيته لهذا الحزب الا انه لم يتبنى أفكاره جملة وتفصيلا كفكرة الالحاد، وانما كانت فكرة العدالة الاجتماعية والتساوي في فرص العيش هي التي تجذبهم للإنخراط فيه، حتى أن قروف كان مصلي وحافظ لكتاب الله ولم يكن شيوعيا بأتم المعنى، كما أوضح قروف عندما سأله بن بولعيد عن موقفه من الثورة مساندته التامة لها، أنظر: نوارلمباركية ،**بندقية من جبل أحمر خدو (ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي علي المدعو المخلص)**،ط1، مطبعة عمار قرفي ،باتنة ،2005، ص ص 87،88.

[7] – المرجع نفسه، ص 59.

أمام هذا الوضع الذي تضاربت حوله الطروحات واختلفت في مجملها بقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني والذي يمتد من سور الغزلان والبرواقية شمالا حتى تمنراست جنوبا ومن الوادي وبسكرة شرقا حتى نواحي الاغواط غربا بدون قيادة وتنظيم[1]، الأمر الذي دفع بمصطفى بن بولعيد بتولي مسؤولية فرع الصحراء تحت تسمية المنطقة الثالثة من أوراس النمامشة والتي عرفت كالآتي:

الناحية	عدد القسمات	الرقعة
الأولى (مشونش)	4 قسمات	تمتد من سيدي عقبة جنوبا الى القنطرة شمالا بالإضافة الى الجهة الشرقية من مدينة بسكرة من حيث حدودها الشرقية الموالية للمنطقة الأولى (الاوراس) تقع على خط تارقة، تفلفال.
الثانية (بسكرة)	4 قسمات	تبدأ من الشارع الرئيسي حاليا الأمير عبد القادر والحكيم سعدان وسط المدينة الى مدينة لمغر جنوبا والى مدينة سيدي خالد غربا ومدينة مدوكال شمالا.
الثالثة (بوسعادة)	4 قسمات	لمسيلة حاليا[2].

- جدول يوضح نواحي وتقسيمات فرع الصحراء في الفترة الأولى من الثورة -

هذا التقسيم آنذاك كان خاص بشمال الصحراء قبل التوسع إلى جنوبها، كما تجدر الإشارة هنا أن بن بولعيد قرر إبقاء الصحراء كمنفذ للتموين بسلاح وتبقى طامزا منفذا للتموين بالغذاء[3].

[1] - عبد القادر ماجن، **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**، مجلة اول نوفمبر، العدد 126-127، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991، ص20.

[2] - **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب، بسكرة 25 الى 27 نوفمبر 1984**، ص2.

[3] - جمعية أول نوفمبر، الثورة الجزائرية أحداث...، المرجع السابق، ص 58

أ-انتشار المنطقة الأولى بالصحراء

عرفت سنتي 1954-1955 عمليات توسعية نحو الصحراء تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، حيث إرتأى إلى ضرورة تعميم العمل الثوري بها، فعمد إلى ضم جزء كبير من الجنوب الشرقي إلى منطقة الأوراس ومده بالإطارات أمثال: محمد بن مسعود وقواسمي اللذان أشرفا على توسيع العمل النضالي بنواحي واد سوف[1]، وبسكرة[2]. وحاجي موسى[3].

وأمام هذه المجهودات المبذولة في هذا الميدان فقد شاركت ناحية بسكرة ليلة أول نوفمبر بعمليات ناجحة حيث توجه حوالي 42 مجاهدا من مجاهدي قرى غسيرة وبنيان ومشونش نحو بسكرة عبر الشعاب والأودية حتى لقراف بالعالية شمال بسكرة هناك قام الحسين برحايل [4]، بتقسيمهم إلى خمس أفواج وكلف كل فوج بالقيام بهجوم قدرت بست عمليات تمثلت في: هدم المركز الكهربائي بعد رمي عدد من القنابل وإصابة الحارس بجروح، الهجوم على الثكنة العسكرية سان جرمان ومحافظة الشرطة بشارع مكماهون، ثم حرق المحطة بعد رمي وابل من القنابل، رمي قنبلة على منزل الفرنسي صاحب معمل النجارة قوردون، وقنبلتين على شاحنتين تحملان البنزين كانتا متوقفتان عند محطة القطار على الساعة الثانية صباحا مما أدى الى نشوب حريق، وعليه فقد كانت العمليات أكثر قوة بالأوراس والمدن المحيطة بها مثل: بسكرة، خنشلة، باتنة [5]، وفي17 نوفمبر 1954 أعطى بن بولعيد أوامر للأفواج العاملة بوادي سوف بالتحرك نحو ورقلة وتقرت جنوبا والعمل على تشكيل الخلايا وتنظيم المواطنين كما أعطيت أوامر للأفواج العاملة ببسكرة بتحرك نحو بوسعادة غربا وبهذا توسعت رقعة العمليات بالجنوب الجزائري[6].

---

[1] – هذه المنطقة بداية من 1955 أصبحت منطقة قائمة بذاتها، لترتبط بعد إستشهاد عمر الجيلالي بالمنطقة الثالثة، حزب جبهة التحرير الوطني، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة**، ببسكرة، يومي 5-6 فيفري 1985، ص 14.

[2] –**تعقيب عمر صخري**، مجلة أول نوفمبر، عدد 126-127، الجزائر،2006، ص 20.

[3] – ولد سنة 1918 ببلدية العالية –الحجيرة–ولاية ورقلة من مخططي اول نوفمبر 1954بالأوراس حضر اجتماع لقرين بقيادة بن بولعيد ومن العناصر الثورية التي نقلت العمل الثوري الى تقرت وهو ما يفند أغلب الكتابات التي أسندت الى هاته الشخصية العمل الثوري بناحية الخروب نظرا لتشابه اللقب بينه وبين بشير حجاج.

[4] – بلقاسم بن محمد بن رحايل، **من شهداء الجزائر الشهيد برحايل**، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس، ص22.

[5] –Jean Charles JAUFFRET، **La guerre d'Algérie par les documents: Les portes de la guerre 1946-1954**, T2, Vincennes, Service historique de l'armée de terre, 1998, p.742.

[6] – حزب جبهة للولايات التحرير الوطني، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة المقدم للندوة الجهوية للولايات (بسكرة، الوادي، ورقلة، إليزي، تمنراست، الأغواط، الجلفة، غرداية، مسيلة)**، ببسكرة، سبتمبر 1986، ص13.

غير أن مهمة هذه الأفواج لم تكن بالأمر السهل حيث واجهتها صعوبات من بينها:

-الصعوبة الجغرافية والتركيبة الاجتماعية للمنطقة.

- تشدد سكان المنطقة وصعوبة إقناعهم بالثورة[1].

وهو الأمر الذي أكده محمد جغابة بأن الجنوب الكبير للصحراء ينقسم إلى قسمين:

1/ **شمال الصحراء:** وأهم ما يميزه التداخل في الطاقات الوطنية وفي البنية الاجتماعية القبلية والعشائرية وحياة البداوة وكانت خاضعة لسلطة المدنية.

2/ أما الجنوب: فتميز بالتنظيم القبلي وضعف الاتصالات به وكان خاضعا لسلطة

العسكرية[2]، يتولى تسيير الشؤون اليومية لسكانه الهيئات القبلية والعشائرية[3].

وحسب شهادة المجاهد بوزحافي مسعود فإن مجاهدي الأوراس كانوا يتصلون أولا بالباشوات والمشايخ أو ما يعرف بشيخ الصحراء[4]، ويشرحون لهم مبادئ الثورة وأهدافها وإذا أبو الإنضمام كانوا يستعملون القوة فكانوا يخيرونهم إما الإلتحاق بالثورة للجهاد أو تقديم مساعدات مادية ومعنوية وكذا دفع مبلغ إجباري يقدر ب 50000 فرنك قديم آنذاك، كما يأخذون منهم زكاة الزرع وزكاة الغنم ونحوها[5].

وخلال مرحلة إعتقال مصطفى بن بولعيد، وأمام تعاقب الحملات العسكرية على الأوراس والهمود الثوري النسبي للمناطق المجاورة، واصل نائبه شيهاني بشير المهمة، فعقد اجتماع ببرقوق سنة 1955

---

[1] -يحي باردو، المرجع السابق.

[2] - محمد جغابة، **حوار مع الذات والغير-بعد الشك يأتي اليقين**، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 196،197.

[3] -حيث كانت ترتكز على العشيرة والعرش والمواطن فيها معروف بعشيرته وعرشه لا بنفسه، والمعروف عند المختصين بالجانب التاريخي مثلا : مدينة غرداية كنموذج أنها تختلف نوعا ما عن باقي المناطق وهذا منذ دخول الاستعمار الفرنسي، بحيث كانت هذه المنطقة تحكمها علاقات خاصة مع الاستعمار أساسها معاهدة 1853 وفحوى هذه المعاهدة أنها تمنح الحكم الذاتي الكامل للقرى في الشؤون الداخلية للقرى السبع وأن المسؤولية المباشرة تعود فقط الى مسؤولي العشائر الذين يشكلون القيادات على مستوى كل عشيرة وكانت غالبيتهم مستقلين لا ينتمون الى أي حزب من الأحزاب المتواجدة في الساحة آنذاك، **تعقيب المجاهد محمد جبريط**، مجلة أول نوفمبر، عدد 126-127، ص ص 43-44.

[4] - كان مقره خيمة منسوجة من الشعر ومنصوبة بالصحراء الى جانب خيام أفراد القبيلة وكان الآمر الناهي بالقبيلة.

[5] -**شهادة المجاهد بوزحافي مسعود**، مسجلة بمتحف ولاية غرداية، المؤرخة بتاريخ 12مارس 2000، تم الاطلاع عليها بتاريخ 22 نوفمبر 2018.

حضره كل من: عباس لغرور، نويشي الطاهر، أحمد عزوي، بلقاسمي محمد بالمسعود، المسعود بن عقون، ومن قررات هذا الاجتماع:

-تعيين محمد بن المسعود بلقاسمي[1]، قائدا لناحية مشونش خلفا لحسين برحايل الذي عين بإحدى نواحي خنشلة، حيث أشرف بلقاسمي بدوره على تعيين أفواج وتوجيهها الى مختلف الجهات منها: فوج فوشي بقيادة عمر عساس، وفوج جبل بني فرح بقيادة سلاطنية عبد الكريم[2].

كما قام بتوجيه أفواج إلى جهة الصحراء لربط الاتصال بها تخضع لقيادة محمد بن بولعيد[3]، حسب الترتيب الآتي:

- فوج عبدلي محمد بن أحمد المدعو لعور[4]، إلى جبال الزاب الذي إتصل بإبراهيم خباش وكان لهم سندا في نشر الثورة بالجهات التي إتصلوا بها منها منطقة بوفرحون من خلال الاتصال بالأعراش وتوسعوا الى غاية نواحي بوسعادة ليعود إلى الأوراس حيث قدم تقريرا مفصلا عن الوضعية جهة الصحراء للقائد بلقاسمي محمد بن مسعود فتم ترقيته الى رتبة مساعد أول[5]، وكلف بمهمة أخرى مع كل من محمد بن أحمد ورمضان حسوني في أنحاء الجنوب الشرقي الى المغير ووادي ريغ[6].

---

[1] -ولد سنة1927بتقلفال -غسيرة-بباتنة، تم تجنيده في 4 نوفمبر 1954، وفي سنة 1955 تولى قيادة ناحية مشونش، خاض اشتباكات عديدة ضد العدو: معركة أحمر خدو1955، معركة جبل فوشي، معركة إفري لبلح، ساهم بحنكته العسكرية في إرساء قاعدة جهادية منيعة في الناحية الأولى، تم تحويله بعد مؤتمر الصومام الى الولاية الثالثة واستشهد في سنة 1957. أنظر: بلقاسم زروال، **فرسان في الخطوط الأولى، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء**، ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر،الجزائر،2012.، ص57.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب**، بسكرة 1984، المصدر السابق، ص 4.

[3] – ولد سنة 1924 بالوادي الأبيض قرب أريس، جند في 1 نوفمبر 1954، تولى مسؤولية فرع القنطرة وإمدوكال والحضنة حتى الصحراء، ومن ثم مسؤول الإتصال والإخبار بناحية مشونش ثم ضابط إتصال بالمنطقة الرابعة، إستشهد في 23 أكتوبر 1960، بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 49.

[4] – محمد بن أحمد عبدلي المدعو لعور، ولد في سنة 1928 من الاب أحمد والأم أعويشة بوزيدي، با لبانيان دوار مشونش بالأوراس، جند في 1 نوفمبر 1954، بجبل أحمر خدو، تولى عدة مسؤوليات: مسؤول فرقة، مساعد أول، مسؤول القسمة، تركز نشاطه بجبل أحمر خدو والصحراء (ودي ريغ)، جهة بوسعادة، إستشهد بكرمة أولاد سليمان بالمسيلة، بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 77.

[5] – المصدر نفسه، ص 77.

[6] – منظمة المجاهدين، التقرير الولائي، المرجع السابق، ص 5.

–فوج الحسين عبد السلام[1]، الصادق جغروري[2]، وأحمد بن عبد الرزاق الذين مروا بدورهم على جبال الزاب واتصلوا بأعراش: أولاد جلال، أولاد رحمة، أولاد سليمان، أولاد خالد، أولاد زيان[3]، وعملوا على توسيع القاعدة الثورية به وبهذا شملت المنطقة الشرقية من الصحراء.

– فوج محمد بلعيد وإبراهيم جيماوي[4]، وتوجهوا الى جهة مدوكال وضواحيها.

– ثم فوج عمر إدريس[5]، والاخضر الرويني في إتجاه ضواحي أولاد جلال للاتصال مع سي زيان عاشور ومحمد المدعو الشاوي.

كما توجهت أفواج بقيادة سي الحواس إلى جهات أبعد منها: غرداية، بريان...، ومن بين هؤلاء الذين قادوا الأفواج: رابح عصمان، سليمان عطاوات، بلقاسم مسعودي، محمد جغابة[6]، وقد تواصلت هذه الإرساليات طوال السنوات الثلاث الأولى للثورة الى مابعد مؤتمر الصومام وخاصة إتجاه أقاصي الصحراء

[1] – الحسين بن عبد الباقي ولقبه عبد السلام، ولد سنة 1914 بتكوت، تولى عدة مسؤوليات منها: مسؤول فوج ليلة أول نوفمبر 1954ومسؤول الفوج الناشط شمالي غرب جبل أحمر خدو، ومسؤول فرع الصحراء 1955، وعضو مجلس المنطقة الثانية 1957، ومسؤول المنطقة الاولى في 1959، إستشهد في 25 ماي 1960 جهة سفيان ناحية نقاوس باتنة، لخميسي فريح، العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959، جسور للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 92،93.

[2] – صادق جغروري ولد سنة 1922 بقرية عريكش أبوه لخضر بن محمد وأمه بركة برحايل، وهو أكبر إخوته، صاحب الخارجين عن القانون أمثال خاله الحسين برحايل فتكون لديه وعي ثوري، كان من ضمن أفواج الفاتحين للصحراء الى غاية الأغواط ثم عاد للولاية الأولى، كانت له ثلاث سفريات الى تونس لجلب السلاح، استشهد في أحد جبال أم البواقي، نقلا عن **شهادة مصطفى جغروري**، بتاريخ 15 فيفري 2017 بباتنة، الساعة، 13.00.

[3] –تركز عرش أولاد زيان بثلاث بلديات من الجهة الشمالية: بلدية معافه، بلدية القنطرة، بلدية عين زعطوط، أما من الناحية الغربية: ما بين جمورة والقنطرة وعين زعطوط في المنطقة المعروفة عين الكلبة، **شهادة المجاهد عمر برنيس**، بمتحف القنطرة، في 25 جانفي 2018، الساعة 14:00.

[4] – مولود في سنة 1916، بمشونش من أب يدعى أحمد وأم تدعى بن يكن علجية، تم تجنيده في 1 نوفمبر 1954، كرئيس فوج ومسؤول الاتصال تركز نشاطه بجبل أحمر خدو، إستشهد في 13 جانفي 195 بإفري لبلح بالاوراس، بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 29.

[5] – من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة، درس كل من الفرنسية والعربية بمسقط رأسه، ثم ترك الدراسة وتوجه نحو العمل كإسكافي في القنطرة، من ثم إلتحق بالخدمة العسكرية، ثم مناضلا في MTLD، التحق بالثورة عام 1955، وإكتسب شهرة في الناحية الغربيو مع الشيخ زيان عاشور، حضر اجتماع العقداء مع سي الحواس برتبة قائد عسكري، تعرض للأسر في معركة جبل ثامرة، واستشهد تحت التعذيب في 7 جوان 1959 بالجلفة، أنظر: الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية –تنظيم ووقائع 1954–1962**، دار هومة، بسكرة، 2002، ص 120.

[6] – محمد جغابة، المصدر السابق، ص 199.

التي سميت بفرع الصحراء، والتي لطالما إعتبرتها قيادات الأوراس إمتدادا طبيعيا لها ولنشاطها الثوري، فكان معظم جنود الولاية السادسة لاحقا ينحدرون من الأوراس أو بتنصيب من مسؤوليها واستمروا بها[1].

ب –علاقة مصطفى بن بولعيد بالميزابيين

كان للميزابيين دورا هاما في الثورة التحريرية حيث كانت متاجرهم في جميع أنحاء التراب الوطني تلعب دورا حساسا في حرب التحرير كمراكز هامة لنشاطات الثورة والثوار، فيذكر في هذا الصدد بن يوسف بن خدة عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في جبهة التحرير الوطني ورئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "**كان التجار المزابيون من أخلص المساعدين الذين عملت معهم، كانوا يتمتعون بجدية وطنية فائقة، فوجودهم داخل الحي الأوروبي سهل كثير مهمة لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد كانت محلاتهم مراكز للبريد ومستودعات للوثائق والمناشير والأسلحة والذخائر وملتقيات المناضلين المطاردين من طرف الشرطة الاستعمارية، كما نقلوا في سياراتهم الخاصة الأسلحة والذخائر ومختلف الوثائق، ورغم الخطر الذي قد يتعرضون له، فهم صورة ناصعة المناضل الجزائري الوفي**"[2]، وهو ماذهب إلى تأكيده لخضر بن طوبال وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة لجمعية قدماء تلاميذ معهد الحياة بالقرارة يوم 25 فيفري 1990م، كمايلي: "**وكانوا (المزابيون) دائما إلى جانب جبهة التحرير الوطني، ولم تحاكم جبهة التحرير قط مزابيا واحدا على الخيانة والإجرام، إنني أعرفهم منذ كنت على رأس الولاية الثانية بقسنطينة ... وكانت ثقتنا فيهم كاملة، فعندما نحتاج إلى مبلغ مالي ضخم يكفي أن نتصل بمسؤوليهم.** "[3]،استنادا عليه عملت قيادة الثورة في الولايتين الأولى والثانية على إصدار أوامر رسمية لجميع مسؤوليها العسكريين والمدنيين والسياسيين بأن لايتخذوا مراكزهم الحساسة ومكامنهم ومستودعاتهم للأسلحة والذخائر والعتاد الحربي والمؤونة بأنواعها والأموال والأسرار لحرب التحرير إلا في دكاكين الميزابيين ومخازنهم وذلك من دون أي تردد أو تخوف نظرا للثقة والسر والتضحية التي يتمتعون بها[4]، فكان دكان نعلوفي محمد بنهج العربي بن مهيدي بقسنطينة ودكان ابن عبد الله حمو بن داود هما المركزان الوحيد للولاية الثانية في عمالة قسنطينة، أما الولاية الأولى فمركزها الوحيد دكان عائلة سليماني

[1] – مسعود عثماني، **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى،عين مليلة –الجزائر–،2017، ص 209.

[2] – **شهادة بن يوسف بن خدة عن دور الميزابيين والشيخ إبراهيم بيوض**، مؤرخة يوم 11 جوان 1996 بحيدرة، نقلا عن محمد الصالح ناصر، الشيخ إبراهيم عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة الريام، الجزائر، دس، ص 350.

[3] – **شهادة عبد الله بن طوبال عن دور الميزابيين والشيخ إبراهيم بيوض**، مؤرخة في الجزائر يوم 25 فيفري1990، نقلا عن محمد الصالح ناصر، المرجع السابق، ص 357.

[4] – حمو محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، مجلد3، دار البعث ،د.ط، قسنطينة، دس، ص 72.

بوعصبانة بباتنة[1]، كما يوضح الشيخ إبراهيم بيوض[2] الذي كان محور النشاط الثوري في منطقة واد ميزاب وأيضا نقطة الإتصال والتنسيق بين مختلف مناطق العمل الثوري في كتابه "أعمالي في الثورة" عن جهود الميزابيين في إعانة الثوار والثورة أن العمل الثوري في جهة ميزاب بدأ في أواخر سنة 1955 بصورة بسيطة تتلخص حسبه في قدوم بعض التجار من الذين إعتادوا التجارة في الجنوب، ليشتروا الأسلحة وينقلوها إلى بسكرة عن طريق تقرت أو طريق أولاد جلال بقوله "...**فلم يكن عملنا إلا لتسيير عملهم بتحريض من عرفنا عنده سلاح ليبيعه لهم إعانة للثورة** "[3]، تعرض الميزابيون لضغوطات كثيرة وتعذيب بسبب مساندتهم للثوار بسب تعدد مهاهم فكان لهم دور في السياسة ودور في إدارة الحرب لعبتها المراكز الرئيسية لهم في قلب العاصمة التي كانت تخطط فيها البرامج وتنفذ الأوامر وكذلك دور التموين المادي والمعنوي للجيش من خلال عبور حواجز التفتيش الفرنسي والحراسة، وكذا إبلاغ مختلف الملفات والمعلومات إلى باقي الولايات وحتى خارج الحدود كتونس.[4]

أما إذا عدنا لعلاقة الميزابيين بمصطفى بن بولعيد فنجد أنه كانت تربطه بهم علاقة ثقة متبادلة ومتينة، حيث توجد في باتنة نخبة من التجار والعمال الميزابيين قد ساهموا بحكم إتصالهم الوثيق بالقائد مصطفى بن بولعيد في إتحاذ كل التدابير اللازمة لإنطلاق الثورة بتلك النواحي، ومن أشهر العائلات

---

[1] -نفسه، ص ص 72-73.

[2] -هو الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، ولد سنة 1313 هـ / 1899م من عائلة الحكم بالقرارة بولاية غرداية جنوب الجزائر، ووالده يعد من أعيان البلد.، دخل كتّاب القرية فاستظهر القرآن قبل سن البلوغ. ثم أخذ مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على يد مشايخ القرارة المشهورين آنئذ الحاج إبراهيم لبريكي، والحاج عمر بن يحي أمليكي، وخاصة الشيخ العلامة أبو العلا عبد الله، يعد الشيخ ابراهيم بيوض، من الرجال الذين تعددت نشاطاتهم العلمية والاجتماعية، بإعتباره رجل عمل وتربية، ولم يقف عند هذا الحد فقط، بل كانت له اسهامات عظمية وبقدر واسع في المجال السياسي الذي دخل ميدانه حيث كان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، ومن واضعي قانونها الأساسيومن أعضاء إدارتها البارزين، كما دخل المجلس الجزائري كنائب عن دائرة غرداية بعد فوزه في الانتخابات التي جرت يوم 4 أفريل 1948، حيث إتخذ من هذا المجلس منبرا للدفاع عن القضايا الوطنية، كانت له مشاركة فعالة في الثورة حيث قدم خدمات جليلة في قضية الصحراء الجزائرية كما كان على إتصال وثيق من خلال المراسلات السرية بينه وبين قادة جبهة التحرير، وكذا الحكومة الجزائرية المؤقتة في المهجر بواسطة تلامذه وإخوانه، توفي عام 1981، أنظر: ابراهيم بن عمر بيوض: **أعمالي في الثورة**، جمعية التراث، القرارة، غرداية، دس،ص13، وأيضا: محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1 ، مطبعة البعث ،قسنطينة، 1974، ص 130.

[3] - محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **الشيخ بيوض في العمل السياسي**، ط1، دار المطبعة العربية،الجزائر، 1991، ص ص 63-65.

[4] - حمو محمد عيسى، المصدر السابق، م3، ص ص 220-222.

الميزابية بالأوراس والتي كان لها دورا هاما في الثورة نجد الأخوة آل سليماني بوعصبانة[1]، حيث كان محلهم مركزا للإجتماعات قبل 15 يوما من إنطلاقة الثورة، كما كانت مركزا للبريد والأسلحة التي تنقل بشاحنتهم الخاصة إلى مراكز المعلومة وكذا التموين من مواد غذائية إلى الجيش بأريس وإلى المخابئ في الجبال حسب أوامر قادتها، فالواضح إذن أنه كانت لهم إتصالات مباشرة بالقادة العسكريين في الولاية الأولى من بينهم مصطفى بن بولعيد [2]، حيث يذكر المجاهد حمو محمد عيسى النوي " **ترجع علاقتنا بالقائد مصطفى بن بولعيد إلى عدة سنوات قبل إندلاع الثورة حيث كان هذا الأخير كثير التردد على محلنا حتى كاد أن يكون فردا من أفراد المؤسسة التي إتخذها مقرا للقيادة مع زملائه**"[3]، وكذا عبيدي الأخضر حيث كان لرئيس خلية الميزابيين بباتنة المدعو سليمان بوعصبانة عمر بن الحاج إبراهيم له إتصالات مباشرة معه وكان كثير التردد عليه بمركز القيادة بالأوراس بجبل أولاد شليح [4].

ومن أبرز أعضاء خلية الميزابيين التجار في الولاية الأولى نجد:

- **عمر بن أحمد بن علي:** كان من أنشط العاملين في مخازن ومتاجر آل سليماني من أول الثورة تعددت مهامه بين نقل الأسلحة والبضائع في شاحنتهم الخاصة إلى مراكز الجيش بالولاية الأولى حيث كانت له إتصالات بمصطفى بن بولعيد وجار الله محمد الواعي.

---

[1] – يعود أصلهم إلى القرارة مدينة من مدن ميزاب، كانوا يملكون مخزنين أحدهما للأقمشة والآخر للمواد الغذائية، التي أصبحت مركزا هاما سريا ومأمونا للإجتماعات وصندوق بريد للمجاهدين ومستودع لذخائرهم وأسلحتهم منذ الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية الإستقلال، ومن أبرز أعضاء الخلية:

– سليمان بوعصبانة الحاج محمد بن إبراهيم من مواليد 1912

–الحاج عمر بن لحاج إبراهيم من مواليد1914.

–عيسى بن الحاج إبراهيم من مواليد 1918.

–يوسف بن الحاج إبراهيم من مواليد 1922.

–محمد بن يحي من مواليد 1920.

–عمر بن محمد بن علي من مواليد 1923.

–عيسى بن عمر بن الحاج محمد.

–أحمد بن بكير

–باحماني الحاج مسعود بن محمد بن عبد الرحمان1939، للمزيد أنظر: حمو محمد عيسى، المصدر السابق، م3، ص ص 22–23.

[2] –نفسه، ص 29.

[3] حمو محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، مجلد4**، دار البعث ،د.ط، قسنطينة، دس، ص 131.

[4] –حمو محمد عيسى، المصدر السابق، م3، ص 35.

- **باحماني مسعود ووالده محمد وعمه سليمان:** كانوا تجارا في قايس بالأوراس وكان دكانهم من المراكز الهامة في الثورة بالمنطقة، كما كانوا همزة وصل لنقل المؤونة بين باتنة وقسنطينة، وكان باحماني ممسعود مكلف بجلب الأدوية من مدينة خنشلة وقسنطينة إلى متجرهم حيث توزع منه على باقي النواحي، قام بتنسيق العمل مع عائلة بوسليماني بعد خروجه من السجن وأصبح أحد أعضاء خليته بمتجرهم لبيع الأقمشة بالجملة بباتنة[1].
- **زاندي موسى بن يحي بن عيسى:** من مواليد سنة 1915 ببني يزقن، بدأ عمله منذ أوائل 1955 بمداوريش كان متجره مركزا هاما للثورة، حيث عين من قبل الولاية الأولى مسؤولا على مستوى مداوريش حيث كان محله مقرا للقادة العسكريين ومنه توجه الأوامر وتجمع الإشتراكات والمؤونة والأسلحة والذخيرة وتنقل بعدها إلى مراكز الجيش بالولاية، كانمت له إتصالات مباشرة مع العقيد عبد الله بلهوشات والعقيد الطاهر الزبيري والقبطان حواسنية العياشي وحواسنية موسى وحنبلي علي وغيرهم من القادة العسكريين بالولاية الأولى، حكم عليه بالسجن بقالمة يوم 22 ماي 1957 إستشهد على إثر التعذيب الذي تعرض له سنة 1961[2].
- **زقاو سليمان بن بكير:** تاجر ببريان تعاون مع الجيش التحرير منذ أوائل 1956 كانت له إتصالات مع مسؤولين من الولاية الأولى تحت إشراف محمد جغابة[3].

إستنادا إلى ماسبق ذكره فقد كان للمزابيين دورا هاما في الثورة التحريرية نظرا للمجهودات التي بذلوها في سبيل دعم الثورة والثوار ، وهذا راجع إلى إعتقادهم الراسخ أن حرب التحرير جهاد مقدس يفرضه عليهم الدين الإسلامي من أجل تخليص الوطن من براقن الشرك وطرد العدو الذي شوه معالم الدين وجعل شعائره تحت تصرفه.

[1] – نفسه، ص ص 36-39.

[2] – نفسه، ص 343.

[3] – حمو محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، مجلد2**، المصدر السابق، ص ص 419-421.

ج –علاقة مسؤولي فرع الصحراء بالقيادة في الأوراس

1–زيان عاشور:

تمركز العمل الثوري لزيان عاشور[1]، إبتداءا من ناحية أولاد جلال في إطار المنطقة الأولى وبتكليف من مسؤوليها بن بولعيد[2]، ويذكر ان بن بولعيد كانت له إتصالات سابقة مع زيان عاشور بدءا بالاجتماع الذي كان مقررا بقسنطينة في إطار التحضيرات للثورة لكنه ألغي بسب إكتشاف الجانب الفرنسي لتحركات ليلية مشبوهة للمناضلين، بعدها طلب زيان عاشور من محمد بوضياف تنسيق لقاء له مع بن بولعيد، لكن لم يتم بسبب انتظاره الأمر من بن مهيدي والذي طال وتعرضه للإعتقال بعدها[3].

كما تشير بعض الكتابات والشهادات التاريخية أنهما كانا في نفس السجن "الكدية"[4] بقسنطينة، وترجح بأن يكون حدث بينهما لقاء[5].

بعد خروج زيان من السجن إستقر بناحية أولاد جلال وبدأ بتجنيد الشباب للعمل الثوري فذاع صيته بها[6]، ولعل تأخر إتصاله ببن بولعيد بعدها راجع إلى دعاية مفادها أنه مازال من أتباع مصالي الناشطين في الصحراء[7]، حيث عملت الحركة المصالية على الترويج لهذا، ففي رسالة بعث بها القائد السياسي في الحركة المصالية المدعو سي بوزيد يوضح فيها أن بن بولعيد موجود في السجن وأن الأعمال تسير على أفضل ما يرام كما يدعو إلى وضع جنود سي زيان تحت مسؤولية الحركة المصالية[8].

---

[1] – ولد سنة 1919 في أسرة عريقة من أبوين وهما المبروك وبركاهم، بقرية البيض الجبلية ببلدية البسباس ولاية بسكرة، حفظ القرآن وتولى رعي الغنم والإبل، فرض عليه التجنيد الإجباري وارسل إلى الجبهة الشرقية تونس في سنة 1939، وفي سنة 1954 انخرط في حزب الشعب ومن ثم MTLD،وكان مكلفا بدعاية والاحبار ناحية أولاد جلال ،تعرض لعدة إعتقالات بسبب نشاطه آخرها يوم 2نوفمبر 1954ومكث بسجن الى غاية 1955،ليلتحق بالثورة بعدها، إستشهد في 7 نوفمبر 1956، أنظر: خالد رابح، **من شهداء ثورتنا التحريرية الشهيد زيان عاشور**، مجلة أول نوفمبر، عدد 183،الجزائر، 2017، ص ص 94–96.

[2] – منظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة، بسكرة، 5–6 فيفري 1985**، المصدر السابق، ص 10.

[3] –عبد الكريم القذيفة، **الشيخ زيان عاشور العالم والزاهد والبطل المجاهد، ط2**، دار الوسيط للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص45

[4] – هو بناية أنجزتها فرنسا بموجب مرسوم صادر عام 1876 بعمارة كولونيالية يقع وسط مدينة قسنطينة حاليا.

[5] –جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص736.

[6] –سليمان قاسم، **محطات خالدة في مسيرة القائد زيان عاشور**، مجلة المجاهدين، العدد 5، الجزائر، نوفمبر 2016، ص 131.

[7] –Gilbert Meynier, **histoire du FLN**, Casbah édition, Alger, 2003, pp457, 458.

[8]– **S.H.D.1H/1717** , Les Documents d'intérêt historique de l'armée de terre française.

لكن الحقيقة أن زيان عاشور قد واجهته مشكلة التواصل مع قيادة الثورة سوءا في الأوراس أو القبائل، وأن أول إتصال له مع القيادة كان مع اوعمران الذي طلب منه مساندة إخوانه في الشمال بالجنود فلب الطلب في البدء ولكنه إعترض لاحقا عن مواصلة إرسال الجنود[1].

وهو الأمر الذي بررره لاحقا في لقاءه مع بن بولعيد مفسرا هذا بأنه يجد صعوبة في إقناع الناس بإرسال أولادهم إلى جهات أخرى ليموتوا فيها، فكان رد بن بولعيد بأن طلب منه الاحتفاظ بجنوده[2]، وللإشارة فإن أول إتصال لسي زيان بالقيادة في الأوراس كان من خلال فوج عمر ادريس[3].

وفي شهر أوت 1955عقد سي الحسين اجتماعا شمال القنطرة، وكلف أثناءه سي الحواس بمهمة الاتصال بزيان عاشور، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة التحق سي الحسين بمعية الصادق جغروري بسي الحواس وزيان عاشور، بعد إلتحاق هذا الأخير رسميا بصفوف المجاهدين كلفه سي الحسين بالتوجه إلى أعراش حركات وتوسيع الثورة بها[4].

بعد تمكن مصطفى بن بولعيد من الفرار من السجن أرسل الى زيان عاشور أمرا مكتوبا يقضي بتعيينه قائدا عاما لكل وحدات الجيش الموجودة بالجهة التي كانت تحت قيادة عمر إدريس، الذي أصبح نائبا له وقد حمل رسالة التكليف سي الحواس إليه في 11 ديسمبر 1955.[5]

وبموجب هذا الأمر اكتسى نشاطه الثوري الصيغة القانونية للثورة التحريرية وهو الأمر الذي كان مقررا له قبا إنطلاقة الثورة حيث تحصل حينها على الأمر شفويا فقط[6]، لكن إعتقاله حال دون ذلك.

ليواصل زيان عاشور توسعاته ويصل تعداد المجندين تحت إمرته إلى 450 مجاهد سنة 1955، مسلحين ومنظمين سيطروا على أولاد جلال وجبال نايل وفي سنة 1956 بلغ عددهم 815 مجاهد[7].

---

[1] –تعقيبا لشهادة المجاهد الشريف الشنوفي، عبد الكريم قذيفة، المرجع السابق، ص ص 64–65.

[2] – عبد الله مقلاتي، **الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954–1956)**، مجلة الدراسات، الجزائر،2017، ص 135.

[3] – المنظمة الوطنية، التقرير الولائي، المرجع السابق، ص 4.

[4] – بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص ص 70–71.

[5] – خالد رابح، المرجع السابق، ص 95.

[6] –عبد الكريم حذيفة، المرجع السابق، ص59.

[7]– **SHD GR1H,2882**,Audition de Adjoul adjoul, effectuée ou mois de mars1956.

وفي أواخر فيفري 1956 تلقى زيان عاشور إستدعاءا من مصطفى بن بولعيد لحضور اجتماع يعقد في 21 مارس بالأوراس وبالضبط الجبل الأزرق، وهو الأمر الذي تم لاحقا في منصف مارس 1956 حيث استقبله بن بولعيد وتحدثا وكان مقررا أن يعلن فيه عن إنشاء فرع الصحراء كمنطقة سادسة والمرجح أن ينصب عليها زيان عاشور ولعل ما يثبت ما ذكرنا شهادات الكثير من المجاهدين التي ذكرت أن مصطفى بن بولعيد أشاد بزيان عاشور كثيرا وكان يقول " **ها قد جاء الرجل الذي نستند عليه في الصحراء**"، لكن إستشهاد بن بولعيد حال دون تحقيق ذلك[1].

2 -أحمد بن عبد الرزاق

إن دراسة هذه الشخصية الثورية، تحتاج منا إلى توضيح سياقها التاريخي لما يحيط بها من غموض، رغم الدراسات التي تناولته حيث عرف أحمد بن عبد الرزاق المدعو "سي الحوس" بدوره الثوري ونضالي قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية، فبعد الانشقاق الذي وقع داخل اللجنة المركزية لحزب MTLD، كان سي الحواس آنذاك من الموالين لمصالي الحاج هذه الموالة أخرته عن الإنضمام للثورة إلى غاية 1955[2].

وفي هذا السياق يذكر أحمد قادة " **أن سي الحواس إتصل به ومنحه مبلغ مالي وألبسة تدعيما للثورة بالأوراس لكن قيادة الأوراس في غياب مصطفى بن بولعيد رفضت ذلك**"[3]، وقد ذهب العربي مداسي إلى تأييد هذا الطرح حيث يذكر أن محمد بن مسعود الذي تم تعيينه من قبل عجول على قطاع مشونش قد استقبل سي الحواس المعروف بتوجهه المصالي حتى الصميم طالبا منه الانضمام للثورة، فوجهه الى رئيسه مصطفى بوستة لكن غياب هذا الأخير جعله يلتقي نائبه أوغالي حيث عرض عليه كمية من لباس ومبلغ عشرين سنتيم، وفي الأخير تم قبوله في التنظيم بصفة مدني فقط وطلب منه ألا

[1] -للاطلاع أكثر حول هذه الشهادات ينظر: عبد الكريم قذيفة، المرجع السابق. ص 58 وما بعدها.

[2] - جمعية متحف سي الحواس، **نبذة عن حياة الشهيد حمودة بن أحمد بن عبد الرزاق-العقيد سي الحواس، بمشونش -بسكرة-**، 2009، ص9.

[3] - شهادة أحمد قادة، المصدر السابق.

يغادر قطاع مشونش لكن سرعان ما إلتحق بعمر بن بولعيد الذي عينه تحت قيادته[1] رغم إتهامه له بالمصالية في البداية[2].

وفي اجتماع فم تغورفت بين الجبل الأزرق وغوفي سمح لعبد الرزاق بحضوره إلى جانب قيادات الأوراس من بينهم: عمر بن بولعيد، أحمد نووارة، مسعود بلعقون، علي بلحاج، الطاهر نويشي، وبن عكشة محمد الشريف، حسين برحايل، أحمد قادة، وفيه سلم لهم سي الحواس مبلغ خمس ملايين فرنك كانت بخوزته من عند المصاليين وأكد أنه تيقن بأن الجبهة هي الحق، كما تعهد على تقديم 250 بذلة عسكرية توجد في بني فرح بعين زعطوط[3].

وبالعودة إلى مصدر ما قدمه سي الحواس وحسب ما توفر لدينا من وثائق والتي أشارت في مضمونها أن مصالي الحاج وأتباعه كانوا يرسلون شهريا ملابس وبدلات وأغطية وأدوية وأموال معتبرة إلى جهات مختلفة خاصة منها: سطيف، قالمة، أولاد جلال، بريكة، لتدعيم الموالين لمصالي تحت مايسمى بالحركة الوطنيةMNA ضد الجبهة FLN، وقد إستفاد سي الحواس من هذا التدعيم وسلمه كما ذكرنا سالفا إلى قيادات الأوراس[4].

حيث يذكر في هذا الصدد محضر استجواب سالم بوبكر بن عمر من طرف جوزيف رينو المفوض العام بخصوص الوثائق المكتشفة في جبل الكرومة في 22 أكتوبر 1955 نقطة مهمة حول الخلاف بين مسعود بلعقون وأحمد بن عبد الرزاق ويرجع هذا التوتر بينهما إلى ما قدمه مسعود عايسي[5] ،حيث يذكر

---

[1] – العربي مداسي، المصدر السابق، ص ص 118،119.

[2] – حسب شهادة عاجل عجول فإن عمر بن بولعيد اتهم سي الحواس بتوجهه المصالي وكان ضد التحاقه بالثورة، أنظر: شهادة عاجل عجول المسجلة، المصدر السابق.

[3] –محمد الطاهر عزوي، **حياة البطل الشهيد العقيد سي الحواس**، مجلة التراث، العدد 2، الجزائر، سبتمبر 1987 ،ص 107.

[4] – وردت هذه المعلومة في تقرير نشاط–MNA قسمة قسنطينة تحت رقم **REN4I864** بأرشيف أكس بروفانس:
S.H.D.1H/1717, Les Documents d'intérêt historique de l'armée de terre française. Objet Concurrence F.L.N – M.N.A, 18 janvier1956.

[5] – ولد عايسي مسعود سنة 1909 بدوار زلاطو، نشأ في عائلة فقيرة وتعلم في المدرسة القرآنية، بدأ حياته الثورية في سنة 1946 مع الحركة الوطنية وفي سنة 1947 كان من أول المساعدين في المنظمة السرية العسكرية في جمع السلاح تحت قيادة مصطفى بن بولعيد كانت مشاركته في النظام قبل الثورة قوية وسرية جدا وكان بعيدا عن مراقبة العدو هذا ماجعل بيته مركزا للتخطيطات والإجتماعات مع شخصيات كبرى مثل بن بولعيد، تقلد عدة مسؤوليات منها: نائب أول في الولاية الأولى المنطقة الثانية، تولى منصب مسؤول عام في الولاية الأولى من 1956–1957، إنتقل إلى تونس في فيفري 1957 للتمويل باسلاح والذخيرة، شارك في عدة معارك منها: معركة حنقة معاش في الناحية الأولى المنطقة الثانية، معركة سيدي خالد سنة 1955، إستشهد في مارس 1958، **منشور صادر عن متحف ولاية باتنة بتاريخ 20 نوفمبر 2018.**

هذا الأخير أنه قضى ليلة مع أحمد عبد الرزاق في العاصمة قائلا" ذهبت للعاصمة وإلتقيت بالمصاليين الذين أحسنوا استقبالي واعلموني أنهم لم يكونوا ضد الثورة ...وأنهم مستعدين لتقديم الرجال والمال والمؤونة والملابس وحتى بعض الأسلحة"، وبناءا عليه عاد مسعود عايسي بمليون كدفعة أولى من المصاليين وأراد لقاء القيادة، وبعد الاستماع اليه من قبل مسعود بلعقون ومدوري عزوي إعتبرا هذين الأخيريين سي الحواس جاسوسا، بسبب كثرة تنقلاته الى العاصمة [1]، وأن المال الذي سلم لعايسي كان لإدارة المستعمر ،غير أن عمر برحايل ورجاله اصطحبوا في نفس اليوم سي أحمد عبد الرزاق في ماي 1955 إلى شيهاني بشير حيث تبدلا الكثير من الرسائل تتضمن القضية سابقة الذكر، وقد سلم سي الحواس المليون لبشير شيهاني الذي أكد على معرفته الجيدة لأحمد عبد لرزاق منذ 1950[2].

وبعد أن تمكن سي الحواس من كسب قادة الأوراس ومن بينهم الحسين بن عبد الباقي، كلفه هذا الأخير بربط الاتصال بزيان عاشور وتنسيق العمل معه، فأصبحت الناحية الثالثة من المنطقة الأولى مقسمة إلى قسمين: قسم لسي الحواس وقسم لزيان عاشور حيث كان بينهما تداخل جغرافي وتكامل نضالي من ناحية التشابه في أساليب التنظيم المدنية والعسكرية[3].

وبعد خروج مصطفى بن بولعيد من السجن إتصل به سي الحواس بتاريخ 11 نوفمبر 1955 وفي هذا اللقاء تأكد بن بولعيد بعد استفساره له عن حياته وبعدما عرض عليه سي الحواس ما قام به بمعية زيان عاشور في الأوراس الغربي أنه أصبح ثوريا وجدد ثقته فيه[4].

وفي اجتماع 25 فيفري إلى 2 مارس 1955 إجتمع لأول مر ة قادة المناطق: خنشلة، الحدود التونسية، سوق أهراس، تبسة، ووزعت القيادة على بعض القادة الطموحين من بينهم حمودة بن عبد

[1] عن هذه التنقلات يؤكد أحمد البودوح في مذكراته أن سي الحواس قبل أن يكون قائدا للولاية السادسة بعث له برسالة يعلمه فيها بأنه سيأتي لمنعة ليلا ولكنه لا يعرف مداخلها لذلك طلب منه إنتظاره خارج الدشرة بين منعة وأغربي وبعد لقاءه به إصطحبه إلى المدعو أوراغ محمد هذا الأخير أخذه معه إلى باتنة في سيارته الخاصة ومن باتنة أرسله للجزائر العاصمة، أنظر: السبتي بن بلقاسم بودوح، **منعة جوهرة الأوراس تاريخها في القديم والحديث**، مطبعة قرفي، باتنة، 2015، ص ص 392-392.

[2] – **A.O.M93/1894**,.Op.cit.

[3] – تقرير الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 15.

[4] –محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 109.

الرزاق، وبناءا على هذا الاجتماع اعتبرت الصحراء عتبة حدود الشاوية والرابط بين طريق مسيلة، بريكة، بسكرة، نقرين[1].

3 - الخلاف بين سي الحواس والحسين عبد السلام

إن الحديث عن أسباب هذا الخلاف تحتاج منا إلى إعادة لملمة لأجزائه المتناثرة هنا وهناك بين طيات الكتابات التاريخية والتي تحتاج الى الكثير من التمحيص[2]، غير أننا حاولنا دراسته بما توفر لدينا من خلال مايلي:

أن كلا الطرفين كانوا من قبيلة بني بوسليمان[3]، إلى جانب نضالهما المشترك في حزب الشعب ومن ثم المنظمة الخاصة[4]، كلاهما كانا خاضعين لسلطة القيادة بالأوراس، غير أن الأمور تغيرت بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد حيث أحدثت فوضى على مستوى القيادة وبلبلة على مستوى القادة وفي هذا الصدد يذكر بلقاسم زروال" أن الحسين بعد استشهاد بن بولعيد توجه إلى غرب الأوراس في نظرة تفقدية بإعتباره المسؤول على وحداته المرابطة هناك تحت إمرة نوابه الصادق جغروري وسي الحواس وزيان عاشور بنواحي: بوسعادة، طولقة، مدوكال، أولاد جلال، بني سرور، لحثهم على مواصلة الجهاد كل في ناحيته غير أنه وقف على غياب التنسيق الضروري بين النواحي وقلة التشاور، خاصة في ظل تخصيص زيان عاشور لبلونيس منطقة نشاط لهذا الأخير دون إستشارته فقرر ترك المهمة لسي الحواس بعد أن كان هو مسؤول فرع الجنوب"[5]، وهي الصفة التي ذكره بها العقيد عميروش عند إعداده لتقرير الموجه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس والخاصة بمهمته في الأوراس[6].

بينما يذهب عبد السلام الشريف إلى تبرير سبب هذا الخلاف أن سي الحواس إستغل إستشهاد بن بولعيد والشغور على مستوى القيادة بالأوراس وقام بتجديد التنظيم على مستوى منطقته بإدخال مجندين

---

[1]- **SHD1/11698 D2** , La Dissidence Aurasienne…op.cit.

[2] – تعد دراسة الدكتور لخميسي فريح لهذا الخلاف دراسة معمقة وشاملة، للمزيد أنظر: لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص ص 148،149.

[3] – من الأعراش القديمة تركزت في كل من تكوت وتاغيث وإينوغيسن وغيرهم من سكان المناطق المطلة على ضفاف الوادي الأبيض، أنظر: عبد الرحمان إبن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مجلد6، قسم10، ص ص 48،49.

[4] – خميسي فريح، المرجع السابق، ص 148.

[5] –بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 71.

[6] – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 147.

جدد جلهم من أبناء الصحراء إلى صفه محاولا إنتزاع القيادة من سي الحسين هذا الأخير رفض مجابهته والدخول معه في نزاع فقرر ترك القيادة له والعودة للأوراس، وبأنه حسبه إنتزع قيادة المنطقة الصحراوية رغم أنه لم يتبقى أي تكليف بها من قيادة الثورة بالأوراس التي كانت تعاني من الإنشقاق آنذاك[1]، ولعل ما يدعم هذا الطرح شهادة محمد الصالح حوفاني الذي يذكر أنه بعد إستشهاد بن بولعيد اجتمع بنا سي الحواس بأحمر خدو وقام بترقية حوالي 30 جندي وتوزيعهم وتكوين قسمات جديدة، كما حثهم على عدم التحدث بالشاوية من اليوم فصاعدا[2].

وهو نفس الطرح الذي أشارت إليه الوثائق الفرنسية حيث أكدت أن سي الحواس بعد إستشهاد بن بولعيد القائد الأعلى أصبح سي الحواس قائدا قويا في مشونش وسعى على التودد إلى القيادة العليا للثورة[3].

وإذا ما حاولنا الوقوف عن سبب هذا الخلاف من خلال استقرائنا لما سبق ذكره فالأرجح أنه بعد شغور في القيادة رأى سي الحواس أن سي الحسين لم يعد لديه سلطة عليه مثل قبل[4]، ولعل ما يفسر هذا الترجيح أنه عندما سئل من قبل عميروش في التقرير الخاص به عن المسؤول عنه رد: "**في المرة الأولى كلفت بالمسؤولية تكلمت عنها في جوابي الأول ثم كلفني سي مصطفى بن بولعيد في رسالة "7 ديسمبر 1955 وفي الختام كلفني عجول**". نافيا بذلك سلطة سي الحسين عليه[5]، أدى هذا الخلاف إلى ظهور فجوة كبيرة بين المجاهدين الموالين لكل واحد منهما، فقدم سي زيان وقال نحن مجاهدين من أجل تحرير الجزائر من الأعداء ولسنا ضد بعضنا البعض فتجمع حوله الجميع وتقدم إبراهيم خباش وأعلن عن تأييده هو وجماعته للمسؤول سي الحواس، الأمر الذي دفع بالحسين عبد السلام إلى المغادرة نحو الأوراس، ويرجح الكثير أن سبب الخلاف بين الرجلين أن الأول سي عبد السلام يرى أن الجهة تختص

---

[1] – محمد الشريف عبد السلام، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية –جبل أحمر خدو**–ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر،2015، ص 89.

[2] – **شهادة محمد الصالح حوفاني**، بمتحف القنطرة، 23 جانفي 2018، الساعة 10:00.

[3]– **SHD1/11698D2,**op ,cit.

[4] –حسب ما إطلعنا عليه من كتابات تاريخية حول هاتين الشخصيتين فإنها تتفق في مجملها على أن سي الحواس كان يجيد اللغة العربية كتابة ونطقا ويجيد العامية وكان دبلوماسيا مرنا وبذلك نجح في إستمالة الجنود على حساب سي الحسين الذي قليل مايتحدث بالعربية وذو شخصية العسكرية الصارمة.

[5] –عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 435.

بتمويل والتموين، أما الثاني فيرى أن من الأجدر وجود جيش التحرير في كل الجبال الصحراوية وفي جميع التنظيمات الثورية التي تنتشر في المكان[1].

ولعل ما يزيد من تأكيدنا لهذا الطرح هو ماورد في الرسالة المؤرخة في 25 سبتمبر 1958 المرسلة من سي الحواس إلى القائد سي عجول التي يؤكد فيها إستعادة نشاطه بعد ذهاب سي الحسين بن عبد الباقي الذي كان يضايقه[2]، والتي جاء مضمونها كالآتي:

المراسلة: بتاريخ 28 سبتمبر 1956 مبعوثة من طرف أحمد بن عبد الرزاق إلى الشيخ عجول

يبلغه فيها بأن دورية جلبت له رسالتين مبعوثتين ل سي "حسين"، وأن المبعوث مع هاتين الرسالتين قال له بأن إحداهما مرسلة من السرجان " عمران " (مسؤول منطقة في القبائل) والأخرى من "عمر"، ويؤكد حسب الرسالة على ثلاث نقاط مهمة:

1- أنه لم يقم بقراءة الرسالتين بقوله:"لم أريد أن أقرؤهما وأعدت إرسالهما ..."، حيث وضّح لعباس ولمصطفى بن بولعيد بأنه لا يعمل لحساب أي طرف وأنه مجرد مقاتل في صفوف المقاتلين...
2- رغبته في لقاء مصطفى بن بولعيد وعباس لغرور بقوله: و"كان في نيتي أن أزوركم لكن غياب " سي زيان" الذي يوجد في منطقة الأغواط منذ بداية أوت منعني من ذلك، حالما نجتمع سنبعث بتقرير مفصّلِ حول حالتنا العسكرية والمالية.
3- وأشار إلى عمر بن بولعيد والدوره السلبي حسبه بقوله: بالنسبة ل "عمر بن بولعيد" الذي يعمل على تفرقتنا وخلق وحدة شاوية وأخرى ميصالية ... ويتّهنا بالميصالية.... وكل هذا في إطار زرع الشقاق.
4- ثم تطرق إلى الوضعية التنظيمية فيذكر:

*من الناحية المالية: لدينا حاليا 38.253.060 فرنكا – أنفقنا: 2.688.350 فرنكا – قمح: 820 قنطارا – شعير: 200 قنطارا لباس: ما يكفي 200 رجل – آلة خياطة : 3 – سكر: ؟ – قهوة:؟ – شاي: 35 كغ – سردين: 3000 علبة – بغال: 13 – جمال: 11

[1] – بجاوي مدني بن العربي، **مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد مسار**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص153.

[2]– **S.H.D.GR1H2882,** Audition de Adjoul, chapitre, n° :04. أنظر **الملحق رقم20.**

* من الناحية العسكرية: فيما يخص مقاتلي " زيان" العدد ارتفع إلى 365 رجل (تضاف إلى 450 رجل من قبل)

فيما يتعلّق بعملنا، بعد رحيل " سي حسين" الذي ضايقنا، استأنفنا نشاطنا[1].

وبعد مؤتمر الصومام أصبحت ناحية مشونش تضم أربعة قسمات: قسمة القنطرة، غسيرة، وسيدي عقبة، وأصبحت ناحية مشونش تتبع المنطقة الثانية من الولاية الأولى إلى غاية 1957، كما بقي التنسيق مع الولاية السادسة بعد 1956، في ولاد جلال، جبل بوكحيل، في عمالات الساورة والتيطري[2]، كما جمعت بينهما الكثير من المعارك من بينها معركة في نواحي جبل بوكحيل وقع التنسيق فيها بين الولايتين الأولى والسادسة، وشاركت فيها فعلا فصيلتين أو ثلاثة من الولاية الاولى وسقط العديد من شهداء الولاية الاولى فيها[3].

وبناءا عليه إستطاعت جهود قيادة المنطقة الأولى أوراس –النمامشة خلال هذه الفترة من تثبيت جذور الثورة في المنطقة ومن ثم الإنتشار بعد ذلك لتبلغ الحدود الشرقية في الأراضي التونسية وحدود المنطقة الثانية شرقا وشمالا وحدود المنطقة الثالثة والرابعة غربا وأجزاء كثيرة من الصحراء إنطلاقا من وادي سوف إلى نواحي غرداية وكانت الأهداف المتوخاة من هذه الاتصالات كالآتي:

---

[1] – من خلال الوثيقة نلاحظ النقاط الآتية :

– لماذا تأتي هاته الرسالة شهرا بعد المؤتمر التنظيمي الأول و ليس قبله ؟ إذا أخذنا بعين الإعتبار أن رسالة المرسلة من سي الحواس بالعربية وقام المكتب الثاني الفرنسي بترجمتها لما يذكر سي الحواس انه مجرد مقاتل في صفوف المقاتلين.....و لم يذكر الجبهة لأنه يعتبرنفسه لا ينتمي اليها أو لم تكن اصلا موجودة وما دام الانتماء الى التيار الوطني الحرأصبح تهمة بفعل فاعل فالاحتمال وارد انه غير استراتجيته فقط اتقاءا من ردود افعال انتقامية هو في غنى عنها، أو إحتمالية أن المكتب الثاني رغم تغلغله المستمر لم يكن على علم بوجودها إلى غاية هذا التاريخ فذكر المقاتلين دون إنتمائهم في ترجمته للرسالة ؟ ثم لما يتكلم مقاتل عن حالته العسكرية أول شيئ يأتي في البال هو عدد الآسلحة و لكن الحواس يتكلم حتى على عدد البغال الا على الذخيرة ؟

– تحدث عن اجتماع سيحدث بينه وبين سي زيان لاعداد تقرير مفصل حول الحالة العسكرية و المالية ، وهو الاجتماع الذي عقد فعليا في المكان المسمى (خلوة الناجم) بين 17 و 20 اكتوبر ، وتم فيه اعداد التقرير الذي نقله سي الحواس الى الاوراس لمقابلة سي عميروش ، وفي طريقه للاوراس بلغه نبأ استشهاد رفيقه سي زيان، وعندما وصل الى الأوراس وجد سي عميروش قد قفل عائدا الى الولاية الثالثة ، فلحقه والتقيا في شهر ديسمبر 1956.

–المتمعن في رسالة يلاحظ أن حالة من الشك والخوف والارتياب كانت تخيم على كل من سي زيان وسي الحواس، دفعت سي الحواس الى ارسال نور الدين مناني لاحقا الى العاصمة لمقابلة العربي بن مهيدي و استفساره عن المؤتمر وعن قراراته.

[2] –محمد الشريف عبد السلام، المصدر السابق، ص 104.

[3] –التقرير الجهوي للولاية أولى، المصدر السابق، ص 58.

-الرغبة في تنشيط العمل التنسيقي بين المناطق الخمس في ظل غياب المنسق العام بينها في الداخل ولتأكيد على إستمرارية الثورة رغم السياسة الفرنسية لإخمادها.

-تكذيب المقولة الفرنسية أن الثورة محصورة فقط في الأوراس من خلال نجاح قيادة الأوراس في كسر الحصار المفروض عليها ونشرها خارج حدودها ودعم المناطق المجاورة وهو ماأكد عليه العربي مداسي في مذكراته حيث يذكر أن شيهاني في مطلع 1955 أطلق عدة مجموعات نحو مختلف الإتجهات لتمديد العمليات " **حيث إنطلقت المجموعة الأولى من جبال سريانة بإتجاه سطيف، والمجموعة الثانية من من جبل بوعريف نحو عين مليلة والخروب وما أمكن ذلك، ومجموعة الثالثة من جبال متليلي نحو بريكة ومقرة وجبل بوطالب لإجراء إتصال ببلاد القبائل، وأكد على ضرورة هذا الربط بنواحي الوطن وإلا ستختنق الثورة**[1]".

-تقديم عرض شامل عن الوضعية السياسية والعسكرية للمنطقة الأولى إلى المناطق المجاورة.

-معرفة المسالك والطرق نحو المناطق الأخرى للإستفادة منها من ناحية التسليح والإتصال وهو ما أكد عليه شيهاني بشير حيث كلف كل من عباس لغرور وعاجل عجول بالتعرف على المسالك الرئيسية والبديلة التي يجب على أعوان الإتصال سلوكها[2].

[1] – العربي مداسي، المصدر السابق، ص 75.

[2] – نفسه، ص 76.

الفصل الثالث : الولاية الأولى ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

أولا: واقع الثورة التحريرية قبيل مؤتمر الصومام 20أوت 1956م.

ثانيا: جهود المنطقة الأولى أوراس النمامشة لعقد مؤتمر تنظيمي للثورة.

ثالثا: انعكاسات مؤتمر الصومام وقرراته على الولاية الأولى أوراس النمامشة 1956-1957.

رابعا: إنعكاساته التنظيمية على الولاية الأولى.

شهد منتصف عام 1956م، جملة من الأحداث الهامة أبرزها إنعقاد أول مؤتمر وطني تنظيمي للثورة في 20أوت 1956م، ومن خلاله إستطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج منه مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، كما تمكن هذا المؤتمر من أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، فكيف كان واقع الثورة التحريرية قبيل وبعد مؤتمر الصومام على المستوى الوطني بصفة عامة وعلى مستوى الأوراس بصفة خاصة؟

أولا: واقع الثورة التحريرية قبيل مؤتمر الصومام 20أوت 1956م

أ – على المستوى الوطني

عرفت الثورة نهاية سنة 1955م، جملة من الأحداث المتسارعة فعلى المستوى الوطني شهدت إتساعا ملحوظا وذلك عقب هجومات 20أوت 1955م[1] في المنطقة الثانية، هذا فيما يخص المجال العسكري، أما المجال السياسي (القيادي) فنلاحظ بعض علامات الضعف في قيادة جبهة التحرير الوطني ،و لعل ما يؤكد هذه الحقيقة هو أنه بعد مضي ستة أشهر على إندلاع الثورة لم يتبقى من مجموعة الـ22 التي فجرت الثورة في نوفمبر1954م، سوى عشرة أعضاء لا صلة بينهم، فقد استشهد كل من رمضان عبد المالك نائب العربي بن مهيدي، وديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في 18جانفي1955م ،و خلفه زيغود يوسف[2] ،كما إستشهد كل من باجي مختار وعلي ملاح واعتقل كل من بن بولعيد مصطفى، الزوبير بوعجاج، بوعلي، بوشعيب ،بلوزداد، رابح بيطاط، حباشي عبد السلام ومرزوقي، أما العشرة الباقون على قيد الحياة فقد تشتتوا ما بين الجزائر وتونس والمغرب والقاهرة وهم بن عمار بن عودة، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف،كريم بلقاسم ،مشاطي، سويداني بوجمعة، زيغود يوسف[3].

وبإعتقال رابح بيطاط في مارس1955، تولى عمر أوعمران قيادة المنطقة الرابعة خلفا له وعهد باتفاق مع كريم بلقاسم بالمسؤولية على الجزائر الكبرى، التي تضررت جراء حملة إعتقالات نوفمبر 1954م إلى عبان رمضان وبذلك نشهد قيام إدارة تتكون من كريم بلقاسم في منطقة القبائل وعمر

---

[1]–محمد لحسن أزغيدي ,**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962م**,دار هومة،الجزائر,2009، ص ص 113–114.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 385.

[3] – بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص61.

أوعمران وعبان رمضان في مطلع عام 1956م، ولقد أعطى هذا الأخير دفعا قويا لهذه الادارة لقد أصبحت لجبهة التحرير الوطني إدارة وطنية ومركز للتنسيق بين قيادات الداخل وقيادات الخارج وتحولت الجزائر العاصمة إلى مقر لها، فقد كان عبان رمضان وفريق عمله يقومون بعمل معتبر في مجال التعبة والدعاية الموجهة إلى السكان المسلمين والليبيراليين والأوروبيين على السواء ،و قد نتج عن هذا العمل التوعوي في الفترة من خريف سنة 1955م إلى ربيع سنة 1956م ،إنضمام أعضاء من اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وأعضاء من حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعلى رأسهم فرحات عباس ،و كذا الأعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يرأسها الشيخ البشير الإبراهيمي، أدى كل ذلك الى إتساع قاعدة جبهة التحرير الوطني وتعزز صفوفها [1] .

كما تم إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م ، وتلاه الإتحاد العام للتجار الجزائريين تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، هاتين المنظمتين قامتا بتجنيد عشرات الآلاف من المنخرطين في الكفاح المسلح [2]، بالإضافة إلى الدعوة التي وجهها إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، من أجل تعبئة شباب الجامعات لشن إضرابات مساهما بذلك في تعزيز رصيد المقاومة من الإطارات ، و في جوان 1956م، صدرت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، حيث مكنت الصحيفة من التعريف بالمواقف الرسمية لجبهة التحرير الوطني[3].

في فرنسا أصبحت قضية الجزائر هي الشغل الشاغل للحكومة وللرأي العام فقد شهدت في أواخر سنة 1955م سقوط حكومة إدغارفور، وفي مارس 1956م، فازت جبهة الجمهورية التي تضم الاشتراكيين والشيوعيين بالانتخابات التشريعية وتم تعيين زعيم الحزب الإشتراكي غي موللي لرئاسة حكومة فرنسا[4]، هذا الأخير قام بتعيين الحاكم العام للجزائر روبير لاكوست المعروف بوحشيته والمتفهم لرغبات الأوروبيين محل الجنرال كاترو المعروف باعتداله.[5]

وبفضل الصلاحيات والسلطات الخاصة التي منحها إياها مجلس النواب الجديد بالتصويت، راحت الحكومة اليسارية تزيد من القدرة القمعية لجيشها فقررت مضاعفة عدد أفراد الجيش من 200 ألف

---

[1] – محمد عباس، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 49.

[2] – مبروك بلحسين، المرجع السابق، ص46

[3] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 64.

[4] – **A.O.M3R/451**, physionomie général 8 mars–18juin1956.

[5] – محمد لحسن أزغيذي، المرجع السابق، ص114.

عسكري ليصل الى 400 ألف عسكري في عام 1956م، وفي الوقت نفسه أفصح غي موللييي عن سياسته إتجاه الجزائر، والقائمة على وقف إطلاق النار وإجراء الإنتخابات والشروع في المفاوضات. وكانت فكرته تتلخص في ضمان إستسلام جيش التحرير الوطني، ثم تنظيم إنتخابات لإفراز منتخبين يجرى معهم مفاوضات وكانت هذه الخطة مجرد وسيلة لفرض حل فرنسي يهدف إلى تصفية التمرد دون قيد أو شرط[1].

وقبل الحديث عن مؤتمر الصومام وأهم قراراته وتنظيماته يجب التطرق إلى وضعية الثورة التنظيمية والإدارية قبل 20اوت 1956م ولو بلمحة سريعة، حيث بدأت الثورة بإرساء وتدعيم قاعدة التنظيم التي بواسطتها تستطيع أن تؤطر المواطنين وتجندهم في أطر تنظيمية، ففي المجال المالي وضعت الثورة نظام متميز لتحصيل الإشتراكات وأموال الزكاة والتبرعات من المواطنين وأرفقتها بآليات لصرفها وتوزيعها على مستحقيها أما في المجال القضائي فظهرت اللجان الشرعية لفض النزاعات والخصومات بين المواطنين وكانت هذه اللجان تتفرع إلى فرعين رئيسيين فرع خاص بالقضايا الشعبية وفرع خاص بجيش التحرير الوطني[2].

أما دعامة التنظيم الإداري والسياسي على مستوى المنطقة، فقد كانت كل منطقة منعزلة على نفسها وكان قائد كل منطقة يتحمل مسؤوليته الخاصة بضمان العيش لجنوده، و تسليحهم وتموينهم وتنظيم الشعب وتوزيع المنشورات الثورية، كما يجب على كل قائد منطقة أن يسهر على أن تكون سياسته متفقة مع السياسة العامة لجميع المناطق عبر التراب الوطني حتى لا تكون هناك إتجاهات سياسية وخطط عسكرية مختلفة خوفا من الإنقسام والإنشقاق لإخماد نار الثورة [3].

أما التنظيم الإداري للثورة في مرحلتها الأولى فقد إرتكز على نظام المرشدين السياسيين الذين كانوا يشرفون على اللجان الشعبية السابقة الذكر وكان إشرافهم ينطلق من الخلية ثم الفوج والعرش وأخيرا القسم، هذا الأخير كان يُسَير من طرف عدد من المسؤولين، لكل واحد منهم المجال المحدد له فنجد مثلا مسؤول التموين ومسؤول الأخبار والمواصلات ومسؤول الاستعلامات.

---

[1] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص66.

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص 434.

[3] – من أرشيف الثورة، **القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 42، الجزائر،1980، ص 24.

غير أن مسايرة هذا التنظيم الإداري والهيكلي للتطور السريع الذي عرفته الثورة في السنوات الأولى، نتج عنه بعض المصاعب، كعدم إستقرار هذه التنظيمات وتعددها من منطقة إلى أخرى مع إفتقارها إلى القوانين التي تحكمها وتحدد الصلاحيات للأشخاص المشرفين على إدارة هذه الهياكل وعجز هذا التنظيم في إستيعاب الإقبال الشديد للجزائريين على الإنخراط في الثورة، والتطور الرهيب للألة العسكرية الفرنسية، كل هذا كان سببا في وضع إستراتيجية جديدة تدعم إستمرارية الثورة وتمكنها من إعادة هيكلة أطرها النظامية وهذا ما سوف يناقشه المؤتمرون في لقائهم بوادي الصومام[1].

ب-على مستوى الدولي

أما على الصعيد الدولي فقد حاول المندوبون العرب المشاركون في دورة منظمة الأمم المتحدة لعام 1955م، إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال لكن دون جدوى إذ كانت الأغلبية تؤيد فرنسا، وبالرغم من ذلك فقد رفع صوت الثورة عاليا وأدرك العالم أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقية وذلك على إثر مشاركة وفد جزائري في مؤتمر بادونغ [2].

ج-في الأوراس

بالعودة إلى وضعية الثورة في الأوراس قبيل مؤتمر الصومام، فنجد أن مصطفى بن بولعيد بعد أن قرر السفر إلى المشرق العربي بسبب مشكلة نقص السلاح، فإنه أسند مهمة القيادة من بعده إلى بشير ويساعده في ذلك كل من عباس لغرور وعاجل عجول، كما تم تعيين مصطفى بوستة مستشارا للمالية ومدور عزوي مكلفا بالتموين ومسعود بلعقون مستشارا ثالثا [3].

وقد إطلع مصطفى بن بولعيد في طريقه على شقاق في تبسة كان بين لزهر شريط ومحمد لخضر السوفي وعبد المالك وبلقاسم بوقرة، هؤلاء كانوا قادة في جيش التحرير التونسي وإثر رجوعهم إلى الجزائر إنضموا إلى صفوف الثورة في تبسة، فبعث بن بولعيد برسالة يستعجل فيها أركانه للحضور[4]، وتلقى شيهاني بشير الرسالة وقرأها على مسامع كل من عباس لغرور، عاجل عجول، عمر بن بولعيد (شقيق

[1] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 434-435.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 112.

[3] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص133.

[4] – **محضر استجواب الأخ عاجل عجول حول حياة الشهيد بن بولعيد**، بمقر منظمة المجاهدين باتنة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م-1374هـ، المرجع السابق، ص ص 372-373.

مصطفى بن بولعيد)، مسعود بلعقون، على بن شايبة مصطفى بوستة وبيشة جودي، وقد أكد مصطفى بن بولعيد في رسالته بأن الوضع في النمامشة حتى الحدود التونسية ليس بالجيد تماما، إذ يقول ثمة جزائريون شاركوا في الكفاح في تونس ضد الإستعمار وقد عادو بعد تسريحهم، وهم يبثون الرعب في أوساط السكان وقد منح كل واحد منهم نفسه لقب رائد الجيش، وثمة خطر تشويه صورة جيش التحرير وإرتداد السكان ضدنا، ومنه فمن العاجل التنقل إلى هناك وإعادة ترتيب الأمور .

وفي 3 فيفري 1955م، جمع شيهاني قادة الأفواج وقرر التنقل إلى النمامشة رفقة أعضاء القيادة وعهد إلى مدور عزوي ومصطفى بوستة[1]، بقيادة المنطقة في غيابه.

وفي طريقهم بلغهم خبر إعتقال بن بولعيد على الحدود التونسية الليبية، وفي هذه الأجواء المتوترة قرر شيهاني بشير نقل مركز القيادة من الغرب إلى الشرق بالقلعة، وعين عاجل عجول كمراقب على الناحية الغربية من الأوراس، وعباس لغرور على الناحية الشرقية[2].

وإلى غاية شهر مارس 1955م، فإن بشير شيهاني كان لا يزال يواصل تنظيم الثورة في جبال النمامشة والحدود التونسية[3]، وكان من مرتكزاته إيمانه بأولوية جيش التحرير الوطني على جبهة التحرير الوطني منذ عام 1955م، ولذلك فإننا لا نستغرب بعد ذلك أن يطلع علينا مؤتمر الصومام بالمبدأ الذي نادى بأولوية جبهة التحرير على جيش التحرير أو ما يعرف بأولوية السياسي على العسكري[4].

وخلال فترة إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد، إستغل العدو هذا الوضع فشجع على أسلوب المناورات العسكرية النفسية، بهدف الفصل بين الشعب والثوار لتحقيق غرضه الكبير في القضاء على الثورة في مهدها، فعرض الجنرال بارلانج فكرة الكرم بالإستقلال الداخلي على المنطقة الأولى لكن مشروعه هذا قوبل بالرفض، ومن ثم الفشل السياسي الذريع ذلك أن القيادة في الأوراس في هذا الوقت كانت منقسمة بسبب التسابق نحو القيادة[5].

---

[1] – العربي مداسي، المصدر السابق، ص68.

[2] – **محضر استجواب الأخ عاجل عجول** حول حياة مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م–1374هـ، المرجع السابق، ص ص 373.

[3] – محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا**، المصدر السابق، ص 143.

[4] – محمد زروال، النمامشة في الثورة ،المصدر السابق، ص 150.

[5] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص 141.

وفي أكتوبر 1955م، تم تنفيذ حكم الإعدام في حق شيهاني بشير، بسبب تهمة أخلاقية ونفذه في حقه كل من نائبيه عاجل عجول وعباس لغرور[1].

ثانيا: جهود المنطقة الأولى أوراس النمامشة لعقد مؤتمر تقييمي للثورة:

أ-جهود مصطفى بن بولعيد

يذهب الكثير من المؤرخين للثورة الجزائرية إلى تبني طرح أن فكرة عقد مؤتمر تقييمي للثورة وقع قبل إندلاعها وهو الطرح الذي يؤكده كل من عيسى كشيدة بقوله" **إفترق الستة المفجرين للثورة وضربوا موعدا لأواخر جانفي 1955 لتقييم الوضع وتقرير خطة للمستقبل**"[2]، وهو ما ذهب اليه علي كافي " **وكان من المقرر حسبما تم الاتفاق في بداية الانطلاقة أن يلتقي قادة المناطق الخمس في مطلع سنة 1955 وبالتحديد 5 جانفي لتقييم الوضع ودراسة المستقبل**"[3]، بناءا عليه ومن خلال تتبعنا لجذور فكرة عقد هذا المؤتمر فإننا نجد أن المبادرة الأولى التي قام بها مصطفى بن بولعيد بسفره إلى الشرق في الأشهر الأولى للثورة هي البداية حيث تعتبر حلقة من حلقات مبدأ الإتصال بين الداخل والخارج[4].

كما عمل مصطفى بن بولعيد على إعطاء تعليمات قبيل هذه الرحلة إلى نائبه شيهاني بشير مفادها ضرورة الاتصال بباقي المناطق المجاورة ومعرفة سيرورة الثورة وانتشارها بها، وهو الأمر الذي عمل على تنفيذه شيهاني من خلال ربطه الاتصال بناحية سوق اهراس وبقيادة الشمال القسنطيني بداية من نهاية فيفري 1955[5]، كما حاول أيضا ربط الاتصال بالمنطقة الثالثة القبائل من خلال الوفد الذي قاده عمر

---

[1] – كان شيهاني قد طلب من قاتله أن يعطيه فرصة ليصرح لهم ببعض الأمور التي تتعلق بالثورة قبل أن يقتلوه لكن لم يمكنوه من ذلك، أنظر عن ظروف وتاريخ إعدامه: محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص ص 206- 207 ، و أيضا: محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص ص 159-260.

[2] –عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص97.

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص 98.

[4] – التقرير الجهوي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص6.

[5]– **A.O.M 1844: Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas**، arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre 1955.

المدرس أصيل البويرة، وقد انطلق في ماي 1955 مع ثماني رجال مسلحين والذي سقط في كمين في برج بوعريريج ولم ينجوا إلى إثنين منهم رجعوا الى الأوراس في جويلية 1955[1].

بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن وفي محاولة منه لمواصلة مهمته لجمع قادة الثورة بادر بالاتصال بالولاية الثانية عن طريق أعبيد الحاج لخضر بواسطة مبعوثين يدعى أحدهما (عمار السكليست)، وذلك لأخذ الرأي في موضوع الاجتماع المتفق عليه في آخر إجتماع لهم تبرمجه الثورة وهو اجتماع لجنة الستة بالرايس حميدو في 23 أكتوبر 1954[2]، كما أرسل الى الولاية الثالثة في نفس الموضوع مبعوثا وهو محمد لعموري هذا الأخير لم يعد من مهمته إلى بعد مرور أزيد من ثلاثة أشهر مزودا برسالة إضطر إلى إحراقها مع وثائق أخرى بعد تطويق قوات العدو له في منطقة" واد بوسلام" ناحية عين التوتة[3].

أمام هذا الوضع ومستجداته إجتمع مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 بقادة المناطق كيمل وخنشلة وسوق اهراس[4]، وأمر بحفر المخابئ وجمع المؤون مما أوحى لبعض المجاهدين أن إجتماعا هاما سيعقد في نواحي سوق أهراس[5]، حيث يذكر في هذا الصدد الشاذلي بن جديد" **وفي النصف الأول من سنة 1956 كانت التحضيرات جارية لعقد أول مؤتمر للثورة من أجل تقييم مسارها وتصحيح الأخطاء...وكانت فكرة عقد أول لقاء بين القادة آنذاك مطروحة وكان أول من فكر فيها كما قيل مصطفى بن بولعيد**"[6] غير أن استشهاد بن بولعيد حال دون إتمام عقد المؤتمر وإكماله إختيار الزمان والمكان وتوجيه الدعوات الرسمية[7]، وبناءا عليه وبغض النظر عن الروايات المختلفة حول الأسبقية إلى عقد مؤتمر الصومام فإن الثابت أن القائد بن بوبعيد كان من أبرز القادة الذين لعبوا دورا محوريا في الدعوة إليه.

---

[1] – **A.O.M.93/1838,** Direction de la sureté nationale en Algérie, synthèse des renseignements généraux, Septembre1955.

[2] –التقرير الجهوي للأوراس، المرجع السابق، ص6.

[3] – العربي مداسي، المصدر السابق، ص217.

[4]– **S.H.D 1/11698-D2**, Op.cit.

[5] – طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 163.

[6] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 77

[7] –**شهادة مسجلة لعاجل عجول**، المصدر السابق.

ب-جهود عمار بن بولعيد

يبدو أن المشروع الذي عمل عليه مصطفى بن بولعيد لم يتوقف حيث سعى شقيقه عُمار بن بولعيد إلى نقل المقترح وساهم بشكل فعال في تحقيقه، ولعل المراسلات المتبادلة مع قادة المنطقة الثالثة القبائل تعطي لنا معلومات في غاية الأهمية وتزيل اللبس عن الكثير من التساؤلات التي طرحت بخصوص مؤتمر الصومام، فبتاريخ 5 جوان 1956 وحسب ما ورد في الوثائق الأرشيفية سعى أخوه عمار بن بولعيد إلى الإتصال بالقادة لعقد مؤتمر تنظيمي من خلال سفريته إلى بلاد القبائل، فحسب الوثائق التي توفرت لدينا أنه بتاريخ 23 جوان 1956 على الساعة منتصف الليل ونصف التقت دورية عسكرية متكونة من سبعة عساكر مجموعة مجاهدين متوجهين نحو ناحية الجنوب الشرقي وذلك على بعد 3 كلم جنوب تازملت (ناحية بجاية)، حيث تبادلا الطرفان إطلاق النار وكان المتمردون يحوزون على أسلحة أوتوماتيكية ثم انسحبوا تاركين وراءهم بغلة محملة بحقائب استولت عليها الدورية العسكرية، ليتم بعدها نقل هذه الحقائب الى المكتب الثاني (2eme burue) في قطاع بجاية الدائرة العسكرية للقطاع، المنطقة التنفيذية لغرب سطيف وقسمة قسنطينة، وتحتوي الحقائب على شارات رتب عسكرية و2 طوابع مطاطية واحد لجيش التحرير والآخر لجبهة التحرير، وبعض الخراطيش وعدد معتبر من الوثائق[1].

عند تقسيم الوثائق وفرزها لمعرفة مدى أهميتها تبين أنها تعود للمنطقة الثالثة وتتعلق بالأرشيف الشخصي لكريم بلقاسم، وعليه وبتاريخ 24 جويلية 1956 تم تصنيفها الى صنفين:

جزء منها خاص بالقبائل الكبرى تم تسليمها الى ضابط المكتب الثاني، أما لجزء الآخر وهو محور دراستنا سلمت بتاريخ 26 جويلية 1956 نسخ منها الى المكتب الثاني للمنطقة العسكرية العاشرة (العاصمة) تحت إمضاء عقيد القسمة الجنرال نواري قائد قسمة قسنطينة وفرق الشرق، هذا الجزء الأخير سابق الذكر متكون من 5 ملفات مرتبة هجائيا (abcd)، ستقتصر دراستنا فقط على الملف الأول الذي يخص سفرية عمار بن بولعيد الذي يتكون من 12 وثيقة محررة باللغة الفرنسية[2]، أعطت لها السلطات الفرنسية ترقيما كالآتي:

---

[1]- **A.O.M93/149** ,Division de Constantine et troupes de L'EST Algerien ,region millitaire 10° etat-majour 2° Bureeau ,letter de Ben boulid Omar à karim belkecem ,le 30/07/1956.

[2] – حيث يذكر في هذا الصدد محضر استجواب سالم بوبكر عندما سئل حول شخصية كريم بلقاسم أنه غير متمكن من اللغة العربية عكس اللغة الفرنسية التي وسمت بها مختلف مراسلاته الشخصية وانه قوي جدا سياسيا، أنظر:

A.O.M93/199 interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor.

A.1–رسالة من قيادة الأوراس الى كريم بلقاسم، غير مؤرخة يفترض أن تاريخها ما بين أواخر ماي وبداية جوان 1956، موضوعها اقتراح جدول أعمال ونداء الى جميع القادة[1].

A.2– تعليمة من القيادة العليا للجيش الوطني بالأوراس مؤرخة في 5 جوان 1956 مرسلة من قبل عمار بن بولعيد الى الضابط الأول المدعو "ناصر"(السعيدي محمدي)[2]، نائب كريم بلقاسم يتأسف فيها عن عدم اللقاء بهذا الأخير خلال مهمته بمنطقة القبائل كمبعوث من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس، وهذا بغية إقامة اتصال معها، هذه التعليمة هي في واقع الأمر رسالة وجهها عُمار بن بولعيد إلى كل قادة منطقة القبائل الذين لم يقابلهم أثناء جولته بالمنطقة[3].

A. 3– رسالة من جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر: عمالة الجزائر إلى قائد منطقة الأوراس، غير ممضاة، بتاريخ 5 جوان 1956 وموضوعها الموافقة على الاجتماع الذي اقترحته قيادة هذه الأخيرة، وقد تم تحديده بيوم 30 جويلية 1956 حيث سيحضره كل قادة الثورة في الجزائر بدعوة من منطقتي الأوراس والقبائل، وهذه الرسالة هي إجابة من بلقاسم كريم قائد منطقة القبائل على رسالة عُمار بن بولعيد وفي رده على هذه المقترحات بتاريخ 5 جوان 1956، حيث ذكّر بلقاسم كريم عُمار بن بولعيد بوجود مجلس ثورة (يقصد هنا ربما لجنة الستة أو التسعة) كان قد حدد الأهداف ووضع البرنامج وعقد الميثاق، حيث اعتبر الأخ مصطفى بن بولعيد أحد أعضائه وبناء على هذا الميثاق، أعطى بلقاسم كريم موافقته على عقد مؤتمر يجمع كل القادة الرئيسيين الممثلين للجزائر حاليا. وقال كريم بأن وحدة جيش التحرير الوطني كانت ولا زالت موجودة وإنما اتبعنا نظام لا مركزي تماشيا مع متطلبات المرحلة وحان الآن الوقت للاجتماع لوضع استراتيجية الدخول في المرحلة الثانية من الكفاح، والأهم في العملية هو تكفل المنطقة الأولى/الأوراس والثالثة/القبائل بتنظيم المؤتمر وذلك بدعوة كل بقية قادة الجزائر

---

[1] – **أنظر الملحق رقم 21.**

[2] – ولد سعيد محمدي بآيت فراح قرب الفور ناسيونال (الأربعاء ناث ايراثن حاليا) في قلب جرجرة الشامخة شرق تيزي وزو بالقبائل الكبرى، كان مناضلا في نجم شمال إفريقيا منذ شبابه، كما انخرط في نضال السري للمنظمة الخاصة التي تأسست عندما كان في السجن، شهد اندلاع الثورة التحريرية، تقلد عدة مناصب حيث تمكن من الالتحاق بقيادة الأركان العامة بتونس وخلفه العقيد عميروش على رأس الولاية الثالثة، توفي في 6 ديسمبر 1994: انظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 84.

[3] – **A.O.M93/149,**lettre le haut Commandement de l'Armée de la libration AURES à Monsieur dhabet el Ouel NASSEUR. , le 5 JUIN 1956. **أنظر ملحق رقم 22.**

لهذا الاجتماع الذي سيعقد يوم 30 جويلية 1956 وبأن كل قائد يغيب عن الاجتماع سيعتبر معاديا لوحدة البلاد[1].

A. 4- رسالة من بلقاسم كريم باسم جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر: عمالة الجزائر موجهة إلى قادة منطقة الشمال القسنطيني يقول لهم فيها بأنكم لم تأتوا للقاء عُمار بن بولعيد الذي قضى شهرا ونصف بمنطقة القبائل بداية من 5 ماي 1956 ويدعوهم إلى المشاركة في اجتماع 30 جويلية في مكان قريب من المناطق الثلاث، حيث سيدلكم عليه عميروش آيت حمودة[2].

A. 5 - رسالة خطية من سي عبد الله الميلي (لخضر بن طوبال) نيابة عن يوسف زيغود باسم قيادة منطقة الشمال القسنطيني إلى بلقاسم كريم قائد المنطقة الثالثة القبائل يعطي فيها الموافقة على المشاركة في الاجتماع المحدد، ويذكر فيها بمقترح قيادة الشمال القسنطيني بعقد اجتماع وطني[3].

A. 6- بيان مخطوط باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس بتاريخ 6 جوان 1956 أمضاه عُمار بن بولعيد إلى الجنود والشعب بمنطقة القبائل يعبر فيها عن تشكراته للمجاهدين وللشعب على الاستقبال الحار خلال جولته بالمنطقة.[4]

---

[1] -**A.O.M93/149**,la LIBRATION NATIOALE ETAT- MAJOUR DE LA Guerre Algérie l'Etat-Major du Département d' Alger à Monsieur le Chef Commandant la zone des AURES, 5JUIN1956.

أنظر ملحق 23.

[2] - **A.O.M93/149**:Une lettre de Belkacem Karim, au nom de l'Armée de libération nationale, des chefs d'état-major de la guerre d'Algérie, préfecture d'Algérie adressée aux dirigeants de la région nord de Constantine, appelant à la nécessité de venir rencontré Omar ben Boulaid.

أنظر الملحق 24.

[3] - في هذا الإطار يذكر علي كافي أنه في شهر نوفمبر 1955، أثناء زيارة عمارة رشيد مبعوثا من المنطقة الرابعة اقترح عليه زيغود يوسف ضرورة عقد اجتماع وطني للثورة على أن ينعقد في الولاية الثانية (وهو ما تثبته الرسالة 5 السابقة الذكر لتي وقعها لخضر بن طوبال باسم قيادة الشمال القسنطيني)، وطلب منه هذا الأخير نقل مقترح عقد مؤتمر وطني إلى عبان رمضان ومن ثم إلى اعمر أوعمران، فوافقوا فورا على محتواها وأرسلوا مبعوثا متمثلا في سعد دحلب للتقييم وضع الثورة بالشمال القسنطيني وتنسيق مع قادتها لإختيار المكان، لكن تسارع الأحداث بعد استشهاد باجي مختار وبروز الصراع بعد انشقاق سوق أهراس عن ناحية عمار بن عودة حال دون إتمامه غير أن السبب رئيسي لتوقف التحضير لهذا المؤتمر هو إستشهاد مصطفى بن بولعيد وما ترتب عنه في الأوراس ولعل هذا يبرز مدى عمق العلاقة بين القائدان بن بولعيد وزيغود ومدى تأثر هذا الأخير بخبر إستشهاده، أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص ص 123-126، **أنظر الملحق رقم25.**

[4]- **A.O.M93/149**, Armée de la libération nationale AURES à officiers, s/ officiers, homes de troupe et peuple KABYLE, 6juin1956 **أنظر ملحق رقم26.**

7.A – تعميم من هيئة قيادة جيش التحرير الوطني بعمالة الجزائر بإمضاء بلقاسم كريم إلى القائد الأوراسي مدور عزوي (عضو الادارة ومسؤول الناحية الوسطى) بتاريخ 10 جوان 1956 يدعوه فيها إلى توزيع دعوة المشاركة في اجتماع 30 جويلية 1956 على رفاقه ويذكره بزيارة عُمار بن بولعيد إلى بلاد القبائل، كما يبين له بأن هدف الاجتماع هو الدخول في المرحلة الثانية من الكفا ح[1] .

8.A : دعوة باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس بإمضاء عُمار بن بولعيد إلى الضابط الأول ناصر (السعيد محمدي) للمشاركة في الاجتماع المبرمج في 30 جويلية 1956 ببلاد القبائل.

9.A : رسالة خطية باسم قيادة الأوراس مؤرخة في 10 جوان 1956 بإمضاء عُمار بن بولعيد موجهة إلى عمر (بلقاسم كريم) يخبره فيها بأن أخيه مصطفى مريض جدا، ويطلب بالتالي تأجيل الاجتماع المبرمج يوم 30 جويلية 1956 إلى 20 أوت 1956.[2]

10.A–رسالة باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس بإمضاء عُمار بن بولعيد مسبوقة بكلمة «سي خليفة» إلى سي عمر (بلقاسم كريم) بتاريخ 24 جوان 1956 يخبره بعودته من منطقة القبائل ومروره بجبال المعاضيد حيث حدثت عدة اشتباكات بالمنطقة في إشارة إلى العملية العسكرية الفرنسية المعروفة باسم (Esperance) الأمل [3]، وبأنه اقتاد معه فوج سي محمد الشريف الناشط بقرقور ليتابع تربص عندهم بالأوراس.

---

[1] – حيث تلقى مسؤولي منطقة أوراس النمامشة دعوات وهم: عاجل عجول، عباس لغرور، مسعود بلعقون، الطاهر نويشي، حررت بتاريخ 20 جويلية 1956 حيث أن المفارقة في هذه الرسالة حسب ما ذكره عاجل عجول أنه ورد فيها تاريخ 20 جويلية 1956 مشطوب عليه، وتاريخ 20 أوت 1956، أنظر: عمر تابليت وصالح بن فليس، المرجع السابق، ص ص 70،71 وأيضا : **S.H.D .GR1H2882,** Op.cit, p21 .

[2] – هذه الرسالة تحمل الكثيرمن الإستفهامات والمفارقات حيث أن عمار بن بولعيد تغاضى عن ذكر خبر استشهاد مصطفى بن بولعيد فيها بتاريخ 23 مارس 1956، والمفارقة الأخرى أن اسمه لم يذكره في قائمة قادة الأوراس الذين كان من المفترض حضورهم للمؤتمر بما أنه يمارس فعليا سلطة القائد العام لجيش التحرير الوطني بالأوراس في مكان شقيقه، فهل هذا يعني أن عمار بن بولعيد لم يكن له علم بإستشهاد أخيه؟ أو أنه تعمد إخفاء ذلك نتيجة الصراعات الداخلية التي ترتبت عن استشهاده بمنطقة أوراس النمامشة، ولماذا تم ذكره لاحقا في قائمة القادة في وثيقة الؤتمر؟، أنظر: مسعود عثماني، **من اغتال ابن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته**، دار الهدى،عين مليلة،دس، ص ص 169–172، وللإطلاع على القائمة **انظرالملحق رقم27.**

[3] – للاطلاع على تفاصيل هذه العملية حسب وصف عمار بن بولعيد، **أنظر الملحق رقم28.**

A.O.M93/149,Une lettre au nom du Commandement Suprême de l'Armée de Libération Nationale à Auras, signée par Ammar ben Boulaid, précédée du mot «C Khalifa» à Si Omar (Belkacem Karim) le 24 juin 1956 l'informant de son retour de la région de Kabylie.

كما أورد ملاحظة خطية كتبت على هامش الرسالة تحذر بلقاسم كريم من استقبال مبعوثين من الأوراس تكون السلطات الاستعمارية قد جندتهم لاختراق الثورة، فإذا قدم أحدهم دون تكليف بمهمة ممضى من طرف مصطفى بن بولعيد أو عُمار بن بولعيد أو عبد الحفيظ طورش أو رعايلي مصطفى، فإنه يعتبر جاسوس يجب تصفيته والقضاء عليه في الحين[1]، كما طلب منه أن يرسل له عبر البريد قائمة إسمية للأشخاص الذين يمضون الأوامر بالقبائل ووعده بإرسال 180 خرطوشة سطاطي و60 خرطوشة لأسلحة مختلفة[2].

A. 11 – رسالة خطية من عُمار بن بولعيد إلى سي عمر (بلقاسم كريم) مؤرخة في 6 جوان 1956 يخبره فيها بمغادرة منطقة القبائل واجتياز سهول برج بوعريريج وسط القوات الاستعمارية التي كانت في عملية تمشيط، ويطلب منه موافاته بشارات الرتب العسكرية[3].

A. 12 – ظرف بريدي مختوم إلى السيد بلقاسم كريم وفيه صورة هذا الأخير وقائمة خطية لـ 22 من قادة الأوراس[4].

الملاحظ إذن عن هذا التقرير:

–أن صاحب طرح فكرة عقد اجتماع وطني على بلقاسم كريم قائد المنطقة الثالثة القبائل هو عُمار بن بولعيد، حيث رحب بها وطلب منه مقترحات بخصوص جدول الأعمال، الذي لم يتأخر في طرحها (الرسالة رقم 1).

– تشير (الرسالة رقم3) إلى تلقي قيادة الشمال القسنطيني لدعوة المشاركة من بلقاسم كريم، رد عليها لخضر بن طوبال نيابة عن يوسف زيغود بالإيجاب (رسالة 5)، كما أُرسلت دعوة إلى مدور عزوي ول 22 قائد أوراسي آخرين للمشاركة أيضا ممضاة من طرف بلقاسم كريم وهو ما وضحته (الرسالة 7)،

[1] – يبدو أن عمار بن بولعيد قد خطط جيدا للحصول على منصب قائد المنطقة الأولى وقام بكل التحضيرات اللازمة بداية من هذه السفرية للحصول على موافقة القيادة العليا للثورة من جهة، ثم عودته للأوراس وإعلانه القطيعة مع القيادة العامة بها والعمل على الإستيلاء على جزء هام من غرب منطقة الأوراس بإيعاز من عدد هام من الإطارات المنتمية لعرشه من بينهم : رعايلي مصطفى في سطيف، محمد الشريف بن عكشة عين التوتة، طورش عبد الحفيظ بالحضنة، عزوي مدور وعزوي أحمد والشريف رابحي بمحيط فم الطوب وأريس وجبل وستيلي وهم نفس الأشخاص الذي أكد على ضرورة التعامل معهم فقط في الرسالة 10.، انظر: محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص 196.

[2] – **أنظر الملحق رقم29.**

[3] – **أنظر الملحق رقم 30.**

[4] – **أنظر الملحق رقم 31.**

وتلقى السعيد محمدي «سي ناصر» نائب بلقاسم كريم في قيادة المنطقة الثالثة القبائل دعوة موقعة من طرف عُمار بن بولعيد باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس تدل هذه الرسائل على التنظيم المشترك للمؤتمر بين منطقة الأوراس ومنطقة القبائل وتوجيه دعوات لكل القادة باسم المنطقتين (رسالة 8)، لكن يبدو أن الوفد الخارجي لم يكن معنيا بالاجتماع، حيث لا تلمّح الرسائل إلى أي مشاركة خارجية، واكتفت بقادة الثورة في الداخل[1].

-تعطي لنا الرسائل (3،4، 5) فكرة أن التنسيق بين المناطق الرابعة والثالثة والأولى كان ساري المفعول خلال هذه الفترة من خلال العمل على تنظيم مؤتمر تنظيمي للثورة.

- رغبة عمار بن بولعيد أن يكون هو الوحيد المخول لتمثيل وهو ما تؤكده الملاحظة الخطية التي كتبت على هامش الرسالة رقم 10 تحذر بلقاسم كريم من استقبال مبعوثين من الأوراس تكون السلطات الاستعمارية قد جندتهم لاختراق الثورة راس النمامشة.

-أمام طلب الأوراس تأجيل المؤتمر من تاريخه المتفق عليه 20 جويلية 1956 إلى 20 أوت 1956من جهة، وسقوط الوثائق الشخصية لكريم بلقاسم في كمين للعدو الفرنسي 23جويلية 1956 وأمام الرقابة العسكرية المشددة لمكان إنعقاده المتفق عليه أجل إنعقاده وكذا الصراعات الداخلية التي عصفت بالأوراس من جهة، كل هذه الظروف ترتب عنها غياب الأوراس لاحقا عن الحضور بسبب خروجها عن موضوع ترتيباته بعد هذه الحادثة.

وأمام الظروف التي شهدتها أوراس النمامشة عقب اغتيال شيهاني بشير وإستشهاد بن بولعيد ، كان الثنائي عاجل عجول وعباس لغرور هما اللذين يُسيران شؤون الثورة في جبال الأوراس النمامشة، فكان عاجل عجول هو القائد المباشر، أما عباس فمهمته مرتكزة على مجابهة العدو إنطلاقا من من جبال النمامشة إلى الحدود التونسية فيما نجد كل من عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى، يحتلان ناحية

[1] - تعود أسباب هذا الغياب الى شخصية عبان رمضان ونظرته المبالغة في تزكية نفسه وإعطاءه حق الاتصال بكل الأطراف باسم قيادة الداخل وحصرها فقط في جماعة الجزائر ولعل أسباب التصدع بينه وبين الوفد الخارجي تعكسه المراسلات بينهما بداية من 20 سبمبر 1955 الى 20 جانفي 1956والتي أوردها هلايلي في كتابه حيث تحمل في مجملها أحتكار لمكانتهم وان دورهم يقتصر فقط على جلب السلاح أو يمكن التخلي عنهم، فعمل بعدها على إزاحتهم بمبدأ أولوية الداخل على الخارج وسحب منهم مهمة التمثيل، أنظر : محمد هلايلي، المصدر السابق، ص ص 222،221.

الأوراس الغربي إنطلاقا من جبل شليا والمنطقة بين وادي عبدي ووادي الأبيض إلى جبل زلاطو غربا، وهكذا بقيت أكبر منطقة ثورية في الجزائر غارقة في مشكل القيادة إلى غاية ما بعد مؤتمر الصومام[1] .

فماذا عن هذا المؤتمر؟ فيما تمثل البرنامج الذي تمخض عنه ؟ وما هي الملامح التي رسمها للصرح المؤسسي للثورة؟ وما هو تأثير غياب المنطقة الأولى عنه في مسارها الثوري؟

ثالثا: إنعكاسات مؤتمر الصومام وقرراته على الولاية الأولى أوراس النمامشة(1956-1957).

أ-إنعقاد مؤتمر الصومام20 أوت 1956

أمام إشتداد الثورة وإنتصارات جيش التحرير بالإضافة إلى الظروف السابقة الذكر إتخذت القيادة القرار بعقد مؤتمر وطني ويقول في هذا الصدد لخضر بن طوبال "**قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة وبدءنا منذ شهر أفريل 1956في تنظيم هذا المؤتمر** "[2]، ومنذ ذلك شرع قادة الثورة في الإعداد للمؤتمر، فجرت عدة إتصالات بين مسؤوليها وقادتها وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة ثم في كل من جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس، لكن صعوبات جمة طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك، وعندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخضرية قرب العاصمة التابعة للمنطقة الثالثة القبائل في21جويلية 1956م، تأجل أيضا بسبب تسرب أخبار مكانه وزمانه إلى السلطات الإستعمارية، كما علم المستعمر أخبار المؤتمر جراء ضياع مستندات ووثائق كريم بلقاسم وفيها دلت على أن وفد الشمال القسنطيني في طريقه إلى المؤتمر مما أدى إلى تغيير زمان ومكان المؤتمر وبعد مداولات عديدة وقع الإختيار على وادي الصومام [3]،و يعود سبب إختيار هذه المنطقة إلى إعتبارها مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، ولتفنيد مزاعم الإستعمار بأنهم سيطروا عليه، وإثبات مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني أمام الرأي العام الفرنسي والعالمي [4].

---

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نوذجا،المصدر السابق، ص ص 206، 208.

[2] – مجلة أول نوفمبر (المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955)، المصدر السابق، ص 41، وأيضا:

Lakhdar Ben Tobbal، **Mémoires de Lakhdar Ben Tobbal**،op.cit, 2010.p 102.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 133.

[4] – أحسن بومالي، "**أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية** "، مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 23 ،الجزائر، 1977، ص12.

وقد إنعقد المؤتمر بقرية إفري أوزلاقن بغابة أكفادو، في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام[1]، وخلال هذا المؤتمر قدم كل رئيس منطقة عرضا عن الوضع السائد في منطقته[2]، بما في ذلك أعداد المجاهدين ووضع الأسلحة والحالة النفسية للمقاتلين والسكان[3]، أما إذا عدنا إلى محضر جلسات المؤتمر فنجد أن الاجتماع ضم مسؤولي نواحي وهران الجزائر قسنطينة يوم 20أوت 1956م، وكان رئيس المؤتمر العربي بن مهيدي والكاتب العام عبان رمضان وقام قادة المناطق بتقديم تقارير سياسية وعسكرية، من خلالها تمكنوا من معرفة حقيقة الوضع في الجزائر، وقد دامت أشغال المؤتمر عشر (10) أيام كاملة، من 13 إلى 23 أوت 1956 وسيطر على توجيه النقاش فيه عبان رمضان الذي أسندت له الأمانة العامة [4] .

الأعضاء الحاضرون:

-العربي بن مهيدي: ممثل ناحية وهران رئيس اللجنة .

-عمر أوعمران: ممثل ناحية الجزائر.

-كريم بلقاسم: ممثل ناحية القبائل .

-الأخضر بن طوبال: نائب زيغود يوسف.

الأعضاء الغائبون:

مصطفى بن بولعيد ممثل ناحية الأوراس والنمامشة، سي الشريف ممثل الجنوب بعد أن تقدم بتقرير للإجتماع سمح له بالغياب[5]، بالعودة إلى أسباب غياب الولاية الأولى فلقد وصلت إلى قيادة هذه الأخيرة رسالة بواسطة بريد مدني عادي تدعو قادة الولاية لحضور مؤتمر الصومام [6]، وقد إستقبل هذا الإستدعاء كل من عاجل عجول، عباس لغرور ومسعود بلعقون والطاهر النويشي، في هذا الوقت كان عمر بن بولعيد يقوم مع مسعود بن عيسى بإطلاق المنشورات في المنطقة ضد عاجل عجول وعباس لغرور، متهما إياهم بقتل بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير، لكن عباس لغرور لم يعرهما إهتماما وقام بالإتصال بالجهة الشرقية وبعث عاجل

[1] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 34.

[2] – **أنظر الملحق رقم 32.**

[3] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 72.

[4] – عمار قليل، ج1، المصدر السابق، ص 388.

[5] – عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، المصدر السابق، ص 114.

[6] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص61.

عجول موفدين إلى بلاد القبائل للإتصال بالمنطقة الثالثة الأول كان يدعى جابالي كان يحمل ختما ورسالة خطية وعلبة معبأة بالمنشورات والثاني مسعود بلعقون والقبائلي بوزغبوب ،و قد سجنهما عمر بن بولعيد في جبل أوستلي بمنطقة التوات[1]، وأنطلق عمر بن بولعيد بصحبة الحاج لخضر ،مصطفى رعايلي ،محمد العموري ،أحمد نواورة ،علي النمر وعبد الحفيظ طورش ،لحضور المؤتمر لكن الوفد ما إن وصل إلى مقر المؤتمر حتى وجد أن أشغاله قد إنتهت [2]، حيث تشير **المراسلة:** التي بعث بها العقيد لعموري محمد إلى العقيد كريم بلقاسم بتاريخ 21 ديسمبر 1956 يوضح فيها سبب غياب ولاية الأوراس النمامشة عن مؤتمر الصومام ونصها كالآتي"**قبل أن التقى بكم أود أن أرد بعد تأخر، قد تقدرون أسبابه على استدعائكم لحضور مؤتمر الصومام بتاريخ 20 يونيو 1956 ولعله من الضروري الرجوع إلى الماضي لتبرير غيابنا، وبالفعل لقد توجهنا إلى منطقة القبائل الصغرى لكن بطلب من عمر بن بلعيد الذي كان يرأس فوج المسؤولين الأوراسيين، تأجل الاجتماع وأرسلنا مرة أخرى من سطيف دورية للاتصال بكم، لكن مع الأسف وجدت الدورية عند وصولها المؤتمر قد انتهى قبل 5 أيام، الأمر الذي أرغمنا على الرجوع دون ملاقاتكم**"، مع تأكيده في الرسالة على تطبيق القرارات المتخذة من المؤتمر المنعقد في 20 أوت 1956 موضحا أن هذا المؤتمر الذي يكتسي أهمية تاريخية لسببين اثنين:

* أولهما أن المسؤولين عن خمس ولايات من بين ستة قد اجتمعوا لإعداد هذه القررات.

*ثانيهما أن القرارات تراعي المبادئ الأساسية لثورتنا.

حيث يوضح أنهم شرعوا بعد المؤتمر في عملهم بكل عزيمة كما تعرفوا على كافة المسؤولين على المستوى الوطني والولائي، غير أنه يشير إلى بعض الصعوبات التي ظهرت أمامهم وهي من عمل بعض الأفراد الذين غر بهم الطموح، موضحا في ذات سياق محاولاتهم من أجل إرجاعهم إلى تفهم الصواب لواجبهم الوطني، وفي الختام نلاحظ أن العموري يؤكد على اعترافه بمؤسسات الثورة (بلجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية)ومسؤوليتهم اتجاهها مع استعدادهم للتعاون مع القيادة العليا لحل المشاكل الداخلية.[3]

---

[1]– محضر إستجواب الأخ عاجل عجول، المصدر السابق، ص 418.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 61.

[3] – علي زغدود، **المراسلات بين قادة الثورة الجزائرية، منشورة بتاريخ 19أوت2009**، على الرابط:

http://maghreblog.net/?p=110.8:00 تم الإطلاع عليها بتاريخ 15 جوان 2017 الساعة

وحسب شهادة إبراهيم كابويا[1] فإن عمار بن بولعيد قد تعمد عدم الوصول في الوقت المناسب، لكي لا يحضر أشغال المؤتمر خوفا من الأسئلة التي سيوجهها إليه المؤتمرون عن أسباب وكيفية إستشهاد أخيه مصطفى[2]، وهو الأمر الذي أكده كل من مداسي في مذكراته" **توجه عمر بن بولعيد للمرة الثانية إلى القبائل برفقة بعض المسؤولين وقد تعمد تأخره دون سبب كي لا يحضر المؤتمر**"[3]، وأيضا شهادة المجاهد بوزيدي الصالح الذي كان ضمن الموكب الذي توجه الى القبائل " **توجهنا إلى القبائل في صيف 1956 في حوالي 100 مجاهد تحت قيادة عمار بن بولعيد عبر جبل بوطالب وعند وصولنا إلى قرية القصور[4]، مكثنا هناك مدة يومين أو أكثر ولم نفهم سبب ذلك التأخير ... ثم عدنا برفقة عميروش بعد إلتحاقه بنا هناك إلى كيمل** "[5].

ب –قررات مؤتمر الصومام للولايات الثورية

لقد إستطاع المؤتمرون في النهاية أن يخرجوا بمجموعة من القرارات التي مست مختلف جوانب التنظيم ففي الجانب السياسي:

تم صياغة وثيقة سياسية تحدد الأهداف والوسائل النضالية والتي ضمت ثلاث محاور رئيسية الوضع السياسي الراهن، الآفاق العامة والمستقبلية، وسائل العمل والدعاية وأهمية الحركات العمالية والنسائية والنقابية والشبابية في دعم الثورة، زيادة على أهداف الحرب السياسية والعسكرية وشروط توقيف القتال وتعتبر هذه الوثيقة قاعدة إيديولوجية للثورة تحدد منهجيتها المسلحة وآفاق ومستقبل البلاد بعد الاستقلال[6].

---

[1] – مسؤول سياسي بالولاية الأولى .

[2]– محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، المصدر السابق، ص 260.

[3] –العربي مداسي، المصدر السابق، ص 218.

[4] – وهو ما أكده حسين بن معلم في مذكراته حيث يذكر أنه في 3 سبتمبر 1956، أثناء تنقل عميروش إلى الأوراس، تقاطع مسارهم في قرية القصور الواقعة قرب برج بوعريريج، في الحدود بين الولاية الأولى والثالثة، مع مسار وفد تحت قيادة عمر بن بولعيد متوجهين نحو الولاية الثالثة، وكان مرفقا بأهم مسؤولي الأوراس : حاج لخضر، طاهر نويشي، أحمد نووارة، أحمد عزوي، عبد الحفيظ طورش، مصطفى رعايلي، عرعار بوعزة، علي مشيش، أنظر: **حسين بن معلم**، المصدر السابق، ص 79.

[5]– حسب شهادته فإن عمر بن بولعيد كان يفتقد للخبرة لكي يكون قائدا وقد لاحظ الكثير من المجاهدين ذلك عكس شقيقه مصطفى بن بولعيد ذو الشخصية القوية والحنكة العسكرية، **شهادة بوزيدي الصالح**، بمتحف القنطرة، بتاريخ 25 جانفي 2018، الساعة 14:30.

[6]– عبد الحفيظ أمقران، **مؤتمر الصومام 20أوت 1956م إعدادا وتنظيما ومحتوى**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد68، الجزائر، 1984، ص96.

أقر مؤتمر الصومام مبدأ إشراف وأولوية الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية تأكيدا لهدف الثورة الذي هو هدف سياسي وأن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الإرادة السياسية كما أقر ضرورة إشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية التي ماهي إلا عامل مكمل ومساعد للهيئة الداخلية[1].

إن المؤسسات التي أنشاتها الثورة الجزائرية، هي مؤسسات مكيفة وفق الظروف الوطنية وهذه المؤسسات تخضع على جميع الأصعدة لمبدأين أساسيين:

- مبدأ القيادة الجماعية.

- مبدأ تساوي الجميع.

إن هذه الأسس والقوانين التي وضعتها قيادة الصومام تسير عليها الثورة عبر كامل التراب الوطني.

لقد قام المؤتمر بتشكيل قيادة جماعية للثورة وذلك بإنشاء هيئات قيادية عليا ذات صلاحيات تشريعية وتنفيذية مهمتها الإشراف على مواصلة الكفاح المسلح وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني وتمثلت في:

المجلس الوطني للثورة الجزائرية (السلطة التشريعية): وهو بمثابة البرلمان في الجزائر فهو الضامن للسيادة الوطنية، وحارسها خلال فترة الحرب ضد العدو ويعتبر هذا المجلس أعلى سلطة في التنظيم السياسي الإداري للثورة وهي الوحيدة التي لها الحق في إتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بمستقبل البلاد، تتشكل من 34 عضوا 17 منهم دائمون و17 إضافيون وتتولى تعيين الهيئة التنفيذية المتمثلة في **لجنة التنسيق والتنفيذ:** وتعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس ولها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة وجميع القادة من السياسيين والعسكريين الذين يقومون بنشاطهم الثوري في أنحاء مختلفة من الولايات [2]، فعلى رؤساء الولايات أن يطلبوا في المستقبل من

---

[1]–الغالي غربي، المرجع السابق، ص 439.

[2] – لجنة التنسيق والتنفيذ: هيئة جماعية جاءت تأسيسها بقرار من مؤتمر الصومام، مثلت في التدرج التأسيسي الرسمي للسلطات، منبثقة من مجلس الوطني، وظيفتها تنفيذ السياسة التي يحدد المجلس خطوطها العريضة، في النصف الأول من 1958م، كانت لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيلتها الثانية ،و هي الأخيرة أيضا في عهدها بعد أن تحولت في سبتمبر 1958م، إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فالتشكيلة الأولى المقامة في مؤتمر الصومام تتكون من خمسة أعضاء، أما التشكيلة الثانية ،فقد ارتفع عدد أعضائها إلى أربعة عشر عضوا أربعة منهم شرفيون ،وتسعة عاملين مع تفوق واضح للعسكريين على السياسيين فيها (خمسة من قادة الولايات مقابل أربعة سياسيين) ؛ وفي شهر أبريل 1958م أدخلت الولايات التنسيق والتنفيذ تعديلا خفيفا على بنيتها الداخلية وتمثل في إنشاء دوائر متخصصة مستقلة عضويا عن بعضها البعض، أنظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب

رؤساء المناطق والنواحي تزويدهم بتقارير كاملة (سياسية عسكرية ومالية) وذلك كل شهرين هذه التقارير سوف تكون مكملة لتقارير الولاية والتي سترسل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، فهم مسؤولون مباشرة أمام اللجنة ومهمتها تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤها وتتشكل هذه اللجنة من:

- رمضان عبان: مكلف بالشؤون السياسية والمالية.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.
- كريم بلقاسم: مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.
- بن يوسف بن خدة: مكلف بالإتصالات بإتحادات الطلبة والعمال وإدارة شؤن مدينة الجزائر.
- سعد دحلب مكلف مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.

وقد باشرت هذه اللجنة مهامها داخل الوطن في مدينة الجزائر حيث يوجد مقرها وذلك لمدة أحدا عشر شهرا منذ تأسيسها، إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ اضطرت إلى نقل مقر قيادتها إلى العاصمة التونسية في شهر جويلية 1957م ،وحتى تمارس لجنة التنسيق والتنفيذ مهمتها على أكمل وجه ،كان مؤتمر الصومام قد أوصى بإنشاء مجموعة من اللجان التي تتولى تطبيق قررات الصومام والسهر على مصالح الشعب والثورة ومن أهم اللجان التي تم إنشاءؤها هنالك لجنة الدعاية والإخبار اللجنة الإقتصادية، اللجنة النقابية اللجنة السياسية وهذه اللجان مسؤولة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ [2].

لقد خلق منصب المحافظ أو المرشد السياسي للإشراف على التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني ومن مهام هذا المحافظ وفق ما جاء في محضر جلسات المؤتمر أنها تتلخص في تنظيم الشعب وتربيته والإعلام والحرب النفسية والمساهمة بالرأي في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيم يتعلق بتمويل وتموين اللجان[3].

الحديث، الجزائر، 2008، ص ص 52-53، وللإطلاع أكثر على مهام هذه اللجنة، أنظر: **جريدة المجاهد ،العدد 11**،الصادر بتاريخ 1 نوفمبر 1957 ، ص9.

[1]-**A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de sebtember1956, Directives du C.C.E

[2] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 309 – 310.

[3] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 441-442.

وعلى صعيد التنظيمات الجماهيرية، فقد وضعت الثورة هياكل تنظيمية جديدة لكل المؤسسات الشعبية التي تشكل النواة الحقيقية للدولة الجزائرية[1]، وذلك بقصد تجنيد وتعبئة مختلف الطاقات الجزائرية وتتمثل هذه الهياكل التنظيمية في:

-الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA [2](24فيفري 1956م).

-الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (جويلية 1955).

-الإتحاد العام للتجار الجزائريين UGCA[3](سبتمبر 1956م).

-إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني Fédération France du F.L.N

- الحركة النسوية.

في الجانب العسكري: إتخذ مؤتمر الصومام جملة من القرارات فيما يتعلق بجيش التحرير الوطني تمثلت في وضع هيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا وسياسيا[4].

إذ تشير التقارير أنه خلال اللقاء في مؤتمر الصومام تم طرح أسئلة: ما هي درجة الفيلق، درجة رئيس الكتيبة، رئيس الفصيلة الذي يعتمد عليه رئيس الكتيبة؟ هل هذا من القطاع أم من الناحية؟ ولتجنب سوء التفاهم تم تكييف البنية التحتية السياسية والعسكرية والإقليمية كما يلي:

-تقسم الولاية إقليميا إلى المنطقة التي تتكون من نواحي والنواحي تتكون من قطاعات أو قسمات وتتجسد السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني على مستوى كل ولاية في مجلس (مركز أو مجلس قيادةpc) يتكون من قائد سياسي-عسكري، برتبة عقيد يرأس هذا المجلس ويساعده ثلاث ضباط برتبة رائد في الجيش، موزعين على الفروع الأساسية في الولاية وهي الفرع السياسي والفرع العسكري وفرع الإستعلامات والإتصال ويؤدي القائد السياسي-العسكري دورا مهما في التنسيق بين هذه الفروع.

ويشير التقرير المرسل في 20 نوفمبر 1956م، عن مهام مسؤول الإتصال والإستعلام (الإستخبار) والتي تتمثل في: البحث عن ممرضات (ثلاث أو أربعة لكل ناحية) والحصول على الأدوية،

[1] - انظر للوثائق الأرشيفية التي تضمنت هذه التوجيهات **ملحق رقم 33.**

[2]- **UGTA (Union Générale des travailleurs Algériens).**

[3]-**UGCA (Union Générale des Commerçants Algériens).**

[4] -المرجع نفسه، ص ص324،318

الإتصال بكل ما يخص الأسلحة والذخيرة وبناء المخابئ لتخزين الأسلحة والملابس والأدوية والمؤونة وبث جواسيس في وسط الشعب للاستعلام عن الحالة النفسية للسكان وتنظيم الإتصالات من أجل زيادة سرعتها وكذا مراقبة السكان والجيش في جميع مجالات أعمالهم [1].

لقد أتاح هذا التنظيم للثورة بأن يشمل الصحراء التي كانت السلطات الفرنسية تحاول الإحتفاظ بها مُسخرة في سبيل ذلك كل ما أُوتيت من قوة[2].

إن مجلس قيادة الولاية هو مجموعة تعمل على تقسيم المهام، وهذا لا يعني أن تكون حاجزا يفصل الفروع المختلفة لمنظمة جبهة التحرير الوطني (السياسية والعسكرية والإستعلامية) بل على العكس فعلى أعضاء هذا المجلس التعاون بشكل متبادل ومتكامل كما يجب أن يكون ظهورهم قليل وعملهم سري أما في حالة غياب أحد أعضاء المجلس ينوب عنه زميله في إنتظار تعيين صاحب المنصب .

ولنجاح عمل مجلس قيادة الولاية يجب عليهم أن يجتمعوا ويتم خلال هذا الإجتماع تخطيط برنامج عمل لمدة معينة ،و يتم تعيين ضابط للمناوبة (يؤدي جميع الأدوار خلال هذه المدة أما الثلاثة الآخرون فيقومون بدورات مراقبة)، أما ضابط المناوبة فيقوم بإنهاء المهام اليومية (عسكرية سياسية وإستعلامية) وفي حالة إذا ما واجه مشكل طارئ ،ينتظر زملاؤه وفي حالة الضرورة يبعث برسالة للحصول على آراءهم وفي حالة صعوبة الإتصال بزملائه يقوم بإتخاذ الإجراءات المناسبة لوحده .

خلال فترات المراقبة في المناطق التي يقوم بها أعضاء مجلس قيادة الولاية الثلاثة على كل قائد منهم مراقبة جميع المسؤوليات (سياسية العسكرية الاستعلامية) وعلى سبيل المثال على مسؤول الإتصال والإستعلامات مراقبة المسؤوليات والأنظمة السياسية والعسكرية أيضا، دون إتخاذ أي قرار وفي حالة ملاحظة أن شيء ما لا يتماشى مع المنظمة العسكرية أو السياسية، يجب عليه كتابة تقرير للمسؤول عن المنظمة المعينة للمسائل الفرعية ويقوم بتسويتها مسؤول الاختصاص[3].

---

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957, Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Décembre 1956.Mission du Responsable aux Liaisons et Renseignements.

أنظر الملحق رقم 34.

[2] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص314-315.

[3]- **A.O.M93/4111**: Rapport et Synthèses 1956-1957, Op.cit.

ترتب الرتب العسكرية كما يلي:

-عقيد – مقدم (قائد وحدة عسكرية)-نقيب -ملازم -ملازم أول -مرشح (لنيل لدرجة ضابط)[1].

كما تقسيم وحدات الجيش كما يلي:

- ✓ نصف فوج: بقيادة جندي أول -فوج: بقيادة عريف.
- ✓ فصيلة: (فرع) قيادة عريف أول أو رقيب أول (عند الاقتضاء) أو مساعد عندما يكون رئيسا للقطاع أو مساعد رئيس الكتيبة (الفرقة) بقيادة الملازم الأول وعند الاقتضاء ملازم ثاني عندما يكون مساعد رئيس الفيلق.
- ✓ الفيلق: بقيادة الضابط الأول وعند الإقتضاء الضابط الثاني عندما يكون بدرجة ويستحق هذا المنصب.
- ✓ الكتيبة: تسير من طرف الضابط الثاني.

-الفدائي: يتميز بتأثير مختلف ويجب أن يكون مسيرا من طرف الملازم الثاني[2].

يهدف هذا التقسيم في جيش التحرير إلى توحيد النظام الثوري وتوحيد القيادة والرتب العسكرية والتحصن من عواقب الإختلاف والإرتجال [3]، وتشير التقارير الفرنسية إلى أن قادة الصومام أجمعوا على أهمية الجانب السياسي، لكن لم يهملوا الجانب العسكري فلقد أكدوا على أن التركيز على هذا الأخير وحده يعد أمرا مستحيلا، بسبب تباطئ العلاقات بين مراكز القيادة على المستوى الوطني والولائي من جهة ومركز القيادة للولايات والنواحي من جهة أخرى إضافة إلى تنوع تضاريس الجزائر والتفاوت في السلاح في مختلف المناطق [4].

بخصوص مجال التسليح يؤكد قادة الصومام من خلال الوثائق، أن معركة التسليح قد حسمت فرضيا ولكن يبقى المشكل الكبير في التوجيه وفي هذا الإطار ستكرس لجنة التنسيق والتنفيذ جميع مجهوداتها للتزويد بالأسلحة في كل ولاية، وهذه العملية تعتمد كثيرا على رؤساء الولايات لتسهيل المهمة.

---

[1] – للإطلاع أكثر حول قررات مؤتمر الصومام في هذا الجانب، أنظر، حفظ الله بوبكر، **مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 من خلال التقارير الفرنسية**، مجلة الباحث، العدد 3، ديسمبر 2013، ص ص 82-90.

[2]– **A.O.M93/4111**: Rapport et Synthèses 1956-1957; Annexe à la synthèse de renseignements mois de sebtember1956,Directives du C.C.E

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 318.

[4]– **A.O.M93/4111**, Op.cit.

إن العمليات العسكرية هي السلاح الوحيد الفعال للوصول إلى معنويات الفرنسيين فقنبلة واحدة تؤدي بحياة عشرة أشخاص و50جريحا ،ما يعادله على المستوى النفسي البسيكولوجي خسارة كتيبة فرنسية ، إن الهجمة الفردية تحرك لدى المعمرين والمستعمرين الشعور باللأمن، ومن جهة أخرى يستغل الفرنسيون فصل الصيف لتقوية عمليات الجبال على حساب المدن والقرى فمن المناسب تنظيم هجمات قوية في المراكز والقرى ،و يمكن إجراء هذه الهجمات بكتيبة واحدة أو عدة كتائب بعد وضع عدة خطط يتم دراستها بدقة مسبقا.

بخصوص صيانة الأسلحة فإن الجندي الجدير بالإحترام يجب عليه أن يهتم بسلاحه حيث كان لأحد رؤساء القطاعات عبارة يكررها دائما (زينه الجندي سلاحه) ما يعطي للمجاهد جمالا هو سلاحه.

توزيع الأسلحة: يجب على المسؤولين اللوجستيين أن يضمنوا التوزيع الصحيح للأسلحة بحيث يكون تقسيمها عادلا بين الولايات، ولا يحق تأخير توجيه الأسلحة ويجب أن تكون مجموعات توجيه مختارة من طرف المجاهدين الأكثر جدية ووعيا[1].

وفي مسألة الإنضباط وجدنا في بعض المناطق نقص في الإنضباط فمن المناسب علاج هذا الوضع في الآجال القريبة، يجب إحترام الإنضباط من طرف الجميع بحيث لا يوجد ضعف ولا إفراط سيسمح بهما كما يلزم الضباط بتدريس رجالهم بمحاضرات تعالج فيها مواضيع مختلفة سياسية ونفسية.

في الشق الدعائي: تؤكد التقارير الفرنسية على أن كل منشور، بلاغ، حوار أو بيان يصدر من طرف جبهة التحرير الوطني، له اليوم صدى عالمي ولهذا السبب يجب التصرف بروح المسؤولية الحقيقية بهدف الحصول على الحرية والاستقلال.

إن ما هو متداول اليوم في المخطط الدعائي هو أيضا صحيح عل المستوى العملي البحت فجميع عمليات جيش التحريري الوطني من إشتباكات، كمائن، هجومات على القرى لها صدى عالمي ولهذا السبب نطلب من جميع المفوضين السياسيين وجميع رؤسائنا العسكريين أن يكونوا على يقظة لأي خطأ سياسي.

إن بعض رؤساء المناطق يهملون في بعض الأحيان العامل السياسي رغم أنه مهم في العملية النضالية بهدف مواجهة الإنتقام الهمجي للعدو الذي كان لديه ميول لسماع الحس الإنساني والإنتقام حيث

[1] –Ibid.

إرتكبوا أخطاءا فادحة لأننا لا نملك إمكانيات من أجل استغلال إنتهاكاتهم، فعلى سبيل المثال قتل امرأة من جهتنا يستغل بعمق من طرف العدو على المستوى العالمي في حين آلاف النساء والأطفال الجزائريين يموتون ويشوهون بشكل مروع والعالم كله يتجاهل هذا الأمر لأننا لا نملك لا صحافة ولا راديو ولا تلفزيون في حين الحدث ضائع عن الرأي العام .

على قادة الولايات تفادي الإنتهاكات التي يمكن لها أن تضر بنا على المستوى العالمي حيث يجب على مسؤولينا أن يفهموا اليوم، أن المشكل الجزائري اليوم ليس فقط مجرد مشكلة بين فرنسا والشعب الجزائري ولكنها قضية تهم وتجذب الرأي العالمي[1].

لقد كان مؤتمر 20 أوت 1956م، رسميا وصارما في موضوع إعدام بعض الخونة، فبعض الرؤساء كانوا يزعمون بأن له تأثير على الحالة النفسية للخونة، أما نحن نجيبهم بأن مظهر الجثة على الحبل مرعب. الجدير بالذكر أنه وفقا لقرارات 20أوت، فقط المحاكم المنصبة على مستوى المناطق والنواحي والولايات هي المخولة والمسموح لها بمحاكمة المدنيين والعسكريين ولا يحق لأي ضابط مهما كانت درجته أن ينطق بحكم أو بعقوبة الموت والاعدام[2].

في مجال الصحافة تؤكد الوثائق الفرنسية أنه يوجد في المنطقة الرابعة مصلحة للصحافة تنشر نسخا بالعربية والفرنسية معنونة بالثورة هذه النسخ تنشر نصوصا تتكون من 20صفحة تنشر بدورها في جميع الولايات حيث تروي الأحداث السياسية والعسكرية التي تحدث وتعتبر الثورة هي الرابط بين جميع المجاهدين عامة والطلبة الشباب بشكل خاص ناهيك عن المشاكل التي تواجه الثورة.

وبتطور الوضع السياسي قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيير إسم جريدة المقاومة الجزائرية، المنتشرة في تونس ووهران، إلى جريدة المجاهد[3] الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني وستكون منتشرة في الداخل كما في الخارج.

---

[1] –Ibid . **أنظر الملحق رقم33**.

[2]– **A.O.M93/4111**:Rapport ET Synthèses 1956–1957; Annexe à la synthèse de renseignements mois de sebtember1956, Directives du C.C.E.partie1.

[3] –جريدة صدرت باللغتين الفرنسية ثم العربية في الأعوام 1956إلى 1962م ، خلال حرب التحرير الجزائرية، وكانت اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني وقد تركزت مواضيعها على الدفاع عن أفكار الجبهة والعمل على تدويل القضية الجزائرية وكذا فضح أساليب ودعاية العدو أما الرأي العام المحلي والعالمي،وقد تم إصدار بلاغ من قبل CCE لإعتمادها رسميا جريدة الثورة التحريرية

ويطلب العاملون بصحيفة المجاهد من جميع رؤساء الولاية تعيين عنصرين أو ثلاثة لكل منطقة كمراسلين للجريدة، هؤلاء المراسلين يبعثون بإنتظام تقارير حول إنتهاكات العدو لإستغلالها من طرف جيش التحري الوطني، دون نسيان الوثائق الفوتوغرافية إلى هذا العنوان السيد دراجي تهامي 12طريق مراسة الرباط.

في مجال المالية تتزايد إحتياجات جبهة التحرير للأموال يوميا للإنفاق على شراء الأسلحة إضافة إلى مصاريف للمسلمين الذين يعملون خارج الوطن وممثلي جبهة التحرير في عواصم البلدان ومسلحي الدعم اللوجيستي إضافة إلى القمع الذي شمل عدد من العائلات المتزايد أدى إلى تضخم هذه المؤثرات على جبهة التحرير وهذا ما يتطلب مصاريف المحادثات السنوية.

في المجال الصحي على كل طبيب مسلم عمره أقل من أربعين عاما أن يكون مصادرا من طرف جبهة التحرير الوطني، إما أن يأتي إلى الجبال لعلاج الجرحى ومن ثم يعود إلى منزله وإما أن يأتي إلى الجبال بصورة نهائية، وفي حالة رفض الطبيب الإستجابة للمصادرة في الآجال القريبة وأصر على رفضه يعتبر خائنا، و أيضا على جميع الصيادلة المسلمين تزويدنا بجميع الأدوية المطلوبة منهم، وفي هذا الإطار على جميع رؤساء الولايات إتخاذ الأحكام اللازمة من أجل تنصيب طبيب مع ممرض أو اثنين أو ثلاث في كل منطقة[1] .

في مسألة التنقل والمواصلات لقد كان من المستحيل التنقل من الجزائر العاصمة إلى الأوراس خلال الثورة، فعلى سبيل المثال تم تنصيب كمين على الطريق باتنة –آريس وحتى لو كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تعرف من المصدر (مكتوب عسكري فرنسي) أنه سيمر على هذا الطريق إلا أن الإتصالات بين الجزائر العاصمة والأوراس تتطلب عدة أسابيع عندما لا تكون متقطعة.

إن وقوع عامل الإتصالات الحامل لهذه الأوامر في يد العدو سينفذ حكامه ويستطيع بسهولة أن ينفذ لنا فخا، بمعرفة ما جاء في الأمر المكتوب من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ ولذلك لا تستطيع لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعطي جميع التعليمات العامة على الصعيد العسكري لأن الخطة والاستراتيجية

ولسانها الوحيد، للمزيد أنظر : بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني، **جريدة المجاهد،ع7**،الجزائر، 5 أوت 1957، ص1.

[1]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements mois de sebtember1956, Directives du C.C.E .partie2.

العسكرية المعتمدة من طرف المجاهدين في الجبال (شرشال) لا تتشابه أبدا مع تلك التي يتبعها المجاهدون في عين تيموشنت على سبيل المثال غير أنه ليس من الممكن شن عمليات ذات طبيعة واحدة على المستوى الوطني، في حين بعض المناطق كانت مجهزة بالأسلحة الحربية المتنوعة، وأخرى كانت فقط مناطق تملك أسلحة صيد بالكاد تحسن تسليح المناطق المركزية فقط، وتم تثبيت مناصب متلقين ومرسلين في كل ولاية وبهذا أصبحت مهمة لجنة التنسيق والتنفيذ مركزية على المستوى العسكري حيث تركت إستقلالية كبيرة لرؤساء الولايات في إعداد خططهم العسكرية وهذا ما ينسق العمليات.

حيث سيصبح من السهل القيام بعمليات محددة في نفس الوقت بفضل الراديو في أنحاء التراب الوطني، إذ يمكن لعضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الإستنجاد بقائد ولاية من أجل الحصول على النجدة من قائد ولاية أخرى لمواجهة العدو الخارجي[1].

في مجال الإستخبارات والإستعلامات والإتصالات وهو لب موضوعنا تشير الوثائق والتقارير أيضا بأن مرسوم أوت أنشأ هيئة من الضباط وضباط الصف للإتصالات والاستعلامات في كل ولاية وعلى ما يبدو أنه في بعض الولايات لم يولي المسؤولون أهمية كبيرة لهذا الفرع المهم في منظمة جبهة التحرير الوطني بالرغم من كل أولئك الذين لهم خبرة في المقاومة والمجمع عليهم ولكن ليكن في معلومكم أن كل قطاع على سبيل المثال لا يملك مصلحة الإستعلام فهو قطاع يعيش في عزلة وتكون نهايته دائما على يد العدو.

بالنسبة للإتصالات: على رؤساء الولايات التفكير دائما بهذه المسألة لقد عملت لجنة التنسيق والتنفيذ بكل الجهود من أجل إنشاء ثلاث أنواع من الإتصالات في المستقبل بين مركز قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ ومركز قيادة الولايات.

أ-**إتصالات بطيئة من خلال الجبال:** يجب على ضباط الإتصالات والإستعلامات في كل ولاية تنصيب مواقف إتصال بمسافة واحدة من 8الى 10كم حوالي ساعتين مشي كل موقف إتصال يتكون من رئيس إتصال وأربع عمال، بحيث تكون المناوبة مضمونة 24ساعة على24ساعة كما يجب تعيين عاملين من

1- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements mois de sebtember1956, Directives du C.C.E

عمال الإتصال مهمتهم توجيه البريد نحو الشرق والغرب، ويجب على رئيس مصلحة الإتصالات وعماله أن يتعاونوا شهريا ما يسمح بضمان العمل في الليل والنهار.

يعمل نظام الإتصال في الولاية الخامسة بشكل جيد وقد لاحظت لجنة التنسيق والتنفيذ في جولة مراقبة بأن الرسالة تستغرق خمسة أو ستة أيام لكي تصل إلى المرسل إليه أما في هذه الولاية فهي تستغرق 24ساعة، إن الشيء الوحيد الذي يمكن إستهدافه هو عدد عمال الإتصالات الذي سيصبح مرتفع جدا ولهذا فهذه المصلحة تتطلب منا مصاريف عالية[1].

ب-**الاتصال بالراديو:** يجب على لجنة التنسيق أن تضع تحت تصرف كل رئيس ولاية منصب مرسل ومستقبل سريع الإنتقال وخفيف وأيضا ثلاث عمال ميكانيك والذين سيقومون بتكوين كامل على رؤساء الولايات معرفة مكان تثبيت هذه المناصب.

إن تكوين عامل ميكانيكي في الراديو يتطلب عدة شهور ولهذا السبب نحن نصر على رؤساء الولايات أخذ جميع الأحكام المرجوة لضمان الأمن لهؤلاء التقنيين بإختصار نتمنى في المستقبل إنشاء ثلاث إتصالات بين مركز قيادة الولاية ولجنة التنسيق والتنفيذ.

-إتصالات بطيئة في الجبال.
-إتصالات سريعة عبر البريد.
-إتصالات سريعة جدا عبر الراديو[2].

الإستعلام: يجب أن يكون تنظيم وإستغلال المعلومات وتوثيقها عن طريق إطارات تتمتع بروح التقصي والتحليل، يجب على كل ضباط الصف في مصلحة الإتصالات وهؤلاء المخبرون أن يكونوا معزولين عن المنظمة وتابعين لرئيس قطاع الإتصالات والإستعلامات ولا يسند لهم أي عمل ويجب أن يظلوا في الخفاء (السرية التامة)، يجب أن يكون إستغلال المعلومات والوقت سريعا فهي قضية يومية بل ساعية (كل ساعة) ولهذا على رؤساء قطاع الإتصالات إستغلال المعلومات التي تردهم بشكل دائم[3].

---

[1] -Ibid. **partie3**

[2]- أولى القادة المؤتمرين جانبا مهما لمجال الإتصال من أجل إنجاح نقل المعلومة في أقرب وقت وكذا العمل على تقوية الجانب التنسيقي بين الولايات في مختلف المجالات منها التموين والتسليح وتنقلات المجاهدي**ن، أنظر ملحق 37.**

[3]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements mois de sebtember1956, Directives du C.C.E, partie4.

نستخلص من القرارات المنبثقة عن المؤتمر الذي ابتدأت أشغاله من 20 أوت 1956 أن الثورة انتقلت من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الفعلية ومن مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام.

كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته إذ كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية، لقد إعتبره بعض المحللين السياسيين الوطنيين على وجه الخصوص إنتصارا للثورة الجزائرية، لكن بعض المسؤولين الجزائريين في الخارج اعتبروا مجرد إنعقاده نوع من الخيانة التي ستكون عواقبها وخيمة على مصير الكفاح في الجزائر، كيف ذلك؟

ج –قرارات مؤتمر الصومام بين التأييد والمعارضة في الولاية الأولى وباقي الولايات

مما لا شك فيه أن مؤتمر الصومام منعرج تاريخي عظيم حيث كان جدول أعماله يتضمن عشر نقاط أساسية بالإضافة إلى تقارير مندوبي المناطق التي أصبحت فيما بعد ولايات.

إن اللوائح السياسية للمؤتمر[1]، كانت كثيرا ما تخضع لإعلان أول نوفمبر1954م، غير أنه كان يميل إلى اللائكية[2]، وذلك لم يكن في إعلان أول نوفمبر، لكن القرار الخطير الذي كان له عواقب وخيمة هو المتخذ حول القيادة العليا للثورة وأولوية العمل السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج فكيف يمكن أن نصنف هذا بأنه سياسي وذلك بأنه عسكري؟ فمجرد أنه يحلل وله فصاحة يقال بأنه سياسي وكذلك العسكري إذ أنه إذا نجح في معركة أو يعرف إستعمال السلاح يعتبر عسكريا.

---

[1] – لقد صيغت وثيقة الصومام في خمس مراحل قبل أن تنشر في بصحيفة المجاهد الصادرة بتاريخ 1 نوفمبر 1956:
–6 جانفي 1956: عبان يعلم وفد القاهرة بمباشرة العمل على مشروع
–20 جانفي 1956 عبان يعلم وفد القاهرة بإنشاء لجنة لإعداد مشروع
– 14 ماي 1956عبان يعلم وفد القاهرة بأن مشروع الوثيقة أصبح جاهزا
–20–27 أوت 1956 مؤتمر الصومام يصادق على التوجهات الكبرى للثورة.
–سبتمبر 1955 لجنة التنسيق والتنفيذ (بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن خدة، سعد دحلب) تشرف على الصياغة النهائية للنص وهو النص الذي نشر بعدها في 1 نوفمبر 1956، أنظر مراسلات الجزائر القاهرة: **وثيقة رقم 16**(ص126)، **وثيقة رقم 21**(ص133)، **وثيقة34**(ص 185)، مبروك بلحسين، المصدرالسابق، ص ص 126، 133، 185.

[2] –من أهم الحجج التي رفعها المعارضون لمؤتمر الصومام، خلو هذه القرارات من عبارة " دولة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية التي تضمنها سابقا بيان اول نوفمبر، فقد أولى المناوئون للقيادة التي تمخض عنها المؤتمر حذف هذه العبارة من وثيقة الصومام يعد إنحرافا إيديولوجيا من شانه أن يفتح الباب حسبهم لإقامة دولة لائكية تقلل من شان الإسلام، خاصة وان من صاغوا هذه الوثيقة يحملون هذا التوجه اللائكي من أمثال: أوزقان الذي كان مناضلا شيوعيا نشطا، بينما يتوجه البعض الى إعتبار هذا الأمر نص ظرفي موجه في المقام الأول للمسلمين ولكل الأقليات المقيمة في الجزائر حيث نصت على أن الحرب في الجزائر ليست حربا أهلية أو حربا دينية، للمزيد أنظر : **وثيقة الصومام** .

كذا الشأن في مبدأ أولوية الداخل على الخارج[1]، فهل الذي كان في الداخل ويكلف بمهمة عمل في الخارج يصنف من أهل الخارج؟ ويغلب علينا الظن أن الشق الأول كان يريد منه عبان رمضان بأن يأخذ لنفسه الأسبقية والأولوية أما قضية أولوية الداخل على الخارج كان القصد منها إبعاد محمد بوضياف وبن بلة اللذين كانا يمثلان إزعاجا للبعض[2].

وفي هذا الصدد عمل عبان رمضان على توسيع الجبهة بالإستعانة برفقائه المركزيين في حزب الشعب حيث نجح هذا الأخير الذي دخل غمار القيادة الداخلية للثورة في إستمالة أعضاء جدد إلى صفه غير محسوبين لتيار الثوري لتقوية منصبه من خلال منحهم مناصب قيادية هامة في الثورة ونخص بالذكر هنا كل من يوسف بن خدة وسعد دحلب بالإضافة أيضا إلى فرحات عباس ومحمد يزيد، مما جلب له عداء القادة الأوائل للثورة كما عمل على تكوين قيادة جديدة مركزية للثورة بزعامة جديدة في الداخل، وهذه الفكرة وجدت معارضة قوية من بوضياف وخيضر وبن بلة لأن المبدأ المتفق عليه بين قادة الثورة في عام 1954م، هو اللامركزية في العمل الثوري، وذلك نظرا لإتساع البلاد الذي لا يسمح بقيام جهاز مركزي لتوجيه الثورة ولهذا تركت حرية العمل والمبادرة لرؤساء المناطق[3].

بالإضافة إلى تهميش القادة الأوائل للثورة نجد أن عبان رمضان بصفة خاصة متخوف من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني لأن هذا الأخير حسبه قد يدخل في مفاوضات مع فرنسا ويقبل بالمساومات معها بدون إستشارة قادة جبهة التحرير بالداخل ولهذا قام بإرسال الأمين الدباغين إلى القاهرة في شهر سبتمبر عام 1955م، وكلفه بقيادة الوفد الخارجي لكنه فشل في مهمته[4].

بالعودة إلى الولاية الأولى فقد عارضت المؤتمر للسببين التاليين أولهما كان للوفد الخارجي قبل المؤتمر وبعده شبه سلطة معنوية على الولاية الأولى، بسبب التنسيق الدائم بينهما منذ إندلاع الثورة[5]، وفي

---

[1] –S.H.D GR1H1641–D2 : synthèses des documents CCE et FLN Récupérés. **أنظر الملحق رقم 35**

[2] – مصطفى هشماوي، **تحديات مؤتمر وادي الصومام**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد104، الجزائر،2000، ص25.

[3] –محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 133.

[4] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 391–392.

[5] – في هذا الإطار لابد من الإشارة الى أن الوفد الخارجي المكون من بن بلة، مهساس، بوضياف حسب شهادة سالم بو بكر كانوا الوحيدين المسؤولين عن المقاطعة الداخلية والبقية ليسوا إلا منفذين، أما فيما تعلق بالوساطة الخارجية في فترة 1954–1956كانت كالآتي:

– شيهاني بشير مسؤول الوساطة بطرابلس

– كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران مسؤول الوساطة في سويسرا

هذا الصدد يذكر أن عبان رمضان وجه رسالة من تونس إلى شيهاني بشير مسؤول المنطقة الأولى بالنيابة بغرض التقليل من دور خيضر وآيت أحمد مقارنة بدور بن بلة في أعين الثوار بالجبال، أضف إلى هذا خصومة عبان مع بوضياف بسبب فيدرالية فرنسا[1].

حيث أرسل أحمد بن بلة مبعوثا عنه وهو أحمد بوزيد إلى ناحية اللمامشة، ليخبر مجاهديها لكي يرفضوا قرارات الصومام كما أرسل لهم مبعوثا ثانيا هو عبد الكريم السوفي، بهدف شرح هذه القرارات شرحا مخالفا لروحها وأهدافها حيث يذكر في هذا الصدد" **كتبت لجماعة الداخل في الجزائر وطلبت منهم ألا يعلنوا عن هذه المقررات لأن هناك ممثلي لولايات هامة لم يحضروا مثل الأوراس[2]...نحن لم نحضر مؤتمر الصومام ووقفنا وقفة قوية ضده وهكذا فعل المسؤولون في الأوراس، والأوراس كانت أهم المناطق بالنسبة لنا وكان موقف المسؤولين فيها مثل موقفنا[3]**"،كما يذكر الوردي قتال بأن قيادة النمامشة وهي جزء من قيادة الأوراس قد دخلت إلى التراب التونسي حيث قابلت علي محساس، الذي جاء ممثلا بتعليمات من أحمد بن بلة ومحمد خيضر تدعو وتؤكد على مقاطعة قرارات الصومام ،ويسترد قائلا إن قادة المنطقة الأولى كانوا على إتصال دائم بالوفد الخارجي في القاهرة وكان هذا الوفد يراسل المنطقة ويزودهم بكل ما يستجد من معلومات على الساحة الثورية في الميدان السياسي والديبلوماسي[4] ،أما السبب الثاني فيتمثل في أن هذه الولاية لم تحضر هي الأخرى أشغال المؤتمر بسبب ما كانت تعانيه من تفكك في هيكلها القيادي خاصة بعد إستشهاد قائدها ونائبه ،حيث يذكر في هذا الصدد محمد زروال أنه بسبب التفكك الداخلي الذي عرفته الولاية الأولى الأمر الذي جعل ناحية تبسة ترسل برسالة إلى المنطقة الثانية

-العربي بن مهيدي مسؤول الوساطة بطنجة

أما بخصوص الوساطة المتعلقة بالمنطقة الأولى فقد كلف بها بن بولعيد بتاريخ 15 جانفي 1955 وبعد إعتقاله تولى نائبه شيهاني المهمة ويلاحظ أن جل القرارات التي كانت ترسل من قبل الوفد الخارجي للمنطقة الأولى تنفذ فورا كما كانت هذه الأخيرة ترسل دوريا تقارير حول الوضعية الثورية بها، وبناءا عليه فقط كان التنسيق بينهما خاصة بالثنائي بن بلة ومهساس حسب التقارير الأرشيفية أقوى من باقي المناطق ولعل هذا راجع إلى العلاقة الأخوية التي جمعت القادة قبل الثورة وكذا بفضل ما كانت تتلاقاه من إمداد بالسلاح ودعم بالأموال حيث كانت لهما قاعدة هامة بتونس، للمزيد أنظر:

A.O.M93/199,Op.cit.

[1] – Gilbert Meynier، Mohammed Harbi، Le **FLN documents et histoire 1954-1962** ,Casbah,Alger,2012, p p 263-264.

[2] – للإطلاع على مضمون رسالة أحمد بن بلة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 25 أكتوبر 1956، أنظر:

Mohammed Harbi, **Les Archives De La Révolution Algérienne**, Editions Dahlab, 2010, p 168.

[3] –أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة...**، المصدر السابق، ص ص 129-130.

[4] – الطيب عبادلية، **مذكرات المجاهد الوردي قتال...**، المصدر السابق، ص 79.

الشمال القسنطيني تطلب فيها أن تسمح لإبراهيم مزهودي أن يمثلها في هذا المؤتمر غير أن هذا الأخير إعتذر[1].

كما قام المسؤولون بناحية تبسة في الوقت الذي كانوا يخوضون فيه معركة وادي هلال في جبل أرقو بعقد اجتماع وإتخذوا قرارا ببعث رسائل إلى جماعة الشمال القسنطيني والقبائل والوفد الخارجي يطلبون فيها تأخير المؤتمر نظرا لوضعية الخاصة التي طرأت في الأوراس[2]، وبناءا عليه فإن غياب وفد الأوراس كان إذن مرتبط بمشاكل داخلية خصوصا وأن عُمار بن بولعيد هو الذي اقترح فكرة عقد المؤتمر على بلقاسم كريم، وحدد معه جدول الأعمال وأرسل معه دعوات المشاركة لقادة الثورة، وحضر في الأخير لوحده للمشاركة في أشغال المؤتمر دون بقية القادة، لكنه مُنع من ذلك نظرا لسماع المؤتمرين بالانشقاقات الواقعة في الأوراس وغياب بقية القادة[3]، وتدل المعلومات الواردة في محضر استجواب عاجل عجول عضو الإدارة القيادية للمنطقة الأولى قبل تسليم نفسه للسلطات الاستعمارية بأن عميروش آيت حمودة قال له خلال قدومه للأوراس في شهر سبتمبر 1956 بأنه أخبر عُمار بن بولعيد بمكان الاجتماع وطلب منه تبليغ باقي قادة الأوراس، كما تؤكد المعلومات الأمنية بأن عُمار بن بولعيد كان على علم باستشهاد أخيه، لكنه قرر التكتم على الخبر، حتى أن عاجل عجول نفسه صرح لمستجوبيه عدم علمه بالخبر إلا بعد حوالي شهرين من الحادثة[4].

وهو ما أكدته الرسالة الخطية المؤرخة في 12 ديسمبر 1956 (بخط عبد العالي بن بعطوش المدعو سي علاوة مسؤول أمانة الولاية) ممضاة من طرف لخضر بن طوبال باسم مجلس قيادة ولاية الشمال القسنطيني وموجهة إلى أحمد محساس المتواجد بتونس نجد فيها بعض التفاصيل الإضافية المدافعة عن شرعية تمثيل المؤتمر، فبعد ديباجة قصيرة يعبر فيها قادة الشمال القسنطيني عن تفاجئهم بسماعهم خبر انتقاد الأخ محساس لتمثيلية مؤتمر 20 أوت الوطني ما بين المناطق، ردوا عليه بتوضيح

---

[1] – محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، المصدر السابق، ص 391.

[2] – شهادة محمود قنز، **دور مناطق الحدود**، المصدر السابق، ص 30.

[3] – كما ترجح الشهادات وبعض الكتابات التاريخية التي إطلعنا عليها أن سبب غياب وفد عمار بن بولعيد وتأخره قد كان متعمدا، لكي لايواجه القادة المؤتمرين حول قضية أخيه وملبساتها، أضف إلى هذا أن سبب الغياب يمكن أن يعود إلى مساندة الوفد الخارجي المتغيب هو الآخر عن أشغال الموتمر والذي كان على إتصال دائم بالقيادة في المنطقة الأولى.

[4] –**A.O.M93/170**,Division de Constantine, 2° Bureau ; interrogatoire de Adjoul Adjoul à propos à d'une réunion des chefs des Aures.15 Novembre 1956. **أنظر الملحق رقم36.**

خمس نقاط أساسية بعدما أكدوا بدعوة كل المناطق دون استثناء لهذا المؤتمر الوطني واخبارهم بمكان انعقاده، حتى أن الذين اعتذروا قدموا مبررات بخصوص ذلك:

1-أخبرتنا منطقة النمامشة قبل انعقاد المؤتمر بعدم تمكنها من الحضور بسبب الحضور العسكري الكبير على الطريق المؤدي إلى مكان انعقاد المؤتمر، وبأنها تضع ثقتها في الإخوة الحاضرين في المؤتمر وتعترف بقراراتهم، ولدينا وثيقة بخصوص ذلك في أرشيف المؤتمر.

2-لقد جاء عُمار بن بولعيد لتمثيل منطقة الأوراس مصحوبا برسالة توكيل يقول أنها من أخيه المرحوم (سي مصطفى بن بولعيد) ، ولتفادي الاحتجاجات، قرر المؤتمر عدم الاعتراف بتمثيله لمنطقة الأوراس لسببين: الأول وهو أننا أُخبرنا بمشاكل الأوراس وانقسام قادته، كما أن الاعتراف بعُمار بن بولعيد كممثل لمنطقة الأوراس هو فتح الطريق للإحتجاجات والانتقادات[1]، وأيضا فإننا نعرف أن رسالته التي زعم أنها بخط شقيقه مصطفى بن بولعيد هي مزورة لأننا نعلم أنه استشهد منذ فترة طويلة[2]، إذن لهذه الأسباب لم يتم تمثيل منطقة الأوراس.

وهو الأمر الذي أكده المجاهد أرزقي باسطا في مذكراته حيث أكد أنه في لقائه مع محساس بشارع بورقيبة وسأله الأول عن سبب عدم مشاركة الأوراس ومندوبية جبهة التحرير بالخارج في مؤتمر الصومام فرد عليه" **أنه قد حدثت أخطاء من كلا الجانبين أدت إلى تأزم الأوضاع**"[3]، والواضح أن هذه الأخطاء التي يقصدها محساس هو سوء الفهم الذي أخذ عن المنطقة الأولى من قبل بعض القادة وعلى رأسهم أوعمران الذي صرح بأن الأوراس كانت محل إختراق من قبل العدو وبالتحديد من الجنرال فارلونج (Général pharlange).

كما نجد أن كل من الولايتين الثانية والخامسة بالإضافة إلى الوفد الخارجي قد إتجهوا إلى معارضة برنامج الصومام.

---

[1] – علاوة عمارة، **وثائق نادرة تكشف حقائق جديدة حول مؤتمر الصومام**، جريدة النصر، الجزائر، الصادرة بتاريخ 20 أوت 2019.

[2] – وهو ما أكده علي كافي حيث ذكر أن زيغود يوسف قد علم بإستشهاد بن بولعيد قبل إنعقاد مؤتمر الصومام والواضح والأكيد أن هذا الاول قد نقل الخبر لبقية القادة، للمزيد أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 126.

[3] – أرزقي باسطا، **مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر–، 2009، ص 384.

فالولاية الثانية مثلا حسب عمار بن عودة يقول" **لقد تحفظت المنطقة الثانية على نتائج المؤتمر فيما يتعلق بالمبادئ والهياكل التنظيمية على السواء**"[1]،حيث وقفت المنطقة موقفا متحفظا فيما يتعلق بالمبادئ، ومن بينها مبدأ أولوية السياسي على العسكري بدعوى أن لا فرق بين هاذين المفهومين، لأن المجاهدين كلهم تخرجوا من مدرسة واحدة هي مدرسة النضال الثوري ،و ليس هناك مجاهدون تخرجوا من المدارس العسكرية وتخصصوا في ذلك ومنه فليس هناك فرق بين السياسي والعسكري وإنما هناك سياسي – عسكري في آن واحد ونجدها أيضا تحفظت على فكرة العلمانية التي وردت في بعض فقرات المؤتمر وهي الفكرة المناقضة لمبدأ الجهاد الذي إلتف الشعب حول الثورة بإسمه[2]، وهذا راجع إلى شخصية عمار أوزقان في تحرير الوثيقة الأساسية للمؤتمر بصفته ينتمي إلى الحزب الشيوعي الجزائري، فقد تجاهل الجوانب العربية والاسلامية للثورة الجزائرية وحرص على الإشادة بالمذهب الماركيسي والنضال ضد الإمبريالية والإستعمار [3].

أما عن تحفظ الولاية الثانية بخصوص الهياكل التنظيمية للثورة فقد تحفظت على بعض الأشخاص الذين تم تعيينهم في المجلس الوطني للثورة مثل فرحات عباس وغيره ممن يمثلون في نظرها الجناح الأكثر إعتدالا، ولا ننسى أن نذكر في هذا الصدد أن المنطقة الثانية هي التي قامت بتنفيذ حكم الإعدام في المسمى علاوة عباس ابن أخ فرحات عباس، أما زيغود يوسف فقد صرح بعد خروجه من الإجتماعات " **بأن الإستقلال سوف نحصل عليه لكن الثورة إنتهت** "[4]، ولكن رغم كل هذا التحفظ العام لم يمنع الولاية من العمل بقرارات المؤتمر حيث تؤكد نفس الرسالة السابقة الذكر المؤرخة في 12 ديسمبر 1956 طلب مجلس قيادة الولاية الثانية من أحمد محساس التوقف عن إثارة الانقسامات وحملات رفض قرارات المؤتمر لأنها ستؤدي إلى الفوضى بعدما نجح المؤتمر في توحيد الهياكل القيادية، وهو ماذهب إلى تأكيده عبد الرزاق بوحارة "**أن عبد الله بن طوبال وممثلو الشمال القسنطيني بصفة كاملة عملوا على تنفيذ قررات إيفري، في الوقت الذي قدموا فيه تحفظات بشأنها** "[5]، وعليه فالمتمعن لموقف الولاية الثانية نجدها دخلت تحت مايعرف بطاعة القيادة العليا التي تعتبر صاحب القرار الوحيد باسم المصلحة الوطنية والدفاع عن

[1] – **شهادة عمار بن عودة**، جريدة النهار، عدد2589، حاوره محمد بن كموخ، 2016/10/31.

[2] –محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا**، المصدر السابق، ص ص 263،265.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 393.

[4] –محمد عباس، **نصر بلا ثمن ...**، المرجع السابق، ص159.

[5] –عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 125.

مبادئ الثورة، وعليه ترسخ في أذهان بقية القادة ضرورة الطاعة الحتمية دون أي تعبير مخالف ستكون عواقبه وخيمة.

أما ناحية سوق أهراس وفي ظل شبه العزلة التي كانت تعاني منها بين المنطقتين الأولى والثانية، فالأولى دخلت في دوامة الصراعات بعد إستشهاد قائدها بن بولعيد أما الثانية كانت منهمكة بالتحضير لمشاركتها في المؤتمر وعليه أرسل مسؤولي الناحية وفدا يضم كل من الحفناوي رماضنية وعمار بن زوادة ولم يكن باستطاعة بوقلاز المشاركة نظرا للأوضاع السائدة بالمنطقة آنذاك[1] .

غير أن الوفد ورغم تحركه بتاريخ جوان 1956 بإتجاه الشمال القسنطيني بهدف الاستفسار عن مكان وتاريخ إنعقاد المؤتمر قد فاته حضور المؤتمر حيث قابل في الطريق مسؤولين من بينهم الطاهر بودربالة هذا الأخير أبلغهم عن إنتهاء أشغال المؤتمر ،وأنهم في إنتظار وصول التقارير الموجهة إليه من المنطقة[2]، فسلم الوثائق التي تضمنت حالة مفصلة عن ناحية سوق أهراس إلى الطاهر بودربالة وعادوا أدراجهم، فعلق بوقلاز بعد هذا الخبر قائلا" **لقد تأسفنا كثيرا، وشعرنا بأن العملية مقصودة ...وبخيبة امل في نفس الوقت...وتنبأنا بوقوع مشاكل**"[3]، وهو الأمر الذي أكده محمد زروال في مذكراته من خلال رسالة مجهولة التاريخ تتضمن توجه فيها كل من مسؤولي ناحية الشرق – يعني سوق أهراس وتبسة والأوراس– موجهة الى مسؤولي ناحية خنشلة وتتضمن رفض قررات مؤتمر الصومام[4]، بينما توضح مضمون الرسالة السابقة الذكر الممضاة من طرف بن طوبال بالنسبة لممثلي منطقة سوق أهراس لقد كتبوا لنا بأنهم لا يمكنهم المشاركة في الأشغال بسبب التواجد العسكري المكثف على طول الطريق، وأبدوا موافقتهم على قرارات المؤتمر كما تشهد على ذلك الرسالة التي بحوزتنا، فضلا على أن منطقة سوق اهراس هي من الناحية الجغرافية والتاريخية تتبع ولاية الشمال القسنطيني، وبالتالي فهي ممثلة بنا.[5]

أما إذا عدنا للولاية الخامسة فقد تحفظت هي الأخرى على نتائج مؤتمر الصومام، وبخصوص رأي محساس بأن المنطقة الخامسة وهران لم تكن ممثلة، وهو ما يذهب لتأكده بن بلة بقوله: "**الولاية الخامسة**

---

[1]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية –ثورة أول نوفمبر،1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص 451.

[2] – يؤكد محمد الصغير هلايلي في مذكراته أن جماعة المنطقة الثانية وعلى رأسهم الطاهر بودربالة قد أوهموا جماعة سوق أهراس بإنتهاء أشغال المؤتمر بينما هو لم يعقد آنذاك حتى، ويأتي هذا المنع من قبلهم لإعتبارهم تابعون للمنطقة الثانية، أنظر: محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 225.

[3] –محمد عباس، **شهادات تاريخية كفاح الدم ...والقلم**، دار هومه، الجزائر، 2015، ص198.

[4] – للإطلاع على مضمون هذه الرسالة أنظر: محمد زروال، **اللمامشة في الثورة، ج2**، المصدر السابق، ص ص 469–471.

[5] – علاوة عمارة، وثائق تنشر لأول مرة...، المرجع السابق، ص19

لم تحضر، كذلك بن مهيدي كان يمثل ولاية أخرى، لأن الحركة قررت أن تغير جماعة الشرق وترسلهم للغرب، وجماعة الغرب ترسلهم للشرق، لكن بن مهيدي لم يكن رجل الغرب ومع ذلك مثله "[1]،وهو ما وضحه طرح علي كافي أيضا " **أن بن مهيدي قد مثل المنطقة الخامسة ولكنه لم يأتي بوثائق خاصة بالمنطقة الخامسة، رغم أنه شارك بإسمها**"[2]، ولتوضيح هذا الأمر فقد اتهم قادة الولاية الثانية وعلى رأسهم بن طوبال محساس بجهل الواقع على أساس أن محمد العربي بن مهيدي قد عينّ مسؤولا على هذه المنطقة قبل اندلاع الثورة وبالضبط منذ اجتماع لجنة 22، حيث قام بمهمته على أكمل وأحسن وجه في ظروف صعبة جدا، وعلى هذا الأساس فهو ممثل هذه المنطقة خلال المؤتمر[3]، أما بخصوص قراراته فيرى محمد يوسفي على لسانها أن الولاية الخامسة كانت ترى أن قرارات الصومام لا تعدو أن تكون مجرد قرارات ظرفية مؤقتة[4] .

رابعا-إنعكاس قرارات مؤتمر الصومام على الهيكلية التنظيمة للولاية الأولى

أعطى مؤتمر الصومام شكلا تنظيميا جديدا للثورة مس مختلف الجوانب الإدارية والسياسية والعسكرية، وقد عملت الولاية الأولى على غرار باقي الولايات على تطبيق قرراته التنظيمية لضمان إستمرارية الثورة والتي نوجزها على النحو الآتي:

أ-هيكلة الولاية الأولى على ضوء قرارات مؤتمر الصومام.

حسب الوثائق الأرشيفية للملحق رقم واحد من التقرير الشهري الشامل لإدارة الإستعلامات الفرنسية والخاص بالثورة في الشرق الجزائري، والمتعلق بشهر جوان 1957 والذي تضمن مايلي:

التغييرات الوحيدة ذات الأهمية قدمت ODB المتعلقة بتنظيم الولاية رقم 01 وهي:

1- إختفاء المنطقة الحدودية والصحراوية بالإضافة إلى تخلي "إستسلام" طالب العربي للسلطات التونسية في 18جوان 1958، هذه المنطقة كانت تحت حكم سي الحواس قائد منطقة الصحراء.
2- تفكك منطقة سدراتة إلى ثلاث مناطق جديدة(مسكيانة-مرسط-تبسة).

---

[1] -أحمد منصور، الرئيس احمد بن بلة...، المصدر السابق، ص 129.

[2] - علي كافي، المصدر السابق، ص 101.

[3] - علاوة عمارة، وثائق تنشر لأول مرة...، المرجع السابق، ص19.

[4] - محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق ،ص 264.

الولاية الأولى تشمل ستة مناطق:

*المنطقة1: باتنة

*المنطقة 2: أريس

*المنطقة 3: الصحراء

*المنطقة 4: مسكيانة

*المنطقة 5: مرسط

*المنطقة 6: تبسة

الشك حول مصير التنظيم الجديد للمنطقة المنشقة من خنشلة والتي تم حلها وإضافتها إلى منطقة أريس.

يشير التقرير إلى عدم وجود معلومات كافية حول حجم السلاح القادم ولم يكن هناك أي طريقة من أجا إجراء تقييم شامل حول إمكانيات المتمردين[1].

لجنة القيادة بالولاية الأولى:. Comité de comendement wilaya 01

-العقيد: شريف محمد، مسؤول مدني وعسكري.

-القائد: بلهوشات عبد الله

-القائد: عموري محمد

-الرائد: نواورة أحمد.

المنطقة الأولى باتنة: Batna: premier zone 01

لجنة مناطقية تتكون من:

-حيحي المكي: مسؤول مدني وعسكري

- ملازم أول بن نكشة محمد الشريف: مسؤول عسكري.

[1] -A.O.M: 93/4415, Organisation Rappelle dans l'est Algérien, Juin1957.

-ملازم أول عبيدي محمد الطاهر، الملقب" الحاج لخضر": مسؤول سياسي.

-ملازم أول طورش عبد الحفيظ: مسؤول العمل والمعلومات.

الناحية رقم 01: باتنة

لجنة الجهوية: comite Régional

-S/lt...- مسؤول مدني وعسكري، المرشح معاش أحمد : مسؤول سياسي،-المرشح مراردة مصطفى : مسؤول الروابط والمعلومات.

***قسمة باتنة-** : المساعد لخضر بن عبيد.

***قسمة برنال-رأس العيون:** المساعد أوشن الطاهر/ إمكانية : 35 عضوا منتظم -سلاح صيد.

***قسمة مسيلة- St- Arnoud:** حنياوي موسى، إمكانية : 35عضوا منتظم، سلاح صيد.

***قسمة telergma -برنال:** المساعد حمنو بزوح، إمكانية : 30 منتظم ،20بندقية حرب (1FM-SPM).

***قسمة وستيلي-تازولت:** الحاج حميدة.

إمكانية ناحية باتنة: 200 منتظم، /F-PM-F1FM-حربية-/ Fبندقية صيد.

الناحية رقم 02: عين التوتة Mac Mahoun

اللجنة الجهوية: ملازم أول سعيد عوف : مسؤول مدني وعسكري،مرشح محمد صلاح بن عباس : مسؤول عسكري، مرشح يحياوي محمد صالح: مسؤول سياسي[1].

***قسمة تاهنانت-تازولت:**

لجنة القطاع::Comit de Secteur مساعد: حسين موكلاس مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: سالم مسؤول عسكري، رقيب أول: فرحات فرحات مسؤول سياسي.

[1]- Ibid.

***قسمة معافة "تنوريست"**: لجنة القطاع غير معروفة.

***قسمة متليلي:**

لجنة القطاع: مساعد: مختار قسمون، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: سنسام موسى، مسؤول عسكري، رقيب أول: صلاح زيداني، مسؤول سياسي، رقيب أول: عبد القادر القنطري، مسؤول الروابط والمعلومات.

قسمة الصحراء:

لجنة القطاع: مساعد: ساعد بن حملاوي، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: عبد القادر معافي، مسؤول عسكري، رقيب أول: عبد القادر الوهراني، مسؤول سياسي، رقيب أول: سي علي بن بلة، مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانيات ناحية عين التوتة: 140 إلى 150 منتظم، حربي وصيد[1] 2F.M-PM-F

الناحية رقم 03: سطيف

اللجنة الجهوية: ملازم: صلاح بن عبد الصمد، مسؤول مدني وعسكري، مرشح: لخضر بن الحاج، مسؤول عسكري، مرشح : محمد بن مبارك،مسؤول الروابط والمعلومات

قسمة 1: أومبير

لجنة القطاع: مساعد: عمر حاجي، مسؤول مدني وعسكري، قبايلي عمار، مسؤول عسكري، خالوس محمد، مسؤول سياسي.

إمكانيات:60 منتظم، وأغلبية الأسلحة سلاح حربي.

قسمة 2: كولبرت

لجنة القطاع: مساعد: داودي، مسؤولمدني وعسكري، رقيب أول: أحسن عيسى، مسؤول عسكري، عمار دهان، مسؤول سياسي.

إمكانيات:60 منتظم، سلاح حربي أغلبيته F.M1

[1]-Ibid.

قسمة3: توكفيل

لجنة القطاع: سي عبد الحميد مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: إبراهيم، مسؤول عسكري، داود لعمري، مسؤول سياسي.

إمكانيات:60 منتظم، 1بندقية صيد، 30 بندقية حرب–30 P.M

قسمة4: برج غدير

لجنة القطاع: هابل علاوة، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: بن جيدة محمد، مسؤول عسكري، رقيب أول: بورزف عبد المجيد، مسؤول سياسي، حمدي إبراهيم بن شريط، مسؤول الروابط والمعلومات

إمكانيات:70 منتظم، 1 مدفع رشاش30–P.M6–25 رشاش حرب والباقي بنادق صيد.

إمكانيات ناحية سطيف: 250 منتظم، 1 مدفع رشاش –F.M1، 180 سلاح حرب[1].

الناحية رقم 4: بريكة

اللجنة الجهوية: الملازم: قادري أحمد، مسؤول سياسي وعسكري، المرشح: عمر براكي، مسؤول عسكري، المرشح: الحسين الشريف، مسؤول سياسي، المرشح: مصطفى بن النوى أو (المداني واوا)، مسؤول الروابط والمعلومات.

قسمة رقم01: ولاد سلطان

لجنة القطاع: رقيب أول: عيسى قتال، أو نعمان سعدي، مسؤول عسكري، رقيب أول: علي بن دراجي، مسول سياسي، رقيب أول: إبراهيم بوخالفة، مسؤول الروابط والمعلومات

إمكانيات: 80 منتظم، أغلبيتها سلاح صيد.

قسمة رقم 02: بوطالب

لجنة القطاع: مساعد: عزيل عبد الرحمان، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: العماري مدجوج، مسؤول عسكري، رقيب أول: يحياوي محمد، مسؤول سياسي، رقيب أول: محمد سحوان، مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانيات: 60 منتظم، أغلبها سلاح صيد.

[1] – Ibid.

قسمة رقم 03: مسيلة

لجنة القطاع: مساعد: شنوف بلقاسم، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: بو عجاج الطيب، مسؤول عسكري، رقيب أول: براهيم براهيم، مسؤول سياسي، رقيب أول: علاوة فايق، مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانيات: 60 منتظم، 6P.M-1F.M –ب50 بندقية حرب[1].

قسمة رقم04: برهوم

لجنة القطاع: مساعد: عبد الله هالي، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: أحمد قرقاب، مسؤول عسكري، رقيب أول: بركاني سي علي، مسؤول سياسي، رقيب أول: فاضلي سعيد، مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانيات: 60 منتظم، أسلحة أغلبيتها بنادق صيد.

إمكانيات المنطقة الأولى: 850 منتظم، 1 مدفع رشاش، 30P.M-6F.M،300 سلاح حرب.

المنطقة رقم 02: أريس

لجنة المنطقة: نقيب: عرعار بوعزة محمد، مسؤول مدني وعسكري، ملازم: مصطفى بن رحال، مسؤول الروابط والمعلومات، ملازم: كابوية إبراهيم، دائما تواجد في تونس، الملازمين: علي النمر، عشي عمار.

1/ناحية عين لقصر (أو فم الطوب أو بوعريف)

لجنة الجهوية: مساعد: يعلاوي يوسف، مسؤول مدني وعسكري، لعربي بن حدو، مسؤول سياسي، حاج عبد المجيد، كسؤول الروابط والمعلومات.

أ-قسمة المعذر:

لجنة القطاع: مساعد: شرارة صلاح، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: بهلول الزوبير، مسؤول عسكري، رقيب أول: محمد زعلان، مسؤول سياسي، بلولة بلخير، مسؤول الروابط والمعلومات.

[1] – Ibid.

ب-قسمة عزاب:

لجنة القطاع: مساعد: لخضر عماري، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول، محمد كباش، مسؤول عسكري، رقيب أول:محمد درانة، مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانياتها: 40 منتظم.

إمكانيات ناحية عين لقصر: 170 منتظم، 1F.M، 100 بندقية حرب، بندقية صيد.

2/ناحية شيلية:

لجنة جهوية: ملازم: نمر علي، مسؤول مدني وعسكري، ملازم: عشي عمار، مسؤول عسكري، مرشح: طاهر عباس، بن مسعود، مسؤول سياسي، مرشح: معاش عمار، مسؤول الروابط والمعلومات.

من السرب المنشق: عايسي مسعود (قائد سابق للجهة التي تأخذ مهامها من عميروش).

إمكانياتها: 150 منتظم، 3F.M-سلاح حربي[1].

3/ناحية أريس:

لجنة الجهوية: ملازم أول: بلعقون عمار، مسؤول مدني وعسكري، مرشح: حبة محمد، مسؤول عسكري، مرشح: بكوش مسعود، مسؤول سياسي (قتل ووجد في تونس في 20 ماي).

تحتوي على 4 مخابئ (أريس-واد عبدي-بوزينة-شير)، من الجهة المنشقة: عزوي أحمد، قائد مجموعة المتطوعين.

إمكانيات ناحية أريس: 600 منتظم، 1F.M،100 بندقية حربية، بندقية صيد.

4/ ناحية كيمل:

لجنة الجهوية: ملازم: ورتان البشير المدعو سيدي هني، مسؤول مدني وعسكري، مرشح: عبد الصمد، مسؤول عسكري (قد يستبدل بمحمد بن ناجي)، مرشح: صالح قوجيل، مسؤول سياسي، ملازم أول: بوكريشة صدوق، مسؤول الروابط والمعلومات (يتلقى المعلومات من سي الحواس)، ملاح عز الدين، سكرتير.

[1] – Ibid.

أ-قسمة رقم 01: كيمل

لجنة القطاع: شعراني محمد، مسؤول مدني وعسكري، الوردي سعدي، مسؤول عسكري، ماشيكج بلقاسم، مسؤول سياسي، براهيم غوقالي، مسؤول الروابط والمعلومات.

ب-قسمة رقم 02: زيلاطو

لجنة القطاع: بن سخرية حمنة، بشينة، بلقاسم بن معشيش، محمد أرشوري.

ج-قسمة رقم 03: السراحنة

لجنة القطاع: محمد الطاهر كيون، مسؤول مدني عسكري، مكي بيوش، مسؤول عسكري، بونخال، مسؤول الروابط والمعلومات، إمكانياتها:.1F.M [1].

قسمة رقم 04: تاجموت

لجنة القطاع: سي عبد الحفيظ مختاري، مسؤول سياسي.

قسمة الصحراء :(عين الناقة، أم عوج، مغير، جامعة، تقرت).

لجنة القطاع: سي الصالح بولعرونق، مسؤول سياسي ومدني، جيلاني مسؤول عسكري، مباركية عبد السلام مسؤول سياسي، لاخوني بن صوتي مسؤول الروابط والمعلومات.

قائد الجبهة المنشقة: بوستة علي، كعباش عثمان، عمار رحايل، كربازيل، محمد بن ناجي.

إمكانية ناحية كيمل:15 إلى 200 عضو منتظم، P.M-2F.Mبندقية حرب.

5/ناحية مشونش:

لجنة جهوية: ملازم معشيش علي مسؤول مدني وعسكري (كان رائدا بناحية باتنة، وسيعوض ببوكريشة صدوقمن ناحية كيمل)، مرشح بوباكر مسعودمسؤول سياسي، مرشح محمد بن بولعيد مسؤول الروابط والمعلومات.

قسمة القنطرة:

لجنة القطاع: مساعد كلوه براهيم، مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: عثماني محمد مسؤول عسكري، رقيب أول: سي أحمد مسؤول الروابط والمعلومات.

---

[1]- Ibid.

إمكانياتها:110 إلى 120 متمرد، 10P.M-3F.M أغلبيتها بنادق صيد.

قسمة غسيرة:

لجنة القطاع: حاسوني رمضان مسؤول مدني وعسكري، رقيب الأول: حاسوني محمد بن معاش مسؤول عسكري، بن خليو الصغير مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانياتها: قسم به 3 مجموعات متكونة من رقيب و10 رجال مسلحين من الحرب الحصرية ولكن غير مكتملة، 35 منتظم، 1P.M-24F.

قسمة بسكرة:

لجنة القطاع: مساعد: واساني السبتي مسؤول مدني وعسكري، رقيب أول: عمار قردودي مسؤول عسكري، رقيب أول: عماري محمد مسؤول سياسي، رقيب أول: خليف إسماعيل مسؤول الروابط والمعلومات.

إمكانياتها:62 عضو منتظم، 1-1P.M-1F.M مدفع رشاش-27 بندقية حرب، 6 بنادق صيد-8P.A.

قسمة سيدي عقبة:

لجنة القطاع: مساعد: عبدلي محمد بن أحمد المدعو: لعور مسؤول مدني وعسكري، رقيب الأول: بن جديدي لهاشمي بن لحاج مسؤول عسكري، رقيب أول: جنايحي الشيخ العقبي مسؤول سياسي.

القادة المنشقون عن الجبهة: محمد بن بولعيد، علي بن حاج بن جديدي، عبدلي محمد بن أحمد[1].

إمكانية ناحية مشونش: 25 منتظم، 1F.M السائد سلاح الحرب.

إمكانية المنطقة رقم 02: 750 إلى 800 عضو منتظم، 80P.M-8F.M، 600بندقية.

المنطقة رقم 03: الصحراء

قائد المنطقة: العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس.

قائد الجبهة: ملازم أول: مناني نور الدين(قتل في 25 ماي بجنوب شط ملغيغ)، ملازم أول: سي صدوق(ربما بوكريشة الصدوق من ناحية كيمل)، مساعد: خمفة حفناوي.

[1]- Ibid.

إمكانياتها: 150 إلى 200 عضو منتظم، 2F.M–20P.M ،100 بندقية حرب.

جبهة محارزة: 80 رجلا، 1F.M، أغلبيتها سلاح حرب.

العنصر المشترك بين المناطق الثلاثة: 1 و2 و3 (أو سرية المتطوعين): الرائد: عبد القدير صبع مرشح، قائد القسم: المساعد لحسن بن بريك، عمار القبايلي، برباش علي.

إمكانياتها: 70 عضو منتظم، 3F.M، 1 مدفع، 9P.M، 56 بندقية حرب.

منطقة خنشلة:

لجنةالمنطقة: ملازم الأول: عبد الحفيظ صوفي مسؤول مدني وعسكري (الموقوف من قبل الشرطة التونسية)، حوحة بلعيدمسؤول عسكري (إعتقل في تونس)، ملازم أول: لعيد بوعجيجي مسؤول الروابط والمعلومات (المعتقل في 10 ماي بقفصة من طرف حارس تونسي)، محمد الصالح يعمل في اللجان الإدارية.

ناحية خنشلة:

اللجنة الجهوية: نصراوي عمارالمدعو رافال مسؤول مدني وعسكري، صحراوي صلاح بن علي المدعو طبطي مسؤول سياسي، عاشور مولدي مسؤول الروابط والمعلومات، رميلي صدوق مسؤول تموين الناحية.

قائد الجبهة المعرفة: غواري محمد لخضر المدعو الباريسي (شوهد في إشتباك 13 جوان بناحية عين الرومي)، مسعود بن لحاج، فاري ساعد بن علي، عمار السوفي، صلاح بن محمد المدعو صالح لوفار.

إمكانياتها:150 عضو منتظم، 2 مدفع رشاش لويس، 3F.M، سلاح حرب[1].

ناحية بني ملول:

لجنة جهوية: صوفي عبد الحفيظ مسؤول مدني وعسكري، محمد الهادي مسؤول سياسي(في سجن فريانة)، مصمودي أحمد بن دلول.

قادة الجبهة المعرفة: نسيب محمد أمزيان، عمراني عزوز، سيغي صدوق، مساهري الحاج أحمد، بوجي محمد، أغوال.

[1]- Ibid

إمكانياتها: 100 إلى 200 عضو منتظم، 4-5F.M، سلاح حرب، نادرا سلاح صيد.

ناحية برقا:

لجنة الجهوية: العيد بن حاج محمد.

إمكانياتها: 100 منتظم،4P.M-3F.M ، 50سلاح حرب.

ناحية شرشار:

لجنة الجهوية: العيد بوحجيجي مسؤول مدني وعسكري (قبض عليه في تونس).

قادة الجبهة: عميرة زريني، مهدي العيدبن عمار.

إمكانياتها: 100 منتظم،سلاح حرب.

التنظيم المتنقل لعمامرة: القائد : عمراني عبد الرحمان، المساعد: برحايل الجمعي بن الحسين.

إمكانياتها: 150 عضو منتظم، 1 مدفع رشاش لويس، F.M-3P.M،سلاح حرب.[1]

إمكانيات منطقة خنشلة: 600 منتظم، د مدافع رشاش لويس، FM-3P.M، سلاح حرب.

*** المنطقة الرابعة: مسكيانة**

لجنة المنطقة: الرائد رجاي عمار، بوحفص عيسى، بوقرارة سعودي، فرحاتي حميدة

ناحية أوقسمة مسكيانة: الرائد: شايب ميلود، **إمكانياتها:** سرية.

ناحية أوقسمة عين البيضاء: الرائد: بن زاوي حركاتي، **إمكانياتها:** سرية.

ناحية أوقسمة كانروبرت: الرائد: هقاس رمضان، **إمكانياتها** : سرية.

ناحية أوقسمةعين مليلة:الرائد:داودي داود، **إمكانياتها:** سرية.

إمكانيات المنطقة الرابعة : 240 عضو منتظم، 3 مدافع رشاش، 30P.M-F.M، 175 بندقية حرب.

[1]-.Ibid

المنطقة رقم05: مرسط

لجنة المنطقة: الرائد: قناز محمود، بنديري صلاح المدعو سوفي صلاح، زنادي أحمد الشريف، عاشوري الهامل، بوخالفة سعيد بن رباح، هوام العياشي.

بالنسبة للكتائب يشير التقرير إلى عدة أمثلة من ناحية العدد والعتاد كالآتي:

مثال: **ناحية سدراتة**

الكتيبة الثالثة: الرائد: بنديري صلاح المدعو سوفي صلاح.

السرية10: الرائد: عاشوري علي بن إبراهيم، مساعد: سعداوي معمر، قائد الفوج: دراجي عبد الله، حمبلي علي، إمكانياتها: 70 عضو منتظم F.M2، 65 بندقية حرب.

السرية 11: الرائد بلال الطاهر المدعو فرطاس، قائد الفوج: بن داد علي، خضراوي أحمد بن تركي، عريبي عمار المدعو:إندوشين، إمكانياتها: 70 عضوا منتظم،5P.M-29-24—1F.M، 60 بندقية حربية.

الكتيبة الأولى: مثال **ناحية مرسط: الرئد: غير معروف،**

السرية 01: الرائد: قستلي سعيد، قائد الفوج: بن عرفة صلاح بن علي، آيت محمد بن سليمان، عويطية محمد.

السرية 02: الرائد: قناز حفناوي (قتل في 11 جوان1957 على بعد 5 كلم جنوب بوخضرة).

قائد الفوج: قناز قريف-جديات المكي.

السرية 03: الرائد سعيد المدعو إندوشين.

إمكانيات الكتيبة 01: 350 منتظم ،1 أو 02 مدفع، 5 مدفع رشاش وF.M، 340 بندقية حربية[1].

[1]- Ibid.

ب-قضية المعارضين في الولاية الأولى (أوراس النمامشة)

عرفت منطقة الأوراس مشكلا من أخطر المشاكل التي أثرت على سيرورة الثورة بها، وأدت إلى تناقص وتيرة الدور الريادي لها منذ الإنطلاقة، وهو مشكل المعارضين أو ما يعرف ب"المشوشين" الذي نتج عن الصراع على القيادة[1]، حيث والتقارير الأرشيفية من بينها تقرير دراسة تحت عنوان "الإنشقاق الأوراسي" من 1954-1959 بتاريخ 15جوان 1959 بباتنة[2]، والذي إعتمدنا عليه في دراستنا بشكل كبير لما يحتويه من معلومات مهمة ساعدتنا في تتبع ظاهرة المشوشين بالولاية الأولى، أنه كان من الصعب جدا بالنسبة للملاحظين من بعيد مكتب أو مركز الإستخبارات العسكرية، متابعة إشكالية الإنشقاق الأوراسي سواءا في جانبها العسكري أو السياسي نظرا للمعلومات المتناقضة التي تصل إليهم حوله، حيث قدم التقرير في البداية دراسة مفصلة عن طبيعة شخصية الإنسان البربري والشاوي بالتحديد وتحليل طريقة تعامله مع الخلافات والمؤمرات التي يتعرض لها حيث يذكر في هذا الصدد" **الأوراسيون حافظوا دوما على روحهم الدموية في الدفاع عن إستقلالهم وفي هذه الجبال الكثيفة التي من بينها شلية بإرتفاع 2.326م والمحمل 2.321م، قد عرف الشاوية كيف يحافظون على لغتهم وقوانينهم وإيمانهم رغم 20 قرن من الإجتياح**"، غير أن التقرير أشار إلى نقطة مهمة وهي محور دراستنا هذه أن الأوراسيون كانوا بعيدون كل البعد على تكوين وحدة متراصة وفسيفساء من القبائل وفي داخلها عائلات مستحوذة من طرف قوة المجتمع التي في حالة الإنشقاق تحل المشاكل باسم القرية والعصبية القبلية[3]،ما يمثل نوعا ما سلما هرمي تحت مايعرف المجتمع الكبير القبلي والمجتمع الصغير العائلي ومدى تعاملهما مع الخلافات سواء الشخصي أو الجماعي على النحو الآتي:

---

[1] – الصالح بن أحمد، **مذكرات المجاهد السعيد بن أحمد المدعو الحاج لخضر حجا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 94.

[2]– **S.H.D GR1H / 1614**: La dissidence Aurasienne de 1954-1959.

[3] – يعرفها إبن خلدون بأن العصبية القبلية قوة تعد قوة طبيعية متطورة ومتحركة، وليست ساكنة فهي المولد الدائم للصراعات والفتن ولاترضى بصورة واحدة لتحديد ملامحها، لأنها متعددة الوجوه ويشتد مفعولها كلما ضاق مجال رباطها فهي في إطار الأسرة أقوى وأشد من حدوثها ضمن العشيرة، وقوتها في العشيرة أشدمما تكون عليه في القبيلة، وهكذا كلما بعدت اللحمة ضعفت حدة العصبية، كما تضغط العصبية نفسيا عن الفئات المهيمنة عليها، فتدفعها إلى تحقيق ماهو أرقى وأسمى في مجال السلطة، فالعصبية كما هو معلوم تجري نحو الملك إذ هو غاية لها لكن تعجز عن الإحتفاظ به، بسبب مايكمن فيها من سلبيات تزرع الحقد والقتل الجالب لإندثار المعالم الحضرية، أنظر: الدراجي بوزياني، سلسلة العصبية القبلية – العصبية القبلية ظاهرة إجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني– دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص17.

-"...الروح السائدة في مفهوم القبيلة هو الحقد والإنتقام وتفوق القوة ...هذا النظام يحيد ويزيل الصعوبات بل يصلح مالم يصلحه النظام المركزي في أي وقت من الأوقات"[1].

- أما النظام العائلي" **...كل عائلة سيكون لها قائد حيث يفكرون أكثر في ديارهم وأنفسهم ...وتشكل كل عائلة مقاتليها للدفاع عن نفسها[2]".**

بناءا عليه وبإعتبار أن الصراع أمرا طبيعيا في حياة المجتمعات بصفة عامة خاصة في الحياة السياسية والعسكرية نتيجة لإختلاف في التوجهات الفكرية داخل مجتمع ما أو حركة معينة، وهو ماينطبق على الثورة التحريرية التي عرفت بدورها صراعات حول السلطة والزعامة، بسبب إختلاف توجه شخصياتها القيادية، الأمر الذي ترتب عنه عدة تجاوزات وصلت لحد التمرد والتصفية [3]، ولعل القيادة بالأوراس محل دراستنا هذه كانوا ممن مسهم هذا الإنشقاق وأثر على نضالهم الثوري.

وبعد الأحداث المتسارعة التي عرفتها الأوراس ظهر الإنشقاق في صفوف مناضليها بوتيرة أقل بداية من إعتقال مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955، ومن ثم فراره من سجن الكدية في نوفمبر من نفس السنة وإلتحاقه بالثورة من جديد هدأ الأمر مؤقتا إلى حين إستشهاده في مارس 1956، حيث تأزم الوضع بشكل لايمكن السيطرة عليه خاصة بعد إغتيال شيهاني بشير في ظروف غامضة[4]، ويلاحظ أن هذا الخلاف قد ظهر ليس من أجل المسؤولية بقدر ماهو تهرب من ثقلها، فتركت الثورة بدون قيادة موحدة بالمنطقة وهي في أوج قوتها وإنتصاراتها[5]، ونتيجة لهذا الفراغ في القيادة، والخلاف بين الأعراش ظهرت المجموعات الإنفصالية التي عرفت خلال الثورة بالمشوشين.

وتشير إحدى الوثائق المهمة التي تحصلت عليها الإدارة الفرنسية من علي كربادو بعد إستسلامه[6] إلى معلومة غاية في الأهمية حيث تبرز لنا من خلالها عن وضعية المنطقة الأولى أوراس النمامشة،

---

[1]- **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[2] – يشير أن هذا التقسيم الخاص بالنظام العائلي وجد في 2 أكتوبر 1957 في دفتر أحد المجاهدين بشلية وقد إعتمد عليه التقرير في دراسته للإنشقاق بالأوراس حيث أورده كملاحظة هامشية أسفل الورقة.

[3] – رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص9.

[4] – علي مزوز، المصدر السابق، ص 89.

[5] –محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 50.

[6] – يعود سبب إستسلامه إلى التنافس الشديد بين عثماني إبراهيم (التيجاني) والصديق ضده، حيث قاما الإثنان بكل مابوسعهما لتحطيم شهرة علي كربادو وسط أفواجه، حيث أحس هذا الأخير أنه مهدد في حياته فسلم نفسه للعدو، أنظر : **شهادة عاجل عجول، مسجلة**، المصدر السابق.

والتي تمنح لنا تصحيح عن فكرة التشويش الذي يعتقد الكثير أنها ولدت مع إستشهاد سي مصطفى بن بولعيد حيث تؤكد على مايلي " إلى جميع الجنود بمنطقة الأوراس ...لقد إجتمعت الإدارة العليا في 10 أكتوبر من هذه السنة وخلال هذا الاجتماع شرحت الحالة الراهنة بمنطقة الأوراس من قبل التشويش الذي حل بالنظام هناك من طرف أربعة من المسؤولين أولهم عمار بن بولعيد وثانيهم مدورعزوي وثالثهم عايسي مسعود ورابعهم بالعقون مسعود وبعد هذا الاجتماع قررت الإدارة بنزع المسؤولية [1]...المناضلين المذكورين أعلاه ونزع الثقة منهم لصالح الجيش كما نأمرهم بالرجوع والمثول حالا وان لم يمتثلوا لهذا الأمر فهم يعدون خارجين عن النظام ويعدموا لا غير .

كما أرفقت هذه الوثيقة بتنبيه أسفل الورقة تضمن مايلي: كان من واجب على الإدارة إعلان البيان هذا في 25 أكتوبر في اليوم الذي أعدته لإجتماعها بمنطقة الأوراس ولكن عراقيل خارجة عن إرادتها منعتها من ذلك في الوقت المناسب والمعلوم لذلك [2] .

وبناءا عليه فالمتمعن للوتيرة التصاعدية التي رافقت بداية التشويش نجده قد بلغ أوجه بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث ظهرت الخلافات جراء تغيب ممثلي الولاية الأولى عن الحضور ورفضهم بعدها قرراته، فيذكر في هذا الصدد مراردة أن قيادات المناطق الرابعة والخامسة والسادسة وجماعة وادي سوف من الولاية الأولى لم يعترفوا بقررات مؤتمر الصومام، ولم يستطيعوا في الوقت ذاته على أن يتوحدوا حول قيادة واحدة بإعتبار أن الشخصيات التي كان يمكن أن تتبوأ مركز قيادة كانت نفسها محل إتهام بقل شيهاني بشير ومصطفى بن بولعيد، إضافة إلى أنهم كانوا مسؤولي أفواج وأصبحوا بفعل نشاطهم قيادين[3].

ويلاحظ أن هذا الرفض لم يمس فقط أشخاص معنيين بل كان أشمل من ذلك حيث ضم جل أعراشهم التي وجدت نفسها مضطرة لحماية ونصرة أبنائها مهما كان توجههم[4]، ويؤكد مصطفى مراردة في

---

[1]– **A.O.M 93–4408**: L'administrateur des Services Civils d' Algérie , Chef de la Commune Mixte de Jemmapes à Monsieur le préfet (S.L.N.A) Constantine , Note de synthèse sur Reddition KARBADOU ALI .**أنظر ملحق رقم 37**

[2] –IBID.

[3] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 72–73.

[4] – محمد الصغير هلايلي، المصدر سابق، ص 312.

مذكراته أن سبب خروج هؤلاء القادة أنهم سارو مع جماعة الحدود ولم يعترفوا بقررات الصومام كما لم يكن بينهم إتفاق[1].

ومن بين الأعراش المنشقة نجد:

-عرش التوابة: القائد الأول رابحي الشريف: وهي التي تضم الأكثرية من هذه الفئة حيث بلغ عددهم حوالي 200[2] رجل مزود بأسلحة من نوع 130FG،30PM،3FM ، بثلاث مجموعات من 60 رجلا: المجموعة الأولى بقيادة: رابح الوهراني، مجموعة الثانية: بريمة طيب، مجموعة الثالثة: برزان محمد الطاهر.

أما القائد الثاني عفوفو محمد بإمكانيات قدرت: 50 رجلا، 30FG،3PM،1FM بمعية مساعدة لعروسي مسعود.

-عرش بني بوسليمان: القائد تيغزة محمد الصغير، ومساعده عريفي جموعي بإمكانيات قدرت ب 100 رجل.

-السراحنة: محمد أمزيان، 60 رجلا، 2FM.

- كيمل: شنخلوفي الصالح[3]، 60 رجلا، 1 2M6،FM.

لقد كانت المجموعات المعارضة منتشرة في الأوراس بأعداد متفاونة مما صعب مهمة القضاء عليها فنجد أن كيمل مثلا حسب التقرير الفرنسي قد تفكك إلى مجموعتين :

*مجموعة بوعزة موالية لعميروش

*مجموعة بوسنة موالية لعمر بن بولعيد.

---

[1] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 71.

[2] – بينما يقدرها عاجل عجول بحوالي 300 رجل، حيث كانت قبيلة التوابة التي ينتمي إليها بن بولعيد في البداية مع قررات الصومام خاصة بعد عودة عمر بن بولعيد بشارة عقيد من الولاية الثالثة، لكن سرعان ماتراجعت عن موقفها بعدما تم إبعاده عن تقلد أي مسؤولية على مستوى المنطقة الأمر الذي إعتبره أبناء القبيلة أن قيادة الثورة سلبت من ابنائها، أنظر **شهادة عاجل عجول مسجلة**، المصدر السابق.

[3] – حسب التقرير فقد تم سجنه منذ جانفي وأعدم مساعده مسعود لقبايلي، ومن ثم نجح في الفرار من السجن وجمع خلفه مجموعة تضم أبناء كيمل الساخطين قدر عددهم بحوالي 40 منشق من الكتيبة رقم 02 ناحية بريكة، انظر:

S.H.D 1H, Examanes de situation des rallis de la bande de chankhloufi salah.

أما شليا وتامزة يشير التقرير إلى تأزم الأوضاع بهما بين العشائر التي وجدت نفسها في خضم الخلاف فجعلت الأحقاد هي التي تتحكم، أما بخصوص الإمكانيات التي توفرت لدى هؤلاء المنشقين فقدرت بحوالي 350 رجلا مع إمتلاك حوالي 10 أسلحة أوتوماتيكية .[1]

كما يلاحظ تمركز إنشقاق قوي في جنوب وجنوب غرب بني ملول بإمكانيات يمكن تقديرها ب 120 رجلا يمتلكون من 5 إلى 8 أسلحة أوتوماتكية، مع الإشارة أيضا إلى وجود عدة مناوشات بين حيش التحرير والمنشقين في منطقة يابوس .[2]

وإذا ماتتبعنا تعامل القادة مع هؤلاء فنلاحظ أنه بعد تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى بتونس بداية أفريل 1957، ورغم سياسته المنتهجة، والتي تميزت بإستعمال القوة أكثر وكذا الإستمالة أحيانا في معالجة مشكلة المشوشين في الأوراس والمنطقة الشرقية من خلال إرسال لجان شعبية أو التفاهم معهم، إلا أنه لم يتمكن من تسوية مشكلة المشوشين الذين زاد عددهم ووصل 700[3]، بسبب إعتراضهم أصلا على تعيينه كقائد للأوراس، حيث تأزمت الأوضاع في عهده بالولاية فعرفت أعالي الأوراس مواجهات بين واد عبدي وواد عبيود ،كما عرفت مناطق شلية ويابوس مناوشات وإشتباكات عديدة حيث يشير التقرير أن وضعية المتمردين تمثلت في إنقسامهم إلى كتيبتين كالآتي:

-الأولى: في جناح واد طاقة –جبل مالو

-الثانية: في جناح أريس: جبل الأزرق[4].

وعلى الرغم من تمرد هؤلاء إلا أنهم إستمروا في مواجهة العدو ولم يصل بهم الأمر إلى درجة الخيانة والعمالة مع القوات الفرنسية حيث صرح عايسي مسعود[5]" **لايجب أبدا تقليل الهجوم على فرنسا**

---

[1] – **S.H.D GR1H / 1614**, op.cit.

[2] – علي مزوز، المصدر السابق، ص 101.

[3] – تشير الدراسة التي تطرق إليها جيلبر ميني أن ظاهرة الإنشقاقات العسكرية داخل جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى في إطار ماعرف بأزمة القيادة قد بلغت ذروتها مع نهاية سنة 1957، حيث بلغ عدد المنشقين في أوت 1957 حوالي 700 منشق وفي ديسمبر 1957 بلغ عددهم حوالي 1200 منشق من مختلف الكتائب والوحدات، أنظر:

Gilbert Meynier, **Histoire Intérieure du F.L.N 1954-1962**, op.cit, p 730.

[4] – **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[5] – يشير التقرير أن عايسي مسعود أصبح قائدا لهؤلاء المتمردين، وكان يمضي أوراقه " كقائد لولاية الأوراس"، حيث عقد عدة إجتماعات لتنظيم الولاية مع النمامشة والسراحنة والمتطوعون وبني ملول، حيث إنعقد الاجتماع في 27 أوت في بني ملول وحضره كل من:

ولكن يجب قبل أن ننتهي من تصفية الحساب مع الجبهة"[1]، غير أنهم كانوا يمارسون ضغوطات على السكان من خلال دعايتهم بأن الشعب أمام خطرين العدو والجبهة التي لم يعترفوا بقيادتها، الأمر الذي شكل خطرا على قيادة الولاية الأولى والقيادة العليا للثورة بالخارج.

بناءا عليه تميزت الفترة مابين نوفمبر 1957 إلى ماي 1958 بتكثيف لقوات الجيش بالأوراس ضد المتمردين الذين تراجعت قوتهم وبدأت تخور إثر كل معركة، وهو الأمر الذي أبلغه سي الحواس لمجلس الولاية الأولى حيث أكد أنه لم يبقى إلا حوالي 40 مشوش وهذا أواخر ديسمبر 1957 وكلهم من نفس الدوار وهؤلاء الباقون حسبه يشكلون جماعة عبدلي في منطقة تكوت، أما بالنسبة لكيمل فالمواجهات ضد المتمردين إنتهت بإنضمام الورتان بشير قائد ناحية إلى جيش التحرير، أما في شمال الأوراس مازال موقف المتمردين حسب التقرير متحيزا حيث أن كل من عايسي مسعود وبن ناجي ورابحي شريف الذي أخذ مكان عزوي أحمد على رأس التوابة لازالت عندهم قوة تقدر ب 450 رجلا [2].

أما بعد تولي علي النمر المنطقة الثانية خلفا لبوعزة ومن ثم قيادة الولاية الأولى [3]،نلاحظ أنه خلال هذه الفترة إنتهج سياسة محاصرة المتمردين من خلال قطع الطريق عليهم والدخول في مواجهات ضدهم ومراسلة قادة المناطق ونواحي المجاورة على ضرورة إعتماد نفس الأسلوب ومحاربتهم دون شفقة وهو ما بدا واضحا خاصة في الناحية الثالثة عين القصر وكذا في المنطقة الأولى أريس في كل من جبل شقاق وقاد ومهمل حيث تمت السيطرة على مراكزهم ،وتنفيذا لهذا المخطط إختفى كل من بن ناجي في حوالي

– صالح ثابتي من النمامشة

–محمد أمزيان قائد بني ملول

–سي مدور قائد المتطوعون ناحية واد الطاقة.

–محمد بن أحمد غسينة (عبدلي)

و600 شخص آخرون إجتمعوا خلال 5 أيام أثناء مزاولة الاجتماع وقسمت عليهم المناصب كالآتي:

–قائد الولاية عايسي مسعود

–نائب صالح ثابتي

–قائد الخزينة سي عزوي مدور

–قائدعسكري رعايلي مصطفى، أنظر :

[1]– **S.H.D GR1H 1641–D2** : Syntheses du doucuments FLN Récupérés **أنظر ملحق رقم 38.**

[2]– ibid.

[3] – يشير الذكر أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد عينت علي النمر والحاج لخضر على رأس الولاية الأولى رغم أن هذا الأخير لم يوافق على هذا لأنه كان مشغولا بتسيير المنطقة الأولى رفقة حيحي المكي، أنظر: عمر تابليت وصالح بن فليس، المرجع السابق، ص ص 98–99.

20 أفريل وعايسي مسعود في 25 أفريل، كما صرح على وجود محاولات لإنضمام محمد أمزيان وهو الأمر الذي صرح به جار الله محمد في 7 ماي " الآن، كلهم إنضموا إلينا ...وهؤلاء الرجال عندهم علاقة جيدة مع رجال رابحي الذي سيرجعون إلى الطريق الصحيح".

وعليه فإن المتتبع لسياسة علي النمر الذي إعتمد على إنتهاج سياسة ممزوجة بين القوة وهو ماتؤكده الوثائق الأرشيفية، ومن ثم فتح باب الحوار مع المشوشين وإستمالتهم وهو ماذهب إلى تأكيده محمد زروال، فقد نجح في إستعادة بعضهم إلى الجيش النظامي وعلى رأسهم مسؤوليهم[1]، وهو الأمر الذي تعكسه مراسلاته حيث كتب إلى الحاج لخضر قائد المنطقة الأولى في 9 ماي " **الموقف في تطور خاصة منذ إنضمام ماتبقى من إخواننا إلى الجبهة، وأعلمك أنه تم إنضمام 70 مجاهد هذه الأيام، وهم من بني ناجي وقتلوا قادتهم، أما المتطوعون منهم فقد طلبوا اللقاء**" [2]، وهو الأمر الذي تم بعد أسبوعان حيث طلب المتمردون عقد اجتماع عاجل في 11 ماي 1958 بهدف البحث عن تفاهم ودي مع جبهة التحرير الوطني أو مواصلة القتال وبعد مشاورات عديدة وبتاريخ 24 ماي 1958 تبين أن هذا التفاهم الودي قبل من طرف الجميع حيث كتب علي النمر في نفس التاريخ" **إنضم 130 متمرد إلى الجيش النظامي، وحتي المتطوعون منهم، لذا أطلب منك ألا تتخذ أي إجراء ضدهم حينا، لأنهم أرسلوا لنا وصلا بهدف مفاوضة إنضمامهم** "، وهو ما إنعكس بالإيجاب من خلال تراجع أعدادهم في كل من بريكة وأريس وسطيف وباتنة وعين لقصر وشرق تاهانت[3].

كما تطرقنا سابقا فإن تعيين علي النمر على رأس الولاية الأولى ساهم بشكل كبير في تراجع سيطرة المشوشين في النواحي والمناطق وإنضمام معظمهم إلى الجيش النظامي من خلال فتح باب المفاوضات معهم، غير أن هذا الاستقرار لم يدم طويلا بسبب إستشهاده بتاريخ 5جوان 1958 بالمكان المعروف خنقة لآخرة بجانب مركز رأس كلثوم (وهي أعلى قمة في شليا)[4]، حيث إشتكت الولاية الأولى بعد إستشهاده بدءا من تاريخ 23 جوان 1958من التوجهات الإقليمية للمشوشين المنظمين لجبهة التحرير

---

[1] – محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة...**، المصدر السابق، ص 345.

[2]– **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[3]– **S.H.D GR1H1765 /D2** : implantation des bondues dissidentes .

[4] – إختلفت الكتابات التاريخية حول تاريخ إستشهاده بين من يحددها بتاريخ 5 جوان أو6 جوان 1958، بينما تشير الوثائق الأرشيفية إلى وفاته بتاريخ 7 جوان 1958، للمزيد أنظر: الزبير بوشلاغم ، الشهيد الرائد علي نمر، مجلة أول نوفمبر، عدد 83، 1987، ص ص 20–26، وأيضا : .Fichiers des chefs de rebelles 1958 **S.H.D GR1H**:، **أنظر ملحق رقم39.**

الوطني الذي ينعكس سلبا على تماسك جيش التحرير، وكذا رحيل لغة الحوار التي إنتهجها علي النمر وفتح الباب لظهور المواجهات مجددا مع المشوشين بإستعمال القوة.

بعد تولي الحاج لخضر قيادة الولاية الأولى حاول بدوره تسوية مشكلة المشوشين، وذلك من خلال ربط الإتصال بهم مستعملا في ذلك إجراءات توفيقية لإسترجاعهم لصف الشرعية الثورية، تمثلت في دفع منح عائلية ومساعدات غذائية إلى عائلات المنشقين [1]، كما راسل بتاريخ 29 أوت 1958 قادة النواحي قائلا" **بالنسبة للمتمردين تصرفوا معهم كأخوة، ممنوع محاربتهم ...إشرحوا لهم أنهم بحاجة إلينا ويجب عليهم الإلتحاق بالولاية للحصول على الترخيص، وتصرفوا معهم بلباقة في حال إلتحاقهم وذكاء لإكتسابهم ...إنه بهذا التصرف تأمل الولاية تسوية الوضع**"[2]، ويمكن القول أن هذه السياسة التي انتهجها الحاج لخضر خاصة من سبتمبر إلى اواخر أكتوبر 1958 قد نجحت إلى حد كبير في السيطرة على بعض المشوشين حيث إسترجع حوالي 500 منشق إلى الشرعية، توجه حوالي مائة منهم إلى الولاية السادسة وطلب البعض منهم تعيينهم في مناطق المعارك، وانتشر البقية في مناطق الولاية [3]، في حين إستعمل مع بقية المنشقين سياسة القوة من خلال محاصرتهم وتفرقتهم وقطع المؤونة عنهم [4]، خاصة بعد أن وصلته دلائل رسمية على تورط بعضهم في قضية الزرق أمام هذا الوضع راسل الحكومة المؤقتة بعد اجتماع العقداء الأربعة " **وضع الولاية الأولى صعب ويحتاج إهتمام خاص ومساعدة متميزة من طرف الحكومة المؤقتة، حيث أن هذا المشكل الحساس حول المشوشين يمكنه التعقد أكثر إثر ردود الفعل لإعتقالات للقادة السابقون للولاية**"[5]، بناءا عليه حاول الحاج لخضر تدارك الوضع بولايته من خلال الإستعانة بكتائب من الولاية الثالثة وهي عبارة عن فيلق متكون من ثلاثة كتائب حيث شرعوا فور وصولهم في محاربة المنشقين[6].

---

[1] – محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 256.

[2]– **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[3] – رغم هذا النجاح الذي يحسب للحاج لخضر خلال بداية توليه لقيادة الولاية الأولى بالنسبة لتعامله مع مشكلة المشوشين إلا أن محمد الصغير هلايلي ينتقده ويرى أنه لم يوفق في سياسته للقضاء على ظاهرة التشويش في الولاية الأولى الأمر الذي دفعه حسبه إلى الإستعانة بالولاية الثالثة، أنظر: محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 379.

[4] – عمر تابليت وبن فليس الصالح، المرجع السابق، ص 103.

[5]– **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[6]– Mohamed Saiki، **chronique des annees de qaloire، editions Dar el gherb**, 2009,p 267. وأيضا:

– **S.H.D GR1H/3582** : situation Rebelle janvier1959.

كما شرع الحاج لخضر بعد عودته في تطبيق مجموعة من الحلول إثر رجوعه لبني ملول، حيث بدأ في تغيير الإطارات والجنود إنطلاقا من كيمل إلى بريكة، وفي ديسمبر واصل التغييرات من كيمل إلى نفس المكان ومن بني سليمان إلى الولاية الثالثة والصحراء بحيث كل المتمردون والمشكوك فيهم سيتم إبعادهم إلى مناطق أخرى،حيث صرح قائلا" **من اليوم فصاعدا تصرفنا بالنسبة للمتمردين سيكون مغايرا ونشيطا...كل متمرد آت إلى ناحية ما سيلقى القبض عليه، وإذا إستلزم الأمر اللجوء إلى السلاح...وقواعد المتمردين لن تهاجم إلا بأوامر من الولاية "**[1].

وبعد إستدعائه إلى تونس يشير التقرير إلى عودة المنشقين وقادتهم المنفيون بقوة خاصة في المنطقة الأولى حيث إحتل المعارضون المنطقة التي تعتبر مركزا للأوراس بين المحمل وشليا وأيضا على طريق باتنة وأريس حيث أن إحتمالية إمتدادهم تشكل خطرا وتهديد لأسفل وادي عبدي وعيبود وخاصة ناحية الشمال بإتجاه الأعلى من جهة ومن جهة أخرى محور لافران–دوفانة حيث أدلى يوسف يعلاوي بتقرير" **تأثر المجاهدون بالخلافات، وهذا سبب إمتداد تفككات داخل المنطقة وأكثر حتى في بعض القسمات، بسبب فكرة العنصرية لدى بعض القادة وأيضا بعض الجنود ...حيث أن المعارضة طورت روح التطرف وركزت على المواجهة والمراقبة والتجسس، كما عمت هذه الظاهرة من الغرب إلى الولاية الأولى"**[2].

لكن ما نلاحظه أن نائبه مراردة الذي خلفه بعد سفره نجح في كسب المشوشين بالمنطقة الثانية، مستعملا لغة الحوار أكثر والمواجهة أحيانا[3]، حيث أشار بدوره إلى هذا الأسلوب في مذكراته والذي تمكن من خلاله القضاء على هذه الظاهرة وكان من نتائجها: إرتداد 50 عنصرا، وقتل 20 عنصرا وعودة 600 عنصرا إلى صفوف الثورةو دخولهم إلى مظلة النظام وبذلك تمكن من القضاء إلى حد كبير على ظاهرة المشوشين التي تضررت منها الثورة والشعب معا[4].

إن الدارس لظاهرة التمرد بالأوراس يقف أمام عدة نقاط مهمة لابد لنا من التطرق إليها بموضوعية في هذا الحيز العلمي حيث أننا نلتمس مايلي:

---

[1]– **S.H.D GR1H / 1614** , op.cit.

[2]– IBID.

[3] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 151.

[4] – نفسه، ص 152.

- جل القادة المشوشين كانوا من الرعيل الثوري الأول وساهموا في نشر الثورة بالأوراس وصمودها، وأن نسبة كبيرة من هذه العناصر المنشقة عن قيادة الولاية الأولى رفضت أن تكون لها أي علاقة مع القيادة السياسية المنبثقة عن اجتماع 20 أوت 1956 التي إستبعدتهم عن القيادة وإنحرفوا حسبهم عن المبادئ الثورية لبيان أول نوفمبر، حيث يقول مصطفى رعايلي في هذا الصدد" **لقد إتبعنا المبادئ الأولية للثورة، كما أننا ندعم القادة القدامى للثورة وعلى رأسهم بن بلة، سياسيا وماديا...ويقترح على الجبهة مصالحة وحل يجمع الإخوة في الإسلام بهدف توحيد الصفوف ونصر على العدو ...نحن كمعارضون وقادة فإن هذا الخلاف يخزي الجميع إذ أننا في نفس الثورة** " بتاريخ 1957/08/22.[1]
- كانت جل العشائر التي ينتمي إليها المشوشين تساندهم كردة فعل طبيعية لأن سيادة العائلة والعشيرة قبل كل شيء وهو ماتطرقنا إليه سابقا، خاصة وأن هذه العشائر أدركت أنها همشت في الهيكلة الجديدة للثورة بعد أن كانت هي الرائدة.
- حافظ المشوشين على سجلهم خالي من أي خيانة او تعامل مع العدو، رغم أن هذا الأخير حاول إستمالتهم في الكثير من الأحيان من خلال نشر قائمة بأسماء لأشخاص سلموا أنفسهم وتعاونوا مع السلطات الفرنسية وكسبوا دعمهم[2]، أو من خلال بعض المناشير الموجهة للعشائر التي كانت تحمي المنشقين وعلى سبيل المثال المنشور الذي وجه لناحية إينوغسين وقد ورد فيه " **يجب أن تفهموا أن (ج.ت.و) عدو لكم وأن الجيش الفرنسي صديق لكم ولابد من التعاون معنا من أجل القضاء عليهم بعد أن سيطروا على جبالكم** "[3]، كما يعترف التقرير الذي تحصلنا عليه بكل وضوح أن هؤلاء المشوشين لا يختلفون عن المجاهدين النظاميين عدائية عندما تعترضهم القوات الفرنسية في الجبل، لذا وجب حسبهم القضاء عليهم في أقرب وقت لكن فقط عليهم أن يتمهلوا كي تحس الجبهة أن عملهم وعمل المشوشين متفق عليه االأمر الذي سيفيدهم أكثر[4].

---

[1] – **S.H.D GR1H / 1614,** op.cit.

[2] – حيث تشير الوثائق التي تحصلنا عليها من ضمنها تقرير مهم عن المدعو صالح ثابتي وهو أحد المشوشين بالولاية الأولى بأنه قام بإبرام هدنة مع الفرنسيين لمدة سنة، وقد قتل من طرف عمار الرفال حفصاوي، أنظر:

-A.O.M 932/37 AIN EL KSAR1950-1957. **أنظر الملحق رقم 40.**

[3] – **S.H.D GR1H / 1614**, op.cit.

[4]– IBID.

- رغم أن التاريخ لم ينصفهم وعاتبتهم جل الكتابات التاريخية على توجههم ضد القيادة الثورية بعد سنة 1956، إلا أن الواقع المعايش آنذاك وظروفه ربما جعلتهم يرون أنهم على صواب بإعتبارهم من الرعيل الأول للثورة.

والخلاصة أن النتائج التي تمخضت عن مؤتمر الصومام بالنسبة للولاية الأولى على وجه الخصوص هو تكليف وفدين بالإنتقال إلى جبال الأوراس لإصلاح الأوضاع هناك، و تمثل المسؤولون المعنيون بهذه المهمة في: زيغود يوسف ومزهودي إبراهيم، وكان عليهم أن يدخلوا من الشرق –النمامشة– أما أوعمران وسي شريف –علي ملاح– فكان عليهم أن يدخلوا من الجنوب، وعميروش من الغرب، فإلى أي مدى نجح الوفدين في هذه المهمة المتمثلة في إيجاد حل للإضطرابات بالولاية الأولى؟ وماهي الأحداث التي عرفتها الولاية الأولى خلال هذه الفترة؟

الفصل الرابع: مشكلة القيادة في الولاية الأولى وموقف الولايات التاريخية 1957-1959.

أولا: قرار مؤتمر الصومام لبعض قادة الولايات للتدخل لحل الأزمة بالولاية الأولى.
ثانيا: الإجتماعات التنسيقية بين الولايتين الأولى والثالثة لحل الإنشقاق
ثالثا: الإجراءات التنظيمية بناءا على اجتماعات القيادات مع الولاية الثالثة في عهد محمود الشريف 1957.
رابعا: الولاية الثانية وموقفها من الخلاف بالأوراس.
خامسا: دعم الولايتين الثالثة والرابعة لمواجهة المنشقين باللأوراس .
سادسا: إنفصال المنطقة الثالثة عن الولاية الأولى وتشكيل الولاية السادسة

أولا: قرار مؤتمر الصومام لبعض قادة الولايات للتدخل لحل الأزمة بالولاية الأولى

بعد إنتهاء جلسات مؤتمر الصومام تم تكليف وفدين للإنتقال إلى الولاية الأولى أوراس–النمامشة لحل الإضطراب الواقع بها حيث يذكر المجاهد أرزقي باسطا في هذا الصدد" **الولاية الأولى ليست مهيكلة وبها إنقسامات كثيرة وقادة عددين، على عكس باقي الولايات الأخرى التي لم يعرف بها مثل هذه المشاكل وبالخصوص بعد إنعقاد مؤتمر الصومام** "[1]، وبناءا عليه فقد حددت حدود الولاية التي أصبحت تعرف بولاية أوراس النمامشة وفق قرارات مؤتمر الصومام كالآتي: حيث تجدها شمالا مداوروش، سدراته، الفراح، سطيف وجنوبا الصحراء وعمالة قسنطينة وشرقا الحدود التونسية وغربا برج بوعريج، مسيلة، بوسعادة.[2]

وقد رسم أحد قادتها حدودها بقوله:" **تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف، وتنزل غربا ببرج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة وتوازي شرقا الحدود التونسية وتمتد جنوبا لأطراف الصحراء** " [3].

حسب الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها والتي تضمنت جدول أعمال مؤتمر الصومام، فقد حددت الفقرة 10 منها والخاصة بمعالجة مشاكل أوراس النمامشة إعتماد الحل الآتي:

–إرسال زيغود يوسف وسي إبراهيم مزهودي[4]، مع سلطة ممدة وغير محددة لضبط حالة سوق أهراس، النمامشة.

---

[1] –أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص ص 389–390، أنظر **ملحق رقم 46.**

[2] – وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، محضر الجلسات ومقتطفات من الوثيقة الأساسية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1996 ص 14 .

[3] – الحاج لخضر، **حديث للأخ الكومنان الحاج لخضر : الولاية الأولى في معركة التحرير**، مجلة المجاهد، ع 42، الجزائر، 18/ 05 / 1959 ص 08 .

[4] – ولد الشيخ المجاهد الرائد مزهودي براهيم بتاريخ 09 اوت 1922 بالحمامات ولاية تبسة حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم وانتقل سنة 1938 إلى زاوية نفطة بالجريد التونسي ومنها إلى جامع الزيتونة، ثمّ سافر إلى باريس اين درس في مدرسة اللغات الشرقية بباريس سنة 1948 كما درس في جامعة السوربون في علم الاجتماع، ساهم في حركة التعليم اين أشرف على حركة التعليم العربي بفرنسا بتكليف من جمعية العلماء المسلمين، بعدها عين مفتشا عاما لمدارسها بالجزائر في سنة 1953، مع انطلاق ثورة اول نوفمبر المجيدة أشرف على جريدة المقاومة قبل أن يلتحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956، عُيّن من طرف الشهيد العقيد زيغود يوسف عضوا في قيادة المنطقة الثانية (الولاية الثانية) وكان من بين أعضائها وقادتها الأربعة الذين مثّلوا الشمال القسنطيني وحضروا مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 وهم: زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال، عمّار بن عودة وابراهيم مزهودي، عين من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتسوية بعض الخلافات بين قيادات الولاية الأولى أوراس النمامشة مباشرة عقب انتهاء اشغال

-إرسال أوعمران[1]، سي الشريف، وعميروش مع نفس السلطة من أجل إيجاد حل لمشاكل الأوراس والجنوب، مع تأكيد على أن لجنة التنسيق والتنفيذ وحدها المخولة صاحبة القرار الحاسم[2].

أ-تكليف مؤتمر الصومام لقادة من الولاية الثانية زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي

يذكر محمد زروال في هذا الصدد" **أن مؤتمر الصومام كلف وفدين لتنقل للأوراس لمعالجة الإضطراب الحاصل بها...وكان الوفد الأول يتكون من قائد الولاية الثانية زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي عضو المجلس الوطني للثورة** "[3]، أما بالنسبة لزيغود يوسف رغم أنه لم يكن مقتنعا بقررات المؤتمر وهو ما يؤكده أحمد بن بلة الذي ذكر " **إن بعض الذين حضروا المؤتمر مثل زيغود يوسف بعد خروجه من الإجتماعات صرح قائلا: إن الإستقلال سوف نحصل عليه لكن الثورة إنتهت**"[4]، غير أنه آثر لتوجه للأوراس لتبليغ قادتها وعلى رأسهم عباس لغرور بما حصل في المؤتمر لكنه استشهد في الطريق في 23 سبتمبر 1956 بسيدي مزغيش شمال قسنطينة إثر إشتباك مع قوات العدو[5]، وقد أثبتت الوثيقة الأرشيفية التي تحصلنا عليها ماتم ذكره سابقا والتي جاءت كرد مختوم بختم يوسف بن خدة على رسالة بن لخضر طوبال المرسلة بتاريخ 25 سبتمبر إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة يعلمهم فيها بخبر إستشهاد زيغود يوسف[6]،وكان **مضمون الرسالة على النحو الآتي:** رسالة من يوسف بن خدة إلى

مؤتمر الصومام، عين بعد ذلك في جبهة التحرير الوطني للإشراف على نشاطها بتونس، ليتولى بعد ذلك مدير ديوان فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، شغل ايضا رئيس تحرير القسم العربي لجريدة المجاهد لما انتقل تحريرها الى تونس في اول نوفمبر 1957 لتكون قريبة من قيادة الجبهة، بعد الاستقلال انتخب نائبا بالمجلس الوطني التأسيسي، سجن في عهد الرئيس أحمد بن بلة (بالرغم من الحصانة البرلمانية) خلال حملة الاعتقالات التي شنها بن بلة ضد المجاهدين المعارضين لسياسته ليزج به في صحراء تيميمون رفقة العديد من المجاهدين، اطلق سراحه بأمر من الرئيس بومدين بعد 19 جوان 1965 ليعين مديرا للشؤون الثقافية في وزارة التربية الوطنية ثم بعدها سفيرا للجزائر بمصر الى غاية سنة 1974 ليطلق السياسة ويتفرغ للعبادة والدعوة ووالوعظ والإرشاد رفقة الشيخ احمد حماني والشيخ علي مغربي وغيرهما كما عين رئيسا شرفيا لجمعية العلماء الجزائريين الى ان توفاه الله بتاريخ 26 فيفري 2010. انظر : محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 54.

[1] – يعود سبب تراجع عمر أوعمران عن القيام بهذه المهمة الى إضطراره للقيام بمهمة مستعجلة بتونس لضبط الأمور على الجبهة الشرقية، أنظر :الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 168.

[2]– **S.H.D GR1H :1641** , Op.Cit. أنظر **الملحق رقم41.**

[3] – محمد زروال، المصدر السابق، ص 267.

[4]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 130.

[5] –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 168.

[6] – نشير الذكر أن المراسلة صودرت ضمن وثائق تاريخية أخرى في زريبة الحبايش بمشتتة الحباييش بأعالي القل بتاريخ 31 جانفي 1957، إستهدفت سكريتارية الولاية الثانية وهي عملية أطلق عليها إسم " عملية الخليج" من نتائجها مصادرة وثائق والقضاء على كتاب الولاية الثانية الذي كان من بينهم الطاهر بن مهيدي أخ العربي بن مهيدي، حيث تضمنت المجموعة 30 مراسلة بين الولاية

بن طوبال يعلن فيها عن تلقيه خبر استشهاد زيغود يوسف ويطلب منه الاتصال ب سي عباس (عباس لغرور) الذي وصل الى تونس لترتيب الأوضاع وأن يبلغ له قرارت الصومام، الرسالة بتاريخ 26 سبتمبر 1956، وتضمنت مايلي:

– الجزء الأول منها: يشير أنهم تلقوا ببالغ الأسى وفاة الأخ زيغود يوسف ،الذي سقط وهو يقاتل العدو، ومع ذلك يريدون تأكيد هذا الخبر من طرف بن طوبال.

–الجزء الثاني: يؤكد على ضرورة الجانب التنسيقي مع الولاية الأولى حيث جاء فيها" **لقد وصلتنا رسالة من تونس تخبرنا ان سي عباس (عباس لغرور) وصل هناك وانه يقوم بنشاط اعادة تنظيم، نظرا للوضعية المعقدة الموجودة في تونس وفي النمامشة، نطلب منك الإتصال في اسرع وقت ممكن بسي عباس وأن تبلغ له القرارات التي اتخذت في مؤتمر 20 أوت 1956، من جهتنا لقد راسلناه ندعوه ان يتصل بك او بسي مزهودي او بن عودة ،حاولوا حل حالة اوراس– النمامشة وتونس في اطار القرارات المعتمدة من طرف المؤتمر وإرسال الكل الى الجزائر العاصمة.**"

–الجزء الثالث: تطرق إلى تصرفات بن بلة حيث جاء فيه "تحدث لنا الاخ زيغود في رسالته الأخيرة عن بن بلة الذي يريد " **أن يضع رجاله في تونس** " نعتقد أنه لا يجب المبالغة في الأمور، فإذا كان بن بلة قد أخذ زمام الأمور في تونس فذلك لأن الوفد الذي أرسل من الجزائر العاصمة معزول (أو إنقطع الاتصال به)، ونظرا لإستحالة إرسال واحد من بيننا، قلنا لهم ان يعالجوا قضية تونس مع الاخوة في القاهرة.

–الجزء الأخير تضمن مجموعة من الأسئلة كالآتي: أخبرونا كيف أعيد تنظيم لجنة الولاية بعد موت زيغود؟ فكروا في إرسال "**رجال إتصال**" إلى العاصمة للاستقرار هنا.

–هل بإمكانكم اخبارنا عن ما هي الأوراق التي وجدت في جسم (جثة) زيغود ؟

الثانية ولجنة التنسيق والتنفيذ في العاصمة وما تزال محفوظة في الأرشيف العسكري الفرنسي المعروف ب "أس أش بي" أو المصلحة التاريخية للدفاع، بقصر فانسان بضواحي باريس، وقد أشار إليها في مقال : رياض شروانة، **زيغود يوسف هندس هجومات 20 أوت 1955 ولم يحرق وثائق سرية عند إستشهاده**، جريدة النصر، الصادرة بتاريخ:20 فيفري 2020.

-بالنسبة لعمر بن بولعيد لقد كتب عميروش أنه قد إلتقى به، طلبنا من عميروش أن يوفق بين بن بولعيد وعجول[1].

أما بالنسبة لإبراهيم مزهودي فقد واصل طريقه إلى الولاية الأولى ولكنه علم في طريقه بأن مسؤولي الأوراس والنمامشة قد توجهوا إلى تونس في محاولة البحث عن السلاح ومحاولة فض الخلاف وبناءا عليه توجه للأراضي التونسية[2]، ورغم العراقيل التي واجهته إلى أنه تمكن نسبيا من خلال إجتماعه مع بعض القادة من الولاية الأولى من تخفيف من حدة الخلاف والخروج بنتيجة تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الاولى[3].

ب-تكليف العقيد عميروش من الولاية الثالثة لحل أزمة الولاية الأولى

حسب التقرير الذي قدمه عميروش[4]، إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس الخاص بالولاية الأولى الأوراس يذكر بأنه غادر قطاع آفلو في أول سبتمبر1956م، وإلتقى يوم 3سبتمبر1956 عمر بن بولعيد بقرية القصر (جبل المعاضيد)، برفقته فيصل مسلح وقد إستقبله كل من :

- الحاج لخضر: ناحية باتنة
- لطاهر نويشي: فم الطوب.
- أحمد نواورة: آريس
- أحمد عزوي: قائد أفواج المتطوعين.
- عبد الحفيظ طورش: ناحية بريكة.
- رعايلي مصطفى: بوطالب والمعاضيد.

---

[1]- **A.O.M 93/4410**, Archive du bureau de la direction des lakhder Ben Toubal au CCE, Lettre Ben Yousef Ben kheeda à Lakhdar ban Toubal,26 September1956.

مسلمة من قبل صالح لغرور : **أنظر الملحق رقم42**.

[2] - محمد زروال، المصدر السابق، ص ص 267-268.

[3] - للإطلاع على نص الوكالة المقدم لإبراهيم مزهودي، أنظر:

Ben Youcef ben khedda**, Abane-Ben m'hidi : Leur apport à la révolution Algérienne** ; pp 166-168.

[4] - هو عميروش آيت حمودة مناضل جزائري من مواليد 31 أكتوبر 1926 بآث واسيف، مناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1947، انضم إلى المنظمة الخاصة في 1948، ألقي القبض عليه في 1950، أطلق سراحه في 1952، مساعد رئيسي لكريم بلقاسم، استشهد في مارس 1959 رفقة سي الحواس في طريقهم إلى تونس، للمزيد أنظر:

Chabane Nordine : **Colonel Amirouche, L'Aigle de Djurdjura**, Ed ENAG, Alger, 2006, p 14-20

- عرعار محمد بوعزة: أمين عام.
- علي بن مشيش: ضابط مساعد لعمر بن بولعيد [1].
- في هذا اللقاء أطلع عميروش الحاضرين بأنه مبعوث خاص من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ لأداء مهمتين:
- دراسة المشكلات الثورية التي إستعصت الحل بين الأوراسيين بعد إستشهاد قائدها ونائبه.
- تبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى[2].

وخلال هذا الاجتماع إكتشف أن عمر بن بولعيد قد كتب رسائل تهديد تحمل ختم منطقة القبائل وبأسماءكل من : كريم بلقاسم ، وعمر أوعمران ، وعميروش منها رسالة موجهة إلى المعلم الناطق الرسمي للسيد باي Paye المدير العام للسياسة الفرنسية الذي أبلغ سي مصطفى أن يختار بكل حرية يوم للمفاوضات الفرنسية –الجزائرية، وأخرى موجهة إلى بن بلة خلال شهر ماي من منطقة القبائل في شكل تقرير عن كل ماقام به خلال مهمته هناك، والملاحظ أن كل هذه الرسائل كانت تحمل ختم منطقة القبائل [3]، طبقا للتصريح الذي قام به أمين سر سي عمر بن بولعيد وهو دباش عبد الرحمان، حيث أن عمر بن بولعيد أنكر ذلك في البداية غير أنه تراجع عن أقواله وأقر بالحقيقة [4]، وهو الأمر الذي أشار إليه نواورة أحمد في رسالة إلى القيادة العليا حيث صرح أن عمار بن بولعيد ومن معه يريدون شراء آلات كاتبة من أجل المناشير كما نبه إلى وجود مؤامرة تحاك من الأربع أعضاء الآتية : سي عمار بن بولعيد، مسعود بلعقون، مدور عزوي، عايسي مسعود[5]، وعليه ومن خلال إستقرائنا لهذه التصريحات نلاحظ أن عمر بن بولعيد عمل جاهدا لخلافة أخيه مصطفى بن بولعيد حيث تحصل على مساندة بعض القادة كرعايلي مصطفى والطاهر نويشي وغيرهم، غير أن ما يثير إنتباهنا هو كيف حصل عمر بن بولعيد على ختم القبائل ؟ خاصة وأن مهمته التي قادته إليها والتي تناولتها الدراسات التاريخية لاتشير إلا على حصوله

---

[1]– عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، المصدر السابق، ص 147.

[2]–محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص268.

[3] – وهو الأمر الذي أشارت إليه **الوثيقة رقم 49 من كتاب بلحسين** حيث تضمنت " ضرورة إشعار عمر فورا بأن يكف عن إرسال أوامر عسكرية ويمنع بشكل قاطع إستخدام ختم جيش التحرير الوطني..." أنظر: مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 220.

[4] –أحمد بن الشريف، **العقيد أحمد بن الشريف–حديث المقاتل – مذكراته أيام الثورة وماقبلها**، تر: أحمد سبع، ط1، دار أسامة للطبع والنشر، الجزائر،2013، ص 92–93.

[5] –للإطلاع على نص الرسالة أنظر:

Claude Paillat : **Dossier Secret De L'Algérie, 2éme 1954–1958, presse de lacite**, Parise, 1962, pp 215. **أنظر الملحق رقم 43.**

على شارة رتبة عقيد هذه الرتبة كانت شرفية لا أكثر حسب ماذهب إليه حسين بن معلم [1]، غير أنها في الوقت ذاته جعلته يدعي أنه عين من قبل النظام قائدا على رأس المنطقة الأولى وهو مازاد في تأزم الأوضاع بها.

واصل عميروش طريقه إلى كيمل، و طرح العديد من الأسئلة حول إستشهاد بن بولعيد، تنظيم النواحي، إستخدام الرتب، العلاقة مع السكان، وتحدث هو عن لجنة التنسيق والتنفيذ قائلا: (هي الهيئة المسيرة للثورة وتتوفر على الكثير من المال وما عليكم إلا طلبه وأنا كفيل بالحصول عليه لكم).

وعند وصوله إلى كيمل، عقد إجتماع للقيادة تم فيه تعيين قيادات للمنطقة الأولى والثانية [2]و تشكلت كما يلي:

- **المنطقة الأولى: بقيادة محمد العموري.**
- الناحية الأولى: باتنة يشرف عليها الحاج لخضر.
- الناحية الثانية: عين التوتة يشرف عليها محمد بن عكشة.
- الناحية الثالثة: سطيف يشرف عليها مصطفى رعايلي.
- الناحية الرابعة: يشرف عليها عبد الحفيظ طورش.
- **المنطقة الثانية: مسؤولها محمد بوعزة.**
- الناحية الأولى: آريس يشرف عليها أحمد نواورة.
- الناحية الثانية: شلية يشرف عليها علي النمر.
- الناحية الثالثة: بوعريف يشرف عليها الطاهر نويشي.
- الناحية الرابعة: يشرف عليها صالح قوجيل.
- **المنطقة الثالثة** :بقيادة أحمد بن عبد الرزاق آيت حمودة (سي الحواس) ونائبه حسين عبد السلام وأعضاء قادة النواحي عمر إدريس ،إبراهيم كابويا ،حسين برحايل و –الصادق شبشوب (عضو شرفي) أما المناطق الثلاثة الأخرى لم يتم تعيين قيادتها لعدم حضور قادتها ولم يتم الإتصال بهم أصلا [3].

[1] –حسين بن معلم، المصدر السابق، ص 78.

[2] – محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 219.

[3] – مسعود فلوسي، المصدر السابق، ص ص 63–64 .

عند وصول عميروش لجبل شلية في 28سبتمبر1956[1] ،يلاحظ أن هناك وجد زهاء 150مجاهد فارين من قيادة عاجل عجول ومسعود بن عيسى، وفي الفاتح أكتوبر إلتقى عميروش بمسعود بن عيسى بسيدي علي ،و خلال هذا الإجتماع ،درست التقارير الواردة في حقه والتهم الموجهة إليه بتكوين الفوضى في صفوف المجاهدين وبث الدعاية المغرضة ضد غيره من المسؤولين، ونتيجة لذلك تم إقالته من مهامه ،وتم تعيين كل من علي بن مشيش وعلي النمر مسؤولين بدلا عنه، أولهما عسكري والثاني سياسي[2] ،و في مساء اليوم نفسه إلتقى عميروش بالقائد عاجل عجول الذي يروي بنفسه في محضر إستجوابه : بأنه جاءته رسالة من عميروش يطلبه فيها للإجتماع في شلية وإلتقى به قرب سيدي علي[3].

وقد سبق اللقاء مجموعة من الرسائل موجهة من عميروش إلى عاجل عجول كالآتي:

المراسلة1: مرسلة بتاريخ 16 أكتوبر 1956 من قبل عميروش المراقب العام للإدارة العليا عن طريق كل من وهاب شرارة ومحمد تلالسة حاملي الرسالة، إلى عاجل عجول وحسب ماتضمنته فهو يطلب فيه ملاقاته يوم (لم يتم ذكر التاريخ)؟ من شهر أكتوبر من خلال الإتصال بناحية المكي بيوش هذا الأخير سيوصله بدوره إلى عميروش كما يؤكد له أن لم يتم بعد دراسة أي موضع يكون فيه موعد الملاقاة، كما يرجو منه أن يبعث مع حاملي الرسالة ماشينة للخياطة لأنهم بحاجة إليها، بالإضافة إلى مكانة للكتابة بالعربية والفرنسية إذا سمحت لهم الظروف ومعها الورق أوراق كاربون لتضعيف الكتابة[4].

وبناءا عليه أرسل عميروش برسالة إلى المكي بيوش بتاريخ 18 أكتوبر 1956 تضمنت مايلي:

المراسلة2:

أن هناك دورية تنتظر قدوم سي عجول وهم ينتظرونه إلي أن يقدم.، وحينذاك يأتون به إلي المكان المعلوم[5]، مع تنبيههم بعدم التراخي ويلاحظ هنا أن عميروش أصدر رخصة تنقل لعاجل عجول وهو أمر يثير الاستغراب باعتبار الأخير من القادة الثوريين ولايحتاج لإذن لتنقل داخل حدود ولايته.

---

[1] – تشير الوثائق الأرشيفية بهذا الخصوص أن الاجتماع كان مقررا مبدئيا في شيليا في 20 أكتوبر، وإنعقد في منطقة سيدي علي، للمزيد أنظر: **S.H.D GR1H :1641** , Op.Cit

[2]– محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص ص273-274.

[3]– شهادة عاجل عجول مسجلة، المصدر السابق.

[4]– أنظر نص الرسالة :

S.H.D GR1H, 2882, Audition de Adjoul adjoul, effectuée ou mois de 16 october1956.

أنظر الملحق رقم44.

[5] –أنظر **الملحق رقم45..**

المراسلة3:

- شير مضمونها أنه في 2 أكتوبر تلقى عاجل عجول رسالة ممضية باسم عميروش في 1 أكتوبر 1956، أين يستدعيه لحضور اجتماع منطقة سيدي علي في 3 أكتوبر، وهناك كان لقاءه به لأول مرة حيث كان مصحوبا ب 50 شخصا لحمايته، كما كان عجول مصحوبا بمجموعة مجاهدين، وكان بلقاسمي مسعود حاضرا وتضمن الاجتماع مايلي:
- قدم عميروش وكالة مقدمة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير توضح أنه تم إعلام عمار بن بولعيد بمكان إنعقاد الاجتماع وأنه طلب منه إعلام جميع قادة الأوراس.
- خلال جولة عمار بن بولعيد بالقبائل فإنه كان على علم بإستشهاد أخيه، ولكنه تصرف كأنه مرسل من قبله، وأعطى لنفسه رتبة عقيد.
- عجول وضح لعميروش أنه لم بعلم بإستشهاد مصطفى بن بولعيد إلا بعد مرور شهرين من الحادثة.
- من خلال مضمون الرسالة فقد راود عميروش القلق بشأن زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي الذي كان من المفروض حضورهما للأوراس، غير أن عجول أعلن له خبر إستشهاده المصرح به عبر الإذاعة.
- إعلام عميروش لعجول بضرورة إلتحاق قادة الأوراس إلى اجتماع شيليا، وأنه سيذهب إلى منطقة النمامشة لإستدعاء قادة المنطقة ويطلب منه إصطحابه ومرافقته، لكن عجول يقبل الذهاب إلى حدود منطقته فقط.[1]

وهنا قام عميروش ببحثه، كما أعلمه بما دار في مؤتمر الصومام وسلمه المقررات المتفقة عليها وكانت بالفرنسية، وعرض عليه الذهاب معه إلى عباس لغرور في الناحية الشرقية [2].

---

[1]– **A.O.M93/170** :10° Région militaire, Division De Constantine et Commandement Des Groupes, De l'Est Algérien, 2° Bureau, Interrogatoire d ADJOUL ADJOUL, Réunions des Chefs des Aurès. 15 November1956. – **أنظر الملحق رقم 46.**

[2] – محضر إستجواب المجاهدين والمناضلين حول جوانب من حياة مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374هـ-1954م، المرجع السابق، ص 419.

وكان أخطر قرار طلبه هو قرار التنحي عن قيادة جبل كيمل من أجل مصلحة الوطن وقَبل عجول هذا القرار ورحب به.

وفي 17أكتوبر 1956م، تبين لعميروش ورفاقه بأن عاجل عجول تراجع عن موقفه السابق حسب ما صرح به للطاهر نويشي، بأنه لن يغادر قطاعه العسكري أبدا وأنه سيقاتل أي شخص يتدخل في شؤونه الخاصة، حيث يؤكد عميروش أنه خلال محادثاته مع عاجل عجول والحاج لخضر والطاهر نويشي تبين أن الأول كان بصدد تدبير مؤامرة لنا، فاتفق الطاهر نويشي وعلي بن مشيش على التخلص من عاجل عجول [1].

وفي هذا الصدد يقول المجاهد الصالح قوجيل، الذي كان أحد المقربين من عاجل عجول ويعتبر من الفاعلين في الأحداث في تلك المرحلة، بأنه تم الإتفاق على ضرورة إنطلاق عجول إلى لقاء لجنة النسيق والتنفيذ غير أنه رفض حضور هذا الإجتماع، وبقي في أحد البيوت المخربة، وكان قد ترك جنوده مختبئين للحراسة في مرتفع مقابل، ولم يبقى معه سوى إثنين من الحراس الشخصيين وبمجرد أن لمح عجول علي بن مشيش، إعتقد بأنه جاء مبعوثا من عند مسعود بن عيسى لقتله فأخرج مسدسا وضربهم به، وأطلق حراسه النار وقد حدث إشتباك مما أدى إلى إصابة عجول في بطنه ويده، وموت حارسيه فانسحب إلى الوادي[2]، ثم هرب مع جماعته، وعن كيفية تسليم عجول نفسه فيؤكد بأن والده هو الذي أجرى إتصالات مع العدو ومهد الطريق لعجول لتسليم نفسه ،لقد حاولت جماعة عميروش اللحاق بعجول قبل تسليمه لنفسه لكنهم لم يتمكنوا من ذلك[3].

بعد كل هذه الأحداث أدرك عميروش ،أنه لن يتمكن من الوصول إلى نتيجة حاسمة ولذلك قال لمن حضروا الإجتماع "**عليكم بالحضور إلى تونس لحسم الخلاف وتعيين قيادة جديدة للولاية**"، ثم بعد ذلك رحل عميروش وعاد إلى منطقة القبائل مصحوبا بسي محمد بن المسعود بلقاسمي[4]، وكاتبه خذري

---

[1]– محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص ص 274،276.

[2] – للمزيد أنظر: **شهادة صالح قوجيل وبلقاسم شاطري** في هذا الشأن، مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص223،231.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 229.

[4] –محمد بن مسعود بلقاسمي ولد في 1927 بتفلفال –غسيرة–، التحق بالثورة بتاريخ 4 نوفمبر 1954، تقلد عدة مسؤوليات أهمها: قائد ناحية مشونش، شالرك في عدة معارك: معركة أحمر خدوسنة 1955، معركة جبل الفوشي وغيرها، استشهد رفقة كاتبه خذري عمار في بيت معزول بمعركة لم يستشهد فيها غيرهما بالولاية الثالثة سنة 1957بعد أن إصطحبه عميروش معه أثناء مهمته بالأوراس ،أنظر: بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص57، وللإطلاع على التقرير الذي حرره عميروش والذي يعترف فيه بنقل بلقاسمي محمد إلى المنطقة الثالثة لمحاكمته بتهمة إغتيال مصطفى بن بولعيد، **أنظرالملحق رقم47.**

عمار من الأوراس، في المقابل نجد أن بعض المصادر تشير أنه كان في نية عميروش إكمال مهمته بالولاية الأولى لولا سماعه إشاعة موت محمدي السعيد، وعند وصوله إلى الولاية الثالثة بعث تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ فأمرته هذه الأخيرة بإستكمال مهمته في الجهة الشرقية للولاية الأولى التي يوجد قادتها الرئيسيون في تونس ويرافقه الطاهر النويشي ومحمد لعموري[1]، وهو ما أثبته المراسلة التي تضمنت عرض لمهمة عميروش بالأوراس والمرسلة في جانفي 1957 من مسؤولي الأوراس إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر أنه خلال مؤتمر 1956/8/28م، والتي أشادت بمهمة عميروش في الأوراس ومحاولته حل الأزمة حيث وصفت جهوده كالتالي" **ينتقل الأخ عميروش بيننا يعلمنا بكل شيء، وينظم المنطقتين أوب في الأوراس، وكان من الواجب علينا أن نأتي للإشادة بالعمل المنفذ من طرف النقيب عميروش والمصاعب الضخمة وتفادي الكمائن وإحباط المؤامرات وإتباع هدف واحد فقط . تنظيم المناطق وفق الخط المرسوم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، لقد عرف إعجابا من طرف الجميع وذلك من خلال شجاعته وهدوءه وشفافيته، نحن كلنا مقتنعون جدا بأن الأخ عميروش قد صقل جميع المصاعب الموجودة**"، ووضحت الرسالة أنه كان من الممكن أن ينجز عمله عندما كان عائدا إلى النمامشة وتونس، كما كانت نيته ولكن للأسف ظروف خارجة عن سيطرته جعلته يتراجع عن طريقة سيما بعد إختطاف بن بلة وزملاءه، وإعلان الإذاعة الفرنسية موت الكولونيل سي ناصر في ظروف غامضة هذا الخبر الذي تبين لاحقا بأنه غير صحيح، والواضح أن هذه الرسالة هي عبارة عن إعتراف لعميروش بمجهوداته وشاهد عن المنطقة "**أ**" و"**ب**" وممثلو الأوراس[2].

وفي هذا الإطار قام عمر بن بولعيد هو وبعض قيادات منطقة الأوراس، بتفويض قيادة الولاية الأولى مباشرة لعميروش بعد إزاحة عجول، لكنه رفض الأمر الذي دفع عمر بن بولعيد لمطالبة عميروش بتحويل التفويض إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، لترى رأيها فيه فرفض أيضا تحويل ذلك التفويض إلى لجنة التنسيق والتنفيذ [3]، إن رفض عميروش حسب ما ذهب إليه هلايلي كان مبنيا على خلفيات وإستراتيجيات

---

[1] – جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، شهادات أصلية لضباط في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة "القبائل" 1956-1962**، مطبعة حسناوي، الجزائر،2008، ص 217.

[2]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois de février 1957 , le 6 janvier1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E – ALGERIE. **أنظر الملحق 48.**

[3] – **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de november1956,copie de le lettre envoyée au frère AMIROCHE. **أنظر ملحق49.**

تم الإتفاق عليها مع عبان رمضان قبل دخوله إلى الأوراس، فالقرار المتفق عليه هو عدم تولي أي قائد من قادة الأوراس أي منصب قيادي مهم بما في ذلك قيادة الولاية الأولى في تلك الآونة، قبل تصفيتها من القادة الغير مرغوب فيهم [1]، وقبل أن تتم هيكلتها التي أريد لها أن تتهيكل بها حسب المخطط المتفق عليه في الولاية الثالثة، وللإشارة فقد تضمنت بعد هذا القرار رسالة من عمر بن بولعيد حاملة لرفضه بتوجه للقبائل مايلي:

المراسلة: رسالة عمر بن بوالعيد للعقيد عميروش بتاريخ 27اكتوبر 1956 والتي توضح كيف غير موقفه من مساند إلى معارض وتضمنت عدة نقاط عكست ذلك كالآتي:

- أن وضع المنظمة بالأوراس حسبه بدل التحسن إزداد سوءا.
- تأكيده بأنه المسؤول الشرعي إلى حين حكم مجلس الثورة.
- تغيير موقفه اتجاه لجنة عميروش المرسلة إلى الأوراس بقوله"**أنه في اليوم الذي وصلتم فيه كنت سعيدا جدا للقائي بكم ليس فقط أخ في النضال ولكن أيضا مبعوث مجلس الثورة كرسول أمل للوحدة والأخوة لذلك سهلت لكم بذلك مهمتكم بوضعي في تصرفكم كل ما هو ضروري لإتمام مهمتكم ، لكن للأسف فقد خيبتم أملي وعد إحترامكم للدور الذي أسند إليكم ولذلك أريد أن تكون مسؤولا عن كل ما يمكن أن يلحق الضرر بمنظمتنا**[2] ".

- تحميله عميروش المسؤولية لما آل إليه الوضع باعتباره المسؤول عن كل الاطارت الجديدة التي تم تعيينها في الولاية وبالتالي يؤكد أنهم زادوا الوضع تأزما بقوله **"لقد بدأتم برفع المنظمة ضد السلطة المعترف بها شرعيا".**
- هذه القررات التي اتخذها مجلس الثورة أدت إلى عزله تماما من خلال عدم إعلامه بها .
- يؤكد عمار بن بولعيد أيضا أن هذه اللجنة ليست مخولة قانونيا في توزيع الوظائف وتقسيم المناطق إلى عدة قطاعات بعيدا عن الإحتجاج ضد التركيبة الجديدة، ومتسائلا في الوقت ذاته هل هي منبثقة عن مجلس الثورة؟
- طالب أيضا بتحقيق مضاد من طرف لجنة خاصة وذات أهمية.
- كما أعطى لنفسه الشرعية القانونية في توقيف مهمة لجنة عميروش في إنتظار قرار مجلس الثورة ، أي عمل يباشر من الآن فصاعدا يعتبر ضد النظام وتقسيمي ووفقا لهذا القرار لا

[1] – محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 213.

[2]– **A.O.M93/4111**: op.cit.

يستطيع الانضمام إليهم في القبائل، وفي الختام يذكر مايلي "**و تكملة لرسالة الأخ بن طوبال سأعود إلى تونس لحل المشاكل مع مختلف الإخوة في منطقة الأوراس، يبقى الجميع تحت تصرف أخي (عبد الحميد بوضياف) إلى غاية تسوية الخلاف**"[1].

وجدير بالذكر فقد وجهت نسخ كثيرة من هذه الرسالة إلى جميع المسؤولين في الأوراس سواء القدامى أو الجدد وأيضا أعضاء مجلس الثورة المقيمين في الجزائر وتونس.

أمام هذه الأحداث وبعد مرور شهر وفي 21 نوفمبر 1956 كتب عبان رمضان من لجنة التنسيق والتنفيذ في هذا الصدد" **عميروش عاد من الأوراس وقد قام بعمل ممتاز حيث أنه جمع تقريبا جميع قيادة المناطق** " وأضاف قائلا :" **البعض منهم مازال ممانعا لكن أرسلنا إليهم إستدعاءات إلى القبائل**"[2]، لكن إذا ما تمعن المرء جيدا في الوقائع فإنه يلاحظ أن الجبهة بالأوراس لم تكن أبدا موحدة ومنظمة، فالنمامشة أستغلوا خبر إستشهاد زيغود يوسف لتصفية حساباتهم، أما بالنسبة لقائد هيئة لهيئة الأركان العامة بالأوراس فنجد أن عباس الغرور قد كانت وضعيته صعبة فقد تم اعتقاله من طرف جيش التحرير الوطني بتونس، أضف إلى هذا فأحمد عزوي قائد التوابة وضع كمشتبه به بسبب رفضه لمهمة عميروش، أما عمر بن بولعيد فلم يعترف بمجهودات المبعوث يقول" **انا أعرف فقط العناصر الموجودة بتونس، وبالنسبة للإجتماعات القبائلية فلا أعترف بها** "[3]، أما عجول فقط تعرض لمحاولة إغتيال ليسلم نفسه إلى العدو الفرنسي [4]، أما بعض الشيوخ مثل : بلقاسمي محمد، بن مسعود، فكانوا مع لجنة التنسيق والتنفيذ ومع فكرة الذهاب للقبائل لحل الأزمة حيث وجدوا مايطمحون إليه في إجتماعهم مع القائد عميروش الذي نقل لهم الأوامر الجديدة فتم إنشاء تنظيم جديد في بوعريف وأنشئت تسميات جديدة : منطقة، ناحية، قسمة، وتكيفت هذه المجموعات مع قادتها ورتبهم الجديدة من بينهم : الطاهر اغمراسن المدعو الطاهر النويشي، وأحمد نواورة ومحمد الطاهر عبيد المدعو الحاج لخضر حيث سلم عميروش لهؤلاء المؤيدين له تسيير شؤون الولاية [5]، ولعل هذا التأييد تعكسه الرسالة المؤرخة في 6 جانفي 1956 التي جاء بها بعض مسؤولي الولاية الأولى، والتي ذكرها محمد حربي في كتابه حيث أثنت في مضمونها

---

[1]–Ibid.

[2] – **S.H.D GR1H1698, D2**, Op.Cit.

[3] –Ibid.

[4]– محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 232.

[5] – محمد الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 63.

على مهمة عميروش وشجاعته بالأوراس في سبيل حل الأزمة ونقتطف منها مايلي" **من واجبنا أن نأتي للتنويه بالعمل المنجز من قبل الملازم عميروش، في كنف صعوبات عدة .. واضعا نصب عينيه هدفا واحدا: إعادة تنظيم المناطق وفق مقررات لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، حيث نجح في كسب إعجاب الجميع بفضل شجاعته ...ونعتبر هذه الرسالة تعبيرا عن إعترافنا بجميل الأخ عميروش وشهادة من المناطق (أ) و(ب)، شهادة إخلاص زادته تشريفا وتقديرا**"[1]

كل هذه الأحداث ساهمت في تعميق الأزمة وتطورها، الأمر الذي أدى إلى ظهور شرخ واضح بين مجموعة الشمال ومجموعة الجنوب المجموعة الأولى من وستلي إلى جبل شيليا والثانية من جبل الأزرق إلى بني ملول والقبائل بطبيعة الحال[2].

إن عميروش لم ينجح فقط في تصفية عجول وإزاحته لتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للولاية وإخضاعها للوصاية إنما نجح أيضا في دراسة نفسيات القادة الأوراسين الذين تعلقوا به ،حسب تعبير الرائد مصطفى مراردة في مذكراته، فكانوا له نعم العون لتحقيق مهمته، التي حققت سعادة عبان رمضان وطموح بعض قادة منطقة القبائل وذلك بعد إستشهاد زيغود يوسف وأسر العربي بن مهدي وإنضمام مناضلي الأحزاب إلى صفوفهم، وبذلك توهم قادة الولاية الثالثة بأن شروط المرحلة المقبلة في الجناح السياسي بإشراف عبان الطموح والجناح العسكري بقيادة كريم بلقاسم قد توفرت، إذن فإن غياب هذه الحقائق عن وعي قادة الأوراس فتح المجال واسعا أمام عبان رمضان وعميروش وأوعمران والرائد أوقاسي ومحمد السعيد والرائد إيدير لفرض الوصاية على الولاية الأولى قهرا.

وبذلك نجد أن مهمة عميروش من خلال تحليلنا قد تلخصت في تحقيق أربع أهداف على الطريق الطويل للسيطرة على الأوراس تمثلت في:

- إرسال عميروش إلى الأوراس زاد من تطور الأزمة فهو لم يكن من أبناء المنطقة ولا من مفجري الثورة الأوائل الذين لجأو إليها بعد إكتشاف المنظمة الخاصة واحتكوا بأهلها حتى يستطيع التعرف على الحساسيات المتواجدة في الأوراس.

---

[1]- Mohammed Harbi، Gilber Meynier، Le **FLN Doucuments...,** Op, cit, pp 456-457.

[2]- **S.H.D GR1H1698, D2**, Op.Cit. **أنظر الملحق رقم50.**

- من قرراته الخاطئة حين شرع في تعيين مسؤولين جدد، ونصب نفسه الآمر الناهي وتعديه بذلك حدود مسؤولياته المكلف بها حيث إستبدل عزوي أحمد قائد جيش الكوماندوس بمسؤول إخباري.[1]
- عتبره الكثير من قادة منطقة الأوراس شخص يجهل طبيعة المجتمع المحلي وواقع الثورة بالأوراس ورفضوا تعييناته الجديدة من بينهم: مسعود بن عيسى، وناجي نجاوي.
- اتهام عميروش لعاجل عجول بتدبير مقتل مصطفى بن بولعيد وهو برئ منها حيث تؤكد الوثائق الأرشيفية أن هذا الثاني لم يعلم بخبر إستشهاده إلى بعد مرور شهرين، وعمل عميروش على تكليف فرقة كلفت بقتله أو إلقاء القبض عليه.
- بعد إنتهاء مهمته تعرض الكثير من قادة النواحي بالأوراس للإغتيال أو محاولة تصفيتهم من قبل قيادة الولاية الثالثة من بينهم: محمد بن مسعود بلقاسمي وكاتبه عمار خذري اللذان رافقا عميروش وإستشهدا في ظروف غامضة بمنزل مهجور بالولاية الثالثة[2]، وكذا مسعود بن عيسى وأحمد عزوي اللذان توجها إلى تونس لغرض جلب السلاح فتم ملاحقتهما من قبل مجاهدين ينتمون إلى كريم بلقاسم وكانوا جميعا من القبائل، فاستطاع المسعود بن عايسي الفرار أما أحمد عزوي فتم إلقاء القبض عليه وبقي مسجونا إلى أن تمكن من الفرار بمساعدة محمد الشريف ابن عكشة الأوراسي الذي كان صديقا لجماعة القبائل[3].

أمام هذه المعطيات فقد شهدت الأوراس خلال الفترة الممتدة من سبتمبر 1955م إلى ديسمبر1956م، جملة من الأحداث شكلت منعرجا خطيرا في تاريخها إستمرت إلى غاية 1957م تركت لنا هذه الأحداث جملة من التساؤلات لا تزال مطروحة إلى اليوم ،هل كان الصومام مؤتمرا إجتماعا أو لقاء قيادات؟ لماذا إختارت لجنة التنسيق العاصمة مركزا لها ولم تختر الجبال الجزائرية حيث الأمن ووسائل العمل الثوري وإمكانية التنسيق مع جميع الولايات في الداخل وفي الخارج فتعيش مع جيش التحرير وجماهير الريف حتى تلتمس الحقيقة وواقع الثورة وتعاين المشاكل الموضوعية فما هي تبعات هذا القرار؟

[1] – محمد الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 63.

[2] – بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 55، أنظر الملحق رقم 95.

[3] – محمد الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 66.

لماذا تسرعت لجنة التنسيق والتنفيذ في إرسال عميروش عن غيره إلى الأوراس؟ كل هذه التساؤلات تدفعنا إلى مواصلة دراسة تطورات الأحداث في الثورة عموما وفي الأوراس خاصة إلى غاية نهاية سنه 1959م.

ثانيا: الإجتماعات التنسيقية بين الولايتين الأولى والثالثة لحل الإنشقاق بالأوراس

بعد مغادرة عميروش تراب الولاية الأولى عائدا إلى الولاية الثالثة، وعقب فشله في السيطرة على الإضطرابات التي حدثت في الولاية الأولى رفع القضية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، وغادر الولاية في أواخر أكتوبر 1956م، بعد إنتهاء مهمته إثر عملية إعتقال القادة الخمس في 22 أكتوبر 1956م ،تاركا استدعاءات لقادتها من أجل اللحاق به إلى الولاية الثالثة لإستكمال إعادة تنظيم الولاية الأولى ،طبعا بعد فشله في إقناع عاجل عجول وعمر بن بولعيد وعايسي بن مسعود في إخضاعهم إلى سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ[1] .

في الوقت ذاته تشير الوثائق الأرشيفية إلى اشتداد الأزمة في الولاية الأولى فبعد مغادرة عمر بن بولعيد ومساعديه الى تونس تم استبدال مهساس بأعمران هذا الأخير إستغل فرصة غيابهم والترويج لحملة ضد المشوشين[2]، والقضاء عليهم، في الوقت ذاته وفي نهاية فيفري كانت ناحية بلزمة تحت قيادة الحاج لخضر رافضة على إبقاء الشاوية من أريس أو إحتواءهم، كما بعث مصطفى رعايلي برسالة في نفس الشهر يطالب فيها بإستدعاء الشاوية المتواجدون بالقبائل وطلب في رسالته من محمد الشريف بن نكشة فعل أي شيء من أجل إرجاعهم، أما بخصوص جنوب الأوراس المنطقة الجديدة الصحراء عرفت مع قائدها سي الحواس تأييد كلي لجبهة التحرير الوطني، أما كيمل فعرفت تفكك وإنقسم مجاهدوها إلى مجموعتين:

-مجموعة بوعزة الموالي لعميروش.

-مجموعة بوستة موالي لبن بولعيد عمر.

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 302.

[2] – المشوشين: هم فئة من المجاهدين اللذين انشقوا عن القيادة الشرعية لجبهة التحرير الوطن ويعود ظهورهم الى سببين رئاسة عمر بن بولعيد وعمر بن عيسى وغيرهما والمطالبة بإسناد القيادة إلى عمر بن بولعيد ومجئ عميروش وقضية عاجل عجول التي عمقت أكثر من هذا الانشقاق أنظر: محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، المصدرالسابق ،ص 325.

أما في الشمال شلية وتامزة الوضع تأزم بين العشائر التي وجدت نفسها في خضم الخلاف[1].

وبناءا عليه تشير الوثائق والتقارير الفرنسية إلى مجموعة من الإجتماعات التي عقدت بعد رحيل عميروش من الأوراس ال غاية مابعد نهاية 1956، والتي شملت حضور قيادات الأوراس الغربي في غياب قيادات الجهة الشرقية كالآتي:

ففي 30نوفمبر1956م، عقد إجتماع ترأسه سي المكي حيحي، وكاتب الجلسة هو سي السعيد وتمحورت مواضيع جدول أعماله حول بعض القضايا المهمة منها: قضية سي حسين، التزويد بالوقود، قضية المالية، قضية إنتقال المناضلين من قطاع إلى قطاع ومن ناحية إلى أخرى، المناضلون في تونس، قضية الممرضين، قضية مسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد، المنشورات المناهضة للإستعمار، شراء الأسلحة [2].

وخلال شهر ديسمبر 1956م، تلقى محمد العموري مسؤول المنطقة الأولى دعوة للتوجه إلى الولاية الثالثة لإيجاد مخرج للمشكل الذي تعانيه الولاية وقبل تلبية هذه الدعوة عقد إجتماعين للتشاور، حيث عقد الأجتماع الأول في أوستلي ودام يومين، أما الإجتماع الثاني فقد عقد في شلية حضره الضباط ورؤساء النواحي، أسفر عن الإجتماعين قبول الجميع الذهاب إلى الولاية الثالثة وإمتناع كل من عزوي أحمد، عمر بن بولعيد، مسعود بن عيسى حضور إجتماع القبائل بالرغم من أهميته القصوى[3].

ونتيجة لذلك قام الرافضون لفكرة السفر إلى الولاية الثالثة، بإيقاف الحركة في منطقة أوستلي، ونصبوا فرق ومجموعات في واد الطاقة إلى غاية واد فضالة كما وضعوا نقاط مراقبة لإعتراض أي إتصالات أو رسائل قد تأتي من منطقة سطيف أو أحد مراكز القيادة. ولقد باشر هؤلاء بحملة دعائية في داخل الجيش بهدف زرع الفتنة والتحريض على العصيان بين المسؤولين الذين سيذهبون للإجتماع، لقد قاموا بمراسلة أولئك الذين أبعدهم عميروش من مسؤوليات القيادة وبدأوا في تنفيذ برنامج الهدم بداية من

[1] –**S.H.D GR1H1698, D2**, Op.Cit.

[2]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de décembre, Réunion du 30/11/1956.

[3] – علي تابليت ، الصالح بن فليس،المرجع السابق، ص 90.

قسمة آريس تحت شعار (كيف تقبلون بالمنظمة المشكلة من طرف القبائلي عميروش، وترفضون طاعة عمار بلعقون الذي قدمناه لكم ؟)[1].

لقد بقيت منطقة آريس بدون قيادة بسبب المجاهدين الذين ينتمون إلى عرش التوابة والذين يشكلون أعدادا كبيرة في آريس إلى أن عين على رأسها أحمد نواورة[2]، الذي أعطى أوامر للمتطوعين من عرش التوابة، من أجل التخلي عن دعمهم وموالاتهم لأحمد عزوي [3].

وقبل سفر وفد الولاية الأولى إلى الولاية الثالثة تم إرسال رجل إتصال ينتقل إلى الولاية الثالثة عن طريق السكة الحديدية للإستفسار حول تاريخ ومكان الإجتماع، وبعد أربعة أيام جاء الرد وانتقل الوفد المشكل من محمد العموري، الحاج لخضر، الطاهر نويشي إبراهيم كابويا، المكي حيحي، عبد الحفيظ طورش، مدور عزوي، مصطفى رعالي ومحمد الشريف بن عكشة إلى الولاية الثالثة ومعهم تشكيلة من سبعين مجاهد للحراسة، و لقد دامت الرحلة إلى جبال جرجرة عدة أسابيع وكان عميروش وأمحمدي السعيد في إستقبال الوفد الأوراسي [4].

وخلال هذه المرحلة تشير الوثائق إلى عمليات تموين تمت للجيش بالمواد الغذائية، قامت بها دوريات جيش التحرير، حيث غادرت دوريتين في 30ديسمبر 1956م، الأولى تتكون من عشرة أشخاص إلى المديرية في منطقة آريس للتزود بالمواد الغذائية، ودورية أخرى بقيادة بلقاسم بن مشيش مع أربعة جنود إلى مديرية تكوت لجلب المؤونة من المواد الغذائية،و في اليوم الموالي 31ديسمبر1956م، غادرت دورية أخرى إلى بوعريف في موكب يتكون من خمسة عشر بغلا للتزود بالمؤونة، أما فيما يخص مصلحة الخياطة والعتاد فيُرسل إلى تاجموت لإستدعاء قربازي لمبارك للعمل كخياط، تعويضا لبوخلوف الذي سيقوم بالتموين لمدة شهر كامل بالغذاء. وفي 1جانفي1957م، غادرت دورية في موكب يتضمن ثمانية بغال إلى عشي عمار المتواجد في منطقة شلية للتزود وجلب القمح [5].

---

[1]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois décembre1956– janvier 1957,

[2] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية ،المرجع السابق، ص 303.

[3]– **A.O.M93/4111**:Op.cit.

[4] – عمر تابليت، صالح بن فليس، المرجع السابق، ص91.

[5]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois décembre1956– janvier 1957.

بوصول الوفد الأوراسي إلى الولاية الثالثة عقد سلسلة من الإجتماعات المتواصلة نوقشت فيها عدة قضايا مهمة سنورد هذه الإجتماعات بالتفصيل من خلال الوثائق والتقارير الفرنسية .

أولا: إجتماع 28ديسمبر1956م، في موقة غرب آقبو في إيغيل علي وترأس هذا الإجتماع أمحمدي السعيد بصفته ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وقد إقتصر الإجتماع على تقديم وجهات نظر واقتراحات تم التوصل في النهاية إلى ستة وثلاثين نقطة، تدور حول تبني الجهاد ومقاصده ومختلف الوسائل التي تعمل على تحقيقه من بين هذه الأهداف : وضع خريط جغرافية عسكرية لكل ولاية ودراسة الثورة حاضرا ومستقبلا، موقف الثورة من الحاج مصالي الحاج، توزيع المناشير للتعريف بالثورة، دعوة الضباط والعساكر الفرنسيين وغيرهم من اللفيف الأجنبي إلى الفرار من صفوف الجيش الفرنسي، كما تم إقتراح الدعوة إلى إنخراط الحكومة الجزائرية في جامعة الدول العربية، بالرغم من أن الحكومة المؤقتة لم تتشكل في هذه الفترة، إلا أن المجاهدين كانوا يؤمنون بضرورة تشكيلها، طلب الدعم الاقتصادي من غير شروط سياسية، الدعوة إلى فكرة إحياء وحدة الشمال الإفريقي، إحترام توقيف القتال عند إطلاق سراح المساجين السياسيين، لقد عالج هذا الاجتماع بعض الأفكار والإقتراحات التي تستهدف تمتين العلاقات الثورية بين الولايات [2].

ثانيا: إجتماع أوزلاقن 4جانفي 1957م، أفتتحت جلسة هذا الإجتماع على الساعة التاسعة والنصف صباحا، برئاسة الصاغ الثاني أمحمدي السعيد، والكاتب المكي حيحي وقد حضر الإجتماع من الولاية الثالثة (أمحمدي السعيد، العقيد عميروش)، أما عن الولاية الأولى الضابط الثاني محمد العموري، الضابط الأول عبد الحفيظ طورش، الضابط الأول المكي حيحي، الملازم الثاني الحاج لخضر وكل من أحمد قادري [3]، السعيد عوفي، الصالح عبد الصمد ،نواورة أحمد، إبراهيم كابويا، علي النمر، علي بن مشيش، عمار بلعقون وتضمن جدول الأعمال مناقشة : مسألة عاجل عجول، قضية النمامشة، الحركة

[1] – ينفي حسين بن معلم أن يكون محمدي السعيد قد حضر اجتماع موقة وبناءا عليه لم يتمكن حسبه من لقاء مسؤولي الأوراس ويؤكد أنه لم يشرك لا من بعيد ولا من قريب في هذا اللقاء، ولا في مهمة عميروش في الأوراس، أنظر: حسين بن معلم، المصدر السابق، ص 101.

[2] – عمر تابليت، صالح بن فليس، المرجع السابق، ص 91.

[3] – للإشارة فقد ذكر عبد الحميد زوزو نص محضر الجلسة كاملا، أنظر: عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 432-434.

المصالية في الأوراس، حدود الولايات، قضية التاجر أحمد في زلاطو، نقيب بسكرة، قضية الأسلحة والمالية [1].

بخصوص قضية عاجل عجول قدم كل من السادة الطاهر نويشي، أحمد نواورة، الحاج لخضر أوضاع الثورة، والأحداث التي تسببت في خيانة عاجل عجول (الإستسلام للعدو) لقد أدت هذه الحادثة إلى إنزعاج الأوراسيين، وقد قام إبراهيم كابويا بقراءة رسالة من طرف جميع المسؤولين الأوراسين موجهة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، شرحوا فيها الأسباب التي أدت إلى هذا الإستياء والحلول المقترحة من طرفهم، لقد أجل البت في هذه القضية.

أما في قضية النمامشة فقد قام علي النمر بالإطلاع على كافة التقارير التي حصل عليها من طرف مسؤولي النمامشة، وفي هذا الإطار إقترح العقيد عميروش عقد إجتماع خارج الأراضي الجزائرية لتوحيد حل مشاكل الأوراس والنمامشة، وفي الأخير تم إقتراح وضع لجنة تتكون من العقيد عميروش ومحمد العموري والطاهر النويشي على طريق الشمال القسنطيني لمراقبة وتنظيم ولاية الأوراس، وتوجه إلى مسؤولي الأوراس رسالة بمكان وزمان الإجتماع العام في تونس (يقوم بهذه المهمة علي بن مشيش)، وتم تنصيب الضابط الأول المكي حيحي مسؤول عن المنطقة أ، والضابط إبراهيم كابويا على المنطقة ب .

في قضية المصالية وبعد إطلاع الجميع على نص رسالة موجهة إلى العقيد عميروش تم الإتفاق على إرسال لجنة إلى السيد أحمد بن عبد الرزاق تتكلف بإقامة النظام الجديد وتتكون هذه اللجنة من أربعة أعضاء إثنين من الأوراس وإثنين من بلاد القبائل وسوف يتم تعيين هذه اللجنة ومهمتها في الإجتماع المقبل[2].

وبخصوص حدود الولايات فقد إطلَع الحاضرون على الحدود التي رسمها وأقرها مؤتمر الصومام وفيما يخص قضية سطرنو وسطيف تبقى قيد الدراسة، فيما يخص قضية التاجر أحمد فإن هذا الشخص قد تعاون مع الشرطة الفرنسية لذلك فقد وجه المجتمعون تحذيرا من أجل الإنتباه من هذه الأمور في المستقبل، وعلى قادة المناطق والنواحي مراقبة إنتقال الجنود من ناحية أو منطقة إلى أخرى.

---

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements du mois février 1957, PROCES-VERBAL de la réunion du 4-5 janvier1957.

[2]- Ibid.

أما قضية السلاح فتشير التقارير بأنها تصل إلى داخل الجزائر من تونس أكثر مما تصل من المغرب، ولكن بسبب الوضع الداخلي في الأوراس توقفت هذه العملية، ولكن سوف تصل كميات الأسلحة المطلوبة بعد تنظيم الولاية الأولى [1].

في قضية المالية تقدم مسؤولو الأوراس إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بطلب إرسال مبلغ مائة مليون فرنك بسب الحالة الخطيرة التي تتواجد عليها المنطقة (ب)[2]، حيث يذكر في هذا الصدد حسن بن معلم في مذكراته" **سلم عميروش مائة مليون فرنك لوفد الأوراس قبل أن نفترق، وهي المساعدة التي منحتها الولاية الثالثة للولاية الأولى**"[3]، بالإضافة إلى هذا الوضع رصد مندوبو المناطق للناحية ب حوالي أربعة عشر مليون فرنك، والذي يتواجد حاليا في منطقة عين لقصر وفيما يخص إرسال الحبوب ومختلف الحاجيات المطلوبة واللباس فمن المنتظر أن تصل القوافل بشكل نظامي إلى كل المناطق والنواحي المحتاجة على غرار منطقة آريس ومشونش بمساعدة من منطقة بريكة ،و منطقة عين لقصر فلها أن تتزود من منطقة كيمل وشلية [4]، ورفعت الجلسة بعد دراسة مستفيضة لتلك النقاط السابقة الذكر توصل المجتمعون في الأخير إلى تكوين لجنة من عميروش ومحمد العموري والطاهر النويشي مهمتها إعادة تنظيم الولاية الأولى والمراقبة المستمرة للمسيرة الثورية في هذه الولاية ثم التنقل إلى الأراضي التونسية لتسوية الخلاف بشكل نهائي .

ثالثا: في اليوم الموالي 5جانفي 1957م، عقد إجتماع آخر إفتتحت جلسته على الساعة التاسعة برئاسة أمحمدي السعيد والمكي حيحي كاتب الجلسة وحضر الاجتماع جميع المسؤولين وخلاله تم:

- رفع التقارير الخاصة بعدد القوات المسلحة، تعداد قطع السلاح، الحالة المالية، أهم النشاطات العسكرية.

---

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements du mois février 1957, PROCES-VERBAL de la réunion du 4-5 janvier1957.

[2] - **A.O.M93/4111**: Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de février 1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE. **أنظر الملحق رقم51.**

[3] – حسين بن معلم، المصدر السابق، ص 101.

[4]- **A.O.M93/4111:Rapport** et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois février 1957, PROCES-VERBAL de la réunion du 4-5 janvier1957.

- تحرير مختلف الأوامر والتعليمات والمناشير للكُومية والجنود الفرنسيين والشعب والمناضلين – قضية تنظيم التجسس وتكوين النقابات UGTA، لجنة الصحراء، بالإضافة إلى توجيه أسئلة متعددة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ .

وخلال الإجتماع تم رفع التقارير دون مناقشتها، وبعدها تم تحرير المناشير بالتعاقب من طرف المفوضين والمندوبين السياسيين لكل منطقة، بخصوص مسألة التجسس يقوم مسؤولي الإستخبارات بوضع شبكة تجسس داخل الشعب، وتطبيقا للتعليمات الناتجة عن مؤتمر الصومام يجب تكوين مختلف النقابات المهنية، تم الإتفاق على تعيين قادري محمد على رأس اللجنة المكلفة بالتواصل مع محمد عبد الرزاق.

فيما يتعلق بالإتصال بالجزائر العاصمة سيتم تعيين شخصين يقومان بالإتصال مع الولاية بحيث ينظمان الخدمات الصحية بطلب ممرضين من الجزائر بشروط يتم تحديدها، يشير التقرير الصادر عن إجتماع 20أوت 1956م، بأنه تتم مبادلة المناضلين من ولاية إلى أخرى بعد قبول مسبق من مسؤولي الولايات على النحو الآتي: تبادل الأفواج بين االولاية الأولى من جهة، و الولاية الثانية و الثالثة من جهة أخرى، فتبعث كل ولاية (35) بخمس وثلاثين جنديا، يحتفظون برتبهم العسكرية [1]، وقد تم الاتفاق في هذه المسألة على اجتناب استعمال العنف، هناك حالات إستثنائية بخصوص الوافدين من تونس يجب إرسالهم إلى السفير المسؤول عنهم ويجب منحهم 5000فرنك وهذا القرار يخص الولاية الأولى فقط، أما المغتربين في فرنسا فيسددون إشتراكاتهم هناك ،بخصوص تنظيم حالة السجناء يجب الرجوع إلى تقرير مؤتمر الصومام الخاص بذلك.

بالعودة إلى الحالة الإجتماعية، فيسمح بزواج المناضلين ويرخص لهم ثمانية أيام ويحق لهم أخذ قروض من رواتبهم ويتم ذلك بواسطة مسؤول خاص في مركز القيادة، رفعت الجلسة على الساعة 11 ونصف واستأنفت على الساعة 16و الربع.

وبخصوص تنظيم إنتقال المجموعات من الولاية الأولى من جهة ومن الولاية الثانية من جهة أخرى يجب إرسال خمسة وثلاثون مناضل من كل ولاية محتفظين برتبتهم العسكرية ولكن بدون أسلحة،

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957,Op.Cit.

بخصوص المشوشين والعناصر المعارضة في الأوراس فيجب تفادي الإحتكاك بهم إلى غاية إجتماع في شهر مارس، ومن الآن فصاعدا تحضر المناشير باسم الولاية الأولى مع ذكر الأوراس النمامشة [1].

وفي 11جانفي 1957م، عقد آخر إجتماع في أوزلاقن [2] ،حضره بالإضافة إلى المسؤولين الحاضرين في الإجتماعات السابقة كل من أحمد بن عبد الرزاق والملازم الثاني أحمد قادري وقد خصص هذا الإجتماع لموضوع أحمد بن عبد الرزاق الذي وجه إليه أربع عشر سؤالا منها سؤال حول ميوله إلى المصالية، وقد أجاب عنه بكلمة واحدة هي (مجرد نميمة) [3] .

وفي نهاية الإجتماع تطرق الحاضرون إلى موضوع إستشهاد مصطفى بن بولعيد وعرض لحال مهمة عميروش في الولاية الأولى[4]، مع التركيز على الظروف العامة التي أدت إلى إستسلام عاجل عجول للعدو[5] ،و عقب إنتهاء هذا الإجتماع يعترف الحاج لخضر بهذا الصدد بأن أعضاء وفد الولاية الأولى قد ندموا على تلبية هذه الدعوة والسفر إلى الولاية الثالثة .

ولقد غادر عميروش ومحمد العموري والطاهر نويشي مقر الإجتماع بالولاية الثالثة متوجهين مباشرة إلى تونس، أما الحاج لخضر والمكي حيحي فإنهما عادا إلى المنطقة الأولى أما بقية الوفد فقد واصلوا رحلتهم إلى جبل شلية ،حيث إلتقوا بمسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد وأعلموهما بنتائج الإجتماعات التي لم تعجب الرجلين وكان ذلك الخبر بالنسبة لهما بداية لحملاتهما الدعائية التي لم تتوقف إلا بإنتهائهما جسديا بالنسبة للأول وسياسيا بالنسبة للثاني[6] .

جدير بالذكر أن الشخصيات القيادية للمناطق الرابعة والخامسة والسادسة وجماعة وادي سوف في الولاية الأولى قد إنتقلوا إلى تونس للإجتماع من أجل تسوية الخلاف حول القيادة وهم لزهر شريط وعباس لغرور، أحمد عزوي، طالب العربي ...، إن هذه القيادات المذكورة لم تستطع الإلتفاف حول رأي موحد أو قيادة واحدة، لأنها تفتقد إلى شخصية تجتمع حولها الآراء، بالإضافة إلى كونهم كانوا ممثلي أفواج وبفعل

---

[1]–Ibid.

[2] – للإطلاع على محضر الجلسة كاملا، أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 435–437.

3– تم الإشارة إلى محضر مساءلة أحمد عبد الرزاق سابقا.

[4]– **A.O.M93/4111**: les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE ,Op, cit.

[5]– عمر تابليت، بن فليس صالح، المرجع السابق، ص 93.

[6] – نفسه، ص ص 94–95.

نشاطهم أصبحوا قياديين هؤلاء لم يكونوا يعترفون لا بقرارات الصومام ولا بقيادتها، ذلك أن هذه الأخيرة كانت تعتبرهم المسؤولين عن مقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد.

وقد فهم قادة الصومام بأن إجتماعهم في تونس لن يكون منه سوى الإستيلاء على الحدود وسد المنافذ أمامهم، وفي نفس الوقت كان إبراهيم مزهودي وبن عودة متوجهين إلى الولاية من جهة تبسة لتبليغهم قرارات الصومام، وبمجرد أن تناهى إلى أسماعهما خبر الإجتماع المذكور لقيادات الولاية في تونس سارعا إلى الحدود بغرض سد الطريق أمام أولئك المجتمعين، حتى لا يتمكنوا من السيطرة على الحدود لأن في ذلك إفتقاد قيادة الصومام لسيطرتها على المناطق الحدودية ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة.

لقد كان مزهودي شاهدا على وقوع أحداث، مأساوية عندما نصب عباس لغرور نفسه وصيا على الولاية الأولى، وتسبب الحادث في مقتل شخصين وجرح آخرين بجروح خطيرة من بينهم لزهر شريط، لقد كان الحادث مبررا كبيرا لكي يبادر في تغيير الوضع جذريا في المنطقة، وقد إنضم إليه كل من عمر أوعمران وبن عودة لإيجاد حلول لمشكلة القيادة في المنطقة [1].

ويعود سبب الخلاف بين قيادات مؤتمر الصومام وقيادات الولاية الأولى المذكورين إلى أن هؤلاء كانت لهم صلات بالقيادة الأولى للثورة (آيت أحمد وخيضر وبن بلة)، ولم تكن لهم علاقات بقيادة الصومام كما كانوا على إتصال بأحمد محساس المتمركز على الحدود والممثل لجماعة بن بلة هذا الأخير كان ضد قرارات الصومام وكان على إتصال بجماعة الأوراس تسليحا وتموينا عن طريق تونس وليبيا بواسطة كل من طالب العربي، عبد الكريم هالي، وكلهم من وادي سوف [2] .

إن هذا التنازع على السلطة بين ممثلي الوفد الخارجي ولجنة التنسيق والتنفيذ جعل السلطات التونسية في حيرة من أمرها وهي تبحث عن أطر منتظمة لتقديم دعمها وبناء علاقات قوية مع الثورة الجزائرية إذ أثر هذا النزاع سلبا على نشاط الثورة ومهمة تمرير الأسلحة وعلى العلاقات الجزائرية التونسية[3].

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف "قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية** ،دار العلم والمعرفة، المسيلة، 2012، ص15

[2] – مصطفى مراردة ،المصدر السابق، ص 72.

[3]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 15.

وفي هذا الإطار حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان في البداية إحتواء قضية محساس وديا، فإقترحت على بن عودة ومزهودي تشكيل لجنة جماعية لتمثيل جبهة التحرير الوطني في تونس وإقناع محساس بالإنضمام إليها والعمل في إطار لجنة التنسيق والتنفيذ، وأمام تمسك محساس وأنصاره بموقفهم الرافض لقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ وإبعاد ممثليها عن تونس وفرض سلطتهم بالقوة، إستدعت هذه الوضعية تحركا سريعا من لجنة التنسيق والتنفيذ فقامت بما يلي :

*إرسال الأمين الدباغين لإجراء محادثات مع بورقيبة وعمر أوعمران لتسوية الوضع بالقوة.

* تكليف عمر أوعمران بالاتصال بقادة الوحدات العسكرية لنواحي القالة وسوق أهراس الذين أعلنوا إستقلال منطقتهم وشكلوا ما يعرف بولاية سوق أهراس، فاجتمع بهم وأعلمهم أن إنشاءهم لولاية في هذه الرقعة الضيقة يتنافى مع مقررات الصومام رغم توفر الوحدات العسكرية و الهيكل التنظيمي وأقنعهم برغبة قيادة الثورة في تسمية ولايتهم بالقاعدة الشرقية، وأن تكون مستقلة عن الولايتين الأولى والثانية وتسند إليها مهمة تموين ولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة ونشطت القاعدة الشرقية في تأدية هذه المهمة وباشرت قوافلها بإمداد المناطق الداخلية بالأسلحة طوال سنة 1957م ،و أنيط بها مهام عسكرية أخرى كالتدريب وإيواء القوافل القادمة من ولايات الداخل وتزويدها بالأسلحة.

*انتداب لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد عميروش مرة أخرى لحل مشاكل أوراس النمامشة وإحترام فصائلها لقرارات الصومام، وعقد إجتماع في تونس وإعادة النظام إلى الولاية الأولى .

*تعين أوعمران مسؤول عن التسليح وتكليفه بالإشراف العسكري على قطاع الشرق (تونس، ليبيا) فبذل جهودا معتبرة لنقل مخزون الأسلحة المتواجدة في ليبيا وتمريره إلى تونس[1].

رابعا: وتلبية لأمر تلقاه أعضاء وفد الأوراس، إنتقل أغلبهم إلى تونس وحضروا الإجتماع الذي أنعقد بتاريخ 2 أفريل 1957م، في مدينة تونس [2].

لقد حضر عن الولاية الثالثة عمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ ورئيس الجلسة ، و عن الولاية الأولى كل من إبراهيم كابويا كاتب الجلسة والطاهر نويشي ممثل الأوراس ومحمد العموري وأحمد

[1] – نفسه ،ص ص 32،34.

[2]– عمر تابليت، صالح بن فليس ،المرجع السابق، ص 95.

نواورة كممثلين عن المنطقتين الأولى والثانية ، كما حضر كل من الحاج علي، عمار راجعي، محمود الشريف واسماعيلي الصالح من تبسة .

إفتتح الجلسة عمر أوعمران وركز في كلامه على أنه مكلف من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة إنشاء قيادة للولاية الأولى، وتحدث عن الصلاحيات التي يتمتع بها داخل الأراضي التونسية وخارجها كما خص الحاضرين بكلمة [1]، تضمنت وجوب رَص الصفوف ومضاعفة الكفاح المسلح [2]، غير أن الوثائق الأرشيفية تشير إلا أنه تم الإجتماع في يوم الاثنين 25مارس 1957وحضره عمر بن بوالعيد الذي لبى الدعوة ورفض شريط لزهر، والعيد والباهي المجيء لتونس ثم استدعيا ثانية يوم 27 مارس، وكان هناك نقاش عنيف بين عمربن بولعيد واوعمران حول القيادة ورفض عمر رفضا باتا أخذ القرارات من اوعمران وقال له انه هو ومصطفى بن بوالعيد مصدرا الثورة وهما من كونا جيش التحرير ولا يمكن أن يقبل أخذ القررات منه[3].

وفي نهاية الإجتماع تم تعيين لجنة يرأسها أوعمران تتكون من محمود الشريف الحاج علي محمد العموري الطاهر نويشي مهمتها تكوين قيادة للولاية الأولى.

وفي المساء أستأنف الإجتماع ،تضمنت محاوره تنصيب مركز للقيادة، الاتصالات مع لجنة التنسيق والتنفيذ، المصالح الصحية والعلاج، التمثيل في تونس، الاتصالات (مع الولايات المجاورة في الداخل وبين المناطق)، تنظيم الحدود (الحراسة بالحدود، مراقبة الدخول والخروج) [4] .

ترأس جلسة المساء الطاهر نويشي، أما الكاتب فهو محمد العموري، عمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ، كما حضر كل من محمود الشريف وعبد الله بلهوشات والحاج علي.

تم افتتاح الجلسة بإسم الشهداء وجبهة التحرير تحت شعار الأخوة والتضامن لمواصلة الكفاح، وأحيلت الكلمة إلى كل من عمر أوعمران والحاج علي والعموري، تناقشوا خلالها مشاكل الولاية الأولى وكيفية معالجتها وفي الأخير اتفق الحاضرون على تكوين أعضاء الولاية الأولى على النحو الآتي:

---

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport ET Synthèses 1956-1957; Annexe à la synthèse de renseignements du mois du mois de février 1957, le 6 janvier1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE . – **أنظر الملحق رقم52**

[2]- علي تابليت، "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957) "، المرجع السابق،ص 219-220.

[3]- **A.O.M93/149** : Dossier Omar bin boulaid , Deuxième chef de batai .

[4]- علي تابليت ، المرجع السابق، ص ص 220-221.

-الصاغ الثاني مسؤول الولاية سياسيا وعسكريا: (محمود الشريف(44) أربعة وأربعون سنة كان ضابطا في الجيش الفرنسي .

-الصاغ الأول العسكري: عبد الله بلهوشات، هذا الأخير نجده بعث **بالمراسلة التالية:** وهي رسالة تأييد موجهة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من قيادة الولاية الأولى"الأوراس النمامشة"**موقعة من اللواء عبد الله بلهوشات**" الذي كان آنذاك عضو الولاية مكلف بالجانب العسكري برتبة رائد وهي كالآتي: جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري ولاية رقم 1 أوراس النمامشة، تضمنت في البدء تحية لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومن ثم تأكيد على وضع ثقته الكاملة في تسيرهم للثورة واحترامهم للقررات الصادرة عنها بقوله" **قد أعطوكم ثقتهم الغالية في الكلام والعمل باسمهم، وتبين لهم أخيرا أنهم كانوا على حق وحسن بينة حين سلموكم الأمانة الشريفة وزادهم ذلك إيمانا بحقهم في الحرية، وتعلقا بكفاحكم المجيد حتى ينال الوطن مثلما نال غيره من الأوطان الحرة القوية، ويلحق بركب الحضارة السائرة على أيديكم الماهرة وبفضل ما تمتازون به من سياسة رشيدة، ومواقف حازمة، في كل خطواتكم، نحو بناء الجزائر الحرة، في كنف المجموعة المغربية والعربية**".[1].

والملاحظة التي لابد أن نشير لها هنا أن الرسالة تؤكد تأييد ومساندة قيادة جيش التحرير الوطني للجنة التنسيق والتنفيذ التي كانت آنذاك في حاجة لذلك للتخلص من الذين لم يعترفوا بقرارات مؤتمر الصومام.

-الصاغ الأولى السياسي: لعموري محمد .

-الصاغ الأول للأخبار والمواصلات: أحمد نواورة .

وتنقسم القيادة إلى قسمين: قسم عملي وقسم تكتيكي.

القسم العملي: ويتكون من الصاغين العسكري والسياسي والمواصلات ومهمته الإشراف على تنظيم الجيش والعدة الحربية ومضاعفة الكفاح بجميع أنواعه ومقره داخل الولاية.

القسم التكتيكي: ويتكون من الصاغ الثاني وواحد من أعضاء الولاية وتتمثل مهمته في إصدار الأوامر والقيام بجميع ما يلزم الولاية من دعاية ومناشير ومركزه يبقى طي الكتمان.

[1] – علي زغدود، المرجع السابق.

الإتصالات مع لجنة التنسيق والتنفيذ يجب أن تتضاعف الإتصالات مع لجنة التنسيق والتنفيذ على الطريقة المعمول بها كما يجب البحث عن وسائل أخرى للإتصال .

مراكز العلاج: ضرورة إحداث مراكز للعلاج والإسعاف في المناطق التي توجد فيها هذه المراكز من أجل تقديم العلاج والاسعافات للجنود المصابين حتى يتسنى لهم الإلتحاق بتونس، كما أن التمثيل بتونس: يمثل الولاية بتونس الأخوان الحاج على والطاهر نويشي [1] .

الإتصال مع الولايات الأخرى : تتولى كل من المنطقتين الأولى والخامسة الإتصال بالولاية الثالثة، والمنطقة الثالثة الإتصال بالولاية الرابعة والخامسة، أما بخصوص الإتصال بالمناطق : هذه الإتصالات كانت موجودة منذ إندلاع الثورة وإنما إنقطعت في بعض الجهات والآن يجب مضاعفتها وتنظيمها [2].

حراسة الحدود: تعزز الحراسة من طرف جنود المنطقة السادسة والخامسة عند الحاجة، المرور بالحدود: يمنع على كل شخص أن يدخل من الجزائر أو الخروج من تونس قاصدا الجزائر إلا إذا كان بيده رخصة نظامية من الولاية أو من المناطق.

الشؤون المختلفة: يمتثل أعضاء الولاية لأوامر لجنة التنسيق والتنفيذ ولا يقومون بنشر جميع المعلومات الواردة من القيادة العليا [3].

بعد إنتهاء إجتماع تونس في 2 أفريل 1957م، إستلم إذن محمد الشريف الذي قاد بنجاح المنطقة السادسة (النمامشة) زمام أمور الولاية الأولى رسميا ويعتبر أول قائد شرعي للولاية الأولى بعد مصطفى بن بولعيد بإعتراف من لجنة التنسيق والتنفيذ، فماهي أهم ردود الفعل على تشكيل القيادة الجديدة لأوراس النمامشة ؟ إلى أي مدى طبقت أرضية الصومام في عهده ؟ ما هي أهم العقبات التي واجهت محمود الشريف في الولاية الأولى (قضية المشوشين)؟

ثالثا-الإجراءات التنظيمية بناءا على اجتماعات القيادات مع الولاية الثالثة في عهد محمود الشريف 1957:

[1]- **A.O.M93/4111**,Op.Cit.

[2]- **S.H.D GR1H :1641** , Op.Cit.

[3] - علي تابليت، المرجع السابق، ص ص 222-223.

بعد حسم مسألة القيادة في الولاية الأولى بإسنادها إلى ممثل النمامشة محمد الشريف ونوابه بلهوشات والعموري ونواورة وتم تسميتها بأوراس النمامشة لتجمع بين المنطقتين، إستهل محمد الشريف مهامه بعقد إجتماع لأركان قيادته ،بعد أسبوع من تعيينه في 10أفريل 1957م[1]، ناقش فيه عدة قضايا تنظيمية داخلية وأخرى خارجية .

ومن هذه القضايا ما يتعلق بالإتصالات ،حيث أكد على ضرورة القيام بالإتصال السريع بلجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة ،و في إنتظار تأمين قناة خاصة تستعمل قناة تونس لتلقي أي بريد وكذا الإتصال بباقي الولايات وتأكيد إتصال المناطق ببعضها البعض أما في مجال الدعاية تقرر إرسال مناشير إلى مناطق الولاية وإلى الجيش والمدنيين قصد إبلاغهم بتحقيق وحدة الولاية .

وبخصوص المسألة المالية للولاية طلب المجتمعون من لجنة التنسيق والتنفيذ تقديم مساعدة مالية عاجلة للولاية تضمنت المراسلة مايلي:

المراسلة: مرسلة من النقيب عميروش ومسؤولي الأوراس إلى الإخوة في لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر حيث يؤكدون فيها بأن الإستعمار قد دمر مشاتي بأكملها في الأوراس وترك سكان كل هذه المناطق في العراء، كما أكدوا على سعيهم جاهدين لنجدتهم وذلك بتزويدهم خاصة بالغذاء والملابس ،إذ لا تسمح لها مصادرها لمواجهة هذا الوضع حيث أن المدخولات قليلة أما المصاريف كثيرة، وقد لاحظ النقيب عميروش ونحن أيضا لاحظنا أن السكان في وضع صعب وقد قيمنا الجهد المثالي اللازم نظرا

---

[1] -عقب هذا الإجتماع عقد ثلاثة إجتماعات أخرى:

-في 17جانفي 1957م،برئاسة أحمد بن عبد الرزاق وصادق بوخريشة تم الطرق إلى (تنظيم التنقلات وتعيين رؤساء المواكب مناقشات حول السياسة الداخلية والخارجية، وتنظيم المحاكم والأحكام، أنظر :

-**A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de février1957.

- وفي 22جانفي1957م،عقد إجتماع آخر برئاسة أحمد نواورة والصادق بوخريشة تضمن جدول الأعمال: (مناضلي ناحية شليا، قضية التبغ، المراقبون والممرضون وجولاتهم بين الجيش وفي النواحي، تاريخ الثورة، الاجتماعات على مستوى ناحية آريس، موقف عمر بن بولعيد ورغبته في انتهاز سي أحمد نواورة....)، أنظر :

-A.**O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de22 janvier 1957.

-وفي 23جانفي 1957م، برئاسة أحمد نواورة والصادق بوخريشة تضمن جدول الأعمال:(توزيع الرتب في مختلف النواحي المصاعب المالية في انتظار وصول الدعم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ)أنظر:

: -**A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de 23 janvier1957.

للمبلغ المتوفر لدينا اليوم وسنكون بحاجة إلى حوالي مليون فرنك فورا، إقتناعا منا بأنكم تدركون ضرورة الجهود المبذولة لتزويد هذه المناطق المحرومة [1].

وهو ماتم الإستجابة له فحسب شهادة طاهر لوايفي مسؤول الإتصال بين الولايات أن الولاية الثالثة على عكس باقي الولايات كان لديها سيولة مالية معتبرة حيث أرسلت إلى كل من : الولاية الأولى مبلغ حوالي 80 مليون فرنك، الولاية الثانية 15 مليون فرنك[2].

وأما النقطة الخاصة بالمطبوعات والأختام تم التأكيد على توحيد شكل جميع المطبوعات والعمل بطابع يحمل إشارة الولاية لا غير.

وبخصوص وضعية الموارد البشرية تم وضع سجلات مطبوعة للمراقبة الإسمية لجميع المطبوعات ورجال الولاية.

– يقوم الضباط ورؤساء اللجان بمهامهم في مسائل الإحصاء، ويتكفلون بالجباية وتوزيع الأسلحة والتموين.

-أما ضباط الخزينة: يتكفلون بالنفقات العامة والمحاسبة والصرف على العائلات.

-ضباط التموين :يتكفلون بتوفير المؤونة وتوزيعها.

-ضباط الخدمة الصحة: يتكفلون بالشؤون الصحية.

-ضباط الإستعلامات :توفير مختلف المعلومات التي تهم الولاية .

-ضباط مراقبة القواعد الحدودية :و يتكفل بتنظيم القواعد الحدودية .

وقد عين على رأس لجنة الصحافة الملازم علية علي، ولجنة المالية الشيخ الحوسين لجنة المراقبة ذباح الطاهر، وكذا المطالبة بعقد مؤتمر على المستوى الوطني في أقرب وقت ممكن.

---

[1]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de février 1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE.

[2] –**شهادة مسجلة للمجاهد لوايفي محمد الطاهر** المولود بسنة 1927 ببجاية، إلتحق بالثورة بصفة جندي على مستوى الولاية الثالثة، ثم بصفة رتبة مسؤول الاتصلات بين الولايات، للمزيد لأنظر: شهادة مسجلة لمحمد لوايفي طاهر تحت رقم 1999/15 موجودة على مستوى مكتبة المتحف الوطني للمجاهد بالعاصمة، تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/04/25 .

وقد حرر محمود الشريف عقب الاجتماع بيومين منشورا تضمن جملة القرارات المتفق عليها والتعينات الخاصة بالمصالح وهو يتناول المسائل التنظيمية الآتية :

-مصالح الولاية: يتم تعيين المسؤولين عنها وتحديد مهامهم بالإضافة إلى المصالح الآتية :

*مصلحة التموين : ويترأسها ضابط برتبة رائد وهو الحاج علي ويساعده في أداء مهامه إبراهيم كابويا وهي مصلحة موسعة تشمل التموين والمالية وتنظيم القواعد الحدودي

*مصلحة الخزينة : ويرأسها الملازم الثاني زيتون أعمارة هي تابعة للحاج علي كذلك وهي مكلفة بضبط الإرادات والنفقات العامة.

*مصلحة القواعد الحدودية : يتولى شؤونها ضابط برتبة نقيب وهو بابانا ساعي ويكلف بتكوين وتنظيم ومراقبة القواعد الحدودية من جبل سيدي أحمد إلى نقطة وتوزر.

كما جاء في المنشور إنشاء مجموعة من المكاتب وهي[1] :

مكتب الإحصاء : يرأسه ضابط برتبة ملازم أول وهو عبد العزيز زرداني مهمته إحصاء المجاهدين حسب السجلات الواردة من المناطق وإحصاء عائلات الشهداء والمسبلين والفدائيين.

مكتب الإستعلامات: ويرأسه الملازم الثاني يحي دربوش ومهمته السهر على تكوين جهاز استخباراتي لجمع كل المعلومات التي تهم الثورة .

وورد أيضا في المنشور تحديد مراكز المناطق على إمتداد الحدود وفق الشكل الآتي:

- القلعة: مركز المنطقة الرابعة والخامسة.
- تاجروين: مركز للمنطقتين الأولى والثانية .
- الرديف وتوزر: مركز للمنطقة السادسة[2].

بالرغم من القرارات التنظيمية التي خرج بها إجتماع 10 أفريل1957م، برئاسة محمود الشريف في تونس بخصوص تنظيم الولاية الأولى، إلا أن ذلك لم يوقف الصراع الداخلي بين إطارات الولاية، إذ أن

---

[1]- **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957, op.cit.

[2] -عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 72،74.، محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة المنطقة الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص ص315،317.

العديد منهم لم يكونوا راضين عن تعيين محمود الشريف قائدا عليهم بما فيهم عرش النمامشة الذي ينتمي إليه حيث دخل في صراع حاد مع لزهر شريط بعد تعيينه على المنطقة السادسة ،في الوقت الذي كان شريط يَعتبر بأنه أولى منه بقيادة المنطقة، معتبرين بأنه ليس من المجاهدين الأوائل الملتحقين بالثورة بل كان ضابطا في الجيش الفرنسي، ولم يمر على إلتحاقه بالثورة سوى أقل من عام ،لذلك بقي محمود يقود الولاية الأولى من تونس إلى غاية ديسمبر 1957م، عندما إلتحق بلجنة التنسيق والتنفيذ [1].

وفي 20 أفريل قام 300جندي من الولاية السادسة (الصحراء) بوضع عريضة يستنكرون فيها إقتحام النقيب سي عمر وجنوده الولاية السادسة بحجة تنظيمها، وأخذ الأسلحة إلى القبائل، وفي مارس قاموا بإعدام ستة عشر جنديا منهم بسبب رفضهم للتواجد والتدخل القبائلي في منطقة الصحراء[2].

في المقابل كان سكان الأوراس ينتظرون تعيين محمد لعموري قائدا للولاية غير أنهم تفاجئوا بتعيين محمود الشريف خاصة أنه لم يكن معروفا في منطقتهم ولم يكن من مفجري الثورة الأوائل حتى أنه لم يمض على إلتحاقه بالثورة سوى أقل من عام ،كما أنه كان ضابطا في الجيش الفرنسي[3] ،لقد أحدث العقيد عميروش وعمر أوعمران بهذا القرار تغييرا جذريا لقيادة هذه الولاية التاريخية راعا في ذلك تحقيق عدة أهداف منها بقاء قيادة الولاية الأولى تحت سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ والولاية الثالثة، بحجة أنهما كانا يعولان على روح الإنضباط التي كانت لدى هؤلاء القادة في الإجتماعات السابقة، إن هذا مبرر تكتيكي لإختيار محمود الشريف على محمد لعموري [4]، هذا الأخير في الحقيقة لم يكن راضيا بدوره عن محمود الشريف نظرا لما سبق لنا ذكره عنه أضف إليه كونه نموشيا الأمر الذي يجعل مسألة الصراعات في الولاية الأولى قائمة بدرجة أولى على الطبيعة العرفية والعروشية.

وكان على محمود وقيادته الجديدة في تونس تطبيق القرارات المصادقة عليها في الإجتماعات التأسيسية وتمثلت في خمس مهام :

-إستطلاع الأمور ودعم مناطق الداخل: تمثل ذلك في تقسيم محمود الشريف قيادة ولايته إلى قسمين قسم في الخارج والآخر في الداخل ،لأن ظروف المرحلة تتحتم القيام بذلك كما هو الحال بالنسبة للولاية

[1] – الطاهر زبيري, المصدر السابق ،ص172.

2-Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, Op.cit .p125.

[3] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص305.

[4] –عبد الله مقلاتي , المرجع السابق ,ص75.

الخامسة، وكان قسم الداخل ينقل الأوامر والتعليمات والبلاغات ويراقب ويتقصى الحقائق ويعود إلى قائد الولاية لدراسة الحلول والقرارات وبذلك لم تتهدد مصلحة الولاية ولم تتعطل شؤونها .

بعد تشكيل القيادة قرر محمود الشريف إرسال نائبيه لعموري ونواورة إلى الداخل قصد المعاينة والإجتماع بالقادة وتوجيه تعليمات والإرشادات وقد دون النائبين تقرير مطولا عن أوضاع الولاية رفع إلى قائدها وإلى لجنة التنسيق والتنفيذ [1].

وقد أشار هذا التقرير إلى حالة التحسن التي عرفتها الأوراس ويرصد بعض النقائص والاحتياجات وبناءا عليه لقد قرر محمود شريف ونوابه مايلي:

- رسم سياسة عامة لتنظيم المناطق وتسمية المسؤولين وإرساء النظام بشكل دقيق.
- توفير الدعم اللازم والمستعجل للجنود في الداخل وخاصة بالسلاح والمؤونة .
- ربط الإتصالات بين مختلف المناطق وقيادة الولاية في تونس .
- مواصلة الحملة الدعائية للتأكيد على وحدة وقوة الثورة .
- العمل على تكثيف وتيرة النشاط السياسي والعمليات المسلحة مما سمح بإعادة الإعتبار لهذه الولاية [2].

كان محمود الشريف قد حضر لإجتماع خاص بقيادات الولاية وإطارتها لدراسة موضوع المشوشين، وعقد الإجتماع في غيابه (كان مشاركا في دورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة يوم 29أوت 1957م)، وقد حضر هذا الإجتماع محمد بوعزة رئيس الجلسة، عبد الله بلهوشات، أحمد نواورة ،عمار زيتوني، عمار عشي، عمار عزوزي الممثل السياسي لناحية شلية، عبد المجيد عبد الصمد المسؤول العسكري لناحية بوعريف، محمد الواعي كاتب الجلسة .

وقد تبين عند إفتتاح هذا الإجتماع أن عدد المشوشين في المنطقة الثانية وتامزة يبلغ 500جندي، وأغلبهم مسلحون وعندهم مدافع رشاشة، غير أن الذي ينقصهم هو المؤونة واللباس ،و يظهر أن لهؤلاء المشوشين علاقات سرية مع البعض من المنطقتين الرابعة والسادسة وأنهم يستمدون قوتهم من الذين

[1] – **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois Aout1957,le 21 juillet1957, NOT DE SERVICE N°22 , aux responsables des zones.

[2] –عبد الله مقلاتي , المرجع السابق ,ص80.

يفرون من الدوريات القادمة من تونس حاملين السلاح، ولقد عمل هؤلاء المشوشين على أن تكون لهم علاقات وإتصالات بالشرق وكانت حججهم تتمثل في أن جبهة التحرير الوطني تخطط للإتفاق مع الحكومة الفرنسية لنيل الاستقلال الداخلي، وأنها تنسق في هذا العمل مع الحكومة التونسية كما يتهمون الجبهة بأنها دبرت مؤامرة لأحمد بن بلة ورفقاءه وأن عمار بن بولعيد وعلي مهساس قد إلتحقا بالقاهرة ليستعينا في موقفهما بالرئيس جمال عبد الناصر[1].

وفي ظل غياب قائد الولاية ونائبه العموري ، لم تتخذ قرارات حاسمة إزاء حركة التشويش التي أضرت باستقرار الولاية، في المقابل تزايدت الضغوط على قادة الإنشقاق إلى أن تم التخلص منهم تباعا حيث أرسلت قيادة الولاية القسم العملي في جويلية 1957م، مكونا من نواورة وبلهوشات لإنهاء مشكلة مسعود بن عيسى بعزله ،و أما محمد أمزيان فقد إنتهى أمره على يد الموالين لبلونيس واستمرت حركة التشويش هذه إلى عهد قيادة الحاج لخضر للولاية عام 1958م [2]،وفي هذا الإطار تلقى المكي حيحي رسالة في3مارس 1957 م للتخلص من عمر بن بولعيد[3].

إرساء النظام في الداخل والخارج : لقد تم تنظيم مناطق ولاية أوراس النمامشة بشكل جيد وفق قرارات الصومام وتعليمات قائد الولاية، وفي تقريرهما يشير العموري ونواورة إثر تفقدهما لداخل الولاية إلى تحسن التنظيم وإرتفاع معنويات الجنود ،في حين يشير التقرير الذي دُون خلال جولة التفتيش لمركز القيادة في الولاية الأولى عكس ذلك[4].

ومن أجل تطبيق القوانين والنظم الجديدة كان محمود يسارع بإرسال الأوامر والتعليمات وخاصة ما تعلق بحفظ النظام وتعيين المسؤولين وبيان حقوق وواجبات المجاهدين [5].

---

[1] – محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص ص 325، 326، وعلي تابليت، المرجع السابق، ص ص 225،223

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص82، للمزيد أنظر : علي تابليت، المرجع السابق، ص ص 223 ،237

[3]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Avril1957,le3/3/1957,cher frére SI EL MEKKI **أنظر الملحق رقم53.**

[4] –**A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois d'octobre 1957, NOTE de SERVICE, OBJET : Djounouds désarmés par les perturbateurs.le21 septembre.

[5] – للمزيد انظر :علي تابليت، المرجع السابق، ص ص 206،195.

كما كان يبلغ قادة الداخل بالقرارات التي تتخذها هيئة أركان الولاية ، ومنها تكثيف العمليات العسكرية وإجراء عمليات تخريب على أوسع نطاق وبعد تنفيذ العمليات فإن محاكمة الخونة والمخالفين[1]، يجب أن تكون وفق مقررات الصومام[2].

إدارة العلاقة مع السلطة التونسية وإعتماد القواعد الخلفية: بحكم وقوع مناطق تبسة وصدراتة وخنشلة وسوف بمحاذاة الحدود التونسية، وتشابك الروابط والعلاقات مع التونسين شعبا وحكومة فقد قدر لولاية أوراس النمامشة أن ترتبط بعلاقات خاصة مع السلطات التونسية، هذه الأخيرة ساهمت في تسهيل فرض سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ إذ أصدرت تعليمات أمنية إلى السلطات الإدارية والحزبية بمراقبة نشاط المجموعات المسلحة والقادة المعارضين للجنة التنسيق والتنفيذ، وبهذا تكون هذه الأخيرة قد سمحت للسلطات التونسية بالتدخل وحسم الموقف مع قادة المجموعات الذين لا يعترفون بحدود السيادة التونسية، الأمر الذي أسهم في دعم قدرات الولاية الأولى التي كانت تعتمد تونس مركزا لنشاطها خاصة في مجال القواعد الخلفية على الحدود والتي تم تنظيمها لتقوم بدورها في الرقابة وتنظيم الجيش وإدخال السلاح والمؤونة.

القيام بمهمة التسليح إهتم محمود بمسألة تسليح الولاية والمؤونة كما تكفل بتزويد الولاية الثالثة، وقد أكدت الكثير من الشهادات أن محمود أرسل كثيرا من دفعات الأسلحة إلى الداخل عن طريق منطقة النمامشة ، و على الرغم من الصعوبات التي واجهت الولاية الأولى وعلاقاتها بالسلطات التونسية فان تونس كانت تقدم دعمها لمهمة تمرير الأسلحة بفضل تالة علي المرزوقي المشرف على تسليم مخزون الأسلحة والذخيرة لثوار الأوراس حيث كان يشرف شخصيا على تخزين الأسلحة ويقوم بتسليمها لمسؤولين جزائريين معينين بهذه المهمة.

إن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية ، نهض بها في البداية مجاهدوا القاعة الشرقية والولاية الأولى خلال سنتي1957-1958م وقد وصلت قوافل العبور حتى الولاية الرابعة .[3]

---

[1] -أنظر **الملحق رقم 54.**

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 83

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 88 ،90.

وهو مايشير إليه التقرير الخاص حول إجتماع لأركان الولاية الأولى في سبتمبر1957م، للولاية الأولى[1].

حسب مذكرات الرائد مصطفى مراردة، فإن هذا الأخير كان يرى بأن هذه القيادة لم يكن ينبغي تكوينها في تونس، أي خارج البلاد لأن المشاكل كانت داخلية وكان لابد من حلها في الداخل وليس خارج الجزائر، مما أدى إلى ظهور مشكلات وعوائق كبيرة وكان لابد لأخذ قرار ما في الداخل من مشاورة القيادة في الخارج أيضا.

أمام عدم توفر وسائل الإتصال كان لابد من السفر إلى تونس أو إرسال مبعوث إلى قائد الولاية فيها، والذين كانوا يسافرون إلى تونس لم يكن أحد منهم يرجع إلى أرض الوطن أما بخصوص المتهمين لم يكونوا يحاكمون بالداخل بل في تونس، ولقد إستغل الإستعمار الفرنسي هذا الوضع بإقامة خط شال وموريس لفصل تونس عن الجزائر، أدى هذا الأمر إلى قطع مسائل التموين والتسليح عن الثورة في الداخل كما أن قيادا الخارج لم يعد بإمكانها إدارة العمليات ضد الإستعمار في الداخل أو التزويد بالمؤن .

كل هذا سبب مشكلات عويصة لقادة الولاية في الداخل الذين لم تكن لهم صلاحية التعيين، لأن تلك الصلاحية كانت من حق القيادة المركزية في تونس، هذا ما أحدث مناصب شاغرة على مستوى قيادات المناطق والنواحي ولم يتم ترقيتهم لشغلها فينظرون إلى المسؤول المباشر عليهم بأنه متعسف في حقهم وهذا ما يسبب الخروج عن طاعتهم [2].

وأمام تحسن أوضاع الولاية الأولى في عهد محمود الشريف نسجل عددا مهما من المعارك خلال هذه الفترة:

-أفريل 1957م: وقعت معركة (الرومي تماروت) ، بقيادة حراث عبد الله بمعية 100مجاهد بلغت قوات العدو فيها بـ 200عسكري مدعمين بالدبابات والطائرات الحربية كان من نتائجها إستشهاد 20 مجاهد أما خسار العدو فقد بلغت 200 قتيل منهم ضباط برتبة ملازم أول .

[1] – **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois d'octobre 1957,REUNION DE LA WILAYA N°1 DU1/9/1957 **-أنظر الملحق رقم55.**

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص، 84-85 .

-في 7 ماي 1957م: وقعت معركة علاوة هبال بمكان ضيعة بجبل بيطام دوار أولاد حناش إثر عملية تمشيط قام بها العدو المدعم بمختلف الأسلحة ،أسفرت عن 60 قتيل في صفوف العدو، و28 شهيدا في صفوف جيش التحرير وإعتقال 24 مواطنا وحرق 50 منزلا.

-في 13 جوان 1957م: وقعت معركة قرب لبعاطشة بجبل قديل بقيادة الأخضر بلحاج ومساعده عبد المجيد بورزق ، أسفرت المعركة عن 30 قتيل و35 جريح في صفوف العدو وإستشهاد مجاهد واحد وهو مسعود بو عبد الله.

-في 10 جويلية 1957م: وقعت معركة أولاد تبان بين وحدة جيش التحرير الوطني وقوات كبرى للعدو ، وتم أثناءها إلحاق العدو أفدح الخسائر في الأرواح وإستشهاد عدد من المجاهدين من بينهم محجوب الشلاتي ،مرجي الحاج ،فرجي الدراجي، مرجي بلقاسم .

-في شهر أوت 1957م: وقعت معركة جبل سرسارين بأحمر خدو، الناحية الثالثة المنطقة الثالثة بقيادة الملازم الأول سي أحمد بن عبروش برفقة 20مجاهد، سببها قيام العدو بتطويق المنطقة بقوات تقدر بحوالي 1000جندي ، و قد بدأت المعركة على الساعة السابعة صباحا وقد دامت المعركة ثلاث ساعات أسفرت عن إستشهاد قائد المعركة بن عبوش وجرح إثنين أما العدو فقد خسر 8 قتلى[1].

رابعا-الولاية الثانية وموقفها من الخلاف بالأوراس:

تشير التقارير الأرشيفية أن الولاية الثانية عملت على محاولة إنهاء الخلاف القائم في الولاية الأولى، وهو ماتؤكده بعض المراسلات التي تمكنا من الحصول عليها وهي كالآتي:

- **المراسلة الأولى:** رسالة بتاريخ 19 سبتمبر 1956 أرسلت من قيادة الولاية الثانية بالشمال القسنطيني الى لجنة التنسيق والتنفيذ CCE والتي تضمنت في موضوعها:

- التأكيد على قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد، وتبليغ جماعة تونس بالخبر.

[1] - حزب جبهة التحرير الوطني،**أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثاني لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20أوت 1956الى 31ديسمبر1958** دار الشهاب،،الجزائر،د س ط، ص ص 234،257.

- وتطرقت إلى تأزم الخلاف في الأوراس بين عمار بن بولعيد وعاجل عجول من جهة، وبين قيادة النمامشة وقادة الأوراس من جهة أخرى، وإرفاق الرسالة بطلب مستعجل لقيادة العاصمة بالتدخل لإيجاد حل لإنهاء الأزمة.[1]

- **المراسلة الثانية:** في ديسمبر 1956 رفعت تقريرا إلى لجنة " ت.ت" بخصوص الوضع بالأوراس، وقد جاء إقتراح من طرف هذه اللجنة بتوجيه دعوة لعمر بن بولعيد وحثه بالتوجه للولاية الثالثة مع ضرورة محاكمته على الأخطاء الثورية وإذا لزم اتلأمر تصفيته بسبب المجازر التي إرتكبها ضد الثورة[2].

- **المراسلة الثالثة:**- تطرقنا اليها سابقا- أرسلت من لجنة التنسيق والتنفيذ موقعة من قبل يوسف بن خدة الى العقيد لخضر بن طوبال ،وتطرق فيها الى خبر إستشهاد زيغود يوسف، وكذا أكد فيها على مهمة إبراهيم مزهودي وبن عودة للولاية الأولى، كما أرفقت الرسالة بإضافة هامشية تؤكد على ضرورة تدخل الولاية الثانية لفك الأزمة القائمة بالأوراس والنمامشة مع تقديم الحلول التي أقرها المؤتمر وضرورة التواصل المستمر مع القيادة بالعاصمة[3]، وهو الأمر الذي تقرر في اجتماع 5جانفي 1957 خلال إستئناف الجلسة الثانية على الساعة 16 وربع حيث تم تنظيم إنتقال المجموعات من الولاية الأولى من جهة ومن الولاية الثانية من جهة أخرى حيث جاء فيه "**يجب إرسال خمسة وثلاثون مناضل من كل ولاية محتفظين برتبتهم العسكرية ولكن بدون أسلحة، بخصوص المشوشين والعناصر المعارضة في الأوراس فيجب تفادي الإحتكاك بهم إلى غاية إجتماع في شهر مارس**"[4]، لكن يبدو أن هذا القرار لم يصبح ساري المفعول لعدة أسباب من بينها تخوف مسؤولي الولاية الثانية على عناصرها من المشوشين الذين ضاع صيتهم وإشاعة سوء معاملتهم للمجاهدين خاصة القادمين من الولايات الأخرى، والتي قبلت وطبقت قررات مؤتمر الصومام وفي هذا الصدد يذكر المجاهد بن زغده مصطفى"**كانت هناك إشاعات بأن هناك بعض العناصر بالأوراس خطيرين وكان مسؤولي الولاية الثانية يحذروننا منهم ...ولكن تبين في**

---

[1]- **A.O.M 93/4410**, Archive du bureau de la direction des lakhder Ben Toubal au CCE, Lettre de Commandement Wilaya 2 au CCE , 19 September1956.

[2]- **S.H.D GR1H/3151**: La dissension Rabelles dans l' Est et Sud constontinions et en tunisie.

أنظر الملحق رقم56 .

[3] -Ibid, Letter Ben Yousef Ben kheeda à Lakhdar ban Toubal, 26 September1956.

انظر **الملحق رقم 42.**

[4]- **S.H.D GR1H,1641**,op.cit.

الأخيرأن هذه التحذيرات باطلة وأن إخواننا بالأوراس كان لهم بعض المشاكل مع عناصر من القبائل فقط"[1].

- **المراسلة الرابعة:** أصلية من مجلس الولاية الثانية في عهد العقيد علي كافي الى كريم بلقاسم يتحدث فيها عن تواصل قيادة الولاية الثانية مع قادة مناطق الولاية الأولى قبل تشكيل مجلس الولاية في هذه الأخيرة بقيادة محمد الشريف ونيابة لعموري[2] ،وتضمنت الآتي:

من لجنة الولاية الثانية إلى الأخ سي بلقاسم حيث يؤكد فيها على تلقيهم رسائل منه بقوله" **لقد تلقينا رسائلك الثلاث ل30 أفريل،20 ماي،16 جوان المرسلة ،اثنتان منهم وصلتا مفتوحتان ،ولا تندهشوا من التأخير الذي استغرقناه لإجابتكم ،إذ أنه يصادف وقت اعادة تنظيم سلسلة الوسيط تحديدا بينكم وبين ولايتنا، والآن تيسر هذا العمل ،وببالغ السعادة والرضى نتابع التواصل معكم، علاوة على ذلك ،الوسائط المنجزة حسب كفاءتها هي من الأمر الضروري بالنسبة لنا ولكم ايضا، حيث نحافظ عليها يوميا خارج تونس بالطبع مع القبائل (الولاية3) والأوراس(الولاية1)** "، وتضمنت النقاط الآتية:

1–فيما يخص الأخوة في تونس، يجب ان تكونوا على علم بتحركاتهم وتنقلاتهم عبر الصحافة (استقبال بالقاهرة مؤتمر صحفي في 5 جويلية....) وأثر المعلومات الأخيرة التي وصلتنا حاليا حيث انهم في قمة النشاط ، إذ أن تواجدهم وتواجد بعض القادة العسكريين ساهم بكفاءة في دعم الموقف خارجيا .. كما ألغت تونس كل العناصر الغير منظمة والتي تشكل عائقا للذين مكثوا فيها سابقا، كما أكد أن المنظمة تعمل جيدا الآن في هذه المدينة، أما بالنسبة للإخوة الذين يعملون بالخارج (القاهرة، دمشق...) لم يكونوا على مايرام عند علمهم بالموقف في البلاد، واليوم وبفضل جهود الأخوة هم على علم بكل الحقائق ويعالجون الانقسامات التي هي على وشك الحد منها نهائيا، ووجود أعضاء اللجنة والقادة العسكريين في الخارج .

2– أما بخصوص العلاقة مع تونس فتشير المراسلة إلى إعتمادهم على طريقين:

[1] –شهادة المجاهد مصطفى بن زغده بمتحف المجاهد بقسنطينة بتاريخ 18فيفري 2018 الساعة 10 صباحا .

[2] –**1H1243** , Correspondance du Conseil de wilaya N° 2 à Karim belkacem ,28 juillet 1957.

مسلمة من قبل عمارة علاوة أنظر **ملحق رقم 57.**

*أ-سلسلة جبهة التحرير للمجاهدين الذين هم مستعدون للتضحية بحياتهم في سبيل الدفاع عن وطنهم ،اذ استلزم الأمر اثر اقصى الخاطر ،وهذه الطريق هي الأكثر أمانا التي نستعملها عادة إلا أن نقل البريد ذهابا وإيابا عن طريق الأعضاء يستغرق شهرا كاملا .

***ب**- سلسلة الإستعجالات التي تمر عبر التكتل الحضري ،اذ أنها اقل أمانا ويستغرق البريد حوالي 20 يوما للوصول.

3-نحن في اتصال مع مختلف مناطق الأوراس أما بالنسبة للولاية يقصد هنا تكوين الولاية فقد بدأ رويدا في الإنشاء وتكونت كالتالي :قائد عقيد اللجنة :محمد شريف ،ومساعدها لمباشر لعموري، والقائدان الآخران قد تم اختيارهما، وهاته اللجنة قد دخلت منذ وقت وجيز للبلاد توافقا مع أمنياتكم، سنعمل كل ما بوسعنا لتحقيق النشاطات العسكرية،كما اننا نستطيع ان نكون كوسيط في المنظمة بينكم وبين الولاية، ولذلك يجب كتابة رسالة خطية مباشرة للجنة اين تعرضون فيها طلبكم وتعلموهم حاجتكم ،وقد يتصلون بكم ،ونحن نتكفل بإيصال رسائلكم مباشرة اليهم وفي انتظار ذلك نستطيع ان نكون وسيط مع الولاية في اي مكان وهذا ما تحتاجون اليه... جيش التحرير الوطني جبهة التحرير الوطني ولاية الشمال قسنطينة رقم 2 في 28 جويلية[1]1957.

وبناءا عليه فلقد عملت الولاية الثانية وقادتها على محاولة إنهاء الأزمة بالولاية الأولى من خلال تكاليف منحتها القيادات العليا للتدخل في الولايات المجاورة لفض النزاعات وحل المشاكل بها، والملاحظ أن تدخلات الولاية الثانية بالولاية الأولى إقتصرت فقط على توجيه رسائل إلى القيادة العليا لإعلامها بتطورات الحاصلة بها –الرسالة الأولى-،أو من خلال محاولة ربط الإتصال ببعض قادة الولاية الأولى – الرسالة الثالثة- والتباحث لحل الأزمة وهو مايؤكده علي كافي حيث يذكر أنه من قررات مؤتمر الصومام "**إيفاد ممثل عن الولاية الثانية لمعاينة الوضعية داخل الولاية الأولى**"[2]، غير أنه لم يكن هناك تدخل عسكري من قبلها بإرسال كتائب مثلما فعلت نظيرتها الثالثة والرابعة، رغم أن مراردة يشير إلى وجود كتيبة واحدة كانت متمركزة قبل اجتماع الولايات في الناحية الثالثة للمنطقة الأولى وكانت مرفوقة دوما بكتيبة

[1] –Ibid.

[2] –علي كافي، المصدر السابق، ص 121.

من الولاية الأولى يقودها أحسن بوزراعة، مع تأكيده أنها كانت دائمة التنقل بين الولايتين الأولى والثانية وذلك راجع إلى الضغط العسكري الفرنسي وسياسته التمشيطية الدائمة[1].

لتستمر بعدها المراسلات بين الولايتين الأولى والثانية والتي لم تقتصر فقط على مستوى القيادة ،وإنما إمتدت أيضا للإستفسار عن وضع بعض المجاهدين الأقل رتبة المنتسبين في جيش الولاية الأولى من الولاية الثانية أو العكس، وكذلك المجاهدين من الولاية الثانية المصاحبين لقوافل التسليح والمارين عبر تراب الولاية الأولى، وعلى سبيل المثال نجد مراسلة تضمنت وجود عناصر من الولاية الثانية تنشط وتتولى مناصب في الولاية الأولى وهو ماأشارت اليه المراسلة **المراسلة** الآتية:

المرسلة من المنطقة الأولى الولاية الأولى إلى المنطقة الأولى الولاية الثانية بتاريخ 12 سبتمبر 1958، وفيها طلب مسؤولي المنطقة الأولى من **الولاية الأولى** من مسؤولي المنطقة الأولى **الولاية الثانية** معلومات حول أحد المجاهدين المدعو عبيدي بن أحمد سي يحي من واد زناتي قسمة قسنطينة وهو مسؤول في واحدة من مناطق الولاية الأولى ولقد عرف خلال عبوره إلى تونس في ربيع 1957، حيث طلب كتابة الرسالة باسم سي زعطوط المعروف كمجاهد ومسؤول وتم ارفاق الرسالة بملاحظة هامشية مستعجلة لمعرفة إذ كان هذا الشخص حيا أوميتا ؟[2].

وبناءا عليه فالمتمعن للرسائل المتبادلة بين الولايتين الأولى والثانية التي وجدت لدينا وتناولت البحث عن عناصر ناشطة في إحدى الولايتين رغم عدم إنتماءهم إليها تدل على روح الثورية وأن مبدأهم كان "**بأن الجزائر أرضنا والإستقلال هدفنا وبأننا كلنا إخوة**".

كما طال مجال التعاون بين الولايتين الأولى والثانية أيضا مجال الصحة من خلال تنقل مركز كيمل الطبي بالولاية الأولى إلى تراب الولاية الثانية وإستقبال المرضى والجرحى به[3].

---

[1] – مصطفى مراردة ،المصدر السابق، ص 108.

[2] –**A.O.M93/4412** , Dissensions rabelles dans l' Est constantinois 1956-1958. **أنظر ملحق رقم58.**

[3] –لم يعرف مستشفى الولاية إستقررا في مكان واحد يل هو عبارة عن مستشفى متنقل وذلك لأسباب أمنية خوفا من إكتشافه من قبل العدو ولأن مرضاه وجرحاه كثيرون وعادة ما يقعون أسرا في يد العدو فيضطرون تحت التعذيب إلى البوح ببعض مراكز الثورة، وبناءا عليه وتحسبا لذلك إتخذت الولاية من قرار عدم إستقرار مكان المستشفى إلزاميا، أنظر : عمار قليل، ج2، المصدر السابق، ص182.

وفي أوائل 1960 تم إيفاد المدعو " بلقاسم بوزيد" كمسؤول سياسي مع محمد قيرواني مسؤول الناحية بالنيابة من قيادة المنطقة الأولى للولاية الأولى إلى قيادة المنطقة الأولى من الولاية الثانية الثانية لتسوية مشاكل العمل والتنظيم بين القسمات المجاورة وخاصة لناحية سطيف[1] .

كما يذكر مراردة أنه بتاريخ مارس 1961 إجتمع مع قيادة الولاية الثانية ممثلة في سي طاهر بودربالة، وتدارسو الوضعية الداخلية لكل من الولايتين الأولى والثانية من مختلف النواحي كما تطرقوا إلى القضايا التي سببت مشاكل بين الولايتين من بينها: قضية الحدود الجغرافية بينهما.

ومن خلال هذا الاجتماع تم الاتفاق بينهما على:

- ربط الإتصال الدائم بين الولايتين الأولى والثانية عن طريق البريد العادي أو الخاص من خلال اللقاءات المباشرة بين القيادات.
- تم الاتفاق على الحدود الثابتة بين الولايتين على النحو الآتي: مدينة سطيف، طريق السكة الحديدية إلى واد رحمون، سيقوس، أما باقي الحدود حسب مراردة فلم يتم الاتفاق عليها من حيث الجهة المحاذية للمنطقة الرابعة من الولاية الأولى [2].

وهو ما أشار إليه التقرير الأرشيفي الذي أكد أنه بناءا على طلب من المنطقة الخامسة التابعة للولاية الأولى تضمن ضرورة مراجعة الحدود الجغرافية مع المنطقة الرابعة التابعة للولاية الثانية، غير أن قيادة هذه الأخيرة ردت بأن الحدود تم ضبطها وفق قررات مؤتمر الصومام 1956 ولايمكن مراجعتها أو التدخل في الشؤون الخاصة بالولاية الثانية[3].

[1] –التقرير الولائي،المرجع السابق، ص 61.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 178–179.

[3] – إدريس لعبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في في تاريخ الثورة التحريرية 1954–1962**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2018–2019، 269–270.

خامسا–دعم الولايتين الثالثة والرابعة لمواجهة المنشقين باللأوراس

بعد انتهاء سلسلة الإجتماعات بين قادة الولاية الأولى والثالثة لحل الأزمة والتخلص من مشكلة المشوشين، ورغم محاولة القادة المحليين للولاية لتهدئة الوضع من خلال: إستعمال القوة، التراضي، إرسال لجنة مدنية، إرسال لجنة حربية[1]، إلى أن كل هذه المحاولات لم تقضي على التمرد، حيث دق ناقوس الخطر سي الحواس بالولاية السادسة الذي كتب "**المنشقين لايتوقفون أبدا عن التواجد بولايتنا وبمنطقة أريس خاصة، ويجب وضع حدا لهم في أقرب وقت**"[2]، وبناءا عليه عملت القيادة العليا على تدخل بإعتبار أن مشكلة المشوشين تعدت حدود الولاية بما يتنافى مع مقررات مؤتمر الصومام التي رسمت حدود كل ولاية من جهة ،وكذا تمتع الولاية الأولى بموقع إسترتيجي هام لإدخال السلاح من تونس من جهة أخرى، حيث تشير التقارير بأنها تصل إلى داخل الجزائر من تونس أكثر مما تصل من المغرب ،و لكن بسبب الوضع الداخلي في الأوراس توقفت هذه العملية نسبيا مما أثر على بقية الولايات التي تتخذ من تراب الولاية الأولى معبرا نحو التسليح ،غير أن كميات الأسلحة المطلوبة ستصل بعد تنظيم الولاية الأولى[3].

وعليه تقرر في اجتماع 5جانفي 1957م الذي إفتتحت جلسته الأولى على الساعة التاسعة برئاسة أمحمدي السعيد والمكي حيحي كاتب الجلسة وحضر الاجتماع جميع المسؤولين وفيه –كما ذكرنا سابقا– تقرر ربط الإتصال بالقيادة العليا بالعاصمة حيث تم تعيين شخصين يقومان بالإتصال مع الولاية بحيث ينظمان الخدمات الصحية بطلب ممرضين من الجزائر بشروط يتم تحديدها ،كما يشير التقرير الصادر عن إجتماع 20أوت 1956م ،و تتم مبادلة المناضلين من ولاية إلى أخرى بعد قبول مسبق من مسؤولي الولايات على النحو الآتي: تبادل الأفواج بين الولاية الأولى من جهة، و الولاية الثانية و الثالثة من جهة أخرى، فتبعث كل ولاية (35) بخمس وثلاثين جنديا يحتفظون برتبهم العسكرية [4].

---

[1]–من بين القادة الذين إعتمدوا على هذه الأساليب القائد عزوي محمد حيث كان له دورا مهما في محاولة القضاء على التمرد، أنظر: **S.H.D GR1H D2/1641** : Op.cit.

[2] –Ibid.

[3]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois février 1957, PROCES–VERBAL de la réunion du 4–5 janvier1957.

[4]– **A.O.M93/4111**:Rapport et Synthèses 1956–1957,Op.Cit.

وقد تم الاتفاق في هذه الجلسة على اجتناب استعمال العنف، وهناك حالات إستثنائية بخصوص الوافدين من تونس يجب إرسالهم إلى السفير المسؤول عنهم ويجب منحهم 5000فرنك وهذا القرار يخص الولاية الأولى فقط، وهو ما تؤكده الوثائق الأرشيفية حيث نجد أنه في أوائل 1958 تم إلتحاق كتيبة 3 من الفيلق 4 للولاية الثالثة بالأوراس، تحت قيادة أمرزوقن المدعو أحمد الجدارمي[1]،حيث خاضت هذه الكتيبة عدة معارك في الولاية الأولى[2]، خاصة المنطقة الأولى[3]، كما قامت بحماية قوافل التسليح من الولايتين الثالثة والرابعة التي تمر عبر تراب الولاية الأولى والمتوجهة نحو تونس فمثلا نجد أنه من 8 نوفمبر 1957 إلى 13 فيفري 1958 مر حوالي 30 فوج أي ما مجموعه 1687 فردا حيث يتم مرافقتها حسب التقرير الأرشيفي من تبان أولاد سلطان تحت حماية المتمردين المنتمين لبوطالب ومن أولاد سلطان

[1] – ولد أحمد امرزوقن المدعو احمد الجدارمي بتاريخ 17 جويلية 1932 بتاغروت ولاية تيزي وزو في اسرة متواضعة الحال شأنها شأن اغلبية الشعب الجزائري، ترعرع في بلدته وادى الخدمة العسكرية الاجبارية في 1952 ثم تجند في صفوف الدرك اواخر سنة 1953 ليعين بثكنة الجندرمة (الدرك الوطني) بمدينة سريانة (الواقعة بولاية باتنة – باستور سابقا) برتبة مساعد ADJUDANT كان له احتكاك سري مع مجاهدي منطقة تيزي وزو . الذين ربطوا له الاتصال بمجاهدي ولاية الاوراس مع العلم ان له شقيق شهيد هو ارزقي امرزوقن استشهد في سنة 1959 بنواحي المدية ففي يوم 03 افريل 1957 يرتب ويخطط لعملية الهجوم واقتحام ثكنة الدرك بسريانة ويدخل مجموعة من المجاهدين على راسهم المجاهد محمد حجار ضابط جيش التحرير ليتم القضاء على افرادا من الدرك الذين زرعوا الرعب في اهل مدينة سريانة وضواحيها وتفر المجموعة محملة بالسلاح والقنابل الموجودة بالثكنة ويفر معهم سي احمد الجدارمي ويلتحق بجيش التحرير الوطني بناحية باتنة قيادة الاوراس تعين سي احمد امرزوقن على راس الكتيبة الثالثة التابعة للناحية الاولى من المنطقة الاولى التي كان يقودها محمد الطاهرعبيدي المعروف بالعقيد الحاج لخضر والتابعة للولاية الاولى التاريخية – اوراس النمامشة – نظرا لكفائته العسكرية العالية بتاريخ 23 فثفري 1958 تتنقل الكتيبة الثالثة الى جبال فوغالة وبالضبط في المكان المسمى برأس قدلان لتلتقي مع الكتيبة الثانية التي يقودها البطل برتلة الطيب القادمة من تونس والمحملة بمختلف الأسلحة الموجهة الى قائد المنطقة الحاج لخضر لتوزيعها على مجاهدي المنطقة تكتشفهم الفرقة الثامنة عشر للمظليين) 18 (eme RCPالمعروفة بقوتها وبتجربتها الحربية والتي نكلت بسكان الأوراس والعديد من مناطق التراب الجزائري وتدخل معها في معركة حامية الوطيس لمدة سبعة (07) ساعات في نفس اليوم المذكور والتي أدارها الشهيد سي أحمد امرزوقن بتخطيط عسكري محترف ومحكم أربك وحير قوات العدو التي استنجدت بالقوات المجاورة، وطوقت المنطقة من كل مكان وتنتهي المعركة الغير متكافئة بانسحاب المجاهدين مخلفة قتل اكثر من عشرين عسكري فرنسي من بينهم ضابطين (لان هناك من الجرحى من مات فيما بعد) واستشهاد 27 مجاهدا (حسب حصيلة المجاهدين أما الفرنسيين فيتكلمون على اكثر من 38 شهيدا) من بينهم الشهيد احمد امرزوقن المدعو سي احمد الجدارمي ونائبه محمد تباني يوم 23 فيفري 1958، بعدها قام الجيش الفرنسي بنقل جثمان الشهيد سي احمد الجدارمي ويوضع على شاحنة واستعرضه امام مواطني سريانة ،أنظر:

S.H.D GR1H1642 : Rapport et Synthèses 23-02-1957, Adressé par Adjudant laklou Chef de cie wilaya 3 et zone 3 À Capitaine de la zone n°1 de la wilaya n°1, 23-02-1958 .

[2] –التقرير الجهوي الأول للأوراس...، المصدر السابق،ص 266.

[3] – وتضم كل من: باتنة وعين توتة وبريكة، والمسيلة وسطيف وجزء من برج بوعريريج الجهة الشرقية والجنوبية منه، وللإطلاع أكثر على تقسيمات الولاية الأولى أنظر: محمد الطاهر بوزران، المصدر السابق، ص 88-89.

إلى بوعريف يكونون تحت حماية أحمد أمرزوقان[1]، وهذا المسلك للعبور يبدو أنه مخصص لمرور القوافل من الغرب إلى الشرق، أما المسلك للعبور من الشرق إلى الغرب فإننا لم نعثر لحد الآن على وثائق حوله، ورغم هذه القررات إلى أنها لم تتمكن من تصفية ماعرف بالمشوشين لكنها نجحت في حماية القوافل منهم ومن الجيش الفرنسي، وعليه تشير التقارير الأرشيفية أيضا أنه في اجتماع العقداء بالداخل الذي إنعقد من 6 إلى 12 ديسمبر 1958 بالولاية الثانية والذي جمع الولايات:(1،4،3،6) قدم الحاج لخضر تقريرا على العدد الفعلي للمشوشين بالولاية الأولى والي قدر إجماله بحوالي ألف وخمسون مشوش(1050)موزعون على كل من شيليا وكيمل وأريس، ووضح الحاج لخضر خلال هذا الاجتماع أن وضع الولاية الأولى صعب جدا ويحتاج إلى تدخل سريع وأنه سيتعقد أكثر بسبب إعتقال القادة السابقون للولاية[2]، وبناءا عليه تم إتخاذ القررات الآتية:

قررت القيادة رفع الدعم بإرسال فيلقين[3] من الولاية الثالثة، وكتيبتين[4]من الولاية الرابعة، مع أوامر صارمة بعدم العودة إلى بعد إنتهاء مهمتها[5]، كما سيقوم سي الحواس بدوره بدعم الحاج لخضر حتى يتوضح الوضع، وبالرغم من أن هذا القرار أعلن عنه مسبقا على شكل إقتراح للحكومة المؤقتة، وإذا لم تعطي أي إجابة خلال 20 يوما، سيتحول هذا القرار إلى قرار نهائي[6]، وعليه وفي مطلع 1959 حل بالولاية الأولى وحدتي كومندوس قادمة من الولاية الرابعة وهم كومندوس" عليخوجة" وكموندوس "سي محمد"[7]، حيث يؤكد المجاهد لخضر بورقعة على إلتزام الولاية الرابعة لمبادئ الثورة وتواصلها مع الولاية الأولى وعليه **"لم تتأخر في إرسال خيرة وحداتها عدة وتدريبا مثلها في ذلك مثل الولاية الثالثة إلى الولايتين الأولى والسادسة تلبية لطلب قادة هاتين الولايتين لوضع حد للمشاكل القائمة بالولاية الأولى**

---

[1] – هذا الجزء من الوثيقة مذكور فيه أن أحمد أمرزوقان (الجدارمي) كان يدون في كراسته عدد المجموعات أو القوافل من الولايتين 3 و4 التي تمر عبر الولاية الأولى نحو تونس، أنظر : **ملحق رقم59.**

– **S.H.D GR1H1642** , Op.cit.

[2]– **S.H.D GR1H 1698-D2** : La dissidence Aurasienne…, Op.cit ,p26 **أنظر الملحق رقم60.**

[3] – الفيلق يتكون من : ثلاثمائة وخمسين (350) مجاهدا، وبإرسال الولاية الثالثة بفيلقين أي مايعادل 700 مجاهد.

[4] –الكتيبة تتكون من : مائة وعشر (110) مجاهدا، وبإرسال الولاية الرابعة بكتيبتين أي مايعادل 220 مجاهدا.

[5] –علي كافي، المصدر السابق، ص 179.

[6]–**S.H.D GR1H 1698-d2** : …, Op.cit ,p27 **أنظر الملحق رقم61.**

[7] – يجدر الذكر أن الرائد محمد صايكي يؤكد في مذكراته أنه تم إرسال كتيبتين الأولى إلى الولاية الأولى تحت قيادة سي محمد في بداية 1959 لتسوية مسألة المنشقين ،أما الكتيبة الثانية فأرسلت للولاية السادسة تحت قيادة الكومندو جمال ابتداءا من سنة 1959 لمحاربة عناصر بلونيس وعناصر خليفته مفتاح، أنظر: محمد صايكي،مذكرات الرائد محمد صايكي –شهادة ثائر من قلب الجزائر–،دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 235.

بالذات...إن نظرة سي أمحمد للولاية الأولى كانت دوما نظرة تقدير لسبقها في إشعال نار الثورة ومكانتها الإستراتيجية..فأعطاها إهتماما متزايدا وخصها ببعثاته المتلاحقة حفاظا على أمنها"[1]، وهو ما أكده الرائد محمد صايكي حيث يشير في مذكراته أنهم خاضوا عدة إشتباكات ضد المنشقين وضد القوات الفرنسية كما أكد أن معظم الذين خرجوا لتلك المهمة لم يعودوا بل أستشهدوا في ميدان الشرف خاصة في ناحية منعة[2]،في الوقت ذاته بشير بورقعة أن قيادة الأوراس قد إعتبروا إرسال سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة لوحدات من جنوده تحت إشراف النقيب سي موسى شريف لدعم الأمن بالأوراس في أعقاب حالة الفوضى التيعرفها الأوراس تدخلا في شؤون الأوراس الداخلية[3] .

أما بخصوص الولاية الثالثة فقد تلقت الولاية الأولى ثلاث كتائب، كإمددات بشرية، مع تأكيد الحاج لخضر بأن كتائب الولايتين السابقتين قد حلت بولايته دون ذخيرة[4]، وفي هذا الصدد يؤكد مراردة أنه عند زيارة فيضال حميمي عضو الولاية الثالثة إلى مقر الولاية الأولى من أجل إرسال تقارير متعلقة بولايته إلى COM في تونس، وأثناء عودته إشتكت له الكتائب المرسلة من الولاية الثالثة والمتواجدة بولايتنا قلة التموين واللباس والذخيرة، فأكد له مراردة أن ظروف لاتسمح حتى بتوفير حاجات جنود الولاية الأولى، لذا طلب منه أن يأمر جنود ولايته بالعودة معه، وهو الأمر الذي إستجاب له فرحلت معه كتيبتان كان من بين أفرادها عبد الحفيظ أمقران بصفته مرشد للفيلق[5]، أما الكتيبة الثالثة التي يقودها عميرة فقد خرجت من المنطقة الثانية إلى المنطقة الأولى حيث كانت لها عدة مواجهات مع العدو هناك.[6]

كما أن الاتصالات مع الولاية الرابعة كانت دائمة رغم قلتها ونقص ديناميكيتها بسبب الظروف التي مرت بها الثورة وهو مانلتمسه من خلال البريد المتبادل بينهما بإستمرار والذي كان يحمله أحد المدنيين

---

[1] –لحضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 31–32.

[2] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 236.

[3] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 22.

[4] – عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954–1962**، رسالة ماجستر ،جامعة الجزائر،2005–2006، ص 97.

[5] – يشير عبد الحفيظ أمقران في مذكراته أنه تطبيقا لقررات اجتماع العقداء وبطلب من الحاج لخضرقائد الولاية الأولى توجه فيلق من الولاية الثالثة يضم حوالي ثلاثمائة مجاهد وقائده العسكري الضابط محمد الحوران، وعبد الحفيظ كمستشار سياسي إلى الولاية الأولى قصد حل مشكلة المتمردين، ويؤكد على أنه غادر إلى الولاية الثالثة وإلتقى بمحند أولحاج وبلغه بنتائج مهمته في الولاية الأولى، هذا الأخير طلب منه العودة للأوراس والبقاء على إتصال بقائد الأركان الشرقية سي ناصر وتنفيذ أوامره عن طريق جهاز الإرسال بمقر الولاية الأولى أنظر: **عبد الحفظ أمقران الحسني**، المصدر السابق، ص 98–106.

[6] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 123.

المدعو "الجمعي دريد" وكان البريد المتبادل بين القيادتين خاص بالمعلومات السياسية والعسكرية وكل مايهم جيش التحرير الوطني[1]، حيث يشير الضابط مصطفى بن عمر في مذكراته عن دور الذي لعبه الأوراسيون في حماية قوافل الولاية الرابعة من خلال مهمته التي أسندها إليه العقيد سي بوقرة نحو تونس وقد تحدث عن رحلته من الولاية الرابعة، مرورا بالولاية الثالثة، ثم وصوله إلى الولاية الأولى، وفي الولاية الأولى التقى بقافلة سلاح قادمة من تونس متوجهة إلى الولاية الرابعة ،و تحدث عن التقاءه بالقائد محمد الصالح يحياوي والنصائح التي تلقاها من عنده، ثم لقاءه مع قائد الولاية الحاج لخضر ثم وصف الأوضاع في الأوراس وكيف تم التكفل به ومنحه دليلان للتنقل معه من باتنة، بوعريف، عين امليلة، أم البواقي، تبسة، الونزة حتى الحدود ثم مساعدته في عبور خط موريس ودخوله تونس إلى مخيم التدريب والتجنيد التابع للولاية الأولى والتكفل به هناك، حتى توصيله إلى ممثل الولاية الرابعة في تونس[2]، ولعل هذه الشهادة التي نقلها لنا المجاهد في مذكراته لدليل على أن الولاية الأولى رغم مامرت به إلا انها ساهمت في دعم قوافل التسليح القادمة من الولايات وتوفير الأمن لها وتدحض الكثير من الروايات التي هاجمت مجاهدي الولاية الأولى.

كما تشير الوثيقة الأرشيفية إلى معلومة في غاية الأهمية تعكس التنسيق بين الولايتين الأولى والرابعة في المجال العسكري تمثلت في طلب تقدم به سي بوقرة إلى قائد الولاية علي النمر يطلب منه دعم مجاهدي الولاية الرابعة بالذخيرة والأسلحة [3]، وهو مايؤكده الحاج لخضر حيث صرح أن التعاون بين الولايات كان قائما وأي ولاية تحتاج الأموال أو الرجال أو السلاح تقدم لها الولاية الأخرى بما تسمح به امكانياتها [4].

أما بالنسبة للولاية الثالثة فإن الأمر لم يتوقف فقط على الدعم المقدم منها للولاية الأولى بل توالت بينهما الإجتماعات في عدة مناسبات لاحقا حيث تم إيفاد كل من المجاهد مراردة مصطفى إلى الولاية الثالثة بغرض دراسة المشاكل حول ناحية سطيف التي تقع في مثلث الولايات : الأولى والثانية والثالثة،

---

[1] –التقرير الولائي مابين 1959–1962، المقدم للملتقى الجهوي 1987، المرجع السابق، ص 61.

[2] –Mustapha Ben Amar1, **C'étaient Eux les Héros!,** Edition Houma, 2002, pp 202–209.

[3]– **A.O.M 1H1641/ D1** : Synthéses des doucuments récupérés sur les rabelles lors d'accrochages , provenant de la préfecture des Aurés NOUVEMBER 1957 JANVIER1958 , une lettre de la wilya 4 au wiliya 1. **أنظر الملحق رقم 62.**

[4] –عبد القادر ماجن، **المجاهد الحاج لخضر يتحدث عن اجتماع العقداء وعن بعض أحداث الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، عدد 111، الجزائر، سنة 1989، ص 43.

حيث إتصل بالمدعو العيفة أحد المسؤولين بالولاية الثالثة ووضع خطة مشتركة لتسيير الناحية، وكذا إيفاد عبد السلام المعروف " بولحية" وهو ضابط سياسي بالمنطقة الأولى بصحبة مصطفى بن عبيد المدعو "مسعود" إلى الولاية الثالثة وبالضبط إلى قرية المنصورة حيث إلتقى ببعض المسؤولين بالولاية في أواخر سنة 1958 بهدف معالجة مشاكل المواطنين وكذا حدود الولايتين وتبادل المعلومات حول العدو، كما تم إيفاد ممثل للولاية الثالثة إلى الولاية الأولى يدعى " سي عميرة" وكانت مهمته تنظيم الدوريات القادمة من الولاية الثالثة والمتجهة إلى تونس وكذا العائدة إليها من تونس[1].

كما تشير مجموعة من الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها إلى مراسلات بين الولايتين الثالثة والأولى والتي تصب في معظمها على ضرورة دعم الجانب التنسيقي بينهما وهي كالآتي:

المراسلة الأولى: وتشير إلى الوضعية التنظيمية لمنطقة سطيف حيث تضمنت الآتي:

أن الضابط يوسف يعلاوي أعلم مسؤولي منطقة سطيف بالإتفاق الذي تم بين المنطقة الأولى من الولاية الأولى والمنطقة الأولى من الولاية الثالثة حيث تم تشكيل لجنة موحدة بينهما[2].

المراسلة الثانية:

مرسلة من محند أولحاج مسؤول الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 10سبتمبر 1958، الذي عبر فيها عن إستقباله سي يوسف يعلاوي، مع تمنياته أن تتجدد مثل هذه هذه الزيارات، التي تم فيها حسبه تبادل أخبار إخوانهم المقاتلين ومظاهر الإتحاد بينهم، مؤكدا على ضرورة الإتحاد بقوله"**لذا إلى الأمام دائما يدا بيد ومزيدا من الإنتصارات والنصر ليس بعيد**"[3].

المراسلة الثالثة:

من مسؤولي الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 3 ماي 1958وتضمنت الآتي:

---

[1] – نفسه، ص61.

[2]– **A.O.M1H1699,** Dossier1 complots purges wilaya 1.2 et 3.

[3]– Ibid, pieces numero 2. أنظر **ملحق رقم63** .

كما نشير الذكر إلى وجود مراسلة أخرى بين محند أولحاج إلى السعيد بن عبد الله مسؤول الاتصالات في الولاية الأولى في إطار نقل برقيات الولاية الثالثة إلى الخارج عبر الولاية الأولى قبل سنة 1961، أنظر: **مجلة أول نوفمبر، عدد82**، مارس 1987، ص61.

أنه من خلال إجتماعهم الأخير للولاية درسوا النتائج التي سيخرجون بها من خطوط الإتحاد مع باقي الولايات، بقولهم" **فنحن دائما نحارب ضد التقسيم، العنصرية، والتمييز، لكي نكون أكثر فعالية في حربنا ضد العدو**"، مؤكدين في الوقت ذاته أن هذا البرنامج وجد تطبيقه الفعال من خلال إتحاد القطاعات والنواحي في ولايتهم.

كما أن الممثلين في الخارج إستقبلوا كامل الجهود بصدر رحب، رغم أنهم لم يستطيعوا بعد تحقيق المهمة المراد الوصول إليها في الداخل، مع تأكيدهم على ضرورة تقوية العلاقات التي توحد الداخل بالخارج[1]، وهذا من أجل إيجاد كافة الحلول مستقبلا لإستمرار العمل الثوري بقولهم "**لذا يجب علينا نحن الولايات الداخلية التضامن فيما بيننا لكي نعطي دفعة للخارج ، مع تساؤلنا ماذا ستفعلون أنتم في الولاية الأولى من أجل تحقيق هذا** "؟[2]

وبناءا عليه يشير مراردة على صحة الرسائل السابقة الذكر– وإستجابة لما ورد في الرسالة الثالثة بهذا الخصوص– من خلال مهمته التي قادته إلى الولاية الثالثة بتاريخ 14 مارس 1961 بتكليف من الرائد الزبيري[3] ،من أجل :

- ربط الإتصال بين الولايتين
- إمكانية تبادل المساعدات بين الولايتين
- دراسة المسائل المتنازع عليها بين الولايات من بينها : الخلاف حول إلتزام الحدود وجمع الإشتراكات.

حيث إنعقد الاجتماع بينهما بتاريخ 8 ماي 1961 في دار بالمنطقة الأولى من الولاية الثالثة وحضره عن الولاية الثالثة الضابط الأول العربي تواتي والضابط الثاني فيضال حميمي، وتم تدارس مايلي:

[1] –يشير مراردة أن المسؤول على ربط الإتصالات بين الداخل والخارج هو عبد الرحمان فارس الذي كان في سويسرا ،وكان الحاج برغوث ببانتة من المكلفين بالاتصال معه، أنظر: مصطفى مراردة ،المصدر السابق، ص 176.

[2]– **A.O.M1H1699**, op.cit ,pieces numèro 3. **أنظر الملحق رقم64.**

[3] – يؤكد مراردة أيضا أن مهمته نحو الولاية الثالثة والثانية كانت بناءا على اتصال ورد الى مركز القيادة الأولى بتاريخ شهر مارس 1961 من مركز القيادة العليا بتونس يعلمهم فيه عن انقطاع اتصالها مع الولايات الثانية والثالثة وطلب من الولاية الأولى التدخل لمعرفة أسباب هذا الانقطاع معهم.، مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 170.

–قضية سطيف وما آلت إليه من خلال كثرة تدخلات فيها من طرف الولايتين الثانية والثالثة، رغم تبعيتها الرسمية للولاية الأولى، إلى جانب تدخلات أيضا الولاية الثالثة في كل من المسيلة وبرج بوعريريج، وقد طالب مراردة بعقد إجتماعات تنسيقية بين قيادة المنطقة الأولى للولاية الأولى مع قيادة المنطقة الأولى للولاية الثالثة من أجل إيجاد حل تنظيمي لناحية سطيف وهو ماأشارت إليه المراسلة الأولى السابقة الذكر، وكذا عقد لقاءات بين قيادة المنطقة الأولى للولاية الأولى والمنطقة الثانية للولاية الثالثة لفض مشاكل ناحية لمسيلة[1].

– كما أشار إلى أن للولاية الأولى إمكانيات الإتصال عن طريق اللاسلكي بقيادة الأركان، وأنها مستعدة لتسهيل الإتصال بين الولاية الثالثة وهيئة الأركان .

– تكليف محمود حكيمي[2] بمهمة توزيع البريد الذي يأتي من فرنسا للولايات الثلاث : الأولى والثانية والثالثة، كما تم الاتفاق على إنشاء مراكز للبريد بباتنة لإستقبال البريد من سطيف وكلف به الحاج برغوث.

–إنشاء صندوق بريد مع الولايتين الثانية والثالثة وربط الإتصال المستمر معهما[3].

سادسا– إنفصال المنطقة الثالثة عن الولاية الأولى وتشكيل الولاية السادسة:

لم يكن الوضع في الولاية السادسة أقل تأزما من نظيرتها الأولى، حيث عرفت هي الأخرى أزمات عدة حالت دون تمكنها من تسيير أمورها التنظيمية على أتم وجه، فبعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956 بادر مسؤولو المنطقتين الصحراويتين الإتصال بالقيادة العليا ومؤسساتها منها لجنة التنسيق والتنفيذ كالآتي:

- يذكر مراردة في مذكراته أن عميروش خلال مهمته بالاوراس كان أول ماقام به عند وصوله كيمل هو عقد اجتماع للقيادات ،وفيه تم تعيين قيادات جديدة لبعض المناطق التي ضمت الأولى والثانية والثالثة كالآتي: تعيين محمد العموري على رأس المنطقة الأولى، ومحمد بوعزة على الثانية[4]، وأحمد بن

[1] – نفسه، ص ص 170–171.

[2] – متواجد بسطيف وكان من عناصر فرحات عباس سابقا.

[3]– مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 174–175.

[4] – تكوين هذه المناطق كالآتي:

– المنطقة الأولى: باتنة، عين التوتة، سطيف، بريكة

عبدالرزاق المدعو سي الحواس على الثالثة[1]، ورغم عدم حضور هذا الأخير للإجتماع إلا أنه كان على علم بمهمة عميروش بالأوراس وبالمهمة التي كلفه بها.

- إتصال عبد الرزاق بن حمودة المدعو سي الحواس بالعربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ عن طريق نور الدين مناني بالعاصمة حيث قام الأول بإطلاعه على مقررات مؤتمر الصومام وتبادل المعلومات حول القطاع الجنوبي بإعتبار بن مهيدي إبن المنطقة ويعرف جل مناضليها[2]، وخلال نفس السنة تمت هيكلة ناحية مشونش المنطقة الثانية من الولاية الأولى وظلت على نفس التنظيم إلى غاية 1957 إلى أن ألحقت بالمنطقة الثالثة الولاية الأولى بطلب من سي الحواس.[3]

- سفرية سي الحواس مصحوبا بعدد من المجاهدين منهم الشهيد السعيد بن الشايب وعبد القادر الذبيح وعمر صخري وخالد ميهوبي ومحمد عذاورة وزيان الأخضري بالولاية الثالثة بناحية "موقة"،وهو الاجتماع الذي حضره عدد من قادة الولاية الأولى منهم الحاج لخضر وإبراهيم كابوية والمكي حيحي وفيه تم تكليف سي الحواس بالمنطقة الثالثة من الولاية الأولى حيث تم إستحداثها وأصبحت تسمى بالناحية الأولى للمنطقة الثالثة لتشمل المناطق الآتية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، ورقلة، غرداية، بسكرة، وادي سوف، تمنراست، وإليزي[4].

- وبعد معركة الجزائر في عام 1957، واستشهاد محمد العربي بن مهيدي وانتقال لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس والمغرب، سافر القائد سي الحواس إلى تونس، وفي طريقه إليها عرج على الولاية الأولى حيث اتصل بالمسؤولين هناك ودرسوا المسائل المختلفة، وكان سفره في سنة 1957 فمكث في تونس عدة أشهر أين تمت دراسة كيفية المحافظة على تنظيم الثورة في تونس وفي الحدود التونسية الجزائرية وبعدما عاد من تونس إلتحق بعبد الله بلهوشات بصفته عضوا في مجلس الولاية الأولى حيث عقد اجتماع معه وقلده رتبة رائد[5]، وإستنادا عليه تم توسيع صلاحياته من خلال منحه ناحية كاملة من

-المنطقة الثانية: أريس، عين لقصر: شلية، كيمل، طامزة

-المنطقة الثالثة: مشونش، بسكرة، بوسعادة، وداي جلال.

[1] -مصطفى مراردة إبن النوي، المصدر السابق، ص ص 65-66.

[2] - **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة**، المصدر السابق، ص 15.

[3] - **تقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ولايات الجنوب**، المصدر السابق، ص02.

[4] - محمد الشريف عبد السلام، المصدر السابق، ص 104.

[5] -علي تابليت، **تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة 1956-1957**، مجلة المصادر،العدد6، الجزائر، مارس 2002،ص،208، أنظر الملحق رقم 97.

المنطقة الثانية " أريس " للولاية الأولى والتي تضم الجنوب الغربي للولاية وتشمل : واد غسيرة، بنيان، غوفي، تفلفال، مشونش، واد عبدي، منعة، أمنتان، بني سويق، البرانيس، سيدي عقبة، وبني فارح والقنطرة[1].

وهو ما أشارت إليه المراسلة التي تحصلنا عليها والتي تعود إلى فترة تتعيين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى هذا الأخير إستمر في التنسيق مع المنطقة الثالثة حيث أرسل بتاريخ 1957 برسالة إلى العقيد سي عبد الرزاق عندما كان مسؤولا عن المنطقة الثالثة بالولاية الأولى برتبة نقيب يعلمه بأنه اتصل به كل من أحمد نواورية وعبد الله بلهوشات أعضاء مجلس الولاية الأولى وحدثوه عن التنظيمات الهامة التي تسود المنطقة ،مع تقديم جزيل الشكر له بقوله " **كما أننا نسجل بارتياح للمستقبل للأعمال الباهرة والخدمات العظيمة**"، كما أكدت الرسالة على عدة نقاط مهمة تمثلت كالآتي:

إرسال أمر من لجنة التنسيق والتنفيذ يقضي بتكليفكم بالقيام بمهام مسؤولية الصحراء الشرقية التي تمتد حتى الحدود الليبية.

1- وإننا عن قريب سنرسل إليكم كمية من السلاح الخاص بتجنيد أهالي الصحراء التوارق، وستأتيكم كتيبة مسلحة ومجهزة بجميع المعدات الضرورية اللازمة وأننا أيضا سنرسل إليكم أسماء إخواننا التوارق والذين يعملون بسلاحنا وتحت نظرية نظام الثورة وهما صليقة الموجود حاليا بالهقار، وإيدير الحاج الموجود حاليا بجانات وهذان المسميان يوجد تحت نظريتهما عدد قليل من أبناء التوارق أقاربهم داخلين تحت النظام، وينبغي أن ترسل إليهم دوريات للاتصال بهم لكي تفهمهم في العمل الضروري وتسعى في انضمامهم إليك كما تقوم بالتجنيد ممن يرغب من أهالي الصحراء التي تحاذي حدود الولاية رقم 1 من الجهة الغربية، ولابد منك أن تأمر مسؤوليي النواحي بأن يتخذوا التدابير الكافية لردع هؤلاء وإرجاعهم إلى الجادة .

2- وليكون في علمك أنه في الاجتماع القادم للجنة التنسيق والتنفيذ سترقى إلى رتبة صاغ ثاني أي عقيد.[2]

[1] – نفسه، ص104.

[2]– **S.H.D.GR1H3282, D3**, Fichier Mahmoud Sharif Commandant du Wilya N°1, chapitre n° :04.

الواضح مما سبق أن لجنة التنسيق والتفيذ كانت راضية على المهام الذي كان يقوم به سي الحواس بمنطقته الأمر الذي دفع بهم إلى دعمه بالسلاح وترقيته ليصبح أكثر نفوذا، من أجل التحكم الجيد في زمام الأمور من خلال الصلاحيات الممنوحة له والقضاء على أي تشويش يهدد النظام العام للثورة.

يلاحظ أن المنطقة الثالثة ظلت تابعة للولاية الأولى إلى أواخر سنة 1958، حيث تم تأسيس الولاية السادسة وأصبحت المنطقة الثالثة هي النواة الرئيسية لها، وإستنادا عليه أصبح حدود الولاية السادسة مع الولاية الأولى تشمل: جبل أحمر خدو، واد غسيرة، جنوب غرب منعة، جنوب بريكة ومدوكال، كما إعتمد القائد سي الحواس كيمل كمركز للقيادة بالتنسيق مع المركز الثاني بجبل ثامرة ببوسعادة[1].

ويشير التقرير الولائي أن الولاية الأولى رغم ما عانته إلا أنها كانت سباقة لإرسال بعض من مجاهديها إلى الولايات المجاورة لمعالجة بعض القضايا التنظيمية والعسكرية[2]، وهو ماتم أيضا بعد تأسيس الولاية السادسة حيث إختار سي الحواس بن عكشة وطلب من قيادة الولاية الأولى أن يحولوه إلى الولاية السادسة، ولما صدرت الأوامر من قيادة الولاية الأولى إلى بن عكشة بأن يضع نفسه تحت تصرف سي الحواس اشترط أن يقوم هو شخصيا باختيار الثوار المجاهدين الذين سيأخذهم معه من الأوراس، ليكونوا تحت قيادته وقد اختار منهم 100 مجاهد، تنقلوا معه إلى الولاية السادسة ومن القادة المعروفين الذين تم تحويلهم من الولاية الأولى الى الولاية السادسة رمضان حسوني، وأحمد بوستة[3]، كما جمعت بين قادة الولايتين عدة لقاءات مستمرة خاصة في جبل أحمر خدو وجبال بني فرح[4].

وتواصل التنسيق بين الولايتين ففي يوم 3 أفريل 1958م، قام الرائد احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) بزيارة إلى مقر قيادة المنطقة رقم 2، وقام بإرسال برقية باستعمال جهاز الولاية الأولى إلى السلطات القيادية لمجلس التنسيق والتنفيذ بتونس تدخل هذه الزيارة في إطار تبادل الآراء بين والأولى والولاية السادسة هذه الإقامة – الفترة التي قضاها سي الحواس في الولاية الأولى– تركت ذكريات ممتعة، منها أن سي الحواس كانت قد وصلت إليه أصداء عن نقص وصعوبة التموين في المنطقة الثانية من

---

[1] – محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس، ص 100–103.

[2] – التقرير الولائي، المرجع السابق، ص 61.

[3] – **شهادة المجاهد محمد عبيد الله ببيته** بتاريخ 15 فيفري 2018، الساعة 10 .

[4] – التقرير الولائي، المرجع السابق، ص 62.

الولاية الاولى، وبالخصوص في كيمل، وعليه قام الرائد سي الحواس بأخذ احتياطات وإجراءات تمثلت في أنه أمر رجال حمايته الذين تنقلوا معه، بجلب الكثير من المؤونة والتموين على ظهور الجمال، وقد منح كل هذه المؤونة مع جمالها هدية إلى المنطقة الثانية[1]، خلال شهر جانفي 1959 تكفلت محطة الإشارة(إرسال واستقبال) للولاية الأولى بكل البرقيات المرسلة إليها أو التي ترسلها الولايتين 3 و6 وكان الحاج لخضر هو الذي يشرف على تعيين أعوان الاتصال الذين ينقلون البرقيات إلى قادة الولايتين[2].

كما نجحت الولاية الأولى في التحكم في الطريق الرابط بين الشمال والجنوب وخاصة السكة الحديدية من خلال السيطرة على الطرق التي تمر عبر الولاية بنصب الكمائن وتلغيم الجسور، وقطع الإتصال الهاتفي والسيطرة على خطوط السكة الحديدية من خلال تفجير المجطات والهجوم على القطارات بذلك شل تحركات العدو نحو الجنوب للقيام بعمليات ضد إخوانهم المجاهدين هناك[3].

كما كانت قيادة الولاية الأولى تنقل المنشقين عن الجبهة إلى الولاية السادسة كعقاب لهم حيث يذكر مراردة في مذكراته أنه بتاريخ 29 مارس 1959 قام الحاج لخضر بنقل مسؤولين وجنود من المنشقين إلى الولاية السادسة من بينهم : بن عكشة محمد، ومصطفى بوستة[4]، كما يذكر برحال منصور أن الرائد الطيب جغلالي قائد الولاية السادسة بعد سي الحواس قام بزيارة إلى مقر قيادة الولاية الاولى بتاريخ 20 جويلية 1959 م، وقد أجرى محادثات مع النقيب بن النوي، وتبادلا الآراء والمعلومات، وسلمه برقيات وتقارير الولاية السادسة التي قام بإرسالها إلى القيادة في تونس[5]، وفي اجتماع العقداء العشرة بتونس يؤكد الحاج لخضر أنه من اقترح تعيين محمد شعباني على رأس الولاية السادسة[6] .

يفهم مما سبق أن الولاية الأولى حاولت الإبقاء على الاتصالات بينها وبين الولايات– على قلتها – و نقص ديناميكيتها بغرض تنسيق الجهود لاتخاذ مواقف موحدة في هذه الفترة الحرجة من عمر الثورة

---

[1]– Mansour rahal, Op.cit, p116

[2]– Ibid, p180.

[3] –التقرير الولائي، المرجع السابق، ص 64.

[4] – يؤكد مراردة في مذكراته أن بعض من هؤلاء المنشقين عادوا إلى الولاية الأولى وأصبحوا منفصلين عن الولايتين الأولى والسادسة حيث رفضوا الإنضواء تحت أي منهما، غير أنه نجح لاحقا في إعادتهم للنظام تحت جناح الولاية الأولى، أنظر: مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 115–116.

[5]– Mansour rahal, Op.cit,,p204.

[6] – عبد القادر ماجن، **المجاهد الحاج لخضر يتحدث عن اجتماع العقداء وعن بعض أحداث الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص43

التحريرية، ورغم الانشقاق الذي حل بها إلا أننا نسجل العديد من المحطات التي دعمت الجانب التنسيقي بينها وبين بقية الولايات في إطار التعاون الثوري ولعل ما سبق لنا الإشارة إليه خير دليل.

الفصل الخامس: تطور العلاقة العسكرية بين الولاية الأولى والولايات التاريخية في ظل المخططات العسكرية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1956-1962.

أولا: العلاقة بين الولاية الأولى وباقي الولايات عسكريا على الحدود الشرقية 1956-1958.

ثانيا: الولاية الأولى في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية.

أولا-العلاقة بين الولاية الأولى وباقي الولايات عسكريا على الحدود الشرقية 1956-1958:

أ-مرحلة عباس لغرور: العلاقة بالوفد الخارجي:

حسب الوثائق التي توفرت لدينا وهي وثائق مصورة مسترجعة بتاريخ 15 فيفري 1957 في منطقة جلال -جبل شرشال في النمامشة-خنشلة، بمقاطعة قسنطينة تحت إمضاء القائد شدرون CHADOURN، حيث تشرح الوضع الذي يخوضه المجاهدين منذ شهر جوان 1956 كما تعطي لنا معلومات مهمة حول عباس لغرور وجماعة النمامشة الذين كانوا في إقامة بتونس[1] .

فكما ذكرنا سابقا أن الوساطة مع منطقة سوق أهراس كانت تحت الإشراف المباشر لمهساس الذي تولى زمام الأمور بتونس وذلك بالتنسيق الوثيق مع أحمد بن بلة بقيادة السعيد عبد الحي، عبر منطقة الأوراس من خلال بن بولعيد ونائبه البشير شيهاني، ثم من خلال عباس لغرور بعد أسر الأول وإغتيال الثاني، حيث أصبح حلقة إتصال بين المنطقة مع الوفد الخارجي بواسطة عبد الكريم هالي الساعد الأيمن لعبد الحي[2]، غير أن الكفاح الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة عرف منحنى آخر وهو ماتعكسه رسالة عباس لغرور الموجهة إلى بن بلة بتاريخ 26 فيفري 1957 التي يوضح فيها الوضع بالولاية الأولى وكذا على الحدود[3]، فيذكر أن الوردي قتال يقوم بتصرفات لاتخدم المسار الثوري حيث قام بتشويش على القوافل المسلحة الموجهة إلى السمندو وباقي النواحي، حيث أعطى أوامر بحجز الأسلحة وإعتقال لجنة التحقيقات المرسلة من قبل عباس لغرور للوقوف على الوضع، وقد قدرت الأسلحة المحتجزة لديه بحوالي 300 مجاهد مسلح، 75 منهم كانوا هاربين من الجيش الفرنسي ومزرعة ديغول ومنطقة سوق أهراس، والبعض من بين هؤلاء 300 مجاهد تركوا بدون حماية وإستسلموا للعدو.[4]

---

[1]- **A.O.M93/4276** : copis de documents récupérés le 15.02.1957 dans la région de djellal (djebel chercher dans la Nememcha de khenchla), le colonel chardourn chef du S.L.N.A contral de costontine.

[2] -Dominique Farale, **Laghrour Abbés1926-1957 Colonel de la wilaya des Aurés-Némentcha**, Editions Bouchéne, Saint-Denis, 2016, p 157.

[3] -أنظر الملحق رقم70.

[4] -**A.O.M93/4276**, Op.cit.

وقد كان يساعده في هذا كل من الزين لزهاري، العيد، عمر البوقوصي، وكان ينشر في أوساط المجاهدين بأن أوامره من عند بن بلة شخصيا، كما قام بإرسال تهديد إلى قائد تبسة سي البشير سيدي هني مهددا إياه بضرورة ترك منصبه أو الموت وفي الوقت ذاته تشير الوثائق الأرشيفية أنهم منعوا كل إتصال بين (تبسة –الأوراس)، وكذا (تونس–تبسة) ، كما نزعوا كل المؤونات والذخيرة المتوجهة إلى هذه المناطق.

كما إتهم عباس لغرور بتفضيله مناطق عن مناطق أخرى وبالتحديد خنشلة في إرسال قوافل التسليح إليها، وهو أمر ليس له أساس من الصحة حيث يؤكد أررزقي باسطا على لسان الحربي مصطفى المدعو لكحل وإسمه الحقيقي علي زهداني "**أن هذا غير صحيح فعباس لم يبعث ولو رصاصة واحدة إلى منطقته** "[1].

بعد علم هيئة أركان الولاية الأولى بالأزمة الحاصلة إجتمع عباس لغرور معهم للتباحث حول الموضوع حيث صرح له الوردي قتال في هذا الاجتماع أن كل ماقام به كان من أجل إنقاذ نفسه من الموت وأكد بأنه سيحاول تدارك الوضع والعودة إلى المسار الثوري الصحيح لخدمة الولاية الأولى، حيث طلب مهلة 15 يوما ليعيد تسوية الوضع قبل الرجوع إلى منصبه، وبناءا عليه وافق المجتمعون على طلبه ،وهو مايؤكده الوردي قتال قائلا" **قال لي عباس لغرور كيف نغتالك أنت وعمر البوقصي، إنكما عيون الثورة، فهل نطمس عيون الثورة**"[2] ،لكن قتال سرعان ماتراجع عن قراره وقام بسيطرة على الحواجز بين المناطق وفتش وإستولى على كل الأسلحة والذخائر الموجهة إلى المناطق الأخرى والتي قدرت بحوالي 1200 سلاح منهم 600 سلاح من الشرق الأوسط والباقي من تونس، وبهذه الأسلحة كان الوردي قتال ومن معه يسلحون أتباعهم ضد هيئة أركان الأوراس[3].

[1] –أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص 395.

[2] –الطيب عبادلية، المصدر السابق، ص 86

[3] – حيث نشروا إشاعات مفادها أن الجيش قتل كل القادة الكبار كشيهاني بشير ومصطفى بن بولعيد وهو أمر لا أساس له من الصحة.

حيث يؤكد عباس لغرور في رسالته أن هؤلاء كانوا يرسلون طلبات بإسم جبهة التحرير الوطني، وعادوا إلى تونس مصحوبين ب 300 رجل مسلح بمساعدة حامد روابحية[1]، وآيت حسين[2]،و مسؤولين آخرين، هؤلاء الوافدين دخلوا في صراع مع عبد الحي بتونس[3] ،هذا الأخير كتب إلى قيادة الأوراس تقريرا "**يعلمهم بوجود نظام جديد حل بتونس ينافس النظام القائم بها** "[4]، وأمام هذا الوضع ومستجداته ولتخلص من هذا المشكل إجتمع عباس لغرور مع المدعو عبد الكريم[5]، القادم من روما وتم الاتفاق على مايلي:

- تعتمد تونس على القيادة الخارج

-إبعاد عبد الحي عن تونس وإرساله إلى طرابلس أو الجزائر.

---

[1] – أو أحمد روابحية حسب الوثائق الأرشفية فهي تعرفه بأنه معلم في مدرسة ألما في تبسة، ومنذ مارس 1956 يقوم بعضو لجنة جبهة التحرير في تونس، تم سجنه مع رفيقه آيت حسان من قبل عبد الحي أواخر أوت 1956، أنظر:

A.O.M93/4276, Op.cit.

[2] – آيت حسان أمزيان بن أكلي محامي مسجل في مكتب قسنطينة، غادر قسنطينة في أواحر ماي 1956، أرسل من طرف العربي تبسي لقيادة لجنة جبهة التحرير في تونس، إعتقل من طرف عبد الحي أواخر أوت 1956، أنظر :

A.O.M93/4276 .Op.cit.

[3] –تعود جذور هذا الصراع حسب الكتابات التاريخية إلى أن بورقيبة وأنصاره لم يكونوا مرتاحين للثوارالجزائريين المتواجدين بتونس بسبب تعاونهم مع المعارضة اليوسفية التي ترتب عنه مشاكل فوق ترابها التونسي، كما اشتكت حكومة بورقيبة من تعدد المتحدثين باسم الثورة، وكان "عبد الحي الأوراسي" هو المسؤول العسكري عن تمرير الأسلحة بتونس، أرسله شيحاني بشير بموافقة ابن بلة كما ذكرنا سابقا حيث لم يكن يتفاهم مع أنصار بورقيبة، وفي بداية سنة 1956 طلب المسؤولون التونسيون من جماعة جبهة التحرير الوطني بالداخل مسؤولا يسوي المشاكل القائمة بتونس، فكلف "عبان رمضان" "حامد روابحية" بالسفر ومعاينة الوضع هناك وبعد تقييمهما للوضع هناك مع الوزراء تونسيين خرجوا بنتيجة واحدة ألا وهي ان يلتزم الطرف الجزائري الحياد فيما يتعلق بالمسألة التونسية ومعارضيها كما يجب التقيد بالشريط الحدودي وأن لايتحول إلا ساحة للمعركة وبناءا عليه وأمام تواصل تعاون بين عبد الحي والمعارضة ،طلب عبان رمضان من روابحية وآيت أحسن الالتحاق بتونس كممثلين لجبهة التحرير الوطني، وعند وصولهما إلى تونس في ماي 1956 رفض عبد الحي وجماعة الأوراس الاعتراف بهما بحكم أنهم يأتمرون بتوجيهات الوفد الخارجي، وإثر خلافات عديدة أقدم عبد الحي على سجن مبعوثي الداخل، وتدخلت القوات التونسية لتفرج عن روابحية وآيت أحسن واعتقلت عبد الحي وجماعته، للمزيد أكثر حول هذه القضية أنظر: حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ص 152–153.

[4] –يبدو من خلال الكتابات التاريخية أن عبد الحي شخصية لم تعرف المهادنة حيث أحاط نفسه بخصوم كثيرة، فنلاحظ في البداية أنه أيد عباس لغرور ضد النمامشة ومحاولة تصفيتهم، ثم عداءه مع بورقيبة بعدما إتجه مباشرة للعمل مع خصمه صالح بن يوسف ثم خلافه مع جماعة داخل بعد أن آزر جماعة الخارج، ثم إنقلب على الوفد الخارجي وحاول تكوين قيادتين مستقلة عن الداخل والخارج رفقة عبد الكريم هالي وطالب العربي كل هذا العداء إنعكس سلبا على عمله بتونس وعلى كل من يؤيده، للمزيد أنظر : محمد عباس، **تحريات في قضايا الثورة**، جريدة الشعب، عدد 562،الجزائر،الصادر بتاريخ 19 جانفي1987، ص 8.

[5] –حسب الوثائق الأرشيفية التي أعطت تعريفا مختصرا حوله كالآتي: بأنه المحفز للإعتقالات النموشيين للحركة تونسية في أوت 1956 ويبدو أنه له علاقة مع عبد الحي وفهري، إعتقل بأمر من بلة.

-مجاهدو تونس يذهبون إلى الجزائر

-يعين مسؤول تونس من طرفكم

-ينصح قادة داخل بإتباع هذه النقاط مع تأكيدنا على موافقة عباس لغرور عليها.

حيث تأخر لغرور في تنفيذ هذه النقاط بسبب عدم إستقرار الأوضاع بتونس، كما عمل لغرور على الإتصال بسي علي مهساس لتأجيل المحادثات، وإجتمع به وشرح له الخطة هذا الأخير قدم موافقته عليها، لكن سرعان ما غير مهساس رأيه وإتصل بالوردي قتال وجماعته وساعدهم في القضاء على الأخ علي شكيري، كما قام بسجن عدد معتبر من الجزائريين القاطنون بتونس وكانت حجته حسب عباس لغرور أنه إتهم الأول بمحاولة قتله في حادثة عرفت بمؤامرة متليدفيل[1]Mathilde ville، حيث إستدعى عباس لغرور كل المسؤولين لإجتماع من ضمنهم علي محساس الذي إستقبله أولا، وتحادث معه ثم غادر المكان، ثم إلتحق الوردي قتال وجماعته وهو الأمر الذي أكده هذا الأخير"**كنا من بين المدعوبين الوردي قتال،لزهر شريط، والزين عباد، محمد الربعي،محمود الشريف، لحبيب عباد**"[2]، ويؤكد عباس لغرور أنه في وقت الاجتماع لم يحضر سوى أربعة منهم من أصل عشرون الذين طوقوا المكان بالسيارات والسلاح ...وعند إفتتاح الجلسة طلب عبد الكريم التحدث مع عباس في الخارج...وفجأة بدأت طلقات النار تتبادل بالخارج والداخل، وكانت الحصيلة قتيل وجرحين من جماعة المتمردين[3] على سلطتنا كما جرح الأخ ساعي".

بينما يؤكد الوردي قتال أن جماعة عبد الحي هي التي طوقت المكان وأن الأمر كان مخطط له للتخلص منهم بقوله" **بعد خروج عباس وغيره من السوافة من غرفة الاجتماع لم نبقى إلى نحن قيادة**

[1] -في ضواحي تونس حيث تتواجد زاوية من زواية تيجانية كان يتولى شؤونها شيخ زاوية سخرها في خدمة الثورة، قام عبد الحي سوفي بتحويلها إلى مركز قيادة ومقر تعقد فيه الإجتماعات واللقاءات بين القادة الوافدين، أنظر: الطيب عبادلية، مذكرات القائد الميداني الوردي قتال، المصدر السابق، ص 89.

[2] -نفسه، ص 89.

[3] - كانت الحصيلة كالآتي:

-أصيب شريط لزهر في عينه وكسر ذراعه.

-أصيب ساعي بابانا بجروح وكسر في الذراع.

أصيب الوردي قتال في الصدر وكسر في الذراع الأيمن.

اللمامشة بها...ونفذت المؤامرة بإحكام وخدعنا لحسن نوايانا، بدعوة التمرد على قيادة المنطقة الأولى[1]".

وإنطلاقا من هذه الحادثة يؤكد عباس في رسالته أن محساس طلب المساعدة من الحكومة التونسية لتوقيف إدراتنا بتونس وكل جزائري، حيث تحصل على دعم أحمد تليلي [2]، الذي قبض مبالغ كبيرة من قبل المتمردون ضدنا الذين إستغلوا دعم علي محساس[3]، وهو الأمر الذي أكده محمد زروال حيث يشير إلى أن هذا الأخير أعطى أوامر عسكرية للوحدات المقاتلة التابعة للقاعدة الشرقية وكذا الوحدات التابعة للعربي بوجوب توقيف الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو الداخلين منها إلى الأراضي التونسية[4]، ولعل هذا التعامل من قبل محساس يعود إلى ما أكده باسطا أرزقي في مذكراته قبوله بتسليم مهامه لأوعمران[5]، هذا الأخير كان له رأيي آخر لعباس لغرور وجماعته حيث إتهمه بقتل شيهاني بشير والتآمر ضد قررات الصومام، وعليه يؤكد عباس لغرور في رسالته أنه إستطاع الخروج من تونس وتوجه إلى الجبل[6] ،وجمع المجاهدين المتواجدون هناك وبهذه المجموعات إستطاع نصب كمائن في تونس مثل القصرين، يوم

---

[1] – للإطلاع على شهادة الوردي قتال حول هذه الحادثة، أنظر:محمد عباس، **فرسان الحرية، الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 198-199.

[2] –الأمين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد في مدينة تونس .

[3] –أنظر إلى مضمون الرسالة الموجه إلى مجلس الثورة في القاهرة والواضح أنها مرسلة من قبل عباس لغرور أو أحد أتباعه، ينتقد فيها المكتب السياسي للدستور الجديد للحكومة الونسية الذي ساند قادة النمامشة : الوردي قتال، شريط لزهر،محمد ربعي، وأيضا لعلماء تبسة، والواضح أنها أرسلت بعد إعتقال عبد الحي للمنظمة في تونس، **أنظر ملحق رقم71**

[4] –محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المصدر السابق،ص 388.

[5] – يذكر محمد زروال أن مهساس أصر على التمسك بمنصبه وقام بالإتصال بقيادة القاعدة الشرقية التي أرسلت دورة عسكرية لطرد عمار بن عودة وإحلال علي مهساس مكانه بالقوة، وعقد هذا الأخيلر اجتماع حضره كل من نواورة من الولاية الأولى ولزهر شريط وغيرهم، هؤلاء أعربوا له عن تأييدهم المطلق، لكن في الاجتماع الذي يليه أعلن مهساس عن تخليه عن منصبه لأسباب غير معروفة حسب محمد زروال، بينما يؤكد باسطا أرزقي أن مهساس تنازل عن منصبه تفاديا لإراقة الدماء، أنظر كل من : محمد زروال، القيادة العسكرية لجيش التحرير في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، ط1،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2017، ص ص 294-295، وأيضا أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص383.

[6] –يؤكد الوردي قتال أن عباس لغرور كان مخططا للعودة للجبل حيث ترك فوجه مرابطا هناك في نواحي فريانة، ويرى أنه بدخوله في إشتباكات ضد العدو عملية إنتحارية ،كان من ورائها رغبته في أن يسقط شهيدا، غير أن أرزقي باسطا يفند هذا ويؤكد أن الأمر لم يكن مخططا بل صدفة أثناء عودته إلى الجزائر إلتقى في طريقه بموكب من الشاحنات العسكرية التي تنقل الكثير من الجند الفرنسيين المغادرة لتونس المستقلة متوجهة إلى الجزائر لمقاتلة جيش التحرير الوطني فتساءل عباس لما لا نهاجمهم هنا بتونس ونمنعهم من الدخول إلى الجزائر، للمزيد أنظر: طيب عبادلية، المصدر السابق، ص 93، وأيضا : أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص 391.

الثلاثاء 16 أكتوبر 1956 على الساعة الخامسة مساءا بالضبط، حيث خسر الجيش الفرنسي في الإشتباك الأول 7 شاحنات، وشاحنتين حرقت، و175 قتيل من ضمنهم 3 ضباط و120 جريح .

أما الإشتباك الثاني كان في 20 أكتوبر ،حيث أحرقت كل الشاحنات وتم الإستلاء على أسلحتهم، والظاهر أن هذه الإشتباكات على الأراضي التونسية لم تعجب سلطتها حيث قام وزير الداخلية التونسي شخصيا بتفتيش مكان الإشتباكات وعليه قررت الحكومة التونسية القبض على الأخ عباس لغرور الذي كان مجروحا إثر الإشتباكات الأولى، وتم وضعه في السجن بالعاصمة التونسية في 24نوفمبر1956.[1]، كما تشير الوثائق أن عبان رمضان بتاريخ 5 أكتوبر1956 أرسل إلى بن طوبال لخضر رسالة مفادها " **في حالة ذهابك إلى تونس إتخذ أقصى الحذر من عبد الحي ورفاقه** "[2]، وبناءا عليه تم التخلص منه بعدها في إطار التصفيات الجسدية التي راح ضحيتها حوالي إثنين وخمسين أو أربع وخمسين إطارا حيث يذكر في هذا الصدد بن طوبال"**لقد كنا نحافظ على مناصبنا القيادية في الثورة...ولم نريد أن نحمل على عاتقنا عداوة منطقة القبائل بسبب ذلك**" [3]، وحسب شهادة الطاهر سعيداني" **فإن كريم بلقاسم أراد وضع يده على الولاية الأولى،فإستحدث بموافقة CCE محكمة عليا وضع على رأسها علي مخناش، حكمت على عدد كبير من أبطال الثورة بأوراس النمامشة بالإعدام**"[4].

وعليه وبإستقراءنا لما سبق فإنه لامناص للباحث أن يعترف وبكل موضوعية أن فترة عباس لغرور ورغم سجله الثوري البارز قد تميزت بالتآمرات ضد قيادة الولاية الأولى ولعل هذا راجع إلى الإنقسام الذي عرفته الولاية بعد مؤتمر الصومام بين مؤيد ومعارض كما أن الولاية الأولى كانت الرائدة في التسليح والمحبوبة لدى الوفد الخارجي منذ إندلاع الثورة حيث كانت تعرف ب" القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في الأوراس" هذه القيادة كانت ترى في نفسها من باب هذه التسمية قيادة عليا للمجاهدين على

[1] – يؤكد أررزقي باسطا أن قرار إعتقال عباس وجماعته قد صدر من قبل مندوبية جبهة التحرير بالخارج ولا نقصد هنا بن بلة وجماعته لأنه تم إعتقالهم في حادثة إختطاف الطائرة 22-10-1956 ، تزامنا مع تدخل السلطات التونسية لتصفية عبد الحي وجماعته، للمزيد أنظر:المصدر نفسه، ص 386، وأيضا: صالح لغرور، عباس لغرور من النضال ...، المرجع السابق، ص 230.

[2]– **A.O.M93/4276** :op.cit.

[3] – منتصر أوبترون، بن طوبال : **شبح عبان منعنا من السلطة عام 1962**، الخبر الأسبوعي، عدد 6050، الجزائر، من 25-31 أوت2010، ص8

[4] –الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 157.

مستوى الثورة كلها[1]، الأمر الذي جلب إليها العداء فنهشتها الإنقسامات وتوالت الأحداث فيها إلى أن أدت إلى القضاء على قيادتها الأولى المفجرة للثورة، وبناءا عليه فإننا سنرى أن الوضع سيسير نحو إضعاف جميع الخصوم والمستفيد في كل هذا بكل تأكيد هي قيادة الثورة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ التي نجحت في السيطرة والتحكم أكثر في الوضع من خلال القضاء على كل وجوه المعارضة بمن فيهم مهساس نفسه الذي فر هاربا إلى روما.

ب-مرحلة القاعدة الشرقية: الولاية الأولى وعلاقاتها بالولايات الأخرى

تميزت هذه المرحلة بأنها المرحلة أكثر تنظيما عسكريا ضمن توجيهات مؤتمر الصومام والقيادة المنبثقة عنه حيث عرفت تنظيما محكما على طول القواعد الخلفية [2]، ترتب عنه نشأة القاعدة الشرقية فيما يخص الحدود الشرقية للوطن، ورغم أن هذه المرحلة إختلفت عما سبق ذكره من ناحية الأسلوب العسكري وبمركزة أوامر القتال، أما قضية التنسيق وتوحيد النشاط العسكري فكان غائبا، غير أننا نلتمس وفرة الأسلحة والذخيرة وكذا إجبارية التدريب، ولابد لنا الإشارة هنا عن جذور نشأتها فكما ذكرنا فيما سبق بعد تعذر منطقة سوق أهراس من المشاركة في مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة معزولة عن الولايتين الأولى والثانية حيث دخلت الولاية الأولى في أزمة قيادية بينما الولاية الثانية عملت على ضمها عن طريق عمار بن عودة الذي طلب من بوقلاز الإتصال ببن طوبال بإعتبار سوق أهراس تابعة للولاية الثانية[3]، وهو الأمر الذي رفضه بوقلاز الذي تشير الكتابات التاريخية عن رفضه لقررات مؤتمر الصومام في البداية قبل تراجعه عن هذا القرار[4].

لابد لنا هنا أن نعود قليلا إلى ماقبل تأسيس القاعدة الشرقية للوقوف على نقطة مهمة تتمثل أن الوساطة مع هذه المنطقة كانت تتم عبر الولاية الأولى كما ذكرنا سابقا، فخلال هذه الفترة ورغم أن

[1] – محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 354.

[2] – يقصد بالقواعد الخلفية تواجد جيش التحرير الوطني في كل من تونس والمغرب بداية من 1955 بصفة سرية بمجموعات قليلة العدد، وبعد إعلان المغرب وتونس نهاية 1955الحماية والوصاية إرتفع عدد المجاهدين علانية، وأنشأت مراكز إستقبال الوافدين على طول الحدود .

[3] –عمر تابليت، القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص 90–91.

[4] –حيث عمل على إنشاء ولاية مستقلة عن الولايتين الأولى والثانية تدعى عين البيضاء من خلال االإتصال بمسؤولي جيش التحرير الوطني لتحقيق ذلك، أنظر كل من: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 90، وأيضا محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص 366.

الكتابات التاريخية تعددت وإختلفت حول تبعية ناحية سوق أهراس إلى أن بوقلاز كان يستشير قادة المنطقتين على سواء، ففي الوقت الذي طلبت منه منطقة الأوراس بأمر من قيادة الخارج إنشاء مراكز إستقبال على إمتداد مجال نفوذهم بالحدود الشرقية، تحسبا لإستقبال القوافل من الداخل طلبا للأسلحة وهو الأمر الذي بادر بتطبيقه بوقلاز ،لكن في الوقت ذاته توجه هذا الأخير بصحبة علاوة بشايرية إلى المكان المسمى الزمان –قرب سيدي مزغيش– وإجتمعوا بزيغود يوسف لإستطلاع رأيه حول إنشاء هذه المراكز[1] ،هذا الأخير طلب منه كسب السلاح من أكتاف العدو، وحذره من وجود أشخاص يحاولون الإستيلاء على أموال منطقته في إشارة منه لبن بلة وجماعته[2]، ولابد أن رد زيغود يوسف جاء بسبب عدم وصول أي أسلحة إلى منطقته خلال تلك الفترة مقارنة بالمنطقة الأولى التي كان لها حصة الأسد، لكن في الوقت نفسه هذا الطرح يتعارض مع شهادة بن عودة الذي أكد أنه خلال فترة أحمد بن بلة ومحساس قد أدخلا كمية معتبرة من الأسلحة قبل شهر جويلية 1955 تمثلت في 200 بندقية رشاشة و50000 طلقة إلى الولايتين الأولى والثانية [3].

كما أن بوقلاز صرح أن السلاح كان متوفرا بطرابلس بما في ذلك المدافع وكانت القوافل تأتي عبر الأوراس التي كانت تقوم بتوزيعها حيث إستقبلت منطقة سوق أهراس في نوفمبر 1955 قافلة سلاح عبر الأوراس كان على رأسها أحمد بوزبيد وتزامن وصولها مع فرار مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية بتاريخ 11نوفمبر 1955[4]، وهو ماتؤكده الوثيقة الأرشيفية بوجود قافلة مسلحة توجهت إلى السمندو مصحوبة بأحمد بوزبيد وكان مكلف بتسوية العلاقة المتوترة معهم بسبب الوردي قتال حيث قام هذا الأخير بإعتقاله ونزع الأسلحة منه[5].

والواضح أن مسؤولي الولاية الثانية وعلى رأسهم بن طوبال كانوا رافضين لفكرة فصل ناحية سوق أهراس عن ولايتهم بناءا على تبعيتها لهم وفق التقسيم الثوري الأول[6]، أما الولاية الأولى فتنسبها إليها بعد

[1] –عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص49.

[2] –محمد عباس، كفاح الدم...، المرجع السابق، ص 204.

[3] – محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية –الجهة الشرقية–1954 –1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007، ص 137.

[4]–Adel fethi, **Ammara Bouglez un colonel sans wilaya**, Magazine Memoria, N°31, janvier, 2015, p23.

[5]– A.O.M93/4276, Op.cit.

[6]– Gilbert meynier, Op.Cit.p403.

تنازل زيغود يوسف عنها لشيهاني الذي دعمها بالرجال والسلاح وكذا بحكم أنهما قيادتان متخمتان للحدود[1]، وهكذا إنقسمت القيادات المحلية لناحية سوق أهراس بين المنطقتين الأولى والثانية في رحلتها للبحث عن الغطاء والشرعية الثورية.

فيذكر في هذا الصدد الطاهر زبيري أنه بعد إعدام جبار عمر خشي نواورية الذي كان من رفقاءه أن يتم إغتياله فهرب إلى الولاية الثانية الشمال القسنطيني ليحتمي بها، غير أن مجاهدي الولاية ألقوا عليه القبض ووجهوا له تهمة التسبب في إنفصال منطقة سوق أهراس عنهم، وبعد إخلاء سبيله توجه إلى القاعدة الشرقية فوجهت له هناك تهمة ثانية بأنه متواطئ مع الولاية الثانية لضم ناحية سوق أهراس إليها وحاول عواشرية تصفيته[2]، وعليه إن المتتبع للوضع التنظيمي للناحية بين الولايتين الأولى والثانية نظرا لموقعها الإستراتيجي في مجال التسليح جعلها مصدر تجاذب بين الولايتين كل منهما ترى أنها أولى بها، وبناءا عليه إرتأت القيادة العليا بجعلها منطقة مستقلة وفتح أراضيها كقاعدة لتسليح ولايات داخل وبهذا أنهت الخلاف بين الولايتين الأولى والثانية ونجحت في الوقت نفسه في ضم تأييد قادة القاعدة الشرقية السابقون لرفض قررات مؤتمر الصومام فيما مضى حيث حاول مهساس (مندوب الثورة بمصر والموالي لبن بلة) في تلك الفترة التأثير على عمارة بوقلاز وإغراءه بفكرة المنطقة الحرة وجعلها منطقة نفوذ بالداخل فعرض عليه توليها في مقابل إعتراف بوقلاز ببن بلة رئيسا للثورة [3].

وبناءا عليه وبعد زيارة العقيد عمر أوعمران لتونس كنائب للدكتور محمد الأمين دباغين الذي آلت إليه قيادة الوفد الخارجي بعد تحييد بن بلة ورفاقه، إستقبل أوعمران في ناحية باجة إطارات منطقة سوق أهراس سابقا للوقوف على وضعها التنظيمي حيث تمت ترقية بوقلاز من قبله إلى رتبة عقيد وتحويل المنطقة إلى قاعدة خاصة للتسليح أطلق عليها إسم " القاعدة الشرقية"[4]بتاريخ 16 نوفمبر 1956 وذلك بإقتراح من العقيد أوعمران وبقرار من عبان رمضان وكريم بلقاسم ولعل هذه الترقية التي حصل عليها بوقلاز حصمت الصراع نهائيا، حيث تمت هيكلتها سياسيا وعسكريا بما يتماشى مع قررات مؤتمر الصومام أوت 1956، بحيث كان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة قائما على النحو الآتي:

[1] – محمد زروال، القيادة العسكرية العليا..، المصدر السابق، ص 293.

[2] –الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة..، المصدر السابق، ص ص 182–183.

[3] – **شهادة العقيد عمار بن عودة** لجريدة للشروق اليومي عدد 2479 الصادر بتاريخ 14 ديسمبر2008، ص 09.

[4] – نشير الذكر أن جزء من المناطق والنواحي التابعة للولاية الأولى تم إقتطاعها منها وضمها للقاعدة الشرقية مثل: الزوابي، صدراتة، بئر بوحوش وغيرها، أنظر: محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص223.

- العقيد عمارة بوقلاز قائد الأعلى للقاعدة الشرقية سياسيا وعسكريا.
- الرائد محمد عواشرية نائب أول مكلف بالشؤوتن العسكرية.
- الرائدالحاج لخضر نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الرائد الطاهر سعد السعود نائب ثالث مكلف بالإتصالات، والأخبار[1].

كما تم تقسيمها حسب شهادة عمار بوقلاز إلى ثلاث مناطق:

-المنطقة الأولى: يتمركز فيها الفيلق الأول وتمتد من البحر إلى بوحجار.

-المنطقة الثانية: يتمركز فيها الفيلق الثاني وتمتد من جبال بني صالح إلى سوق أهراس.

-المنطقة الثالثة: يتمركز فيها الفيلق الثالث وتمتد من سوق أهراس إلى المريج [2].

كما قسمت المناطق إلى نواحي بحيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي، وقسمت النواحي بدورها إلى قسمات بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات.[3]

وعليه وفي الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 لتواجد هذه القاعدة تحت هذا الإسم تكاثر عدد المجاهدين بها وتم إنشاء مراكز لإستقبال الوافدين بداية من الولاية الأولى التي لها حدود طويلة مع تونس والقاعدة الشرقية كما تم فتح مراكز تدريب وإيواء للقوافل والعمل على تسليح الولايات الداخلية وتبليغ الأوامر والتعليمات للقيادة العامة[4].

شكلت القاعدة الشرقية بعد سنة 1956 لجنة من الولايات الأولى والثانية والثالثة والرابعة مهمتها تجميع الأسلحة في تونس وتوزيعها في داخل بواسطة كتائب [5]،فعل سبيل المثال في 20 ديسمبر 1956 تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس ووزعها العقيد بن عودة على النحو الآتي:

الولاية الأولى:400 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT.

---

[1] -جمال بلفردي، **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر-بوزريعة-، 2004-2005، ص 36.

[2] -**حوار مع المجاهد عمار بوقلاز قائد القاعدة الشرقية**، مجلة الجيش، عدد364، الجزائر، نوفمبر 1993، ص 30.

[3] – عمر تابليت، القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 95.

[4] -الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 46.

[5] – لايتعدى عدد الكتيبة 30 فردا، وكلما قل العدد كان أفضل من حيث الإيواء والإطعام والتنقل بسهولة.

الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT.

الولاية الثالثة:450 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT.

الولاية الرابعة:550 بندقية رشاشة مع الذخيرةF.MBRENT.

القاعدة الشرقية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة[1]F.MBRENT.

وتجدر الإشارة هنا أنه رغم أن مجاهدي الولاية الأولى كانوا الأكثر عددا وحظا من حيث المسافة بإعتبارها ولاية حدودية مع تونس، أما الثانية ليس لديها حدود مع تونس لكن الأقرب لحدودها مع الولاية الأولى لذلك كان تواجد مجاهديها معتبرا بتونس فقد كان نصيبهما إلى جانب القاعدة الشرقية أقل من باقي الولايتين الثالثة والرابعة التي كانا لهما حصة الأسد، ولعل هذا يرجعنا إلى التأكيد على صحة ما جاء في التقرير الذي أورده الطاهر عواشرية نائب عمار بوقلاز والذي تضمن رسالة كانت لعلاوة بن بعطوش الذي إستشهد في الخط المكهرب والتي ورد فيها عدم موافقة الولاية الأولى والثانية على إنشاء القاعدة الشرقية ولكنهما وجدتا نفسيهما مضطرتين للقبول وهو ما نتج عنه لاحقا حسب الرسالة تذمر من مجاهدي الولايتين بتونس بسبب مايشعرون به من جهوية[2]، فرغم أن الولاية الثالثة بعيدة جدا عن الحدود التونسية غير أن مجاهدوها الأكثر عرضة للخطر سواء على مستوى الحدود لبعد المسافة أو بتنقلهم من الولاية الثانية ثم إلى الولاية الأولى ومن ثم الدخول إلى تونس فكانوا أمام خطر العدو من جهة وقوانين كل ولاية في التعامل من جهة أخرى[3]، غير أنها حسمت مسألة تسليح كتائبها وجعلت من سنة 1957 عاما للتسليح الجيد وجسدت ذلك ميدانيا بتنظيم قوافلها.

أما الولاية الرابعة فهي الأبعد عن الحدود وتفصل بينها وبين حدود الولاية الأولى خاصة بعد التعديلات التي أقرها مؤتمر الصومام حيث أصبحت الولاية الرابعة بعد هيكلتها مجاورة للأولى من خلال

[1] – عبد الرحمان عمراني، **التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص 97.

[2] – للإطلاع على مضمون الرسالة أنظر: محمد زروال، إإشكالية القيادة في الولاية الأولى، المصدر السابق، ص 505.

[3] – في البداية كانت القافلة المحملة بالسلاح عند وصولها إلى ولاية أخرى تصبح تحت تصرفها من حيث الإيواء والإطعام والأمن، ولايمكن للقافلة أن تنتقل من مكان إلى آخر إلى بإذن من مسؤولي الولاية المستقبلة لأنها هي الضامنة لسلامتها، وبعد سنة 1956 تكاثر عدد المجاهدين بتونس الأمر الذي إقتضى أن يكون لكل ولاية ممثلها الخاص المستقر بتونس يتولى شؤون أفراد ولايته من حيث الإطعام والإيواء والتسليح وعلاج المرضى، للمزيد أنظر:

Mohamed teguia, **L'Algérie en guerre**, opu, Alger, 1988, pp 321-322.

المنطقة الرابعة سنة 1957 ثم المنطقة الخامسة سنة 1959 حيث تطل على الولاية الأولى عبر منفذ ضيق في نواحي عين الحجل الأمر الذي إنعكس على عدد مجاهديها بتونس في البداية، والذي كان ضعيفا مقارنة بباقي الولايات ليرتفع بعد إعادة ترسيم حدودها نسبيا[1].

أما إذا عدنا إلى تسليح القاعدة الشرقية للولايات فنلاحظ أنه حسب الطاهر السعيداني قد قدرت بحوالي 5500 قطعة أوتوماتيكية من بندقية ورشاش صغير الحجم وكبير وكذا مدافع الهاون المختلفة لعيارات من45 إلى 120م بالإضافة إلى ذخائرها المختلفة الأحجام والأوزان[2]، أما حسب وثائق الرائد شويشي العيساني التي نقلها إبراهيم العسكري فقد قدر عدد الأسلحة الأوتوماتيكية بحوالي 3017 قطعة سلاح متنوعة[3].

وقد كانت الولاية الأولى مركز عبور للقوافل الموجهة لولايات الداخل التي كانت تنقل السلاح عبر البهائم أو الشاحنات أو الرجال كما كانت تساهم في ربط الإتصال بالقاعدة الشرقية بواسطة جهاز اللاسلكي وفي حالة عطب في الجهاز ،كانت الرسائل تبعث من مقرها تتضمن معلومات حول القافلة التي تمر بها والولاية الموجهة لها[4] ،وبهذا تحملت الولاية مسؤولية وطنية من ناحية التموين والحماية والتسليح المؤقت لهذه الدوريات[5]، حيث إرتكز الثقل فيها على المنطقتين 1 و2 خاصة، فكانت الولايتين الثالثة والرابعة في جلبهما السلاح والذخيرة من تونس تسلكان طريقان:

- **الطريق الأول: المرور على الولاية الأولى أوراس النمامشة:** وذلك من خلال سلك إحدى الخطين الآتيين:

-المرور بالمنطقة الأولى فالثانية فالسادسة.

[1] -أحمد قادري، أعمال الملتقى ...، المرجع السابق، ص 323.

[2] -الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 102.

[3] -إبراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 196.

[4] -نفسه، ص 105.

[5] - التقرير الجهوي للولاية الأولى، المصدر السابق، ص 33.

-المرور بالمنطقة الأولى فالثانية فالرابعة [1].

هو ماسنحاول شرحه بالتفصيل على النحو الآتي:

عبر دوار الزيتون، لمشارة، الطلبة، الشرقية، أولاد حناش، أولاد تبان، إلى غاية جبل الرفاعة بأولاد فاطمة، حيث يتفرع المسلك إلى خطين : يبدأ الخط الأول من جبل الرفاعة ثم مركز أم الساعد وادي سلطان ثم مركز لعبار إلى تراب المنطقة الثانية، وهناك خط آخر قبل دخول تراب المنطقة الثانية ينطلق من جبل بوطالب بالمنطقة الأولى مارًا بعدة أماكن كوادي أفرشة، مركز مبروك، لقريدات، تيلاطوا ثم جبل لعبار، وهذا الخط قليل الاستعمال، أما الخط الذي يربط الناحية الأولى بالمنطقة الأولى والناحية الثالثة بالمنطقة الثانية ينطلق من جرمة في اتجاه العرعور ثم مشتة لبعازية، ثم جبل بوعريف في اتجاه جبل الفجوج من المنطقة الرابعة، وتتفرع مسالك الدوريات عند دخول تراب الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة إلى ستة مسالك وهي :

الخط الأول: جبل تافرنت، جبل بنقاش، جبل توخمة، جبل قرن أحمار، وادي مسكيانة، مزوزية بالمنطقة الخامسة مرورا بجبل المطلوف، ثم جبل الحوض الصغير ليصل إلى جبل الدف بالحدود التونسية .

الخط الثاني: من جبل توخمة إلى جبل قريقر، ثم جبل ذراع الصنوبر، جبل المطلوف، ثم جبل بولكفيف ثم جبل بولحاف الدير، روس العيون، ثم جبل بوربعية بالحدود التونسية [2].

الخط الثالث: من جبل توخمة ثم جبل عمامة إلى جبل المسلولة ليصل إلى جبل بوخضرة بالمنطقة الخامسة إلى غاية الحدود التونسية .

الخط الرابع: ينطلق من المنطقة الرابعة، وادي الشارف ثم أم الزوابي فالمايدة إلى خميسة ثم تيفاش إلى الحدود التونسية .

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية : السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة مابين جانفي 1959-1962**، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-21-أفريل 1987، ولاية باتنة، ص 59.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير العسكري المقدم للملتقى الوطني الثاني لأحداث الثورة التحريرية، الولاية الأولى** أوراس النمامشة، 1989، ص 10 .

الخط الخامس: ينطلق من أم الزوابي، ثم تيقلالين، ثم المسلولة، الذروة إلى الحدود التونسية.

الخط السادس: ينطلق من أم العظايم ثم الداموس، إلى الونزة ثم الحدود التونسية .

أما مسالك وممرات الدوريات بالمنطقة الثانية فهي غالبا ما تسلك منطقة دويعقاقن وتبحيرين لأرباع أم الرخاء، أرقو، الجبل الأبيض، أم الكماكم، زاريف الساهل، زاريف الواعر ثم الحدود التونسية، وهناك دوريات تسلك بئر الدوسن، لعويجة، برغيشة، بحيرة الأرنب، بوجلال جبل فوة، الحدود التونسية [1]، ويجدر الإشارة هنا أنه غالبا ما تسلك هذه الدوريات نفس المسالك عند رجوعها من تونس، وكثيرا ما كانت تتجنب حتى المرور عبر السهول، حيث تسلك في الغالب الطرق الجبلية حتى تتجنب الاصطدام مع قوات العدو الفرنسي، ومن المعلوم أن أفراد الدوريات الآتية من الولايات في اتجاه تونس كانت تتكون عادة من200 إلى 300 شخصا أغلبهم من الشباب الموفدين لإتمام دراساتهم في الخارج حيث يذكر عبد الحفيظ أمقران في هذا الصدد" **لقد عمل عميروش على تدعيم مجال التعليم حيث قدم مساعدة مادية معتبرة باسم الولاية الثالثة إلى الطلبة الذين أرسلناهم وإلى آخريين من الولاية الولاية الأولى والثانية الذين إنضموا إلى طلبة الولاية الثالثة لتشجيعهم على العلم والعودة إلى الوطن للمشاركة في معركة التحرير الوطني**"[2]، وكانوا مصحوبين فقط بعشرة مجاهدين بالسلاح المدني، لكي يعودوا محملين بالسلاح والذخيرة وبمجرد دخولها تراب الولاية الأولى عند الذهاب أو الإياب تستقبل بصفة رسمية من طرف المسؤولين عن القسمات والنواحي والمناطق، وتضمن لها المؤن والإقامة والراحة والعلاج .

وتجدر الإشارة هنا أن التنسيق بين الولاية الأولى وباقي الولايات التي تمر قوافلها عبر أراضي الأوراس شهد تحسنا ملحوظا فنجد على سبيل المثال :أن الرائد حميمي عضو الولاية الثالثة كان دائم الإتصال بالولاية الأولى، بالإضافة إلو وجود ممثلها بالولاية الأولى المدعو سي عميرة المسؤول عن تنظيم الدوريات القادمة من الولاية الثالثة المتجهة إلى تونس وكذا العائدة منها [3].

[1] – حفظ لله بوبكر، المرجع السابق، ص 336.

[2] –عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، برج الكيفان –الجزائر–،2010، ص ص 79–80.

[3] – التقرير الولائي لأحداث الثورة للولاية الأولى، المصدر السابق، ص 61.

-**الطريق الثاني: المرور بالولاية الثانية** :وجبال بابور وجبل بني صالح والدخول إلى غار الدماء حيث مركز القيادة[1].

ورغم أن طريق الأوراس أقرب ومتعدد المسالك غير أن قوافل التسليح كانت تتعرض لبعض المضايقات بسبب المشوشين وكانت تصل إلى حد قتل جنود القوافل والإستيلاء على أسلحتهم[2]، مثلما حدث مع الولاية الثالثة خاصة حيث كانت كتائب تسليح الخاصة بها والمارة من خلال الأوراس يعترض طريقها أحيانا بعض المشوشين ويسأل جنوده من أي ولاية هم؟وإذا كانوا عرب أو قبائل ؟ وإذا لم يتم الإستلاء على أسلحتهم كانت تقتسم مع المشوشين[3]، كما تعرض عدد من المجاهدين القادمين من تونس إلى القتل في مجزرة رهيبة راح ضحيتها حوالي 100 مجاهد من طرف مسؤول بالأوراس قام عميروش سابقا بعزله والواضح أن عايسي مسعود هو المقصود هنا بسبب رفضه لقررات مؤتمر الصومام بشدة [4]،حيث تشير إحدى رسائله المؤرخة بتاريخ 18 أوت 1957 عن هذا الرفض بقوله" **نحن ثوار، نحن الذين فجرنا الثورة في 1 نوفمبر 1954، لانريد أن نسير من قبل الجبهة التي كونت من قبل المعارضون: مثل فرحات عباس...وذهب إلى حد إعتبار أن الثورة أصبحت بيد الخونة وهم ليسوا في طريق ثورة 1 نوفمبر 1954** "[5]، وهو الأمر الذي أكده أرزقي باسطا" **لقد تعرض الكثير من الجنود المنتمين للولاية الثالثة والرابعة للقتل عندما كانوا في طريقهم للتزود بالسلاح والذخيرة على يد المدعو بن...، ولم يكونوا حينها مسلحين**"[6] .

غير أن المجاهد مسعود بوعافيه الذي كان واحدا من جنود مسعود بن عيسى يذكر في شهادته إلى الإشارة لقضية كثيرا ما يتفادى المؤرخون ذكرها وهي مقتل دورية كاملة من جنود منطقة القبائل والتي

---

[1] – نفسه ، ص 75.

[2] – إبراهيم العسكري، **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954-1962 عن لسان العقيد العسكري عمارة –بوقلاز**– دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2019، ص 85.

[3] – يرجع أرزقي باسطا هذا التعامل من قبل المشوشين إلى رفضهم تعيين محمود شريف على رأس الولاية وكذا حكم الإعدام الذي مس 14 قائدا الأمر الذي دفع بهم إلى التعنت أكثر ضد لجنة التنسيق والتنفيذ ومهاجمة القوافل العسكرية التي تمر بمنطقتهم بما فيها قوافل العدوالفرنسي، أنظر: أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص ص 482-483.

[4] – **منشقو الولاية الأولى ذبحوا أكثر من 100 مجاهد في ليلة واحدة**، الشروق اليومي، عدد2690، يوم الأحد 16 أوت 2009، ص 08.

[5] –**S.H.D GR 1641-D2 :** synthèses du documents F.L.N récupérés.

[6] – أرزقي باسطا، المصدر السابق، ص483.

كانت متجهة إلى تونس وكان عددهم يفوق المائة، وبدأت تحدث معارك يذهب ضحيتها جنود من الصفين، وقد اشتد القتال سنوات 1957، 1958، 1959، وكان السكان هم الذين يدفعون فاتورة هذا الخلاف[1].

كما أكد المجاهد هنين محمد المدعو حمة على الدور السلبي لجيش مسعود عايسي فيذكر في مذكراته" **توجهنا إلى تونس لجلب الأسلحة بأمر من عبد الله بلهوشات ثم عدنا مع دورية متوجهة للولاية الثالثة في مهمة شاقة دامت 4 أشهر وفي طريق عودتنا إلتقينا جيش مسعود بن عيسى وطلبوا منا تسليمهم أسلحتنا، فأعطيناه إياهم لنتجنب القتال وتمثل في 27 بندقية من الفرقة التي معي وبعض البنادق الصيد التي أخذوها من الولاية الثالثة...لكنهم سارعوا في تقييدنا كل إثنين مع بعض وكان عددنا حوالي 122 مجاهد ...ثم بدؤوا في تقتيلنا ...غير أنني إستطعت الفرار بصحبة 6 مجاهدين منهم مجاهد واحد ناجي من الولاية الثالثة أما الباقي فإستشهدوا"**[2] .

كما يذهب جيلبير مني هو الآخر إلى التأكيد على الدور السلبي لهؤلاء المشوشين في تعطيل عملية تسليح الولايات مرورا بالولاية الأولى وأنه لم يقتصر عليهم فقط ، حيث يؤكد أن المجاهدين النظاميين التابعين لمحمد لعموري لم يترددوا بدورهم في مضايقة قوافل التسليح الخاصة بالولايات

[1] – كما يذكر لنا المجاهد بوعافية كيف تم القضاء على مسعود عايسي وجيشه حيث يشير إلى حدوث خلاف بين الشريف رابحي ومحمد امزيان من جهة والمسعود بن عيسى من جهة أخرى , لا سيما بعد عودتهم من منطقة النمامشه فارغي الأيدي حيث أظهروا الخضوع لقائدهم مسعود بن عيسى , ويبدو أنهم كانوا على اتصال بالجبهه عن طريق محمد بن بزه , وتم إعداد المؤامرة التي ذهب ضحيتها المسعود بن عيسى . أحد الذين حضروا مقتل مسعود بن عيسى قال : وطلبوا منه الحضور قصد التفاهم , وقد أراد بعض المجاهدين مرافقته , فقال لهم كيف ترافقونني إلى جنود مثلكم ؟ وذهب معه موسى عايشي , وعندما وصلوا إلى المكان المحدد تم شد وثاق مسعود بن عيسى في حين هرب موسى عايشي حيث أطلقوا عليه النار فسقط على الفور . وعندما سمعنا طلقات البارود ذهبنا وراء الجماعة فوجدنا بعض الجنود الذين اخبرونا بأنهم وقعوا في اشتباك مع جنود الجبهة , وأن مسعود بن عيسى قد تحول إلى اينوغيسن وقد تم تجهيزه بدوريه , واوهمونا بأنهم غيروا المكان من (سيدي علي) إلى (لفوام اولاد عيسى) , وقد ذهبنا إلى المكان المزعوم فلم نجد أحدا , حينها سمعنا طلقتين من سلاح (موزير) فعرفنا أن المؤامرة قد تمت وأن مسعود بن عيسى قد تم قتله , وقد حدث هذا في ربيع 1958. أما الذين بقوا من جنوده فمنهم من التحق بالنظام ولكن نظرا لما كانوا يعانون منه من سوء معاملة ووصفهم بالمشوشين جعل بعضهم يخرج عن النظام , كما اضطر البعض إلى الاستسلام إلى فرنسا لأن الإعتقاد الذي كان سائدا بينهم أن كل الذين ينضمون إلى الجبهة يتم تصفيتهم أو نفيهم إلى الصحراء حيث تم القضاء على أكثرهم، أنظر : **حشاشنه الجمعي**، أسبوعية الأوراس , العدد : 97 ,الجزائر، الاثنين 04 نوفمبر 1991 إلى الأحد 10نوفمبر 1991.

[2] –هنين محمد، **مذكرات من نار ونور للمجاهد حنين محمد المدعو حمة ضابط بجيش التحرير الوطني**،ط1،دار الوطنية للإشهار والطباعة، ميلة–الجزائر–،2007، ص ص 29–30.

الأخرى[1]، وهو الأمر الذي أكده المجاهد لخضر بورقعة بدوره حيث أشار إلى صعوبة مهمة مجاهدي الولاية الرابعة في التزويد بسلاح من القاعدة الشرقية " **أن عدد مجاهدي الولاية الرابعة الذين إستشهدوا في الولاية الأولى في ذهابهم ومجيئهم بلغ ثماني كتائب أي ما يعادل ثلاثة آلاف شهيد سقطوا بين الجبل الأبيض وبحيرة الأرنب وخنشلة ...وقد إستشهد بعضهم دون سلاح**"[2]، ولعل مايبرر ماقام به مسعود بن عيسى حسب الشهادات والكتابات التاريخية هو رفضه القاطع لمقررات مؤتمر الصومام وإلغاءه الدور الثوري الريادي للولاية الأولى من خلال تهميشها ثوريا بدءا بوضع محمود الشريف ذو الخلفية الفرنسية على رأس الولاية ، وكذا ماتعرض له مجاهدي الولاية من تعسف حيث يذكر في هذا الصدد بودوح السبتي فيقول" **عوقب أبناء المنطقة الأولى "أوراس النمامشة " في منتصف 1957 بغير ذنب، فبعد أن زج بهم في السجون التونسية بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ، جاءهم الفرج لما زار سجنهم "عميروش"، فسأل القادة : أيعقل أن يظل الرجال محبوسون عندكم في السجون، وإخوانكم في الجبال محتاجون إلى الرجال مثلكم ؟، وهكذا تم تصريح المساجين من سجنهم، وبعد أيام أمروا بالإنتظام في قافلة لتنقل أسلحة إلى الولاية الثالثة تحت قيادة "عميروش"، كانت مراقبة قيادة المساجين موكلة مباشرة إلى "كوماندو سليمان لاصو" وقد كان غليظا شديدا ومبالغا في تعامله معهم، حتى أن بعض من حاول الفرار منهم لقي حتفه برصاصات الكوماندو، وحمل كل أوراسي مايقارب 37 كلغ على ظهره، بين سلاح وذخيرة لمسافة تقارب 700 كلم، ولما بلغوا السلاح لأهله، أمروا بأن يتوزعوا كمجاهدين بين الأفواج في الولاية الثالثة، ولما عبروا عن رفضهم لذلك ،كان للرائد "حميمي " موقف رجولي معهم، إذ أمر ان يسرحوا إلى منطقتهم "قال : انا لا أقبل في منطقتي سوى الجنود المتطوعين"، بشرط أن لا يأخذوا معهم أسلحة، ولكن شرطه أصبح عقوبة أخرى، اذ ليس بامكان العائدين قطع مئات الكيلومترات من "ميشلي " إلى جبال الأوراس وهم عزل بلا سلاح يدافعون به عن أنفسهم**[3]، وهكذا تمكن بعضهم من الوصول إلى جبال أوراس النمامشة أما أغلبيتهم فلقي حتفه في الطريق.

---

[1]– Gilbert meynier, Op.Cit.p395.

[2] – لحضر بورقعة،المصدر السابق، ص 33.

[3] – للمزيد حول هذه الحادثة أنظر : السبتي بودوح، **مذكرات بودوح السبتي– بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها1955–1962**،مطابع عمار قرفي، باتنة، 2002، ص ص 61–62،وأيضا عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 116–120.

كما يشير محمد الصغير هلايلي في ذات السياق لمجموعة من الشهادات التي تعكس الضغوطات التي تعرض لها مجاهدو الولاية الأولى من قبل عميروش في مهمتهم لنقل السلاح نحو الولاية الثالثة [1].

لكن وللأمانة التاريخية هذا لم يمنع في نفس الوقت مجاهدي الولاية الأولى من الدخول في معارك إلى جانب إخوانهم من الولايات المجاورة خاصة الثالثة والرابعة ضد العدو أثناء مرورهم على الحدود التونسية ومن ثم الولاية الأولى مثلما حدث مع الولاية الرابعة بتاريخ 5 جانفي 1957 وقعت معركة "تانوت أضفي" الناحية 3 المنطقة 2 الولاية الأولى، بقيادة الأخضر مباركي وبصحبة 250 مجاهد، وسبب المعركة عودة دورية تتكون من 250 مجاهد من تونس محملة بالسلاح في طريقها إلى الولاية الرابعة وكان من خسائرها حوالي 25 مجاهدا منهم تسعة من الولاية الأولى وستة عشر من الولاية الرابعة وضياع عدد من الأسلحة [2].

9 ديسمبر 1957 وقعت معركة الذروة الثانية ببلدية بوخضراء حاليل وقد شارك فيها حوالي270 مجاهد من الولايتين الأولى والرابعة وسببها وشاية من طرف أحد العملاء، وأسفرت عن إستشهاد حوالي 150 مجاهد من بينهم 8 من الولاية الأولى أما الباقي من الولاية الرابعة لم تعرف أسمائهم[3] .

أما بخصوص الولاية الثالثة فقد وقعت معركة "تاكربشوت" عين التوتة الناحية 2 المنطقة 1 بقيادة الشايب إسماعيل وبرفقة 12 مجاهد كل بملافقة دورية من الولاية الثالثة، حيث قام العدو بتطويقهم بقوات آتية من منعة معززة بطائرات إستكشافية، ودامت المعركة 6 ساعات أسفرت عن مقل 4 مجاهدين من الولايتين 2 من الولاية الأولى و2 من الثالثة، أما العدو فخسر حوالي 15 جندي[4].

ومعركة 11 أكتوبر 1957 المعروفة ب" توقيفت"، قرب تيجروين الناحية 2 المنطقة 2 بقيادة مسؤول الناحية السعيد عوفي وعبد الحميد وأخرون بصحبة 200 مجاهد مسلحين بأسلحة خفيفة أوتوماتيكية وسبب المعركة وشاية مجهولة المصدر أدت إلى قيام العدو بمحاصرة المكان ودامت المعركة

[1] – محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص ص 272–273.

[2] – **شهادة الطاهر عويدان وحجازي الطيب**،منظمة المجاهدين، التقرير الجهوي الولاية الأولى،المصدر السابق، ص 198.

[3] – **شهادة قنز بن عربية وشارني عبد الله**، المصدر نفسه، ص 281.

[4] –**شهادة زايدي السبتي ومالك العابد**، المصدر نفسه، ص 266.

يوما كاملا أسفرت عن إستشهاد 100 مجاهد وجرح 15 آخرين أغلبهم من جنود الدورية المتجهة نحو تونس من الولاية الثالثة [1].

كما عمل كريم بلقاسم على تحضير لجنة للرقابة متكونة من 75 مجاهدا من المنطقة الخامسة والسادسة الولاية الأولى إلى جانب إخوانهم في الولايات الاخرى للتجول عبر ولايات الوطن وذلك بعد تنظيمهم، وبدأت جولتهم بتاريخ 1جوان1957من ولاية سوق أهراس، الطارف، عنابة، قالمة، مرورا بولاية سكيكدة، ثم شمال ولاية قسنطينة ثم ولاية أم البواقي وولاية خنشلة ثم ولاية سطيف إلى ولاية المسيلة للإتصال بالولاية الثالثة التاريخية ثم الرابعة، ويشير المجاهد محمد هنين أن الغرض من هذه الجولة هو التعريف بجيش التحرير الوطني وبث الروح المعنوية في المواطنين والتنسيق بين المناطق ورفع تقارير عن كل الولايات والمناطق والنواحي ومن ثم العودة إلى القيادة المتواجدة على الحدود التونسية الجزائرية وكان عددها أثناء العودة من هذه المهمة 27 مجاهد من الولاية الأولى و95 من الولاية الثالثة [2].

وبناءا عليه فقد كانت سنة 1957 من بدايتها إلى نهايتها سنة حافلة بالتزود بمختلف أنواع الأسلحة، غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلا فبعد تمكن الإستعمار الفرنسي من تدعيم الخطوط المكهربة سنة 1958 الأمر الذي إنعكس على عدد القوافل المرسلة إلى الحدود، حيث أصبح يخضع إلى إعداد مسبق وتخطيط فيذكر في هذا الصدد إبراهيم العسكري " **أصبح يرافق الكتيبة المحملة بسلاح كتيبة هجومية تقوم بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة ونزع الألغام، والإشتباك مع العدو وذلك لمساعدة الكتيبة المسلحة بالمرور بسلام**"[3].

غير أن المتمعن في هذه الطريقة يلاحظ أنها إنتحارية وكلفت الثورة أرواحا لا تحصى وغالبا ماكانت الكتيبة إذا نجحت في المرور فإنها في طريق عودتها تدخل في إشتباكات مع العدو، وبناءا عليه وفي محاولة لتدارك الوضع لإعادة هيكلة جيش التحرير الوطني ،تم إنشاء لجنة العمليات العسكرية[4]COM التي تعتبر النواة الأولى لهيئة الأركان بصفة خاصة وجيش التحرير الوطني على الحدود

[1] – نفسه، ص 267.

[2] –هنين محمد، المصدر السابق، ص 29.

[3] –إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 193.

[4] –يتم ترجمتها في بعض المراجع باسم " **لجنة التنظيم العسكري (COM (organisation'd Comité Militaire**"

بصفة عامة[1]، وهي لجنة ذات قيادتين واحدة بالحدود الشرقية ومقرها غار الدماء بتونس وتتولى الإشراف على الولايات الأولى والثانية والثالثة والقاعدة الشرقية ووحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالحدود التونسية، أما الأخرى فمقرها في وجدة بالمغرب وتتولى الإشراف على الولايات الرابعة والخامسة والسادسة ووحدات الجيش المتمركزة بالحدود المغربية[2].

بالرجوع إلى عملها على الحدود الشرقية فنلاحظ أن قيادتها عادت إلى محمد سعدي ويساعده كل من العقيد عمار بن عودة والعقيد لعموري خلفا لمحمود الشريف والعقيد عمارة بوقلاز[3]، هذا الأخير يشير محمد زروال أن تعيينه عضوا في لجنة عمليات العسكرية في 9 أفريل 1958 كانت تستهدف إبعاده عن قيادة القاعدة وإضعاف لجانبه حيث لم يكن بدوره راض ولا مقتنع بهذا المنصب وهو الذي وحد نفسه يأتمر بأوامر محمدي السعيد الذي يتهمه الناس بالعجز في التسيير والإنتماء الجهوي[4]، والواضح أن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت راضية عن مهام محمود الشريف قبل أن يستخلفه عموري وهو ماتوضحه **المراسلة التالية:** من العقيد عميروش عندما كان رائدا بالولاية الثالثة إلى العقيد محمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وهي كالآتي: "**يطيب للجنة الولاية الثالثة أن تعبر لكم عن ارتياحها العميق إثر علمها بتعيينكم بمداولة لجنة التنسيق والتنفيذ وإذ تقدر تفانيكم للقضية الوطنية، فهي متأكدة من أنكم ستعملون كل ما في وسعكم لتسهيل عمل الرائد سي السعيد الموجود حاليا في مهمة وكذلك تقديم يد المساعدة عند الطلب لمنظمات ولايتنا الموجودين بالتراب التونسي، وإذ تعرب لكم الولاية الثالثة عن جزيل عرفانها فهي تقدم لكم خالص تحياتها الأخوية والسلام**"[5].

أما بخصوص الولاية الأولى فهناك من يرى أن لجنة عملت على محاولة إفراغ الولاية والقاعدة الشرقية في الحدود من مسؤوليها وذلك بهدف إضعاف جانبهم بنقلهم من وحداتهم القتالية المباشرة إلى الإشراف على نظام يمتاز بالسهر على إمداد الجيش وتموينه خاصة وأن القاعدة الشرقية لم يكن لها

---

[1]– Mohamed Harbi, Op.cit., p 211.

[2] –شهادة المجاهد براهمي محمد العربي، **دور مناطق الحدود أثناء ثورة التحرير**، المصدر السابق، ص ص 84–85.

[3] – محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 227.

[4] –محمد زروال، **القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير...**، المصدر السابق، ص 294.

[5] – **A.O.M GR1H,2548,D3 :**Message d'Amirouche à Mahmoud al–Sharif, commandant du wilya N°1.

عضو دائم يمثلها في لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وهو ماإنعكس على عمل هذه اللجنة فنلاحظ أن الجبهة الشرقية عكس نظيرتها الغربية التي حققت نجاحا معتبرا، وجدت نفسها تغرق في جملة من الإضطرابات بسبب النعرات الجهوية والولاءات الشخصية الحاصلة عن التركيبة الأساسية لجنودها على الحدود، حيث يذكر في هذا الصدد محمد جغابة في هذا الشأن"**تميزت هذه الفترة بتبعثر الوحدات المقاتلة والتي كانت تنشط بصفة ذاتية ومستقلة كما ساد بينها عدم التساوي في الملبس والغذاء والتسلح، وراح الجو يتسمم أكثر تحت الضربات المتصاعدة للعشائرية والقبلية ...وتحت ثقل النزعة الشخصية ...بين الوحدات وداخل الوحدة نفسها، حيث تسابق كل قائد إلى فرض سلطانه على ذويه ثم حاول التوسع على حساب نظرائه ...**"[2]،

ويلاحظ أن هذه الجهوية والعصبية لم تمس فقط القاعدة المجاهدة بل أيضا كانت في أوساط القيادة العسكرية، ومانتج عنها من علاقة متوترة بين القمة والقاعدة وفقدان الثقة بينهما، ولعل المراسلة التي عثرنا عليها دليل على هذا حيث تضمنت وثيقة لأحمد نواورة يتكلم فيها عن مناورات أحد أعضاء هيئة أركان جيش التحرير حينما مرت بالولاية الأولى[3]،فنجده إحتج بقوة ضد قواعد الإنضباط المفروضة من طرف بعض أعضاء الهيئة الذين يمارسون التمييز والذين يناضلون حسبه من أجل مصالحهم الوطنية، متهما في الوقت ذاته أحد أعضاء الهيئة بإطلاق دعاية وسط مجاهدي الولاية ونعته له بالخائن، مطالبا الهيئة بضرورة تأطيرهم برجال منضبطين أكثر وإنشاء لجنة عسكرية مهمتها تقييم الجنود والقادة لأن الجميع يتصرف حسبما يشاء [4]، ولعل هذا الوضع راجع بدرجة أولى كنتيجة حتمية لغياب السلطة المركزية من خلال جناحها العسكري لتحكم في هذه المجموعات .

[1] –محمد زروال، إشكالية القيادة ...، المصدر السابق، ص 379.1

[2] –محمد جغابة، **حوار مع الذات والغير، ج3**، دار هومة، 2010 ،ص ص 396–397.

[3] – هيئة الأركان المقصودة هنا هي هيئة أركان الشرق بقيادة محمدي السعيد التي تكونت سنة 1957، وليست هيئة الأركان العامة التي تأسست سنة 1959 بقيادة هواري بومدين.

[4] –الوثيقة موجودة بأرشيف سان فانسان ومكتوبة بخط اليد ونسخة مكتوبة بالآلة الراقنة من طرف الاستعلامات الفرنسية ومصففة، **أنظر ملحق رقم 99**.

الأمر الذي دفع بكريم بلقاسم إلى حل اللجنتين في 9 سبتمبر 1958 في آخر اجتماع لها بالقاهرة قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة، حيث تم فصل لجنة عمليات الشرق ومعاقبة العموري وزملاءه بنفيهم إلى الخارج وتنزيل رتبهم[1].

غير أن الولاية الأولى حاولت تدارك الوضع رغم ما حل بقيادتها في تونس من خلال حماية بعض القوافل التي كانت تمر على بوعريف من الولايات الأخرى:

- قافله8 نوفمبر 1957 الولايه الرابعة المنطقه الثانية قائدها حراش وفبها:28شخصا تمر بمرافقه جيش عين التوته.
- قافله12 نوفمبر 1957 الولاية الرابعة المنطقة الثانية بقياده حسان بها 48شخصا بمرافقة جيش عين التوته أيضا.
- قافلة 19 نوفمبر 1957 تحت قياده الاخ عبد القادر معه 47ش بمرافقة جنود بوعريف
- قافله 25 ديسمبر 1958الولاية الرابعة المنطقة الثانية تحت قياده سي احمد بها 74شخصا بوعريف.
- قافلة 9 جانفي 1958 الولاية الثالثة المنطقة الثالثة تحت قياده لحالي 66شخصا بمرافقه جنود بوعريف.
- قافلة21 جانفي 1958 الولاية الثالثة المنطقة الثانية تخت قياده تماقولتي ارزقي 75شخصا بمرافقة جنود بوعريف.
- قافلة 4 فيفري 1958 الولاية الثالثة المنطقة الرابعة تخت قيادة عقيد مع مجموعه من الضباط مجموع 21 بمرافقه جنود بوعريف. [2]

بناءا عليه فبالنسبة لقيادة الثورة وانطلاقا من موقع الأوراس المتقدم في الثورة، وبالنظر إلى الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية التي تراهن عليها أيضا العديد من قيادات الأوراس وتتخذها

[1] – يشير سعيد بلخرشوش في مذكراته أنه تم نفي لعموري إلى السعودية وتنزيل رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب غير أنه لم يرضخ للأمر وإستقر بالقاهرة، وعمار بن عودة إلى لبنان فيما تم تعيين محمد سعدي قائدا على منطقة الشرق، وأحمد نواورة خلفا لعموري على رأس قيادة الولاية الأولى فيما تولى محمد عواشرية قيادة القاعدة الشرقية خلفا لعمارة بوقلاز، أنظر: سعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 439.

[2]– **A.O.M1H1699-D2**: Une liste nominale de convois passant par le premier Willaya(1957-1958) وللمزيد حول سجل بعض الدوريات من الولايتين الثالثة والرابعة أثناء عبورها تراب الولاية الأولى نحو تونس أنظر: **ملحق رقم72.**

مراكز قيادة لها مع ما تطرحه طبيعة تعقيدات الأوراس بكل أوجهها الطبيعية والبشرية، فإن قيادة الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ لم تكن لتترك الأمر للصدفة وسعت إلى ترويض المنطقة ووضعه تحت سيطرتها، وفي الأخير وإن كان لا بد من قراءة شيء ما هنا فالأكيد أن الصورة كانت بعنوان "**الأوراس والقاعدة الشرقية بين الصراع والرهان** " في آن واحد، الصراع من هاتين المنطقتين اللتان كثيرا ما سببتا "مشاكل حادا "لـ CCE:والرهان على إخضاعهما لإرادتها.

ثانيا-الولاية الأولى في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية

أ-وضعية الولاية الأولى بعد إقامة مخطط شال وتأثيره على العلاقة بينها وبين باقي الولايات:

1-مخطط موريس وشال

في إطار السياسة الفرنسية للتضييق على الثورة التحريرية والحد من إمتدادها حاولت فرنسا تجنيد كل الوسائل البشرية والمادية لإنجاح ذلك، وبناءا عليه يبدو أن فترة 1958 كانت بداية الفترة الحاسمة في تغير وجه الثورة، وعجز السياسة الفرنسية عن إيجاد حل هذه القضية العالقة التي أصبحت تستنفذ كل الإمكانات المالية والعسكرية للعدو الفرنسي حيث يقول في هذا الصدد الجنرال ديغول: " ... **في مطلع ربيع 1958 م كان كل شيء يسهم في نشر القلق ... إن كل إنسان يشعر أن احتلال التوازن المالي يتطلب تدابير صارمة، وإن الاستعمار وخاصة في الجزائر قد أصبح مجرد أمال مرهونة عقيمة الفائدة وبدى واضحا أن النظام عاجز عن حل هذه القضية**[1] ... "، وبعد أن تحولت الحدود الشرقية والغربية لقواعد خلفية للثورة أدركت السلطات الفرنسية الأهمية الإسترتيجية لهذه القواعد وإهتدت إلى فكرة إنشاء سدود تتكون أساسا من خطوط مكهربة وشائكة مدعمة بحقول من الألغام التي زرعت على طول الحدود الشرقية والغربية من الشمال إلى الجنوب والتي عرفت بخطي شال وموريس[2].

بالنسبة لخط موريس فإنه يتكون من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها تيار كهربائي تتراوح طاقته بين 5000 – 7000 فولط، بعرض يتراوح بين 6 – 12 م وقد يصل حتى 60 متر في بعض المناطق زرعت أرضيته بالألغام وقد ووضعت على طول السلك بمعدل (50 ألف) لغم في كل 20

[1] – الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل 1958 – 1962** م، تر: عبد اللطيف شرارة وأحمد عويدات، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص 21.

[2] – **خطا شال وموريس**، مجلة الجيش، العدد 496، الجزائر، نوفمبر 2004، ص 17.

كلم مربع وكانت الأسلاك متصلة بمراكز المراقبة ومزودة بأجهزة رادارية[1]، أما طوله فهو يمتد على طول الحدود الشرقية من أول نقطة في الشمال على شاطئ البحر شرق القالة إلى أقصى نقطة في الجنوب وهي نقطة نقرين بولاية تبسة وهومكهرب بقوة 15 ألف فولط [2].

أما بالنسبة لخط شال[3]، فهو الآخر يتكون من أسلاك شائكة مكهربة بجوار هذا الخط يوجد حقل للألغام عرضه بين 120 – 400 متر وقد يتجاوز ذلك أحيانا، وبالغرب من هذه الأسلاك إلى جانب أحزمة إلكترونية للإنذار المبكر والكشف عن نقاط لتي يقوم بفتحها المجاهدون، إلى جانب الخطين أقيم طريق معبد ومثغره لا يستطيع أحد العبور منه بنجاة لذلك سمي بخط الموت .[4]

للإشارة فقط تم إنجاز خط موريس أولا في أواخر 1957 من طرف وحدات الهندسة العسكرية تحت إشراف خبراء لكن أمام فشل السلطات الفرنسية في حنق الثورة عمدت إلى تضييق الحصار أكثر وتطويقها من خلال خط ثان وهو شال يدعم خط موريس في سنة 1959 [5].

وبناءا عليه عملت وحدات الجيش الوطني المتواجدة في المنطقة الممتدة بين الحدود التونسية والجزائرية على محاولة إختراقه وتخريبه، حيث يذكر في هذا الصدد محمد زروال على لسان أحد المجاهدين " **عندما رجعنا إلى أرض الوطن من الأراضي التونسية بعد أن نقلنا السلاح إلى الداخل، إلتقينا العقيد أوعمران في الحدود فأعلمناه بأن فرنسا بصدد بناء سد مكهرب فقال لنا: وهل تظن فرنسا أننا دجاج حتى تسيج علينا**"[6]، والواضح أن القيادة العليا للجيش قللت من الأهمية العسكرية والإستراتيجية

---

[1] –نشير الذكر أن قرار إنشاءه يرجع إلى وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس في حكومة يورجيوس الذي أصدر قرار بإنشاء الحط المكهرب الحدودي بتاريخ جوان 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية، أنظر: جمال قندل، **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957–1962**، الجزائر، وزارة الثقافة، 2008، ص48.

[2] –شهادة براهيمي محمد العربي، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 82.

[3] – شال موريس ولد بفرنسا في 5 سبتمبر1905، إلتحق بمدرسة سان كير Sant Cure وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، كما إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج منها طيارا والتحق بعدها بالمدرسة العليا لطيران الحربي 1937–1939، ثم إلتحق بالجيش سنة 1943، عين رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا، ثم نائب قيادة الأركان الجوية في فرنسا، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من سنة 1946 إلى غاية شهر أفريل من سنة 1961 في سبتمبر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للإنقلاب من الجنرال ديغول بغرض الإطاحة بدعوة أنه فرط في حق الجزائر فرنسية ،أنظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 84.

[4] – عمار قليل، مرجع سابق ص 69.

[5] – الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص133.

[6] – محمد زروال، **القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني...**، المصدر السابق، ص 250.

لخطي موريس وشال في البدء[1] وماترتب عنها لاحقا من نتائج بطبيعة الحال أدت إلى سقوط العديد من الضحايا والجرحى في صفوفها، في المقابل يشير عمار جرمان أن الحكومة التونسية أعلمت القيادة الثورية العليا الجزائرية بضرورة نقل مراكزها إلى داخل القطر التونسي وإلى المدن التي تبعد عن الحدود بحوالي أربعين أو خمسين كيلومتر وذلك بهدف إخفاء أثر وجود مقاومة جزائرية على حدودها، وهذا راجع إلى قدوم لجنة من الأمم المتحدة لمعاينة الوضع على الحدود التونسية، حيث نفذت قيادة الثورة الجزائرية ما طلب منها لكن يبدو أن هذا الطلب جاء في نفس الوقت الذي إنطلقت فيه أشغال بناء الخط المذكور كمنع لتدخل في عرقلته[2].

حيث عرفت هذه الفترة تمركز كبير للقوات الفرنسية على طول الحدود الشرقية خاصة[3]، بلغ في مجموعها أكثر من 50 ألف جندي و7 أفواج مدفعية و4 فيالق دبابات[4]، ويجدر الإشارة هنا أن هذان الخطان عزلا الولايات الداخلية عن قاعدتي الإمداد الغربية والشرقية وهو الأمر الذي إنعكس عليها سلبا من خلال الحاجة لسلاح من جهة الأمر الذي دفعها للإستعانة ببنادق الصيد التي إستغنت عنها سابقا، وكذا أصبحت مراقبة بدقة من قبل العدو حيث أن العمل التنسيقي بين الولايات نفسها أصبح صعبا بسبب حجم الإمكانيات العسكرية –عدة وعددا– التي وفرت للجنرال شال في سبيل تطبيق مخططه، في المقابل ورغم أن الثورة بداية من 1957 بلغت شوطا هاما في مجال الإتصال وربط قيادات ولايات الداخل في مختلف المستويات وحتى مد شبكة المواصلات للخارج في سبيل ربط عملية الإتصال معهم، حيث أصبح لكل ولاية ثلاثة محطات على الأقل وكانت جميع العمليات سواء عسكرية أو سياسية تتم كلها عن طريق

[1] – ولعل هذا راجع إلى الوضع الداخلي للقيادة العليا التي كانت مطمئنة من ناحية التزويد بالسلاح فكما ذكرنا سابقا فإنه بدءا من نهاية 1956 إلى أواخر عام 1957 عرفت تدفق كميات كبيرة من الأسلحة فلم تفكر في إحتمال حدوث مانع يمنعها من شل هذا التدفق مستقبلا، وإنشغلت في قضايا رأت أنها أهم حيث عملت على محاولة إنهاء الصراعات المتتالية التي كانت قائمة في الحدود التونسية التي درات رحاها بين بعض المعارضين لقررات مؤتمر الصومام وتلقيهم الدعم من كل من بن بلة ومهساس خاصة في الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وماترتب عنها بعد تأييدهم للمعارضة التونسية اليوسفيين ضد بورقيبة الذي هدد بإنهاء الكفاح إلى جانب الثورة الجزائرية، أضف إلى هذا فإن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت منشغلة في الصراع القائم بينها وبين عبان رمضان والذي أدى في نهاية المطاف إلى تصفيته.

[2] – بالعودة إلى المدة المستغرقة لهذه العملية نلاحظ أن تحويل المركز وإبعاده طال حتى نهاية الأشغال من الخط، كما أن المدة المعقولة لأي لجنة من هذا النوع أسبوع أو عشرة أيام وليس ستة أشهر كاملة، للمزيد أنظر:عمار جرمان، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني ومابعد الإستقلال –الحقيقة–**، ط2، دار الهدى، عين مليلة،الجزائر، 2007،ص ص 134–135.

[3] –على إعتبار أن السلاح يتدفق أكثر من الشرق عن طريق القاهرة –ليبيا– تونس.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام الجزائر، المرجع السابق، ص 24 .

شبكة المواصلات، وهو الأمر الذي تنبه له العدو الفرنسي وعمل على التسلل والتشويش على أمواجها والقضاء عليها [1].

وبناءا عليه شرعت القيادة الثورية في البدء على إتخاذ إتخاذ جملة من التدابير في سبيل إختراق هذان الخطان:

1- تدريب قوافل المجاهدين على حرب العصابات، وكيفية إجتياز الحدود .
2- تدريب فرق جيش التحرير العابرة للحدود على كيفية قطع الأسلاك الشائكة المكهربة.
3- إعطاء الدروس في كيفية السير والإختفاء، ومجابهة العدو، وكيفية الفر والكر في المناطق المحرمة.
4- تكوين أفراد القافلة على كيفية تجنب مجابهة العدو أثناء الذهاب والإياب لجلب السلاح وكيفية الظهور والإختفاء بسرعة.[2]

2- تطبيق مخطط شال في الولاية الأولى

لم يختلف الوضع في الولاية الأولى عن باقي الولايات بعد تطبيق مخطط شال ضمن سياسة ديغول من أجل قمع وحدات الجيش الموجودة بالولاية الأولى القريبة للحدود ومنع دخول السلاح من الحدود الشرقية للولاية، وأعطيت كل الصلاحيات للجنرال شال بتقديم مخططه العسكري ووفرت له كل الوسائل الجهنمية من قوات برية وبحرية وجوية لتطبيق هذا المخطط بناءا عليه عمل على محاصرة الولاية الأولى من خلال نشر وحداته العسكرية على على إمتداد المنطقتين العسكريتين الخامسة والسادسة[3]،التابعتين للولاية الأولى بإعتبارهما منطقتا عبور للسلاح حيث عانتا ضغطا كبيرا تجسد في إنتشار أكثر من ستين مركزا عسكريا فوق ترابهما كان من بينها ما أشار إليه محمد زروال: الثكنة القديمة في مدينة تبسة، لاكومين، مدرسة الشيخ العربي، الزاوية، لامورط، ثلاث إصطبلات، الكورس، الدوب، القنقنيط، بين جبلين

[1] -موسى صدار، **تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة ...**، المرجع السابق، ص ص 25-26

[2] -التقرير الولائي للولاية الأولى، المصدر السابق، ص 82.

[3] - المنطقة الخامسة: الحدود التونسية -سوق أهراس- سدراته.

- المنطقة السادسة: النمامشة إلى تبسة، أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الولائي لأحداث الثورة ...، المرجع السابق، ص 66.

وغيرها[1] ،وقد إخترق كل من موريس وشال المنطقة السادسة للولاية الأولى عبر الأماكن الآتية: الخط الأول موريس شمل الونزة، العوينات، مرسط، بولحاف، الدير، تبسة الماء الأبيض، جبل فوة، بئر العاتر، أما الخط الثاني شال فإنه يمر عبر القالة، الونزة، المريج، الكويف، بكارية، الماء الأسود، الحويجبات، أم علي، صفصاف، الوسري،بئر العاتر، القنقنيط، بوموسى، نقرين، الوادي، وبين هذين الخطان تم زرع حقول من الألغام[2].

وقد مست الولاية الأولى أربع عمليات يحملها هذا المخطط كالآتي:

1/عملية إيتانسال(Etincelle) الشرارة المركزة في منطقة الحضنة من 6 إلى 19جويلية 1959م وجند لها 20 ألف جندي شملت المنطقة المحصورة بين خط السكة الحديدية شمالا وطريق بريكة وأولاد سلطان وأحكموا الحصار على السكان جوا وبرا وبالتالي فمن أهدافها قطع الطريق والإتصال بين الولاية الأولى والثالثة، وهو ماوضحه شال حيث صرح أن من الأسباب التي دعته لإختيار هذا المكان بالضبط فيقول" **أنه طريق العدو الإستراتيجي طريق"الفلاقة" الوحيد من الأوراس إلى الولاية الثالثة"**[3].

2/ عملية المجهر(Jumelles)جيمال وجاءت مباشرة بعد العملية الأولى ودامت من 22 جويلية 1959 إلى غاية مارس1960، حيث يذكر في هذا الصدد يحي بوعزيز"**أن شال قبل أن يشرع في هذه العملية الضخمة مهد لها بشن عملية الشرارة على جبال الحضنة وحوضها الغربي التابع للولاية الأولى، كتعمية للثوار والمجاهدين بالولاية الثالثة حتى يبقوا في أماكنهم"**[4]، بمعنى أنها عملية تعتمية لتمهيد للعملية الكبرى جيمال التي إتخذت من قمة "ثاقيحوث"بجبل أزرو في سلاطة مقر القيادة، وتعد من أهم العمليات العسكرية حيث عزلت الولاية الثالثة عن باقي الولايات وقطعت بينهم الإتصال .[5]

[1] – محمد زروال، القيادة العسكرية العهليا لجيش التحرير...، المصدر السابق، ص 244.

[2] – نفسه، ص 245.

[3] –بلقاسم آيت حمو، **حقائق عن مخطط موريس وشال ...نحو عملية جيمال**،مجلة أول نوفمبر، العدد19، الجزائر،نوفمبر 1976، ص 36.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 182–183.

[5] – جريدة المجاهد، **عملية جيمال هل تكون الأخيرة**، العدد 48،الجزائر، الصادر بتاريخ 10أوت 1959، ص 6.

3/ أرياج (Ariege) coup de poing أي التجويع والضربة القاضية والتي بقيت تتأجل من 6 أكتوبر 1960م إلى غاية 20 ماي 1961 وتكفل بتنفيذها الجنرال كريبيين crépin بعد غياب شال[1] ،والتي إمتدت من عين التوتة إلى غاية خنشلة وقد خصص لهذه العمليات الكبرى:

- اللواء 10 للمضليين .
- اللواء 25 للمضليين [2].
- اللواء 21 للمشاة .[3]

4/ عملية تريدان (Trident) أكتوبر 1960 م الهادفة لمسح الأوراس من خلال تدمير الكتائب، حيث شارك في هذه العملية الإحتياط العام للجيش الفرنسي، خاصة مايعرف بالفيلق السابع للقناصة.

كما يشير عمار ملاح إلى عملية أخرى فلاميش(Flameche)كعملية أخيرة في الولاية الأولى[4].

وبناءا عليه وكما يذكر محمد زروال " **فإن الولاية الرابعة والثانية والثالثة والخامسة كانت السباقة لتعرض لأخطار عمليات عسكرية معروفة بمخطط شال غير ان فرنسا أبقت على الولاية الأولى على أن تكون صيدهم الأخير**"[5]، الأمر الذي دفع بأن ترسل الولاية الثانية برسالة تحذير موقعة باسم الرائد صالح بوبندير بتاريخ 13 مارس 1960 إلى الولاية الأولى تحذر فيها من القدوم الوشيك لقوات شال إليها خاصة في ظل إنقطاع الإتصال بينهما[6]،حيث يقول في هذا الصدد صالح بوبندير " **وبالرغم من إنعدام الإتصال**

---

[1] – فعقب أسبوع المتاريس semaine des barricades وهي مظاهرات قام بها المستوطنون الفرنسيون في الجزائر من 24 جانفي إلى 1 فيفري 1960، وتعود أسبابها إلى رفضهم نقل الجنرال ماسو بقرار من ديغول، للمزيد أنظر:

Alain Corbin, Jean –Marie Mayeur : **la barricade, Edition de la Sorbonne,** Paris, 1997, p p 497–510.

[2] – التقرير الولائي ...المقدم للملتقى الجهوي للفترة 1959–1962 للولاية أولى، المرجع السابق، ص 60.

[3] – عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج2**، المصدر السابق، ص ص 155 – 156 .

[4] – عمار ملاح، **الولاية الأولى التاريخية، جيش وجبهة التحرير الوطني**، دار الهدى، 2017، ص 84.

[5] –محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص 451.

[6] – المراسلات التي وقعت بين قيادات الولايتين الثانية والأولى جاءت بعد تنفيذ عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية (ضمن العمليات العسكرية الكبرى = مخطط شال: حيث استطاعت مخابرات الولاية الثانية أن تتحصل على بعض الوثائق المتعلقة بمخطط شال في تنفيذ العمليات الكبرى، ومنها العملية التي يخطط (برمجها الجنرال شال) لتنفيذها في الولاية الأولى بعد أن ينتهي من الولاية الثانية، هنا اتصل قادة وضباط الولاية الثانية، بقيادة الولاية الاولى يحذرونها ويطلبون منه أخذ احتياطاتهم

بيننا وبين الولايتين الأولى والخامسة فقد تسربت إلينا بعض المعلومات حول هذا المخطط وكيفية سيره والوسائل المستعملة فيه ...أي أننا فهمناه"[1]، وعليه تم تحذير الولاية الأولى لتأخذ إحتياطاتها من أجل التصدي له.

حيث انطلقت العملية الأولى في جويلية 1959 م على مساحة تقرب بـ : 2.400 كلم مربع بقوة 35 ألف عسكري معززين بمروحيات مختلفة وكان الهدف من هذه العملية قطع الاتصالات بين الولاية الأولى والثالثة والرابعة والسادسة وتصفية قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة بجبال الحضنة المنطقة الأولى الولاية الأولى، لكن صمود جيش التحرير الوطني جعل المواجهة حتمية مع العدو وحدثت خسائر معتبرة في صفوف جيش التحرير الوطني وكذلك في القوات الغازية للعدو، لكن لم تتوصل إلى تصفية الحضنة من مجاهدي الولاية الأولى .

جاءت العملية الثانية التي تحمل اسم تريدان أفريل 1960 لتشمل الأوراس والنمامشة وكان العدو يدرك تماما أنه لا يمكن أبدا القضاء على كتائب جيش التحرير الوطني في الولاية.

كما أشرف الجنرال شال عن كل العمليات التي برمجت في نطاق مخططه الذي سمي بإسمه "مخطط شال" لكن في الأخير لم يبلغ الأهداف المخططة في القضاء على كتائب جيش التحرير الوطني بالأوراس حيث كانت النهاية الحتمية لمهمته وعين مكانه الجنرال (كريبا) (Crepin)، أتم هذا الأخير تنفيذ مخطط شال للعمليات الكبرى في الأوراس، فكانت العملية الأخرى (أرياج Ariege) التي كان متأكدا فيها أنه سيهاجم ولاية من أصعب الولايات وكانت الوحيدة التي بقيت كتائبها بتعدادها وتنظيمها رغم العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني منذ 1954 م ضد وحدات العدو وبناءا عليه وفي 21-22-23 أكتوبر 1960 عمل العدو الفرنسي على حشد قواته البرية والجوية المدعمة بالدبابات والآليات وقام بمحاصرة المشاتي للقسمة (2) الناحية الثالثة بوعريف: فسديس-المعذر -أولاد أعواج-قضران-لبعازية-تاغروط-أسرايرية-الملالحة-أولاد بشير-أولاد عمر بلعشاش-الشط-غزديس-تاقويست-

---

لمواجهة العملية القادمة في ولايتهم، كما قدموا لهم نصائح واقتراحات حول طرق وأساليب مواجهة القوات الفرنسية، بحكم التجربة التي اكتسبوها خلال تنفيذ العملية على أراضي الولاية الثانية، أنظر:

-la wilaya 2 avertit la Wilaya 1 de l' arrivée prochaine de l' offensive Challe , Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN doucuments …, op.cit, p p 101-104. **أنظر ملحق رقم 73.**

[1] – من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، **تعقيب العقيد صالح بوبنيدر صوت العرب**، مجلة أول نوفمبر، عدد58،الجزائر، 1982، ص 52.

أولاد بوجمعة –مزرقال–قابل وظهر عزم، حيث منع الدخول والخروج وعاش سكان هذه المداشير طيلة ثلاثة أيام شتى أنواع التعذيب ومقتل مايقارب 52 من المدنيين وأفراد جيش التحرير الوطني[1].

قبل الشروع في هذه العمليات التي أعد لها الكثير بشريا وماديا ومعنويا وحتى إعلاميا وجهت قيادة الأركان الجنرال كريبا في جويلية 1960 م جزء من اللواء 25 من المضليين إلى جبهة كيمل (المنطقة الثانية الولاية الأولى)، وغابة البواجه وجبال النمامشة لمراقبة ومتابعة الكتائب، وقوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في هذه المناطق الإستراتيجية، وكذلك مراكز قيادة الناحية الرابعة كيمل وقيادة المنطقة الثانية وقيادة الولاية الأولى مع مصالحها[2] .

لقد كان الجنرال "كريبا" يهدف من عملياته هذه مواصلة تطبيق مخطط شال للقضاء على البنية التحتية لجيش التحرير والجبهة، وقد دامت هذه العمليات من أكتوبر 1960 م إلى ماي 1961 م وكرد فعل أمام هذه العمليات العسكرية أمرت قيادة جيش التحرير الوطني بحل الكتائب وبعث وحدات صغيرة وأفواج كوماندو في كل ناحية وتطبيق حرب العصابات الخاطفة (الكرّ والفر) مع الهجوم على وحدات العدو خاصة القارة والمتمركزة في الجبال والغابات[3]، ففي الليلة الواقعة بين ين 31أكتوبر والفاتح نوفمبر 1958م قاموا بهجومات على طول خط موريس المكهرب، وفاجئوا المراكز الفرنسية والدوريات التي هوجمت [4].

1. المريج: أطلقت 150 قنبلة على هذا المركز، وتمكنت إحد فرق الكومندو من الدخول إليها ومن تخريب جانب من البنايات التي يحتلها الجنود الفرنسيين، وكانت خسائر العدو فادحة، وقد استشهد 04 في هذه المنطقة.
2. الونزة: أصيبت الأهداف العسكرية بقنابل ومدافع الهاون وتكبد العدو خسائر فادحة
3. الماء الأبيض: خسر العدو 07 قتلى و15 جريح وتحطمت سيارة عسكرية.
4. تنوكلة – بكارية: خسر العدو 09 قتلى و20 جريح وغنم جيش التحرير مسدسين ورشاشين مات 49.

[1] –للإطلاع على قائمة الشهداء في هذه العملية، أنظر: عمار ملاح، ***جيش وجبهة التحرير ...***، المصدر السابق، ص ص 87–89.

[2] –عمار ملاح، **الولاية الأولى التاريخية جيش وجبهة التحرير الوطني**، المصدر السابق، ص ص 86–87.

[3] –عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص ص 158، 159.

[4] – **جريدة المجاهد**، العدد 33، الجزائر،1958، ص 09.

5. تبسة ويوكوس والحمامات : دارت المعركة ساعة كاملة خسر فيها العدو 03 قتلى وعدد كبير من الجرحى وأصيب مجاهد بجراح وفي ليلة 02 نوفمبر هاجمت المدفعية وفرق الكومندو من جيش التحرير المراكز الفرنسية الواقعة في النواحي الآتية: رأس العيون، قنقيطا، بئر العاتر بئر الوسرى، لغبير، حيث أصيب جميعها بتعطيبات بليغة .[1]

وقد أشار أحد التقارير العسكرية الصادر عن المكتب الثاني الفرنسي قطاع خنشلة بتاريخ 1 سبتمبر 1960 والذي أورد وصفا عن العملية التي تمت بأوراس النمامشة أنه في كامل القطاع، فإن العصابات تم القضاء عليها أو تشتيتها، كما تم القضاء على المنظمة "خلايا جبهة التحرير" في الأرياف والمدن، ويؤكد التقرير أنه لم يعد لنشاطات المتمردين أي تأثير، ولم تبقى بنفس الحدة، حيث أن العمليات الأخيرة التي نفذتها وحدات الاحتياط العام تسببت في التأثير على الاماكن التقليدية لتمركز العصابات المسلحة، كما أدت إلى تدمير العديد من مخازن التموين والعتاد، كما وقعت فوضى في نظام الإمداد للمتمردين، وذلك في غابات بني ملول التي تعد المكان المفضل لمراكز قيادة المتمردين وعليه أصبحت مناطق التموقع، والمخابئ والملاجئ مهجورة تماما، وأصبح المتمردون يعيشون في خوف، بعد أن كانوا يتمتعون في هذه الأماكن بالأمان ،أما في الوقت الراهن فإن مراكز قيادة المتمردين أصبحت متنقلة بصفة مستمرة، وهي تواجه مشاكل كبيرة في التموين ووسائل الاتصال (الإشارة)[2]، وهو ما يتنافى مع تقريران آخران:

-**التقرير الأول:** صادر عن الناحية العسكرية العاشرة بالقطاع القسنطيني بتاريخ13 أكتوبر 1960وهي رسالة من قائد العملية إلى السيد العقيد قائد المجموعة التكتيكية رقم 11 تحت عنوان الدروس المستخلصة من المعارك التي وقعت في جنوب قسنطينة حيث يعترف فيه ضمنيا بقوة مجاهدي الأوراس مصرحا بأن الاشتباكات الأولى التي وقعت بيننا وبين المتمردين أثبتت لنا ما كنا نعرفه سابقا عن عدونا في منطقة جنوب قسنطينة وأننا وجدنا أنفسنا أمام قوة من المشاة " جنود " يمتازون بالصرامة، والصلابة، ومدربين تدريبا جيدا، ولهم قادة يقودونهم على أحسن ما يرام، كما أن المشاة تمتاز بالصرامة ومعرفة المتمردين بالميدان (التضاريس) معرفة جيدة ولقد توصل العدو إلى استعمال بالخصوص تكتيكا فعالا، سمح له

[1] – المصدر نفسه. ص 09.

[2]– Sur l'offensive Challe Dans l'Aurès Nememcha , voir : Rapport 2eme Bureau français secteur de khenchela 1er septembre 1960, **Mohammed Harbi , Gilbert Meynier** , le FLN doucuments …, op.cit, p 104.

بترجيح كفة قواته حتى يستطيع مواجهة كثرة جيوشنا، والأفضلية التي تعطيها لنا أسلحتنا الثقيلة.،أن تكتيك العدو يمتاز بالبساطة والسهولة، وهو يعتمد على الانضباط التام في استعمال الاسلحة، والتحكم في النفس (برودة الاعصاب)، عدها يذكر التقرير نقاط القوة للعدو " للمجاهدين" وهي[1]:

* الرمي من بعيد على الجيوش الفرنسية حتى تقع بين صفوفهم الفوضى.

*عدم استعمال الاسلحة الجماعية، إلا بصفة تدريجية، مما يصعب من مهمتنا في تحديد اماكنها.

* كانوا " يقصد المجاهدين" في كثير من المرات، لا يطلقون النار على القوات الفرنسية عمدا، ويتركونهم يدخلون في وسط المجاهدين ثم يبدأون في إطلاق الرصاص عليهم حتى لا يجدون أي مكان للغرار.

ونتيجة لكل ذلك، فإنه من الواجب على كل قادتنا دراسة ومعرفة طرق واساليب العدو في الأوراس، وعليه يؤكد التقرير بأنهم لحد الساعة لم يستطيعوا الوصول إلى إيجاد حلول لمواجهة تكتيك المتمردين في الاوراس أمام هذا الوضع توجه بطلب إلى الجميع لإستعمال خيالهم، وتفكيرهم لتقديم اقتراحات يمكننا استغلالها[2].

-**أما التقرير الثاني:** الصادر عن الجنرال غورو Gouraud قائد فيلق قسنطينة بتاريخ 19 أكتوبر 1960 فنجده هو الآخر يعترف بالصعوبات التي واجهت القوات الفرنسية في الأوراس، نتيجة تضاريس المنطقة الصعبة، وكذلك التنظيم الجيد المجاهدين، وحسن استغلالهم لطبيعة الأرض لصالحهم[3].

ونظرا للانتصارات المتلاحقة لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى، الشيء الذي أذهل الضباط الفرنسيين، فقد جاء في قول أحدهم: " **لا يمكن أن يكون هؤلاء ... الذين عرفناهم منذ قرن وثلث قرن فربيناهم على الاستكانة ودربناهم على الطاعة وقتلنا في نفوسهم الإسلام وأمتنا على ألسنتهم العربية وبشرناهم بالمسيحية، وفصلنا بينهم وبين العرب في الأقطار الأخرى ... وأردنا أن نجعلهم قلة**

[1]- Compte rendu français sur la opération Ariège dans la Aurès 13 octobre 1960, **Mohammed Harbi , Gilbert Meynier** , le FLN documents ..., op.cit., p p 104-105.

[2]- **Mohammed Harbi , Gilbert Meynier** , le FLN documents ..., op.cit., p p 104-105.

[3]- Rapport corps d'armée Constantine Général Gouraud 19 octobre 1960, **Mohammed Harbi , Gilbert Meynier ,** le FLN documents ..., op.cit., p 105.

مستضعفة في البلاد ... حتى أصبح الجزائريون في رأينا مسودا من جنس غير الجنس ومن بلد غير البلد " [1].

لكن رغم هذه الإعترافات التي حملها التقريران بقوة مجاهدي الأوراس من الناحية التكتكية إلى أننا نلتمس خسائر في صفوف المجاهدين، وهو ما أشار إليه هلايلي محمد الصغير في مذكراته أن حملة شال بالأوراس ألحقت بهم أربعة ضربات موجعة أودت بخيرة رجال الأوراس وهي كالآتي:

أولا: القضاء على قيادة الناحية الرابعة بكيمل بتاريخ 14 أكتوبر 1960 بحصيلة قدرت أكثر من 100 شهيد، وبتاريخ 17 أكتوبر 1960 في المكان المسمى الكتان بجبل برقة وقعت معركة تحت إشراف السايح محمد مسؤول القسمة الثالثة، ومسؤول الكتيبة عثامنة بلقاسم ونائبه عمر بوزقون إستشهد فيها 63 شهيدا وأسر عدد كبير من المجاهدين

ثانيا: إستشهاد الرائد سوايعي خلال شهر أكتوبر 1960 وجرح الرائد الطاهر الزبيري بمعركة في عمق غابة بني ملول مركز قيادة الولاية الأولى.

ثالثا: إستشهاد عبد المجيد عبد الصمد .

رابعا: إصابة قائد المنطقة الثانية محمد الصالح يحياوي لإصابة خطيرة أقعدته عن تولي قيادة منطقته[2].

أما على الحدود التونسية الجزائرية كانت معركة عين الزانا شمال مدينة سوق أهراس، التي استهدفت مركز عين الزانا الذي أقامته سلطات الاحتلال لمراقبة خطي موريس وشال عن تسلل المجاهدين من إدخال السلاح، ولقد تم التخطيط لهذه المعركة بقيادة المجاهد عبد القادر شابوا ومساعديه ودارت المعركة يوم 14 جويلية وتمثلت خسائر المستعمر في تحطيم المركز على آخره مع مجموعة كبيرة من الآليات ومقتل عدد كبير من الضباط والجنود أما في جانب جيش التحرير فقد استشهد مجاهدان وجرح 21 [3].

[1] – محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق ص 238 .

[2] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص ص 348–359.

[3] – محمد لحسن إزغيدي، المرجع السابق، ص 237 .

3-الإستراتيجية المتبعة لمواجهة مخطط شال في الولاية الأولى

أمام الحصار العسكري الذي فرضه خطي شال وموريس وأمام الصعوبات التي جابهت الولاية الأولى وغيرها من الولايات في ميدان جلب السلاح والذخيرة، عملت الولاية الأولى في البداية على سد هذا النقص من خلال كما ذكرنا سابقا عملية إستعادة بنادق الصيد التي إستغنت عنها طوال سنتي 1957-1958، كما عملت على إنشاء وحدات لإصلاح السلاح وتحويل بعضها من عادية إلى آلية، كما إتجهت إلى صنع القنابل اليدوية والمحلية، وتوجهت بدورها إلى إنتهاج حرب العصابات من خلال تنظيم فرقها وكتائبها في شكل أفواج صغيرة يسهل عليها التنقل والتموين والقيام بضربات سريعة وخاطفة للعدو، كما أكثرت من رجال الإستعلامات والأخبار والإتصال وزرعهم في صفوف العدو تحت مايعرف بالخدمة الإجبارية، في الوقت ذاته شهدت خلايا الفدائيين إرتفاعا ملحوظا [1]، وبناءا عليه إستطاعت الولاية الأولى من خلال هذه التدابير والتنظيمات إلى حد ما التغلب على النقص الذي منيت به في ميدان التسليح من الخارج.

وفي أواخر سنة 1958 سافر الحاج لخضر إلى منطقة القبائل بناءا على دعوة وصلته من عميروش، للإجتماع بباقي قادة الولايات : عميروش وبوقرة وسي الحواس حيث من بين المواضيع التي تباحثوا فيها تم التطرق إلى وضع الثورة إثر مخططي موريس وشال وماتسبب فيه هذان المخططان من إنقطاع التموين وتعذر الإتصال بالقيادات في الخارج [2] .

وبناءا عليه خرجت القيادة الثورية لاحقا بجملة من القررات أهمها:

1) إعادة هيكلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني، بحيث قسمت إلى أفواج صغيرة العدد لتتمكن من التنقل بسرعة، وتجنبا للجيش في الكبيرة إذا وقعت في حصار.[3]

2) تطوير حرب العصابات لإلحاق الضرر بقوات الجيش الفرنسي، وتم الإكثار من الكمائن والضربات الخاطفة مع اختطاف المعمرين وعملائهم .

[1] – التقرير الولائي للولاية الأولى، المصدر السابق، ص 83.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 106.

[3] – عمار قليل، ج2، المصدرالسابق ص 70.

3) مد العمليات الحربية إلى داخل التراب الفرنسي من خلال تكثيف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لنشاطاتها تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ [1]، فخلال ليلة 24 – 25 أوت 1958 هو تمت عدة أهداف ذات طابع اقتصادي وعسكري استهدفت معامل تكرير البترول ومستودعات البترول .[2]

4) العمل على تشكيل فرق مختصة في نزع الألغام، والتعامل مع الأسلاك المكهربة من خلال إرسال البعثات إلى تونس، المغرب، مصر، ففي الكلية الحربية المصرية تخرجت دفعة متكونة من 30 ضابط أرسلت إلى تونس بعد أن تلقت تدريبها.

كما تشير إحدى المراسلات التي عثرنا عليها على طلب تقدم به المرشح حجار محمد من قيادة المنطقة أن ترسل له إختصاصي في الألغام والمتفجرات في أسرع وقت ممكن وبناءا على طلبه أخبره الحيحي مكي أن الولاية الثالثة يوجد في صفوفها مثل هؤلاء المختصين وبأن مجلس الولاية الأولى قد وعد بأن يكتب رسالة إلى الولاية الثالثة يطلب فيها إرسال مختصين إثنين أحدهما يوجه إلى الناحيتين 1 و2 والثاني يوجه إلى الناحيتين 3 و4 .[3]

فتم الاتفاق حسب ماذهب إليه محمد زروال في اجتماع العقداء على حفر نفق كبير تحت الأرض في ناحية بئر العاتر ولاية تبسة حاليا، وكان الهدف منه هو جعله قاعدة لتخزين السلاح والذخيرة الحربية التي تأتي من تونس، حيث تعهد قائد الولاية الرابعة بتدبير أحد الأشخاص المتخصصين في الأمر للقيام بالمهمة، وتم إسناد مهمة الإشراف على العمل لقائد الولاية الأولى الحاج لخضر، حيث أرسلت الولاية الرابعة إليه فرقتين مصحوبة بالآلات اللازمة للبدء في تجسيد هذا المشروع، غير أن هذا المشروع رغم إنطلاقة الأشغال فيه إلا أنه لم يجسد على أرض الواقع بسبب تضارب الآراء حوله حيث فسرته قيادة الخارج أنه محاولة لفصل الداخل عنها[4].

هكذا إستطاعت قيادة الولاية الأولى خوض هذه العمليات، رغم التضحيات الجسام التي قدمها جيش وجبهة التحرير الوطني منذ بداية ثورة التحرير وخاصة سنوات 1959 – 1962 أثناء تطبيق " مخطط شال "، حيث يقول الطاهر زبيري في هذا الصدد عندما سئل عن خطورة هذا المخطط" **عندما**

[1] – المركز الوطني للدراسات، الأسلاك الشائكة، مرجع سابق، ص 195.

[2] – سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 1986، ص 23.

[3]– **A.O.M GR1H,1641 –D1** : Moral des rebelles 1957-1960 . **أنظر ملحق رقم74**

[4] – محمد زروال، إشكالية قيادة الولاية الأولى، ج2، ص ص 431-432.

نكون بين خطي شال وموريس فإن هذه الصعوبة الحقيقة بعينها لأننا نجد أنفسنا في هذه الحالة محاصرين بخط موريس خلفنا وشال من أمامنا وإذن في هذه الحالة يصدق علينا قول طارق بن زياد العدو أمامكم والبحر وراءكم، خاصة عندما يكتشفنا العدو فتحلق الطائرات فوق رؤوسنا وترمي علينا المدفعية والأضواء تكشف مواقعنا إذا كان الوقت ليلا"[1].

ورغم هذا فقد واجهت قوات العدو صعوبات جمة في ميدان القتال ولم يتمكن قادة الحملة رغم قصر المدة التي مكثتها هذه القوات في الأوراس من تحقيق كل أهدافهم المتمثل في فصل الثورة عن الشعب، وإبادة كتائب المجاهدين، وأصبحت المناطق المحرمة (Zones interdies) مناطق محررة فيها المجاهدون والمسبلون والكثير من أفراد الشعب بعائلاتهم، ولعل مايؤكد هذا وجود فرق من قيادة الجيش مرسلة من الولاية الثالثة التي عرفت عملية جيميل إلى الولاية الأولى بعد تراجع ملحوظ لوحدات الجيش الفرنسي المركزة فيها إلى باقي الولايات[2]، وهو ما أشار إليه أحد الضباط الذين شاركوا في عمليات شال بالأوراس في رسالة إلى قائده المباشر العقيد قائد المجموعة التكتكية رقم 11 تحت عنوان حصيلة موجزة صادرة عن القيادة الفرنسية حول هجوم شال يعرض في هذا التقرير مدى مقاومة المجاهدين وقدرتهم على الصمود حيث كتب مايلي"**لقد إستعاد الرائد علي سوايعي السيطرة التامة على الولاية الأولى منذ عودته من تونس في شهر أفريل، حيث تم القضاء على حركات التمرد كما تم إنهاء بين صغار القادة المحليين، غير أنه يلاحظ أن إعادة هيكلة القيادة تواجهها مشكلة النقص الكبير في الإطارات الكفؤة، لازالت الولاية الأولى تحتفظ بإمكانيات هامة تقدر ب 1900 سلاح حربي، كما يوجد على مستوى الولاية عدة كتائب موزعة على شكل فصائل، لكنه يتم جمع هذه الفصائل مرة على مرة، ففي يوم 31 أوت وقعت قوات حفظ الأمن الفرنسية في مواجهة إحدى هذه الكتائب وهو أمر لم يحدث منذ حوالي سنة، إن العمليات العسكرية ضد هذه الكتائب باهظة التكاليف، حيث أنها تمتاز بروح القتالية العالية التي لم نقابل مثلها في أماكن أخرى منذ مدة طويلة، كما لم يتم إستعمال وحدات الإحتياط العام في الولاية الأولى من قبل وقد بدأت هذه الوحدات منذ 5 أكتوبر في تنفيذ عمليات بالولاية الأولى "[3].**

---

[1] – نفسه، ص ص 445-446.

[2]– Amar Azouaoui, **Jumelles le Deluge en Kbaylie**, Editions El-Amel,Alger,2013, p 78.

[3]– Bilan synthétique du commandement français sur l' offensive chelle 1er octobre 1960, Mohammed Harbi , Gilbert Meynier , le FLN documents …, op.cit., p p 106-107.

بناءا عليه فقد فشل مخطط شال في تحقيق أهدافه فوق أرض الولاية الأولى كما هو الحال في بقية الولايات إلى حد ما، ومن بين بعض الأسباب التي أدت إلى هذا الفشل:

- ✓ واجه المجاهدون كل هذه العمليات العسكرية بكل عزيمة وثبات رغم التضحيات الجسام التي قدمت دفاعا عن الوطن.
- ✓ كان للمخطط العسكري الذي طبقته قيادة الولاية الأولى في النواحي والمعارك ضد مخطط شال نتائج مرضية وعائقا للقوات الاستعمارية،
- ✓ الهجومات ونصب الكمائن في الأماكن التي تمر عليها قوافل العدو، وبعدد قليل من المجاهدون برهن للعدو بان المجاهدين موجودين في كل مكان وفي أي وقت [1].
- ✓ زرع الألغام في الطرقات الغير معبدة والتي شقت في الجبال والغابات .
- ✓ تكثيف العمليات الفدائية في المدن والقرى وخاصة مدينتي باتنة وسطيف[2].

وفي الأخير انتهت تلك الحملات والعمليات الكبرى ضمن مخطط شال في الولاية الأولى الأوراس ولم تستطع القوات الاستعمارية الجرارة تفكيك والقضاء على تلك الوحدات المنظمة جيدا وكذلك الكوماندوات لجيش التحرير الوطني، وعزلهم على الشعب فواصلت هذه الوحدات نشاطها الميداني تحت إستراتيجية "حرب العصابات " بضرب قوات العدو أينما وجدوا حيث يذكر في هذا الصدد محمود شريف قائد الولاية الأولى " **إن إدعاء السيد أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي، بأنه عثر على السلاح السحري الذي يستطيع به أن يقضي على الثورة ...هو بالواقع ليس بسلاح سحري وإنما عبارة عن شبكة هائلة من الأسلاك الشائكة على طول حدود القطر الجزائري دست فيها الألغام وأجراس الإنذار وأقيمت فيها المراكز العسكرية المزودة بالمدافع ...إلا أن هذا السلاح ذو التكلفة العالية لم يستطيع إلى حد الآن التقليل من عدد الهجومات ولا من الإشتباكات المتكررة التي يقوم بها جيش اتحرير الوطني سواء داخل المدن أو خارجها ...أما على الحدود فإن الحرب مستمرة وهي تزداد قوة كل يوم**"[3]، وتمكنت القيادة الثورية من إسترجاع الإتصال تدريجيا بكافة قيادات الداخل والخارج مما أعطى دفعة جديدة للتنسيق والتعاون الثوري بينهم.

---

[1] –**الحقيقة عن برنامج شال**، جريدة المجاهد، العدد 42 ،الجزائر، الصادرة بتاريخ 18 ماي 1959، ص 08.

[2] – عمار ملاح ، قادة جيش التحرير... ،المصدر السابق، ص ص 159 – 160 .

[3] – محمود الشريف، **أندري موريس وأسلاكه الشائكة**، جريدة المجاهد، العدد 11،الجزائر، الصادرة بتاريخ 1 نوفمبر 1957.

ب-عملية الزرق لابلويت (La Bleuite) وإنعكاساتها على الأوراس:

1-مفهوم عملية الزرق:

إثر التطورات الكبيرة التي عرفتها الثورة التحريرية، خاصة بعد إلتفاف الشعب حولها وتبنيهم لها، قررت السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية اللجوء إلى إستعمال أساليب أخرى بالموازاة مع القوة العسكرية، منها الحرب النفسية التي تعد من أخطر الأساليب التي إعتمدتها الإدارة الفرنسية ضد الثورة على الإطلاق، حيث عمدت المخابرات إلى التغلغل داخل كيان الثورة ونشر إشاعات لمغالطة وتضليل قادتها، وجعل جنود جيش التحرير يتقاتلون فيما بينهم، فتقع التصفيات والإغتيالات مما يسمح للعدو بحسم المعركة لصالحه بأقل الأضرار، بناءا عليه نجحت المخابرات الفرنسية في فرض مؤامرة دنيئة سميت بمؤامرة الزرق لابلويت [1]، فبعد الهزيمة التي منيت بها المخابرات السرية الفرنسية إثر عملية العصفور الأزرق[2]، لجأت في 1957 إلى تحضير مؤامرة جديدة كان الهدف منها القضاء على الثورة،

[1] – هي عملية تدخل ضمن الحرب النفسية من تخطيط وإشراف مصالح الإستخبارات الفرنسية، هدفها إختراق الثورة وضربها بواسطة عملاء خونة يندسون بين صفوف المجاهدين لزرع الشك والريبة بينهم حتى يقع إغتيالات داخل صفوفهم، أطلق على هذه العملية لابلويت _الزرق_ نسبة إلى اللباس ذو اللون الأزرق بالفرنسية بلو Bleu، الذي كان يرتديه العملاء والخونة الذين جندهم النقيب ليجي للعمل معه، ومهتهم تنفيذ كل تعليماته للوشاية والإيقاع بجنود جبهة وجيش التحرير الوطني، أنظر: عبد العزيز واعلي، **مؤامرة الزرق**، مجلة أول نوفمبر،العدد114-115، الجزائر، 2002، ص ص 25-26، وأيضا محمد صايكي، المصدر السابق، ص 294.

[2] - هناك الكثير من الباحثين الذين يحدث لهم خلط بين العمليتين العصفور الأزرق Oiseau bleu وقضية الزرق La bleuitte نظرا لتشابه الإسم لذا لابد من الإشارة أن عملية العصفور الأزرق هي قضية بدأت في منتصف سنة 1955 وانتهت في شهر أوت1956 وهي من تنفيذ المخابرات الفرنسية و مديرية مراقبة الاقليم (الشرطة السرية) الهدف منها هو تسليح مواطنين جزائريين (مثل الحركى) لمحاربة الثوار في الولاية الثالثة بقيادة كريم بلقاسم .استطاعت الثورة أن تخادع المخابرات الفرنسية، فأرسلوا لهم رجال متعاطفين مع الثورة، فسلحتهم فرنسا على أساس أنهم عملاء، ولم تكتشف هذه الخدعة إلا بعد مؤتمر الصومام، و أهداف هذه المؤامرةأنها:تجلت في " كانت تهدف إلى تجنيد أشخاص من منطقة القبائل يكونون في مستوى المهمة الخطيرة شجاعة، وذكاء، وسرية، ينظمون في فرق مسلحة يتراوح عدد كل فرقة منها بين خمسة وعشرين رجلا، كما هو النظام في فرق جبهة التحرير الوطني. ومهمة هذه الفرق أن تغتال قادة جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل، وبعد أن تصفي حسابهم هناك تنتقل الى مختلف نواحي الجزائر"، أسماء هذه المؤامرة :أجمعت المراجع الفرنسية على أن التسمية التي أطلقها الجانب الفرنسي على هذه المؤامرة، تفاوتت بين " القضية كا = "Affaire Kو " القوة كا " force K =و"المنظمة كا " Organisation K =نسبة إلى الحرف K الذي يرمز إلى بداية الكلمة "قبائلي" باللغة الفرنسية (K pour Kabylie) ، أما تسمية " العصفور الأزرق" فحسب الجنرال موريس فافر، فإن النقيب هنتيك هو الذي أطلقها على هذه المؤامرة بعد نهايتها الفاشلة، متمثلا في ذلك بأغنية فرنسية عنوانها " طار العصفور الأزرق، أما من الجانب الجزائري عن سبب هذه التسمية ، فإن المجاهد محمد الصالح الصديق الذي عنون كتابه الذي خصصه لهذه القضية " مؤامرة العصفور الأزرق"، فقد كتب ما يلي:(سألت العقيد محمدي السعيد عن سبب التسمية بهذا الإسم، فقال بأنه مجرد إسم وضعناه للمؤامرة، وأهتدينا أخيرا الى أن سبب التسمية يعود الى العميل الذي كان له الدور الفعال في المؤامرة، كان يملك حافلات للنقل العمومي كتب على

وأطلق عليها تسمية "عملية الزرق" [1](La Bleuite)، أو عملية "(Opération KJ27) "KJ27، وهي عبارة عن عملية استخباراتية دبّرتها السلطات الاستعمارية عن طريق الفرق الإدارية الخاصة، وتحديدا على مستوى المكتب الخامس الخاص بالعمل البسيكولوجي على يد "بول ألان ليجي" (Paul Alain Leger) [2]أحد ضباط فرقة الاستعلامات والاستغلال[3].

كانت بدايات التخطيط للعملية على أعقاب معركة الجزائر التي انتهت بإلقاء القبض على معظم عناصر جبهة التحرير الوطني وسجنهم، أين كان يتكفل الضباط الفرنسيون بقيادة "ليجي" بالمعتقلين الذين سلطت عليهم أشد أنواع التعذيب بغية الحصول على المعلومات، إلى جانب تحويلهم إلى عملاء وخونة عن طريق التأثير عليهم بالمصالح البسيكولوجية[4].

نجح "بول آلان ليجي" في تكوين شبكة متعاونين بلغ عددهم حوالي 70 رجلا أطلقت عليهم تسمية "الزرق" نسبة إلى لون اللّباس الذي كان يرتديه هؤلاء العملاء، كانت أولى الخطوات الفعلية التي انتهجها " ليجي" لتنفيذ مخططه بمساعدة عملائه، اختطاف قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة المتمثلة في

جوانبها " العصفور الأزرق")، أنظر: محمد الصالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق،ط1، منشورات دحلب،1990الجزائر، ،ص ص 61-66، وأيضا :

-Yves Courrière, Le temps des léopards. Paris : Fayard, 1970, P 216, Philippe Gaillard, l'Alliance, La guerre d'Algérie du général Bellounis (1957-1958), Editions L'Harmattan, 2009, P 23.

- Général Maurice Faivre, l'Affaire K, comme kabyle (1956), Guerres mondiales et conflits contemporains, No. 191, Dossier: Renseignement et manipulation dans les guerres contemporaines: Angleterre-Indochine-Algérie, Octobre 1998, p 39

- Général Maurice Faivre**, l'Affaire K, comme kabyle (1956), Guerres mondiales et conflits contemporains,** No. 191, Dossier: Renseignement et manipulation dans les guerres contemporaines: Angleterre-Indochine-Algérie, Octobre 1998, p 3.9

[2] – بول ألان ليجي عسكري فرنسي من مواليد 1922 بالمغرب الأقصى، أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية، شارك كمتطوع في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، كما شارك في حرب الهند الصينية، في 1955 عين مصلحة الاستخبارات والتوثيق ثم قائد لفرقة الاستعلامات والاستغلال التي كانت تعمل لضرب الثورة من الداخل، أنظر:

Ibid, p 268

[3] – يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة**...، المرجع السابق، ص 168.

[4]– ابراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق، ضحية لمؤامرة أم منفذ للثورة من كارثة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 35،36.

شخصية "سي الحسين صالحي" عام 1958 في ظروف غامضة[1]، جعلت العقيد عميروش يجري سلسلة من التحريات مع الجنود والضباط وحتى المدنيين لكشف اللغز لكن دون جدوى[2].

غير أنّ اكتشاف خيوط هذه المؤامرة تعود لقضية الفتاة "طاجير زهرة" المدعوة "روزا" المناضلة في صفوف الثورة كفدائية بالجزائر العاصمة مكلّفة بخياطة الأعلام الوطنية، فعلى اثر اكتشاف أمرها التحقت بصفوف المجاهدين، لكن سرعان ما تم إلقاء القبض عليها من قبل السّلطات الفرنسية التي سلّمتها إلى النّقيب" ليجي"[3]، هذا الذي كان يخطط لإدخالها في شبكته التجسسية كعميلة، لتجسيد فكرته قام بإطلاعها على قائمة تحتوي على أسماء مجاهدين من الولاية الثالثة يتعاملون مع فرنسا[4]، وبدورها سارعت روزا لإبلاغ المجاهدين عن القائمة، ومن هنا برزت الفكرة القائلة بوجود عملاء داخل صفوف الثورة وبذلك وُضعت الولاية الثالثة في مأزق[5].

بعد اكتشاف المؤامرة لم يكن أمام قيادة الولاية الثالثة سوى مواجهتها، حيث اتخذ العقيد عميروش جملة من الإجراءات للحد من إنشائها داخل وخارج الولاية الثالثة من خلال اجتماع بالمنطقة الثانية الولاية الثالثة في 22 جوان 1958، وهو ما أكدته الوثائق التي تم ضبطها بدوار إغرام الذي يبعد 10 كلم غرب أقبو بتاريخ 30 جوان 1958في مشفى لجبهة التحرير من بينها وثيقة تضمنت قررات تمثلت في:

- وقف عملية التجنيد حيث تشير الوثيقة إلى منع كل تجنيد ولايقبل أي عنصر قادم من العاصمة أو فرنسا في صفوف الجبهة مهما كان السبب، بالنسبة للتجنيد للعناصر القاطنة في ولايتنا (في المدن والقرى) لايقبلون إلا في الحالات القاهرة ويستوجب ذلك تحقيقا معمقا ويتحمل المسؤولية الأعوان المكلفون بالتجنيد، كما تمنع العطل إلى أجل لاحق .[6]
- تكوين لجنة مكلّفة بإجراء تحريات وتحقيقات لاعتقال المشتبه فيهم.

---

[1]– عبد العزيز واعلي: المصدر السابق، ص ص 163، 164.

[2]– إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 42.

[3]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص ص 173، 174.

[4]– محند سعيد لعربي: المرجع السابق، ص 292.

[5]– عبد العزيز واعلي: المصدر السابق، ص 165.

[6]– **A.O.M 93/5147** : Délégation générale du gouvernement commandement en Chef des forces en ALGERIE , Commandement supérieur interarmées pour la X. R.M, Etat-major 2eme Bureau S/ section "exploitation" , Direction de la MINTAKA 2- WILYA 3, 30 JUIN1958 . **أنظر ملحق رقم75**

- إقامة محكمة مكلفة بدراسة ملفّات الزرق وإصدار الأحكام عليها[1].

أما في مجال الإتصال مع باقي الولايت فإعتمد عميروش على الإجراءات الآتية:

- إيقاف كل التنقلات مهما كانت، إلا الذين يحملون رخصة مرور مسلمة من مسؤول الولاية مؤرخة بعد 18جوان1958.
- إلغاء جميع المراسلات الخاصة ومراقبة البريد.
- إعتقال كل الوافدين من الولايات الأخرى مع إجراء فحص دقيق لأوراقهم وغلق حدود الولاية مع الولايات الأخرى ولايسمح بمرور إلا لعناصر الإتصال المعتمدين من الولاية[2].

وكانت عمليات الاستنطاق مرفوقة بجلسات التّعذيب بغية الحصول على المعلومات، وهذا ما أدى إلى تأزم الأوضا ع[3]، ونشير الذكر هنا أن القطاعات الأكثر تأثرا بهذه المؤامرة هي فرع الصحة والإستعلامات كما مست بعض المسؤولين على مستوى هيئة أركان الحرب، ولم تسلم منها إلا الوحدات القتالية.

وفي هذا الصدد عبّر ميكاشير صالح– في مؤلَفه– الذي تعرض للتعذيب مرّتين: "**أصبحنا نتحاور فيما بيننا بالنظرات فقط** " للدلالة على القطيعة بين المجاهدين مضيفا : " **لقد امتلأ الأكفادو بصرخات المعذبين، أصبح الجو فاسدا بسبب ركام الجثث** "[4]، رغم أن علي كافي يشير في مذكراته "**بأن الولاية الثانية نبهت عميروش إلى ضرورة الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قبل التسرع في القيام بتصفية المشكوك فيهم، لأنه ليس من صلاحياته طبقا لقرارات مؤتمر الصومام** "[5] .

---

[1]– جودي أتومي: **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لأسد الصومام**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 190.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص 72–73.

[3]– مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية...** ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007، ص 228.

[4] – صالح ميكاشير، **في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957–1962)**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012، ص 67،68.

[5] – علي كافي، المصدر السابق، ص 159.

لقد كان لظهور واستفحال عملية الزرق في الولاية الثالثة أثر الزلزال على هياكلها التي تلقت ضربة موجعة بعد فقدان الكثير من المسيرين جراء الإعدامات التي كانت تحدث[1]، وقد اختلفت الآراء حول تقدير عدد ضحايا هذه المؤامرة، فهناك من يضخم العدد إلى حوالي 3000 ضحية[2]، والبعض الآخر يؤكد أن العدد الحقيقي للضحايا بلغ حوالي 500 ضحية، في حين يحصرها آخرون بين 200 و400 ضحية[3].

2-إنعكاساتها على الأوراس :

إن المتتبع لعملية لابلويت وإنتشارها يلاحظ أن الإدارة الفرنسية عملت على شموليتها لتمس باقي الولايات، وإستنادا عليه كانت الولايات الأكثر تأثيرا بعد الولاية الثالثة صاحبة الداء هي الولاية الرابعة التي راح ضحيتها مابين 486و500 شخص ثم إنتقلت بعدها للولاية الخامسة المجاورة لها ومن ثم الأولى مخلفة أقل الأضرار، أما في الولاية الثانية فقد إصطدمت بيقظة قيادتها التي كان يترأسها آنذاك علي كافي[4]، ونشير الذكر هنا أن عميروش راسل باقي قادة الولايات وأخبرهم بالمؤامرة وهذا بعض من نص الرسالة" **إكتشفت مؤامرات في منطقتي، ولها إمتداد أخطبوطي في كل الولايات، وعليه يجب أخذ الحيطة والحذر لعزل كل شخص مشبوه، وإلا فإن قضيتنا ستخسر، ومن واجبي أن أعلمكم ...وكلي دعاءا أن يصل هذا الإشعار في الوقت المناسب، بأن الولاية الثالثة إكتشفت مؤامرة واسعة النطاق بفعالية فرنسية مخطط لها يقودها الكولونيل قوادرو ليجي ضد الثورة...**"[5].

والواضح أن الحاج لخضر إستلم بدوره هذه الرسالة بإعتباره كان من الملتحقين الأوائل لاحقا لإجتماع الولايات بالولاية الثانية،أضف إلى هذا فالرسالة المرسلة إلى علي كافي والموضحة في مذكراته أشارت إلى إرسال نسخ منها إلى بقية الولايات حيث جاء ذكر الولاية الأولى من بينهم في نهاية الرسالة

---

[1]- جودي أتومي: المصدر السابق، ص 191.

[2]- عبد العزيز واعلي: المصدر السابق، ص 172.

[3]- إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص ص 51،52، وأيضا يحتوي التقريرالصادرعن المكتب الثاني تحت رقم **S.H.A.T,1699**على أربع ملفات من بين أهمها الملف الأول المتعلق حول تصفيات في الولايات الأولى والثانية والثالثة منها تحقيقات عميروش واستجوابات ،ومحاكمات، واعدامات وصلت 2500 ضحية .

[4] - محمد عباس، **في كواليس التاريخ دوغول والجزائر -أحداث، قضايا، شهادات**-، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 41.

[5] - الطيب آيت حمودة، **لابلويت الزرق**، الحوار المتمدن، عدد:3812، الجزائر، الصادر بتاريخ : 7أوت2012، كما أشار علي كافي لنص الرسالة كاملا: أنظر : علي كافي، المصدر السابق، ص ص 162-168

[1]، رغم أن هلايلي يشير أن الحاج لخضر لم يكن له علما عنها إلى بعد حضوره اجتماع قادة الولايات في ديسمبر 1958 حيث تفجأ بإختراق المخابرات الفرنسية صفوف مجاهدي الولاية الثالثة بما عرف بقضية الزرق"[2].

إستنادا عليه وبعد عودة الحاج لخضر من الاجتماع إلى مقر الولاية الأولى بكيمل الذي حسب مرارده" **كان مصحوبا بقوائم المشبوهين بهم في المؤامرة والتحضير لإستقبال الكتائب التي ستأتي من الولايات الثانية والثالثة والرابعة لتساهم في التصدي للمنشقين...**" [3]، حيث يتضح أن الحاج لخضر عاد مقتنعا بأن الولاية الأولى تعرضت بدورها للإختراق وهو الأمر الذي نجح في إقناعه به عميروش حسب هلايلي[4]، فباشرت الولاية الأولى بأخذ إحتياطاتها لمواجهة هذه المؤامرة حيث تم تعيين مصطفى مرارده لتولي التحقيق رفقة حمومة قادري مع المشتبه بهم في المنطقة الأولى[5]، مع مساعدة ضابط من الولاية الثالثة نظرا لصعوبة المهمة حيث قام الفريق بإجراء التحقيقات اللازمة[6]، وعليه خرج هذا التقرير بجملة من المعلومات المهمة كالآتي:

- إتضح حسب مرارده أن مسألة الخيانة في صفوف مجاهدي الولاية الأولى غير واردة بإستثناء شخص واحد المدعو عمر حجي فقط ثبتت خيانته بإعتباره كان يحرض على عدم الإنضباط وعدم الطاعة والتي لاتعني بالضرورة أنه عميل للمخابرات الفرنسية[7].
- يؤكد هلايلي ماذهب إليه مرارده حيث إعتبر أن هناك تكتلات ضد الحاج لخضر وعرشه ومؤيديه من طرف بعض العناصر بسبب عقوبات تعرضوا لها بأمر منه وأنه لاوجود لعملاء مندسين في الولاية الأولى [1].

---

[1] – نفسه، ص 168.

[2] – هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 321.

[3] – حيث استقبلت الولاية الأولى أثناء وجود الحاج لخضر فيلقا متكون من ثلاث كتائب من الولاية الثالثة قائده محمد جلفاوي وإنتشرو في عدة مواقع عبر الولاية، أما وحدات الولاية الرابعة فوصلوا إلى حدود المنطقة الأولى فقط، أما وحدة الولاية الثانية فضمت كتيبة واحدة متمركزة في الناحية الثالثة للمنطقة الأولى، أنظر: مصطفى مرارده، المصدر السابق، ص ص106– 107.

[4] –هلايلي، المصدر السابق، ص 321.

[5] – للإطلاع أكثر حول هذه الأوامر أنظر :نص الرسالة المرسل من قبل الحاج لخضر إلى مصطفى مرارده المؤرخة في 2 فيفري 1959 حول قضية المشبوهين، أنظر: مصطفى مرارده، المصدر السابق، ص ص 113–114.

[6] – Mansour rahal, **Les Maquisards–pages du maquis des Aurès Durant la guerre de libération,** Ech Chourouk , Alger .2000,p184.

[7] –مصطفى مرارده، المصدر السابق، ص111.

- حسب أوامر الحاج لخضر فإن المشوشين كلهم كانوا في خانة المشبوه بهم وعليه إنتهج نفس أسلوب عميروش بالإعدام والتصفية في حقهم دون التعمق في التحقيق[2].

أمام هذا الوضع ومستجداته فقد إنتهت عملية التحقيقات التي جرت في الولاية الأولى إلى إلقاء القبض على ستة مجاهدين وحبسهم غير أن لجنة التحقيق لم تتأكد من خيانة إلا واحد منهم فقط[3]، حيث أمر الحاج لخضر بنقلهم إلى مقر القيادة بتونس ثم إتصل بعدها بقائد لجنة العمليات العسكرية في تونس العقيد محمدي السعيد يستشيره في أمرهم، هذا الأخير بعث إليه أمرا بتنفيذ حكم الإعدام فيهم.[4]

غير أن منصور رحال يؤكد في مذكراته أن الحاج لخضر تردد أول الأمر في تنفيذ حكم الإعدام فيهم على تراب الولاية الأولى بناءا عليه رشح موسى حليس المكلف بحماية مركز قيادة الولاية الأولى، ومحل ثقته، كلفه بتوصيل هؤلاء الستة إلى تونس وأمده بكتيبة من الجنود تؤمن لهم الحماية والحراسة إلى غاية تونس لكن عند وصوله إلى خط المكهرب شال وموريس ورغم محاولاته العديدة لم ينجح في العبور فعاد أدراجه إلى الولاية الأولى وهنا أعطى الحاج لخضر أمرا بإعدامهم بالضبط بالقرب من قيادة الولاية[5].

كما يشير التقرير الأرشيفي إلى أن المنطقة الثانية من الولاية الأولى قدمت دلائل رسمية لتواجد تواطؤ بين قوات الشرطة الفرنسية والمتمردون السابقون بواسطة رباحي وحسب التقرير فإن هذا التعامل بينهم ماهو إلا إمتداد للمؤامرة الحاصلة في الولاية الثالثة والواضح أن أصداءها وصلت للولاية الأولى، إذ أن عميروش أكد على إتخاذ كل التدابير القصوى ضدهم، وعليه فإن كل فعل غير منضبط حسب ما

---

[1] – عمر تابليت وبن فليس صالح، المرجع السابق، ص 123.

[2]– رغم أن هلايلي في مذكراته يرفع اللوم على الحاج لخضر الذي اصبح ضحية للشك بعد إقناعه أن المشوشين عملاء، خاصة وأنه لم يعش مامروا به في تونس وكذا جهله بخلفيات الإنشقاق الذي تسببت فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بإيعاز من الولاية الثالثة، لكن راح ضحية شكه رجال من مفجري الثورة منهم" مصطفى بوستة، العايش باديسي، النقيب سعودي، وثنية الصادق وأحمد عاجل شقيق عاجل عجول وغيرهم أما البعض الآخر فإضطر إلى تسليم نفسه للعدو بسبب المطاردات التي لاحقتهم بناءا على أوامر من الحاج لخضر: مثل الصالح شنخلوقي، الجودي يوس، ومعمر بن سي علي، ومدور بلقاسم.وقد أشار لهذا كل من : هلايلي، المصدر السابق، ص 327 وكذا التقرير الفرنسي :

S.H.D GR1H1641 : Dissidence des Aurés, Op.cit.

[3] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص111.

[4] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 80.

[5]– Mansour rahal, Op.cit., p 184.

أشار إليه التقرير يأخذ بعين الإعتبار بالنسبة للحاج لخضر كخيانة ومؤامرة للمتمردين الذين يشكلون الهيكل الأساسي لها.[1]

كما عمل الحاج لخضر في الوقت ذاته على إيجاد حلول بالموزاة مع إنتظاره لما سيترتب عليه تقرير مراردة مباشرة إثر رجوعه إلى بني ملول من خلال القيام بتغييرات للإطارات والجنود إنطلاقا من كيمل إلى بريكة، وفي شهر ديسمبر غادر الكثير من الجنود من كيمل إلى نفس المكان ومن بني سليمان إلى الولاية الثالثة والصحراء من منطلق كلق المتمردون والملتحقون المشكوك فيهم سيكونون مبعدين إلى مناطق أخرى، وفي بداية سنة 1959 تشير نفس الوثائق إلى مجموعة من التحركات المهمة حيث توجه المتهمون إلى الغرب بتاريخ 24 فيفري 1959 وتم الاتفاق في اجتماع الولاية الأولى على" **أنه من اليوم فصاعدا، تصرفنا نحو المتمردون والمشكوك في أمرهم سيكون صارما، وكل متمرد آت من ناحية ماسيلقى القبض عليه، وإذا إستلزم الأمر سنلجأ إلى السلاح**"[2].

كما أرسلت الولاية الأولى في أعقاب هذه التحريات إلى الولاية الثانية ثلاثة مسؤولين متهمين على أنهم من العناصر المدسوسة وهم: بكوش، عبد السلام برجان، عبد القاسم شنوفي، غير أن تعامل صالح بوبندير معهم كان عكس تعامل الحاج لخضر الذي إنساق لشكوك نظرا لإقتناع الأول أنه ليس كل مسؤول أو مثقف خائن حيث قام بتعيينهم في مناصب مختلفة كالآتي: عين عبد السلام برجان نائبا مسؤول ناحية، شنوفي تم تعيينه في ميلية، أما بكوش في ناحية عنابة [3].

وبناءا عليه إختلفت الروايات حول هذه المؤامرة وحيثياتها ،بين من أنكر نهائيا وجودها وإعتبرها عملية بسكولوجية محكمة وخطيرة من خلال تجنيد عملاء ودسهم وعليه تم إيهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده الذين إلتحقوا بالولاية الثالثة بعد إضراب الطلبة 1956 والقادمين من العاصمة على أنهم على إتصال وثيق بالعدو[4]، وهو ماذهب إليه كل من علي كافي[5] وأيضا عبد الحفيظ أمقران الحسني الذي ذكر في مذكراته" **أنا شخصيا بقيت مترددا وشاكا في وجود هذه المؤامرة وإنحراف**

[1]– **S.H.D GR1H 1641 –D2:** La dissidence Aurasienne…, Op.cit.

[2]– Ibid.

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص 160.

[4] – مصطفى عشوي "**مذكرات مجاهد من أكفادو**"، دار هومة (د.ت)،الجزائر، 2010، ص 67.

[5] –علي كافي، المصدر السابق، ص 161.

ضباط مجاهدين وتعاملهم مع العدو "[1]، إلى أن الشهادات التاريخية التي جمعت حول الموضوع وكذا الوثائق التي ضبطت بالبريد أو المخبأة بالجبال أو التي عثر عليها أثناء التمشيط أو بعد عمليات صغيرة وإحتوت على رسائل مبعوثة إلى عملائهم بالولاية أثبت وجود هذه المؤامرة وهو ماذهب إلى تأكيده محمد صايكي[2]،خاصة من خلال الإحصائيات في مختلف الولايات حيث قدرها عبد المجيد عزي بانها تجاوزت 400 شخص بالولاية والتي يرى فيها عبد المجيد عزي رقما مبالغا فيه بإعتبار أن التأطير الإجمالي للولاية –اللجان من القطاع إلى لجنة الولاية يقارب 300[3].

بينما يقدر محمد بن يحي الصالح خسائرها بين 2000و 6000 [4]وهو تقدير مفرط بالمقارنة مع التقرير الذي حمله معه عميروش قبل إستشهاده في مارس 1959 الذي قدره بحوالي 488 قتيل[5]، لتليها الولاية السادسة الصحراء ب 4000 قتيل، ثم الولاية الأولى بألفي قتيل، والولاية الرابعة ب 1500 قتيل في حين أن الولايتين الثانية والخامسة خسائرهما لم تتعدى 500 قتيل لكل منهما[6].

وفي بداية شهر أفريل 1959قام الحاج لخضر بإرسال برقية إلى الحكومة المؤقتة يطلب فيها موافقتها على إرسال مجموعة من المشكوك فيهم في قضية لابلويت إلى تونس ليتم محاكمتهم هناك، لكن جواب الحكومة المؤقتة كان فاصلا ويعبر عن الرفض التام كما يلي" **المطلوب من قيادة الأوراس حل**

---

[1] – عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص 86.

[2] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص300.

[3] – عبد المجيد عزي، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني –الولاية الثالثة**–،تر: موسى أشرشور ،ط1، دار الجزائرللكتب، 2011، ص 168.

[4] – محمد بن صالح، المصدر السابق، ص 200.

[5] – حسب الوثائق التي إستولى عليها الجيش الفرنسي بعد إستشهاد عميروش والتي كانت كثيرة حددها تقرير حصر عددها في 39 وثيقة مهمة صنفت بسرية، من بينها تقرير رقمي تضمن قضية لابلويت أو الزرق التي إكتشف خيوطها عميروش، حيث خلص التقرير المقتطف أن عميروش إصطحب معه قائمة إسمية لكل الذين مستهم تهم الخيانة فيما يعرف بالزرق، لمناقشة حيثياتها مع CCEوقد تضمنت القوائم الإسمية 542 متهما تمت محاكمتهم، 282 حكمت المحمكة ببراءتهم، و152 فقط حوكموا بالإعدام، أما336 المتبقية كثير منهم توفي أثناء الإستنطاق والتحري، والباقي مذكور حيثياته وحاله مع محاكمة 30 ضابط في جيش التحرير.، أنظر:

Pierre Leroy : C**ommando sur un P.C de L'ALN, Historia Magazine N° 269, Librairie Jules Tallandrier 1977,** P1305-1306 .

[6] – بخصوص حصيلة الولاية الثانية فإن علي كافي ينفي أن تكون قد تعرض نهائيا لهذه المؤامرة، أنظر : علي كافي، المصدر السابق، ص 172، وأيضا: الطيب آيت حمودة، المرجع السابق.

هذه المسألة الخطيرة على مستواهم بكل روح المسؤولية والعدل "، ورغم أن الحاج لخضر أعاد المحاولة إلا أن رد الحكومة لم يتغير[1].

وعليه وحسب قراءاتنا لما سبق فإن الولاية الأولى راحت مرة ثانية ضحية للشكوك التي زرعها عميروش في الحاج لخضر والتي جعلته يقضي على الكثير من رجالها بالإعدام أو من خلال المطاردات ليصل بهم الأمر لتسليم أنفسهم للعدو ولعل الضحية الأكبر منهم كانوا ممن عرفوا بالمنشقين حيث وجهت لهم أصابع الإتهام بحكم خلفيتهم، غير أنه للأمانة التاريخية لابد أن نوضح أن الحاج لخضر وعميروش كان هدفهم حماية الثورة مهما كلف الأمر تحت شعار المتداول آنذاك " **إرمي خصمك في النار قبل أن يرميك فيها**"، وعليه لا توجد ثورة بدون تضحية ودون أخطاء وهو ماأكده عميروش في رده على صالح ميكاشير" **أرأيت يا صالح ؟ لقد وقعت وستقع أخطاء، ونحن بشر، ثم هناك الحياة في الجبل، أنت تعرف وتشاهد وتعيش الظروف التي يدور فيها صراعنا اليومي مع العدو، فهل نتوفر على قاعدة خلفية تسمح لنا بالتحقيق بكل أمان وإطمئنان ...لا بالطبع نحن في الجبهة الوقت محدود ومعدود، علينا أنت نتصرف بسرعة وهذا من مصلحة الثورة، وستقع أخطاء بكل تأكيد...**"[2]، وهو الأمر الذي دفع محمد صايكي بدوره إلى تبرير الطريقة التي واجه بها عميروش قضية الزرق أنها كانت تتعلق حسبه برهان الثورة ومستقبل شعبها بأكمله وبما أن القائد يكون عارفا بقرراته ويتحمل تبعات هذا القرار فما من شك أنه معرض للخطأ، وبناءا عليه فلقد توصل عميروش في النهاية أن التضحية بواحد من الأفراد أو بعدد معين أفضل من تعريض المنظمة ككل لخطر مميت وبناءا عليه فقد إتخذ القرارات التي فرضت نفسها[3]، ولعل المسار الثوري لرجلان يعكس مدى تضحياتهما وبطولتهما من أجل الإستقلال.

[1] –Mansour rahal, Op.cit., p 194

[2] – حسين بن معلم، المصدر السابق، ص 128.

[3] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص301.

ج-حركة بلونيس وإنعكاساتها على الثورة:

1- نشأة الحركة:

في إطار إحتدام الصراع في بيت الحركة المصالية، ولدت جبهة التحرير الوطني في غرة نوفمبر 1954، وبعد أشهر ظهرت حركة M.N.A، فغدا الجزائريون بين إستقطابين "مصالي" – "جبهوي"، وبين جيشين " جيش التحرير الوطني" –" والجيش الوطني الشعبي الجزائري" A.N.P.A"[1] بقيادة محمد بلونيس[2]، فكيف استطاعت فرنسا إقناعه والإنقياد له بالرغم من أنه من قادة الثورة؟ هل نظرته للإستقلال وإنهاء الحرب هي ما دفعت به إلى ماقام به؟ هل نعترف أن المخابرات الفرنسية كان لها اليد الطولى منذ البداية في كثير من أحداث ثورتنا؟.

للإجابة عن كل هذا لابد لنا من تتبع نشأة هذه الحركة، حيث تندرج هذه الحركة ضمن الحركات المناوئة للثورة التي خططت لها السلطات الإستعمارية لإجهاضها، كان بلونيس في البداية من المؤيدين لمصالي الحاج حيث ظهر رافعا شعار مصالي الحاج ومدعيا قيادة الثورة تحت إسمه[3]، وفي ماي سنة 1955 عهد إليه مصالي الحاج بقيادة مجموعات جيش الحركة الوطنية بالقبائل [4]، حيث سجل أول ظهور لبن لونيس وأتباعه بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الرابعة والثالثة بجيش يزيد عن الخمسمائة رجل[5]، ثم بين حدود الولايتين الرابعة والسادسة [6]، حيث حاولت الجبهة في بادئ الأمر التحاور معهم لضمهم

---

[1] – ولد محمد بلونيس في مدينة برج منايل بمنطقة القبائل، وهو من عائلة ثرية، انضم إلى صفوف حزبالشعب ومن ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان عضوا بارزا فيها، كما كان عضو في مجلس برج منايل في الوقت ذاته وفيسنة 1947 دخل السجن ببرج منايل، حيث لوحظ عليه هناك أنه وطد علاقته برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان كثير التردد عليه، وكان من نتائج هذه الزيارات عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية، وسمح لزوجته وأفراد عائلته بزيارته، بعد خروجه منالسجن انتقل إلى فرنسا وبقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية، فعاد إلى أرض الوطن وكون بمعية مصالي الحاج جيشا أطلق عليه اسم" جيش تحرير الشعب الجزائري، قتل بتاريخ 14 جويلية1958 في ظروف غامضة من خلال عملية أشجار الزيتون، أنظر: عمار قليل، المصدر السابق، ص47، وأيضا:

Ive Courrier**, la guerre d'Algérie 1958-1962, l'heure des colonies fayards**, op.cit, p56.

[2] – الهادي درواز، **المنظومة اللوجستية للولاية السادسة التاريخية**، دار هومة،الجزائر، 2012، ص116.

[3] –عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،المصدر السابق، ص48.

[4] – الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع،1954-1960**، دار الهومة، الجزائر،2009، ص ص 118-119.

[5] –جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، 2012-2013، ص 207.

[6] –عبد الكريم القذيقة، المرجع السابق،ص 84.

لصفوفها غير أن بلونيس رفض أي تقارب مع الجبهة، رغم هذا فإن الجبهة لم تصدر أي أوامر بالتصدي للمصاليين إلا في أكتوبر 1955، حيث إتضح لمناضلي الجبهة بأن هذه الحركة لم تبدي أي نشاط ضد الجيش الفرنسي [1].

في الوقت ذاته أدركت السلطات الفرنسية الإيجابيات التي ستستفيد منها من وراء نزاعات الحركة وجبهة التحرير، أمام هذا الوضع بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل فتصدت لها قيادة المنطقة بأمر من كريم بلقاسم لمساعده سي الصادق دهيلس بمهاجمتهم[2]، الأمر الذي أجبر الجيش المصالي على الإنتقال من جبال جرجرة إلى جبل ثيلي ببني يعلى شرق واد الصومام، وفي ناحية بوقاعة وبني ورتلان وزمورة (شمال برج بوعريريج) هاجمتهم وحدات جيش التحرير بقيادة عميروش وأحمد فضال(سي حميمي)ومحمد حمادي(سي قاسي) تكبدت في هذه المعركة قوات بلونيس خسائر فادحة لكنها لم تقضي عليهم نهائيا، ليفر بلونيس نحو مناطق السهوب (الأغواط، الجلفة، مسعد، ورقلة، بوسعادة...)، حيث شكل قاعدة قوية بجيش تعداده مايقارب 4.000 جندي[3].

حيث يذكر محمد جغابة أن تمركز بلونيس في الجنوب كان نتيجة للبيئة الجغرافية للمنطقة ولوجود قادة من قدماء المنظمة الخاصة من أمثال: سي الحواس وسي زيان وعمر الإدريس، الأمر الذى أدى ببعض الوسائط المصالية لزرع البلبلة بإستعمال شعارات " الثورة هي نحن ألا ترون أن سي زيان وسي حواس من أنصارنا منذ زمن بعيد"[4]، حيث صرح الرائد عمر صخري بهذا الخصوص أن بلونيس بعث إلى القائد بلونيس يستعطفه لتقديم المساعدة له بإدعائه التعرض للإضطهاد والقمع والمطاردة من القبائل لأنه عربي الأصل طالبا إمداده بالمؤونة والسلاح والسماح له بالمرور[5]، الأمر الذي دفع بسي زيان عاشور لمراسلة سي الحواس يستفسره عن الأمر بحكم التنسيق القائم بينهما، وفي فترة إنتظاره لرد شرع بلونيس في إنشاء تنظيم تابع له في منطقة سي زيان عاشور من خلال القيام بتصرفات معادية للثورة، وبعد وصول

[1] –عمارقليل، المصدر السابق، ص 49.

[2] –يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 40.

[3] – تقرير الملتقى الجهوي للولاية السادسة، المرجع السابق، ص35

[4] –محمد جغابة، المصدر السابق، ج1، ص 317.

[5] – **مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري**، بالجزائر العاصمة، عين طاية بمسكن إبنه، يوم 15 أفريل 2018، على الساعة العاشرة صباحا.

رد سي الحواس لسي زيان عاشور والذي تضمن ضرورة التأكد من بلونيس وخلفيته بناءا عليه عهد سي زيان بهذه المهمة لعمر الإدريس الذي دخل معه في مواجهة بعد التأكد من حقيقته[1].

أمام تزايد قوة جيش بلونيس بالمنطقة حيث نجح في تنظيم وحداته القتالية التي تحركت من بوسعادة إلى الجلفة، سيدي عيسى وقصر الشلالة الأمر الذي أرغم الشعب على تمويله وإيوائه وأصبح يطلق على جيشه جيش الوطني للشعب الجزائري ANPA ،قام بخلع شعار المصالية في عام 1957 وأعلن تعاونه مع العدو الفرنسي، في المقابل ورغم أن رد مصالي الحاج عن هذا التصرف جاء متأخرا بعد فترة من الصمت بسبب تواجده تحت الإقامة الجبرية[2]، غير أنه تبرأ من هذه الحركة حيث أعلن ذلك عن طريق الإذاعة والصحافة ومنها جريدة لاموند الفرنسية[3].

تكتسي سياسة بلونيس الكثير من الغموض ففي الوقت الذي يؤكد حمود قرطال أن إتفاقه مع العدو الفرنسي يعود إلى وقوع المجزرتين الأولى في واد أميزور [4]و الثانية في مجزرة ملوزة [5]تحت أوامر العقيد محمد سعدي " سي ناصر "، الأمر الذي دفعه لإصدار بيان تضمن مايلي"**لقد أعلنت بصفة رسمية نواياي وموقفي في الثورة الجزائرية، يوم 7 نوفمبر 1957، لممثل الوزير المقيم في الجزائر..وإني أعلن اليوم وبصفة رسمية أن جيشي يحارب ضد القوى التابعة للخارج التي تمثلها جبهة التحرير الوطنيFLN ، لنحرر سكان هذه البلاد من سيطرتها الوحشية..هدفي هو فقط السماح لكل واحد منهم أن يعبر عن نفسه في اليوم القريب الذي سيسمح فيه القضاء على جبهة التحرير الوطني FLN للشعب الجزائري أن يحدد مصيره في إطار متسق مرتبط ارتباطا وثيقا لا ينفصم بفرنسا...لقد باشرت هذا الكفاح ضمن تعاون وثيق وصداقة مع سلطات فرنسا المدنية والعسكرية...إن جيشي مجند وملتزم بالكفاح المشترك ضد الجبهويين... أنا أحظر فرض أية ضريبة، وأية مصادرة وسأضرب المتورطين**

---

[1] –الهادي درواز، المنظمة اللجوستية، المرجع السابق، ص 120.

[2] – محمد حربي، **جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983،ص 139.

[3] – عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009،ص 170.

[4] – **شهادة حمودة قرطال**، جريدة أخبار الوطن، عدد 2521،الجزائر، السبت 2 نوفمبر 2019، ص 4.

[5] – يشير التقرير الأرشيفي رقم 859 لخلية الدرك الفرنسي التابعين لفصيلة المسيلة أنه بتاريخ 31 ماي، قام المتمردون التابعون لجبهة التحرير الوطني يوم 25 ماي 1957 باقتياد رجال من مختلف مشاتي بن يلمان وجمعهم في دوار القصبة ومن ثم إعدامهم بعد ذلك حيث تواجد مابين 275 إلى 300 جثة، أنظر:

S.H.D Dossier n°895 du 30 Mai 1957.

بقوة إذا ما وجد البعض منهم في صفوف جيشي...وسأتحرى بقوة أكثر، وأضرب بقوة أكثر، إذا كانت هذه الأفعال من صنع أعدائنا...أنا قائد حربي وأنا لا أستبعد اللجوء للطرق الثورية، ولكن الإدارة ليست من اختصاص جيشي، الذي يبقى جيش الجهاز الإداري الذي تمثله السلطات المدنية الفرنسية القائمة حاليا...أتمنى أن يتوج اتفاقنا بالنجاح لكي تحيا الصداقة الفرنسية-الجزائرية الجديدة، حجر الأساس لجزائر الغد "الجنرال سي محمد بلونيس، القائد الأعلى للجيش الوطني للشعب الجزائري[1](ANPA) ، إستنادا عليه فهذا البيان هو تصريح رسمي من بلونيس على تعامله مع الجيش الفرنسي الذي يعود إلى عدة إتصالات بين الطرفين بداية من 16 أفريل 1957 حيث أرسل بلونيس رسالة إلى طويحين فراح رئيس مخزن واد ثاير لتوسطه له عند الضابط كومبيت وتم تحديد زمان ومكان اللقاء غير أنه لم يتم [2]، ليتم بعدها تحديد موعد آخر بتاريخ 16 أفريل 1957 جمع هذا اللقاء كل من بلونيس وضابط المخابرات الفرنسية وتم الخروج فيه على ضرورة التنسيق المتبادل بينهما [3] .

غير أن مايثير الإستغراب أنه رغم هذا التعاون المتبادل بين الطرفين إلا أننا عثرنا على وثيقة أرشيفية مهمة يحتج فيها بلونيس ويعترض على إطلاق مصطلح " الجزائر الفرنسية" في مراسلة موجهة له من طرف لاكوست، وفضل فقط أن تكون الجزائر إلى جانب فرنسا[4]، حيث يفهم منها حسب تصريحاته أنه مقتنع بتحقيق الإستقلال عن فرنسا لكن بأسلوب سياسي مرن وفق تعاون وشراكة معها كالأسلوب الذي انتهجه بورقيبة في افتكاك حرية وإستقلال تونس -ولو في وجود معارضة جماعة الصالح بن يوسف- بالإعتماد على سياسة خذ وطالب أو سياسة خطوة بخطوة.

لكن هذه العلاقة التي جمعت بلونيس بفرنسا لم تستمر طويلا حيث أصبح هذا الأخير يشكل تهديدا لها بسبب خرقه لبنود الاتفاق بينهما [5]، خاصة بعد أحداث 13 ماي 1958 حينما طلبت السلطات الفرنسية منه الإنخراط في السياسة الجديدة لفرنسا أي سياسة الادماج التي تستند إلى وضع جيشه تحت

---

[1] – Philippe Gaillard ,**L' 'Alliance: la guerre d'Algérie du général Bellounis, 1957-1958 ,** l'Harmattan ,2009 , pp 113-115.

[2] – يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 112.

[3] – عمار قليل، المرجع السابق، ص 51.

[4]– **A.O.M 1H/1251** : Dossier Mohamed Bellounis ,Lettre de vœux Mr. Lacoste à bellounis 1957.

[5]– Philippe Bourdrel : **La dernier chance de l'Algérie francecais du gouvernement Socialiste ou router de déglue 1956/1958** , Editions Albin Michel , paris,1996, p 200.

سلطة الجيش الفرنسي[1] ،غير أنه رفض فدخل في صدام مع جماعة الإنقلاب من رجال الجيش الفرنسي حيث يذكر مصطفى بن عمر في مذكراته" **أن بلونيس حاول التمرد على وصايا الضباط الفرنسيين الذين كانوا له بالمرصاد في كل تحركاته، حيث أصدرت تعليماتها بتصفيته جسديا** "[2]، بناءا عليه تشير الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها على أوامر بإلغاء التعاون مع جيش بلونيس بتاريخ 12 أوت 1958 حيث تضمن:

*إلغاء مهمة القائد جيرارد Girard قائد القطاع بالجلفة إعتبار من 12أوت 1958.

*العمل على تسوية آثار قضية بلونيس مع إستعادة أكبر قدر من السلاح والذخيرة، والواضح هنا أن فرنسا كان هدفها الأساسي بعد تقهقر حركة بلونيس ينحصر في الحيلولة دون وصول أسلحة جيش بلونيس إلى أيدي المجاهدين [3].

استنادا لهذه التعليمات تبع التقرير السابق الذكر بتقرير ثاني ينص على تصفية جيش بلونيس والهجوم على مقر قيادته [4]، حيث وجه لاكوست حملة كبيرة قادها مجموعة من المظليين في صيف 1958، إستمرت لثلاثة أيام في محاولة أخيرة منه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه حيث داهمت الحملة الجبال المحيطة بحوش النعاس[5] مقر قيادة بلونيس الأمر الذي أجبره للفرار إلى رأس الضبع شمال بوسعادة عند أولاد عامر وهناك لقي مصرعه حيث تم العثور على جثته[6].

---

[1] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص255.

[2] – مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 225.

[3]– **A.O.M 1H/1251 :** Dossier Mohamed Bellounis ,Rapport de général Cdt le c.a. Alger au Colonel Girard , Cdt Secteur DJELFA, Etat –hajour–2° Bureau ,Alger, le 11 aout1958.

[4] – **A.O.M 1H/1251** : Rapport du général Lacoste sur l'unité de parachutistes pour éliminer Bellounis, Été 1958 .

[5] – نسبة إلى شيخ الزاوية عبد الرحمان النعاس التي ضاع صيتها حيث كانت ملتقى لحفظة القرأن الكريم فأطلق عليها روادها زاوية حوش نعاس، وحاليا تعرف باسم دار الشيوخ، كان له موقع إستراتيجي هام حيث يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن لبلونيس تغطية من المظليين والطيران الفرنسي، أنظر: اعمال الملتقى الوطني استرتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بالبليدة، يوم 24–25أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 42.

[6] – تعددت الروايات حول طريقة وفاته منها:

* أن من قتل بلونيس هم الأهالي الذين إستنجد بهم .

* المظليين الفرنسيين .

2-مساهمة الولاية الأولى في القضاء على بلونيس

ساهمت الولاية الأولى بمعية باقي الولايات في حصر حركة بلونيس من خلال تتبعه من الشمال إلى الجنوب ومن ثم القضاء عليه، خاصة وأن الولاية السادسة كانت في بداية تشكيلها منطقة من مناطق الولاية الأولى[1]، وبناءا على قررات مؤتمر الصومام تم إلحاق المنطقة الثالثة من الولاية الأولى بالولاية السادسة والتي تعتبر غسيرة عمقها[2]، كنتيجة للشرط الذي اشترطه سي الحواس على لجنة التنسيق والتنفيذ مقابل قبوله بمنصبه والمتضمن إبقاء المنطقة الثالثة بالولاية الأولى بما فيها من ضباط وسلاح ومؤونة تابعة للولاية السادسة[3] فوافقوه واتخذ من جبل أحمر خدو وجبل بوكحيل مركزا للولاية[4]، استنادا عليه فالواضح أن الولاية السادسة ضمت في صفوفها مجاهدين ينتمون للولاية الأولى حاربوا إلى جانبهم وهو مايؤكد بلقاسم زروال في مذكراته بقوله" **وفي إطار التحويلات التي تتم مابين المناطق، تم في منتصف أوت 1958 تحويلي رفقة فوج من المجاهدين بقيادة العريف الأول مزياني محمد إلى المنطقة الثانية في الولاية السادسة للالتحاق برفاق هناك من أجل القضاء على حركة بلونيس** "[5]، وأمام تزايد خطر تحركات بلونيس التي وصلت لتخوم الولاية الأولى ونشرهم الدعاية في وسط السكان أنهم من الأوراس ودعوتهم للإنضمام للثورة بها ثم التبرؤ منهم في حالة الرفض[6]، الأمر الذي أدى إلى استياء القيادة بالأوراس حيث عاتبو مسؤولي الولاية على تقاعسهم في محاربة الحركة، وهو مايؤكد عليه محمد جغابة بقوله :"**أن لوم الولاية الأولى كان معقولا نظرا لصعوبة المهمة**" [7]، وعليه أرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من المصاليين [8]، ولما كانت هذه الأخير في بداية نشأتها ومنشغلة بترتيب أمورها العسكرية والسياسية الأمر الذي أدى بسي الحواس إلى الإعتماد على أبناء غسيرة

---

* أنه قتل على يدي أتباعه الذين قرروا الإلتحاق بالجبهة، أنظر: بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 96، وأيضا: يحي بوعزيز ،،قضية بلونيس المصالي والمصاليين، جريدة الشعب، عدد 8323، الصادرة بتاريخ 6 أوت 1990، ص 13.وأيضا شهادة عمر صخري ،المصدر السابق.

[1] – محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 261.

[2] – عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة بالأوراس، المصدر السابق، ص 108.

[3] –من خلال هذا التغيير الجزئي أصبحت الولاية الأولى لها أربع مناطق شأنها شأن الولايات الأخرى بحيث شطبت منها المنطقة الخامسة التي ألحقت بالقاعدة الشرقية والمنطقة الثالثة التي ألحقت بالولاية السادسة.

[4] –محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص 179.

[5] –بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 93.

[6] – محمد الشريف بغامي، المرجع السابق، ص 77.

[7] –محمد جغابة، ج1، المصدر السابق، ص 320.

[8] –جمعة زروال، المرجع السابق،ص 207.

حيث أوفد مجموعات منهم بمختلف الرتب حراس ومؤطرين وجنود عاديين لمقاومة بلونيس خلال سنة 1958 من بينهم:

- المؤطرين: محمد فلوسي، حامدي بلقاسم ،بن اخليف عمار،بخوش المسعود، عماري مزيان، بن جديدي الهاشمي، وزاني السبتي، زروال بلقاسم.

- الحراس: تابليت البشير، بن أخليف عمار، ورياشي المسعود بن الهاشمي، عمايري محمد، زعكيري محمد.[1]

كما يلاحظ أنه بعد معركة برقوق التي وقعت في صائفة 1958 انتقى سي الحواس أيضا من غسيرة كتيبة تضمنت 80 مجاهد رافقته إلى جبل بوكحيل واستقروا هناك وبتلك المنطقة قضى أغلبهم شهداء، ولقد ظل سي الحواس ينتقي من أبناء غسيرة ويرسل بيهم إلى الصحراء في مهمات متنوعة، حيث خضع أبناء غسيرة لجميع قرراته[2]، كما يؤكد بلقاسم زروال أنهم خاضوا بدورهم عدة معارك ضد جماعة بلونيس في الناحية الأولى من المنطقة الثالثة[3] .

نستنتج مما سبق أن جيش بلونيس هو صراع له جذور الزعامة فهو من مدرسة الحركة الوطنية وحزب الشعب مايعني أنه أكثر تفقها في السياسة بحيث سعى إلى الاستقلال في إطار التعاون الإيجابي مع المستعمر، فهو يصارع الجبهة ليس للقضاء على جيشها وإنما لإحتوائه في صفوفه غير أنه لم يستمر طويلا على هذا المبدأ فإرتكب مجازر عجلت بضرورة القضاء عليه، من خلال تظافر جهود الولايات، فالولاية الثالثة نجحت في طرده من ترابها، أما الولاية الأولى فقامت بإرسال وحدات حاربوا إلى جانب إخوانهم بالولاية السادسة، كما تدعم عمر إدريس بكتيبتين من مجاهدي الولاية الخامسة ونجح في تنسيق العمل مع سي الحواس الأمر الذي أدى إلى إنكشاف حقيقة بلونيس لسكان[4].

خلاصة القول أن الولاية الأولى عرفت خلال الفترة الممتدة من 1954-1956 ارتفاعا في سجلها العسكري عدة وعتادا خاصة في فترة شيهاني بشير ومن ثم نلاحظ بعدها في الفترة 1956-1958

[1] للإطلاع أكثر حول هذه القائمة انظر: عمر تابليت، **غسيرة ودورها في الثورة التحرير الكبرى 1954-1962** ،دار المعارف للطباعة والنشر، ط2،الجزائر،2013، ص ص 230-237.

[2] -عمر تابليت، غسيرة...، المرجع السابق، ص 229.

[3] -للإطلاع على أهم المعارك في هذه الناحية أنظر، بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص100.

[4] -نفسه، ص 95.

انحفاضا ملحوظا أثر على دورها الريادي في هذا الجانب، كما نجحت لحد بعيد في التصدي لمخططات الإدارة الفرنسية الهادفة للقضاء على الثورة رغم ما أصابها من انشقاق في القيادة، حيث سجلت خلال الفترة محل الدراسة في هذا الفصل عدة محطات لتنسيق مع باقي الولايات .

الفصل السادس: التنسيق السياسي بين الولاية الأولى والولايات الأخرى 1958-1962.

أولا: الولاية الأولى من خلال اجتماع الداخل 1959 والعقداء العشرة.

ثانيا: الولاية الأولى والمرحلة الانتقالية 19 مارس -20 سبتمبر 1962.

ثالثا: موقف الولاية الأولى من الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان.

رابعا: انعقاد مؤتمر طرابلس وانفجار أزمة 1962.

أولا: الولاية الأولى من خلال اجتماع الداخل 1959 والعقداء العشرة

أ-اجتماع العقداء الأربعة مابين 6 و12 ديسمبر 1958 وإنعكاساته على الأزمة بالولاية الأولى

أمام إزدياد الضغط العسكري الفرنسي بعد تولية ديغول السلطة، عجز الثوار على تسيير معاركهم أمام شح كبير في العتاد العسكري والمؤن، الأمر الذي أجبر قيادات الداخل على عقد اجتماع في الولاية الثانية، حيث تشير الكتابات التاريخية إلى إختلاف في التاريخ الزماني لإنعقاد هذا الاجتماع[1]،ورغم إتفاقها على أنه إنعقد في الولاية الثانية لكن هناك إختلاف أيضا بينهم في تحديد المكان بالضبط حيث يؤكد البعض أنه إنعقد بسرج الغول [2]، غير أن هناك من يؤكد أن اللقاء كان في منطقة جبلية ناحية الميلية[3]، وهو الأمر الذي أكده إيف كوريار حيث أشار إليه" **انعقد الاجتماع في الولاية الثانية في عمق الجبال، الواقعة بين المثلث الطاهير، الميلية، ميلة من 6 إلى 13 ديسمبر 1958 وهذا الاجتماع أول مؤشر عن سوء التفاهم العنيف بين ولايات الداخل وقيادة الثورة في الخارج**"[4]، ومن خلال تتبعنا لما أورده علي كافي في مذكراته فهو يؤكد أن رده على رسالة عميروش حول الاجتماع الذي كان سيجمعه مع الولاية الثالثة كان سيكون في برج الغول، أما الاجتماع الذي جمع قادة الولايات الأربعة فكان حسب رسالة عميروش إلى العقيد سي علي كافي في 15 ديسمبر 1958 قد وقع في مكان يبعد ثلاث ساعات مشيا عن مقر قيادة الولاية الثانية[5]، أي بالضبط في نواحي ميلية بغابة جبال بني عسكر كما أشرنا إليه سابقا[6].

حيث إنعقد هذا الاجتماع بناءا على دعوة وجهها العقيد عميروش لقادة الولايات للتنسيق فيما بينهم في عدة قضايا، فبعث بمرسولين من عنده إلى قادة الولايات ليشرح لهم أهداف الاجتماع ويقنعهم بفائدته،

---

[1] – في حدود إطلاعنا على المصادر التي تناولت هذا الاجتماع يذكر علي كافي أنه وقع بتاريخ 6 إلى 12ديسمبر 1958 غير أن الحاج لخضر يشير على أنه كان بتاريخ 2إلى12 نوفمبر 1958 ، وهو ما إتفق معه بوالطمين جودي لخضر أنظر كل من :علي كافي،المصدر السابق، ص 172، وأيضا : الطاهر حليس، قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر،د.ط،شركة الشهاب، الجزائر، دس، ص 164، وأيضا : جودي لخضر بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب**، الجزائر، 1987، ص 88

[2] – سرج الغول هي منطقة تقع على الحدود بين الولايتين الثانية والثالثة في غابات البابور الكثيفة، قريبا من مدينة بوقاعة التابعة لولاية سطيف، ويجدر الذكر أن هذا الموقع " سرج الغول" هو مكان الوصول النهائي لقوافل نقل السلاح إلى الولاية الثالثة، حيث تتوقف القوافل بهذه الناحية فيأتي رجال من الولاية الثالثة ليستلموها ويعود رجال الحماية إلى القواعد الخلفية بتونس .

[3]– Alistair Horne, **Histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Yves du Guerny,** éditions Dahleb, Alger 2007, pp 337-338.

[4]– Yves courrier, l'heure des colonels, op.cit., p 350.

[5] – علي كافي، المصدر السابق، ص ص 173-174.

[6] –" غابة جبال بني عسكر" شمال الميلية وتعرف بغابة بني عسكر هي مقر قيادة الولاية الثانية سنة 1958 قبلها كانت في الطاهير(في جبال بني عافر).

حيث كانت الإستجابة مختلفة من طرفهم [1]، بالنسبة للولاية الأولى إستجابت للدعوة حيث يذكر في هذا الصدد منصور رحال في مذكراته أنه بتاريخ 24 أكتوبر تلقى الحاج لخضر برقية من عميروش هذا الأخير أرسل نسخا منها إلى كل قادة الولايات ليدعوهم إلى حضور اجتماع مقرر في بداية شهر ديسمبر، وبعد موافقة الحاج لخضر على الحضور إستدعى يوسف يعلاوي ليكلفه بأن ينوبه في قيادة الولاية خلال غيابه لحضور الاجتماع وطلب منه المحافظة على سرية الاجتماع[2]، إستنادا عليه إنطلق الحاج لخضر بتاريخ 31 أكتوبر 1958 مرفوقا بكاتبه الخاص علي درويش ومجموعة حماية كانت تحت قيادة عبد الجابر، ويؤكد منصور رحال بأنه لم يكن هناك أي إطار في الولاية يعلم بسبب تنقل الحاج لخضر أو بالمهة التي سافر من أجلها إلا بعد مرور فترة [3]، غير أن مراردة يؤكد في مذكراته علمه بسفريته من خلال الدعوة التي وصلت للولاية الأولى حيث يذكر" **في أواخر سنة 1958 سافر الحاج لخضر إلى القبائل بناءا على دعوة وصلته من عميروش للإجتماع بباقي قادة الولايات ..."**[4]، كما حضر كل من العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو "سي الحواس "قائد الولاية السادسة، والعقيد أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة [5]، ورغم أن سي محمد بوقرة لم يقتنع بكل الحجج التي قدمها عميروش لكنه قبل الحضور[6]، أما الولاية الخامسة فقد إمتنعت بدورها عن الحضور تلبية لنصيحة كل من بومدين وبوصوف وبن طوبال[7]،بينما يؤكد صايكي أن سبب عدم حضورها يعود إلى تواجد قادتها بوجدة " المغرب"[8].

أما علي كافي فقد أظهر تحفظه وحذره من هذه الدعوة من خلال طلبه اللقاء على إنفراد مع عميروش أولا حيث يقول" **نظرا لخطورة القضية فإننا نطلب منكم الرد على ندائنا...وعلى هذا نحدد لكم موعدا في سرج الغول**"[9]، لكن الظروف التي كان يمر بها عميروش حالت دون إجراء هذا اللقاء الأمر الذي دفع بعلي كافي أن يرسل إليه الدكتور الأمين خان[10]، ليعتذر عن المشاركة بسبب إنشغالهم من جهة

---

[1] – Albert Paul Lentin, **Le complot des quatre colonels, Historia Magazine**, Série la guerre d'Algérie, Edition librairie Taillandier, Paris 1977, p 1879 –1884.

[2]– Mansour rahal, Op.cit, p 171.

[3] –Ibid, p 172.

[4] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 106.

[5] – رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 35.

[6] –Albert Paul Lentin, p 1882.

[7] – مصطفى بن عمر، **الطريق شاق إلى الحرية**، المصدر السابق، ص 233.

[8] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 64.

[9] – علي كافي، المصدر السابق، ص 170.

[10] – من مناضلي حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، بعد إندلاع الثورة إنضم إليها سنة 1955، من خلال إلتحاقه بجيش التحرير الوطني في الولاية الثانية رفقة الشهيد علاوة بن بعطوش في سنة 1956، تقلد عدة مسؤوليات حتى أصبح عضوا في مجلس الولاية الثانية ومسؤولا على القطاع الصحي بها، بعد قيام الحكومة المؤقتة عين كأول كاتب للدولة بها، أنظر: محمد عباس، **فرسان الحرية**، المرجع السابق، ص 147.

وكذا عدم رغبتهم في حضور اجتماع تحوم حوله الشكوك من جهة أخرى[1]، رغم أن قادة الولايات أرسلوا برسالة لزميلهم علي كافي يطلبون منه الحضور وفي هذه الرسالة إشارة إلى أن إتفاقاته مع عميروش التي سبقت عقد الاجتماع ستصبح عديمة الجدوى فكيف ينعقد اجتماع كبير بهذا المستوى ولايحضر صاحب الدار مع إعطاءه مهلة لمدة ثلاثة أيام للحضور [2]؟ والواضح أن رفض كل من علي كافي قائد الولاية الثانية والعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة الحضور إلى هذا الاجتماع بسبب إعتقادهما بأن عميروش يحاول من خلال جمع قادة ولايات الداخل إلى كسب دعمهم لصالح كريم بلقاسم ضد كل من غريميه بوصوف وبن طوبال[3]، غير أن على الباحث الموضوعي التحفظ على مثل هذه الإدعاءات إستنادا إلى الجهود التي بذلها عميروش في سبيل التنسيق بين ولايات داخل والضغط على أعضاء الحكومة المؤقتة للدخول إلى الوطن من خلال قررات هذا الاجتماع التي سنتطرق إليها، والتي أودت بحياته وهو متوجه في سبيل كسب الإعتراف بهذه القررات والعمل على تنفيذها.

وهكذا اقتصر الاجتماع على أربعة عقداء وحضور ملاحظين من الولاية الثانية هما عبد المجيد كحل الراس والطاهر بودربالة[4] ،بينما يؤكد العربي مداسي أن علي كافي فوض مكانه علي خان والرائد حسين[5]، لكن في الوقت ذاته يستبعد محمد تقية أن تون الولاية ثانية قد أرسلت مراقبين لحضور الاجتماع لأنه ليس من عادة رجال جيش التحرير فعل هذا[6]، بناءا عليه درس الاجتماع جملة من المشاكل كالآتي:

– تخلي الخارج عن الداخل، خاصة بعد مجيىء ديغول للحكم في ماي 1958مما زاد الوضع تأزما خاصة على الجيش والجبهة حيث عمل على تحقيق مايلي:

* العمل على تطويق الثورة عبر الحدود الشرقية والغربية بأسلاك شائكة ومكهربة عرفت بخطي شال وموريس الأمر الذي أثر سلبا على التموين بالأسلحة والذخيرة.
* إقامة المناطق المحرمة وزرع الألغام وكذا إقامة المحتشدات[7].
*تفشي ظاهرة الحركات المناوئة للثورة من خلال تجنيد أكبر عدد من الخونة في صفوف جيش التحرير الوطني.
* الإستعانة بقوة الحلف الأطلسي للقضاء على الثورة.

---

[1] – نفسه، ص 173.

[2] – **A.O.M 93/7458,** Un message des troisièmes colonels Amirush, Ahmed bin Abd al-Razzaq, Muhammad Bukara et Major Lakhdar au colonel Kafi Ali – wilaya2, 6/12/1958. **أنظر ملحق رقم76.**

[3] – رابح لونيسي، الصراع...، المرجع السابق، ص 35.

[4]– Albert Paul Lentin, p 1882.

[5] – العربي مداسي، المصدر السابق، ص 255.

[6] – محمد تقية، المصدر السابق، ص 530.

[7] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 65.

* العمل على خلق قوة ثالثة لدخول في مفاوضات مع السلطة الفرنسية وبالتالي رفع الشرعية الثورية عن جبهة التخرير الوطني.[1]

– خروج جماعة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج "CCE" مما أدى إلى ظهور عدة مشاكل في الداخل بإعتبار أن مهمتها تتمثل في التنسيق بين القيادات الثورية وغيابها أثر على مسار العمل الثوري التنسيقي من خلال :

*إنقطاع الإتصال بين الولايات[2].

*مشكلة المعارضين في الولاية الأولى .

* وجود عناصر للتجسس الفرنسي مندسة داخل الجبهة والجيش المعروفة بلابلويت La bleuite[3].

* استفحال خطر المصاليين بالولاية السادسة والبلونسيسيين رغم مقتل بلونيس محمد في منتصف جويلية 1958[4] .

* التعرض لعدة قضايا أخرى من بينها : قضية الإليزي، وقضية الطيب جغلالي [5].

1 – التقرير المقدم من قبل القائد الحاج لخضر في الاجتماع حول وضعية الولاية الأولى:

يعتبر الحاج لخضر أول المتدخلين في الاجتماع حيث قدم حصيلة الولاية الأولى والحالة السائدة فيها وكانت وجهة نظره متشائمة وذلك راجع إلى نقص السلاح والذخيرة خاصة في المنطقة الأولى وكذا نقص الإطارات المؤهلة وبصفة أخص في المنطقتين الثانية والرابعة حيث أرجع ذلك بقوله" **لقد قتل في الأيام الأخيرة بالأوراس رجال من خيرة المقاتلين في مواجهات مسلحة، أما البعض الآخر منهم فسافر إلى تونس**"[6]،أما بخصوص الاتصالات بين المناطق المختلفة في الولاية الأولى فيؤكد الحاج لخضر أنها مضمونة أما مصالح الإستعلامات(جمع المعلومات) ضعيفة مثلها مثل مصالح الدعاية، ويرى حسب نظره أن العمل الهام فيما يتعلق بجانب الدعاية هو الذي يتم على مستوى المجالس الشعبية[7].

[1] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص 35–36.

[2] – **أنظر ملحق رقم 79.**

[3] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 106.

[4] –محمد عباس، نصر بلا ثمن ...، المرجع السابق، ص469.

[5] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 70.

[6]– **S.H.D GR1H**,1641, op.cit.

[7]– Albert Paul Lentin,op.cit, p 1882.

كما ركز الحاج لخضر على مشكلة المشوشين بولايته حيث يشير التقرير الأرشيفي الخاص بالملف الثاني حول الأوراس المحفوظ بالعلبة GR1H، الذي أعده الكابتن منتريلي Le capitaine martinelli في الفترة 5 جوان 1959 بباتنة والمحفوظ بالمصلحة التاريخية للدفاع(بما فيها الدرك والأمن DST والمخابرات) من 1954-1959م، إلى مايلي:

أن العدد الفعلي للمشوشين جاء حسبه كالآتي:

المنطقة	عدد المشوشين	القائد
المنطقة الثانية- أريس-	300	رباحي الشريف
نفس المنطقة -شيليا - كيمل	250	بوحةبلحاج-الحارس الشخصي السابق لعمار بن بولعيد- وتيغزة محمد الصغير - رجل الثقة لعايسي مسعود- مصطفى رحيلي لم يعد لديه عناصر لكنه على إتصال مستمر مع قادة المشوشين.
كيمل	500	صالح شنخلوفي له علاقات مستمرة مع عاجل عجول [1].

كما أشار الحاج لخضر إلا أن وضع الولاية الأولى صعب جدا ويحتاج إلى إهتمام خاص ومساعدة من طرف الحكومة المؤقتة حيث أن هذا المشكل المستعجل حسبه يمكنه التعقد أكثر إثر ردود الفعل لإعتقال القادة السابقون للولاية الأولى[2].

[1]- **S.H.D GR1H 1641-d2** : ..., Op.cit,p26. **أنظر لملحق رقم 60 .**

[2] – ويقصد هنا الأمر الصادر عن لجنة التنسيق والتنفيذ بإلقاء القبض على لزهر شريط وعباس لغرور وبعد أن سلم الأول نفسه إلى قيادة الثورة بتونس، أودع السجن في 13ماي 1957، رفقة كلا من طالب العربي، وعبد الكريم هالي، والسعيد عبد الحي، أما عباس لغرور، والباهي شوشان، والتيجاني عثمان فقد أودعوا السجن بنواحي سوق الأربعاء بتونس، وعلى إثر ذلك نصبت قيادة الثورة محمكمة بتونس، أصدرت فيما بعد حكمها النهائي بإعدام عباس لغرور وأخرون، أنظر: سعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 408.

2- قررات اجتماع الأربعة بالداخل حول الأزمة في الولاية الأولى

أمام هذا الوضع ومستجداته قرر المجتمعون إعلام الحكومة المؤقتة على عدم السيطرة وإنعدام القررات على المشوشون في الولاية الأولى كالآتي:

- إختراق فرنسا للجيش الوطني والقادة وأشاروا إلى قضية تسليم عاجل عجول لنفسه للعدو.

-تغيير الإطارات والجنود الى مناطق أخرى، وهو الأمر الذي أكده الحاج لخضر من خلال تطبيقه لهذا القرار لاحقا " **وحتى نتجنب الدعاية السيئة ضد جيش التحرير القائلة باستعمال عناصر من القبائل ضد العرب، تركنا هذه الكتائب بالمنطقة الأولى -للولاية الأولى- ونقلنا جنود المنطقة الأصليين إلى المنطقة الثانية المليئة بالمنشقين، ولم نترك للكتيبة القادمة للولاية الأولى إلا ثلثي جنودها، وأكملت (بثلثين (2/3)من الجنود المحليين، بغرض حسن استعمالها في الميدان إثر العمليات الحربية"**[1]، كما تم نقل كل مجاهد مشكوك فيه إلى خارج الولاية سواءا إلى الولاية الثالثة أو الولاية السادسة [2].

-إرسال دعم من المجاهدين من ولايات أخرى

-معالجة وتنظيم الولاية الأولى في أقرب وقت ممكن.

- ضرورة وجود عناصر من ولايات أخرى لعدة إعتبارات:

*الجنود ليس لديهم ثقة في أغلبية الإطارات .

*الحساسية والعروشية المتطورة بين المجاهدين والقادة الجدد.[3]

ونلاحظ حسب التقرير أن هذه الحلول تتوافق ليس على المتمرودون الحقيقون فقط وأيضا ضد الذين يقومون بالتمرد الإستفزازي .

وعليه تم إتخاذ القررات الآتية:

- تنظيف الأوراس من المشوشين حيث ترسل الولاية الثالثة بفيلقين[4] ،وكتيبتان من الولاية الرابعة حيث يذكر في هذا الصدد حسين آيت إيدير في مذكراته "**تلقينا أمرا من قيادة الولاية الرابعة بالتوجه إلى الولاية الأولى، في مهمة لتأمين تواجد جيش التحريرفي هذه المنطقة، التي كانت في سابق طليعة**

[1] -عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 97.

[2] - **S.H.D GR 1H 1641 -D2** : ..., Op.cit ,p26

[3] -Ibid.

[4] - علي كافي، المصدر السابق، ص 179.

الثورة، وبعد إستشهاد قائدها بن بولعيد أصبحت غارقة في الفوضى، وقد أسندت مسؤليات الوحدات القتالية لمحند أوبلعيد العزيزي المدعو بلعيد، الذي رقي إلى رتبة عقيد ...وكانت وحداتنا تضم في صفوفها مائة جندي برفقة النقيب موسى الشريف...وعليه مكثنا في الأوراس مايقارب الثلاثة أشهر ولما بلغنا إستشهاد العقيدي سي عميروش وسي الحواس كان لزاما علينا العودة للولاية الرابعة"[1].

– العقيد عبد الرزاق " سي الحواس" سيدعم الحاج لخضر بينما يتوضح الوضع في ولايته نظرا لتقارب الولايتين.

– ضرورة تدخل طارئ للجنة المراقبة والإشراف والمساعدة في الولاية الأولى.

–إرسال وحدات إلى الولاية الأولى على الحدود[2] للعمل على تخريب خط موريس على أن تقدم الحكومة مساعة من الخارج.[3]

–مشروع القضاء بصفة نهائية على حركة المعارضة [المشوشين] في الولاية الأولى، ولذلك فقد تقرر أن تقوم الولاية الاولى بنقل وتحويل أغلبية الوحدات العسكرية من المنطقة 1 إلى المنطقتين 2 و6 لحل المشكل عسكريا، بحيث عندما يتم تحويل الوحدات العسكرية من المنطقة الأولى (جبل بوطالب، بلزمة...) تقوم الولاية الثالثة بإرسال وحدات عسكرية تابعة لها إلى تلك المنطقة حتى لا تبقى فارغة[4].

---

[1] –حسين آيت إيدير، **كومندو علي خوجة" الولاية الرابعة –الناحية الأولى" ذكريات مجاهد**، تر: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، 2011، ص ص 91–100.

[2] – يذكر محمد العربي مداسي في مذكراته بخصوص هذه النقطة أن المجتمعون قرروا إنشاء قيادة عسكرية جديدة في الداخل والانفصال عن هيئة الأركان التي لم تنفعهم، بناءا عليه اتخذوا قررا بإنشاء فيالق جديدة وتوزيعها على الحدود يصل عددها إلى إثني عشر ألف رجل، مع حفر مخابئ لتخزين الأسلحة، حيث شرعت الولاية الثالثة بتطبيق هذا المشروع بإرسالها كتيبتين إلى الولاية الأولى أما الولاية الرابعة فلم ترسل الأربعمائة مجاهد المتفق عليهم في الاجتماع، أما الولايتين الثانية والسادسة فلم يصدر عنهما أي فعل، والواضح هنا أن هذا المشروع كتب له الفشل، أنظر: محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص ص 266–267.

[3] –عمر تابليت، بن فليس الصالح، المرجع السابق، ص 118.

[4] –يشير ملف الوثائق التي تم الإستيلاء عليها خلال مواجهة مسلحة في برج الأغا (جبل ثامر) في مارس 1959 عن وثيقة مهمة تؤكد إرسال وحدات عسكرية من الولاية الثالثة لتساعد الحاج لخضر على إرساء الأمن وإستعادة السيطرة في الولاية الأولى، حيث أن هذا الفيلق الذي تم إرساله لهذه المهمة يعلمهم الحاج لخضر من خلال هذه البرقية أنه سيصل في أواخر شهر مارس، أنظر: **ANOM, SHAT 1 H1700, D3** : Dossier Documents recupéres lord de l'accrochage de bordj de l'agha (Djebel Tsameur) mars 1959. **أنظر الملحق رقم77.**

ويجدر الذكر هنا أن هذا القرار أعلن عنه مسبقا على شكل إقتراح للحكومة المؤقتة، وإذا لم تعطي إجابة خلال 20 يوما، سيحول هذا الاقتراح إلى قرار نهائي ولذي أوجبنا على إتخاذ هذا القرار هو حساسية الوضع في الولاية الأولى[1].

وعندما عاد الحاج لخضر من اجتماع العقداء الأربعة، سلموه ملفا كبيرا يضم 200 صفحة ويحتوي على الوضعية المالية للولايات الثالثة والرابعة والسادسة ليرسله مع الملف المالي للولاية الأولى إلى القيادة في تونس لأن القرارات السياسية والعسكرية تم إرسالها من الولاية الثانية[2].

3-القررات العامة الصادرة عن اجتماع العقداء الأربعة:

رغم أن الولايتين الأولى والسادسة أخذتا حيزا هاما خلال هذا الاجتماع إلا أن المجتمعون خرجوا بجملة من القررات أيضا أهمها :

- ضرورة وضع خطة إستراتيجية للقضاء على مشاريع العدو خاصة مخطط شال، الذي أصبح جدارا عازلا للثورة عن قواعدها الخلفية في المناطق الحدودية[3].
- أولوية الداخل على الخارج وهذه النقطة هي من أفاضت الكأس وإعتبرتها الحكومة المؤقتة خيانة كبرى رغم أنها توافق أهم بند من بنود وثيقة الصومام.
- توسيع مساحة الولاية الثالثة بسبب ضيق مساحتها وتم الاتفاق على أن تؤخذ ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة من أجل التخلص من الحصار المفروض عليها خاصة بعد عملية "جومال"[4].
- ترسل الولاية الرابعة كتيبة للولاية السادسة لمساعدتها على التخلص من من عناصر حركة بلونيس.
- إجبارية الإتصال بين الولايات كل شهرين.
- عقد اجتماع بين الولايات كل أربعة أشهر.
- تشكيل خلايا وكتائب على الحدود الشرقية والغربية لإيصال الأسلحة والمؤونة للولايات الداخلية.
- ضرورة تشكيل محمكة عسكرية يمثل فيها ضباط من قيادات الولايات الستة أي عكس ماهو معمول به وهنا ربما أراد هؤلاء تعطيل محاكمة الضباط فيما يعرف بمؤامرة العموري وجماعته[5].

---

[1]- **S.H.D GR1H1641 -D2** : ..., Op.cit .p 27.

[2]- Mansour rahal, Op.cit., p.179

[3] - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 28.

[4] - محد صايكي، المصدر السابق، ص 72.

[5] - تعود حيثيات هذه المؤامرة إلى 10 أفريل 1958 بعد تعيين لعموري محمد قائدا للولاية الأولى هذا الأخير كان يخضع مباشرة للعقيد محمدي السعيد، الذي كان يترأس لجنة العمليات العسكرية الشرقية COM، ويبدو أن محمد العموري لم يكن راضيا عن

- تكوين لجان فيما بين الولايات لجمع المعلومات مع ضرورة عقد اجتماع طارئ بينهم كلما دعت الحاجة لخطورة حدث ما[1].

وبعد إنتهاء الاجتماع بعث القادة الأربعة برسالة في الموضوع تحمل رقم 248/306 بتاريخ 5 فيفري 1959 إلى الحكومة المؤقتة في تونس بواسطة جهاز الإشارة للولاية الأولى[2] ،تضمنت مايلي:

قد أرسل القادة بعد نهاية اجتماعهم برقية، يعلنون فيها عن ثقتهم ومساندتهم للحكومة المؤقتة، وأنهم بعد دراستهم للاوضاع في الداخل والخارج خرجوا بنتائج مهمة مفصلة في التقارير التي أرسلوها.

وقد وجهوا لومهم وعتابهم إلى قائد الولاية الثانية الذي لم يشاركوا في هذا الاجتماع [3].

ونشير الذكر أن من حملها هو الرائد : عمر أوصديق من مجلس الولاية الرابعة تضمنت مجموعة توصيات السابقة الذكر والظاهر أنها أزعجت عناصر من الحكومة المؤقتة، حيث يشير العربي الزبيري أن ذلك راجع إلى الرائد عمر أوصديق الذي أعلم فرحات عباس بأن عميروش خلال الاجتماع كان عازما على التأكيد بأن لا تبقى في الخارج سوى مندوبية يسيرها شخص واحد وهو فرحات عباس، أما باقي

سياسة كريم بلقاسم واتهمه بأنه سمح بتغلغل الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا للجيش وعلى رأسهم الكومندان إيدير مولود الذي عين كمسؤول على ديوان قائد القوات المسلحة كريم بلقاسم، وأمام ظهورهذه الانتقادات للعلن إجتمعت CCE في 9سبتمبر 1958، وأصدرت عدة عقوبات في حق محمد العموري ومن سانده، هذا الأمر أدى إلى تأزم الوضع أكثر حيث لجأ محمد العموري إلى الحكومة المصرية لمساندته على التخطيط لإنقلاب عسكري والإطاحة بالحكومة المؤقتة، وقد وجد مساندة من قبل قيادة القاعدة العسكرية عواشرية والولاية الأولى بقيادة العقيد نواورة كما سانده مصطفى لكحل، وللإنطلاقة في التحضير لهذا الانقلاب ترأس العموري اجتماع في منطقة الكاف بتونس بتاريخ 16 نوفمبر 1958 شارك فيه العديد من إطارات الثورة الرافضة للجهوية في تعيين المناصب، غير أن هذه المبادرة لم يكتب لها النجاح بعدما تم كشف حيثياتها، الأمر الذي أدى إلى عقد محكمة عليا مستعجلة برئاسة هواري بومدين ومنه تم إصدار الحكم بالإعدام في حق العموري وأحكد نواورة وعواشرية ومصطفى لكحل وتم تنفيذ الحكم في مارس 1959، أما بقية المتهمين فتم سجنهم إلى غاية 1960، أنظر: محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة**، مطبعة الطباعة العصرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص 37-41.

[1] – عمر تابليت، صالح بن فليس، المرجع السابق، ص 118، **أنظر ملحق رقم 79.**

[2] – يشير الطاهر الزبيري في مذكراته أن كل من الولايتان الثانية والثالثة كانتا ترسلان بعض تقاريرهما إلى الولاية الأولى قصد إرسالها عبر جهاز الإرسال إلى القيادة بالخارج، وهو الأمر الذي أكده المجاهد جودي أتومي بدوره في مذكراته حيث يقر بتوفر كل من الولايات الرابعة والخامسة على مصلحة للإتصالات ومن بينها الولاية الأولى على مستوى المناطق وعلى مستوى النواحي، خلافا للولاية السادسة والولاية الثالثة القبائل هذه الأخيرة التي كانت تعاني حرمانا في هذا المجال منذ سبتمبر 1959لغاية نهاية الحرب، أنظر كل من: الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة ...، المصدر السابق، ص 250، وأيضا : جودي أتومي، وقائع سنين الحرب ...، المصدر السابق، ص ص 104-105.

[3] – مسعود عثماني، **رجع الصدى لأبرز الشخصيات الوطنية 1962-1992**، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر–، 2017، ص 322.

القيادات فهم مجبرون على الرجوع إلى أرض الوطن الأمر الذي حير قدماء قادة الولايات[1]، بمعنى ضرورة إعادة النظر في تشكيل الحكومة المؤقتة وكذا صلاحياتها وتواجدها أي أن يكون حيز نشاطها داخل التراب الجزائري بإستثناء وزير خارجيتها، وهو مايؤكده كاتبه حسين بن معلم الذي يذكر أن عميروش كان متذمرا من المسؤولين الموجودين في الخارج [2]، كما كشف خلال هذا الاجتماع عن تقصير الحكومة المؤقتة في دعم الثورة في الداخل بالسلاح والرجال وإنشغالها بقضايا هامشية لاتخدم الثورة [3]، الأمر الذي جلب له المتاعب لاحقا حيث يؤكد فتحي الديب أن عميروش من خلال عقده لهذا الاجتماع يريد أن يظهر كزعيم في الداخل، لأنه كان وراء إنقاذها من الموت بعد تطهيرها من العملاء في قضية لابلويت[4]، بينما يفند محمد صايكي هذا الطرح بتأكيده أن هذ اللقاء يدل على حسن العلاقات وتبادل الخبرات بين الولايات الداخلية [5].

بناءا عليه ورغم إجماع جل الكتابات التاريخية بفشل لقاء الداخل بسبب غياب قادة الخارج عن حضوره وإعتباره حسبهم مؤامرة ضد الثورة، كما أنه لم يكن شاملا لقاد ولايات الداخل بسبب تغيب كل من الولايتين الثانية والخامسة عن المشاركة فيه [6]، غير أن الدارس والمتمعن في القررات الصادرة عن لقاء العقداء سواء السياسية أوالعسكرية أو الاقتصادية يتضح له وبكل موضوعية أنها كانت تهدف إلى خدمة الثورة ومصالحها، وتدعيم النشاطات العسكرية في الولايات الداخلية التي كانت تعاني من ضغط رهيب بفعل مشروعات ومناورات ديغول السياسية وبفعل تأثير العمليات العسكرية، وحسب تقديرنا من خلال ماسبق ذكره وتأكيدا له فإن الباحث المتجرد يلاحظ أن كل من هاجم قررات اللقاء فإنه كان يتحدث من منطلق ذاتي وليس موضوعي.

---

[1] – العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 127.

[2] – حسين بن معلم، المصدر السابق، ص 126.

[3]– Hamou Amirouche, **Acafadou un an avec le colonel Amirouche**, Casbah Editions, Alger ,2009, p 260.

[4] –فتحي الديب، المصدر السابق، ص 615.

[5]– Mohamed Saiki, **chronique des années de gloire, éditions Dar el gherbe**,Alger,2009, p 267.

[6] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 29.

ب- إجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16ديسمبر 1959 ومؤتمر طرابلس ديسمبر 1959 جانفي 1960.

نظرا للظروف التي مرت بها الثورة لتحريرية خلال عامي 1958 و1959 على المستوى الداخلي حيث كانت الولايات تعاني بسبب المخططات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة حيث إبتليت الولاية الأولى بظاهرة المشوشين ورفضها الإنصياع لقادة الجبهة أما الولاية الثالثة فقد إبتليت بظاهرة الزرق التي حاولت إختراقها أما الولاية السادسة فظلت تعاني من إرتدادات جيش بلونيس المناوئ للجبهة كما لم تكن الولاية الرابعة قد تخطت بعد الحركات العميلة المسيئة للثورة بالرحلة إلى "الإيليزي" التي عانت من ويلاتها، وهو ما أشار إليه علي كافي بوضوح في مذكراته حيث وصف الوضع بالداخل بالمقلق والمخيف، أين كان جيش التحرير الوطني معزول حسبه ومهمل لكنه كان يقاوم بكل قوة وإسترد زمام الأمور شيئا فشيئا[1].

كما أكد عليه حمو عميروش بأن عميروش كان متذمرا من الوضع بالداخل وكان يتهم المسؤولين بالخارج بعدم الإهتمام بمصير ولايات الداخل[2]، أما على المستوى الخارجي فالوضع كان أكثر تأزما حيث إندلعت الأزمة داخل الحكومة المؤقتة على إثر إستقالة الأمين دباغين وزير الخارجية في 15 مارس1959[3]، لتسقط الحكومة وتدخل في أزمة، الأمر الذي دفع بالباءات الثلاث لتنظيم اجتماع العقداء العشرة[4] لإعادة الشرعية لمؤسسات الثورة والتحكيم في الخلافات الداخلية [1]، وكذا من أجل تجاوز حالة الفوضى والعصيان والإنسداد السياسي في هرم القيادة.

---

[1] – علي كافي، المصدر السابق، ص 257.

[2]– Hamou Amirouche ,op.cit , p 260.

[3] – تشير الكتابات التاريخية أن سبب إستقالة الأمين دباغين وزير الخارجية بسبب تهميش دوره في الحكومة المؤقتة بعد ستة أشهر من تكوينها ،وكذا التدخل في صلاحياته، وعدم إتفاقه مع فرحات عباس وسياسته، ومن جهة أخرى كانت علاقة أركان الجيش الشرقية بالضباط المتمركزين على الحدود سيئة، كما أن المسؤولون في الخارج خلال هذه الفترة كانوا منشغلين بالطموحات الشخصية وتصفية الحسابات والتحالفات الظرفية ناسيين أن القضية الأهم ليست بتقلد المناصب وإنما بالإتحاد من أجل قضية واحدة وهي اللإستقلال حيث كان كريم بلقاسم يطمح للعب دور أكبر أهمية وربما رغبته إعتلاء كرسي فرحات عباس أما إبن خدة كان طموحه أن يتقلد منصب أعلى من وزارة الشؤون الاجتماعية بينما عمل كل من بن طوبال وبوالصوف على تضييق وتحديد مجال نفوذ كريم بلقاسم، أنظر : السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص ص 446-447. وأيضا: علي كافي، المصدر السابق، ص 258وأيضا: مصطفى عمر، الطريق الشاق نحو الحرية...، المصدر السابق، ص239.

[4] – اختلفت الكتابات التاريخية في تحديد مدته : علي كافي يحدده ب 94 يوما ،أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 322، بينما جيلبار ميني فيذكر أنه استمر من 110 إلى 120 يوما، أنظر: Gilbert Meynier : Op.cit, p 360.، بينما محمد حربي يحدده ب 110 يوما، أنظر Mohammed Harbi : Le FLN Mirage et réalité. Op.cit, P 243 أما ايف كوريار فيحدده ب 99 يوما أنظر:

Yves Courrière : **<u>la guerre d'Algérie, Tome 4 les feux de désespoir</u>**, Boussier, Saint France ; 1988, p p 34-35.

1- دعوة الحكومة المؤقتة للولاية الأولى لحضور الإجتماع بتونس في مارس 1959:

تلقت الولاية الأولى رسالة من طرف لجنة العمليات العسكرية الشرقية بقيادة محمد سعدي بتاريخ 19 جانفي 1959 لحضور اجتماع يجمع قادة الأركان الشرقية والغربية وعقداء الولايات الذي سينعقد على الحدودو الجزائرية التونسية[2]، حيث يذكر العقيد لحاج لخضر في هذا الصدد " **وفي نهاية 1959 تم إستدعائي من قبل القيادة للإلتحاق بتونس وألحت القيادة في الإستدعاء أكثر من مرة، بدعوى أن الصراع قد إحتدم بين القيادة العسكرية والحكومة المؤقتة ،ولحل هذا الصراع يستلزم تواجد قادة الولايات للتغلب على الصعوبات ...بدأ بالمفاوضات**"[3]، غير أنه يجدر الإشارة أنهم ألحوا عليهم في الإستدعاء على ضرورة الحضور مصحوبين بوثيقة مكتوبة تحمل تزكية وثقة أعضاء الولاية فيهم[4].

بناءا عليه توجه الحاج لخضر إلى تونس بتاريخ 27 أفريل 1959[5]، وقبل مغادرته كلف مصطفى مراردة المسؤول عن المنطقة الأولى بتولي مسؤولية المنطقة الثانية وقيادة الولاية أيضا مكانه[6]، حيث يؤكد محمد زروال في مذكراته أن إلتحاق الحاج لخضر بالأراضي التونسية كان في بداية فصل الربيع من عام 1959، حيث إستقبله محمد السعيدي المدعو سي ناصر(قائد أركان جيش الشرق) بحفاوة قائلا " **لقد قدم إلينا اليوم شخص من أرض الجنة**"[7]ولعل هذا دلالة واضحة عن مدى عمق العلاقة الأخوية المتبادلة بين القادة على الحدود والقادة بداخل .

ورغم أن المصادر التاريخية اختلفت حول سبب استدعاء الحاج لخضر، غير أن بعضها أجمع أن السبب الرئيسي هو الإستفسار عن اجتماع الداخل الذي هز بيت أركان الحكومة المؤقتة واعتبرته مؤامرة ضدها، غير أن البعض رجح أن السبب هو لمحاكمته بإعتباره من الحاضرين فيه غير أن استشهاد كل من سي الحواس وعميروش وأمحمد بوقرة أدى إلى طي حيثيات القضية [8]، لكن هذا الترجيح يفنده الحاج لخضر بقوله"**أخبرني المسؤولون بأن الهدف من دعوتنا لتونس هو تشكيل قيادة الولايات لأن ديغول**

---

[1] – السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 447.

[2] – أرفقت الرسالة في آخرها بطلب إلى قائد الولاية الأولى بأن يوجهها إلى قيادة الولاية الثالثة وتبليغ عميروش بمحتواها، حيث كما أشرنا سابقا هذه الأخيرة لم تكن تمتلك أجهزة إتصال لاسلكي للإتصال بها، أنظر :

Said Sadi, Op Cit, p 209.

[3] – الطاهر حليس، المصدر السابق، ص 163.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص 311.

[5]– **S.H.D GR1H,1641;D2:** op.cit.

[6] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 115.

[7] – محمد زروال، إشكالية القيادة، المصدر السابق، ص 362.

[8] – عبد نور خيثر، **تطورالهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006 ،ص 254.

اشترط أن يتفاوض مع ضباط جيش التحرير الوطني ورفض التفاوض مع المدنيين"[1]، غير أن الشاذلي بن جديد ركز في مذكراته على وضع الولاية الأولى واعتبرها من الأسباب الرئيسية لعقد هذا الاجتماع من خلال تمرد وحداتها القتالية خاصة بعد إعدام عقداء حادثة الكاف الذين ينتمون إليها، أضف اليه الصراع بين بعض ولايات الداخل والقاعدة الشرقية، كما أن الولاية الأولى حسبه كانت من بين الولايات المطالبة بتغيير هرم القيادة السياسية بالخارج[2] .

انطلق الاجتماع في شهر جويلية 1959 بمقر وزارة التسليح والاستعلامات والمواصلات العامة" المالق" الكائن في العمارة رقم 2 من شارع بارمنتي بتونس العاصمة[3]، حيث بقي مفتوحا على شكل جلسات دورية إلى غاية شهر أكتوبر[4]، شارك في هذا الاجتماع عشرة عقداء، حيث ضم كل من الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف)، وقائدي هيئة الأركان الشرقية والغربية (محمدي السعيد وهواري بومدين) وقادة الولايات الحاج لخضر(الولاية الاولى) وعلي كافي (الولاية الثانية)من الداخل، أما البقية السعيد يازوران (الولاية الثالثة) ودهيليس سليمان المدعو الصادق(الولاية الرابعة) وديغن بودغن المدعو لطفي (الولاية الخامسة)فكانوا متواجدون في الخارج منذ سنة 1957[5]، أما الولاية السادسة فكانت بدون قيادة بعد استشهاد العقيد سي الحواس وهو في طريقه لتونس[6].

حضر الحاج لخضر الاجتماع مساندا لقطب كريم بلقاسم الذي يضم محمدي السعيدي والسعيد يازوران وسليمان دهيليس ضد قطب هواري بومدين ولخضر بن طوبال والعقيد لطفي وعلي كافي[7]، وبالنسبة لجدول الأعمال فقد تضمن مايلي:

- اقتراح استراتيجية جديدة.

---

[1] – عبد القادر ماجن، **المجاهد الحاج لخضر يتحدث عن اجتماع العقداء وعن بعض أحداث الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، عدد 111، الجزائر،سنة 1989، ص 43

[2] – طالبت الولايات الأولى والثالثة والسادسة والقاعدة الشرقية بتغيير تشكيلة نظام القيادة السياسي في الخارج أما الولايات التي طالبت بالإبقاء على القيادة كما هي فهي الولايات الثانية والرابعة والخامسة، أنظر: شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 147-148.

[3] – مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص ص 240-241.

[4] – يختلف شاوشي حباسي في دراسته مع ماجاء به مصطفى بن عمر في مذكراته حول تاريخ انعقاد الاجتماع والجلسات، حيث يذكر أن الجلسة الأخيرة من هذا الاجتماع انعقدت بطرابلس بليبيا، أنظر: شاوش حباسي، **من وثائق الثورة الجزائرية –محاضر اجتماع لجنة العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر**، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد الأول، جامعة الجزائر، 2001، ص 316، وأيضا: مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 241.

[5] –Mohammed Harbi : Le FLN Mirage et réalité. Op.cit., p242.

[6] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، 475.

[7] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص 41-42.

– محاولة إعادة الإعتبار للثورة من خلال تدعيم المجلس الوطني حيث يكون ممثلا لمختلف الشرائح.

–العمل على إعادة النظر في تشكيلة الحكومة.[1]

عرف الاجتماع عدة مشاكل من بينها الصراع بين القطبين فبعد الانتقادات التي وجهت لفرحات عباس والمناداة بإقالته بإعتباره ليس من مفجري الثورة، رأى كريم بلقاسم أنه الأحق بقيادة الثورة لأنه الوحيد المتبقي من مجموعة الستة علي قيد الحياة[2]، بينما يرى خصومه لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف بأنهم أولى منه باعتبارهم من مجموعة اجتماع 22 الذي سبق اجتماع الستة في الوقت الذي كان فيه كريم بلقاسم آنذاك مصاليا[3]، بالمقابل وجه بعض العقداء بدورهم انتقادات لاذعة للأطراف السابقة الذكر (كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال) لعدم عنايتهم بالجانب العسكري واهمالهم للوحدات القتالية، فكان ردهم بأن حملوا المسؤولية لقادة الجيش في الحدود لما آلت إليه تلك الوحدات[4]، استمرت الخلافات طيلة أيام الاجتماع فكانت الأشغال تتوقف لمدة ومن ثم تستأنف من جديد من طرف يوسف بن خدة، عمر اوعمران، مبروك بلحسين، عمر اوصديق[5].

من خلال ماسبق ذكره وبعد مناقشات حادة بين المتحاورين حيث سعى كل طرف إلى تقوية منصبه في اجتماع دام لأكثر من مائة يوم تميزت فيه جلساته بالانقطاع ثم المواصلة، تم تعيين مجلس وطني جديد، وتوديه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقررت في طرابلس ابتداءا من منتصف ديسمبر 1959[6]، من أجل تعيين قيادة جديدة وإعادة تنظيم الجيش مع العمل على وضع برامج جديدة من أجل المستقبل[7].

أما بخصوص الولايات فتم تعزيز المجلس بتعين مجالس قادة الولايات الستة وغالبيتهم من العسكريين حيث عرفت الولاية الأولى في جلسات الاجتماع 02-03-04 نوفمبر مشكلا لطالما لاحقها بعد استشهاد قائدها بن بولعيد، وهو مشكل القيادة حيث رفض الحاج لخضر العودة للجزائر وقيادة ولايته، فقدم المجتمعون عدة اقتراحات كبديل له، حتى أن بعض الكتابات تشير أن لخضر بن طوبال عرض نفسه لتولي قيادة الولاية الأولى، غير أن المجتمعون بعد أخذ ورد أخذوا بقرار بقاء الحاج لخضر على

---

[1]– Mohamed Labjaoui ,**Vérités sur la révolution Algérienne** ,Edition ANEP, Alger,2005, p164.

[2] –محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق،ص 415.

[3] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 90.

[4] – محمد زروال، إشكالية القيادة، المصدر السابق، ص 413.

[5]– Mohammed Harbi: **Le FLN Mirage et Réalité,** Op– Cit. P 234.

[6] – محمد شبوب، المرجع السابق، ص 95.

[7] –صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د.ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 471.

رأس القيادة مع دعمه بضباط جدد[1]، الأمر الذي أدى إلى إلتحاق الطاهر الزبيري وعلي سوايعي بتشكيلة مجلس الولاية [2]، مع استبعاد لمحمود الشريف الذي اتهم بالتقصير كما لم يعد له نفوذ على الولاية الأولى[3].

وهكذا أصبح العقداء العشرة بمثابة لجنة تحضيرية لإجتماع طرابلس من خلال اشراك جميع الإطارات الكفأة من الحقوقين والسياسين، وتشكيل لجان لإعداد وثيقة عمل للمؤتمر[4].

2-مشاركة الولاية الأولى في أشغال المجلس الوطني للثورة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960.

يعتبر اجتماع العقداء العشرة بمثابة لجنة تحضيرية لعقد اجتماع طرابلس، والذي دام أربعون يوما من من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 بطرابلس بليبيا[5]، ولعل طول مدته مؤشر على أنه تخللته الكثير من الخلافات التي عطلته عن الوصول إلى نتائج نهائية ترضي كافة الأطراف من أجل ضمان شرعية الثورة، وتضمن جدول أعمال المؤتمر مايلي:

-وضع برنامج عمل للمرحلة القادمة.

-مراجعة القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني والمؤسسات الانتقالية للثورة (مجلس الثورة، جيش التحرير الوطني).

حيث شارك الطاهر الزبيري لمدة 12 يوما فقط في أشغاله [6]إلى جانب الحاج لخضر الذي أتم الحضور إلى غاية انتهاء جلسات الاجتماع فيقول في هذا الصدد" **ولقد شاركت في اجتماع مجلس**

---

[1] – يلاحظ أن الحاج لخضر أعطى موافقته على البقاء في قيادة الولاية الأولى، لكن هذه الموافقة لم تكن سوى مناورة منه بالاتفاق مع العقداء وتوصية منهم وهو ماانعكس لاحقا بعد فشله في دخول التراب الوطني عدة مرات لتبقى القيادة تسير بالنيابة من أوت1959إلى أكتوبر1962، أنظر: خيثر، المرجع السابق، ص 254.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 153.

[3]– Mohammed Harbi et Gilbert Mynier , Op.Cit.p 367.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص255.

[5]– حسب هذا التاريخ فقد دام الاجتماع ثلاثة وثلاثون يوما وهو ماذهب إليه كل من: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 148، وأيضا: علي كافي، المصدر السابق، ص 325.وكذلك:

Mohammed Harbi : Le FLN Mirage et Réalité, Op- Cit. p 245.

أما حسب سعد دحلب فيحدده بأربعين يوما من 10 ديسمبر 1959 إلى 20 جانفي 1960، أنظر: سعد دحلب، المصدر السابق، ص 106، رغم أن كل من علي كافي وسعد دحلب من الإطارات المشاركة في هذا الاجتماع إلا أنهما اختلفا في تحديد تاريخه.

[6] – يذكر الطاهر الزبيري في مذكراته أنه بعد 12 يوما من حضور الاجتماع بصفة دائمة تم استدعاءه من قبل كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوالصوف حيث طلبا منه تولي مراقبة القوات على الحدود الشرقية في مكان محمدي السعيد وبدلا من الرائد إيدير إلى

الثورة لأول مرة بصفتي عضوا جديدا في مجلس الولاية الأولى التي أصبحت تحت قياة الحاج لخضر عبيد"[1]، وما يلاحظ في هذا الاجتماع أن القضايا السياسية لم تحظ بأي اهتمام كبير من المجلس الذي سارع للمصادقة على مشروعي البرنامج والقوانين الأساسية دون أي صعوبة تذكر، غير أن معركة الكواليس بدأت حين تقرر تعيين الهيئات القيادية على مستوى الحكومة والجيش حيث أخذت كامل الوقت.

ورغم محاولات كريم بلقاسم الحثيثة للإنفراد بكرسي الرئاسة بإعتباره من أعضاء (ل.ث و.ع) الوحيد المتبقي فكل الآخرين سجنوا أو استشهدو[2]، بناءا عليه قدم كريم مشروعا بديلا ظن أنه كافي لإقناع أعضاء المجلس من أجل إحداث تغيير ديناميكي جديد على الحكومة المؤقتة، معتقدا أن المشروع سوف يحظى بالقبول، وتمثل هذا المشروع في إلغاء الحكومة المؤقتة وتجميدها، وإنشاء لجنة مصغرة بديلة لها تشبه لجنة التنسيق والتنفيذ الصادرة عن مؤتمر الصومام[3]، حيث يذكر سعد دحلب في هذا الخصوص" **لم يكن كريم يشك في ترقيته إلى الرئاسة، فقد قام بحملة كبيرة لهذا الغرض ...وكان أغلبية المؤتمرين يعطون اسم كريم مع أنه كان يبدو جليا أنهم يفعلون ذلك على مضض** "[4] يفهم من هذا أن أعضاء المجلس كانوا يدركون بأن كريم ليس الأجدر بالمنصب لكنه الحل الوحيد الذي كان أمامهم لتفادي الإنشقاق.

غير أن أعضاء المجلس درسوا الأمر على مهل خاصة من خلال مراجعة التقارير التقييمية لمهام كل وزير حيث اصطدموا بعدة حقائق من بينها توجيه كل من علي منجلي وقايد أحمد وابل من الاتهامات والانتقادات لكريم بلقاسم حول سياسته المتبعة، أضف إليه تدخل محمود الشريف ليعطي تقريرا عن الوضع المالي حيث اتهم أعضاء الحومة ومن بينهم الباءات الثلاثة بالتبذير وعدم مساعدة ولايات الداخل بشكل المطلوب ماليا حيث جاء في تقريره" **أن (ل.ت.ت) قدمت مايقارب 480 مليون فرنك لدعم ولايات الداخل غير أنها لم تستفد من المبلغ المصرح به إلا قليلا، أضف إليه فقد قدر إجمالي ما صرفته الوزارات الثلاثة بحوالي 420 فرنك سويسري**"[5] متهما إياهم بالتصرف اللامسؤول في أموال الدولة.

غاية انتهاء اجتماع مجلس الثورة، الأمر الذي منعه من حضور بقية جلسات الاجتماع، أنظر: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 212-213.

[1] – نفسه، ص 212.

[2] – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 107.

[3] –صالح بلحاج، **جذور السلطة في الجزائر، الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956-1965**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2014، ص61.

[4] – **المجاهد، العدد 60**،الجزائر، الصادرة بتاريخ 25 سبتمبر 1960، ص08.

[5] – Yves Courrière : la guerre d'Algérie, Op.cit. 415.

والواضح إذن أن هذه التقارير نجحت في استبعاد كريم بلقاسم من منصب وزارة القوات المسلحة ومن الوصول إلى رئاسة الحكومة المؤقتة[1]، ويلاحظ أن مؤشر الكفأة في الظفر بكرسي الرئاسة هي المرجعية التاريخية، الأمر الذي دفع بيهم بتنصيب فرحات عباس على رأس الحكومة استعداد للمرحلة التفاوض حيث يذكر سعد دحلب " **أنه لايوجد أحسن من عباس للتحادث مع ديغول** "[2]، لينتهي الاجتماع بإتخاذ أعضاء المجلس الوطني للثورة قرار تعديل في الحكومة المؤقتة من خلال تقليص عدد الوزراء من 19 وزيرا إلى 13 وزيرا[3] ،مع إلغاء وزارة الحرب ووزارة التموين وإنشاء مجلس وزاري مشترك للحرب(Conseil Interministériel de la Guerre (CIG، داخل الحكومة المؤقتة ترتبط بها مباشرة هيئة أركان الحرب متكونة من كريم بلقاسم، بوالصوف، وبن طوبال[4]، والواضح أن هذا القرار جاء لوضع حد نهائي لتطلعات كريم بلقاسم للزعامة مع إحتفاظه بمنصبه كنائب لرئيس الحكومة ووزير لشؤون الخارجية وعضو في اللجنة الوزارية للحرب[5]، كما تقرر توحيد أركان الجيش ليعين على رأسها بومدين وضمت أيضا علي منجلي وقايد أحمد وعز الدين زرراي[6]، كما يلاحظ أن أهم قرار تمثل في توسيع المجلس ليعطي لقادة الداخل تمثيلا أوسع.

أما القررات العسكرية فتمثلت في تقديم توصيات بضرورة تكثيف العمليات العسكرية للرد على المخططات الفرنسية وإرغامها على التفاوض مع الممثل الشرعي للثورة وهو جبهة التحرير الوطني، مع ضرورة الإسراع أيضا بدخول قادة الجيش إلى ولاياتهم الأصلية[7]، مع تنظيم وتدعيم ولايات الداخل بالعدة والعتاد وبالاطارات[8].

ويلاحظ مما سبق التطرق إليه أن كل من اجتماع العقداء 1959واجتماع المجلس الوطني 1960بطرابلس نتج عنهما حركة تغييرية هامة في بيت الحكومة المؤقتة على الصعيدين السياسي والعسكري، ساهمت في وضع الثورة رغم الخلافات في المسار الصحيح نحو الشرعية من أجل خوض غمار التفاوض مع فرنسا، في المقابل نجد أنهما أضعفا الدور الريادي للباءات الثلاثة "**B3**"، الأمر الذي سمح بصعود وجوه عسكرية جديدة نحو سلم السلطة وعلى رأسهم هواري بومدين، واضمحل أفق السياسين

---

[1] –السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 448.

[2] – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 108

[3] –مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص 249.

[4] –محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، المصدر السابق، ص 570.

[5] –السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 448.

[6]– Chikh Slimane ,**l'Algérie en arme ou le tempes des certitudes** , edition OPU, Paris,1981,p p 398-399.

[7] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 148.

[8] –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 212.

الذين في نظره لايستحقون السلطة مما سيؤدي بمؤشر الصراع إلى التواصل حيث سيأخذ أبعادا أكثر دراماتيكية حين يتطلع عناصر الجيش لإنتزاع السلطة من القيادة السياسية.

3- ترتيبات الولاية الأولى على ضوء قررات مؤتمر طرابلس 1960

كان لولايات الداخل نصيب من قررات اجتماع طرابلس حيث تمخض عنه ترتيبات جديدة لصالحهم، ومنها الولاية الأولى التي عرفت إعادة هيكلة في قيادتها تمثلت فيما يلي:

- ترقية لبعض الإطارات من الولاية الأولى حيث رقي الحاج لخضر عبيد إلى رتبة عقيد وتم تعيينه كمسؤول على الولاية الأولى، ترقية كل من عمار راجعي وعلي سويعي[1] إلى رتبة رائد ليلتحقا بالولاية الأولى كنائيبان ثاني وثالث على التوالي، تعيين الطاهر الزبيري كنائب عسكري للحاج لخضر[2] .
- كما تم تعيين مصطفى بن النوي رائدا مسؤولا للاستعلامات والاتصالات [3]، يجدر الذكر أن إختيار هؤلاء وتعيينهم في مجلس الولاية الأولى تم من قبل كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف حسبما صرح به هواري بومدين لمرارادة النوي [4].
- استبعاد وإقالة محمود الشريف المسؤول سابقا عن الولاية والذي كان عضوا في الحكومة المؤقتة باسم الولاية الأولى[5] .

بعد اعلان هذه التشكيلة كان على هؤلاء ضرورة الإسرع لدخول إلى تراب الوطن والالتحاق بمناصبهم على مستوى الولاية الأولى في أسرع وقت كما نص عليه محضر اجتماع المجلس الوطني، الأمر الذي دفعهم للدخول متفرقين ولكل طريقه باعتبار أن الوضع الأمني لايسمح بدخولهم معا [6].

كان أول من اجتاز الحدود هو الرائد علي سوايعي حيث نجح في العبور من أقصى نقطة في الجنوب عند إلتقاء خطي شال وموريس[1]، وقدم نفسه إلى مصطفى بن النوي قائدا بالنيابة [2]، والواضح هنا

---

[1] – الاسم الحقيقي علي سواحي ولد في 16 مارس 1932 بتبسة، تميز نشاطه السياسي والعسكري بما يلي: في سنة 1948 انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، وفي 1950 انضم ل(ح، ا،ح ،د)، وفي سنة 1953 كان عضوا في المنظمة السرية، التحق بعدها علي سوايعي بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بالناحية الشرقية بسوق أهراس تحت قيادة الوردي قتال، وفي سنة 1957 تم تعيينه كمسؤولا مكلفا بالتموين بالناحية الشرقية بالحدود التونسية الجزائرية، وفي سنة 1960 عين ضمن قيادة الولاية الأولى برتبة صاغ أول، استشهد في معركة بني ملول –لمصارة جبال الأوراس بتاريخ 10-11 فيفري 1961.، أنظر: عمار ملاح، الولاية الأولى التاريخية –جيش وجبهة التحرير...، المصدر السابق، ص ص 50-52.

[2] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 417.

[3] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 152.

[4] – نفسه، ص 154.

[5] – صالح بلحاج، جذور السلطة...، المرجع السابق، ص 64.

[6] – عمر تابليت وصالح بن فليس، المرجع السابق، ص 143.

أن سوايعي أخفى عنه تعيينه ضمن تشكيلة مجلس الولاية الأولى حيث يذكر مراردة" **أن الأخ سوايعي لم يعلمني بأني معين كعضو في الولاية وهو ماعرفته بعد ذلك من طرف الرائد الطاهر الزبيري حين وصل إلى الولاية في جويلية 1960**"[3]، إذن فبما أن دخول سوايعي إلى الولاية الأولى كان في فيفري 1960[4]، ومصطفى مراردة علم بتنصيبه في جويلية 1960 فإنه ولمدة ستة أشهر لم يمارس المهام التي كلف بها من قبل المجلس الوطني، ولعل أسباب استبعاده عن منصبه هو اعتقاد علي سوايعي حسب مانقله إليه أعضاء اللجنة الخماسية أن مراردة عنصري وجاهل في أمور تسيير الولاية الأولى منتقدا بذلك ماآلت اليه الأوضاع بها على المستوى المالي والعسكري واللوجستي وخاصة وضع المنطقة الثانية بإعتبار مراردة المسؤول المباشر عنها [5]، والواضح هنا أن علي سوايعي جاء محرضا ضد كل من الحاج لخضر قائد الولاية ومصطفى مراردة القائد بالنيابة وهو ماأكده مراردة في مذكراته حيث يذكر أن علي سوايعي صرح بهذا قائلا" **يجب أن نعزل بالليل أو بالقوة الأشخاص الذين يمثلون عقبة في مسيرتنا، مصطفى بن النوي غدار ومن مهمتي عزله**"[6].

ففي الوقت الذي فشل فيه قائد الولاية الحاج لخضر من اجتياز الحدود نجد أن الطاهر الزبيري نجح في الوصول إلى الولاية الأولى حيث وجد أن علي سوايعي قد أجرى عدة تغييرات في مناصب المسؤولية حيث يلاحظ عليها أنها حسنت من وضعية بعض معارضي الحاج لخضر وخلفه مصطفى مراردة[7]، من خلال تعيين محمد الصالح يحياوي مسؤولا عن المنطقة الثانية، وعبد المجيد عبد الصمد نائبا له، وعثمان جيلالي قائدا للمنطقة السادسة، وتولى القضاء في الولاية الأولى إسماعيل رابحي، وعمار ملاح مسؤول ناحية بوحمار في المنطقة الثانية، وتجميد مهام مراردة النوي ويتضح هنا أن معظم هذه الإطارات لم تكن على وفاق مع العقيد الحاج لخضر[8].

ويشير الطاهر الزبيري أن مسؤولي المناطق الجدد كتبوا رسالة تتضمن رفض وغضب ضد شخص الحاج لخضر وسياسته إلى القيادة بتونس كما قدموا تقارير تتهم مراردة بأعمال مناقضة للثورة إلى ممثلي

---

[1] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 221.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 156.

[3] – اختلفت الكتابات التاريخية في تحديد تاريخ وصول الطاهر الزبيري إلى مقر الولاية الأولى فيذكر محمد زروال أنه وصل بتاريخ 30 ماي 1960 برفقة 12 جنديا إلى مركز الاتصال بالمنطقة الثانية أنظر: محمد زروال، المصدر السابق، ص 444، بينما يؤكد الطاهر الزبيري أن وصوله كات بتاريخ 11 جويلية 1960 برفقة 19 مجاهدا إلى مركز الولاية الأولى كيمل وهو مايؤكده مراردة بدوره في مذكراته،أنظر: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 241.و مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 162.

[4] – محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 356.

[5] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 163.

[6] – نفسه، ص163.

[7] – عمر تابليت وصالح بن فليس، المصدر السابق، ص 145.

[8] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 241.

الحكومة المؤقتة[1]، فكان رد مصطفى مراردة أن أرسل بدوره برسالة إلى هيئة الأركان يطلب فيها الدخول إلى تونس أو تحويله إلى ولاية أخرى[2].

بينما يؤكد مصطفى مراردة أن الطاهر الزبيري بدوره اقتنع بما قيل له عنه حيث قام بمعية علي سوايعي بتوقيفه عن العمل بصفة مؤقتة بتاريخ 2 سبتمبر 1960[3] إلى غاية صدور قرار من القيادة العليا بشأنه، غير أن زبيري ينفي هذا ويؤكد أنه انزعج من قرار انحياز علي سوايعي دون استشارته إلى خصوم الحاج لخضر ونائبه، الأمر الذي دفعه إلى مراسلة هيئة الأركان واللجنة الوزارية للحرب، ملحا على أمرين: إما أن يدخل قائد الولاية في أقرب وقت، أو يعين بدله قائدا بالنيابة، وهو الأمر الذي تم في 10 أكتوبر حيث تلقى الجواب بتعيينه قائدا للولاية بالنيابة[4].

في المقابل فإن سياسة مراردة المتمثلة في إلتزام الصمت وعدم القيام بأي رد فعل حول تجميد منصبه كي لاتتفاقم الأوضاع أكثر كان في محله، خاصة أن الولاية الأولى خلال تلك الفترة عرفت ضغط فرنسي عسكري من خلال عمليات التي عرفت ب opérations arriage وopérations de faim [5]،فسرعان ماعدا إلى العمل بعد استشهاد علي سوايعي إثر عملية دوردونية ببني ملول بالاوراس التي دامت يومين من 10إلى 11 فيفري 1961[6]، حيث تم تثبيت بعده الطاهر الزبيري على رأس قيادة الولاية بالنيابة في ديسمبر 1961 برتبة عقيد، وقام بتكليف مصطفى مراردة بمهمة إلى الولايتين الثانية والثالثة[7]،و كللت المهمة بنجاح وبعد عودته أذن له الطاهر الزبيري بالسفر إلى تونس التي لم يعد منها إلا بعد الاستقلال[8].

أمام هذه الأحداث فقد أعيد تشكيل قيادة الولاية الأولى على النحو الآتي:

-الصاغ الثاني الطاهر الزبيري: قائدا للولاية.
-الصاغ الأول عمار ملاح: عضو.

---

[1] – قام بن عبد الصمد بنقل الرسالة إلى القيادة بتونس متجاوزا خطي شال وموريس ذهابا وإيابا الأمر الذي يثير الاستغراب في عدم قدرة الحاج لخضر من الدخول رغم محاولاته العديدة إلى غاية الاستقلال أو أن السبب يعود إلى مصطفى مراردة الذي راسل القيادة العليا في تونس طالبا منهم عدم السماح للحاج لخضر بدخول كي لا تتفاقم الأوضاع أكثر في الولاية الأولى بسبب معارضيه، نفسه، ص ص 441-242،

[2] –مصطفى مراردة ،المصدر السابق، ص 166.

[3] – نفسه، ص 167.

[4] –محمد عباس، كفاح بالدم ..، المرجع السابق، ص 172، وأيضا:محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 357.

[5] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 165.

[6] – عمار ملاح،، الولاية الأولى التاريخية –جيش وجبهة التحرير...، المصدر السابق، ص ص 52.

[7] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 170.

[8] – الطاهر الزبيري،المصدر السابق، 258.

-الصاغ الأول محمد الصالح يحياوي: عضو.
-الصاغ الأول إسماعيل محفوظ : عضو[1].

استنادا إليه فإن الدارس لهذه الفترة يقف أمام عدة حقائق تثبت أن الولاية الأولى ورغم التغييرات التي شهدتها هيكلتها بناءا على قررات القيادة العليا للثورة من خلال اجتماع طرابلس، ورغم الخلاف والاختلاف حول تشكيلة مجلسها الجديدة ،إلا أنها استطاعت تجاوز كل هذه العقبات، ونجحت في استعادة استقرارها الى حد كبير بفضل الروح الوطنية والثورية لأعضاء قيادتها الذين أدركوا أن الاختلاف يولد الانشقاق وأن مصلحة الثورة فوق كل اعتبار الأمر الذي مكنها من مواصلة نشاطها العسكري ضد العدو الفرنسي بوتيرة متصاعدة إلى غاية اتفاق وقف اطلاق النار، فكيف كان دور الولاية الأولى في هذا الاتفاق؟ وكيف كان موقفها من الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة ؟

ثانيا- الولاية الأولى والمرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية

أ-وثيقة اتفاقيات إيفيان

لقد مرت اتفاقيات إيفيان على مرحلتين : الأولى تمت فيها دراسة المسودة التي كانت بلقاء روس السري، أما الثانية فانطلقت بها المفاوضات بين الطرفين والتي من خلالها تم التوقيع على الاتفاقيات [2]، حيث شهدت فترة مفاوضات طويلة وشاقة بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية تخللتها مراحل من الفشل والتوقف،حيث صرح ديغول في أحد الاجتماعات التي جمعته مع الوزراء الثلاثة "**... لاتتركوا المفاوضات تستمر إلى ما لانهاية، فهناك الممكن والمستحيل، لاتلحوا على أن يكون الأوروبيون جزائريون، بل مايهم هو أن نعطي الأقلية الأوروبية مهلة ثلاث سنوات للتعبيلر عن اختيارها، وبخصوص الصحراء لاتعقدوا الأمور كثيرا فلا حل بغير ترك مصيرها السياسي بين أيدي الجزائر، وعلى الصعيد العسكري والسياسي أحرصوا على المهم**"[3]، في حين نجد أن رئيس الحكومة "ميشال دوبري" حث المفاوضين على ضرورة التشدد ولو أدى ذلك إلى القطيعة [4]، الأمر الذي دفع بالوفد الجزائري المفوض بالتحلي باليقظة والانتباه لمناقشة القضايا المطروحة بالدقة

[1] – عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية الثالثة بوعريف، المصدر السابق، ص 117.

[2] – رضا مالك، **مفاوضات ايفيان أو...المسيرة النضالية نحو يوم النصر**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع5،الجزائر، 2001، ص 26.

[3] – محمود الواعي، **مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 25.

[4]–Redha Malek**, l'Algérie Evian, histoire des négociations secrètes 1956-1962,** éd, dahlab, alger, 1995- , p218.

والتفصيل[1]، وخلال هذه المرحلة تلقت الولاية الأولى من وزير الداخلية لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة عدة رسائل تتضمن تعليمات سياسية تتعلق بتنظيم الشعب والمفاوضات والمبادئ التي تتمسك بها الحكومة المؤقتة أثناء المفاوضات من خلال التأكيد على وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء، ووحدة الشعب الجزائري وعدم قبول التجزئة والطائفية، كما أكد بن طوبال لقيادة الولاية الأولى على ضرورة تكثيف التعبئة العامة في أوساط جيش التحرير في حالة فشل المفاوضات [2].

ونلاحظ خلال هذه المفاوضات أن النصوص النهائية وضعت عن طريق التنازلات المتبادلة التي جعلت العمل أسرع، وفي الوقت نفسه الحذر حيث يصرح سعد دحلب أنهم كانوا جد حذرين حول أي شرط أو بند قد يكون متناقضا مع مبدأ السادة الوطنية والوحدة الترابية[3].

ب-اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) 1962

بعد مناقشة جميع المواضيع وتحرير الوثيقة المشتركة التي تقدم لمصادقة الحكومة الفرنسية و CNRA قبل التوقيع عليها[4]، عاد الوفد الجزائري إلى تونس وقدم مشروع الاتفاق إلى الحكومة المؤقتة التي استدعت 71 عضوا من أعضاء CNRA [5]، وفي دورة م.وث.ج المنعقد في 22-27 فيفري 1962 بطرابلس تمت مناقشة مشروع هذه المفاوضات [6]، كما استعرضت النقاط التي تمت تسويتها والنقاط التي مازالت تنتظر الحل، وقدمت هذه الدراسة على أساس آراء الوزراء وكذلك آراء بن بلة وزملائه كما لو كانوا حاضرين[7]، وكان ممثلي الولاية الأولى في الاجتماع كل من الحاج لخضر ومصطفى مراردة "ابن النوي"[8]، أما الطاهر الزبيري فقد فوض لخضر بن طوبال باسم مجلس الولاية الأولى لكنه رفض بسبب نقص شكلي أي لايحمل التوقيع الشخصي لكل من المفوضين

---

[1] – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 142.

[2] –مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 179.

[3] – بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر-اتفاقيات ايفيان**-، تر: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987،ص36.

[4] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، المرجع السابق، ص 167.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 538.

[6]– Jean Lacouture, **Algérie ,la guerre est finie, Edition complexe,** bruxelles,1985,p318.

[7] –عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1962**، دار هومة، الجزائر، 2010،ص59.

[8] – يلاحظ أن مصطفى مراردة ذكر تاريخ الاجتماع في أيام 18-19-20 فيفري 1962 بخلاف باقي المراجع التاريخية التي أشارت إلى إنعقاده في الفترة من 22-27 فيفري 1962.، كما ذكر أنه توجه إلى تونس رفقة الحاج لخضر لحضور الاجتماع لكن المراجع التاريخية تؤكد فقط على حضور مصطفى مراردة، أنظر: مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 197.

وأصبح بن طوبال مفوض بصوت الزبيري فقط حسب توضيح رضا مالك لنيابة عنه ولم يحضر هذا الاجتماع[1] .

وقد وافق المجلس بأغلبية ساحقة على المشروع [2]، وكان التصويت بمجموع 45 صوت من مجموع 49 حاضرا ومصوت على المشروع[3]، نشير إلى أن فرحات عباس صوت على الاتفاقيات لأسباب دفعته لذلك منها تحرير القادة الخمسة، إمكانية تحسين الاتفاقيات كمركز على الاستقلال الاقتصادي[4]، أما هواري بومدين وسليمان قايد أحمد وعلي منجلي[5] ،أعضاء هيئة الأركان فقد صوتو ضد هذا القرار[6]حيث يقول عمار بن عودة بأنها معارضة لم تكن قائمة على أسس مقنعة، فقد كان يراودهم تحقيق الانتصار العسكري[7]، كما فسر بومدين موقفه بقوله" **اقترعت ضد ... لم نبلغ هدف الاستقلال بعد، هذا استقلال فقط شكلي**"، أما بالنسبة للخمسة المعتقلون فقد **(بن بلة، خيضر، بوضياف، آيت أحمد، بيطاط)** فقد أرسلوا موافقتهم في هذا الشأن برسالة إلى رئيس ح.م.ج[8]، وفي هذا السياق فقد برهنت الموافقة المسبقة على هذا الاتفاق على رغبتهم في الانتهاء من هذا النزاع وتجنبهم أي تأخير لسيرورة المفاوضات.

وبعد تعديلات في الحكومة المؤقتة استأنفت المفاوضات بين الطرفين الفرنسي والجزائري، ورغم أن الطرف الفرنسي رفض التوقيع المشترك على اتفاق بين الطرفين متمسكا بالصيغة المتمثلة في التوقيع على "محضر مرفوق بتصريح مشترك" يتضمن تقرير المصير، وتنظيم الفترة الانتقالية ومواصفات التعاون في إطار التعاون، كما رفض أيضا تسمية الاتفاق الحاصل في ايفيان "بالبيانات الحكومية ل19 مارس 1962" في محاولة منهم على عدم الاعتراف بالحكومة الجزائرية، قبل استفتاء تقرير المصير ومعرفة نتائجه، لأن تسمية اتفاقيات تعني أن موقعيها كيانان يتمتعان بالصفة الدولية والتمثيل الدبلوماسي، وهو

---

[1]– Redha Malek , op.cit, p223. **أنظر ملحق رقم 80.**

[2] – حسب عمار بن عودة فإنه لم يحقق أهداف الثورة السياسية ولم يقف عند الأمور الشكلية التي تركت لاحقا للحكومة التي سيتم تعيينها بعد الاستقلال، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 232.

[3] – يتجاوز هذا العدد نصاب أربعة أخماس المقترعين المطلوب لإعلان وقف إطلاق النار، بناءا على المادة الثامنة من الفصل الثاني المتعلق بالمؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية المقررة في المجلس الوطني في جانفي 1960، أنظر: عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 45، كما يجدر الإشارة أن 22 عضوا لم يتمكنوا من حضور الاجتماع نظرا لصعوبة الاتصال بين الداخل والخارج، أنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 538.

[4] – رضا مالك، **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2003، ص 295.

[5] –ولد عام 1922 بعزابة، التحق بالثورة عام 1955، تقلد عدة مناصب منها عضو في هيئة الأركان1960-1962 لينسحب عام 1967 من الحياة السياسية إلى غاية وفاته عام 1997.

[6] –أوليفي لونغ، **الملف السري-اتفاقيات ايفيان- مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق: ماكس بوتيبتير،د م ج، الجزائر، 2011،ص 142.

[7] –محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 232.

[8] – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 144.

الأمر الذي لم يكن يقره الطرف الفرنسي بذلك للحكومة المؤقتة ومفوضيها[1]، لكن في الأخير تمت تسوية هذا الموضوع ودونت مجمل الاتفاقيات في وثيقة من 93 صفحة[2].

وأخيرا وفي 18 مارس 1962حوالي الساعة السادسة مساءا [3]، تم التوقيع على الاتفاقيات من طرف كريم بلقاسم عن الوفد الجزائري وكل من لويس جوكس، دوبراي وبير عن الوفد الفرنسي، وتقرر أن يكون وقف اطلاق النار يوم 19 مارس في منتصف النهار[4]، وبعد لحظات صرح رئيس الوفد الجزائري كريم بلقاسم أنه تم التوقيع على اتفاق مع الوفد الفرنسي، كما ألقى بن يوسف بن خدة على أمواج إذاعة تونس باسم ح.م.ج.ج. وبتفويض من م.و.ث.ج أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الوطني ابتداءا من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر، وأمر كل قوات جيش التحرير بوقف العمليات العسكرية على مجموع التراب الوطني[5]، وقد ألقى ديغول حطابا على الشعب الفرنسي أعلن فيه التوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق النار، كما أمر قوات جيشه بالتوقف عن العمليات العسكرية [6]، وفي يوم 21 مارس 1962 تم اطلاق سراح المعتقلين السياسين الخمسة وكان في استقبالهم الرئيس بن خدة وعدد كبير من الشخصيات الجزائرية والمغربية بما فيهم ملك المغرب[7].

وبعد الإمضاء على اتفاقيات ايفيان قرر ديغول إجراء استفتاء بفرنسا يوم 8 أفريل 1962[8]، حول السياسة التي انتهجها بالجزائر وعلى وثيقة الاتفاقيات وكان عدد المسجلين 27 مليون أما المنتخبين 19.3 مليون [9]، فكانت نتيجة التصويت "بنعم" تقدر ب 90.7 % لإستقلال الجزائر[10].

---

[1] –محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص ص 721–722.

[2] – المرجع نفسه، ص 722.

[3] –سعد دحلب، المصدر السابق، ص 160

[4] – **المجاهد**، العدد99 ،20مارس 1962، ص 7–8

[5] –محمد الصالح الصديق،**أيام خالدة في حياة الجزائر**،موفم للنشر، الجزائر،2009، ص ص 266–265.

[6] – إبراهيم مياسي،**عيد النصر اليوم الذي جاد به الدهر مرة واحدة**، مجلة الراصد،ع2، الجزائر، مارس–أفريل2002، ص9.

[7] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 202.

[8] –أللي موريس، **الجزائر وإتفاقيات إيفيان**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008، ص 105.

[9] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 540.

[10] – يؤكد أللي موريس بهذا الشأن أنه عندما أدلت الأغلبية بنعم فهي لم تكن بأن الأمر متعلق بمصير حياتهم، وتكمن غلطة الكثير من فرنسي البلد الأم بأن في إعتقادهم بتصويتهم "بنعم" كاف لإستعادة والنظام السلم ولحل كافة المسائل بكل سهولة، وأن هذه الأحداث أدخلت الفرنسيين في درب الشمولية، أي نفس الأشخاص الذين هللو في 1958 لديغول بحماس لأنه جاء لينقذ الجزائر الفرنسية، منحوه نفس الدعم سنة 1962، أنظر: أللي موريس، المصدر السابق، ص ص 106–107وأيضا:

ج-دور الولاية الأولى في وقف إطلاق النار

بما أن قرار وقف اطلاق النار يعتبر من أهم بنود اتفاقيات ايفيان، فقد تقرر تنصيب لجان ولائية متكونة من عضوين من ضباط الجيش الفرنسي وعضوين من نظيره الجزائري، ولمنع الاحتكاك بين المجاهدين وقوات الجيش الفرنسي، تم استحداث لجان على مستوى الدوائر والجهات لمراقبة الوضع[1]، ولتطبيق هذه التعليمات تم تكليف كل من شوقي مصطفاوي وبلعيد عبد السلام بالقيام بجولة في الشرق الجزائري للإتصال بقيادة الولايات والولاة ولتعيين وتنصيب اللجان المشتركة للإشراف على تطبيق بنود اتفاقيات ايفيان، ومتابعة الأحداث الطارئة التي تقع في الأوساط الشعبية او بين المجاهدين وعساكر العدو، وكان يشرف عليها في الولاية الأولى لجنة تتكون من وقواق حسان واصفاقصي محمد الصالح وذرادي بن علي حيث يرفعون تقاريرهم إلى الرائد محمد علاهم وخلادي نور الدين ببومرداس وهما في الأصل من الولاية الأولى[2]، وهو مايتوافق مع ما أشار إليه الطاهر الزبيري في مذكراته من أن نور الدين خلادي طلب منه إختيار ضباط لتشكيل لجنة لتوقيف القتال على مستوى الولاية الأولى، فإختار الزبيري كل من منصور رحال، ومحمد الصالح الصفاقسي والسعيد بن عبيد وقام بترقيتهم إلى رتب أعلى لرفع من شأنهم أمام ضباط فرنسا الأعضاء في اللجنة المشتركة لتوقيف القتال[3].

كانت مهمة لجنة توقيف القتال هي العمل على تفادي أي صدام مع الجيش الفرنسي، ومنع المجاهدين من دخول المدن حيث تم إعادة تقسيم جيش التحرير من جديد إلى أفواج وكتائب وفيالق وشرعوا في الانتقال من الجبال إلى الثكنات التي غادرها العساكر الفرنسيين، وقد تمركزت قيادة الولاية الأولى عند توقيف القتال بفراقسوا، ثم سجن تازولت، ثم ثكنة بباتنة [4]،كما يشير الطاهر الزبيري أنه قام بنقل مقر الولاية إلى أحد الثكنات الفرنسية ببوحمامة[5]، أما باقي المناطق فقد تمركزت قياتها على النحو الآتي:

-المنطقة1: مركزها مدينة باتنة.
-المنطقة2: مركزها خنشلة.
-المنطقة 4:فتمركزت في أم بواقي.

---

[1] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، الدار العثمانية للنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص 318.

[2] – محمد الطاهر عزوي، **وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية**، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، منشورات المتحف الوني للمجاهد،الجزائر، 1995، ص ص 133-134.

[3] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس، المصدر السابق،ص 272.

[4] – عمار ملاح، **المرحلة الانتقالية بالولاية الأولى مارس 1962إلى جويلية 1962**، مجلة أول نوفمبر، عدد176، الجزائر، ديسمبر2011، ص ص48.

[5] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 272.

-المنطقة 6: فكان مركزها تبسة[1].

كما أن المادة 20 من اتفاقيات ايفيان نصت على تعيين قوة محلية من خلال تعيين رؤساء الدوائر والبلديات ووضع حوالي 40.000 ألف رجل تحت تصرف هذه القوة وتمثلت مهمتها في حفظ الأمن، بناءا عليه فقد تم تعيين مسعود بن عمارة في أريس وبغدادي في بريكة وغيرهم، حيث كانت كل القوائم الخاصة بالتسيير والتعيين تبعث نسخ منها إلى بومرداس [2].

وعرفت الولاية الأولى خلال هذه المرحلة عدة عمليات تخريبية من قبل العساكر الفرنسية والمعمرين من خطف وتعذيب وقتل جماعي وتفجير في عدة أماكن بالولاية مثلما حدث في تكوت وزريبة الواد محاولين بذلك استفزاز الطرف الجزائري لدخول معهم في مواجهة تحت مبرر خرق بنود الاتفاقيات ومحاولة افشالها[3]، غير أن قادة المناطق بالولاية الأولى استطاعوا التصدي لهم من خلال الاستلاء على مراكزهم الجوية والبرية في كل من تلاغمة، عين أرنات، سطيف، باتنة، فراقسو ببسكرة، مروانة وخنشلة [4].

كما تعاملت قيادة الولاية الأولى بعد توقيف القتال مع قضية الحركى الذين حاولت فرنسا تحت مايعرف بمنظمة الجيش السري O.A.S أن تجعلهم ورقتها الأخيرة بقصد مواصلة القتال بواسطتهم في الجبال خاصة محيط أريس، حيث قدر عددهم بحوالي 500 حركي تمركزوا في عدة نقاط في جبال الأوراس[5]، حيث نجحت في اجهاض المؤامرة من خلال ربط الاتصال ببعض قادة الحركى مثل: القائد السبتي، والصالح بن عمار فروجي[6]، كما قدم لهم الطاهر الزبيري ضمانات في حال استسلامهم بقوله" **اليوم توقيف القتال وقع وتحرير الجزائر تم ...أنتم جزائريون واخواتنا ونعرف أن الكثير منكم ساعدونا بالمعلومات والخرطوش...وأنا أعاهدكم بأن لايمسكم منا شيئا فبعد انتهاء الحرب سيصدر عفو تام**"،

---

[1] – عمار ملاح، المرحلة الانتقالية بالولاية الأولى مارس 1962إلى جويلية 1962، المصدر السابق، ص ص48.

[2] – حيث تتواجد الهيئة التنفيذية المؤقتة التي حكمت الجزائر في المرحلة الانتقالية بين وقف اطلاق النار 19مارس وانتخاب المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر 1962 واشتهرت باسم حكومة بومرداس بعد ان اتخذت من هذه المدينة مقرا لها، وهي هيئة مختلطة جزائرية فرنسية متساوية الأعضاء أسندت رئاستها إلى الموثق السياسي عبد الرحمان فارس تحت إشراف المحافظ الفرنسي كريستيان فوشي، أنظر: محمد عباس، كفاح الدم، المرجع السابق، ص 512.

[3] – محمد الطاهر عزوي، **وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية**، المرجع السابق، ص 133.

[4] –عمار ملاح، الولاية الأولى التاريخية وجيش وجبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص ص 117–118، وأيضا: السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 456.

[5] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة..، المصدر السابق، ص 268.

[6] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 374.

بناءا عليه تم ضم الحركى في صفوف الولاية الأولى من خلال توزيعهم على بعض المراكز العسكرية في كل من المنطقتين الثانية والسادسة[1].

وعرفت هذه المرحلة أيضا اطلاق سراح المعتقلين والمساجين بالسجون الفرنسية، وكذا دخول كل من جيش الحدود وعودة الإطارات القيادية التي تمركزت بباتنة، وكذا اللاجئين في كل من تونس والمغرب نحو تراب الوطن حيث تكفلت الولاية الأولى باستقبالهم من خلال اعداد الخيام في تبسة وسوق أهراس والكويف[2] ومن ثم توزيعهم عبر القطر الوطني[3].

ثالثا-موقف الولاية الأولى من الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان

شهدت الولاية الأولى على غرار باقي الولايات بعد قرار وقف إطلاق النار، إنطلاق السباق على السلطة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، من خلال عدد من البرقيات التي استلمتها قيادة الولاية وكانت تلح في مجملها على ضرورة إطلاع إطارات الولاية وجنودها بالخلاف الدائر بين الطرفين[4].

وبالعودة لجذور هذا الخلاف بين الطرفين فإنه يرجع إلى سلسلة من التراكمات منذ انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960 وجملة القررات التي خرج بها خاصة ماتعلق منها بالجانب العسكري[5]، فنلاحظ أنه بعد تعويض القوات المسلحة بلجنة حربية وزارية للحرب CIG المتكونة من الباءات الثلاث لقيادة جيش التحرير بواسطة هيئة الأركان العامة [6]، وبعد أن كانت الوحدات القتالية مشتتة بين ثلاث قيادات[7]، أصبحت بإنشاء هذه الهيئة موحدة وخاضعة بشكل منظم لقائد واحد وهو هواري بومدين [8]، وللعلم أن اللجنة الوزارية هي التي اقترحت تعيين رئيس قيادة للأركان العامة، حيث اعتقد الباءات أن هواري بومدين ذو الشخصية المنغلقة لن يشكل لهم مشكل وسيكون مطيعا لقرراتهم [9]، واتخذت هيئة الأركان من غار الدماء الحدودية مقرا لها من لجنة متكونة : هواري بومدين رئيسا، علي

---

[1] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة الأوراس...، ص 270.

[2] –عمار ملاح، المرحلة الانتقالية بالولاية الأولى مارس 1962إلى جويلية 1962 ،المصدر السابق،ص49.

[3] – نفسه، ص 49.

[4] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 849.

[5] – مسعود عثماني، رجع الصدى، المرجع السابق، ص 92.

[6] –علي كافي، المصدر السابق، 325.

[7] –بلحاج صالح، المرجع السابق، ص 486.

[8] – رياض الصيداوي، **صراعات النخب : دراسة الصراع بين النخب السياسية والعسكرية بالجزائر**، باتنة، جريدة الأطلس، العدد 293، 2012، ص 15.

[9] –محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ج2، ص 142، في المقابل نجد أن هناك من يؤكد أن تعيين كل من هواري بومدين وعلي منجلي وقايد أحمد جاء من أجل استهلاكهم للتمكن من تحيدهم، أنظر: عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 303.

منجلي نائبا وعسكريا، الرائد سليمان " قائد أحمد" إخباري وسياسي، الرائد عز الدين مسؤول التسليح والتموين[1]، خلال هذه الفترة نجح هواري بومدين بسياسة التمثيل الجمهوري التي سلكها من خلال إقحام جنود وقادة من كل الولايات تقريبا في صفوف الجيش متجاوزا بذلك النعرات الإقليمية والقبلية السائدة قبلا في صفوف الوحدات حيث ساعدت عملية المزج هذه في تفكيك مايعرف بالإقطاعات ووضع حد للتمرد[2]، الأمر الذي ساعده في تنظيم جيش الحدود الشرقية والغربية على النمط العصري ليصبح جيشا نظاميا.

وقد استطاع هذا الجيش أن يصبح قوة سياسية مواجهة للحكومة المؤقتة في ظل التباين الأيديولوجي بين هذه الأخيرة وهيئة الأركان حيث تطورت الخلافات بينهما إلى أن انفجرت في شكل أزمة حادة في 1961[3]، أمام هذا الوضع ومستجداته فإننا نلاحظ أن جوهر الصراع هنا هو السلطة ففي الوقت الذي تتمتع فيه الحكومة المؤقتة بالشرعية التاريخية التي حصلت عليها من خلال انتخابها من قبل المجلس الوطني للثورة [4] ،فهي بهذا ترى أن قيادة الأركان إحدى الفروع التابعة لها وعليه يجب أن تخضع لها وتؤتمر بأوامرها[5]، في المقابل ترى هيئة الأركان أن مصدر الشرعية يقع على مستوى القوات التي تشارك مباشرة في المعركة وبحكم هذه المسلمة كان الثلاثي يملك حق السلطة [6]، لذا فهي تعتبر نفسها هيئة من الهيئات المركزية كونها شكلت بنفس الطريقة التي شكلت بها الحكومة المؤقتة، وبالتالي فهي مسؤولة فقط أمام المجلس الوطني الذي أنشأها وهو الوحيد المخول بمراقبة أعمالها وإنهاء مهامها، وهو ما أدى إلى الصراع بين الهيئتين[7].

بدأت بوادر الصراع تظهر بعد رفض هيئة الأركان لإنصياع لأمر الحكومة المؤقتة المتضمن ضرورة دخول التراب الوطني قبل 31 مارس 1961، وبقيت مرابطة على الحدود تحت ذريعة الحواجز الملغمة وبأنها غير مستعدة لتسجيل خسائر بشرية في صفوفها بالمجازفة والدخول،كما أن هذا القرار يفقدها السيطرة على جيش الحدود[8]، وانحصر دورها بتكثيف العمليات العسكرية على طول الحدود، الأمر الذي مكنها من كسب نفوذ أقوى حيث تمكنت من تجاوز سيطرة الباءات عليها، ومن أن تصبح قيادة

---

[1]– السبتي بودوح، المصدر السابق، ص 145.

[2] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص151.

[3] – السبتي بودوح، المصدر السابق، ص 186.

[4] – السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 457.

[5] –محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة،ج2، المرجع السابق، ص 360.

[6] – يؤكد عبد الرزاق بوحارة أن الثلاثي ب لم يتمكنوا من ممارسة هذه السلطة فعليا بسبب إحترامهم للهيئات الشرعية لجبهة التحرير، في المقابل يرون أن من ضرروي إيجاد حل للخلافات السياسية من خلال المجلس الوطني للثورة، و ذلك بلجوءهم لممارسة هذه السلطة التي بين أيديهم لإقناع القادة بوجهة نظرهم وتغيير موازين القوى داخل المجلس الوطني، أنظر: عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق،302.

[7] – علي كافي، المصدر السابق، ص326.

[8] –عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 498.

عسكرية عليا بصلاحيات وزارة الدفاع [1]، حيث شكل جيشا يضم حوالي عشرين فيلقا أي مايعادل 23000 مجاهدا، بالإضافة إلى خمس كتائب ثقيلة، وبهذا أصبح لهيئة الأركان بقيادة هواري بومدين نفوذ أقوى مكنته من التطلع نحو السلطة وتحدي قررات الحكومة المؤقتة في عدة مسائل منها:

- **السلطة على الولايات:** اعتبرت قيادة الأركان أن الولايات خاضعة لسلطتها مادامت قيادة عامة لجيش التحرير وعلى اللجنة الوزارية أن تضع تحت تصرف الهيئة المساعدات التي تخصصها للولايات، في المقابل فإن اللجنة كانت ترى أنه من المستحيل أن تمارس الهيئة سلطتها على الولايات وهي مستقرة بالخارج[2] وترفض العودة للداخل كما هو مقرر[3]، وبهذا أصبحت قضية السلطة على الولايات ورقة أساسية في تغذية الصراع فالهيئة ترى ضرورة تعزيز سلطتها دون أي معارضة داخلية، أما اللجنة فترى أنها فقدت السيطرة على جيش الحدود فلا بد من الاحتفاظ على سلطة ولايات داخل لتعزيز موقفها[4].
- **التجنيد:** كانت هيئة الأركان مؤيدة لفكرة رفع عدد القوات، وبدأت عمليات التجنيد في أوساط الجزائريين بتونس والمغرب، من أطباء، موظفين، طلبة، وهو الاجراء الذي عارضته اللجنة الوزارية التي كانت ترفض وحدات جديدة ستبقى مجمدة في الحدود[5].
- **المفاوضات:** يلاحظ أن هيئة الأركان لم تعلن صراحة رفضها للمفاوضات، بل اعترضت على الأسلوب الحكومي واعتبرتها مبنية على تنازلات حيث أكدت حرصها على انهاء الحرب مع عدم موافقتها على التنازلات التي منحها سياسي الحكومة لفرنسا[6]، كما شككت في المفاوضين الذين اختيروا لذلك واعتبرت أن الوقت غير ملائم وأرادت تأجيل المفاوضات إلى غاية حل النزاع بينها وبين الحكومة المؤقتة بشأن السلطة على الولايات[7].

---

[1] –صالح بلحاج، جذور السلطة في الجزائر، المرجع السابق، ص485.

[2] – نشير الذكر هنا أنه خلال خمس سنوات (1957–1962) كانت قيادة جبهة التحرير الوطني مستقرة بالخارج، بينما قرر مؤتمر الصومام أولوية الداخل عن الخارج (القاهرة–تونس) وبخروج القيادة إلى الخارج تبعتها لجنة التنسيق والتنفيذ 1957 ثم الحكومة المؤقتة وقيادة جيش التحرير والمجلس الوطني للثورة، وبالتالي فإن هذه المؤسسات المتوجدة بالخارج هي التي سيطرت على السلطة واحتكرت الثورة لصالحها، أنظر:

Ben Youcef Ben khedda, **l'Algérie à l'indépendance, la crise de 1962,** éd Dahlab, Alger, 1997, p40.

[3] – نفسه، ص 78.

[4] – سعد بن بشير عمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1978** ،ط1،قصر الكتاب البليدة(الجزائر)،1997، ص29

[5]– Mohammed Harbi: Le FLN Mirage et Réalité, Op– Cit، p 270

[6] – صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 75.

[7] – عبد الحميد ابراهيمي، **في أصل المآساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958–1999**، بيروت، مركز دراسات الوحدة ،2001، ص 58.

- **حادثة الطيار الفرنسي:** وتعتبر القطرة التي أفاضت الكأس حيث تعود حيثيات الحادثة إلى تاريخ 21 جوان 1961 حيث أسقطت مدفعية جيش التحرير الطائرة الاستطلاعية الفرنسية فوق مركز التدريب "بملاق" بالتراب التونسي، وأسرت قائدها الطيار "فريد ريك غاريار" الذي نجى من التحطم بعد قفزه بالمظلة، واتهمته بالتجسس[1]، وبما أن الحادثة وقعت على التراب التونسي فقد طالبت الحكومة الفرنسية من نظيرتها التونسية تسليم الطيار، فاستجاب بورقيبة وتحت ضغط حكومته طالبت الحكومة المؤقتة هيئة الأركان تسليمه لكنه رفضت مدعين أنه مات[2] ،أمام رفض تسليمه حيا أوميتا قام بورقيبة بقطع الماء والتموين عن جيش التحرير ومنع تحرك الجنود وتنقل قواقل الأسلحة[3]، في الأخير رضخ هواري بومدين للأمر واضطر إلى تسليم الطيار [4].

أدت موافقة هواري بومدين على تسليم الطيار الفرنسي إلى تحقيق رغبة كل من الحكومتين الجزائرية والتونسية، لكنه في الوقت ذاته كرس القطيعة بين الهيئة وبين الحكومة المؤقتة متهمة إياها بإهانة الجيش، ولم تلبث هيئة الأركان أن قدمت استقالتها في 15 جويلية 1961[5]، ومن ثم شرعت فورا في إعداد مذكرة مطولة وجهتها إلى الرئيس فرحات عباس تؤكد فيها أنها تحتكم إلى أعضاء المجلس الوطني للفصل في نزاعها مع الحكومة المؤقتة وأن قائد الأركان ونوابه لن يعترفوا بها[6]، وبهذا أصبح بومدين مسؤولا أمام الضباط العسكريين وليس أمام الحكومة محولا بذلك جيش الحدود إلى قوة مستقلة[7]، غير أننا نتساءل كيف كان رد الحكومة المؤقتة حول مسألة استقالة الهيئة ؟ وللاجابة عن هذا أشارت مجمل الكتابات التاريخية أن حكومة بن خدة ظلت مترددة في قبولها للاستقالة بل سعيها أيضا إلى اقناع الهيئة بالتراجع عن هذا القرار[8].

وفي هذا السياق يرد بن خدة على الذين يتهمون حكومته بعدم الحزم والفصل في هذه المسألة، قبل أن يعظم شأن هيئة الأركان لاحقا بقوله" **إن الحكومة قبلت في بادئ الأمر استقالة هيئة الأركان التي**

---

[1] –الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 158.

[2] –مسعود عثماني، رجع الصدى..، المرجع السابق، ص88.

[3] – نشير الذكر أن كل من علي منجلي وأحمد قايد أبدوا معارضتهم واستعدادهم لمواجهة الحكومة في حال عدم تسليم الطيار الفرنسي، أنظر: الشالي بن جديد، المصدر السابق، ص 158، وأيضا :محمد زروال، إشكالية القيادة..، المصدر السابق، ص 165.

[4] – **شهادة علي منجلي،** جريدة الشعب، الجزائر، عدد 6367، 28 جويلية 1985، ص05، وأيضا شهادته في : محمد عباس، **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية،** الجزائر،دار الهدى، 2003،ص ص 123–124.

[5] –محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 861.

[6] – **أنظر ملحق رقم96.**

[7] –رايح لونيسي، المرجع السابق، ص 47.

[8] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 356، وأيضا: محمد حربي، حياة تحد وصمود، المصدر السابق، ص ص 374–379.

كانت قدمتها في جويلية 1961، وأعلنت بناءا عن ذلك حل هذه الهيئة، لكن تضامن إطارات جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية مع بومدين، جعلها تتراجع عن قرارها تجنبا لأزمة خطيرة[1]"، وقد عزز هذا الموقف موقع قيادة الأركان في صداها ضد الحكومة المؤقتة بعد عودتها من ألمانيا بصفة أقوى وبشرعية عسكرية جديدة مكنتها من إحكام سيطرتها على جيش الحدود[2].

ويلاحظ أنه في الوقت الذي انشغلت فيه الحكومة المؤقتة بالمستجدات على الساحتين الأمنية والإدارية خلال المرحلة الانتقالية ،نجد أن هواري بومدين تفرغ للبحث عن سبل للإطاحة بالحكومة المؤقتة والزحف نحو السلطة،، غير أن هيئة الأركان لم تمتلك المؤهلات اللازمة التي تخول لهم استلام الحكم نظرا لعدة أمور من بينها صغر سنهم[3]، عدم وجود مرجعية تاريخية تستند اليها، كما أن صدى هواري بومدين كقائد لم يصل إلى كافة ولايات داخل[4]، الأمر الذي دفعهم للبحث عن الشرعية التاريخية حيث ربطوا عدة اتصالات وتحالفات مع شخصيات عسكرية ومدنية لتدعيم موقفهم فكانت النتيجة أن ظهرت كتلتين متصارعتين كتلة تضم بن بلة المتحالف مع هيئة الأركان وكتلة تضم بوضياف المتحالف مع الحكومة المؤقتة[5].

وخلال هذا الصراع تضاربت آراء الولايات بين مؤيد ومعارض ومحايد، حيث لم تكتفي الحكومة المؤقتة بمراسلة ولايات الداخل تطلب دعمهم وعدم التعامل مع هيئة الأركان وبل أيضا ارسال أعوانها ومؤيديها من تونس إلى الجزائر للقيام بحملة دعائية لصالحها[6]، نذكر منهم على سبيل المثال" آيت محمد" وهو من ضباط الحدود بالولاية الأولى وكذلك الرائد ايدير[7]، كما أرسلت الرائد الرابح أزراري إلى قادة جيش الحدود بهدف استمالتهم وتأليبهم ضد هواري بومدين، ورغم أن هذا الأخير كان في حكم المستقيل الغائب عن الميدان إلا أنه حظي بدعم جيش الحدود، في المقابل سارعت هيئة الأركان بدورها إلى إرسال علي منجلي إلى الوحدات المرابطة على الحدود التونسية (الشرقية) حيث تجول عبر المراكز ومخاطبا الجنود" **إنكم أنتم رجال المستقبل"**[8]، كما أرسلت مبعوثين لها بصفة لاجئين للاتصال بولايات الداخل[9] .

---

[1] –محمد عباس، في كواليس التاريخ بن بلة –عبان رمضان، المرجع السابق، ص 127.

[2] –محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص357.

[3] –السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 456.

[4] – مسعود عثماني، رجع الصدى، المرجع السابق، ص 92.

[5] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 267.

[6] –السبتي بودوح، المصدر السابق، ص 212.

[7] – محمد الطاهر عزوي، وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية، المرجع السابق، ص 141.

[8]– علي كافي، المصدر السابق، 353.

[9] – السبتي بودوح، المصدر السابق، ص 212.

أما فيما يخص موقف الولاية الأولى من هذا الصراع فإن محمد الصغير هلايلي يؤكد أن قائد الولاية الطاهر الزبيري من خلال اجتماعه معهم اقترح عليهم البقاء على الحياد حتى تتضح الأمور السياسية للبلاد[1]، وفي هذا الصدد أرسل مجلس الولاية الأولى رسالة إلى الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة بتاريخ 11 أفريل ووصلت بتاريخ 12 أفريل 1962 تضمنت" **من خلال رسالة وصلتنا من الخارج لاحظنا تباعد وشرخ واضح بين الحكومة وقيادة الأركان، نحن نندد بشدة هذه الحالة، ونؤكد بأن أعضاء الولاية الأولى يعملون من أجل صالح البلاد في جو من التنسيق والوفاق، هؤلاء الاطارات لايعلمون بخلافاتكم، ولكي لاتشوشون هذا الانسجام نرجو منكم التخلي عن خلافاتكم وحلها فيما بينكم...نعلمكم أن الولاية الأولى لاتستطيع استقبال إطارات من الخارج**"[2].

في المقابل أرسلت هيئة الأركان مبعوثين إلى الولاية الثانية لتدعيم موقفها والتشهير بالحكومة[3]، غير أن علي كافي يذكر أن الهيئة أرسلت ضباط إلى ولايته لاحتلالها، مؤكدا أن الولاية الثانية مدركة للعبة التسابق على السلطة[4].

والواضح أن الولاية الثانية قد أخذت موقفا من هيئة الأركان فسارعت بالاتصال بقادة الولايات الأولى والثالثة والرابعة ممثلين في كل من الطاهر الزبيري ومحند أولحاج والعقيد سي حسان، وذلك لتنسيق فيما بينهم تحديد تصورات مشتركة للدفاع عنها في مؤتمر طرابلس[5]، حيث تقرر عقد الاجتماع في جبل بوهنداس في ضواحي سطيف [6]، خلال هذا الاجتماع فوجئ قائد الولاية الأولى بصوت العرب الصالح بوبندير [7]، يهاجم هيئة الأركان العامة متهما إياها بالتسبب في الفوضى وتجميد وحدات جيش التحرير في الحدود التونسية، مقترحا على المجتمعيين اتخاذ نفس الموقف وإدانة هيئة الأركان والإلحاح عليها بإطلاق جنود الحدود وتمكينهم من العودة إلى ولايتهم الأصلية ورغم أن علي كافي يؤكد على اتفاق

---

[1] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 369.

[2]– Message du Conseil de la wilaya 1° au GPRA et au chef D'ETAT–MAJOR, 11 avril1962 : Mohammed Harbi, Les Archives De la Révolution Algérienne, op.cit, p 338.

[3] –صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 534.

[4] – علي كافي، المصدر السابق، ص 356.

[5] – يؤكد علي كافي أن مسؤول الولاية الثانية من بادر بالاتصال ببقية قادة الولايات، بينما الطاهر الزبيري يذكر أنه من قام بمبادرة الاتصال أولا بالولاية الثانية والثالثة القريبتين للولاية الأولى جغرافيا، أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 357، وأيضا: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 273.

[6] – محمد عباس، شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص174.

[7] – محمد الصالح بوبندير ولد في عام 1929 بمنطقة واد الزناتي بالشمال القسنطيني، كان مسؤولا عسكريا للولاية الثانية ثم قائدا لها 1960–1962، عارض بن بلة وهيئة الأركان في أزمة صائفة 1962، توفي 27 ماي 2005، أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 708.

القادة على هذا الموقف المبدئي[1]، غير أن الطاهر الزبيري لم يجار صوت العرب فيما ذهب إليه وكان موقفه على ضرورة الذهاب أولا الى الاجتماع ورؤية ماذا سيحدث[2]، والواضح هنا أن الولاية الأولى مازالت على مبدأ الحياد من قضية الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان .

غير أن هذا الموقف لم يبقى ثابتا بعد الاجتماع الفاشل الذي جمع قائد الولاية الأولى الطاهر الزبيري بمحمد بوضياف حيث عاتبه هذا الأخير على قدومه إلى تونس وقبوله حضور اجتماع المجلس الوطني للثورة[3]، في المقابل فإن اجتماعه ببومدين في تونس كان مختلفا حيث استقبله بحفاوة وشرح له سبب الخلاف بين الطرفين متهما الحكومة بوقف المؤونة عن قوات الحدود الشرقية، ولإقناع الطاهر الزبيري بالانضمام إلى صف هيئة الأركان العامة كلف بومدين السعيد عبيد بالمهمة نظرا للصداقة التي تجمعه بطاهر الزبيري[4]، ورغم أن الولاية الأولى أصبحت أكثر تقاربا للتحالف مع كتلة بن بلة حليف هواري بومدين ،غير أننا لانلتمس خلال هذه الفترة موقفا واضحا لها ولعل الطاهر الزبيري كان يتمهل عن اتخاذ أي قرار نهائي إلى غاية انعقاد المجلس الوطني للثورة.

[1] –علي كافي، المصدر السابق، ص 358.

[2] –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 273.

[3] – نفسه، ص 275.

[4] – محمد عباس، **نداء الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 160.

رابعا-انعقاد مؤتمر طرابلس وانفجار أزمة صيف 1962

أ-انعقاد مؤتمر طرابلس1962

يعتبر هذا اللقاء دورة استثنائية، نظرا للظروف الطارئة والمستجدات التي تطلب مجابهتها، حيث اشتد الصراع بتدخل قيادة الأركان في الأمور السياسية في محاولة منها لفرض قرراتها على الحكومة المؤقتة، فصحيح أن السلطة كانت العامل المحرك للصراع غير أننا نجد في الوقت ذاته أن لكل طرف مواقفه الإيديولوجية التي ارتكز عليها ويمكن حصرها في موقفين:

- موقف رافض للتفاوض مع فرنسا معتبرا ذلك تنازلا خطيرا ونوعا من الخيانة للثورة ارتكبته الحكومة ففي نظرهم لايجوز مطلقا اجراء تفاوض سياسي بل السلاح هو الحل، ويمكن من خلاله تحقيق الانتصارات العسكرية، التي تؤثر حسبهم بدورها على القررات السياسية للعدو، وأصحاب هذا الموقف هم قيادة الأركان[1].
- أما الحكومة المؤقتة فقد تبنت موقف آخر يرى أن الانتصار العسكري على الجيش الفرنسي مستحيل، وأن التفاوض هو الطريق الأسلم للوصول إلى الاستقلال، معترفة في الوقت ذاته أن اتفاقيات ايفيان برغم ماتحمله من سلبيات للجزائر غير أنها صالحة لأن تكون قاعدة متينة للدولة الجزائرية كما هي محددة في مواثيق الثورة[2].

وتعود جذور الصراع الذي ظهر بعد الاستقلال إلى مؤتمر طرابلس الثالث مابين 27 ماي و7جوان1962[3]، حيث يؤكد عمر بوداود أنه بعد إعلان وقف اطلاق النار وخروج الزعماء الخمسة من سجون فرنسا، ووصولهم للمغرب، طلب بن بلة دعوة المجلس الوطني للإنعقاد [4]، ورغم أن عمر بوداود كان من الرافضين لعقد هذا المجلس نظرا للظروف الغير مواتية مقترحا على بن بلة أن يدخل هو ومحمد بوضياف كعضوان شرفيان في منصب نائب رئيس في حكومة بن خدة، لكن يبدو أن بلة قرر الانفراد بالسلطة خاصة بعد اللقاء الذي جمعه مع جمال عبد الناصر بالقاهرة في أفريل 1962 طالبا منه المساندة للسيطرة على الموقف الداخلي ومواجهة كافة التحديات [5]، غير أنه بعد أخذ ورد كان لزاما على

---

[1]- Mahfoud Bennoun et Ali EL Kenz: Le Hasard et l'histoire entretiens avec Bellaid Abdeslam, tome1, Alger ,1999,p284.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، المرجع السابق، ص 200.

[3] –علي هارون، **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962**، تر: الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة، الجزائر،2003، ص ص 11-12.

[4] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، المرجع السابق، ص 248.

[5] –فتحي الديب، المصدر السابق، ص581، وللمزيد حول الخطوات التي اتخذتها حكومة جمال عبد الناصر بشأن الأوضاع الداخلية، أنظر أيضا: شريف حنانة،، **رحلة الربيع إلى الجزائر**، الدار القومية، مصر، 2001، ص 6.

قادة الثورة في الداخل والخارج الاجتماع لرسم الخطوط العريضة لمرحلة مابعد الاستقلال، وسبيل الانتقال من الثورة إلى الدولة، فكان اجتماع المجلس الوطني بطرابلس هو الحل والذي كان من أهم مقرراته الفصل في مشروع المجتمع الجزائري لمرحلة مابعد الاستقلال [1]، وبخصوص الولاية الأولى فيشير مراردة في مذكراته إلى وصول استدعاءات من مكتب لجنة مجلس الثورة لحضور مؤتمر طرابلس حيث استلم استدعاءه وكان مؤرخ بتاريخ 7ماي 1962[2].

تشكل مكتب رئاسة المؤتمر من ثلاثة أعضاء وهم : محمد الصديق بن يحي رئيسا، وعمر بوداود وعلي كافي مساعدين حيث تولى المكتب مسؤولية الإشراف على المناقشات التي ستجرى في طرابلس[3]، وتضمن جدول الأعمال نقطتان أساسيتان هما:

-إعداد برنامج سياسي لبناء الجزائر وهو ماعرف بميثاق طرابلس وهو البرنامج الذي حدد طبيعة الكسب الذي حصلت عليه الجزائر من اتفاقيات ايفيان، كما حدد ملامح وسياسية الدولة الجزائرية المستقلة، كما حرص البرنامج على تحديد القيود الاقتصادية والثقافية التي نصت عنها اتفاقيات ايفيان ويلاحظ أنها لم تكن القيود الوحيدة على الاستقلال الجزائري بل رافقها قيود عسكرية حددها البرنامج وذلك توضيحا لحقيقة صورة الجزائر المستقلة أمام كل من الشعب والسلطة الوطنية[4]، ورغم أنه صودق عليه بالإجماع فإن بن خدة يؤكد أن ميثاق طرابلس أكد فقط على النهج الاشتراكي والأحادية الحزبية وبهذا حسبه فقد تحول مسار الثورة الجزائرية عن الأهداف الأساسية المسطرة في بيان أول نوفمبر " دولة جزائرية ديمقراطية شعبية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية "، حيث أشار علي كافي بدوره إلى التسرع في المصادقة على برنامج طرابلس دون أي مناقشة بقوله" **لقد تمت المصادقة عليها بالاجماع ودون أي مناقشة، إذ لم يغير منها حرف واحد ،وهكذا طويت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل سرعة وسرعة واهمال لافصاح المجال للمطامح الشرسة** "[5].

---

[1] – محمد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحرية، الجزائر : حرب التحرير مذكرات وشهادات، تر: فخر الدين بلدي، رافار للنشر،الجزائر، 2016، ص 149.

[2] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 204.

[3] – عمر بوداود، **مذكرات مناضل خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا(1957-1962)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، (د.ت)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 230.

[4]– Ben Youcef Benkhada, **l'Algérie à l'indépendance,** la crise de 1962, Op.cit. , p 55.

وللمزيد حول بنود ميثاق طرابلس أنظر:

Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN 1954-1962**, Alger, éd CASBAH, 2003, pp 644-652

[5] –علي كافي، المصدر السابق، ص 360.

– وعقب المصادقة على البرنامج شرع المجلس في دراسة النقطة الثانية المتعلقة بإنتخاب قيادة جديدة تتولى تنفيذ برنامج طرابلس على أرض الواقع[1]، حيث عرفت هذه النقطة الخاصة بتشكيل مكتب سياسي عدم التوافق بين الأطراف المتصارعة، ولحسم هذا الخلاف تكونت لجنتين لتقديم اقتراحين لتشكيل هذا المكتب هما :

–اقتراح بن بلة يتكون من سبعة أعضاء هم: محمدي السعيد، الحاج بن لعلا[2]، أحمد بن بلة، آيت أحمد،محمد بوضياف،محمد خيضر، رابح بيطاط،وقدم للتصويت فحصل على 33 صوت من 66.

– كما قدم كريم بلقاسم اقتراحه ويضم تسعة أعضاء وهم : بن طوبال، بوصوف، بيطاط، آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، بن بلة، وسعد دحلب، وقد حصل على 31 صوت من 66[3]، وفي هذا السياق كان الفارق صوتين مما يستوجب التوافق وإمكانية رفع العدد إلى 11 عضوا أو الأخذ برأي بن خدة الذي طرح صيغتين للحل هما:

* توسيع الحكومة إلى ثلاثة أعضاء آخرين هم فرحات عباس، بومدين، والحاج بن لعلا، وبذلك تتحول من 12 إلى 15عضو كما يقع ضمان التمثيل السياسي لكل التيارات والفئات .

* تكوين المكتب السياسي برئيسين هما بن خدة والحاج بلعلا[4].

تمثل موقف الولاية الأولى هنا كالآتي:

- الحاج لخضر كان مؤيد لفريق الحكومة المؤقتة بسبب ارتباطه بأفكار حزب الشعب، فسار مع كل من كريم بلقاسم وبوصوف لأنهما حزبيان بدورهما.
- مصطفى مراردة يتبين موقفه من خلال مذكراته أنه مع الفريق الثاني لقائمة بن بلة، حيث يقول" **أن علينا تحسيس الولايات بالداخل أن سبب الخلاف هو تعنت الحكومة المؤقتة** "[5].
- الطاهر الزبيري في البداية كان مؤيد لتشكيلة التي تضم الزعماء الخمسة والباءات الثلاثة غير أن هيئة الأركان رفضت اقتراحه بخصوص الباءات الثلاثة وأصرت على ابعادهم من تشكيلة المكتب

[1] –عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، المصدر السابق، ص ص 260–261.

[2] – الحاج بن لعلا ولد في 24 فيفري 1923 مناضل في حزب الشعب الجزائري وهو أحد أعضاء المنظمة الخاصة، ألقي القبض في 12نوفمبر 1956 ثم أطلق سراحه في أفريل 1962، وأصبح من أنصار أحمد بن بلة، توفي في 2 ماي 2009.

[3] – صالح بلحاج، **المؤسسات والقانون الدستوري في الجزائرمن الاستقلال إلى اليوم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 17

[4]– Ben Youcef Benkhada, l'Algérie à l'indépendance, la crise de 1962, Op.cit. , p21.

[5] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 207.

السياسي مع إضافة كل من الحاج بن لعلا ومحمدي السعيد[1]، ثم غير موقفه ليدعم فريق بن بلة بعد أن دافع عنه هذا الأخير حينما رفضت وكالات نوابه الثلاثة الذين بقوا بمقر الولاية[2] .

ويشير علي كافي أنه لإنقاذ الموقف بسبب اختيار من هم أحق بأن يكونوا ضمن تشكيلة المكتب السياسي، فقد عقد اجتماع تشاوري غير رسمي ضم 22 مسؤولا[3] واتفقوا على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضاء، وقد تخلى بوصوف وبن طوبال إراديا لتسهيل الوضعية، واختير علي كافي لتقديم الاقتراع لبن بلة الذي وافق عليه في البداية، غير أن تمكن الوشاية منه دفعته للتراجع عن قبول هذا القرار فعادت الخلافات وتكرس الفشل من جديد[4].

وبتاريخ 4 جوان 1962 آخر يوم من عمر المؤتمر طالب بن بلة بإعادة النظر في العضوية داخل المجلس الوطني للثورة من خلال تصحيح الوكالات[5]، كما طالب زبيري قبول تصويت الولاية الأولى باسمه وثلاثة من نوابه عن طريق الوكالة، غير أن الحكومة المؤقتة وأمانة المجلس الثورة لم تأخذ الوكالات التي قدمت لها بعين الاعتبار بدعوى أنها وصلت بعد فوات الآوان[6]، غير أن الطاهر الزبيري برر عكس هذا حيث يؤكد تقديمه للوكالات مكتوبة إلى رئيس المؤتمر يوما قبل الاجتماع، غير أن لخضر بن طوبال عارض هذه الوكالات بدعوى أنها وصلت متأخرة عن الوقت القانوني ولعل هذا الرفض من بن طوبال بسبب ظنه ان قائد الولاية الأولى في صف خصومه في هيئة الأركان [7]، لكن أن الطاهر الزبيري يؤكد أيضا أن رفض وكالاته يعود لتدخل الحاج لخضر لدى الحكومة المؤقتة وحثها على عدم الاعتراف بالنواب الجدد(محمد الصالح يحياوي، عمار ملاح، إسماعيل محفوظ) الذين عينهم الزبيري في مجلس الولاية الأولى والذين عارض الحاج لخضر تعيينهم[8]، كما أن هذا الأخير كان مساندا لكتلة كريم بلقاسم ضد كتلة بن بلة حيث أكد بقوله " **أن بن بلة هو سبب تأزم الوضع غداة الاستقلال** "[9]، ويرجح أن موقفه هذا بعد أشيع ان الطاهر الزبيري مساند لفريق بن بلة الأمر الذي دفعه للوقوف ضده أكيد.

---

[1] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 278.

[2] –محمد عباس، كفاح الدم، المرجع السابق، ص 175.

[3] – يمثلون مجموع ولايات الداخل وفيدرالية فرنسا وأعضاء من الحكومة المؤقتة ومن مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

[4] – علي كافي المصدر السابق، ص ص 361-363.

[5] – Mohammed Harbi : Le FLN Mirage et réalité. Op.cit, p p 342-343.

[6] – محمد عباس، كفاح الدم، المرجع السابق، ص 175.

[7] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 279.

[8] – نفسه، ص 278.

[9] – عبد القادر ماجن، **المجاهد الحاج لخضر يتحدث عن اجتماع العقداء وعن بعض أحداث الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص44.

وتدخل الطاهر الزبيري مجددا مطالبا بحقه في الانتخاب بالوكالات الثلاثة لأعضاء مجلسه الولائي، وأن تعامل ولايته بالتساوي مع باقي الولايات الأخرى[1]، وكان هذا التدخل سبب في حدوث صدام رباعي: بن بلة المساند للطاهر الزبيري من جهة وبن خدة رئيس الحكومة المؤقتة مدعوما بكل من بن طوبال وبوبندير من جهة ثانية ضده[2]، حيث يصف ايف كوريار هذا الوضع بقوله"...**إن أعضاء هيئة الأركان يتفوهون بكل شيء، ومنها إمطار الخصوم بسيل من الانتقادات والاتهامات والشتائم...، حدث ذلك بصورة متكررة وفي دورات المجلس خاصة الثانية والسادسة** "[3]،وهو ماذهب إلى تأكيده مصطفى مررادة بدوره أن الأمر وصل إلى تبادل كلام لايليق كالذي حصل بين بن بلة وبن خدة وصالح بوبندير لذلك رفعت الجلسة لتستأنف لاحقا لكنها لم تستأنف وانتهى المؤتمر دون أي قرار[4]، ويبدو أن الطاهر الزبيري كان إحدى ذرائع فشل دورة المجلس الوطني كلها حيث أدى الصدام بسبب قبول وكالات نوابه أو رفضها إلى تعليق أشغال الدورة، وإخراج سباق السلطة من الهيئات العليا للثورة إلى العلن، ليحتكم كل من الطرفين إلى موازين القوى الداخلية والخارجية.

إنتهى الصراع بقرار يتمثل في انسحاب بن خدة وحلفائه يوم 6 جوان 1962 وبالتالي تم تعليق الدورة المجلس دون إيقافها ليفتح بذلك فصلا جديدا من الصراع بين الطرفين على أرض الوطن، وقد برر بن خدة انسحابه مع حلفائه بوضياف بالقول" **أنه خشي على الحكومة المؤقتة المسؤولة مباشرة عن توقيع اتفاقيات ايفيان،وخشي أيضا أن يقود استمرار الخلاف إلى تفجير الأوضاع فتحمل المسؤولية كاملة**"[5].

أمام هذا الوضع غادر الكثير من أعضاء المجلس الوطني طرابلس بدورهم ،و قاطع الأشغال 8 أعضاء من الحكومة المؤقتة من بين 12 عضو وقد كان على رأسهم كما ذكرنا سابقا يوسف بن خدة الذي توجه للاهتمام بتحضير استفتاء أول جويلية 1962[6]، في المقابل قام بن بلة ومن بقي معه بتحضير محضر أعلنوا فيه عجز الحكومة[7]، ومن بين 71 عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية أمضى حوالي 23 عضوا حاضرا وبلغ 16 عضوا وكالاتهم فوصل عدد المصوتين لصالح المحضر 39 صوت،

---

[1] – علي هارون، المرجع السابق، ص 30.

[2] – محمد عباس كفاح الدم والقلم، المرجع السابق، ص 175.

[3]– Yves Courrier، **Les Feux du désespoir** , Op.cit,p488.

[4] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 206و أيضا: استجواب صالح بوبندير، جريدة الوطن، الجزائر، 17 جوان 2004، ص 8.

[5] – كما علق على هذا أنه فضل مصلحة الدولة الجزائرية على الصراعات، وبالتالي الإبقاء على الحكومة المؤقتة كحارسة لاتفاقيات ايفيان أمام المتطرفين الأوروبيين، أنظر: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، المرجع السابق، ص 280.

[6] –بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 599.

[7] – السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 463.

وسمي هذا المحضر ب "محضر القصور " وشكل الأساس القانوني لجماعة بن بلة في دعم مواقفها السياسية[1].

إن أبرز النتائج التي خرج بها مؤتمر طرابلس 27 ماي 05 جوان 1962، هو تأزم الانشقاق وانتقال الصراع من خارج الوطن إلى داخله وبروز كتلتين :

- جماعة تلمسان: واتخذت من Villa Rivaud مقرا قيادتها الجديدة، ويتزعمها أحمد بن بلة مدعوما بمحمد خيضر وهيئة الأركان والولاية الأولى والخامسة والسادسة [2].
- جماعة تيزي وزو : ويتزعمها كريم بلقاسم ومحمد بوضياف وآيت أحمد، والولاية الثانية والثالثة والرابعة مع تعاطف فيدرالية فرنسا[3].

ب-الولاية الأولى التاريخية وانفجار أزمة صيف 1962م:

يبدو جليا أن مؤتمر طرابلس قد كشف عن مدى عمق الخلافات بين الأعضاء المشاركين فيه، فبعد أن انتقل الصراع إلى داخل الوطن لم تعد ولايات الداخل ومن بينها الولاية الأولى بمعزل عنه، لذلك حاولت التنسيق فيما بينها لمواجهة كل المستجدات على الساحتين السياسية والعسكرية ويمكن تلخيص هذه الجهود على النحو الآتي:

- بعد توقيف أشغال المجلس يوم 5 جوان 1962، عقد بعض القادة العسكريين بطرابلس اجتماعا في محاولة منهم للخروج بموقف نظرا لتأزم الوضع وبلوغه هذا الحد، وكان ممن حضر هذا الاجتماع: مصطفى مراردة المدعو "ابن النوي" من الولاية الأولى، والرشيد مستغانمي من الولاية الخامسة، وبوحجر بن خدو من الولاية المدعو "سي عثمان" من الولاية الخامسة، وروينة من الولاية السادسة، ولم يحضر ممثلا من الولاية الرابعة والثانية[4]، وقد سجل الحاضرون استحالة استئناف اجتماع المجلس الوطني للثورة نظرا لمغادرة بعض الأعضاء الاجتماع[5]، كما نلتمس

[1] – علي كافي، المصدر السابق، ص 363.

[2] –علي هارون، المصدر السابق، ص 120.

[3] – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 151.

[4] – مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص 206-207.

[5] – نشير الذكر أنه كان بالإمكان مواصلة أشغال المجلس الوطني بإعتبار أن يوسف بن خدة كان رئيسا للحكومة وليس رئيسا للمجلس الوطني، حيث بمجرد افتتاح دورة المجلس يصبح أعضاء الحكومة هم أعضاء في المجلس لاغير استنادا إلى شرعية القانون والمجلس هو المسؤول عن سحب الثقة أو اسقاطها، لذا فإن مغادرة بن خدة الجلسة كانت صفته كمشارك في المؤتمر فقط، وكان بإمكان مواصلة أشغاله ب 68 عضوا حاضرا وممثلا بصفة قانونية بعد أن ينتخب المكتب السياسي، أنظر: علي هارون، المصدر السابق، ص 142.

خلال هذا الاجتماع أن المجتمعون حملوا تعنت الحكومة المؤقتة السبب في الانسداد الذي وصلوا اليه.

- وفي إطار الاتصالات بين الولايات عقد اجتماع في زمورة [1]، وحضرته الولايات المعارضة لهيئة الأركان وهي: الولاية الثانية والثالثة والرابعة والمنطقة المستقلة للجزائر العاصمة، وفيدرالية الجبهة بفرنسا وتونس، وغابت عنه الولاية الخامسة والولاية الأولى هذه الأخيرة التي أعلنت عن دعمها لجماعة هيئة الأركان رغم أنه ليس لها ممثل على مستوى القيادة العامة للجيش[2]، وبسبب امتعاض المجتمعون عن هذا الغياب أرسلوا برسالة من مجلس مابين الولايات إلى مسؤولي الولاية الأولى والخامسة والسادسة بتاريخ 25 جوان 1962 تضمنت" **لقد عقدنا اجتماع مابين الولايات في زمورة في 24 و25 جوان 1962 لدراسة وضعية الثورة في الداخل والخارج، نحن نتأسف بشدة لغيابكم في هذا الطور الحاسم لوطننا، في الوقت الذي يجب على القوات الداخلية أن تتحد للحفاظ على الثورة**"[3].

وسجل الحاضرون أن الانقسامات داخل الحكومة المؤقتة قد مس هيبتها، حيث ناشد المجتمعون أعضاء الحكومة المؤقتة (أصحاب السلطة الشرعية في نظر المجتمعون بزمورة) بضرورة الالتزام بالوحدة إلى غاية الانتخابات [4]، واتفقوا على مايلي:

- إنشاء لجنة تنسيق مابين الولايات مهمتها تتبع الوضع والحفاظ على وحدة البلاد.
- إدانة هيئة الأركان العامة للجيش
- إرسال الوفود إلى قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة المساندة للهيئة في محاولة منهم لإقناعهم للانضمام اليهم[5].

لم يسفر اللقاء عن أي نتيجة بل استقال محمد خيضر من الحكومة المؤقتة يوم 28 جوان 1962 وانتقل الى المغرب[6]، واعتبرت استقالة خيضر ضربة موجعة للحكومة المؤقتة خاصة في تلك الظروف.

---

[1] – منطقة حدودية بين الولايات الأولى والثانية والثالثة وتقع بالقرب من سطيف .

[2] – السبتي بودوح، المصدر السابق، ص 213.

[3] – Lettre du Comité inter-Wilaya aux responsables des willayas 1°,5° et 6° ,25 juin 1962: Mohammed Harbi, Les Archives De la Révolution Algérienne, op.cit, p 343.

[4] – اعتبرت هيئة الأركان لقاء زمورة بأنه تواطؤ مع العدو الفرنسي، انظر:محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 116. وأيضا :

Ben Yousef Ben khada, op.cit, p22.

[5] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 309.

[6] – عمر بوداود، المصدر السابق، ص 233.

في المقابل أدان بن بلة قررات اجتماع زمورة واعتبرها ضد هيئة الأركان وتقف في صف الحكومة المؤقتة، وغادر على إثرها إلى القاهرة يوم 27 جوان مساءا[1] .

ويلاحظ أن يوسف بن خدة تشجع بنتائج اجتماع زمورة وأصدر بيانا بتاريخ 30 جوان 1962يندد فيه بالنشاط الاجرامي لأعضاء الثلاثة لهيئة الأركان، وبعد الاتفاق بالاجماع بين أعضاء الحكومة المؤقتة (بن خدة، بن طوبال، بوضياف، بوصوف، كريم بلقاسم، محمدي السعيد) تم عزل هيئة الأركان وتخفيض رتب كل من هواري بومدين، علي منجلي قايد أحمد، مع إصدار أوامر صارمة للجنود برفض أي أمر صادر عنهم[2]،من جهتها صرحت هيئة الأركان أن هذا العزل غير قانوني واعتبرت أن صاحب القرار هو المجلس الوطني للثورة[3].

بعد هذا القرار تضامن مع ثلاثي الهيئة كل من أحمد بن بلة وقادة الولاية الخامسة والسادسة والأولى، حيث سارع قائد هذه الأخيرة بعد عودته إلى الولاية إلى إقالة كل من والي باتنة ووالي سطيف المعينين من طرف الحكومة المؤقتة، وهو مايعني تمرد على الهيئة التنفيذية وخرقا لاتفاقيات ايفيان والتزامات الحكومة المؤقتة[4]، وفي سياق التأكيد على هذا التضامن ندد الطاهر الزبيري أيضا في مؤتمر صحفي بقرار عزل قيادة الأركان العامة واعتبره قرار تعسفي وغير قانوني ضد الهيئة [5]، كما احتج الطاهر الزبيري على اعتقال ضباط من جيش الحدود من طرف بعض عناصر الولاية الثانية المساندة للحكومة المؤقتة[6].

ونتيجة لمساندة الزبيري الواضحة لهيئة الأركان، قام العقيد هواري بومدين بزيارة للولاية الأولى حيث يذكر الطاهر الزبيري في هذا الصدد " **وإلتجأ قائد الأركان المقال إلي في المركز الجديد للولاية الأولى في ثكنة بوحمامة رفقة السعيد عبيد**"[7]، وعقد مع قائد الولاية عدة اجتماعات لتهيئة طريق دخول جيش الحدود الشرقية[8]، وتم تعيين عبد الله انواورية والصالح قوجيل للاشراف على تموين وحدات جيش التحرير

[1] – محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 116.

[2] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 280.

[3] – علي هارون، المصدر السابق، 81.

[4] – محمد عباس،نداء الحق، المرجع السابق، ص 191.

[5] – علي هارون، المصدر السابق، ص 88.

[6] – محمد عباس،نداء الحق، المرجع السابق، ص 191.

[7] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 280.

[8] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 360.

في الولاية الأولى، وبعد الاستفتاء ألقى هواري بومدين خطابا في مدينة باتنة وبحضور قيادة الولاية الأولى[1].

وبالرغم من هذا الصراع وموقف الولاية الأولى الواضح ورغم التحول الخطير الذي طرأ على علاقة القائدان فيما بعد، إلا أنها شاركت في عدة اجتماعات لإيجاد صيغة للصلح بين الولايات نظرا لإختلاف مواقفهم، حيث كانت المبادرة الأولى من ضباط الولاية الرابعة(يوسف بن خروف)، والثالثة (حسن محيوز) في محاولة منهم لتنسيق العمل مع الولايات الأخرى حيث قبلت الولاية الخامسة والسادسة المشاركة[2] ،في حين سجل في الولاية الأولى خلاف بين طاهر الزبيري القائد الجديد والحاج لخضر القائد السابق فيذكر هلايلي حول هذا الخلاف قائلا "**كان الحاج لخضر ومصطفى مراردة لايزالان يتربصان بتعثرات الطاهر الزبيري ليستعيدا قيادة الولاية الأولى المختطفة منهما بتعيينه عليها**"[3]، رغم ذلك فقد وافقت على الحضور، وكان من المقرر عقد الاجتماع بالولاية الرابعة بمدينة البليدة ابتداءا من 6 جويلية 1962، غير أنه لم ينعقد بسبب تغيب الولايات الأولى والخامسة والسادسة[4].

أمام هذه المعطيات وكمحاولة أخيرة وبمبادرة من الولاية الرابعة انعقد اجتماع في الشلف دام من 17إلى 20 جويلية 1962 وضم ممثلي الولايات الستة، واقترحت تكوين لجنة مؤقتة تمثل فيها كل الولايات مهمتها التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي وعقد مؤتمر ينتخب قيادة الحزب، غير أن هذا الاقتراح لم ينتهي بالاجماع [5]، في المقابل وبتاريخ 17 جويلية أيضا اجتمع كريم بلقاسم بقادة الولايات في محاولة منه لاقناعهم بالمصادقة على تشكيلة المكتب السياسي، عقد اجتماعا سريا بالأصنام، غير أنه لم يصل إلى نتيجة، وتم انسحاب قادة الولاية الأولى والسادسة في يوم 21 جويلية إلى تلمسان، وبعد اجتماعهم مع كل من أحمد بن بلة وهواري بومدين وخيضر وأحمد فرنسيس ،وفرحات عباس وأحمد بومنجل، والحاج بن لعلا، والحاج لخضر والطاهر الزبيري هذا الأخير كان رفقة كل من بومدين وشعباني

---

[1] – محمد الطاهر عزوي، وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية، المرجع السابق، ص 141.

[2] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 312.

[3] – حيث أن تعيين الطاهر الزبيري جاء على إثر الرسالة التي بعث بها إلى قيادة الأركان ولجنة الحرب المتكونة من الباءات الثلاثة والتي كان آنذاك كريم بلقاسم نافذا فيها في الوقت ذاته لم يستطيع الحاج لخضر رغم محاولاته العديدة من اجتياز الحدود الأمر الذي أدى إلى عزله عن منصبه، أنظر: محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 369.

[4] – رغم أن محمد صايكي يؤكد في مذكراته أنه لم يتم عقد الاجتماع، غير أن بعض الكتابات التاريخية تشير إلى أن الولايات الثالثة والرابعة والثانية اجتمعت ونشرت تقريرا يوم 7 جويلية تذكر فيه حيادها عن الكتل ورغبتها في توحيد الصفوف، أنظر: محمد صايكي، المصدر السابق، ص 312، وأنظر أيضا نص التقرير:

Mohammed Harbi, Les Archives De la Révolution Algérienne, op.cit, p 350.

[5] – السعيد بلخرشوش، المصدر السابق، ص 468.

حيث توجهوا نحو تلمسان وحضروا الاجتماع التاريخي[1]، الذي تم الإتفاق فيه عن تأسيس المكتب السياسي الذي تم الإعلان عنه رسميا في 22 جويلية1962، والمتكون من سبعة أعضاء وهم الزعماء الخمسة التاريخيين، بالإضافة إلى محمدي السعيد والحاج بن لعلا[2]، وكان من الواضح أن هذا القرار لن تعترف به جماعة تيزي وزو فقرروا انشاء لجنة وطنية للدفاع عن الثورة[3].

ويلاحظ أنه من 12 عضوا في الحكومة المؤقتة، خمسة أصبحوا أعضاء في المكتب السياسي: أحمد بن بلة، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، سعيد محمدي، أما حسين آيت أحمد رفض الانضمام وطالب بعقد مؤتمر لتجاوز الخلافات ومن ثم استقال من جميع الهيئات والتحق بجنيف، أما محمد بوضياف فقد رفض الانضمام في البداية ثم قبل ظنا منه أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية سيجتمع من جديد ثم قدم استقالته لاحقا[4]، أما داخل بيت الحكومة المؤقتة فنسجل استقالة كل من سعد دحلب ومحمد خيضر[5]، أما محمد يزيد فسعى إلى التوفيق بين الآراء، أما كريم بلقاسم فنشط من تيزي وزو محاولا التصدي لإعلان المكتب السياسي والتحضير للانتخابات القادمة مع جميع الولايات [6] .

أمام هذه المعطيات انقسمت مواقف الولايات بالداخل، فالولاية الأولى انحازت بقناعة لكتلة بن بلة[7]، كما ساهمت حسب هلايلي في ضم الولاية السادسة وإخضاع الولايتين الثانية والثالثة من خلال ارسال وحدات تابعة لها لنصرة الجناح الموالي لبومدين وبن بلة[8]، أما الولاية الثانية فإنقسمت على نفسها بين مؤيد ومعارض، حيث حرك صالح بوبندير جزءا من من جيش الولاية لمنع قوات بومدين الحدودية من عبور تراب الولاية الثانية[9]، وخلال هذه الوضع هاجم الرائد العربي بن رجم يوم 25 جويلية مركز الولاية الثانية قسنطينة إنطلاقا من الولاية الأولى، وإعتقل بن طوبال وبوبندير بعد إشتباكات خلفت قتلى وجرحى[10]، حيث يؤكد الطاهر الزبيري هذا الطرح فيذكر أنه زحف بقواته نحو مركز الولاية الثانية ليلة

---

[1] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 284.

[2] –وهم نفس الأعضاء الذين اقترحهم بن بلة في اجتماع طرابلس، أنظر: محمد تقية، المصدر السابق، ص 599.

[3] – وضمت المجموعة: محمد بوضياف نائب رئيس الحكومة المؤقتة، كريم بلقاسم كنائب رئيس للحكومة المؤقتة، العقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة، حسين آيت أحمد الذي كان ينوي بدوره الانفراد بسلطة فعارض جماعة تلمسان ولم يتحمس للتحالف مع جماعة تيزي وزو، يوسف بن خدة، صالح بوبندير قائد الولاية ثانية، أنظر: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 285–286.

[4] – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 182.

[5] –علي هارون، المصدر السابق، ص 173.

[6] – محمد تقية، المصدر السابق، ص591.

[7] – **ضباط الأوراس، في بيان أمضاه 89 من مجاهدي الولاية الأولى، ضباط الأوراس يدعمون بن بلة**، جريدة البلاد، العدد 947، الجزائر، 11 ديسمبر 2002.

[8] –محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 370.

[9] – علي كافي، المصدر السابق، ص

[10] – علي هارون، المصدر السابق، ص 173.

24 إلى 25 جويلية 1962 بمساعدة كتيبة مزودة بالسلاح والذخيرة والشاحنات العسكرية والمؤن وتمكنوا من حسم المعركة واعتقال القائدان السابقا الذكر[1]، بعد ذلك تم اطلاق سراح بوبندير بأمر من هيئة الأركان وبهذا تمكنوا من إخضاع الولاية الثانية[2]، أما الولاية الثالثة فظلت وفية لكريم بلقاسم إلى مابعد الاستقلال لأكثر من سنة، أما الولاية الرابعة فإتخذت موقف الحياد في هذا الصراع مع ضرورة بسط سلطتها على العاصمة التي اعتبرت منطقة مستقلة داخل النطاق الجغرافي للولاية الرابعة[3]، أما الولاية الخامسة فساندت بدورها كتلة بن بلة بحكم الانتماء الإقليمي لها، وبحكم سلطة بومدين قائد أركان الحدود لمدة خمس سنوات [4]، أما الولاية السادسة فبعد اللقاء الذي جمع بومدين بشعباني في نواحي بسكرة الذي رافقه الزبيري والرائد السعيد عبيد فقد أبدى –حسب الزبيري– قائد الولاية السادسة غضبه من الحكومة المؤقتة وأعلن مساندته لكتلة بن بلة[5].

وفي 25 جويلية دخل بن بلة الى العاصمة وأجرى عدة مفاوضات مع كريم بلقاسم وبوضياف وآخرين أسفرت عن إبرام اتفاق بين الطرفين في 2 أوت 1962، وبموجبه تمكن المكتب السياسي من دخول العاصمة كسلطة وطنية وقيادية حاكمة بموافقة جميع الأطراف[6]، كما تم تحديد تاريخ 2 سبتمبر 1962 لإجراء انتخاب المجلس الوطني التأسيسي مع الدستور، وقوائم المرشحين تحددها المجالس الولائية لجيش .ت.و، ويراقبها المكتب السياسي[7].

وبعد أن ظهرت بوادر الصفاء وهدوء الصراعات واستقرار السلطة الوطنية الجزائرية المستقلة حتى انفجرت أزمة أخرى يوم 3 أوت وكان سببها قرار أصدره المكتب السياسي بإدماج قوات الولايات الستة العسكرية في جيش التحرير[8]، لذلك جرت أحداث دامية بينهما وبين جيش الحدود بقيادة بومدين على مداخل مدن البويرة، المدية، لبليدة وبتاريخ 13 أوت توصلت الجهتين المتقاتلتين إلى اتفاق وقف إطلاق النار [9]، وعليه انتصر المكتب السياسي من جديد وعاد لتولي سلطاته كاملة وتنفيذ قراره بإنشاء "الجيش

[1] –الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 286.

[2] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 63.

[3] –مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 103.

[4] – حيث يعتبر من مواليد مدينة مغنية تابعة لولاية تلمسان بالغرب الجزائري.

[5] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 281.

[6] – عدا آيت أحمد الذي قرر الانسحاب من كل شيء والإقامة بباريس، متهما الجميع بالتكالب على السلطة، أنظر:
Réda Malek, op.cit., p269.

[7] – علي هارون، المصدر السابق، ص ص 171–172.

[8] – عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 35.

[9] – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 66.

الوطني الشعبي" للجزائر المستقلة حيث أعلن بن بلة مايلي" إن الجيش الوطني الشعبي هو اليوم في الجزائر ويمكن القول لكم أن المكتب السياسي قد انتصر بفضل الشعب"[1].

وفي يوم 28 أوت 1962 عقد اجتماع في بوسعادة ضم القادة العسكريين والسياسيين لجماعة تلمسان وقرروا الدخول إلى العاصمة بالقوة[2]، وبتاريخ 30 أوت بدأ زحف جيش الحدود الشرقية والغربية على العاصمة مدعما بفيالق أربع ولايات عسكرية، وكان على ثلاث محاور موزعة على النحو الآتي:

- قوات جيش الولاية الأولى : بقيادة الطاهر الزبيري محور المسيلة وسيدي عيسى وسور الغزلان وتابلاط والأربعاء ثم الجزائر.[3]
- قوات الولاية الثانية: بقيادة العربي براجم ورابح بلوصيف.
- قوات الولاية الخامسة : بقيادة عثمان بوحجر محور تلمسان ووهلران والشلف ثم العاصمة .
- قوات الولاية السادسة: بقيادة العقيد محمد شعباني محور الجلفة وعين وسارة وقصر البخاري ولمدية ولبليدة ثم العاصمة [4].

كان الهجوم على جبهتين من الجنوب والغرب، وخلفت هذه المواجهة العديد من الضحايا أكثرهم من الولاية الرابعة، وتمكنت القوات الحليفة لبن بلة من دخول العاصمة يوم 9 سبتمبر 1962 م[5]، وفي يوم 20 سبتمبر 1962 انتخب المجلس التأسيسي زكى بموجبها الشعب القوائم المقدمة في المكتب السياسي لعضوية المجلس التأسيسي، كما تم انتخاب فرحات عباس رئيسل لهذا المجلس في 25 سبتمبر 1962 وتم تعيين أول حكومة وطنيو جزائرية بعد الاستقلال برئاسة أحمد بن بلة وتولى فيها هواري بومدين وزيرا الدفاع، وكلف كل من خيضر وبيطاط من الجانب السياسي بالعمل على تحويل ج.ت.و إلى حزب طليعي ثوري[6].

استنادا إلى ماسبق ذكره فإنه يتضح لنا جليا أن الولاية الأولى التاريخية لعبت دورا أساسيا خلال السنوات الأخيرة للثورة من خلال التنسيق مع باقي الولايات والهيئات القيادية العليا، ففي مؤتمر العقداء بالداخل ساهمت الولاية الأولى في دراسة الوضعية التي آلت إليها الثورة بسبب نقص السلاح وقضية المشوشين وتزايد ضغوطات العدو الفرنسي، خاصة مع انقطاع الاتصال بين الداخل والخارج ،كما نجحت

[1] – محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص 304.

[2] –صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 583.

[3] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 288.

[4] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 608.

[5] – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 214.

[6] – عمار بومايدة، المرجع السابق، ص ص 35-36.

في ربط الاتصال بتونس من خلال التقرير الذي أرسلته الى الحكومة المؤقتة، أما في مؤتمر العقداء العشرة بتونس في أوت 1959 ساهمت من خلال مشاركتها الفعالة من خلال تقديم تقرير عن وضعيتها إلى المؤتمرين إلى جانب باقي الولايات في محاولة منهم للعمل على معالجة أوضاع الثورة بالداخل، كما لعبت دورا أساسيا في التحكيم في الخلافات بين أعضاء الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان من خلال اعداد التقارير والتوصيات التي مهدت لاجتماع مجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في ديسمبر 1959 وجانفي 1960، حيث شهدت الولاية الأولى اثر قرراته تدعيم بالاطارات وإعادة هيكلة مجلسها، وفي فترة المرحلة الانتقالية ساهمت في وقف اطلاق النار وتطبيق هذا القرار على ترابها من خلال اللجان الولائية، أما في مؤتمر طرابلس 1962 فقد كان قائد الولاية الأولى الطاهر الزبيري إحدى ذرائع فشله بسبب مشكلة وكالات نوابه الأمر الذي أدى بتغير موقف الولاية الأولى إتجاه الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان من موقف الحياد قبل انعقاد المؤتمر إلى موقف التردد مع الميل لصف الحكومة المؤقتة غير أن رفض أعضاء هذه الأخيرة لتصويت الولاية الأولى حسم موقفها لصالح هيئة الأركان التي دافعت عنها بضرورة قبول التصويت، وبهذا الدعم ساندت الولاية الأولى هواري بومدين الفار من مطاردة الحكومة التونسية وأعضاء الحكومة المؤقتة ووفرت له الحماية على ترابها كما سمحت لجيش الحدود بالدخول في 3 جويلية 1962 والاستقرار فيها وساعدته في تموين وحداته، كما شاركت في عدة محاولات للصلح بين الطرفين المتصارعين وهو ماتطرقنا اليه سابقا، وشاركت في الهجوم على العاصمة واخضاعها في يوم 9 سبتمبر 1962م، وبهذا ساهمت الولاية الأولى في بناء معالم دولة الجزائر المستقلة .

الخاتمة

الخاتمــة

لقد ألقت هذه الدراسة، وإلى حد ما بظلالها على مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية عموما، وبالنسبة لتاريخ الولاية الأولى (أوراس النمامشة) على وجه الخصوص، ألا وهي تتبع علاقة هذه الأخيرة ببقية الولايات وكذا الهيئات القيادية للثورة، هذه المسألة التي عرفت وتيرة غير مستقرة نظرا للظروف التي عصفت بقيادة الولاية الأولى من جهة والضغط العسكري الفرنسي من جهة أخرى، غير أننا حاولنا قدر المستطاع تتبع ديناميكية هذه العلاقات السياسية والعسكرية من خلال ماتوفر لدينا من وثائق أرشيفية صادرة عن المؤسسات الأمنية والعسكرية والإدارية الفرنسية، والتي رغم أهميتها في تسجيل وقائع الثورة في أوانها، ولكنها لاتخلو من التحيز الأمر الذي إحتاج منا وقتا لفرزها ودراستها، وكذا ماكتب في المذكرات الفرنسية والذين نقلوا لنا بدورهم الكثير من من الحقائق حول تاريخ الثورة الجزائرية، لكنها لاتخلو هي الأخرى من التحيز الواضح في التعامل مع خصومها المتمثلين في الهيئات القيادية للثورة بالداخل والخارج، أما ماكتب في المذكرات الشخصية الجزائرية فهي بدورها نجد أن مرجعيات أصحابها فرضت عليهم نوع من التحيز، خاصة إذا ماتعلق الأمر بالصراع على مستوى القيادة كما هو حال الولاية الأولى أو الصراع بين القيادات العليا كالحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، كل هذا يجعل الباحث دقيقا في انتقاء المعلومات مع عدم الميل إلى أي جهة متخذا موقفا الحياد في مختلف أطوار الدراسة لكن في الوقت ذاته لابد أن يخرج بإستنتاجات انطلاقا من قناعته الشخصية، ومن بين تلك الاستناجات أذكر:

كانت الأوراس ملجأ للفارين من المنظمة الخاصة المنحدرين من مختلف المناطق حيث استطاع مصطفى بن بولعيد على أن يشرف على قائمة مكونة من 25 مناضلا، من بينهم حوالي 13 سياسي توزعوا في الإيواء بين اشمول وزيلاطو حيث مكثوا بالأوراس من 1950 إلى أواخر 1952.

ساهم بن بولعيد بمعية مجاهدي المنطقة الأولى(الأوراس) على دعم المنطقتين الثانية(الشمال القسنطيني) والثالثة (القبائل) بالسلاح قبيل اندلاع الثورة من أجل انطلاقة ثورية موحدة عبر كامل التراب الوطني.

لقد أثمرت مجهودات ومساعي مصطفى بن بولعيد ومساعدوه الأوائل سياسيا وعسكريا في منطقته على عدد أكبر من العمليات العسكرية في ليلة أول نوفمبر، مقارنة مع باقي المناطق باعتراف التقارير والمناشير الفرنسية، فحقق بذلك بن بولعيد ما عاهد به رفاقه الخمسة خلال إجتماعهم التاريخي ، بأن الأوراس جاهز لإعلان الثورة، وسيصمد أمام العدو لمدة ستة أشهر كاملة مما سمح لباقي لمناطق الأخرى بالالتحاق بركب الثورة .

تميزت فترة قيادة مصطفى بن بولعيد للمنطقة الأولى ومن بعده نائبه شيحاني بشير، بالقوة والتفوق سياسيا وعسكريا، والدليل على ذلك معركة الجرف الكبرى سبتمبر1955م، ومشاركة وفد من المنطقة الأولى حتى في هجومات الشمال القسنطيني ، رغم الحصار المضروب عليها، وهذا بشهادة القادة العسكريين في هذه الفترة، فهذا الجنرال شال يشهد بنفسه في تقرير بأن الفترة الممتدة 1954إلى1956م، كانت الهيمنة فيها لثوار الأوراس والتي توسعت بسرعة مذهلة ولم تتمكن القوات العسكرية من الحد من إنتشار الثورة في المنطقة إبتداءا من جبال الأوراس والنمامشة أساسا ثم جبال جرجرة والشمال القسنطيني والأطلس التلي والصحراوي ويعود الفضل في ذلك إلى السياسة المحكمة لجيش وجبهة التحرير الوطني في المنطقة .

كانت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) خلال الفترة الأولى من عمر الثورة الأكثر تنسيقا مع المنطقة الأولى (الأوراس) خاصة في فترة تولى شيهاني بشير القيادة ولعل هذا راجع إلى أصوله حيث ينحدر من ناحية الخروب، فنجده لعب دورا في إلحاق ناحية الخروب تنظيميا بالمنطقة الأولى عن طريق البشير حجاج ودعمها بالسلاح والرجال، كما ساهم في التدخل في مسألة استخلاف ديدوش مراد وتعيين زيغود يوسف على رأس قيادة المنطقة الثانية وقد جاء قرار تعيينه بحجة أن شيهاني كان يمارس سلطته باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي يستمدها من إتصاله المباشر بأحمد بن بلة في طرابلس.

كما كانت ناحية سوق أهراس نظرا لموقعها الاستراتيجي نقطة شد وجذب بين المنطقتين الأولى والثانية فبعد أن دعمها شيهاني بشير بالرجال والسلاح، في الوقت الذي كانت المنطقة الثانية تعاني من نقص التمويل والضغط العسكري الفرنسي الأمر الذي دفع بزيغود يوسف بالتنازل عنها رسميا لشيهاني بشير في 14 أوت 1955 مقابل السلاح في اجتماع بالقلعة، ومن خلال هذه التسوية أصبحت ناحية سوق أهراس تابعة تنظيميا ورسميا الى المنطقة الأولى اوراس النمامشة، ويبدو أن هذا التنازل لم يحمل موافقة كل قيادات الشمال القسنطيني فسرعان ما طالب لخضر بن طوبال باسترجاعها بعد مؤتمر الصومام الأمر الذي أدخلها في صراع من جديد بين القيادتين، فالولاية الثانية طالبت بها بناءا على تبعيتها لهم وفق التقسيم الثوري الأول، أما الولاية الأولى فتنسبها إليها بعد تنازل زيغود يوسف عنها لشيهاني الذي دعمها بالرجال والسلاح وكذا بحكم أنهما قيادتان متخمتان للحدود، وهكذا إنقسمت القيادات المحلية لناحية سوق أهراس بين المنطقتين الأولى والثانية في رحلتها للبحث عن الغطاء والشرعية الثورية.

وفي هذا الحيز العلمي لابد من توضيح نقطة مهمة وتغيير بعض المفاهيم الراسخة لدى البعض حول هجومات 20 أوت1955حيث أنها جاءت لتوسيع نطاق الثورة المسلحة وليس لفك الخناق عن الأوراس، فهذا الأخير حقيقة عرف ضغط عسكري من قبل العدو بإعتباره تحمل ثقل الثورة غير أن هذا لم يمنع مجاهدي الأوراس من التنقل من خلال جيش الكومندوس ونشر الثورة حتى تخوم المناطق المجاورة

وبل حتى تجاوزها، فعمل شيهاني بدوره على تزويد الشمال القسنطيني بالرجال والسلاح، ورغم أن الكثير منهم اختلفوا حول موعد وصول هذا الدعم فنجد البعض يشير إلى وصوله بعد الانتهاء من هجومات 20أوت 1955، بينما البعض الآخر يؤكد على مشاركته في الهجومات، استنادا إليه فسواءا شارك هذا الدعم أولم يشارك لكن الأكيد أن عناصره ظلت تنشط لفترة في المنطقة الثانية وهو ماتعكسه لنا جل التقارير الأرشيفية والشهادات التاريخية.

تشير الوثائق الأرشيفية إلى وقوع تنسيق بين القائدان شيهاني بشير وزيغود يوسف، بالاضافة إلى التواصل المستمر بينهما فيما يخص السلاح فقد تواصل شيهاني مع زيغود في مسألة مهمة عرفت بمخطط برلانج (le général parlange) لخنق الثورة اجتماعيا واقتصاديا بعد فشله في ضربها عسكريا فأعد البشير شيهاني مخطط مضادا وأمر بتعميمه على كافة النواحي والأقسام عن طريق تعليمة مكتوبة، كما أرفق المخطط بتعليمة لتدعيم القدرات المالية للثورة وتوفير المال وقرر منع التدخين كما أرسل نسخة منه إلى زيغود يوسف، ، وقام هذا الأخير بتطبيقه بكل صرامة في منطقته(الشمال القسنطيني).

يعتبر قائد الشمال القسنطيني زيغود يوسف أول القادة الثوريين الذين تلقوا خبر استشهاد مصطفى بن بولعيد.

كانت بدايات التنسيق بين الأوراس والقبائل زمن الحركة الوطنية حيث احتضنت الأوراس مجموعة من أعضاء حزب الشعب الفارين من مطاردات العدو الفرنسي بمنطقتهم ومكثوا قرابة عامين خاصة في اشمول وزيلاطو.

تشير الكتابات التاريخية إلى تفاهم واضح بين القائدان كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد، حيث نجح هذا الأخير في إقناعه بالالتحاق بركب الثورة، كما عمل على تزويدها بالسلاح فكانت المنطقتين الأولى والثالثة من أكثر المناطق التي سجلت عدد كبير من الهجومات ليلة أول نوفمبر 1954.

بناءا على توصية القائد بن بولعيد قبل سفره نحو المشرق أرسل نائبه شيهاني بشير وفدين الأول في جوان والثاني في جويلية 1955 للاتصال بمنطقة القبائل من أجل التخلص من الحركة المصالية وتوسيع نطاق الثورة بها .

قدمت القبائل الصغرى طلب مفاده الالتحاق تنظيميا بقيادة الأوراس وليس القبائل الكبرى غير أن بن بولعيد رفض هذا الطلب احتراما للعلاقة الأخوية التي تجمعه بالقائد كريم بلقاسم من جهة وكذا لتقسيم الثوري من جهة أخرى، لكنه في الوقت ذاته أرسل دعما إلى القبائل الصغرى لحل المشكل.

رغم أن العلاقة مع المنطقة الرابعة عرفت ديناميكية أقل نظرا للبعد الجغرافي بينها وبين الأوراس غير أن هذا لم يمنع وجود تنسيق بين المنطقتين الأولى والرابعة حيث أجمعت معظم الكتابات أن القائد

مصطفى بن بولعيد كان مشرفا على جل اللقاءات التي جمعت القادة الثوريين بالعاصمة في إطار التحضير لاندلاع للثورة التحريرية.

تعتبر المنطقة الخامسة بدورها أقل المناطق تنسيقا مع المنطقة الأولى حيث لا نسجل الكثير من الأحداث التي تعكس هذا خلال الفترة الأولى من الثورة باستثناء الرسالة اللغز التي أرسلها العربي بن مهيدي لمصطفى بن بولعيد والتي حملت الكثير من الغموض والكلمات المشفرة التي حاولنا حلها لنتوصل إلى نتيجة واحدة وهي تنبيهه بوجود اتصالات مع فرنسا دون علم بقية القادة الثوريين .

شارك الجنوب الجزائري في عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 وذلك من خلال الأفوج التي أرسلها مصطفى بن بولعيد إلى بسكرة، وبذلك كانت الصحراء تابعة للولاية الأولى منذ الانطلاقة الثورية.

احتل الجنوب موقعا استراتيجيا هاما الأمر الذي دفع بالقائد مصطفى بن بولعيد لإرسال أفواج لنشر الثورة فنجح في ضم جزء كبير من الجنوب الشرقي إلى منطقة الاوراس ومده بالإطارات.

أشرف مصطفى بن بولعيد بنفسه على ربط علاقات وطيدة مع بني ميزاب الذين كان لهم دورا بارزا ومساهمة كبيرة في الثورة من خلال محلاتهم التجارية التي كانت مراكز لتمويل وعقد الاجتماعات.

تواصل مسؤولي فرع الصحراء بصفة مستمرة بقيادة أوراس النمامشة من خلال رفع التقارير المالية والعسكرية للقيادة بالأوراس، كما أشرف بن بولعيد على تعيين كل من زيان عاشور وأحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس للاشراف على المنطقة الصحروية.

يعتبر القائد مصطفى بن بولعيد أول القادة الثوريين الذين بادروا إلى عقد اجتماع تقييمي للثورة ورغم استشهاده فإن هذا المشروع لم يتوقف حيث سعى شقيقه عُمار بن بولعيد إلى نقل المقترح وساهم بشكل فعال في تحقيقه وهو ماتعكسه لنا المراسلات المتبادلة مع منطقة القبائل.

تعتبر الفترة التي تلت إستشهاد كل من مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير فترة حساسة ومضطربة في تاريخ ومسار الثورة في الأوراس تجلى ذلك في مشكل القيادة ومن الأحق بها من بعدهما، وبإنعقاد مؤتمر الصومام وغياب المنطقة الأولى عنه وأمام تسارع الأحداث وقعت الأوراس تحت تأثيرات داخلية وخارجية :

خارجية : تمثلت في تحريض الوفد الخارجي للمنطقة الأولى بعدم الخضوع لقرارت مؤتمر الصومام باعتباره في نظره مؤتمر غير معترف به .فأراد الوفد الخارجي أن يجعل من المنطقة الأولى حليفة له في صراعه ضد قادة الصومام، الذين أحكموا قبضتهم على الداخل سياسيا وعسكريا وأبعدوا الوفد الخارجي.

داخلية : تمثلت في تدخل الولاية الثالثة تحت غطاء لجنة التنسيق والتنفيذ في شؤون الولاية الأولى بهدف حل مشكل القيادة وتطبيق قرارات الصومام بها .

أسفرت التدخلات السابقة الذكر عن إنقسام الولاية الأولى وحدوث شروخات كبيرة بين أركان المناطق فبدأت عمليات التصفية لقادة الولاية الأوائل في تونس وهو ما أدى إلى تراجع المنطقة عسكريا وسياسيا مقارنة بمرحلتها الأولى .

إن رفض القيادات بالأوراس لتعيينات الجديدة ليس طعنا في شرعية هذه القررات ووطنية العناصر الرافضة، إنما هو عدم الرضا لكون هذه العناصر التي تم تعيينها غير مؤهلة في الوقت الذي تم فيه تهميش القادة الأوائل مفجري الثورة بالأوراس.

لقد أثبتت النتائج السلبية لمهمة وفد لجنة التنسيق والتنفيذ بالأوراس مدى تورط القيادة العليا المركزية للثورة في تطور الصراع القيادي في الولاية الأولى، من خلال قرراتها الغير مدروسة في تصفية القادة الأوراسيين وتعيين قيادة جديدة للولاية، الأمر الذي أدى إلى ظهور فئة رافضة لهذه الممارسات اللاثورية أطلق على عناصرها مصطلح المشوشين، أمام هذا الاضطراب تخطت أزمة الولاية الأولى حدودها وأصبحت أزمة وطنية.

ساهمت الولايات الثورية الثانية والثالثة والرابعة على محاولة إنهاء الأزمة بالولاية الأولى من خلال الاتصالات المتبادلة عن طريق عدة مراسلات قمنا بدراستها وتوظيفها.

عانت جميع المناطق التاريخية من مشكل القيادة، إذ أن القادة الأوائل للمناطق الثورية الخمسة منهم من أستشهد ومنهم من أعتقل، إلا أن المشكلة في الأوراس إتخذت منحى أخر ، بسبب هذه التأثيرات والتدخلات في شؤون الولاية التي كانت ذات يوم قلعة الثورة الأولى بإتفاق المصادر والمراجع المختلفة الأجنبية منها والوطنية .

أمام التطورات التي شهدتها الثورة عسكريا وسياسيا والمتمثلة في معركة الجزائر وإضراب الثمانية ظلت الأوراس تبحث عن مخرج لمشكلتها ،و من الأحق بقيادتها من خلال سلسلة الإجتماعات التي جمعت أركان الولاية الأولى وممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ في كل من أوزلاقن ثم في تونس، والتي تمخضت عنها تعيين محمود الشريف كقائد شرعي للولاية الأولى الأوراس النمامشة، بعد تسعة عشر شهرا من الفراغ القيادي الذي شهدته الولاية .

نجح محمد الشريف إلى حد ما، في مهامه بإرساء الأسس التنظيمية الأولى من خلال تطبيقه لقرارات مؤتمر الصومام بالولاية، وقد نتج عن ذلك تحسن أوضاعها في المجال العسكري حيث قامت بعدد مهم من المعارك خلال هذه الفترة .

بالرغم من هذا التحسن الذي شهدته الولاية في عهد محمود الشريف، إلا أن هذا الأخير واجه عدة مشاكل منها مشكلة المشوشين في الأوراس، ورفض بعض إطارات الولاية لقرار تعيينه على رأس الولاية بالإضافة إلى توليه إدارة وقيادة الولاية من تونس، نتج عن ذلك مشكلة المنشقين الذين ذهبوا إلى حد إعتراض قوافل تسليح الولايتين الثالثة والرابعة مما أدى إلى حدوث تصفيات في صفوف هذه القوافل .

سرعان ما أدرك مفجرو الثورة بالأوراس أن أعباء الثورة وضمان استمراريتها كان أكثر تعقيدا من مبادرة الإعلان عنها، حيث برز مشكل التمويل والتسليح على ساحة الأحداث واحتل صدارة المطالب، الأمر الذي دفع بالقائد بمصطفى بن بولعيد لتوجه نحو المشرق لايجاد حل للخروج منه، غير أن اعتقاله أوقف مهمته، ليواصل بعده نائبه شيهاني بشير المهمة وهو ما عكسته مختلف المراسلات بين قيادة المنطقة الأولى(شيهاني بشير، ومن بعده عباس لغرور) والوفد الخارجي .

رغم الانشقاق الثوري الذي تعرضت له الولاية الأولى إلا أن هذا لم يمنع مجاهديها من حماية قوافل التسليح المارة على ترابها من الولايتين الثالثة والرابعة، كما شاركوا في عدة معارك معا ضد العدو الفرنسي.

تمكنت الولاية الأولى من مواجهة مخططات الإدارة الفرنسية والتي تعددت من خلال تنسيق الجهود مع بقية الولايات، بالنسبة لمخطط شال فنلاحظ أنه من خلال الرسالة التحذرية التي بعث بها قائد الشمال القسنطيني للولاية الأولى نجحت قيادة هذه الأخيرة من مواجهته رغم الخسائر المسجلة، أما بالنسبة لعملية الزرق فإن التنسيق بين الولايتين الأولى والثالثة أدى إلى تجاوز المخطط بأقل الخسائر، أما بالنسبة لحركة بلونيس فقد أدى التنسيق بين الولايتين الأولى والسادسة من التخلص منه من خلال دعم الولاية الأولى لها بالرجال والسلاح .

كانت بدايات التنسيق المباشر بين الولايات الثورية في اجتماع العقداء الأربعة ديسمبر 1958 بالولاية الثانية والذي غابت عنه صاحبة الأرض والولاية الخامسة وحضرته الولاية الأولى ممثلة في قائدها الحاج لخضر والثالثة التي مثلها عميروش والسادسة ومثلها القائد سي الحواس ووالعقيد أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، وكانت أزمة القيادة بالولاية الأولى من أسباب عقد هذا الاجتماع.

اعتبرت قياد الخارج اجتماع العقداء الأربعة انقلاب على الحكومة المؤقتة فسعت إلى إعادة تشكيل مجالس الولايات بالاطارات الموالية لها من أجل منع تشكيل جبهة داخلية منافسة لها، غير أن الولاية الأولى وبعد تصفية جل اطاراتها لم تعد تشكل أي تهديد للقيادة العليا للثورة، خاصة بعد انعقاد اجتماع العقداء العشرة العشرة من 11 أوت إلى 16ديسمبر 1959 وتعيين الحاج لخضر الموالي لها، كما لعبت دورا أساسيا في التحكيم في الخلافات بين أعضاء الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان من خلال اعداد التقارير

والتوصيات التي مهدت لاجتماع مجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في ديسمبر 1959 وجانفي 1960، حيث شهدت الولاية الأولى اثر قرراته تدعيم بالاطارات وإعادة هيكلة مجلسها.

كان للولاية الأولى دورا بارزا خلال المرحلة الانتقالية للثورة من خلال تطبيق بنود اتفاقيات ايفيان بعد أن تم المصادقة عليها من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث كونت لجنة محلية مسلحة حافظت على الأمن العام للولاية إلى غاية إجراء إستفتاء تقرير المصير، كما تم تكوين لجان سهرت على تطبيق قرار وقف إطلاق النار .

تميز موقف الولاية الأولى إتجاه الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان بالحياد، غير أن مشكل الوكالات حسم موقفها لصالح هيئة الأركان التي دافعت عنها بضرورة قبول التصويت، وبهذا الدعم ساندت الولاية الأولى هواري بومدين ،كما سمحت لجيش الحدود بالدخول إلى ترابها في 3 جويلية 1962، وبإعلانها موقفها الواضح شاركت في الهجوم على العاصمة واخضاعها في يوم 9 سبتمبر 1962م، وبهذا ساهمت الولاية الأولى في بناء معالم دولة الجزائر المستقلة..

إن نجاح الثورة التحريرية أمام أقوى الدول الإستعمارية في القرن العشرين، ليس متوقف على شخص معين أو ولاية معينة بل راجع إلى تعاون الولايات التاريخية فيما بينها، بالإضافة تعاون قيادة الداخل مع قيادة الخارج، وتكميل القيادة العسكرية والسياسية لبعضهما البعض، ولا ننسى في النهاية إلتفاف الشعب ودعمه للثورة .

إن دراسة الثورة الجزائرية بحاجة إلى المزيد من التعمق والإطلاع والتحليل لكل الأحداث والوقائع ومسبباتها ونتائجها، إذ أن كل ركن من أركانها وكل حادث من حوادثها بحاجة إلى الوقوف عنده ومنحه حقه من الدراسة .

ملاحق

ملحق رقم1: تقرير الباشا أحمد باي حول تحركات الخارجون عن القانون بتاريخ 9 جانفي 1951.[1]

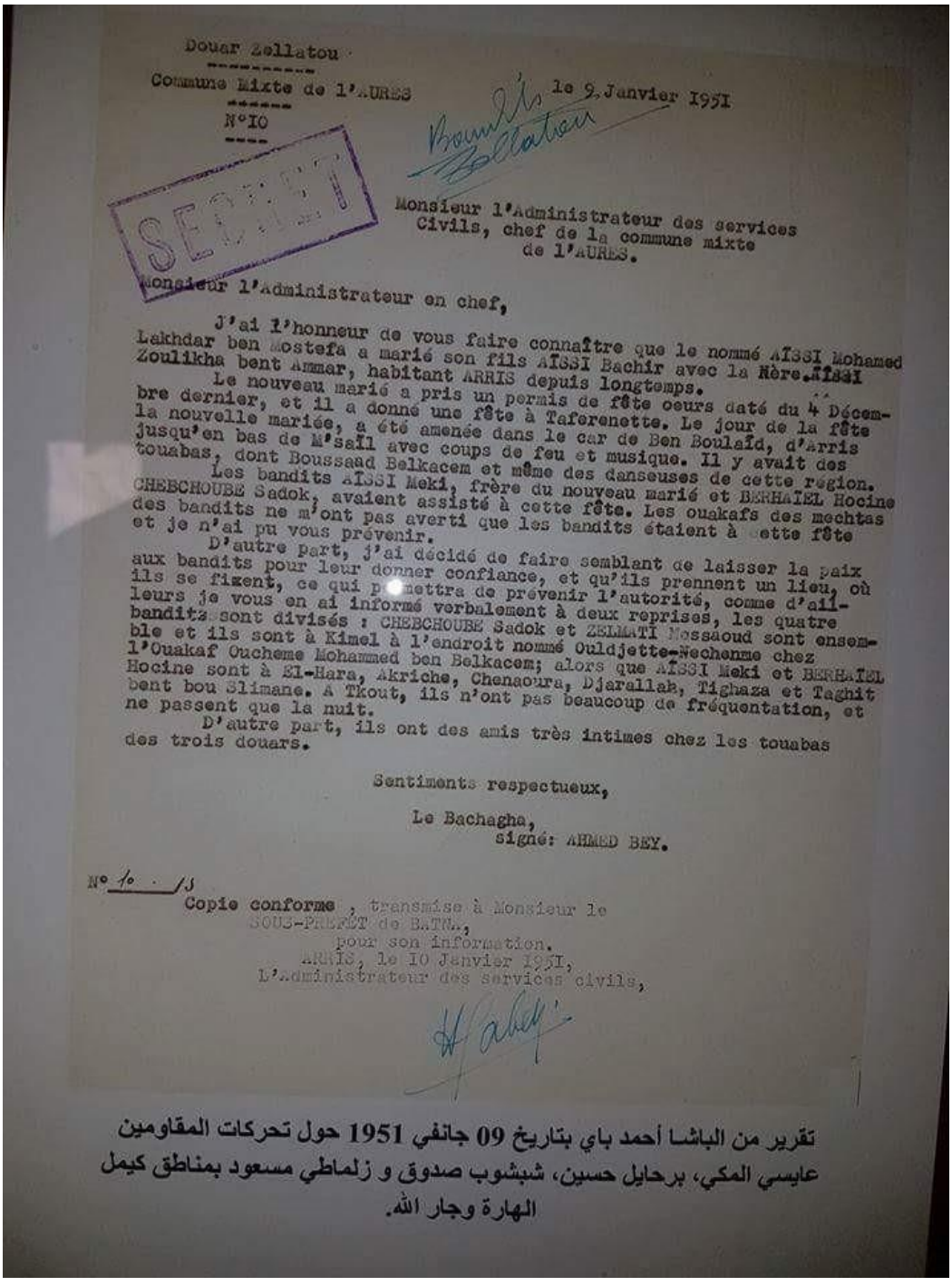

Douar Zellatou

Commune Mixte de l'AURES

N°IO
---

le 9 Janvier 1951

SECRET

Monsieur l'Administrateur des services Civils, chef de la commune mixte de l'AURES.

Monsieur l'Administrateur en chef,

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le nommé AÏSSI Mohamed Lakhdar ben Mostefa a marié son fils AÏSSI Bachir avec la Nère.AÏSSI Zoulikha bent Ammar, habitant ARRIS depuis longtemps.

Le nouveau marié a pris un permis de fête ocurs daté du 4 Décembre dernier, et il a donné une fête à Taferenette. Le jour de la fête la nouvelle mariée, a été amenée dans le car de Ben Boulaïd, d'Arris jusqu'en bas de M'saïl avec coups de feu et musique. Il y avait des touabas, dont Boussaad Belkacem et même des danseuses de cette région.

Les bandits AÏSSI Meki, frère du nouveau marié et BERHAÏEL Hocine CHEBCHOUBE Sadok, avaient assisté à cette fête. Les ouakafs des mechtas des bandits ne m'ont pas averti que les bandits étaient à cette fête et je n'ai pu vous prévenir.

D'autre part, j'ai décidé de faire semblant de laisser la paix aux bandits pour leur donner confiance, et qu'ils prennent un lieu, où ils se fixent, ce qui permettra de prévenir l'autorité, comme d'ailleurs je vous en ai informé verbalement à deux reprises, les quatre bandits sont divisés : CHEBCHOUBE Sadok et ZELMATI Messaoud sont ensemble et ils sont à Kimel à l'endroit nommé Ouldjette-Nechenme chez l'Ouakaf Oucheme Mohammed ben Belkacem; alors que AÏSSI Meki et BERHAÏEL Hocine sont à El-Hara, Akriche, Chenaoura, Djarallah, Tighaza et Taghit bent bou Slimane. A Tkout, ils n'ont pas beaucoup de fréquentation, et ne passent que la nuit.

D'autre part, ils ont des amis très intimes chez les touabas des trois douars.

Sentiments respectueux,

Le Bachagha,
signé: AHMED BEY.

N° 10 /S
Copie conforme, transmise à Monsieur le SOUS-PRÉFET de BATN.,
pour son information.
ARRIS, le IO Janvier 1951,
L'Administrateur des services civils,

تقرير من الباشا أحمد باي بتاريخ 09 جانفي 1951 حول تحركات المقاومين عايسي المكي، برحايل حسين، شبشوب صدوق و زلماطي مسعود بمناطق كيمل الهارة وجار الله.

[1] – مسلمة من طرف المجاهد أحمد قادة بتاريخ 22 مارس 2018.

الملحق رقم2: رسالة تهديد من الخارجين عن القانون للإدارة الفرنسية[1]

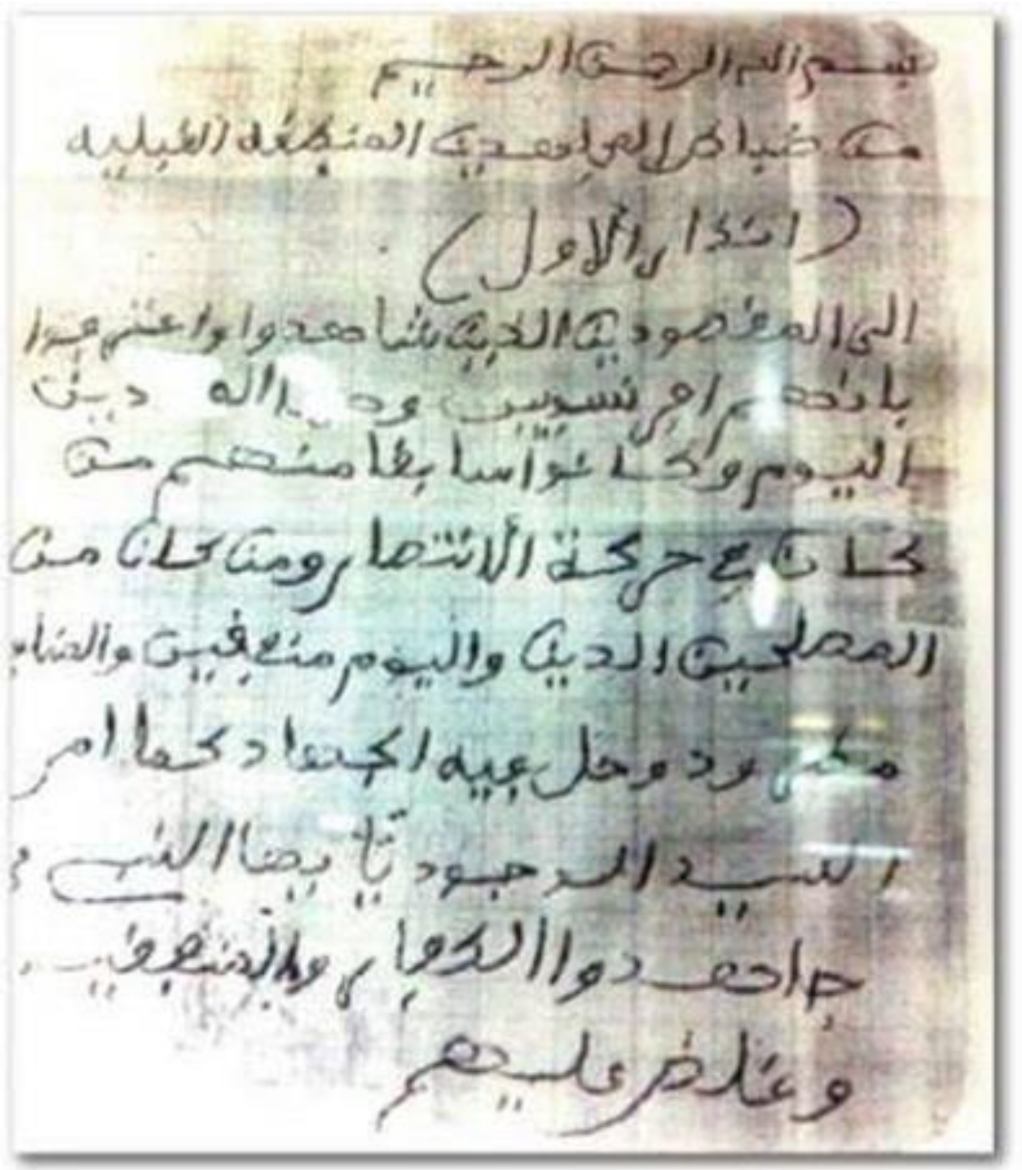

بسم الله الرحمن الرحيم

من ضباط [illegible] المنبعثة القبلية

(انذار الاول)

الى المقصودين الذين شاهدوا واعترفوا

باذنهم امر تنسيق وضع الله دين

اليوم ولكن نواسا بها منهم من

كان تابع حركة الانتصار ومنا كان من

المصلحين الذين واليوم منعزفين [illegible]

[illegible] وحل عليه الجهاد كما امر

السيد الموجود يا ايها النبي [illegible]

جاهد الكفار والمنافقين

واغلظ عليهم

---

[1] – مسلمة من قبل أحمد قادة 22بتاريخ مارس 2018.

ملحق رقم3 [1]: التوسعات الأوراسية على مستوى النواحي والمناطق .

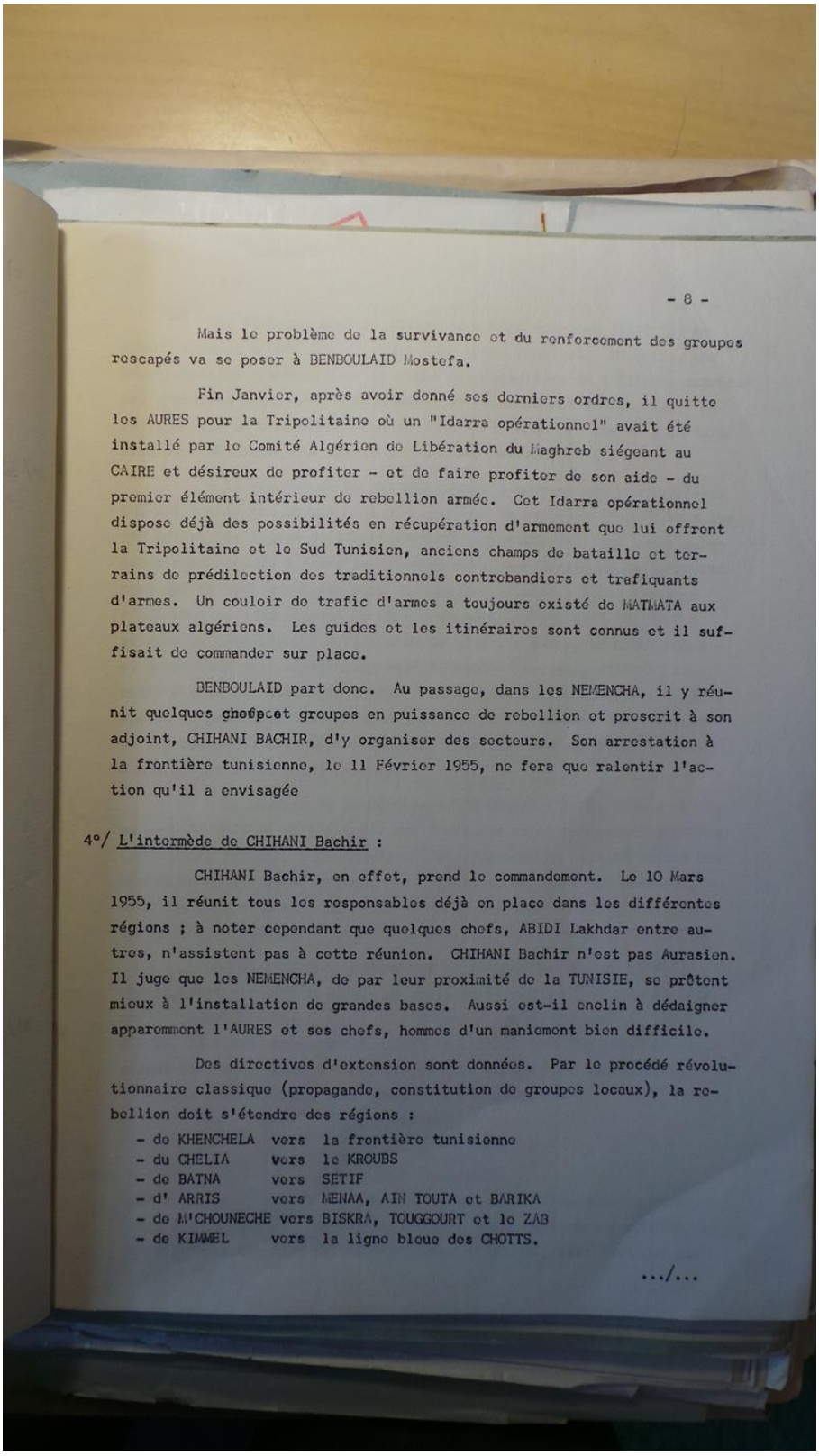

- 8 -

Mais le problème de la survivance et du renforcement des groupes rescapés va se poser à BENBOULAID Mostefa.

Fin Janvier, après avoir donné ses derniers ordres, il quitte les AURES pour la Tripolitaine où un "Idarra opérationnel" avait été installé par le Comité Algérien de Libération du Maghreb siégeant au CAIRE et désireux de profiter - et de faire profiter de son aide - du premier élément intérieur de rebellion armée. Cet Idarra opérationnel dispose déjà des possibilités en récupération d'armement que lui offrent la Tripolitaine et le Sud Tunisien, anciens champs de bataille et terrains de prédilection des traditionnels contrebandiers et trafiquants d'armes. Un couloir de trafic d'armes a toujours existé de MATMATA aux plateaux algériens. Les guides et les itinéraires sont connus et il suffisait de commander sur place.

BENBOULAID part donc. Au passage, dans les NEMENCHA, il y réunit quelques chefs et groupes en puissance de rebellion et prescrit à son adjoint, CHIHANI BACHIR, d'y organiser des secteurs. Son arrestation à la frontière tunisienne, le 11 Février 1955, ne fera que ralentir l'action qu'il a envisagée

4°/ L'intermède de CHIHANI Bachir :

CHIHANI Bachir, en effet, prend le commandement. Le 10 Mars 1955, il réunit tous les responsables déjà en place dans les différentes régions ; à noter cependant que quelques chefs, ABIDI Lakhdar entre autres, n'assistent pas à cette réunion. CHIHANI Bachir n'est pas Aurasien. Il juge que les NEMENCHA, de par leur proximité de la TUNISIE, se prêtent mieux à l'installation de grandes bases. Aussi est-il enclin à dédaigner apparemment l'AURES et ses chefs, hommes d'un maniement bien difficile.

Des directives d'extension sont données. Par le procédé révolutionnaire classique (propagande, constitution de groupes locaux), la rebellion doit s'étendre des régions :

- de KHENCHELA vers la frontière tunisienne
- du CHELIA vers le KROUBS
- de BATNA vers SETIF
- d' ARRIS vers MENAA, AIN TOUTA et BARIKA
- de M'CHOUNECHE vers BISKRA, TOUGGOURT et le ZAB
- de KIMMEL vers la ligne bleue des CHOTTS.

.../...

[1]– S.H.D GR1H :11689 D2, La dissidence Aurasienne de 1954–1959 ,le capitaine martinelli b /2.z.s.c , Batna ,le 15 juin 1959. مسلمة من قبل الأستاذ فيصل فالتة.

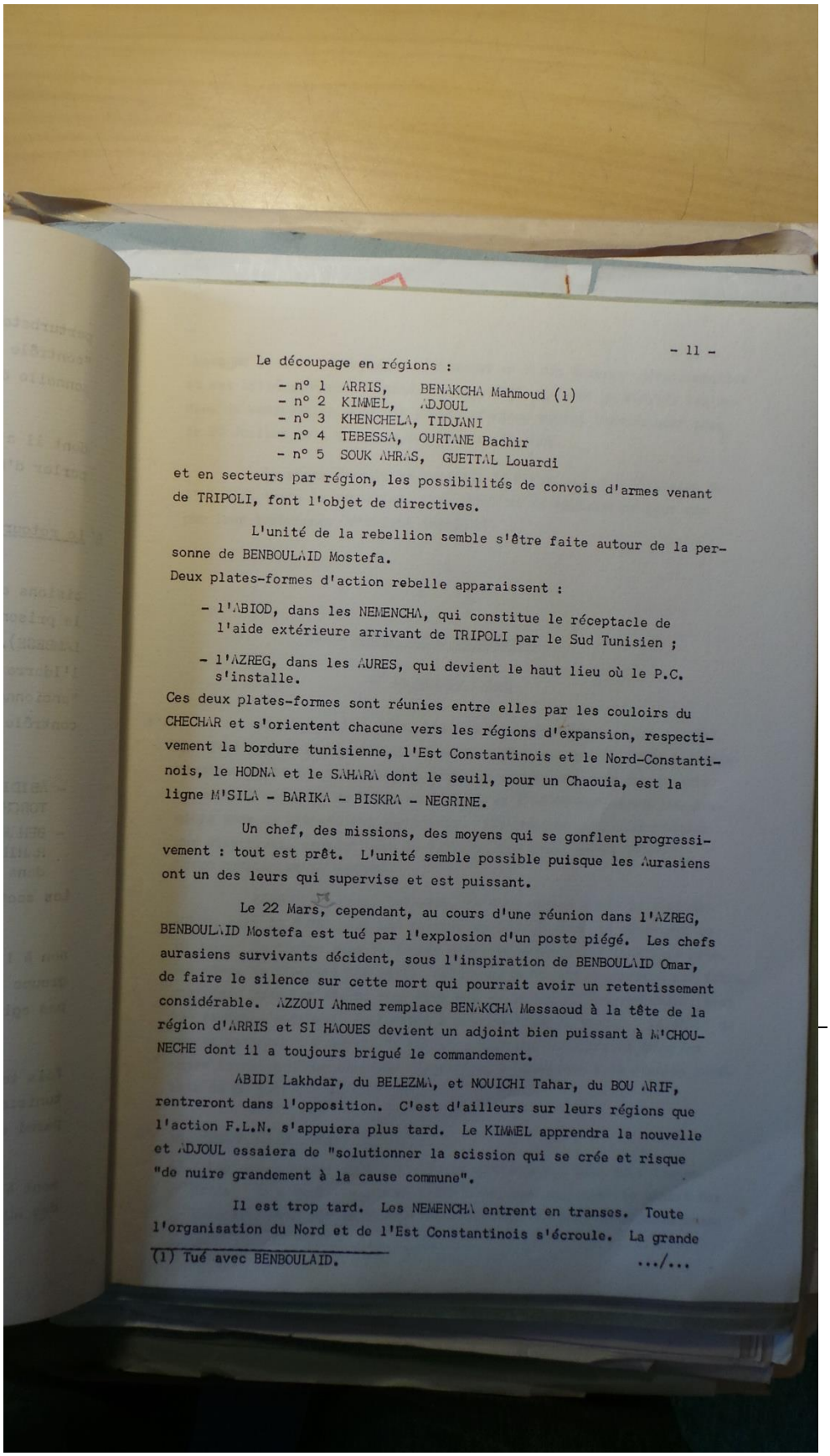

Le découpage en régions :

- n° 1 ARRIS, BENAKCHA Mahmoud (1)
- n° 2 KIMMEL, ADJOUL
- n° 3 KHENCHELA, TIDJANI
- n° 4 TEBESSA, OURTANE Bachir
- n° 5 SOUK AHRAS, GUETTAL Louardi

et en secteurs par région, les possibilités de convois d'armes venant de TRIPOLI, font l'objet de directives.

L'unité de la rebellion semble s'être faite autour de la personne de BENBOULAID Mostefa.

Deux plates-formes d'action rebelle apparaissent :

- l'ABIOD, dans les NEMENCHA, qui constitue le réceptacle de l'aide extérieure arrivant de TRIPOLI par le Sud Tunisien ;
- l'AZREG, dans les AURES, qui devient le haut lieu où le P.C. s'installe.

Ces deux plates-formes sont réunies entre elles par les couloirs du CHECHAR et s'orientent chacune vers les régions d'expansion, respectivement la bordure tunisienne, l'Est Constantinois et le Nord-Constantinois, le HODNA et le SAHARA dont le seuil, pour un Chaouia, est la ligne M'SILA - BARIKA - BISKRA - NEGRINE.

Un chef, des missions, des moyens qui se gonflent progressivement : tout est prêt. L'unité semble possible puisque les Aurasiens ont un des leurs qui supervise et est puissant.

Le 22 Mars, cependant, au cours d'une réunion dans l'AZREG, BENBOULAID Mostefa est tué par l'explosion d'un poste piégé. Les chefs aurasiens survivants décident, sous l'inspiration de BENBOULAID Omar, de faire le silence sur cette mort qui pourrait avoir un retentissement considérable. AZZOUI Ahmed remplace BENAKCHA Messaoud à la tête de la région d'ARRIS et SI HAOUES devient un adjoint bien puissant à M'CHOUNECHE dont il a toujours brigué le commandement.

ABIDI Lakhdar, du BELEZMA, et NOUICHI Tahar, du BOU ARIF, rentreront dans l'opposition. C'est d'ailleurs sur leurs régions que l'action F.L.N. s'appuiera plus tard. Le KIMMEL apprendra la nouvelle et ADJOUL essaiera de "solutionner la scission qui se crée et risque "de nuire grandement à la cause commune".

Il est trop tard. Les NEMENCHA entrent en transes. Toute l'organisation du Nord et de l'Est Constantinois s'écroule. La grande

(1) Tué avec BENBOULAID.

.../...

ملحق رقم4: بطاقتا بحث للقائدين عاجل عجول[1] وعباس لغرور[2] أوراس النمامشة

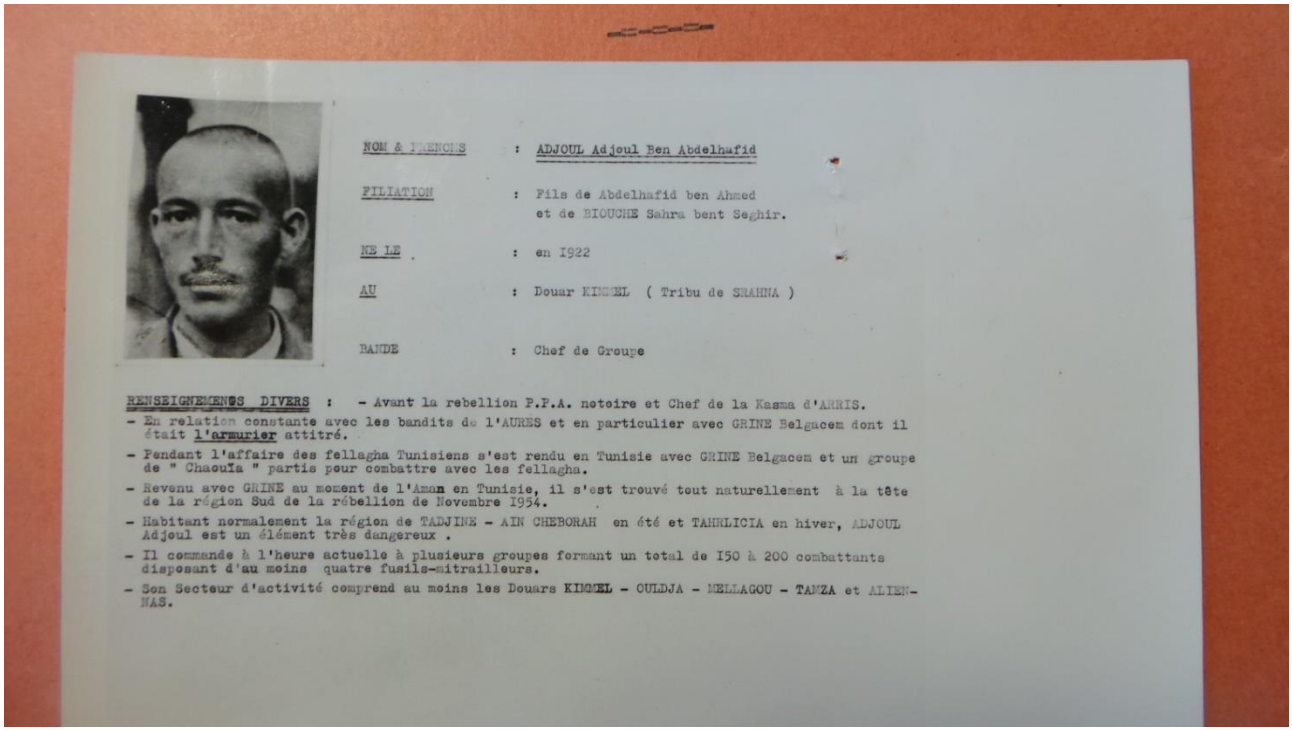

NOM & PRENOMS : ADJOUL Adjoul Ben Abdelhafid

FILIATION : Fils de Abdelhafid ben Ahmed et de BIOUCHE Sahra bent Seghir.

NE LE : en 1922

AU : Douar KIMMEL (Tribu de SMAHNA)

BANDE : Chef de Groupe

RENSEIGNEMENTS DIVERS :
- Avant la rebellion P.P.A. notoire et Chef de la Kasma d'ARRIS.
- En relation constante avec les bandits de l'AURES et en particulier avec GRINE Belgacem dont il était l'armurier attitré.
- Pendant l'affaire des fellagha Tunisiens s'est rendu en Tunisie avec GRINE Belgacem et un groupe de " Chaouïa " partis pour combattre avec les fellagha.
- Revenu avec GRINE au moment de l'Amam en Tunisie, il s'est trouvé tout naturellement à la tête de la région Sud de la rébellion de Novembre 1954.
- Habitant normalement la région de TADJINE - AIN CHEBORAH en été et TAHRLICIA en hiver, ADJOUL Adjoul est un élément très dangereux .
- Il commande à l'heure actuelle à plusieurs groupes formant un total de 150 à 200 combattants disposant d'au moins quatre fusils-mitrailleurs.
- Son Secteur d'activité comprend au moins les Douars KIMMEL - OULDJA - MELLAGOU - TAMZA et ALIEN-NAS.

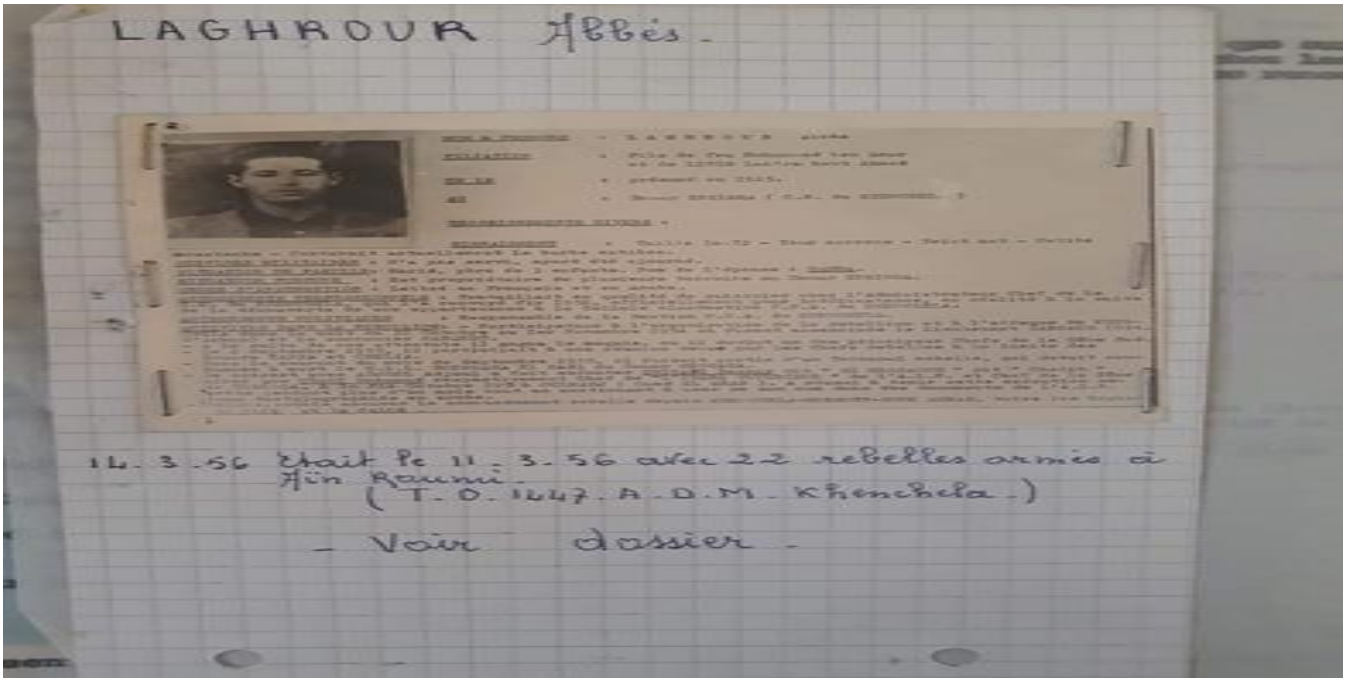

LAGHROUR Abbés.

14. 3. 56 était Pc 11. 3. 56 avec 22 rebelles armés à Aïn Roumi.
(T. O. 1647. A. D. M. Khenchela.)

- Voir dossier.

[1] – S.H.D GR 1H 2882: Fiche de recherché Adjal ADJOUL.

[2] –A.O.M 93/4276 : Fiche de recherché Laghrour.

ملحق رقم 5: بطاقة معلومات عن أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) [1]

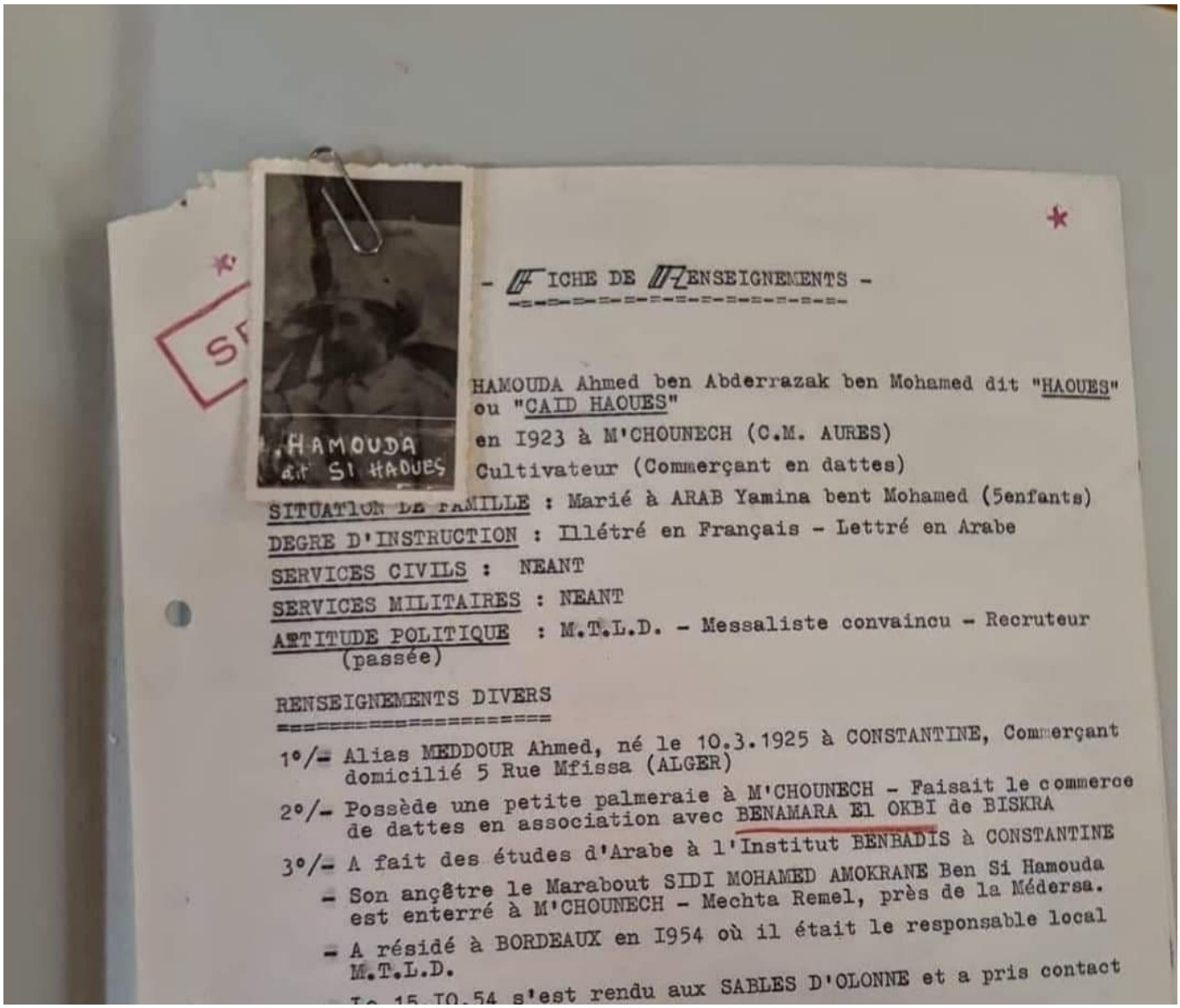

HAMOUDA
dit SI HAOUES

- FICHE DE RENSEIGNEMENTS -

HAMOUDA Ahmed ben Abderrazak ben Mohamed dit "HAOUES" ou "CAID HAOUES"
en 1923 à M'CHOUNECH (C.M. AURES)
Cultivateur (Commerçant en dattes)
SITUATION DE FAMILLE : Marié à ARAB Yamina bent Mohamed (5enfants)
DEGRE D'INSTRUCTION : Illétré en Français - Lettré en Arabe
SERVICES CIVILS : NEANT
SERVICES MILITAIRES : NEANT
ATTITUDE POLITIQUE (passée) : M.T.L.D. - Messaliste convaincu - Recruteur

RENSEIGNEMENTS DIVERS

1°/- Alias MEDDOUR Ahmed, né le 10.3.1925 à CONSTANTINE, Commerçant domicilié 5 Rue Mfissa (ALGER)

2°/- Possède une petite palmeraie à M'CHOUNECH - Faisait le commerce de dattes en association avec BENAMARA El OKBI de BISKRA

3°/- A fait des études d'Arabe à l'Institut BENBADIS à CONSTANTINE

- Son ancêtre le Marabout SIDI MOHAMED AMOKRANE Ben Si Hamouda est enterré à M'CHOUNECH - Mechta Remel, près de la Médersa.

- A résidé à BORDEAUX en 1954 où il était le responsable local M.T.L.D.

- Le 15.10.54 s'est rendu aux SABLES D'OLONNE et a pris contact

[1]– S.H.D GR1H 2958 : Fiche de recherché de Si HOUSE.

الملحق رقم 06[1]: مهمة شعبان لغرور نحو الخروب في 31 أكتوبر1955.

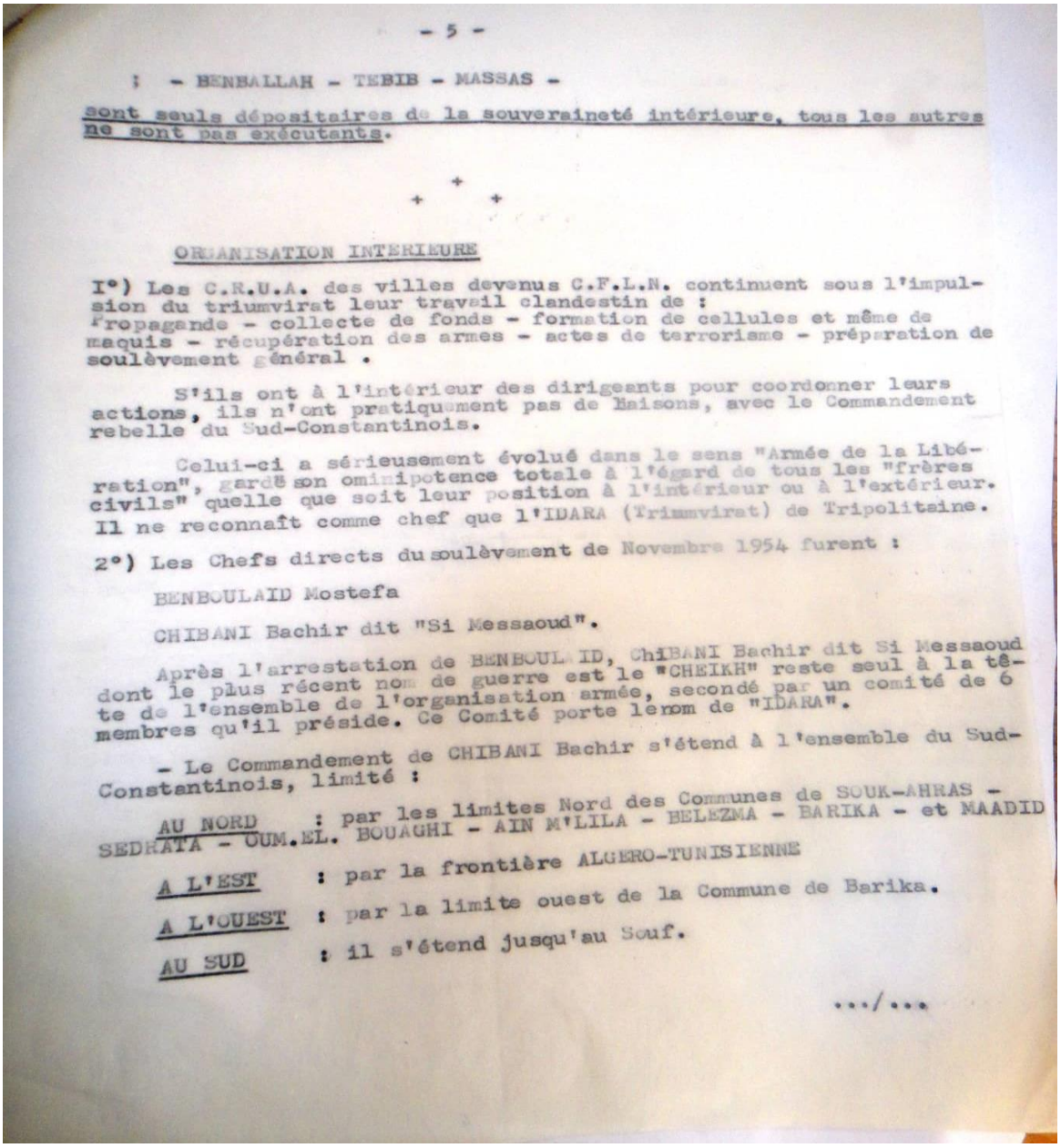

- 5 -

: - BENBALLAH - TEBIB - MASSAS -

sont seuls dépositaires de la souveraineté intérieure, tous les autres ne sont pas exécutants.

\+
\+ \+

ORGANISATION INTERIEURE

I°) Les C.R.U.A. des villes devenus C.F.L.N. continuent sous l'impulsion du triumvirat leur travail clandestin de : Propagande - collecte de fonds - formation de cellules et même de maquis - récupération des armes - actes de terrorisme - préparation de soulèvement général .

S'ils ont à l'intérieur des dirigeants pour coordonner leurs actions, ils n'ont pratiquement pas de liaisons, avec le Commandement rebelle du Sud-Constantinois.

Celui-ci a sérieusement évolué dans le sens "Armée de la Libération", gardé son omnipotence totale à l'égard de tous les "frères civils" quelle que soit leur position à l'intérieur ou à l'extérieur. Il ne reconnaît comme chef que l'IDARA (Trimmvirat) de Tripolitaine.

2°) Les Chefs directs du soulèvement de Novembre 1954 furent :

BENBOULAID Mostefa

CHIBANI Bachir dit "Si Messaoud".

Après l'arrestation de BENBOULAID, CHIBANI Bachir dit Si Messaoud dont le plus récent nom de guerre est le "CHEIKH" reste seul à la tête de l'ensemble de l'organisation armée, secondé par un comité de 6 membres qu'il préside. Ce Comité porte le nom de "IDARA".

- Le Commandement de CHIBANI Bachir s'étend à l'ensemble du Sud-Constantinois, limité :

AU NORD : par les limites Nord des Communes de SOUK-AHRAS - SEDRATA - OUM.EL. BOUAGHI - AIN M'LILA - BELEZMA - BARIKA - et MAADID

A L'EST : par la frontière ALGERO-TUNISIENNE

A L'OUEST : par la limite ouest de la Commune de Barika.

AU SUD : il s'étend jusqu'au Souf.

.../...

[1] – S.H.D 1225/D4 : Un document relatif au rebelle Shaaban, dû à la vanité envers Al-Kharroub au point de Qlimma ,31 October1955. مسلمة من قبل الدكتورعلاوة عمارة

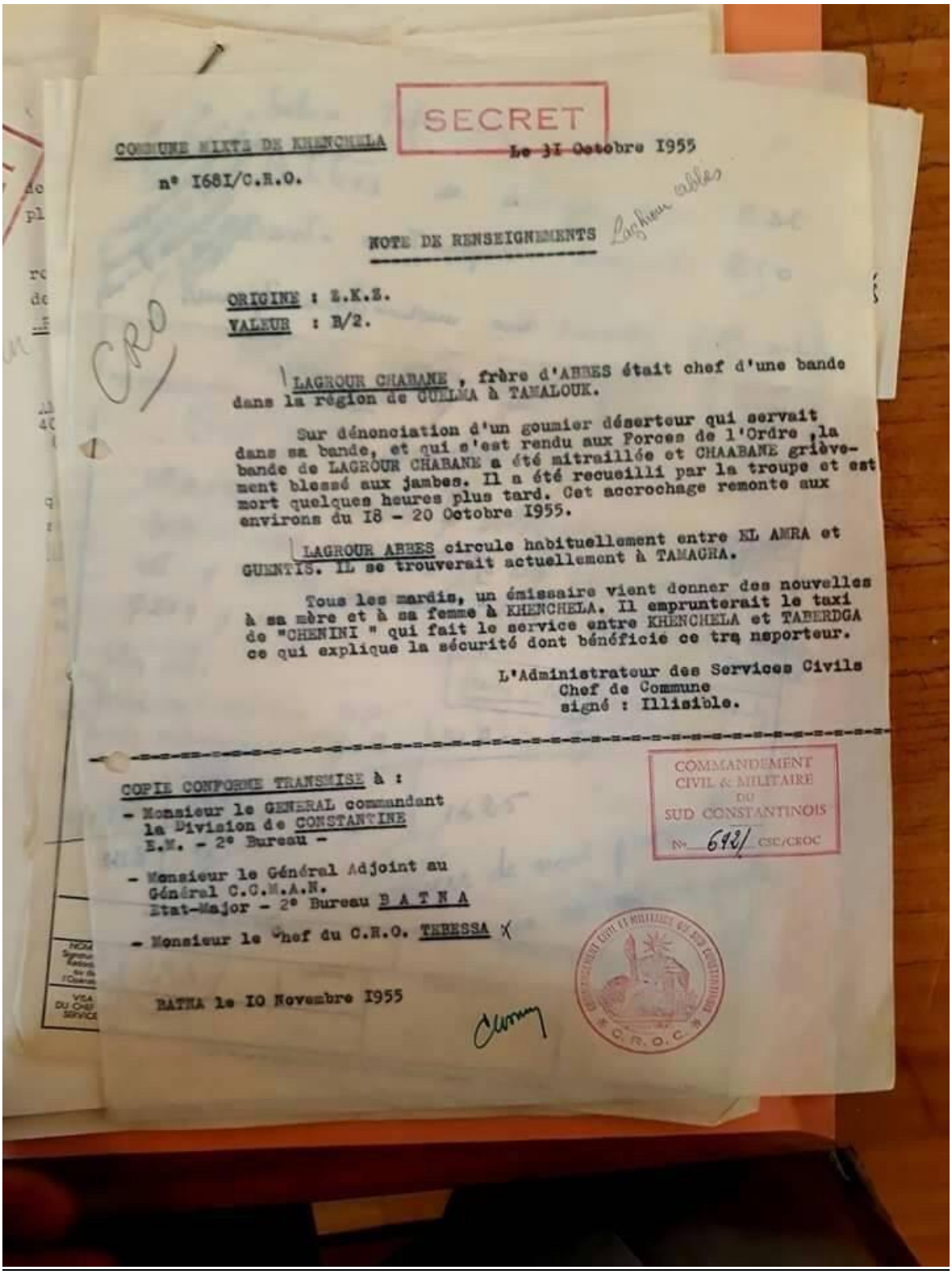

SECRET

COMMUNE MIXTE DE KHENCHELA

Le 31 Octobre 1955

n° 1681/C.R.O.

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

ORIGINE : E.K.E.
VALEUR : B/2.

LAGROUR CHABANE, frère d'ABBES était chef d'une bande dans la région de GUELMA à TAMALOUK.

Sur dénonciation d'un goumier déserteur qui servait dans sa bande, et qui s'est rendu aux Forces de l'Ordre, la bande de LAGROUR CHABANE a été mitraillée et CHAABANE grièvement blessé aux jambes. Il a été recueilli par la troupe et est mort quelques heures plus tard. Cet accrochage remonte aux environs du 18 - 20 Octobre 1955.

LAGROUR ABBES circule habituellement entre KL AMRA et GUENTIS. IL se trouverait actuellement à TAMACHA.

Tous les mardis, un émissaire vient donner des nouvelles à sa mère et à sa femme à KHENCHELA. Il emprunterait le taxi de "CHENINI" qui fait le service entre KHENCHELA et TABERDGA ce qui explique la sécurité dont bénéficie ce trq nsporteur.

L'Administrateur des Services Civils
Chef de Commune
signé : Illisible.

COPIE CONFORME TRANSMISE à :

- Monsieur le GENERAL commandant la Division de CONSTANTINE E.M. - 2e Bureau -
- Monsieur le Général Adjoint au Général C.C.M.A.N. Etat-Major - 2e Bureau BATNA
- Monsieur le Chef du C.R.O. TEBESSA

BATNA le 10 Novembre 1955

COMMANDEMENT CIVIL & MILITAIRE DU SUD CONSTANTINOIS
N° 693/ CSC/CROC

ملحق رقم 07: تدخل البشير شيهاني في مسألة استخلاف ديدوش مراد[1]

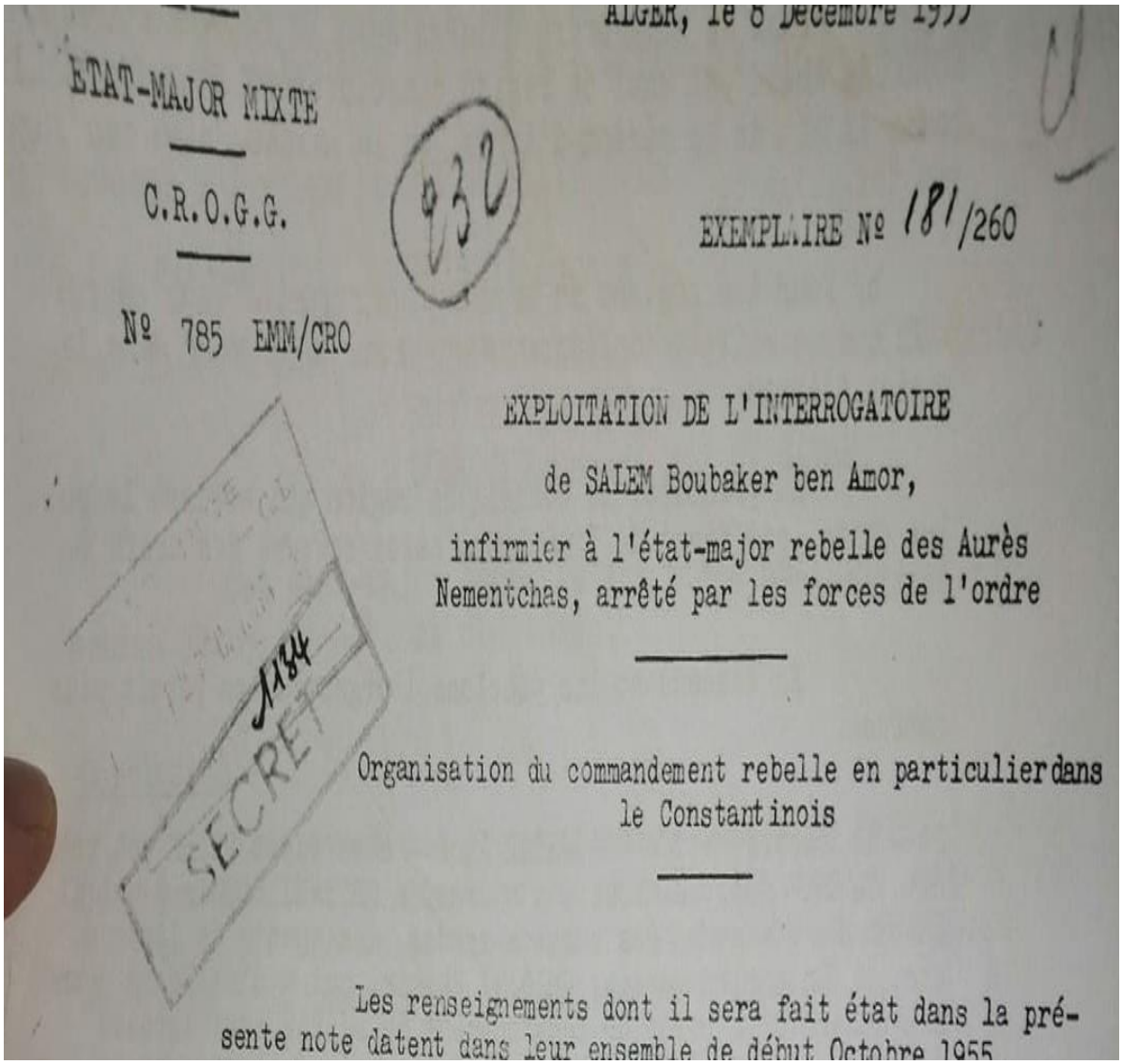

ALGER, le 8 Décembre 1955

ETAT-MAJOR MIXTE

C.R.O.G.G.

Nº 785 EMM/CRO

232

EXEMPLAIRE Nº 181/260

EXPLOITATION DE L'INTERROGATOIRE

de SALEM Boubaker ben Amor,

infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nementchas, arrêté par les forces de l'ordre

Organisation du commandement rebelle en particulier dans le Constantinois

Les renseignements dont il sera fait état dans la présente note datent dans leur ensemble de début Octobre 1955

1184

SECRET

[1]– **A.O.M93/1894, Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre, décembre 1955 N°785EMM/GRO.**

مسلمة من قبل الدكتورعلاوة عمارة.

ملحق رقم8 رسالة عباس لغرور لأحمد بن بلة حول وضعية سوق أهراس بتاريخ 24 نوفمبر 1956.[1]

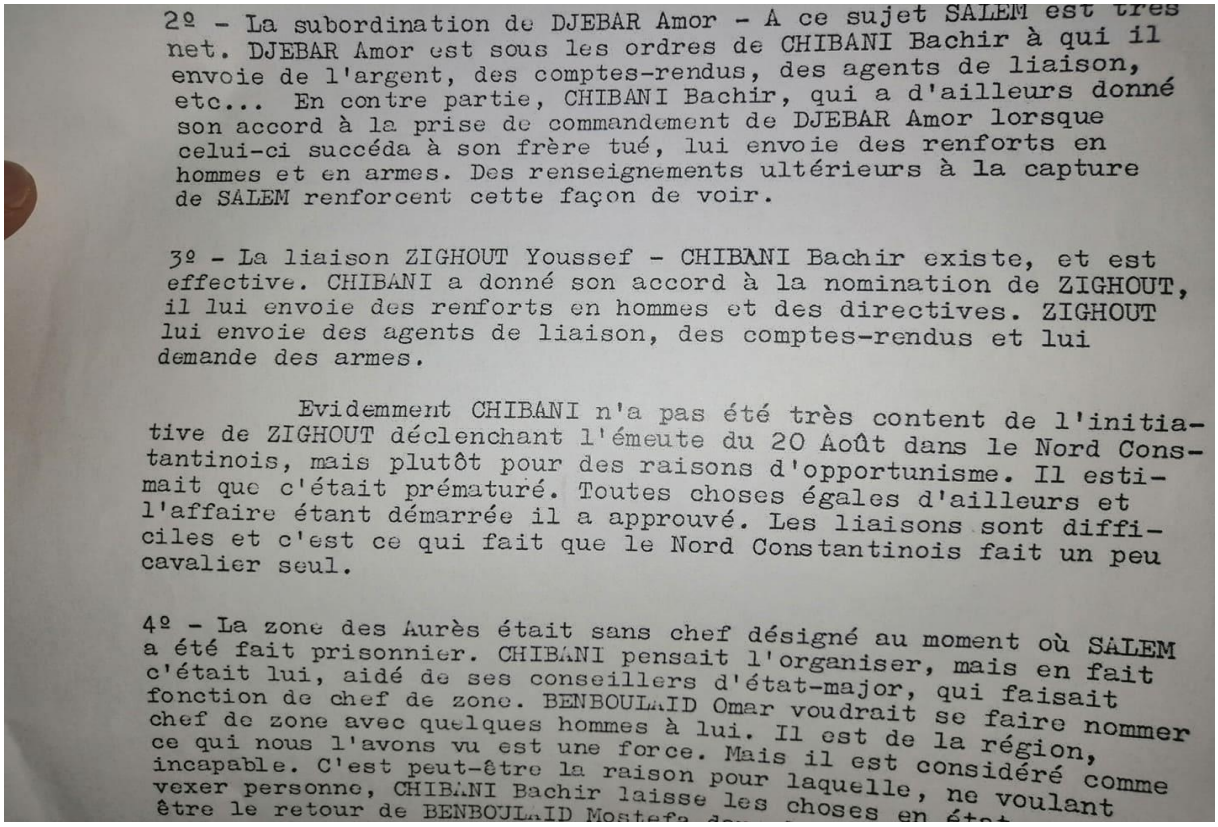

2º - La subordination de DJEBAR Amor - A ce sujet SALEM est très net. DJEBAR Amor est sous les ordres de CHIBANI Bachir à qui il envoie de l'argent, des comptes-rendus, des agents de liaison, etc... En contre partie, CHIBANI Bachir, qui a d'ailleurs donné son accord à la prise de commandement de DJEBAR Amor lorsque celui-ci succéda à son frère tué, lui envoie des renforts en hommes et en armes. Des renseignements ultérieurs à la capture de SALEM renforcent cette façon de voir.

3º - La liaison ZIGHOUT Youssef - CHIBANI Bachir existe, et est effective. CHIBANI a donné son accord à la nomination de ZIGHOUT, il lui envoie des renforts en hommes et des directives. ZIGHOUT lui envoie des agents de liaison, des comptes-rendus et lui demande des armes.

Evidemment CHIBANI n'a pas été très content de l'initiative de ZIGHOUT déclenchant l'émeute du 20 Août dans le Nord Constantinois, mais plutôt pour des raisons d'opportunisme. Il estimait que c'était prématuré. Toutes choses égales d'ailleurs et l'affaire étant démarrée il a approuvé. Les liaisons sont difficiles et c'est ce qui fait que le Nord Constantinois fait un peu cavalier seul.

4º - La zone des Aurès était sans chef désigné au moment où SALEM a été fait prisonnier. CHIBANI pensait l'organiser, mais en fait c'était lui, aidé de ses conseillers d'état-major, qui faisait fonction de chef de zone. BENBOULAID Omar voudrait se faire nommer chef de zone avec quelques hommes à lui. Il est de la région, ce qui nous l'avons vu est une force. Mais il est considéré comme incapable. C'est peut-être la raison pour laquelle, ne voulant vexer personne, CHIBANI Bachir laisse les choses en état être le retour de BENBOULAID Mostefa

[1]– **A.O.M 93/4276 : Copie de documents récupérés le 15/02/1957 dans région de djebele chechar dans les Nememcha –C.M– KHENCHELA, Message de vanité d'Abbas à Ahmad bin Bella, daté du 24 novembre 1956.** مسلمة من قبل الدكتورعلاوة عمارة

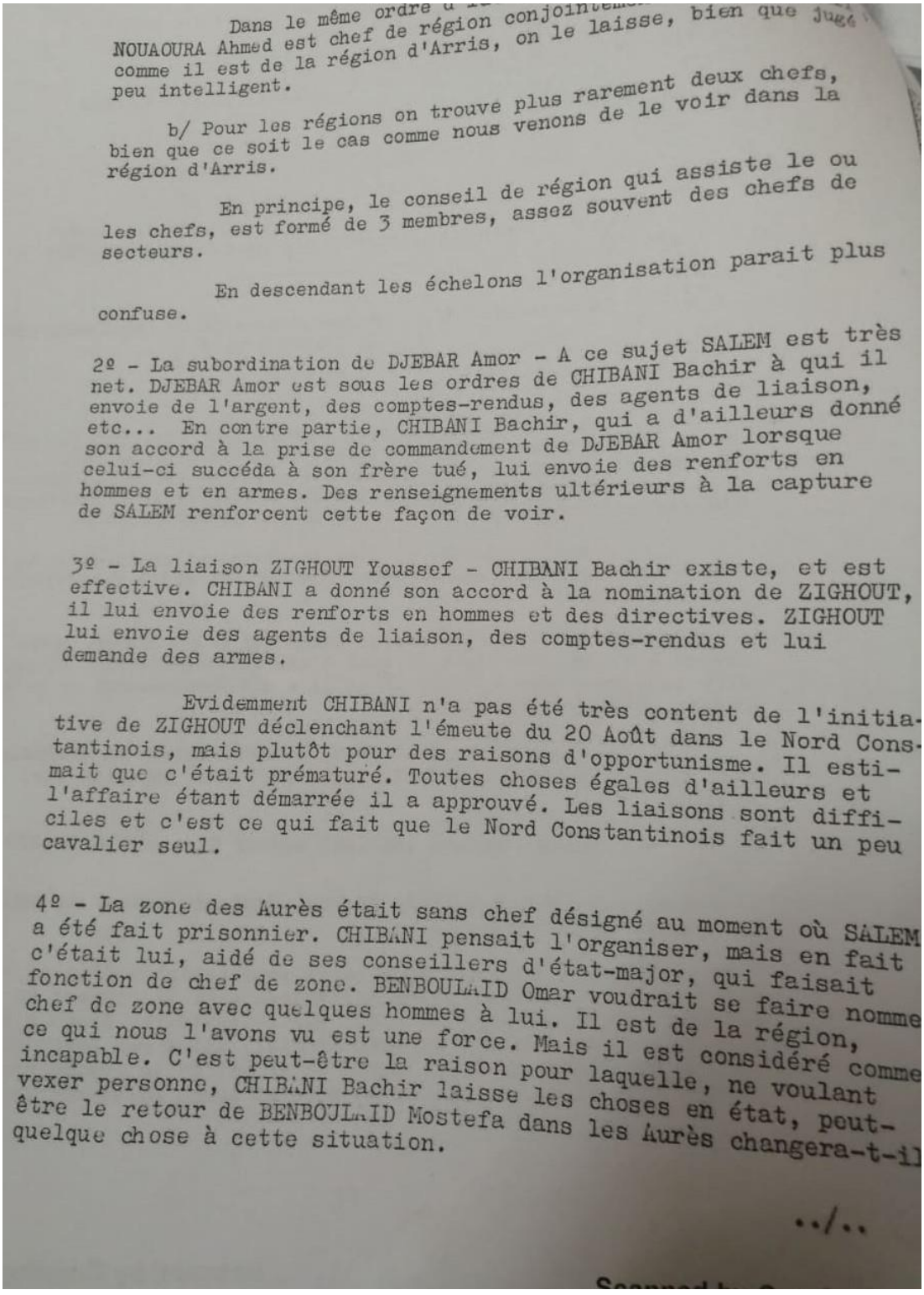

Dans le même ordre d'
NOUAOURA Ahmed est chef de région conjointe
comme il est de la région d'Arris, on le laisse, bien que jug
peu intelligent.

b/ Pour les régions on trouve plus rarement deux chefs, bien que ce soit le cas comme nous venons de le voir dans la région d'Arris.

En principe, le conseil de région qui assiste le ou les chefs, est formé de 3 membres, assez souvent des chefs de secteurs.

En descendant les échelons l'organisation parait plus confuse.

2º - La subordination de DJEBAR Amor - A ce sujet SALEM est très net. DJEBAR Amor est sous les ordres de CHIBANI Bachir à qui il envoie de l'argent, des comptes-rendus, des agents de liaison, etc... En contre partie, CHIBANI Bachir, qui a d'ailleurs donné son accord à la prise de commandement de DJEBAR Amor lorsque celui-ci succéda à son frère tué, lui envoie des renforts en hommes et en armes. Des renseignements ultérieurs à la capture de SALEM renforcent cette façon de voir.

3º - La liaison ZIGHOUT Youssef - CHIBANI Bachir existe, et est effective. CHIBANI a donné son accord à la nomination de ZIGHOUT, il lui envoie des renforts en hommes et des directives. ZIGHOUT lui envoie des agents de liaison, des comptes-rendus et lui demande des armes.

Evidemment CHIBANI n'a pas été très content de l'initiative de ZIGHOUT déclenchant l'émeute du 20 Août dans le Nord Constantinois, mais plutôt pour des raisons d'opportunisme. Il estimait que c'était prématuré. Toutes choses égales d'ailleurs et l'affaire étant démarrée il a approuvé. Les liaisons sont difficiles et c'est ce qui fait que le Nord Constantinois fait un peu cavalier seul.

4º - La zone des Aurès était sans chef désigné au moment où SALEM a été fait prisonnier. CHIBANI pensait l'organiser, mais en fait c'était lui, aidé de ses conseillers d'état-major, qui faisait fonction de chef de zone. BENBOULAID Omar voudrait se faire nomme chef de zone avec quelques hommes à lui. Il est de la région, ce qui nous l'avons vu est une force. Mais il est considéré comme incapable. C'est peut-être la raison pour laquelle, ne voulant vexer personne, CHIBANI Bachir laisse les choses en état, peut-être le retour de BENBOULAID Mostefa dans les Aurès changera-t-il quelque chose à cette situation.

../..

ملحق رقم9 : أسماء المكلفين بالاتصالات بين الأوراس مع الشمال القسنطيني وتونس[1]

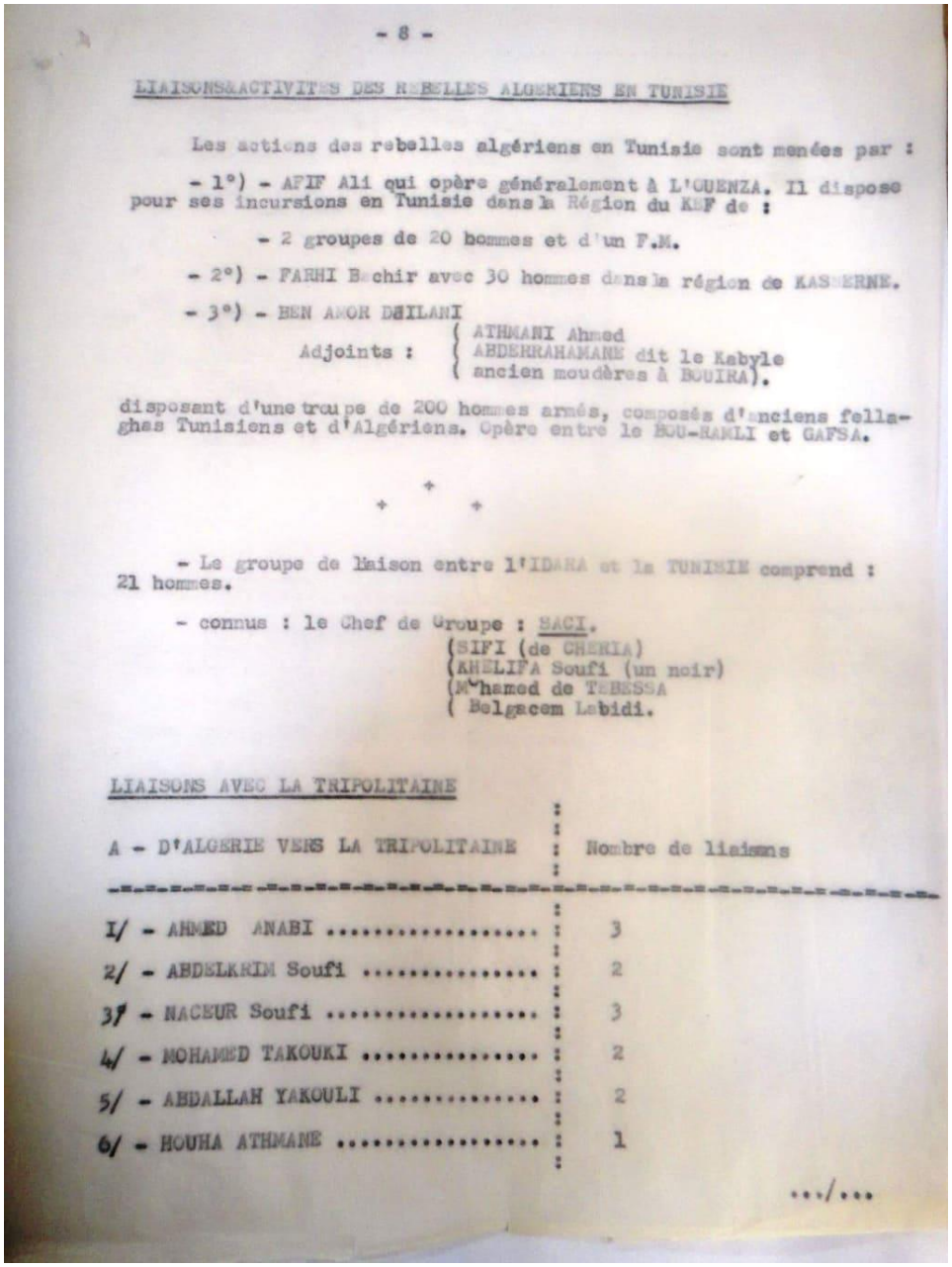

- 8 -

LIAISONS&ACTIVITES DES REBELLES ALGERIENS EN TUNISIE

Les actions des rebelles algériens en Tunisie sont menées par :

- 1°) - AFIF Ali qui opère généralement à L'OUENZA. Il dispose pour ses incursions en Tunisie dans la Région du KEF de :

- 2 groupes de 20 hommes et d'un F.M.

- 2°) - FARHI Bachir avec 30 hommes dans la région de KASSERINE.

- 3°) - BEN AMOR DEILANI

Adjoints : (ATHMANI Ahmed
(ABDERRAHAMANE dit le Kabyle
(ancien moudères à BOUIRA).

disposant d'une troupe de 200 hommes armés, composés d'anciens fellaghas Tunisiens et d'Algériens. Opère entre le BOU-RAKLI et GAFSA.

+
+ +

- Le groupe de liaison entre l'IDARA et la TUNISIE comprend : 21 hommes.

- connus : le Chef de Groupe : BACI.
(SIFI (de CHENIA)
(AHELIFA Soufi (un noir)
(Mohamed de TEBESSA
(Belgacem Labidi.

LIAISONS AVEC LA TRIPOLITAINE

A - D'ALGERIE VERS LA TRIPOLITAINE	Nombre de liaisons
I/ - AHMED ANABI	3
2/ - ABDELKRIM Soufi	2
3/ - NACEUR Soufi	3
4/ - MOHAMED TAKOUKI	2
5/ - ABDALLAH YAKOULI	2
6/ - HOUHA ATHMANE	1

.../...

[1]– AOM,9314/101 , Noms des personnes affectées aux contacts Auras avec le nord de Constantine et la Tunisie. مسلمة من قبل الدكتورعلاوة عمارة

- De l'ensemble des documents et des interrogatoires des prisonniers il ressort que :

a) Ce territoire est divisé en 4 zônes :

- TEBESSA
- KHENCHELA
- AURES
- BISKRA et REGIONS PRE-SAHARIENNES.

b) Seule la zône de KHENCHELA est réellement bien organisée : subdivisée en régions - Commandements - liaisons intérieures et extérieures très assurées - Bon armement, P.C., refuges, abirs, itinéraires - permanences - ravitaillement dans les grottes, main mise sur les populations, recrutement, bien organisé, Seule cette zône est capable de mener des actions coordonnées - les bandes peuvent tenir longtemps.

c) L'organisation de la zône de TEBESSA n'est pas encore complète au point de vue liaisons, abirs, ravitaillement. Par ailleurs il incombe à certains de ses chefs de bandes les actions en TUNISIE.

d) La zône des AURES n'est pas organisée du tout. Elle est à l'état anarchique, tiraillée entre plusieurs chefs de bandes autonomes. Liaisons rares avec le Commandement rebelle. Pas d'actions nei de commandement coordonnés.

Un mécontentement règne dans les autres zônes à l'égard des Chaouias qui détiennent un armement important, et mènent pratiquement pas d'actions militaires. Il était même question de la part de certains chefs de leur reprendre l'armement.

La réorganisation de cette zône était prévu pour les mois à venir. Seul ABIDI Lakhdar, chef de la Région de BATNA et MAC-maHON apporte quelque bonne volonté et effectue quelques liaisons avec l'IDARA par l'intermédiaire d'ADJOUL Adjoul.

e) La zône de BISKRA et des régions PRE-SAHARIENNES est pauvre en effectif et armement. Les liaisons sont rares depuis la mort de BARAHIL Hocine. HASSOUNI Ramdane et son frère n'ont pas d'envergure - actuellement ils sont presque autonomes, ils éprouvent beaucoups de difficultés dans leur mouvement. Ils sont soutenus par un CRUA de BISKRA inefficace.

L'organisation de cette zône est prévue après l'organisation des AURES.

Vers M'SILA, BORDJ, LE HODNA, il n'existe aucune organisation ; quelques éléments épars - L'IDARA y a envoyé un ou deux groupes, noyaux de la future organisation armée, ils ne sont jamais revenus. Pour celui de M'SILA, il s'est complètement volatilisé; quant à celui de BORDJ, il a été détruit par les Troupes de l'Ordre.

.../...

تابع

B - DE LA TRIPOLITAINE VERS L'ALGERIE

1/ - ABDELKADER Tirailleur, déserteur à SUEZ (M'SILA) et un autre (pris au cours d'un accrochage aux environs de Bordj - en prison à SETIF).

2/ - ADJALI Abdelmadjid - AHMED ASSALI ABDELKRIM SOUFI - ABDELHOUI SOUFI

3/ - ABDERRAHMANE TOUNSI (Djrid. Sud - Tunis.)

4/ - MOHAMED TAKOUKI (Douar Tazbent - C.M. de TEBESSA).

+

+ +

Il n'apparait pas que le Commandement rebelle du Sud-Constantinois ait reçu jusqu'à présent une aide extérieure en armement, matériel ou effectif.

Les recrutements et l'habillement je posent pas pour lui de gros porblèmes, de même que le ravitaillement.

Quantà l'armement, il ne cesse de le réclamer au Comité du Caire, lequel lui a fait savoir que l'Armement serait prêt, mais que la question principale, celle des livraisons et transports est à l'étude.

+

+ +

+

ملحق رقم 10[1]: وفد شيهاني بشير بقيادة حسن مرير إلى الشمال القسنطيني

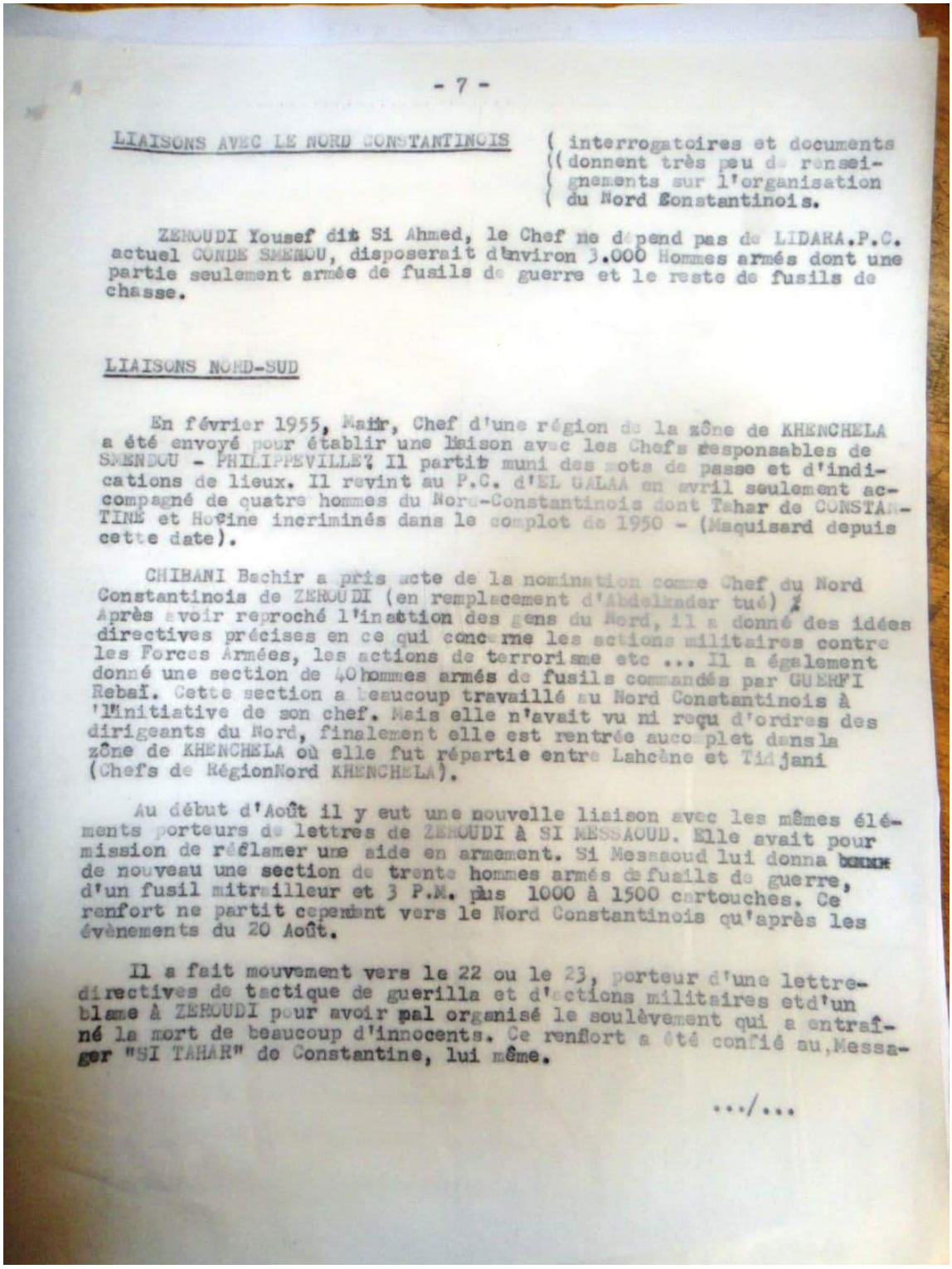

- 7 -

LIAISONS AVEC LE NORD CONSTANTINOIS (interrogatoires et documents ((donnent très peu de renseignements sur l'organisation du Nord Constantinois.

ZEROUDI Yousef dit Si Ahmed, le Chef ne dépend pas de LIDARA.P.C. actuel CONDE SMENDOU, disposerait d'environ 3.000 Hommes armés dont une partie seulement armée de fusils de guerre et le reste de fusils de chasse.

LIAISONS NORD-SUD

En février 1955, Nasir, Chef d'une région de la zône de KHENCHELA a été envoyé pour établir une liaison avec les Chefs responsables de SMENDOU - PHILIPPEVILLE? Il partit muni des mots de passe et d'indications de lieux. Il revint au P.C. d'EL GALAA en avril seulement accompagné de quatre hommes du Nord-Constantinois dont Tahar de CONSTANTINE et Hocine incriminés dans le complot de 1950 - (Maquisard depuis cette date).

CHIBANI Bachir a pris acte de la nomination comme Chef du Nord Constantinois de ZEROUDI (en remplacement d'Abdelkader tué) ? Après avoir reproché l'inaction des gens du Nord, il a donné des idées directives précises en ce qui concerne les actions militaires contre les Forces Armées, les actions de terrorisme etc ... Il a également donné une section de 40 hommes armés de fusils commandés par GUERFI Rebai. Cette section a beaucoup travaillé au Nord Constantinois à l'Initiative de son chef. Mais elle n'avait vu ni reçu d'ordres des dirigeants du Nord, finalement elle est rentrée au complet dans la zône de KHENCHELA où elle fut répartie entre Lahcène et Tidjani (Chefs de RégionNord KHENCHELA).

Au début d'Août il y eut une nouvelle liaison avec les mêmes éléments porteurs de lettres de ZEROUDI à SI MESSAOUD. Elle avait pour mission de réclamer une aide en armement. Si Messaoud lui donna de nouveau une section de trente hommes armés de fusils de guerre, d'un fusil mitrailleur et 3 P.M. plus 1000 à 1500 cartouches. Ce renfort ne partit cependant vers le Nord Constantinois qu'après les évènements du 20 Août.

Il a fait mouvement vers le 22 ou le 23, porteur d'une lettre-directives de tactique de guerilla et d'actions militaires etd'un blame à ZEROUDI pour avoir pal organisé le soulèvement qui a entraîné la mort de beaucoup d'innocents. Ce renfort a été confié au,Messager "SI TAHAR" de Constantine, lui même.

.../...

[1] – A.O.M 93/14101: Rapport mensuel d' information sur l'activité musulmane dans le département de constations, Aout 1955.

ملحق رقم11: وثائق خاصة باستشهاد أحد جنود الأوراس قرب مشتة زكرانة الواقعة حاليا في القسم الغربي من بلدية بني والبان ولاية سكيكدة، حيث قامت السلطات الاستعمارية بحملة عسكرية واسعة أيام 23-24-25 أفريل 1957 ردا على ابادة أحد أفواجها العسكرية في معركة زكرانة الأولى يوم 4 أفريل1957 البطاقة الأصلية ما زالت تحمل آثار دم الشهيد إلى يومنا هذا[1].

A.L.N. & F.L.N.

Carte Individuelle

Nom Azouigri

Prenom Boudmane

Qualité

Département Constantine

Commune Zone N° 1

Section

Domicile Barika

Commandement Supérieur de l'Armée de la libération Nationale

بطاقة شخصية

اسم العضو ولقبه

المقر

الصفة

العمالة

الدائرة

الفرع

القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير

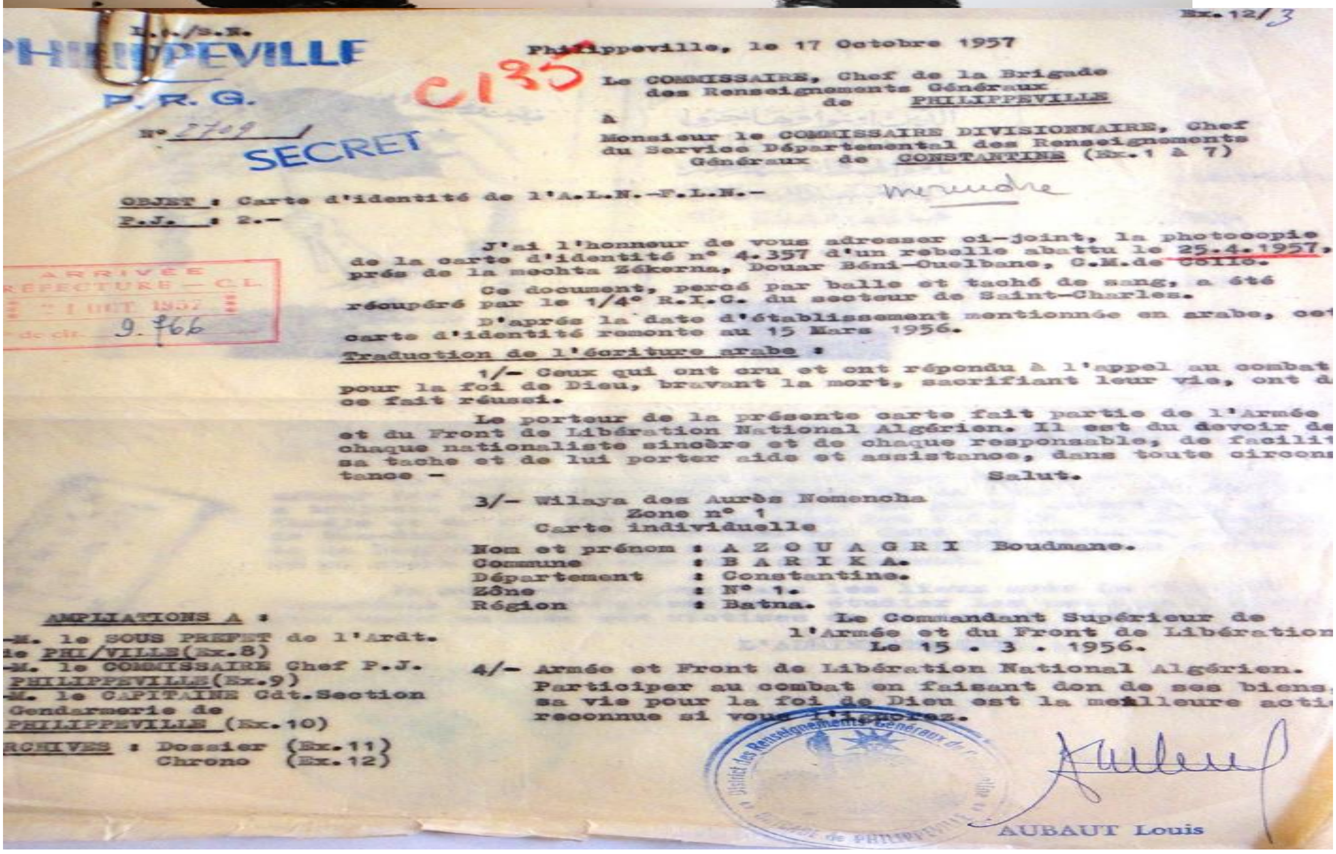
Ex. 12/3

PHILIPPEVILLE

P.R.G.

N° 2709

SECRET

C 135

Philippeville, le 17 Octobre 1957

Le COMMISSAIRE, Chef de la Brigade des Renseignements Généraux de PHILIPPEVILLE

à

Monsieur le COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, Chef du Service Départemental des Renseignements Généraux de CONSTANTINE (Ex.1 à 7)

OBJET : Carte d'identité de l'A.L.N.-F.L.N.-

P.J. : 2.-

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint, la photocopie de la carte d'identité n° 4.357 d'un rebelle abattu le 25.4.1957, près de la mechta Zékerna, Douar Béni-Ouelbane, C.M.de Collo.

Ce document, percé par balle et taché de sang, a été récupéré par le 1/4° R.I.C. du secteur de Saint-Charles.

D'après la date d'établissement mentionnée en arabe, cette carte d'identité remonte au 15 Mars 1956.

Traduction de l'écriture arabe :

1/- Ceux qui ont cru et ont répondu à l'appel au combat pour la foi de Dieu, bravant la mort, sacrifiant leur vie, ont d[...] ce fait réussi.

Le porteur de la présente carte fait partie de l'Armée et du Front de Libération National Algérien. Il est du devoir de chaque nationaliste sincère et de chaque responsable, de facilit[...] sa tache et de lui porter aide et assistance, dans toute circons-tance -

Salut.

3/- Wilaya des Aurès Nemencha
Zone n° 1
Carte individuelle

Nom et prénom : AZOUAGRI Boudmane.
Commune : BARIKA.
Département : Constantine.
Zône : N° 1.
Région : Batna.

Le Commandant Supérieur de l'Armée et du Front de Libération
Le 15 . 3 . 1956.

4/- Armée et Front de Libération National Algérien.
Participer au combat en faisant don de ses biens, sa vie pour la foi de Dieu est la meilleure acti[...] reconnue si vous l'ignorez.

AMPLIATIONS A :
-M. le SOUS PREFET de l'Ardt. de PHI/VILLE (Ex.8)
-M. le COMMISSAIRE Chef P.J. PHILIPPEVILLE (Ex.9)
-M. le CAPITAINE Cdt. Section Gendarmerie de PHILIPPEVILLE (Ex.10)
ARCHIVES : Dossier (Ex.11) Chrono (Ex.12)

ARRIVÉE PRÉFECTURE — C.L. 1 OCT 1957 9.766

AUBAUT Louis

[1] –وثائق أرشيفية مسلمة لنا من قبل الأستاذ عمارة علاوة –

ملحق رقم 12: مساندة المنطقة الأولى أوراس النمامشة لهجومات 20 أوت 1955 من خلال أرشيف قسنطينة[1]

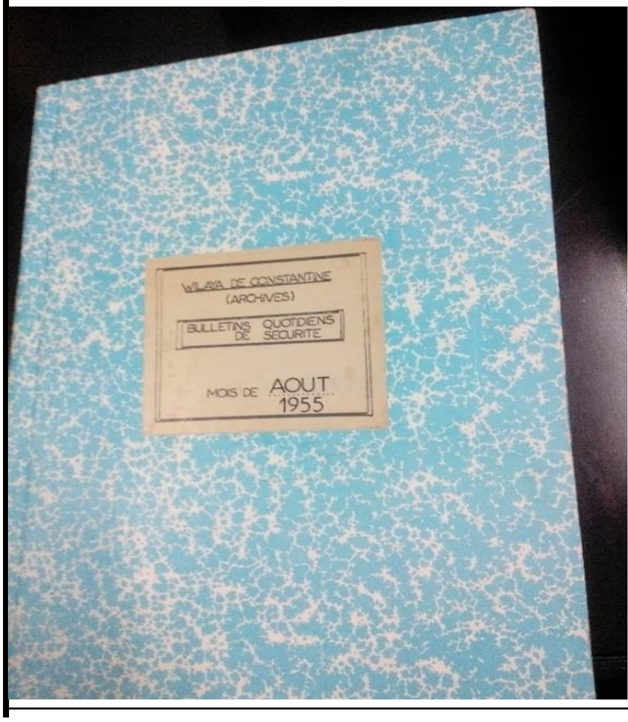

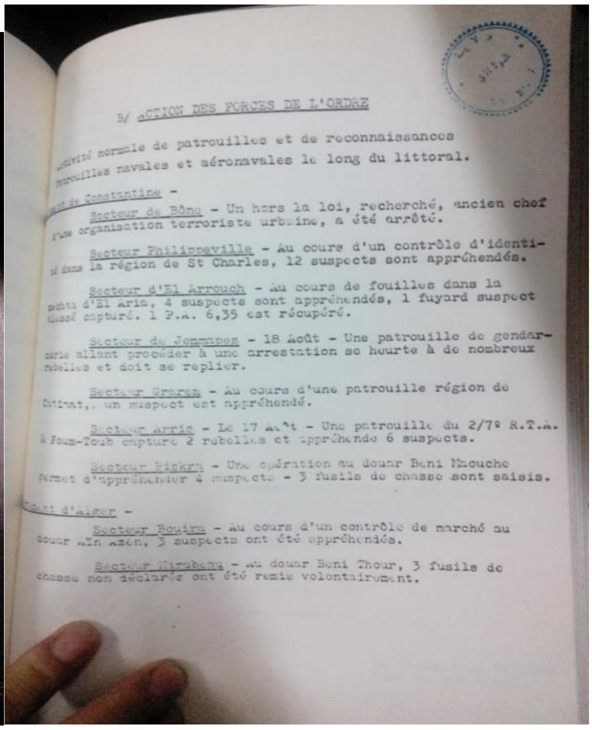
B/ ACTION DES FORCES DE L'ORDRE

Activité normale de patrouilles et de reconnaissances
patrouilles navales et aéronavales le long du littoral.

de Constantine -

Secteur de Bône - Un hors la loi, recherché, ancien chef d'une organisation terroriste urbaine, a été arrêté.

Secteur Philippeville - Au cours d'un contrôle d'identité dans la région de St Charles, 12 suspects sont appréhendés.

Secteur d'El Arrouch - Au cours de fouilles dans la mechta d'El Aria, 4 suspects sont appréhendés, 1 fuyard suspect blessé capturé. 1 P.A. 6,35 est récupéré.

Secteur de Jemmapes - 18 Août - Une patrouille de gendarmerie allant procéder à une arrestation se heurte à de nombreux rebelles et doit se replier.

Secteur Grarem - Au cours d'une patrouille région de Chtinat, un suspect est appréhendé.

Secteur Arris - Le 17 Août - Une patrouille du 2/7° R.T.A. à Foum-Toub capture 2 rebelles et appréhende 6 suspects.

Secteur Biskra - Une opération au douar Beni Maouche permet d'appréhender 4 suspects - 3 fusils de chasse sont saisis.

d'Alger -

Secteur Bouira - Au cours d'un contrôle de marché au douar Aïn Azen, 3 suspects ont été appréhendés.

Secteur Mirabeau - Au douar Beni Thour, 3 fusils de chasse non déclarés ont été remis volontairement.

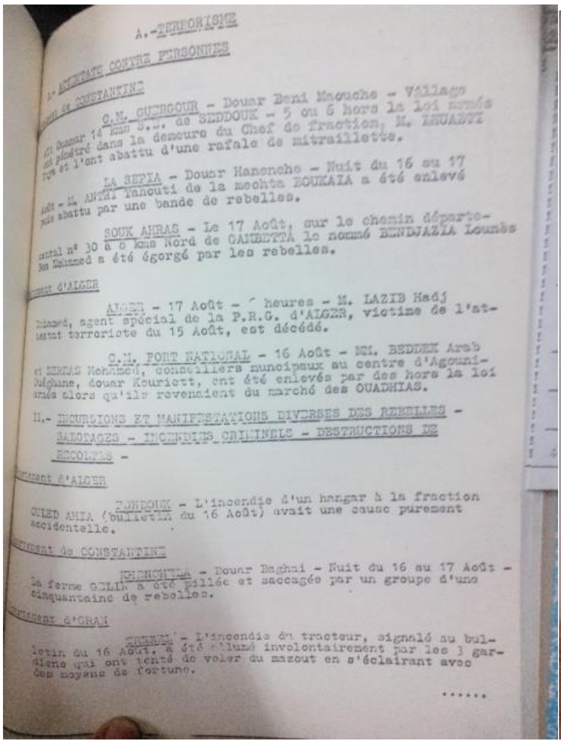
A.-TERRORISME

I.- ATTENTATS CONTRE PERSONNES

de CONSTANTINE

C.M. GUERGOUR - Douar Beni Maouche - Village Ouamar 14 kms S.E. de SEDDOUK - 5 ou 6 hors la loi armés ont pénétré dans la demeure du Chef de fraction, M. IHUADTI et l'ont abattu d'une rafale de mitraillette.

LA SEFIA - Douar Hanencha - Nuit du 16 au 17 Août - M. ANTRI Tahouti de la mechta BOUKAIA a été enlevé puis abattu par une bande de rebelles.

SOUK AHRAS - Le 17 Août, sur le chemin départemental n° 30 à 6 kms Nord de GAMBETTA le nommé BENDJAZIA Lounès Ben Mohamed a été égorgé par les rebelles.

d'ALGER

ALGER - 17 Août - heures - M. LAZIB Hadj Mohamed, agent spécial de la P.R.G. d'ALGER, victime de l'attentat terroriste du 15 Août, est décédé.

C.M. FORT NATIONAL - 16 Août - MM. BEDDEK Arab et ZERRAS Mohamed, conseillers muncipaux au centre d'Agouni-Gughane, douar Kouriett, ont été enlevés par des hors la loi armés alors qu'ils revenaient du marché des OUADHIAS.

II.- INCURSIONS ET MANIFESTATIONS DIVERSES DES REBELLES - SABOTAGES - INCENDIES CRIMINELS - DESTRUCTIONS DE RECOLTES -

d'ALGER

FONDOUK - L'incendie d'un hangar à la fraction OULED ARIA (bulletin du 16 Août) avait une cause purement accidentelle.

de CONSTANTINE

KHENCHELA - Douar Baghai - Nuit du 16 au 17 Août - La ferme GELIN a été pillée et saccagée par un groupe d'une cinquantaine de rebelles.

d'ORAN

L'incendie du tracteur, signalé au bulletin du 16 Août, a été allumé involontairement par les 3 gardiens qui ont tenté de voler du mazout en s'éclairant avec des moyens de fortune.

......

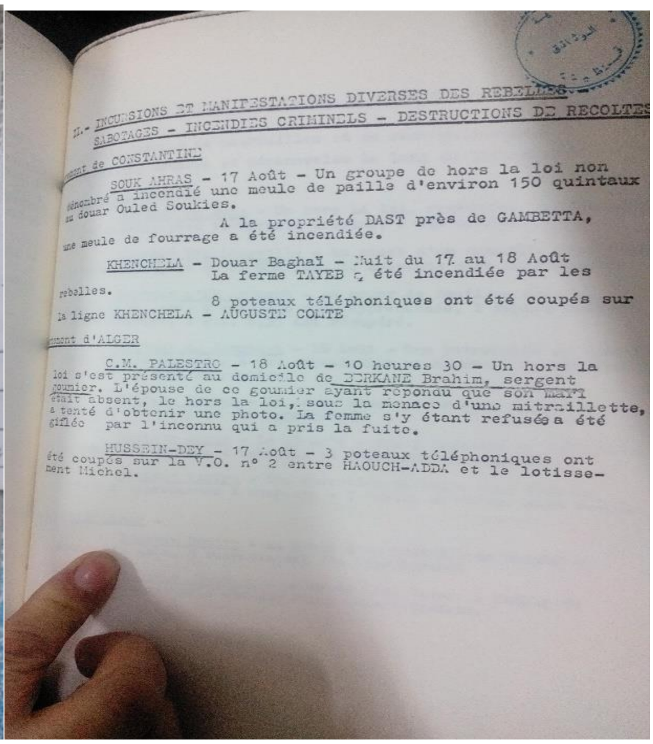
II.- INCURSIONS ET MANIFESTATIONS DIVERSES DES REBELLES - SABOTAGES - INCENDIES CRIMINELS - DESTRUCTIONS DE RECOLTES

de CONSTANTINE

SOUK AHRAS - 17 Août - Un groupe de hors la loi non dénombré a incendié une meule de paille d'environ 150 quintaux au douar Ouled Soukies.

A la propriété DAST près de GAMBETTA, une meule de fourrage a été incendiée.

KHENCHELA - Douar Baghaï - Nuit du 17 au 18 Août
La ferme TAYEB a été incendiée par les rebelles.

8 poteaux téléphoniques ont été coupés sur la ligne KHENCHELA - AUGUSTE COMTE

d'ALGER

C.M. PALESTRO - 18 Août - 10 heures 30 - Un hors la loi s'est présenté au domicile de BERKANE Brahim, sergent goumier. L'épouse de ce goumier ayant répondu que son mari était absent, le hors la loi, sous la menace d'une mitraillette, a tenté d'obtenir une photo. La femme s'y étant refusée a été giflée par l'inconnu qui a pris la fuite.

HUSSEIN-DEY - 17 Août - 3 poteaux téléphoniques ont été coupés sur la V.O. n° 2 entre HAOUCH-ADDA et le lotissement Michel.

[1]– Service des Archives de la wilaya de Constantine : Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Aout 1955. تصوير الباحثة

ملحق رقم13[1]

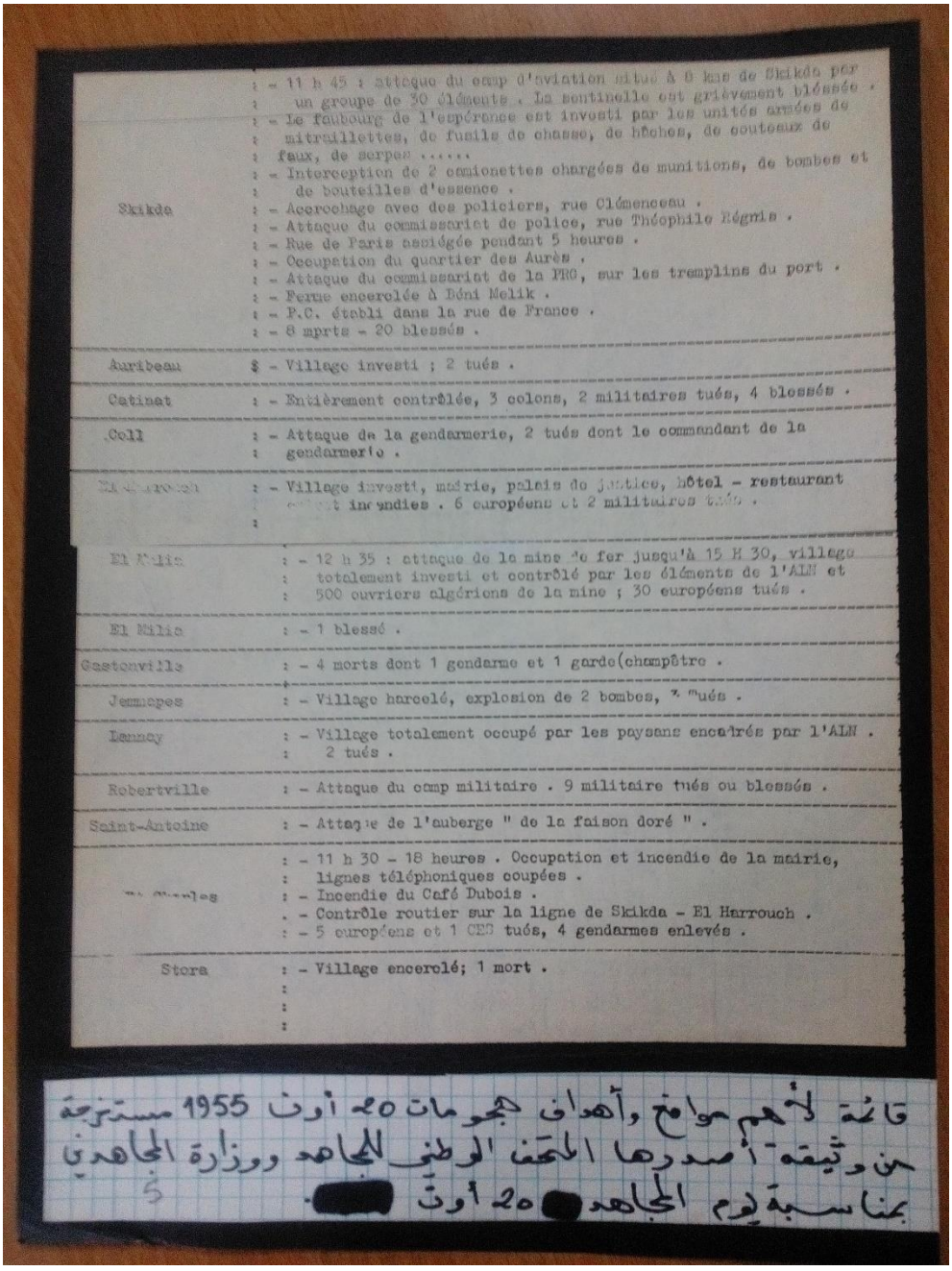

Skikda	: - 11 h 45 : attaque du camp d'aviation situé à 8 kms de Skikda par un groupe de 30 éléments . La sentinelle est grièvement blessée . : - Le faubourg de l'espérance est investi par les unités armées de mitraillettes, de fusils de chasse, de hâches, de couteaux de faux, de serpes ..... : - Interception de 2 camionettes chargées de munitions, de bombes et de bouteilles d'essence . : - Accrochage avec des policiers, rue Clémenceau . : - Attaque du commissariat de police, rue Théophile Régnis . : - Rue de Paris assiégée pendant 5 heures . : - Occupation du quartier des Aurès . : - Attaque du commissariat de la PRG, sur les tremplins du port . : - Ferme encerclée à Béni Melik . : - P.C. établi dans la rue de France . : - 8 mprts - 20 blessés .
Auribeau	$ - Village investi ; 2 tués .
Catinat	: - Entièrement contrôlée, 3 colons, 2 militaires tués, 4 blessés .
Coll	: - Attaque de la gendarmerie, 2 tués dont le commandant de la gendarmerie .
El Harrouch	: - Village investi, mairie, palais de justice, hôtel - restaurant [illegible] incendies . 6 européens et 2 militaires tués .
El Milia	: - 12 h 35 : attaque de la mine de fer jusqu'à 15 H 30, village totalement investi et contrôlé par les éléments de l'ALN et 500 ouvriers algériens de la mine ; 30 européens tués .
El Milia	: - 1 blessé .
Gastonville	: - 4 morts dont 1 gendarme et 1 garde(champêtre .
Jemmapes	: - Village harcelé, explosion de 2 bombes, 3 tués .
Lannay	: - Village totalement occupé par les paysans encadrés par l'ALN . 2 tués .
Robertville	: - Attaque du camp militaire . 9 militaire tués ou blessés .
Saint-Antoine	: - Attaque de l'auberge " de la faison doré " .
[illegible]	: - 11 h 30 - 18 heures . Occupation et incendie de la mairie, lignes téléphoniques coupées . : - Incendie du Café Dubois . . - Contrôle routier sur la ligne de Skikda - El Harrouch . : - 5 européens et 1 CES tués, 4 gendarmes enlevés .
Stora	: - Village encerclé; 1 mort .

قائمة لأهم مواقع وأهداف هجومات 20 أوت 1955 مستخرجة
من وثيقة أصدرها المتحف الوطني للمجاهد ووزارة المجاهدين
بمناسبة يوم المجاهد [redacted] 20 أوت [redacted] .

[1]– **Un document délivré par le Musée national des moudjahid en Algérie, Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Aout 1955.**

ملحق رقم 14[1]

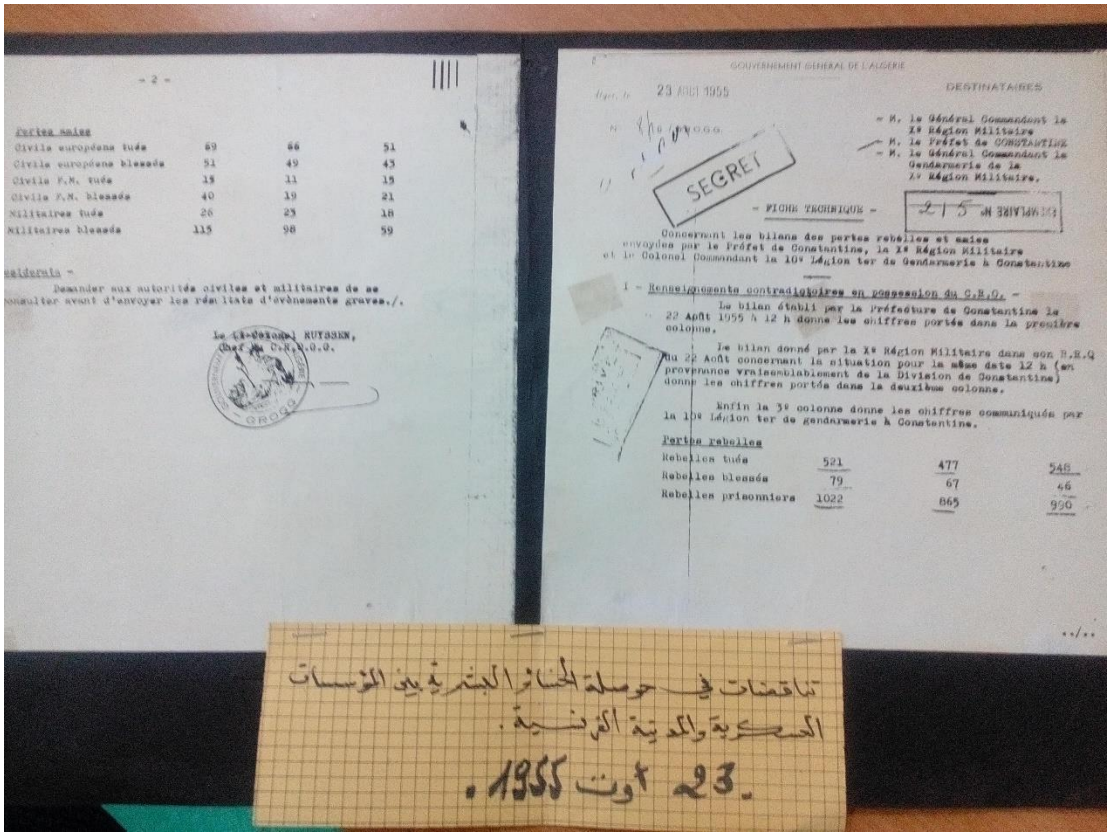

- 2 -

Pertes amies			
Civils européens tués	69	66	51
Civils européens blessés	51	49	43
Civils F.M. tués	19	11	15
Civils F.M. blessés	40	19	21
Militaires tués	26	23	18
Militaires blessés	115	98	59

Demander aux autorités civiles et militaires de se consulter avant d'envoyer les résultats d'événements graves./.

Le Lieutenant-Colonel RUYSSEN,
Chef du C.R.E.O.G.

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

23 AOUT 1955

DESTINATAIRES

- M. le Général Commandant la Xe Région Militaire
- M. le Préfet de CONSTANTINE
- M. le Général Commandant la Gendarmerie de la Xe Région Militaire.

SECRET

- FICHE TECHNIQUE -

215

Concernant les bilans des pertes rebelles et amies envoyées par le Préfet de Constantine, la Xe Région Militaire et le Colonel Commandant la 10e Légion ter de Gendarmerie à Constantine

I - Renseignements contradictoires en possession du C.R.O. -

Le bilan établi par la Préfecture de Constantine le 22 Août 1955 à 12 h donne les chiffres portés dans la première colonne.

Le bilan donné par la Xe Région Militaire dans son B.R.Q du 22 Août concernant la situation pour la même date 12 h (en provenance vraisemblablement de la Division de Constantine) donne les chiffres portés dans la deuxième colonne.

Enfin la 3e colonne donne les chiffres communiqués par la 10e Légion ter de gendarmerie à Constantine.

Pertes rebelles			
Rebelles tués	521	477	548
Rebelles blessés	79	67	46
Rebelles prisonniers	1022	865	990

../..

تناقضات في حوصلة الخسائر البشرية بين المؤسسات العسكرية والمدنية الفرنسية.
23 أوت 1955.

[1] –**ibid.**

ملحق رقم 15: لجوء مجموعة من المناضلين القبائل إلى الأوراس بعد مظاهرات 8 ماي 1945.[1]

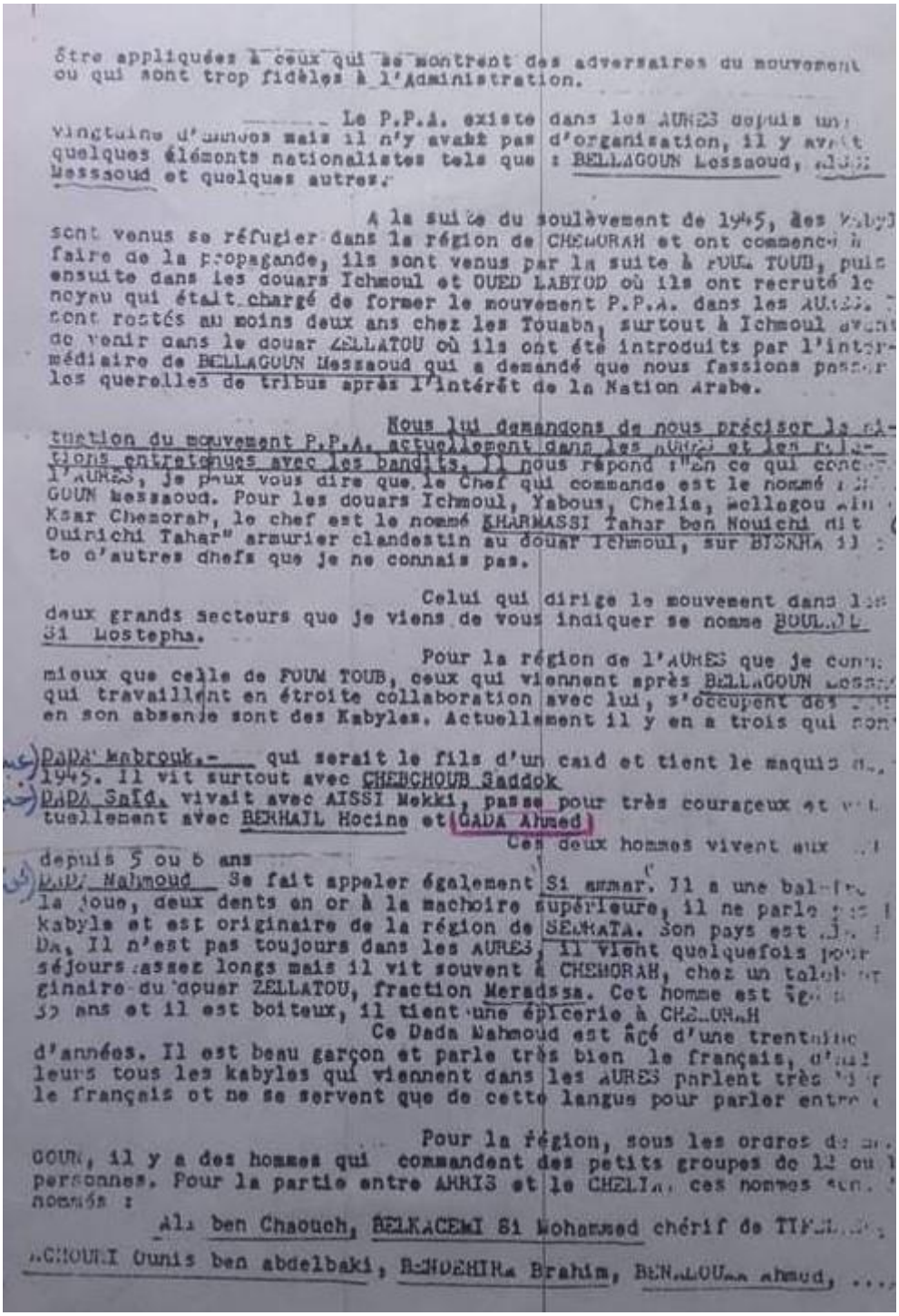

être appliquées à ceux qui se montrent des adversaires du mouvement ou qui sont trop fidèles à l'Administration.

Le P.P.A. existe dans les AURES depuis une vingtaine d'années mais il n'y avait pas d'organisation, il y avait quelques éléments nationalistes tels que : BELLAGOUN Lessaoud, [illegible] Messaoud et quelques autres.

A la suite du soulèvement de 1945, des [illegible] sont venus se réfugier dans la région de CHEMORAH et ont commencé à faire de la propagande, ils sont venus par la suite à FOUM TOUB, puis ensuite dans les douars Ichmoul et OUED LABIOD où ils ont recruté le noyau qui était chargé de former le mouvement P.P.A. dans les AURES. Ils sont restés au moins deux ans chez les Touaba, surtout à Ichmoul avant de venir dans le douar ZELLATOU où ils ont été introduits par l'intermédiaire de BELLAGOUN Messaoud qui a demandé que nous fassions passer les querelles de tribus après l'intérêt de la Nation Arabe.

Nous lui demandons de nous préciser la situation du mouvement P.P.A. actuellement dans les AURES et les relations entretenues avec les bandits. Il nous répond : "En ce qui concerne l'AURES, je peux vous dire que le Chef qui commande est le nommé [illegible] GOUN Messaoud. Pour les douars Ichmoul, Yabous, Chelia, Bellegou et Ksar Chemorah, le chef est le nommé KHARMASSI Tahar ben Nouichi dit Ouirichi Tahar" armurier clandestin au douar Ichmoul, sur BISKRA il y a d'autres chefs que je ne connais pas.

Celui qui dirige le mouvement dans les deux grands secteurs que je viens de vous indiquer se nomme BOULAL Si Mostepha.

Pour la région de l'AURES que je connais mieux que celle de FOUM TOUB, ceux qui viennent après BELLAGOUN Lessaoud qui travaillent en étroite collaboration avec lui, s'occupent des [illegible] en son absence sont des Kabyles. Actuellement il y en a trois qui sont

(ع) DADA Mabrouk.- qui serait le fils d'un caid et tient le maquis de 1945. Il vit surtout avec CHEBCHOUB Saddok

(ح) DADA Saïd, vivait avec AISSI Mekki, passe pour très courageux et vit actuellement avec BERHAIL Hocine et GADA Ahmed

Ces deux hommes vivent aux [illegible] depuis 5 ou 6 ans

(ش) DADA Mahmoud Se fait appeler également Si Ammar. Il a une balafre la joue, deux dents en or à la machoire supérieure, il ne parle que le Kabyle et est originaire de la région de SEDRATA. Son pays est [illegible] DA. Il n'est pas toujours dans les AURES, il vient quelquefois pour séjours assez longs mais il vit souvent à CHEMORAH, chez un tolbi originaire du douar ZELLATOU, fraction Meradssa. Cet homme est âgé de 50 ans et il est boiteux, il tient une épicerie à CHEMORAH

Ce Dada Mahmoud est âgé d'une trentaine d'années. Il est beau garçon et parle très bien le français, d'ailleurs tous les kabyles qui viennent dans les AURES parlent très bien le français et ne se servent que de cette langue pour parler entre eux.

Pour la région, sous les ordres de [illegible] GOUN, il y a des hommes qui commandent des petits groupes de 12 ou 15 personnes. Pour la partie entre AMRIS et le CHELIA, ces hommes sont nommés :

Ala ben Chaouch, BELKACEMI Si Mohammed chérif de TIF[illegible]

[illegible]CHOUCHI Ounis ben abdelbaki, BENDEHIBA Brahim, BENALOUA Ahmed, ...

[1]- S.H.T.GR1H1950,Partis et nationalists et movements politques : insurrection de 1945-1950.

ملحق رقم16 : وفد الأوراس المتجه نحو القبائل في إطار ربط الاتصال بين المنطقتين واستشهاده بمنطقة برج بوعريريج [1]

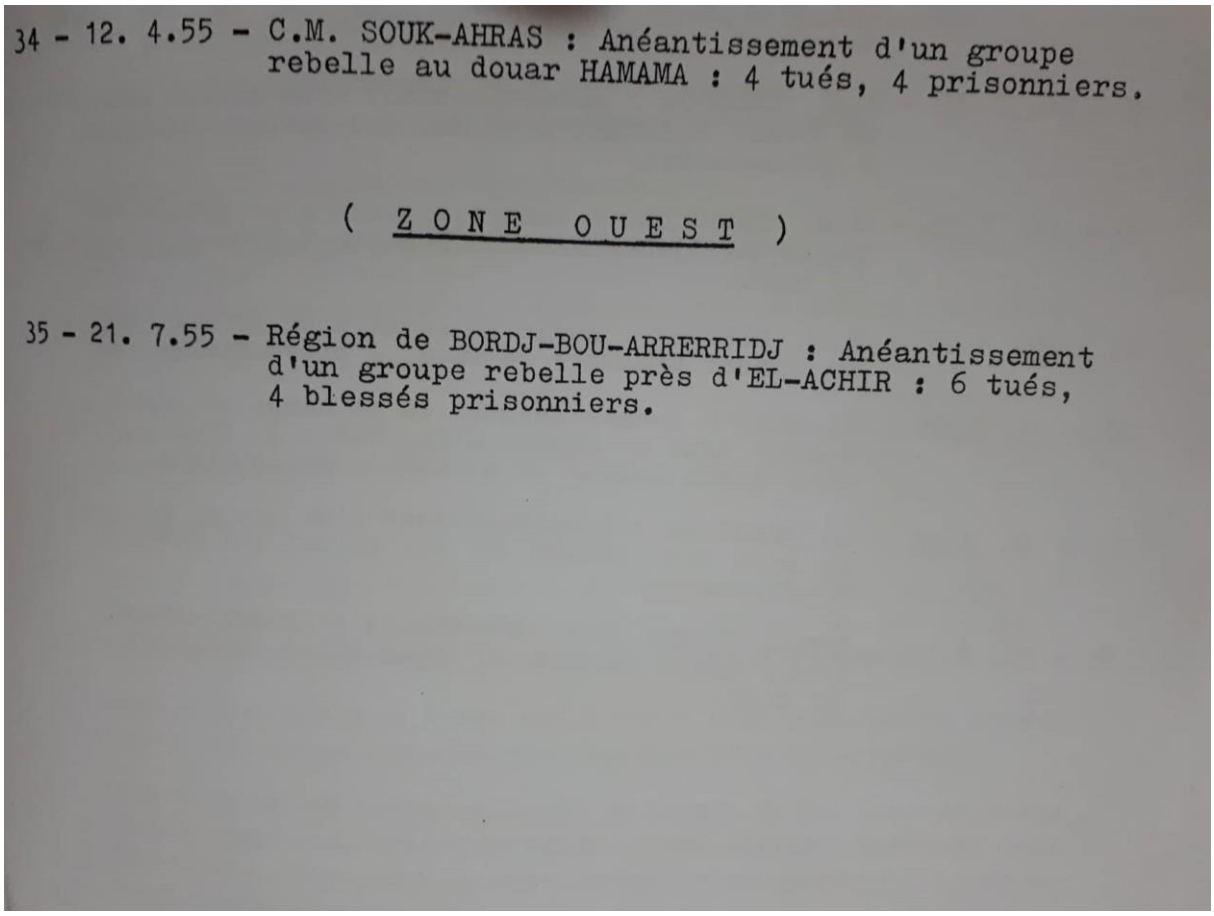

34 - 12. 4.55 - C.M. SOUK-AHRAS : Anéantissement d'un groupe rebelle au douar HAMAMA : 4 tués, 4 prisonniers.

(ZONE OUEST)

35 - 21. 7.55 - Région de BORDJ-BOU-ARRERRIDJ : Anéantissement d'un groupe rebelle près d'EL-ACHIR : 6 tués, 4 blessés prisonniers.

[1]– AOM.93/1838, Direction de la sureté nationale en Algérie, synthèse des renseignements généraux, Septembre1955. مسلمة من قبل الدكتورعلاوة عمارة

ملحق رقم 17 [1]: بطاقة بحث عن المناضل يوسف يعلاوي

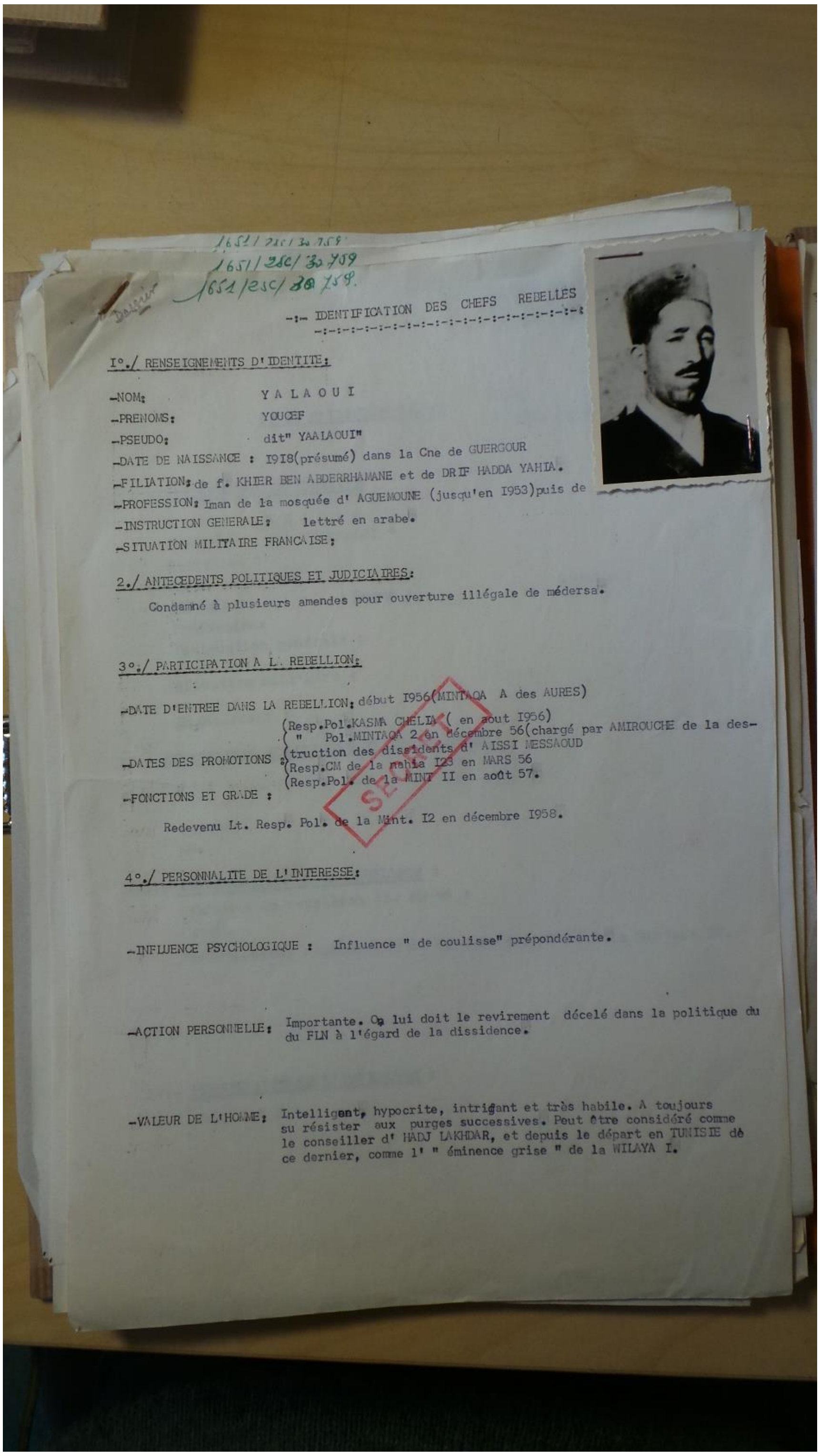

1651/2SC/30 759

1651/2SC/30 759

1651/2SC/30 759

-:- IDENTIFICATION DES CHEFS REBELLES

I°./ RENSEIGNEMENTS D'IDENTITE:

-NOM: Y A L A O U I

-PRENOMS: YOUCEF

-PSEUDO: dit" YAALAOUI"

-DATE DE NAISSANCE : I9I8(présumé) dans la Cne de GUERGOUR

-FILIATION: de f. KHIER BEN ABDERRHAMANE et de DRIF HADDA YAHIA.

-PROFESSION: Iman de la mosquée d' AGUEMOUNE (jusqu'en I953)puis de

-INSTRUCTION GENERALE: lettré en arabe.

-SITUATION MILITAIRE FRANCAISE:

2./ ANTECEDENTS POLITIQUES ET JUDICIAIRES:

Condamné à plusieurs amendes pour ouverture illégale de médersa.

3°./ PARTICIPATION A L. REBELLION:

-DATE D'ENTREE DANS LA REBELLION: début I956(MINTAQA A des AURES)

-DATES DES PROMOTIONS :
(Resp.Pol.KASMA CHELIA (en aout I956)
" Pol.MINTAQA 2 en décembre 56(chargé par AMIROUCHE de la destruction des dissidents d' AISSI MESSAOUD
(Resp.CM de la nahia I23 en MARS 56
(Resp.Pol. de la MINT II en août 57.

-FONCTIONS ET GRADE :

Redevenu Lt. Resp. Pol. de la Mint. I2 en décembre I958.

SECRET

4°./ PERSONNALITE DE L'INTERESSE:

-INFLUENCE PSYCHOLOGIQUE : Influence " de coulisse" prépondérante.

-ACTION PERSONNELLE: Importante. On lui doit le revirement décelé dans la politique du du FLN à l'égard de la dissidence.

-VALEUR DE L'HOMME: Intelligent, hypocrite, intrigant et très habile. A toujours su résister aux purges successives. Peut être considéré comme le conseiller d' HADJ LAKHDAR, et depuis le départ en TUNISIE de ce dernier, comme l' " éminence grise " de la WILAYA I.

[1] -S.H.D GR1H2564 : Fiche de recherché de Youcef Yalaoui.

ملحق رقم18: طلب القبائل الصغرى الانضمام إلى المنطقة الأولى الأوراس نهاية جانفي 1956[1]

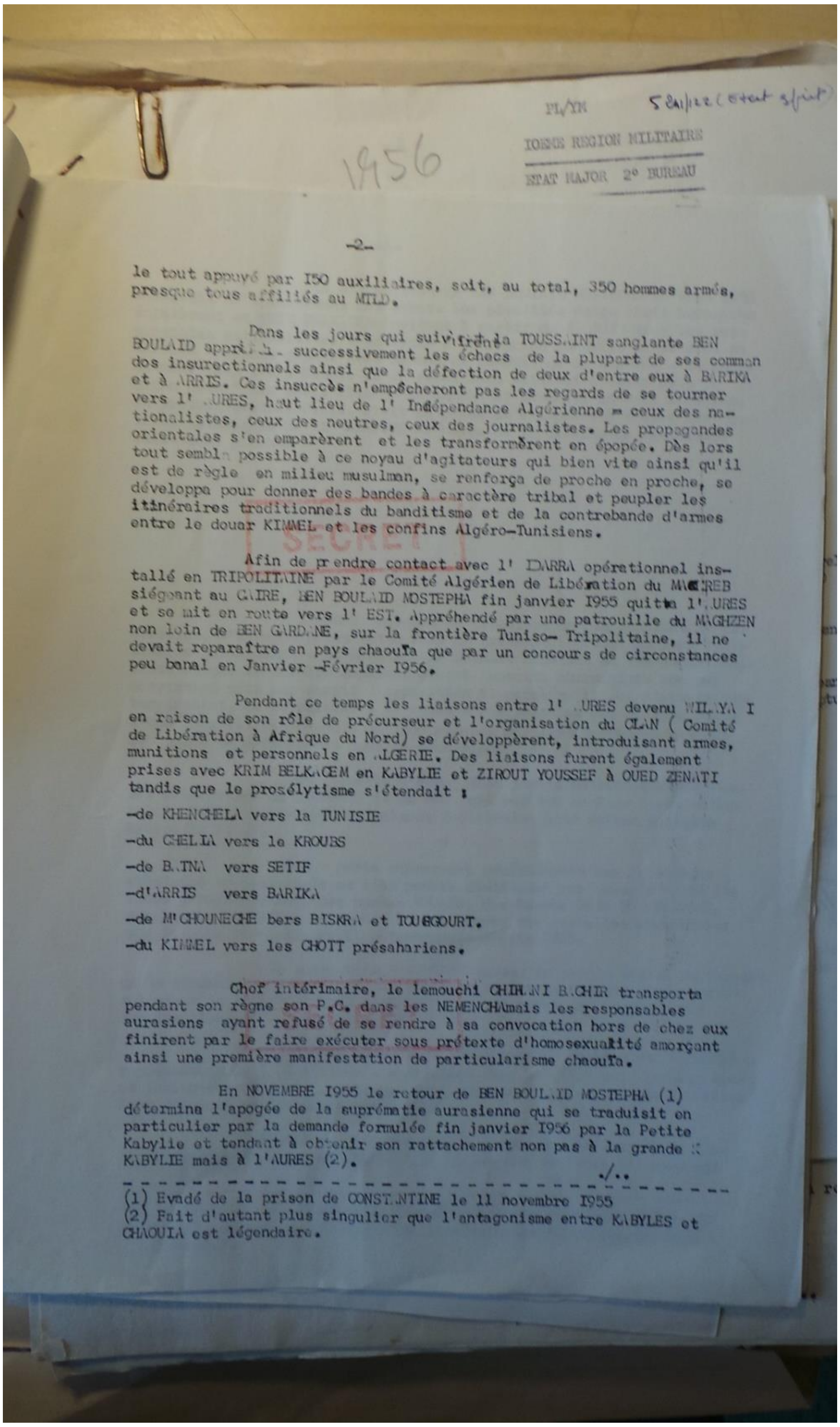

PL/YM

Xème REGION MILITAIRE

ETAT MAJOR 2° BUREAU

1956

-2-

le tout appuyé par I50 auxiliaires, soit, au total, 350 hommes armés, presque tous affiliés au MTLD.

Dans les jours qui suivirent la TOUSSAINT sanglante BEN BOULAID apprit successivement les échecs de la plupart de ses commandos insurectionnels ainsi que la défection de deux d'entre eux à BARIKA et à ARRIS. Ces insuccès n'empêcheront pas les regards de se tourner vers l'AURES, haut lieu de l'Indépendance Algérienne = ceux des nationalistes, ceux des neutres, ceux des journalistes. Les propagandes orientales s'en emparèrent et les transformèrent en épopée. Dès lors tout sembla possible à ce noyau d'agitateurs qui bien vite ainsi qu'il est de règle en milieu musulman, se renforça de proche en proche, se développa pour donner des bandes à caractère tribal et peupler les itinéraires traditionnels du banditisme et de la contrebande d'armes entre le douar KIMMEL et les confins Algéro-Tunisiens.

SECRET

Afin de prendre contact avec l'IDARRA opérationnel installé en TRIPOLITAINE par le Comité Algérien de Libération du MAGHREB siégeant au CAIRE, BEN BOULAID MOSTEPHA fin janvier I955 quitta l'AURES et se mit en route vers l'EST. Appréhendé par une patrouille du MAGHZEN non loin de BEN GARDANE, sur la frontière Tuniso- Tripolitaine, il ne devait reparaître en pays chaouïa que par un concours de circonstances peu banal en Janvier -Février I956.

Pendant ce temps les liaisons entre l'AURES devenu WILAYA I en raison de son rôle de précurseur et l'organisation du CLAN (Comité de Libération à Afrique du Nord) se développèrent, introduisant armes, munitions et personnels en ALGERIE. Des liaisons furent également prises avec KRIM BELKACEM en KABYLIE et ZIROUT YOUSSEF à OUED ZENATI tandis que le prosélytisme s'étendait :

-de KHENCHELA vers la TUNISIE

-du CHELIA vers le KROUBS

-de BATNA vers SETIF

-d'ARRIS vers BARIKA

-de M'CHOUNECHE bers BISKRA et TOUGGOURT.

-du KIMMEL vers les CHOTT présahariens.

Chef intérimaire, le lemouchi CHIHANI BACHIR transporta pendant son règne son P.C. dans les NEMENCHA mais les responsables aurasiens ayant refusé de se rendre à sa convocation hors de chez eux finirent par le faire exécuter sous prétexte d'homosexualité amorçant ainsi une première manifestation de particularisme chaouïa.

En NOVEMBRE I955 le retour de BEN BOULAID MOSTEPHA (1) détermina l'apogée de la suprématie aurasienne qui se traduisit en particulier par la demande formulée fin janvier I956 par la Petite Kabylie et tendant à obtenir son rattachement non pas à la grande KABYLIE mais à l'AURES (2).

./..

- -

(1) Evadé de la prison de CONSTANTINE le 11 novembre I955

(2) Fait d'autant plus singulier que l'antagonisme entre KABYLES et CHAOUIA est légendaire.

---

[1]– S.H.D, GR1H2882 ; Audition Adjoul, sur les faits à partir du Bataille de djeurf, mois janvier195.6

ملحق رقم19: رسالة قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي إلى قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة بتاريخ 6 أفريل 1956.[1]

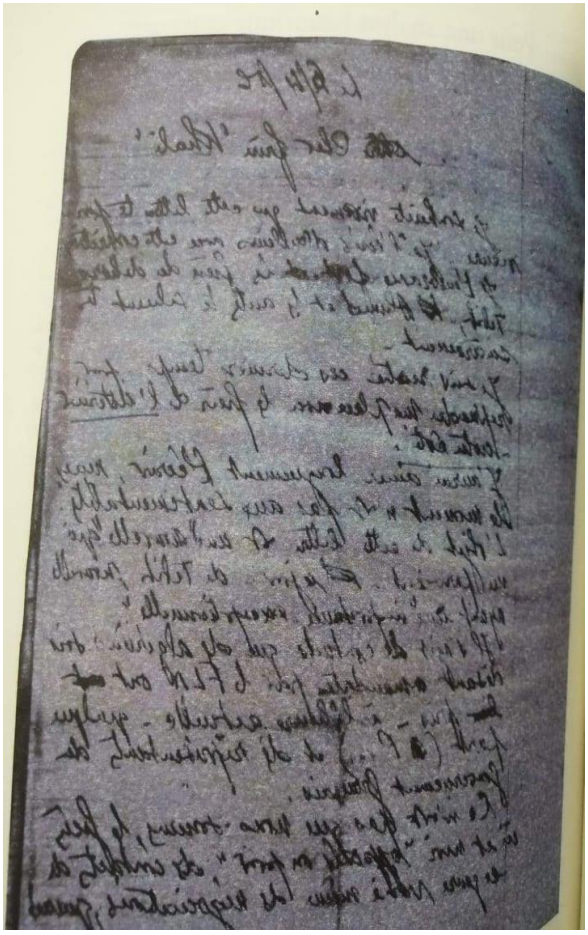

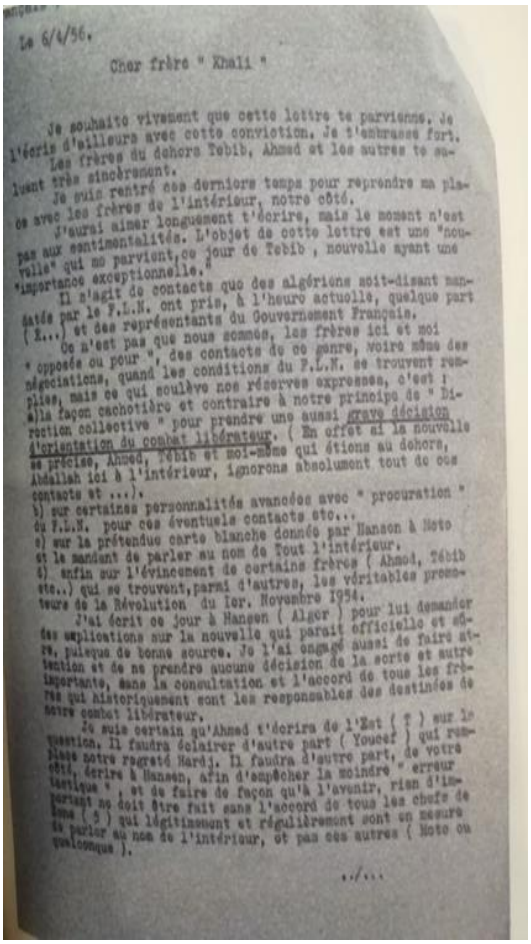

Le 6/4/56.

Cher frère " Khali "

Je souhaite vivement que cette lettre te parvienne. Je l'écris d'ailleurs avec cette conviction. Je t'embrasse fort. Les frères du dehors Tebib, Ahmed et les autres te saluent très sincèrement.

Je suis rentré ces derniers temps pour reprendre ma place avec les frères de l'intérieur, notre côté.

J'aurai aimer longuement t'écrire, mais le moment n'est pas aux sentimentalités. L'objet de cette lettre est une "nouvelle" qui me parvient,ce jour de Tebib , nouvelle ayant une importance exceptionnelle."

Il s'agit de contacts que des algériens soit-disant mandatés par le F.L.N. ont pris, à l'heure actuelle, quelque part (I...) et des représentants du Gouvernement Français.

Ce n'est pas que nous sommes, les frères ici et moi " opposés ou pour ", des contacts de ce genre, voire même des négociations, quand les conditions du F.L.N. se trouvent remplies, mais ce qui soulève nos réserves expresses, c'est la façon cachotière et contraire à notre principe de " Direction collective " pour prendre une aussi grave décision d'orientation du combat libérateur. (En effet si la nouvelle se précise, Ahmed, Tebib et moi-même qui étions au dehors, Abdallah ici à l'intérieur, ignorons absolument tout de ces contacts et ...).

b) sur certaines personnalités avancées avec " procuration " du F.L.N. pour ces éventuels contacts etc...

c) sur la prétendue carte blanche donnée par Hanson à Moto et le mandant de parler au nom de Tout l'intérieur.

d) enfin sur l'évincement de certains frères (Ahmed, Tebib etc..) qui se trouvent,parmi d'autres, les véritables promoteurs de la Révolution du 1er. Novembre 1954.

J'ai écrit ce jour à Hansen (Alger) pour lui demander des explications sur la nouvelle qui paraît officielle et sérieuse, puisque de bonne source. Je l'ai engagé aussi de faire attention et de ne prendre aucune décision de la sorte et autre importante, sans la consultation et l'accord de tous les frères qui historiquement sont les responsables des destinées de notre combat libérateur.

Je suis certain qu'Ahmed t'écrira de l'Est (T) sur la question. Il faudra éclairer d'autre part (Youcef) qui remplace notre regretté Hardi. Il faudra d'autre part, de votre côté, écrire à Hansen, afin d'empêcher la moindre " erreur tactique ", et de faire de façon qu'à l'avenir, rien d'important ne doit être fait sans l'accord de tous les chefs de zone (5) qui légitimement et régulièrement sont en mesure de parler au nom de l'intérieur, et pas ces autres (Moto ou quelconque).

.../...

[1]– Ismaél–sélim khazandar, L'Histoire. Ecritures et libérations Auteur de Mohammed Harbi, Edition HIBR. Alger, 2017, pp151– 153

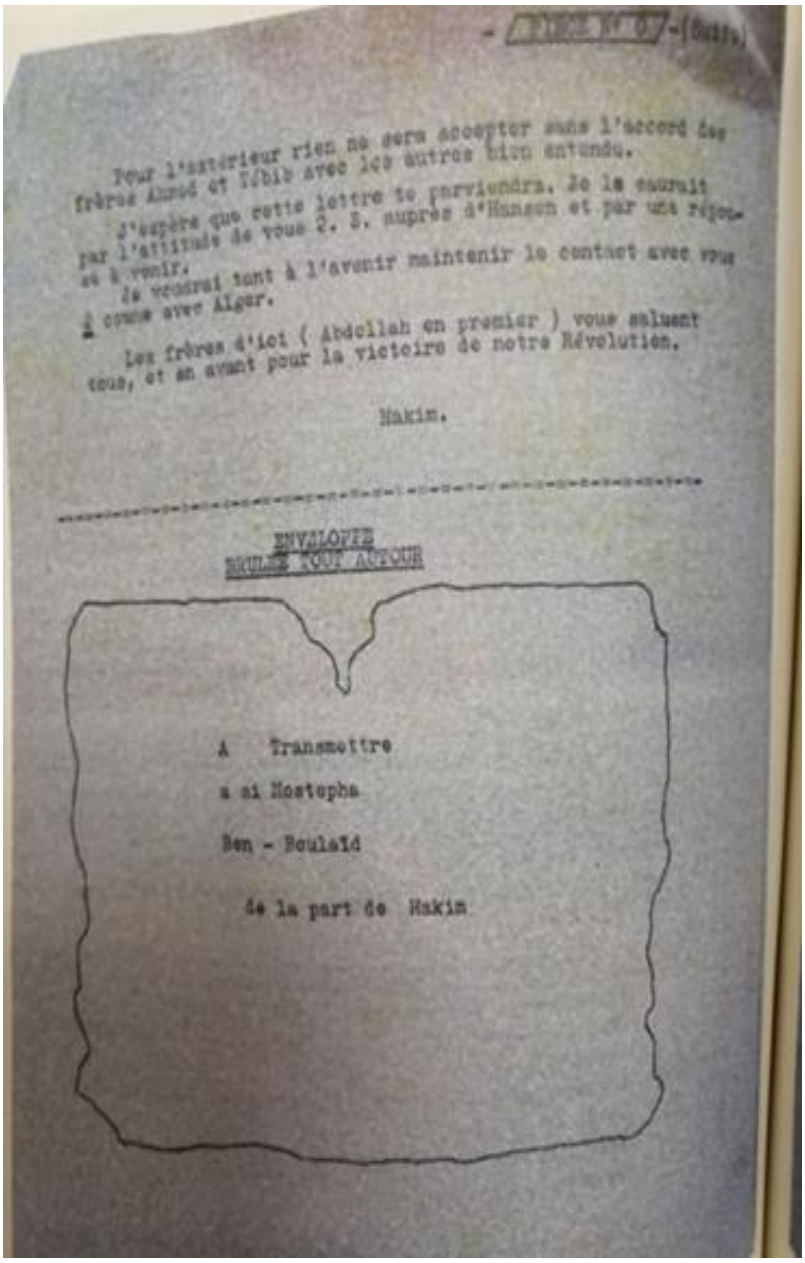

- [illegible] -(Suite)

Pour l'extérieur rien ne sera accepter sans l'accord des frères Ahmed et Idbib avec les autres bien entendu.

J'espère que cette lettre te parviendra. Je le saurait par l'attitude de vous 2. S. auprès d'Hussein et par une réponse à venir.

Je voudrai tant à l'avenir maintenir le contact avec vous à comme avec Alger.

Les frères d'ici (Abdellah en premier) vous saluent tous, et en avant pour la victoire de notre Révolution.

Makim.

ENVELOPPE
BRULER TOUT AUTOUR

A Transmettre

a si Mostepha

Ben - Boulaid

de la part de Makim

ملحق رقم 20 : رسالة أحمد بن عبد الرزاق مسؤول فرع الصحراء إلى القائد عاجل عجول بالمنطقة الأولى أوراس نمامشة 26 سبتمبر 1956[1].

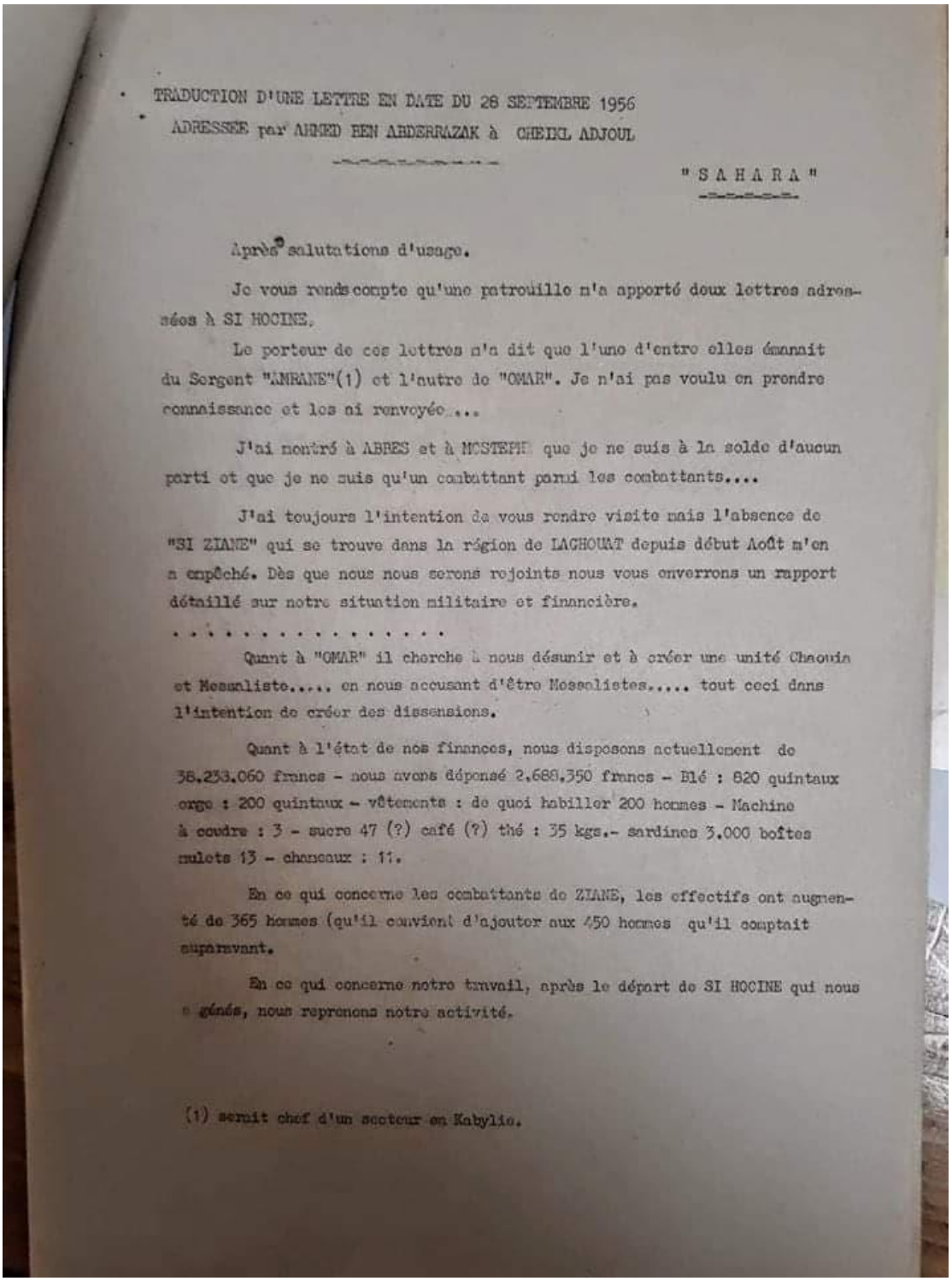

TRADUCTION D'UNE LETTRE EN DATE DU 28 SEPTEMBRE 1956
ADRESSEE par AHMED BEN ABDERRAZAK à CHEIKL ADJOUL

"S A H A R A"

Après salutations d'usage.

Je vous rends compte qu'une patrouille m'a apporté deux lettres adressées à SI HOCINE.

Le porteur de ces lettres m'a dit que l'une d'entre elles émanait du Sergent "AMRANE"(1) et l'autre de "OMAR". Je n'ai pas voulu en prendre connaissance et les ai renvoyées...

J'ai montré à ABBES et à MOSTEFAI que je ne suis à la solde d'aucun parti et que je ne suis qu'un combattant parmi les combattants....

J'ai toujours l'intention de vous rendre visite mais l'absence de "SI ZIANE" qui se trouve dans la région de LAGHOUAT depuis début Août m'en a empêché. Dès que nous nous serons rejoints nous vous enverrons un rapport détaillé sur notre situation militaire et financière.

. . . . . .

Quant à "OMAR" il cherche à nous désunir et à créer une unité Chaouia et Messaliste..... en nous accusant d'être Messalistes..... tout ceci dans l'intention de créer des dissensions.

Quant à l'état de nos finances, nous disposons actuellement de 38.233.060 francs - nous avons déponsé 2.688.350 francs - Blé : 820 quintaux orge : 200 quintaux - vêtements : de quoi habiller 200 hommes - Machine à coudre : 3 - sucre 47 (?) café (?) thé : 35 kgs.- sardines 3.000 boîtes mulets 13 - chameaux : 11.

En ce qui concerne les combattants de ZIANE, les effectifs ont augmenté de 365 hommes (qu'il convient d'ajouter aux 450 hommes qu'il comptait auparavant.

En ce qui concerne notre travail, après le départ de SI HOCINE qui nous a gênés, nous reprenons notre activité.

(1) serait chef d'un secteur en Kabylie.

[1]– S.H.D.GR1H2882, Audition de Adjoul, chapitre, n° :04.

ملحق رقم 21 : رسالة من قيادة الأوراس الى العقيد كريم بلقاسم غير مؤرخة يفترض أن تاريخها ما بين أواخر ماي وبداية جوان 1956[1]

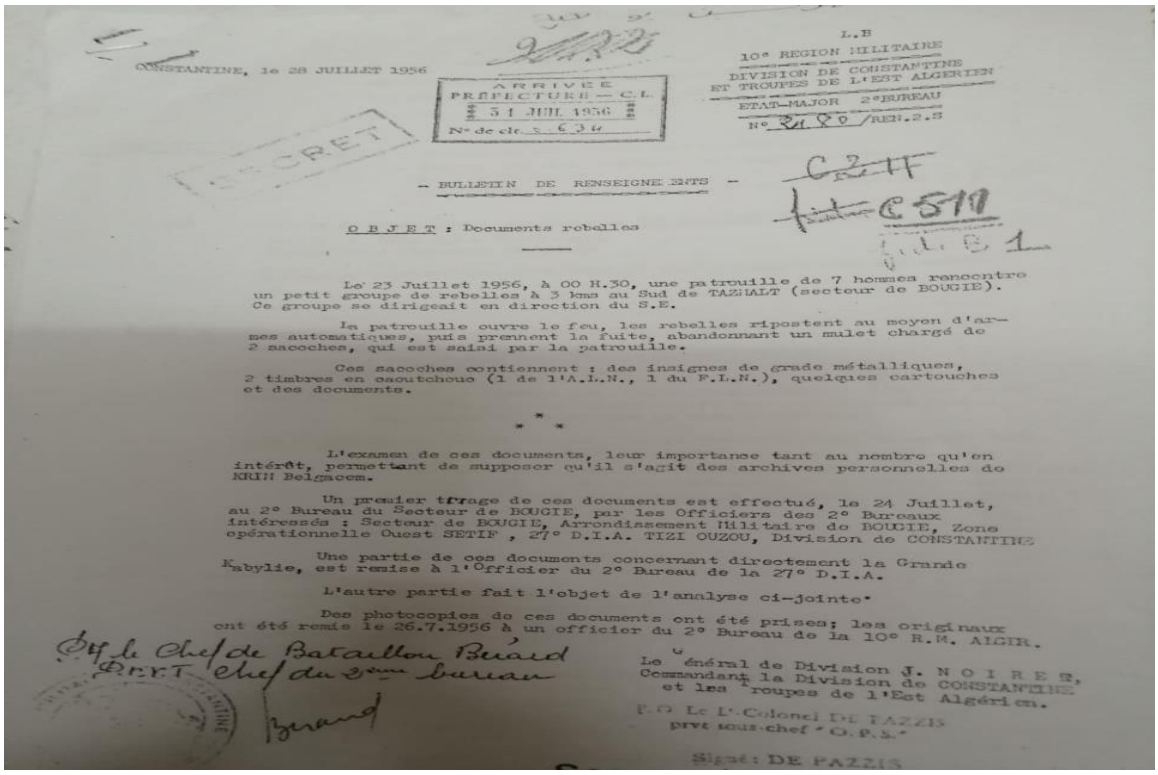

CONSTANTINE, le 28 JUILLET 1956

ARRIVEE PREFECTURE — C.L. 31 JUIL 1956 N° de cl. 634

L.B
10e REGION MILITAIRE
DIVISION DE CONSTANTINE
ET TROUPES DE L'EST ALGERIEN
ETAT-MAJOR 2e BUREAU
N° 2180 /REN.2.S

SECRET

— BULLETIN DE RENSEIGNEMENTS —

OBJET : Documents rebelles

Le 23 Juillet 1956, à 00 H.30, une patrouille de 7 hommes rencontre un petit groupe de rebelles à 3 kms au Sud de TAZMALT (secteur de BOUGIE). Ce groupe se dirigeait en direction du S.E.

La patrouille ouvre le feu, les rebelles ripostent au moyen d'armes automatiques, puis prennent la fuite, abandonnant un mulet chargé de 2 sacoches, qui est saisi par la patrouille.

Ces sacoches contiennent : des insignes de grade métalliques, 2 timbres en caoutchouc (1 de l'A.L.N., 1 du F.L.N.), quelques cartouches et des documents.

* * *

L'examen de ces documents, leur importance tant au nombre qu'en intérêt, permettant de supposer qu'il s'agit des archives personnelles de KRIM Belgacem.

Un premier tirage de ces documents est effectué, le 24 Juillet, au 2e Bureau du Secteur de BOUGIE, par les Officiers des 2e Bureaux intéressés : Secteur de BOUGIE, Arrondissement Militaire de BOUGIE, Zone opérationnelle Ouest SETIF , 27e D.I.A. TIZI OUZOU, Division de CONSTANTINE

Une partie de ces documents concernant directement la Grande Kabylie, est remise à l'Officier du 2e Bureau de la 27e D.I.A.

L'autre partie fait l'objet de l'analyse ci-jointe.

Des photocopies de ces documents ont été prises; les originaux ont été remis le 26.7.1956 à un officier du 2e Bureau de la 10e R.M. ALGIR.

Le Général de Division J. NOIRET,
Commandant la Division de CONSTANTINE
et les Troupes de l'Est Algérien.

P.O. Le Lt-Colonel DE PAZZIS
prvt sous-chef "O.P.S."

Signé : DE PAZZIS

Pour le Chef de Bataillon Bérard
D.P.V.T. chef du 2ème bureau

Bérard

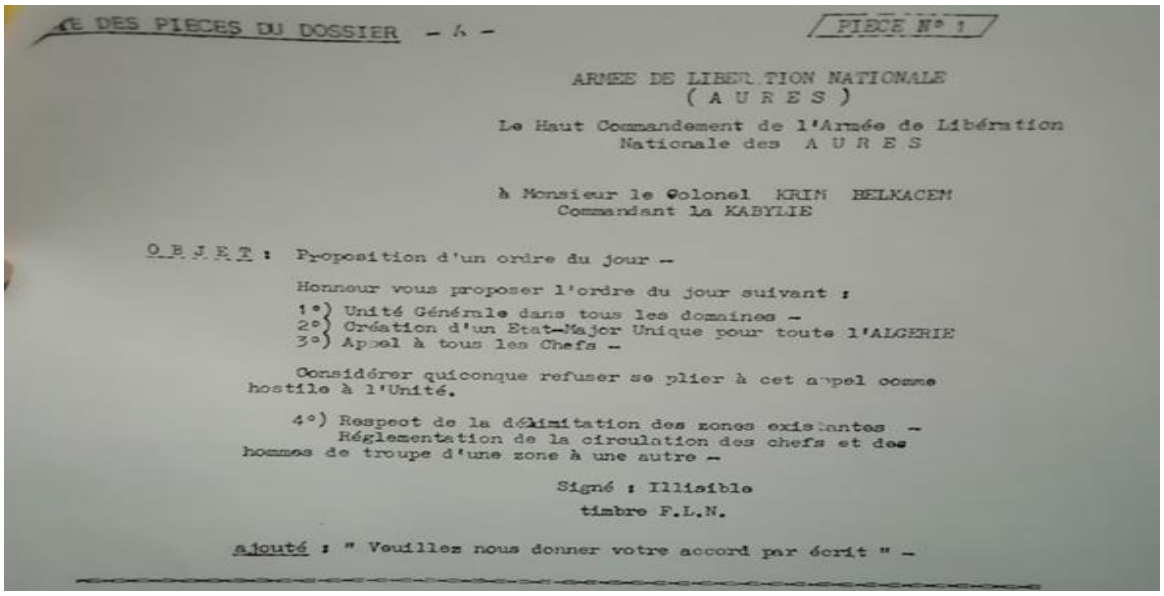

...E DES PIECES DU DOSSIER — A —

PIECE N° 1

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
(A U R E S)

Le Haut Commandement de l'Armée de Libération Nationale des A U R E S

à Monsieur le Colonel KRIM BELKACEM
Commandant la KABYLIE

OBJET : Proposition d'un ordre du jour —

Honneur vous proposer l'ordre du jour suivant :

1°) Unité Générale dans tous les domaines —
2°) Création d'un Etat-Major Unique pour toute l'ALGERIE
3°) Appel à tous les Chefs —

Considérer quiconque refuser se plier à cet appel comme hostile à l'Unité.

4°) Respect de la délimitation des zones existantes —
Réglementation de la circulation des chefs et des hommes de troupe d'une zone à une autre —

Signé : Illisible
timbre F.L.N.

ajouté : " Veuillez nous donner votre accord par écrit " —

[1]– A.O.M93/149 ,Division de Constantine et troupes de L'EST Algérien ,région militaire 10° état– majeur 2° Bureau ,lettre de Ben boulid Omar à Karim belkecem ,le 30/07/1956.

ملحق رقم 22: تعليمة من القيادة العليا للجيش الوطني بالأوراس مؤرخة في 5 جوان 1956 مرسلة من قبل عمار بن بولعيد الى الضابط الأول المدعو "ناصر"(السعيدي محمدي)[1]

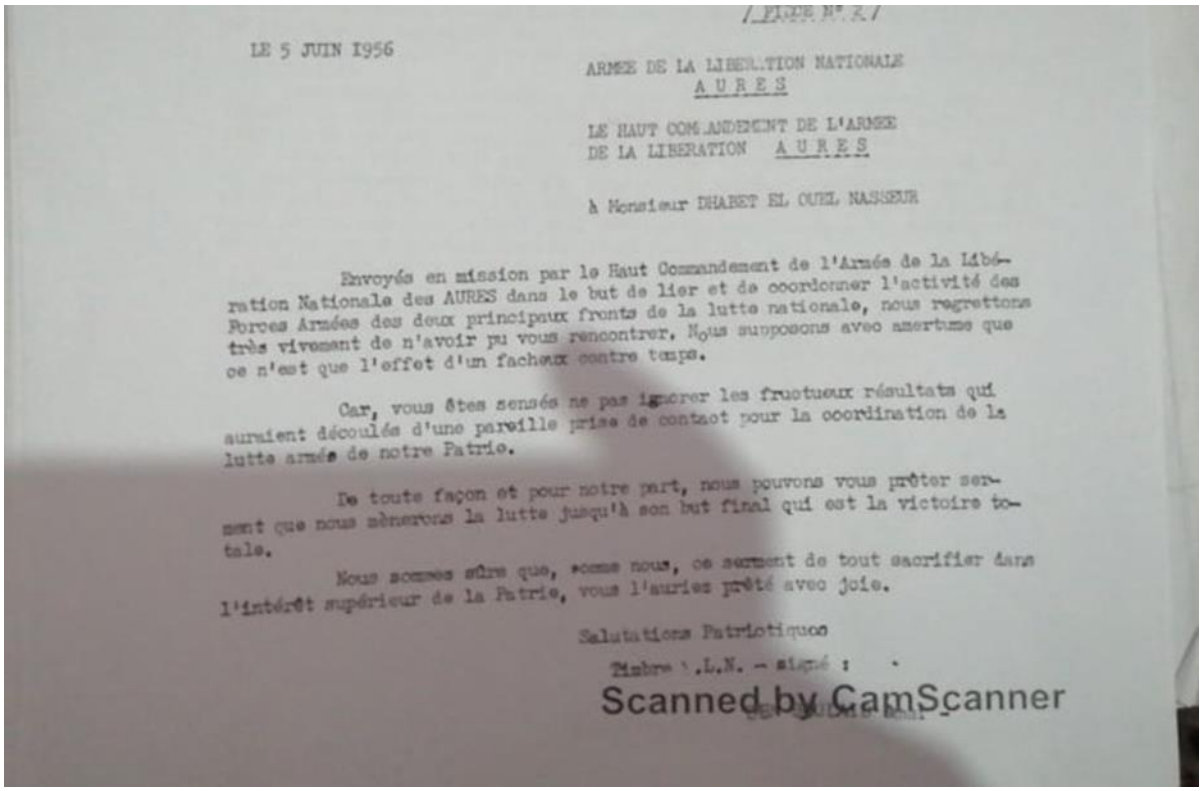

LE 5 JUIN 1956

ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE
A U R E S

LE HAUT COMMANDEMENT DE L'ARMEE
DE LA LIBERATION A U R E S

A Monsieur DHABET EL OUEL NASSEUR

Envoyés en mission par le Haut Commandement de l'Armée de la Libération Nationale des AURES dans le but de lier et de coordonner l'activité des Forces Armées des deux principaux fronts de la lutte nationale, nous regrettons très vivement de n'avoir pu vous rencontrer. Nous supposons avec amertume que ce n'est que l'effet d'un fâcheux contre temps.

Car, vous êtes sensés ne pas ignorer les fructueux résultats qui auraient découlés d'une pareille prise de contact pour la coordination de la lutte armée de notre Patrie.

De toute façon et pour notre part, nous pouvons vous prêter serment que nous mènerons la lutte jusqu'à son but final qui est la victoire totale.

Nous sommes sûre que, comme nous, ce serment de tout sacrifier dans l'intérêt supérieur de la Patrie, vous l'auriez prêté avec joie.

Salutations Patriotiques

Timbre A.L.N. - signé :

Scanned by CamScanner

[1] – A.O.M93/149, ,lettre le haut Commandement de l' Armée de la libration AURES à Monsieur dhabet el Ouel NASSEUR. , le 5 JUIN 1956.

ملحق رقم 23: رسالة من جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر: عمالة الجزائر إلى قائد منطقة الأوراس، غير ممضاة، بتاريخ 5 جوان 1956[1].

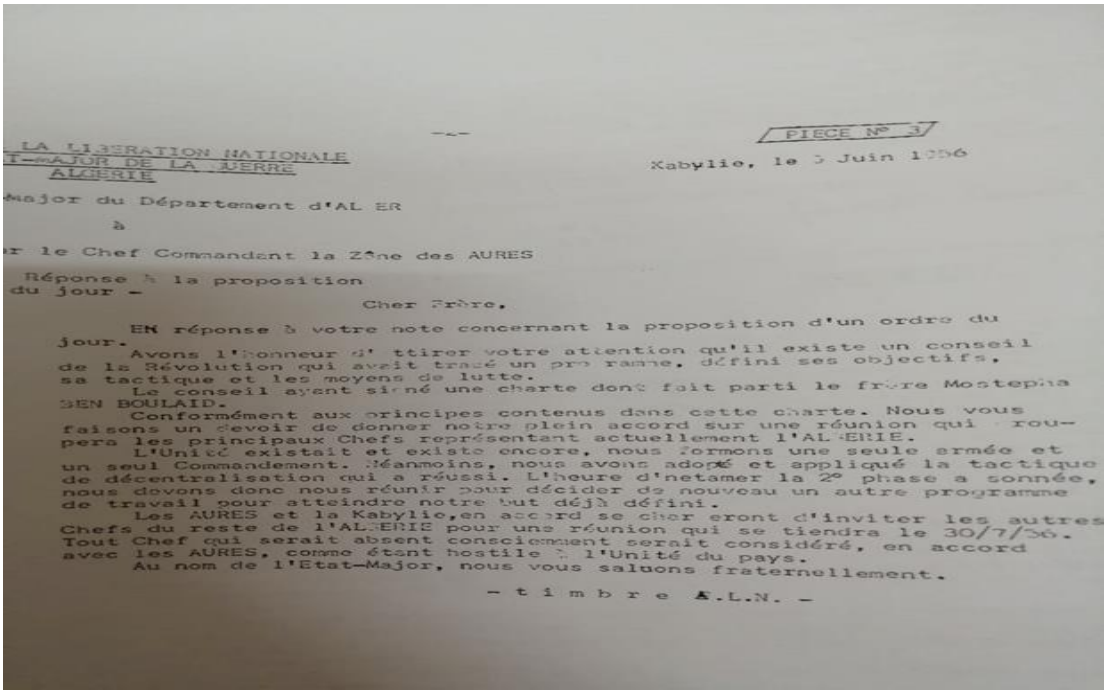

PIECE N° 3

LA LIBERATION NATIONALE
T-MAJOR DE LA GUERRE
ALGERIE

Xabylie, le 5 Juin 1956

Major du Département d'AL ER

à

r le Chef Commandant la Zône des AURES

Réponse à la proposition du jour -

Cher Frère,

EN réponse à votre note concernant la proposition d'un ordre du jour.

Avons l'honneur d' ttirer votre attention qu'il existe un conseil de la Révolution qui avait traé un pro ramme, défini ses objectifs, sa tactique et les moyens de lutte.

Le conseil ayant si né une charte dont fait parti le frère Mostepha BEN BOULAID.

Conformément aux principes contenus dans cette charte. Nous vous faisons un devoir de donner notre plein accord sur une réunion qui rou- pera les principaux Chefs représentant actuellement l'ALGERIE.

L'Unité existait et existe encore, nous formons une seule armée et un seul Commandement. Néanmoins, nous avons adopté et appliqué la tactique de décentralisation qui a réussi. L'heure d'netamer la 2e phase a sonnée, nous devons donc nous réunir pour décider de nouveau un autre programme de travail pour atteindre notre but déjà défini.

Les AURES et la Kabylie,en accord se chor eront d'inviter les autres Chefs du reste de l'ALGERIE pour une réunion qui se tiendra le 30/7/56. Tout Chef qui serait absent consciemment serait considéré, en accord avec les AURES, comme étant hostile à l'Unité du pays.

Au nom de l'Etat-Major, nous vous saluons fraternellement.

- t i m b r e A.L.N. -

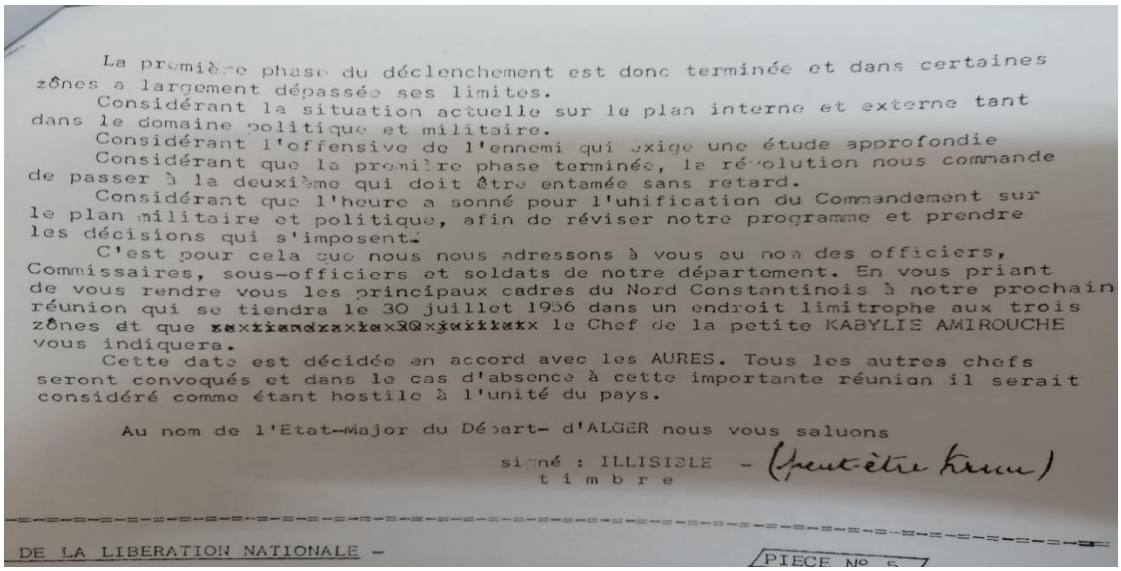

La première phase du déclenchement est donc terminée et dans certaines zônes a largement dépassée ses limites.

Considérant la situation actuelle sur le plan interne et externe tant dans le domaine politique et militaire.

Considérant l'offensive de l'ennemi qui exige une étude approfondie

Considérant que la première phase terminée, la révolution nous commande de passer à la deuxième qui doit être entamée sans retard.

Considérant que l'heure a sonné pour l'unification du Commandement sur le plan militaire et politique, afin de réviser notre programme et prendre les décisions qui s'imposent.

C'est pour cela que nous nous adressons à vous au nom des officiers, Commissaires, sous-officiers et soldats de notre département. En vous priant de vous rendre vous les principaux cadres du Nord Constantinois à notre prochain réunion qui se tiendra le 30 juillet 1956 dans un endroit limitrophe aux trois zônes et que xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx le Chef de la petite KABYLIE AMIROUCHE vous indiquera.

Cette date est décidée en accord avec les AURES. Tous les autres chefs seront convoqués et dans le cas d'absence à cette importante réunion il serait considéré comme étant hostile à l'unité du pays.

Au nom de l'Etat-Major du Départ- d'ALGER nous vous saluons

signé : ILLISIBLE - (peut-être Krim)
t i m b r e

DE LA LIBERATION NATIONALE -

PIECE N° 5

[1]- **A.O.M93/149,la LIBRATION NATIOALE ETAT- MAJOUR DE LA Guerre Algérie l' Etat- Major du Département d' Alger à Monsieur le Chef Commandant la zone des AURES , 5JUIN1956.**

ملحق رقم 24: رسالة من بلقاسم كريم باسم جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر عمالة الجزائر موجهة إلى قادة منطقة الشمال القسنطيني تدعو إلى ضرورة الحضور لملاقاة عمر بن بولعيد[1].

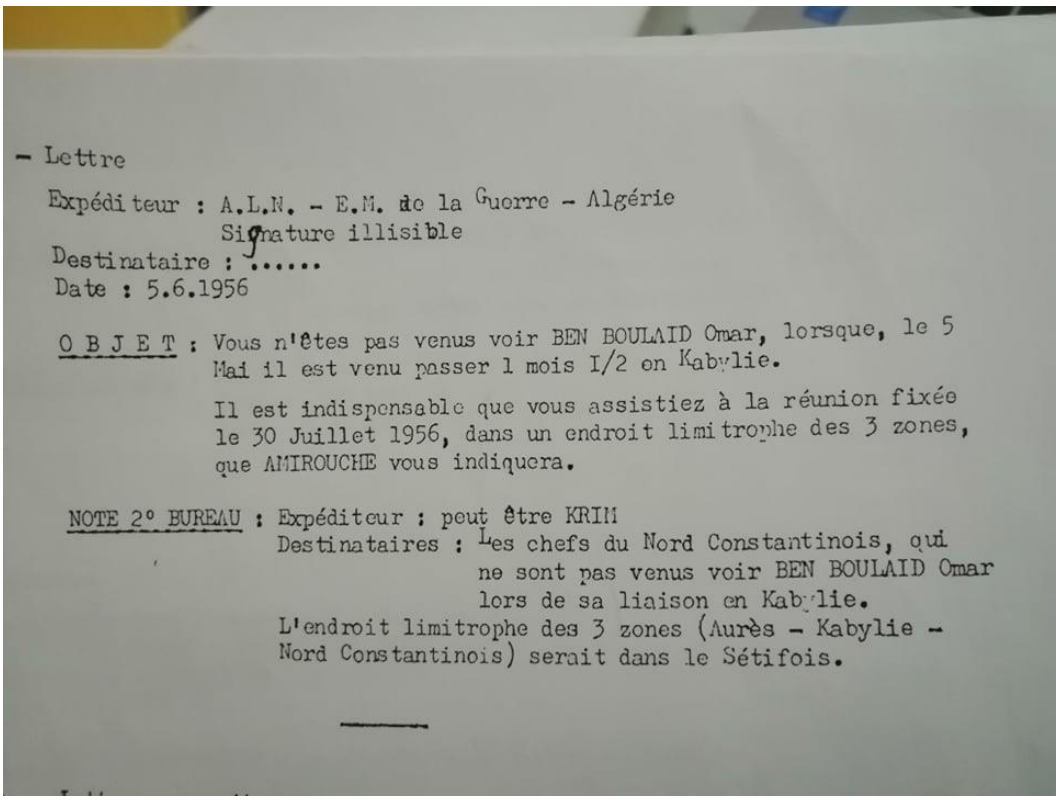

- Lettre

Expéditeur : A.L.N. - E.M. de la Guerre - Algérie
Signature illisible
Destinataire : .....
Date : 5.6.1956

OBJET : Vous n'êtes pas venus voir BEN BOULAID Omar, lorsque, le 5 Mai il est venu passer 1 mois I/2 en Kabylie.

Il est indispensable que vous assistiez à la réunion fixée le 30 Juillet 1956, dans un endroit limitrophe des 3 zones, que AMIROUCHE vous indiquera.

NOTE 2° BUREAU : Expéditeur : peut être KRIM
Destinataires : Les chefs du Nord Constantinois, qui ne sont pas venus voir BEN BOULAID Omar lors de sa liaison en Kabylie.
L'endroit limitrophe des 3 zones (Aurès - Kabylie - Nord Constantinois) serait dans le Sétifois.

---

[1]- **A.O.M93/149, Une lettre de Belkacem Karim, au nom de l'Armée de libération nationale, des chefs d'état-major de la guerre d'Algérie, préfecture d'Algérie adressée aux dirigeants de la région nord de Constantine, appelant à la nécessité de venir rencontrer Omar ben Boulaid.**

ملحق رقم 25 : رسالة خطية من سي عبد الله الميلي (لخضر بن طوبال) نيابة عن يوسف زيغود باسم قيادة منطقة الشمال القسنطيني إلى بلقاسم كريم قائد المنطقة الثالثة القبائل يعطي فيها الموافقة على المشاركة في الاجتماع[1].

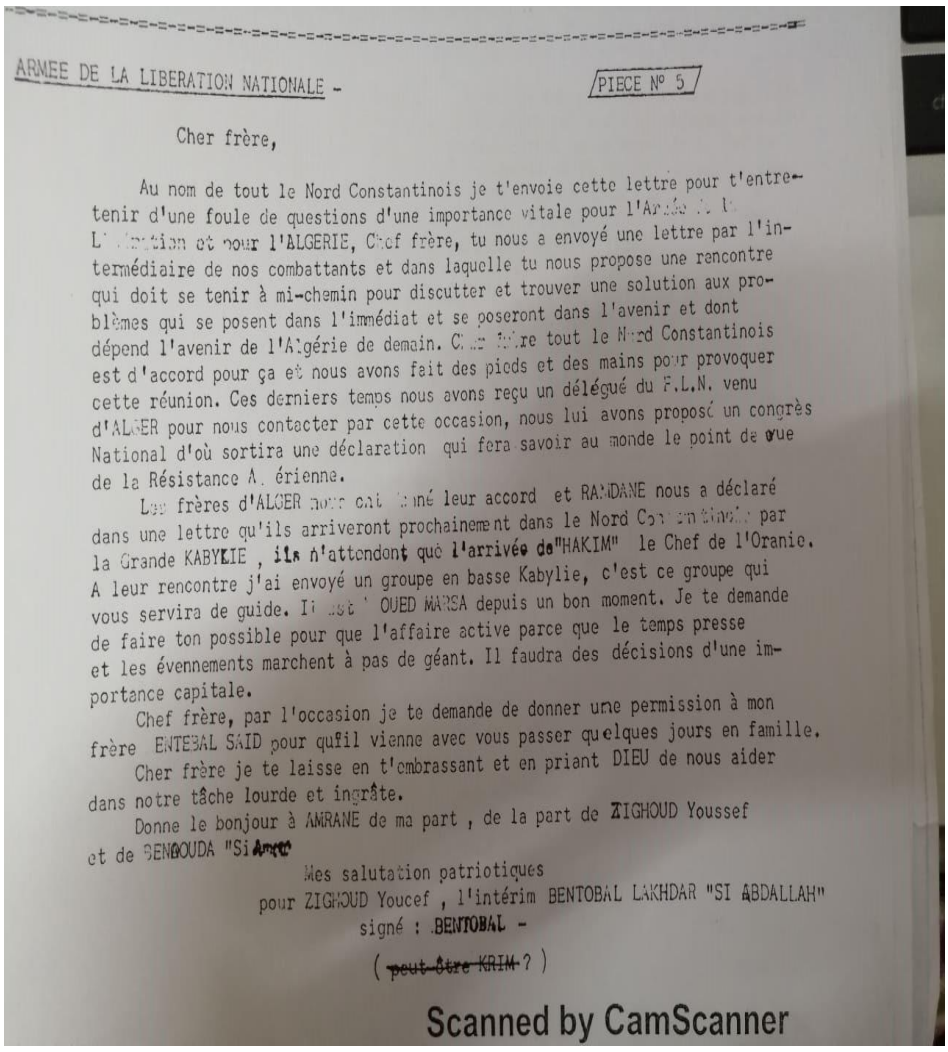

ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE -

PIECE N° 5

Cher frère,

Au nom de tout le Nord Constantinois je t'envoie cette lettre pour t'entretenir d'une foule de questions d'une importance vitale pour l'Armée de L[illegible]ération et pour l'ALGERIE, Chef frère, tu nous a envoyé une lettre par l'intermédiaire de nos combattants et dans laquelle tu nous propose une rencontre qui doit se tenir à mi-chemin pour discutter et trouver une solution aux problèmes qui se posent dans l'immédiat et se poseront dans l'avenir et dont dépend l'avenir de l'Algérie de demain. C[illegible]re tout le Nord Constantinois est d'accord pour ça et nous avons fait des pieds et des mains pour provoquer cette réunion. Ces derniers temps nous avons reçu un délégué du F.L.N. venu d'ALGER pour nous contacter par cette occasion, nous lui avons proposé un congrès National d'où sortira une déclaration qui fera savoir au monde le point de vue de la Résistance Algérienne.

Les frères d'ALGER nous ont donné leur accord et RAMDANE nous a déclaré dans une lettre qu'ils arriveront prochainement dans le Nord Constantinois par la Grande KABYLIE , ils n'attendent que l'arrivée de "HAKIM" le Chef de l'Oranie. A leur rencontre j'ai envoyé un groupe en basse Kabylie, c'est ce groupe qui vous servira de guide. Il est à OUED MARSA depuis un bon moment. Je te demande de faire ton possible pour que l'affaire active parce que le temps presse et les évennements marchent à pas de géant. Il faudra des décisions d'une importance capitale.

Chef frère, par l'occasion je te demande de donner une permission à mon frère ENTEBAL SAID pour qufil vienne avec vous passer quelques jours en famille.

Cher frère je te laisse en t'embrassant et en priant DIEU de nous aider dans notre tâche lourde et ingrâte.

Donne le bonjour à AMRANE de ma part , de la part de ZIGHOUD Youssef et de BENGOUDA "Si Amar"

Mes salutation patriotiques

pour ZIGHOUD Youcef , l'intérim BENTOBAL LAKHDAR "SI ABDALLAH"

signé : BENTOBAL -

(~~peut-être KRIM~~ ?)

Scanned by CamScanner

[1]– **A.O.M93/149, Une lettre écrite de Si Abdullah al-Mili (Lakhdar bin Tobal) au nom de Yousef Zighoud au nom du commandement du district nord, Constantine, à Belkacem Karim, commandant des tribus du troisième district, donnant son consentement pour participer à la réunion, 5 juin1956.**

ملحق رقم26 : بيان مخطوط بإسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس بتاريخ 6 جوان 1956 أمضاه عُمار بن بولعيد إلى الجنود والشعب بمنطقة القبائل يعبر فيها عن تشكراته للمجاهدين وللشعب على الاستقبال الحار خلال جولته بالمنطقة[1].

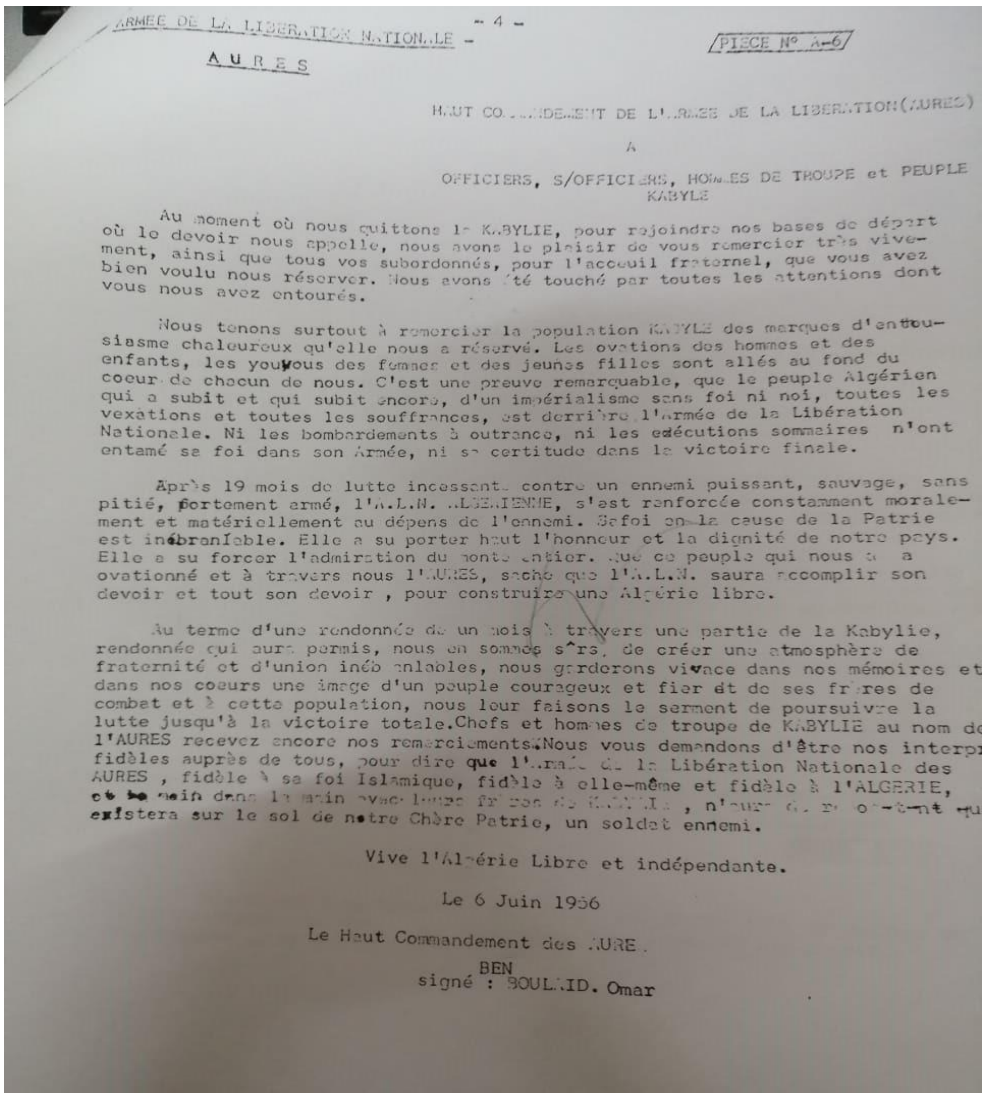

- 4 -

ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE -

AURES

PIECE N° A-6

HAUT COMMANDEMENT DE L'ARMEE DE LA LIBERATION(AURES)

A

OFFICIERS, S/OFFICIERS, HOMMES DE TROUPE et PEUPLE KABYLE

Au moment où nous quittons la KABYLIE, pour rejoindre nos bases de départ où le devoir nous appelle, nous avons le plaisir de vous remercier très vivement, ainsi que tous vos subordonnés, pour l'accueil fraternel, que vous avez bien voulu nous réserver. Nous avons été touché par toutes les attentions dont vous nous avez entourés.

Nous tenons surtout à remercier la population KABYLE des marques d'enthousiasme chaleureux qu'elle nous a réservé. Les ovations des hommes et des enfants, les youyous des femmes et des jeunes filles sont allés au fond du coeur de chacun de nous. C'est une preuve remarquable, que le peuple Algérien qui a subit et qui subit encore, d'un impérialisme sans foi ni noi, toutes les vexations et toutes les souffrances, est derrière l'Armée de la Libération Nationale. Ni les bombardements à outrance, ni les exécutions sommaires n'ont entamé sa foi dans son Armée, ni sa certitude dans la victoire finale.

Après 19 mois de lutte incessante contre un ennemi puissant, sauvage, sans pitié, fortement armé, l'A.L.N. ALGERIENNE, s'est renforcée constamment moralement et matériellement au dépens de l'ennemi. Sa foi en la cause de la Patrie est inébranlable. Elle a su porter haut l'honneur et la dignité de notre pays. Elle a su forcer l'admiration du monde entier. Que ce peuple qui nous a ovationné et à travers nous l'AURES, sache que l'A.L.N. saura accomplir son devoir et tout son devoir , pour construire une Algérie libre.

Au terme d'une randonnée de un mois à travers une partie de la Kabylie, randonnée qui aura permis, nous en sommes sûrs, de créer une atmosphère de fraternité et d'union inébranlables, nous garderons vivace dans nos mémoires et dans nos coeurs une image d'un peuple courageux et fier et de ses frères de combat et à cette population, nous leur faisons le serment de poursuivre la lutte jusqu'à la victoire totale.Chefs et hommes de troupe de KABYLIE au nom de l'AURES recevez encore nos remerciements.Nous vous demandons d'être nos interprètes fidèles auprès de tous, pour dire que l'Armée de la Libération Nationale des AURES , fidèle à sa foi Islamique, fidèle à elle-même et fidèle à l'ALGERIE, et la main dans la main avec les frères de KABYLIE , n'aura de repos tant qu'existera sur le sol de notre Chère Patrie, un soldat ennemi.

Vive l'Algérie Libre et indépendante.

Le 6 Juin 1956

Le Haut Commandement des AURES

BEN

signé : BOULAID. Omar

[1]– A.O.M93/149, Armée de la libération nationale AURES à officiers, s/ officiers , homes de troupe et peuple KABYLE , 6juin1956.

ملحق رقم27: رسالة خطية باسم قيادة الأوراس مؤرخة في 10 جوان 1956 بإمضاء عُمار بن بولعيد موجهة إلى عمر (بلقاسم كريم) يخبره فيها بأن أخيه مصطفى مريض[1].

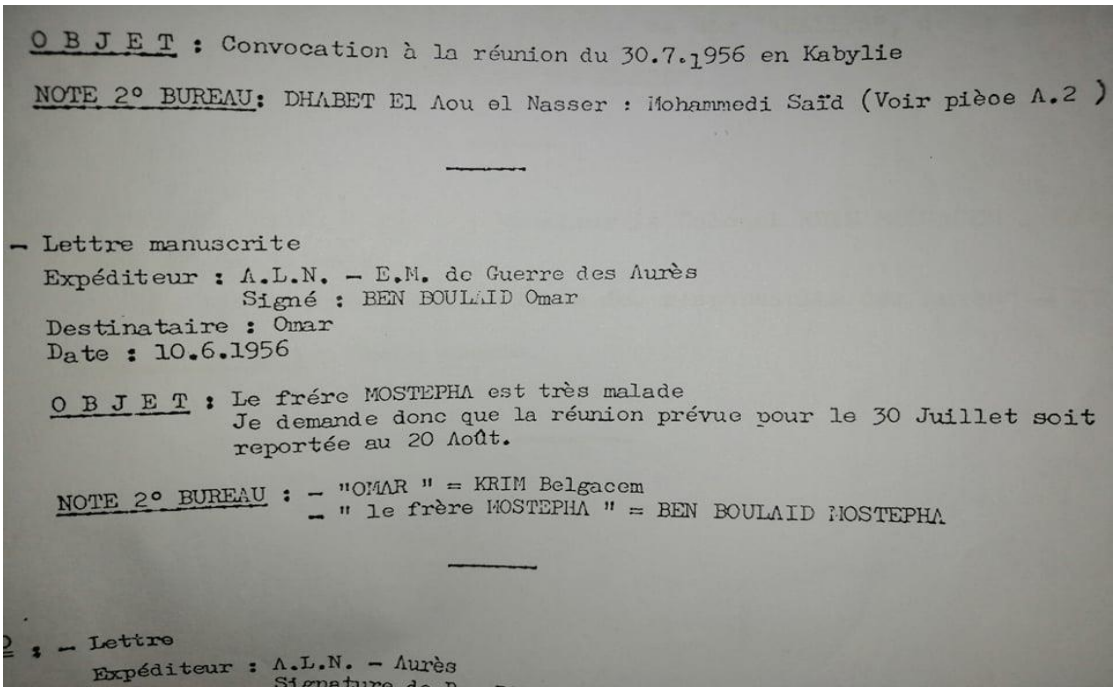

OBJET : Convocation à la réunion du 30.7.1956 en Kabylie

NOTE 2° BUREAU: DHABET El Aou el Nasser : Mohammedi Saïd (Voir pièce A.2)

– Lettre manuscrite
Expéditeur : A.L.N. – E.M. de Guerre des Aurès
Signé : BEN BOULAID Omar
Destinataire : Omar
Date : 10.6.1956

OBJET : Le frére MOSTEPHA est très malade
Je demande donc que la réunion prévue pour le 30 Juillet soit reportée au 20 Août.

NOTE 2° BUREAU : – "OMAR " = KRIM Belgacem
– " le frère MOSTEPHA " = BEN BOULAID MOSTEPHA

– Lettre
Expéditeur : A.L.N. – Aurès

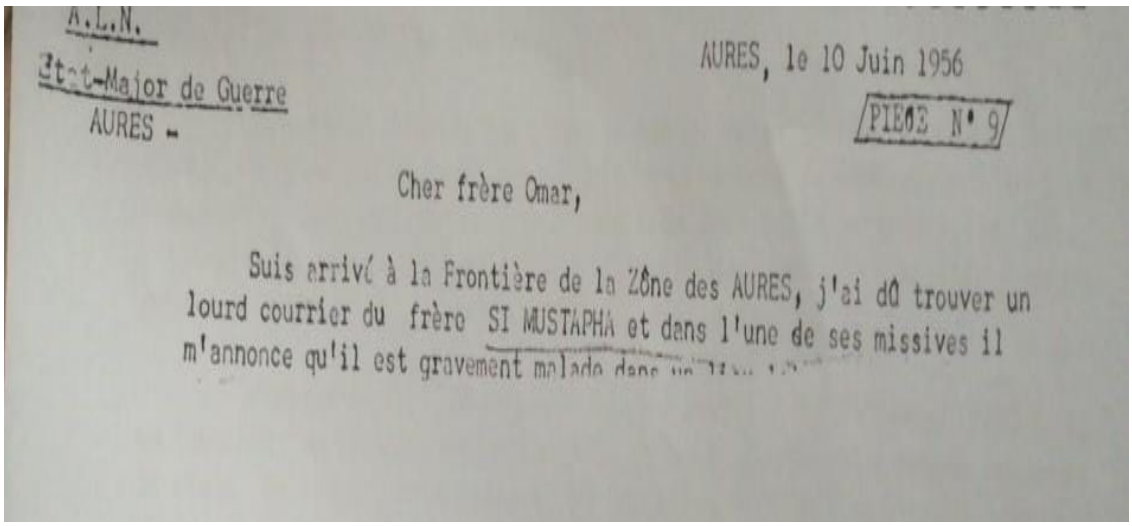

A.L.N.
Etat-Major de Guerre
AURES –

AURES, le 10 Juin 1956

PIECE N° 9

Cher frère Omar,

Suis arrivé à la Frontière de la Zône des AURES, j'ai dû trouver un lourd courrier du frère SI MUSTAPHA et dans l'une de ses missives il m'annonce qu'il est gravement malade dans

[1]– **A.O.M93/149, Une lettre signée par Ammar ben Boulaid adressée à Omar (Belkacem Karim) l'informant que son frère Mustafa est malade.**

ملحق رقم28: رسالة باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس بإمضاء عُمار بن بولعيد مسبوقة بكلمة «سي خليفة» إلى سي عمر (بلقاسم كريم) بتاريخ 24 جوان 1956 يخبره بعودته من منطقة القبائل.[1]

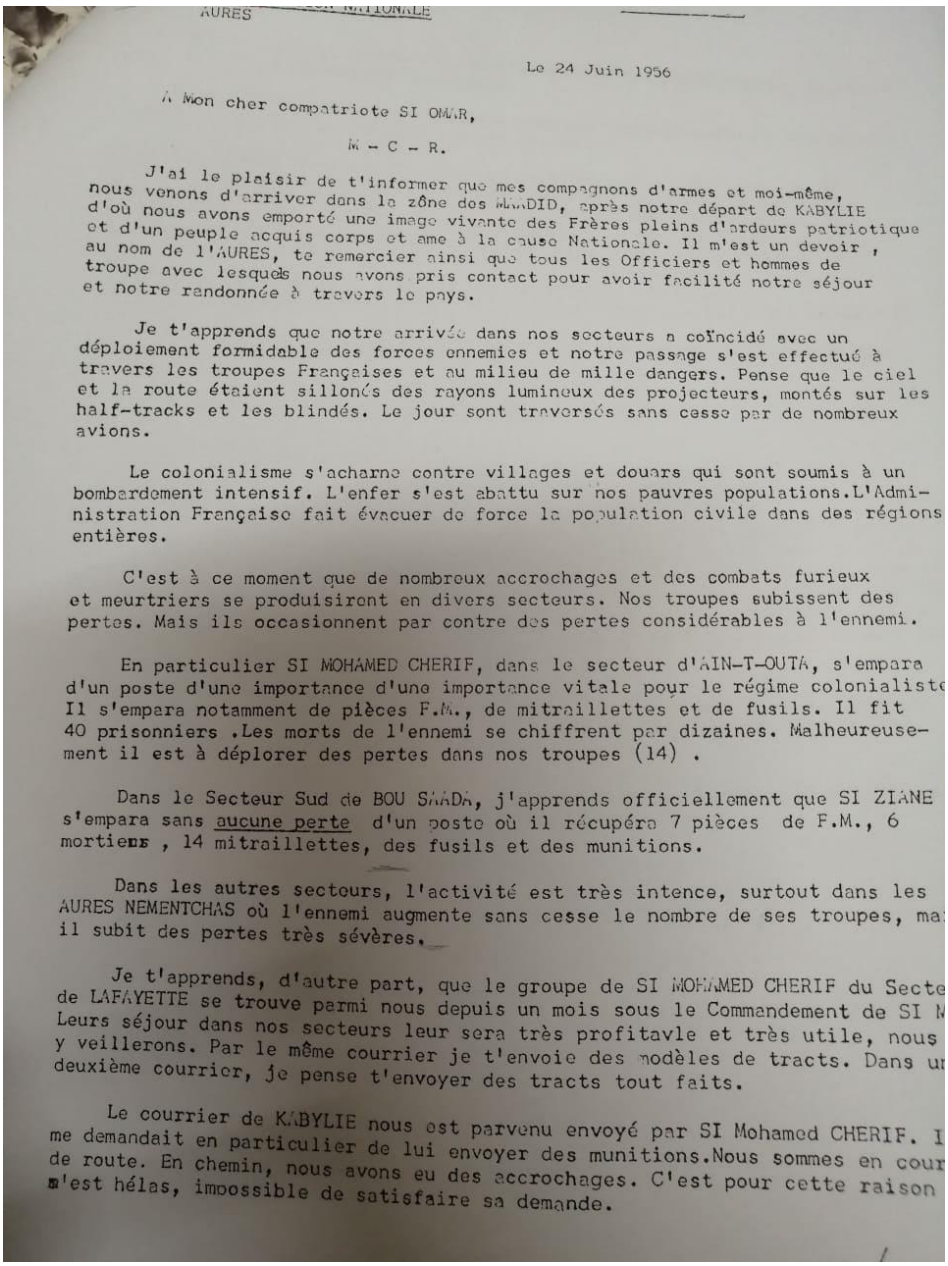

AURES — [illegible] NATIONALE

Le 24 Juin 1956

A Mon cher compatriote SI OMAR,

M - C - R.

J'ai le plaisir de t'informer que mes compagnons d'armes et moi-même, nous venons d'arriver dans la zône des MAADID, après notre départ de KABYLIE d'où nous avons emporté une image vivante des Frères pleins d'ardeurs patriotique et d'un peuple acquis corps et ame à la cause Nationale. Il m'est un devoir , au nom de l'AURES, te remercier ainsi que tous les Officiers et hommes de troupe avec lesquels nous avons pris contact pour avoir facilité notre séjour et notre randonnée à travers le pays.

Je t'apprends que notre arrivée dans nos secteurs a coïncidé avec un déploiement formidable des forces ennemies et notre passage s'est effectué à travers les troupes Françaises et au milieu de mille dangers. Pense que le ciel et la route étaient sillonés des rayons lumineux des projecteurs, montés sur les half-tracks et les blindés. Le jour sont traversés sans cesse par de nombreux avions.

Le colonialisme s'acharne contre villages et douars qui sont soumis à un bombardement intensif. L'enfer s'est abattu sur nos pauvres populations.L'Administration Française fait évacuer de force la population civile dans des régions entières.

C'est à ce moment que de nombreux accrochages et des combats furieux et meurtriers se produisiront en divers secteurs. Nos troupes subissent des pertes. Mais ils occasionnent par contre des pertes considérables à l'ennemi.

En particulier SI MOHAMED CHERIF, dans le secteur d'AIN-T-OUTA, s'empara d'un poste d'une importance d'une importance vitale pour le régime colonialiste Il s'empara notamment de pièces F.M., de mitraillettes et de fusils. Il fit 40 prisonniers .Les morts de l'ennemi se chiffrent par dizaines. Malheureusement il est à déplorer des pertes dans nos troupes (14) .

Dans le Secteur Sud de BOU SAADA, j'apprends officiellement que SI ZIANE s'empara sans aucune perte d'un poste où il récupéra 7 pièces de F.M., 6 mortiers , 14 mitraillettes, des fusils et des munitions.

Dans les autres secteurs, l'activité est très intence, surtout dans les AURES NEMENTCHAS où l'ennemi augmente sans cesse le nombre de ses troupes, ma il subit des pertes très sévères.

Je t'apprends, d'autre part, que le groupe de SI MOHAMED CHERIF du Secte de LAFAYETTE se trouve parmi nous depuis un mois sous le Commandement de SI M Leurs séjour dans nos secteurs leur sera très profitavle et très utile, nous y veillerons. Par le même courrier je t'envoie des modèles de tracts. Dans u deuxième courrier, je pense t'envoyer des tracts tout faits.

Le courrier de KABYLIE nous est parvenu envoyé par SI Mohamed CHERIF. I me demandait en particulier de lui envoyer des munitions.Nous sommes en cour de route. En chemin, nous avons eu des accrochages. C'est pour cette raison m'est hélas, impossible de satisfaire sa demande.

[1]– **A.O.M93/149, Une lettre au nom du Commandement Suprême de l'Armée de Libération Nationale à Auras, signée par Ammar ben Boulaid, précédée du mot «C Khalifa» à Si Omar (Belkacem Karim) le 24 juin 1956 l'informant de son retour de la région de Kabylie.**

ملحق رقم 29 : قائمة بالاشتباكات بالمنطقة الأولى مع ملاحظة خطية من عمر بن بولعيد كتبت على هامش الرسالة تحذر بلقاسم كريم من استقبال مبعوثين من الأوراس تكون السلطات الاستعمارية قد جندتهم لاختراق الثورة[1].

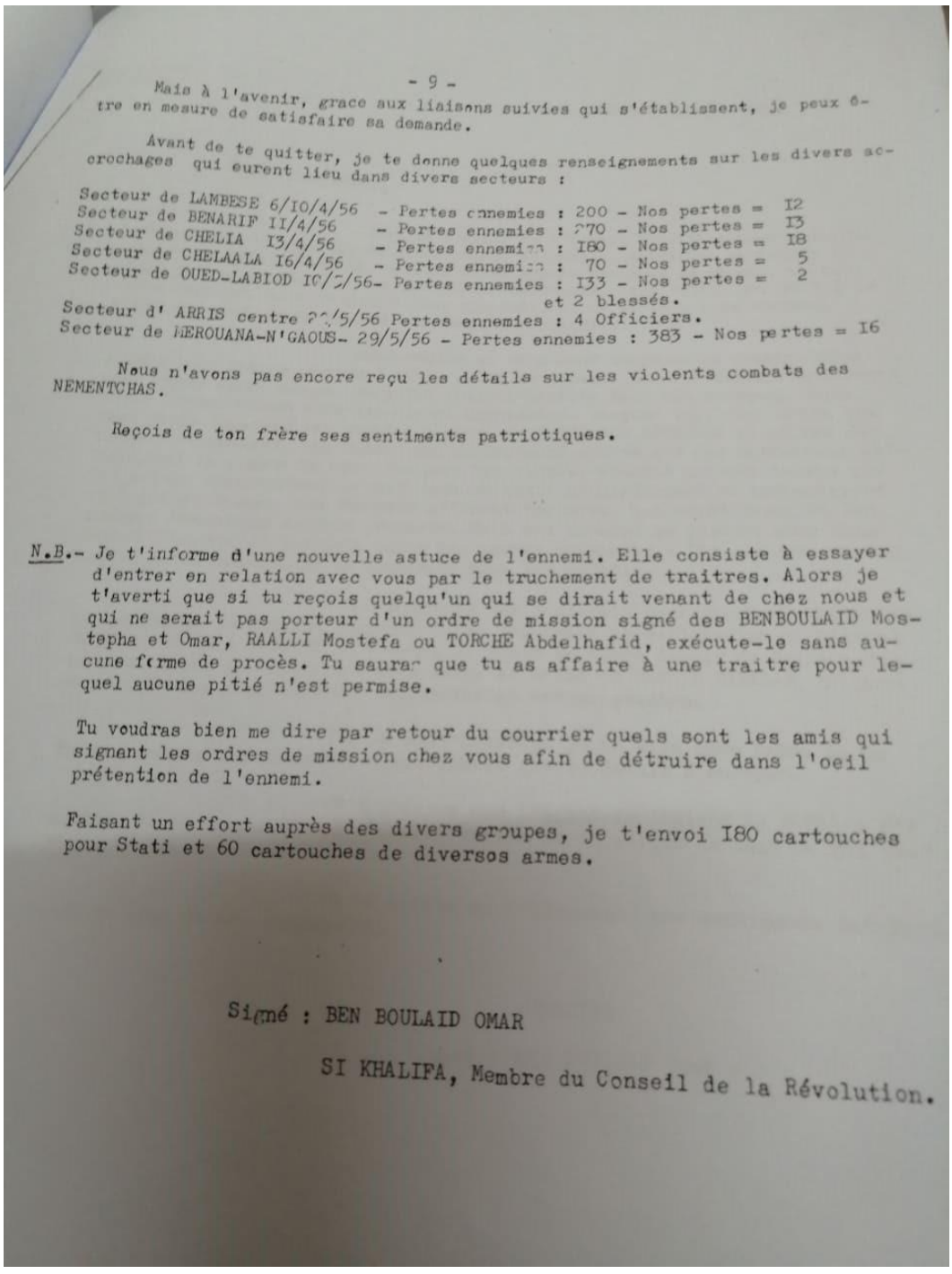

- 9 -

Mais à l'avenir, grace aux liaisons suivies qui s'établissent, je peux être en mesure de satisfaire sa demande.

Avant de te quitter, je te donne quelques renseignements sur les divers accrochages qui eurent lieu dans divers secteurs :

Secteur de LAMBESE 6/IO/4/56 - Pertes ennemies : 200 - Nos pertes = I2
Secteur de BENARIF II/4/56 - Pertes ennemies : 270 - Nos pertes = I3
Secteur de CHELIA I3/4/56 - Pertes ennemies : I80 - Nos pertes = I8
Secteur de CHELAALA I6/4/56 - Pertes ennemies : 70 - Nos pertes = 5
Secteur de OUED-LABIOD IC/5/56- Pertes ennemies : I33 - Nos pertes = 2
et 2 blessés.
Secteur d' ARRIS centre 2[illegible]/5/56 Pertes ennemies : 4 Officiers.
Secteur de MEROUANA-N'GAOUS- 29/5/56 - Pertes ennemies : 383 - Nos pertes = I6

Nous n'avons pas encore reçu les détails sur les violents combats des NEMENTCHAS.

Reçois de ton frère ses sentiments patriotiques.

N.B.- Je t'informe d'une nouvelle astuce de l'ennemi. Elle consiste à essayer d'entrer en relation avec vous par le truchement de traitres. Alors je t'averti que si tu reçois quelqu'un qui se dirait venant de chez nous et qui ne serait pas porteur d'un ordre de mission signé des BENBOULAID Mostepha et Omar, RAALLI Mostefa ou TORCHE Abdelhafid, exécute-le sans aucune forme de procès. Tu sauras que tu as affaire à une traitre pour lequel aucune pitié n'est permise.

Tu voudras bien me dire par retour du courrier quels sont les amis qui signant les ordres de mission chez vous afin de détruire dans l'oeil prétention de l'ennemi.

Faisant un effort auprès des divers groupes, je t'envoi I80 cartouches pour Stati et 60 cartouches de diversos armes.

Signé : BEN BOULAID OMAR

SI KHALIFA, Membre du Conseil de la Révolution.

[1]– **A.O.M93/149, op.cit.**

ملحق رقم30 : رسالة خطية من عُمار بن بولعيد إلى سي عمر (بلقاسم كريم) مؤرخة في 6 جوان1956[1].

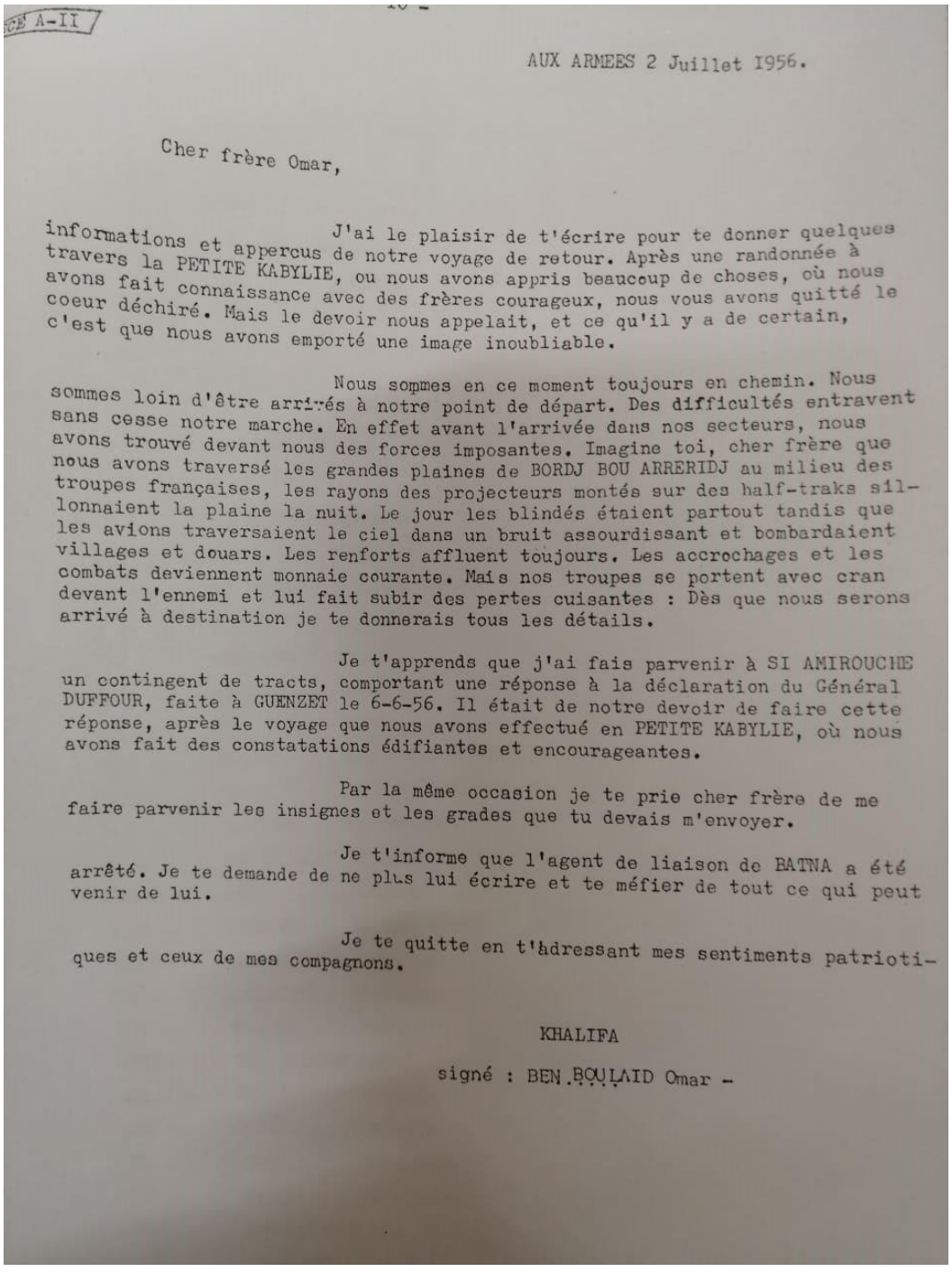

A-II

AUX ARMEES 2 Juillet 1956.

Cher frère Omar,

J'ai le plaisir de t'écrire pour te donner quelques informations et appercus de notre voyage de retour. Après une randonnée à travers la PETITE KABYLIE, ou nous avons appris beaucoup de choses, où nous avons fait connaissance avec des frères courageux, nous vous avons quitté le coeur déchiré. Mais le devoir nous appelait, et ce qu'il y a de certain, c'est que nous avons emporté une image inoubliable.

Nous sommes en ce moment toujours en chemin. Nous sommes loin d'être arrivés à notre point de départ. Des difficultés entravent sans cesse notre marche. En effet avant l'arrivée dans nos secteurs, nous avons trouvé devant nous des forces imposantes. Imagine toi, cher frère que nous avons traversé les grandes plaines de BORDJ BOU ARRERIDJ au milieu des troupes françaises, les rayons des projecteurs montés sur des half-traks sillonnaient la plaine la nuit. Le jour les blindés étaient partout tandis que les avions traversaient le ciel dans un bruit assourdissant et bombardaient villages et douars. Les renforts affluent toujours. Les accrochages et les combats deviennent monnaie courante. Mais nos troupes se portent avec cran devant l'ennemi et lui fait subir des pertes cuisantes : Dès que nous serons arrivé à destination je te donnerais tous les détails.

Je t'apprends que j'ai fais parvenir à SI AMIROUCHE un contingent de tracts, comportant une réponse à la déclaration du Général DUFFOUR, faite à GUENZET le 6-6-56. Il était de notre devoir de faire cette réponse, après le voyage que nous avons effectué en PETITE KABYLIE, où nous avons fait des constatations édifiantes et encourageantes.

Par la même occasion je te prie cher frère de me faire parvenir les insignes et les grades que tu devais m'envoyer.

Je t'informe que l'agent de liaison de BATNA a été arrêté. Je te demande de ne plus lui écrire et te méfier de tout ce qui peut venir de lui.

Je te quitte en t'adressant mes sentiments patriotiques et ceux de mes compagnons.

KHALIFA

signé : BEN BOULAID Omar -

[1]– **A.O.M93/149, Lettre écrite d'Ammar bin Boulaid à Si Omar (Belkacem Karim), datée du 6 juin 1956**

ملحق رقم31: قائمة خطية بأسماء 22 مسؤول من الأوراس مرسلة من عمر بن بولعيد إلى كريم بلقاسم[1]

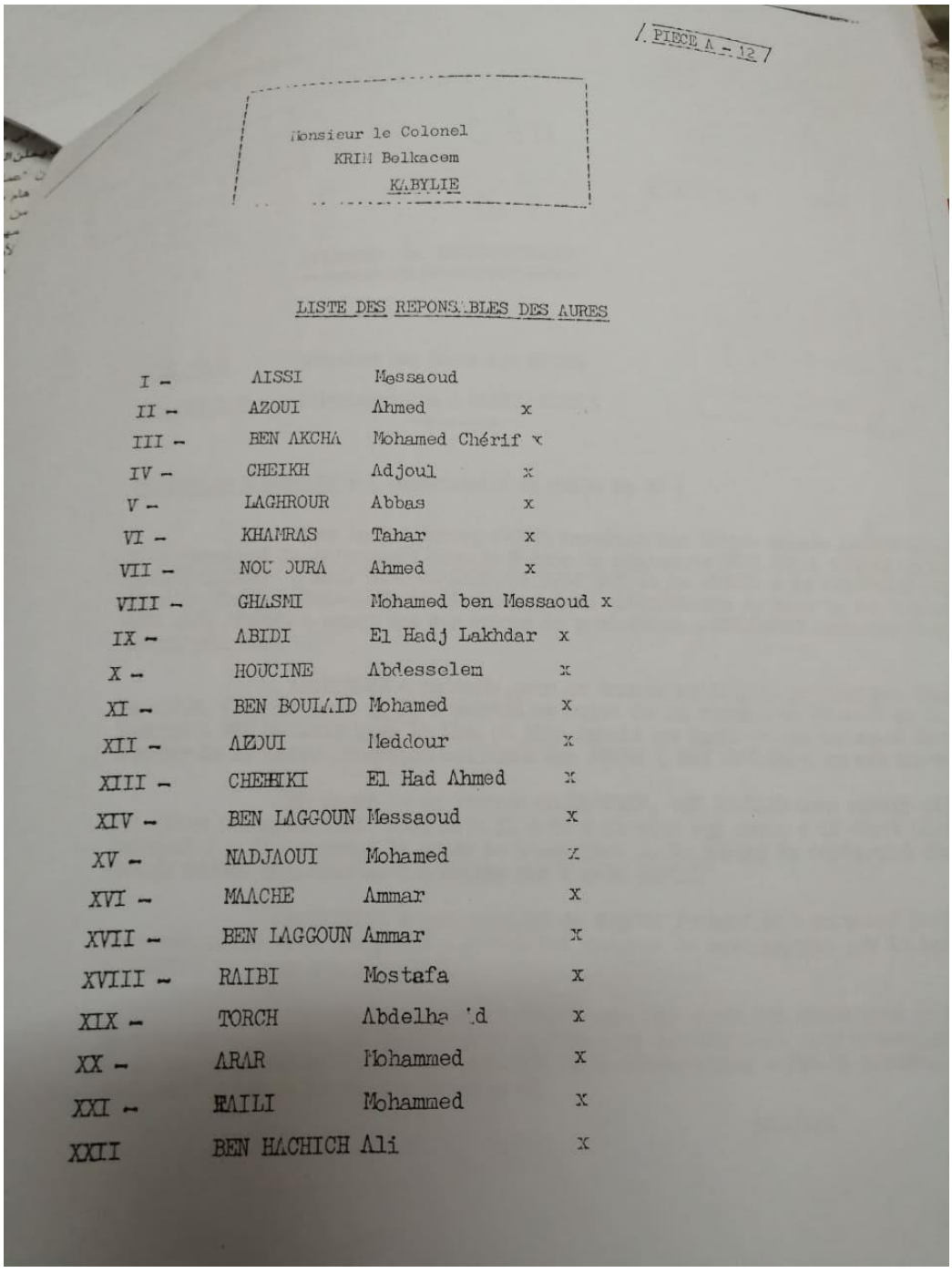

/ PIECE A - 12 /

Monsieur le Colonel
KRIM Belkacem
KABYLIE

LISTE DES REPONSABLES DES AURES

I -	AISSI	Messaoud	
II -	AZOUI	Ahmed	x
III -	BEN AKCHA	Mohamed Chérif	x
IV -	CHEIKH	Adjoul	x
V -	LAGHROUR	Abbas	x
VI -	KHAMRAS	Tahar	x
VII -	NOU OURA	Ahmed	x
VIII -	GHASMI	Mohamed ben Messaoud	x
IX -	ABIDI	El Hadj Lakhdar	x
X -	HOUCINE	Abdesselem	x
XI -	BEN BOULAID	Mohamed	x
XII -	AZOUI	Meddour	x
XIII -	CHEHIKI	El Had Ahmed	x
XIV -	BEN LAGGOUN	Messaoud	x
XV -	NADJAOUI	Mohamed	x
XVI -	MAACHE	Ammar	x
XVII -	BEN LAGGOUN	Ammar	x
XVIII -	RAIBI	Mostafa	x
XIX -	TORCH	Abdelhafid	x
XX -	ARAR	Mohammed	x
XXI -	BAILI	Mohammed	x
XXII	BEN HACHICH	Ali	x

[1]– A.O.M93/149,Liste écrite de 22 responsables Auras, envoyée par Omar Ibn Boulaid à Karim Belkacem

ملحق رقم 32 : خريطة تقسيم الولايات بناءا على قررات مؤتمر الصومام[1]

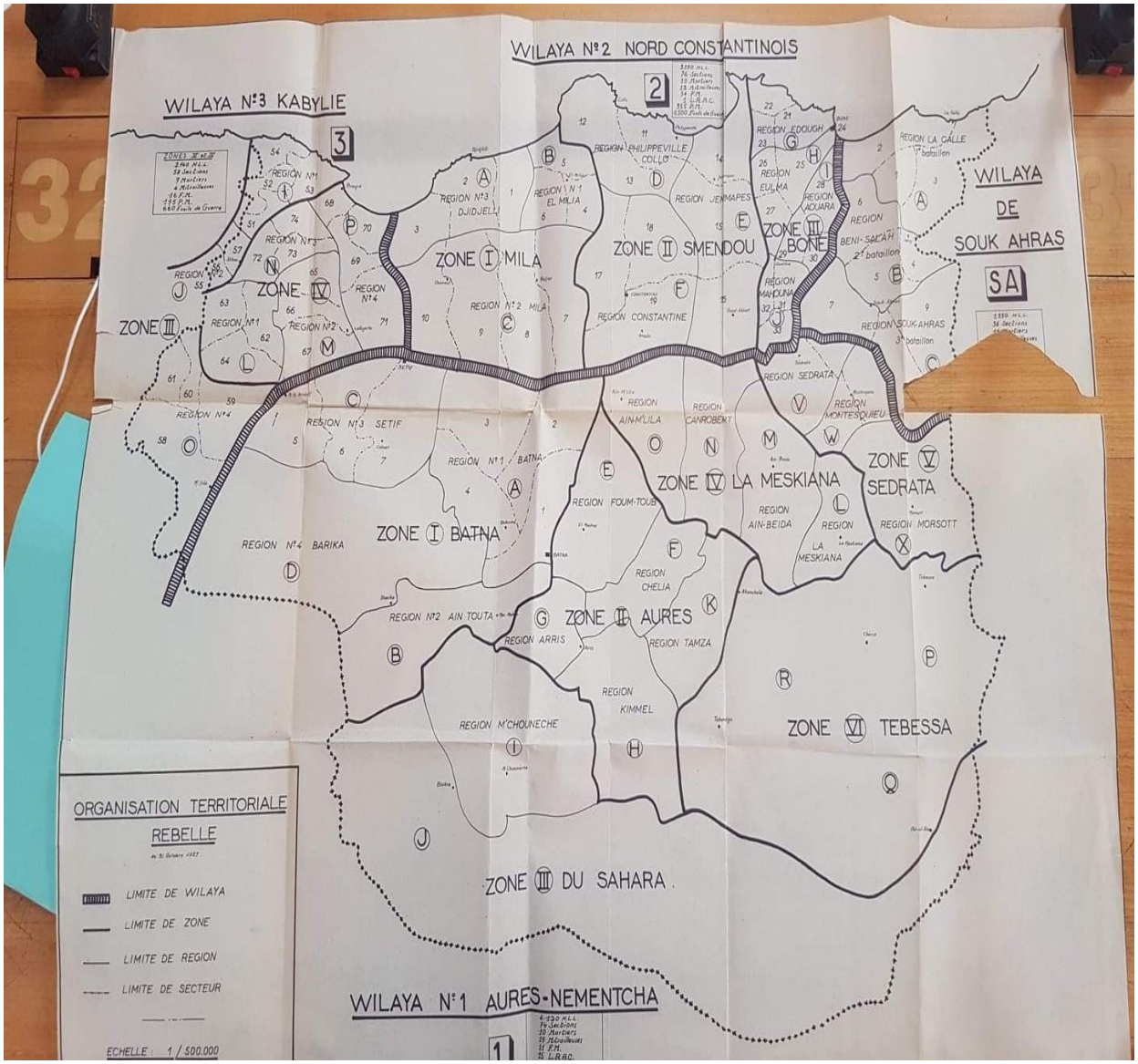

[1]–A.O.M: 93/4415, Organisation Rappelle dans l'est Algérien–1956

ملحق رقم33: توجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص قررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.[1]

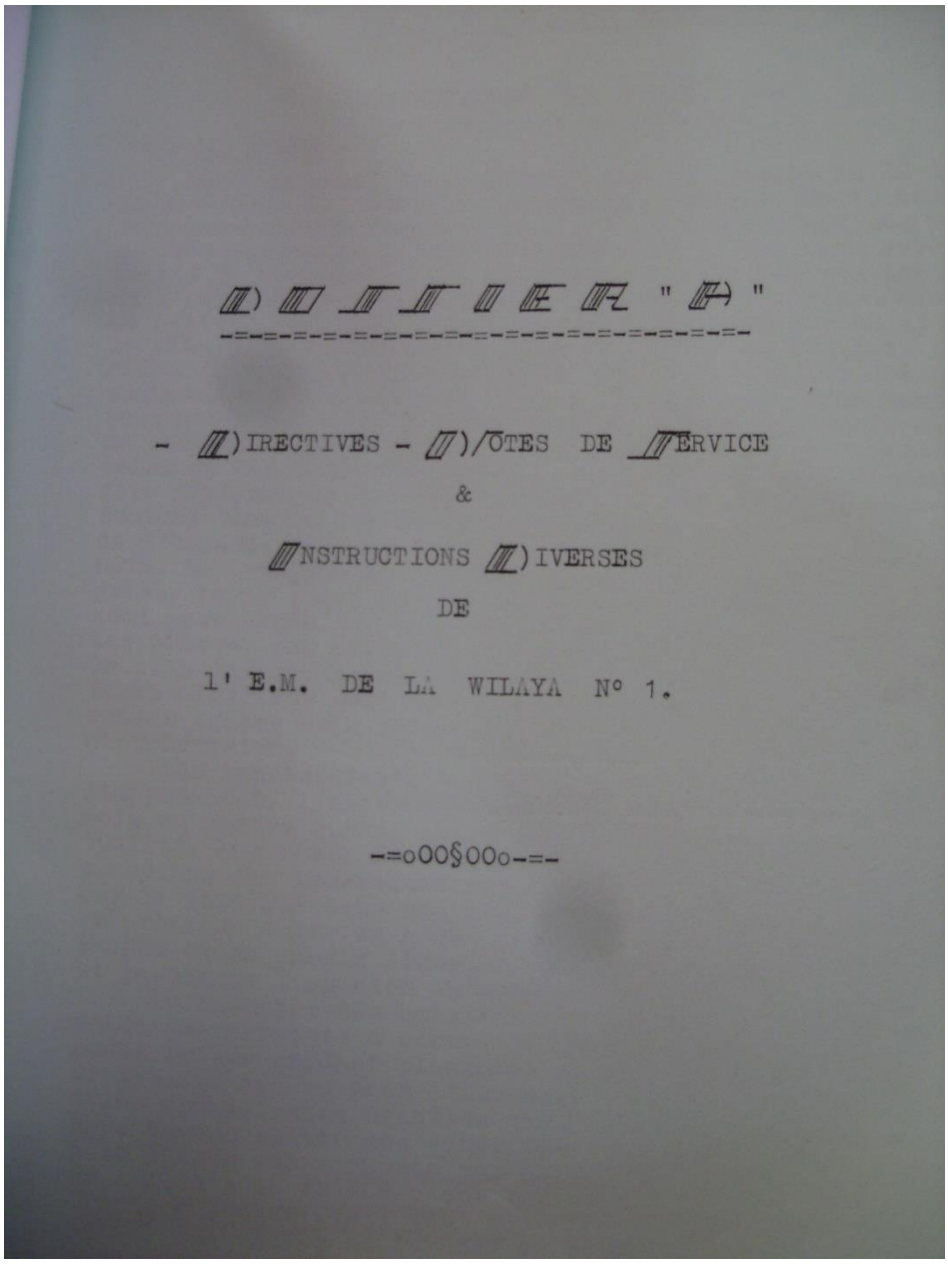

ANNEXE "A"

- DIRECTIVES - NOTES DE SERVICE

&

INSTRUCTIONS DIVERSES

DE

l' E.M. DE LA WILAYA N° 1.

-=oOO§OOo-=-

[1] – A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de sebtember1956, Directives du C.C.E

تابع

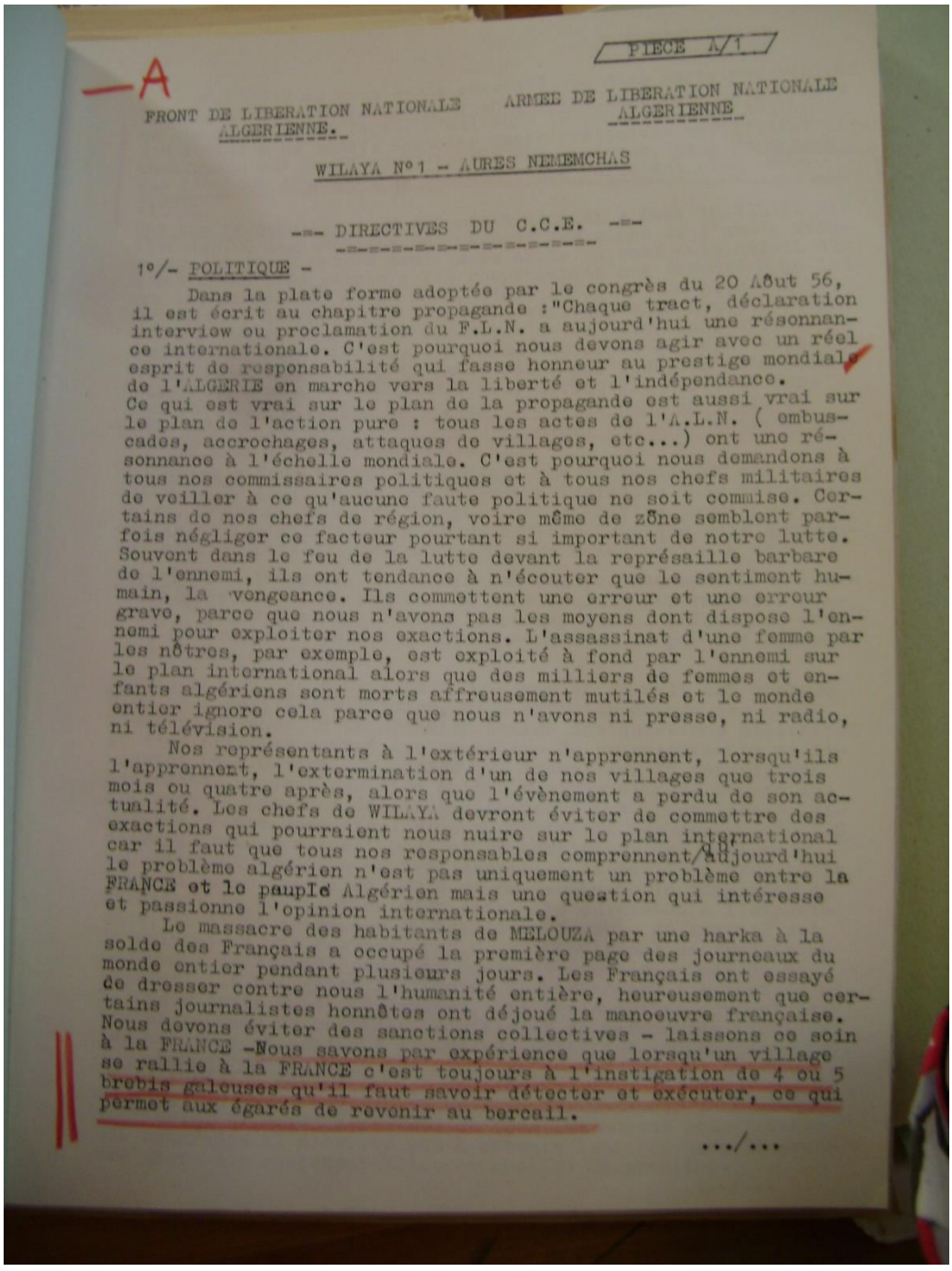

PIECE A/1

A

FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE.

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

WILAYA N°1 - AURES NEMEMCHAS

-=- DIRECTIVES DU C.C.E. -=-

1°/- POLITIQUE -

Dans la plate forme adoptée par le congrès du 20 Août 56, il est écrit au chapitre propagande :"Chaque tract, déclaration interview ou proclamation du F.L.N. a aujourd'hui une résonnance internationale. C'est pourquoi nous devons agir avec un réel esprit de responsabilité qui fasse honneur au prestige mondial de l'ALGERIE en marche vers la liberté et l'indépendance.
Ce qui est vrai sur le plan de la propagande est aussi vrai sur le plan de l'action pure : tous les actes de l'A.L.N. (embuscades, accrochages, attaques de villages, etc...) ont une résonnance à l'échelle mondiale. C'est pourquoi nous demandons à tous nos commissaires politiques et à tous nos chefs militaires de veiller à ce qu'aucune faute politique ne soit commise. Certains de nos chefs de région, voire même de zône semblent parfois négliger ce facteur pourtant si important de notre lutte. Souvent dans le feu de la lutte devant la représaille barbare de l'ennemi, ils ont tendance à n'écouter que le sentiment humain, la vengeance. Ils commettent une erreur et une erreur grave, parce que nous n'avons pas les moyens dont dispose l'ennemi pour exploiter nos exactions. L'assassinat d'une femme par les nôtres, par exemple, est exploité à fond par l'ennemi sur le plan international alors que des milliers de femmes et enfants algériens sont morts affreusement mutilés et le monde entier ignore cela parce que nous n'avons ni presse, ni radio, ni télévision.

Nos représentants à l'extérieur n'apprennent, lorsqu'ils l'apprennent, l'extermination d'un de nos villages que trois mois ou quatre après, alors que l'évènement a perdu de son actualité. Les chefs de WILAYA devront éviter de commettre des exactions qui pourraient nous nuire sur le plan international car il faut que tous nos responsables comprennent aujourd'hui le problème algérien n'est pas uniquement un problème entre la FRANCE et le paupld Algérien mais une question qui intéresse et passionne l'opinion internationale.

Le massacre des habitants de MELOUZA par une harka à la solde des Français a occupé la première page des journeaux du monde entier pendant plusieurs jours. Les Français ont essayé de dresser contre nous l'humanité entière, heureusement que certains journalistes honnêtes ont déjoué la manoeuvre française. Nous devons éviter des sanctions collectives - laissons ce soin à la FRANCE -Nous savons par expérience que lorsqu'un village se rallie à la FRANCE c'est toujours à l'instigation de 4 ou 5 brebis galeuses qu'il faut savoir détecter et exécuter, ce qui permet aux égarés de revenir au bercail.

.../...

تابع

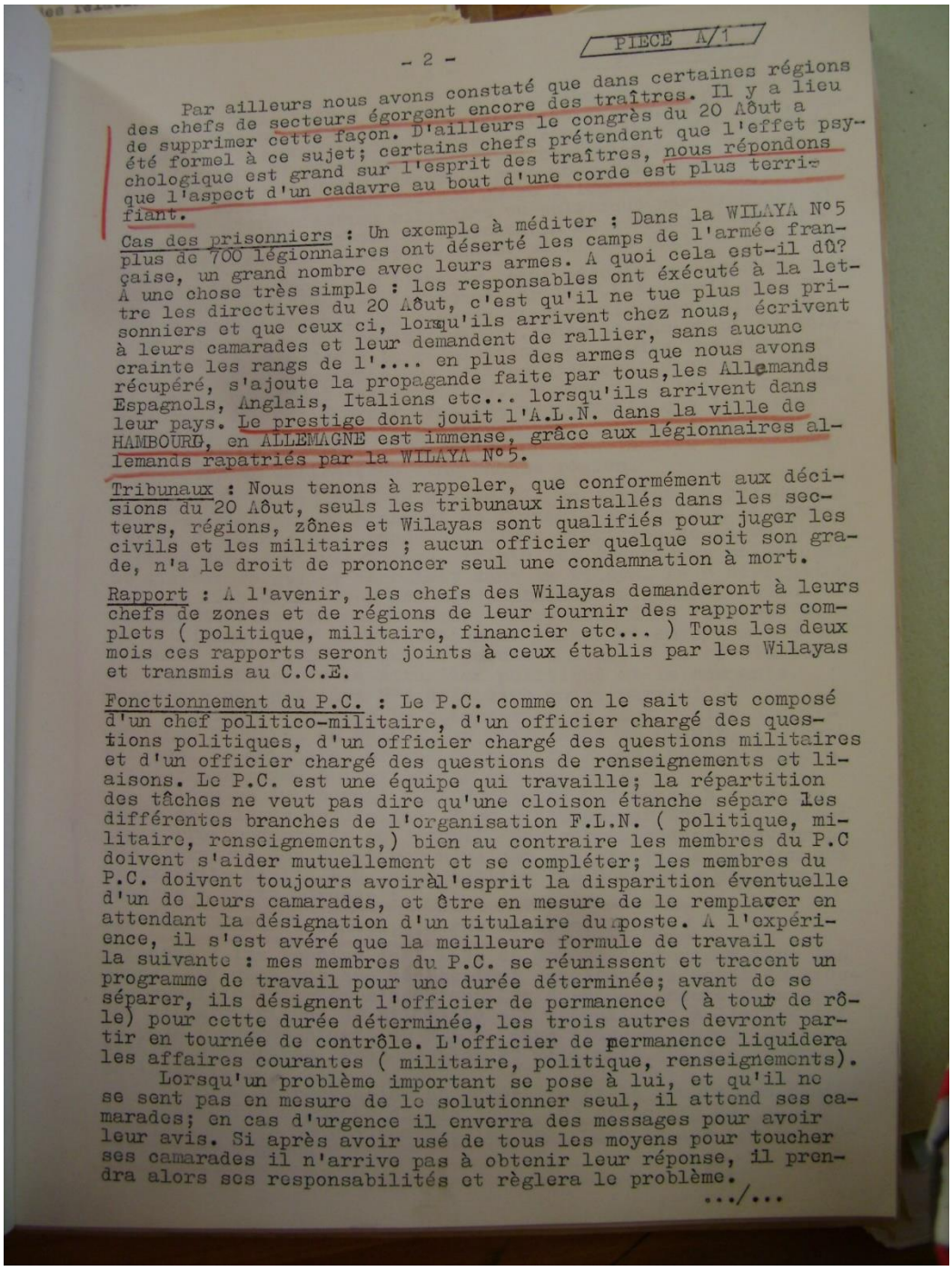

- 2 -

PIECE A/1

Par ailleurs nous avons constaté que dans certaines régions des chefs de secteurs égorgent encore des traîtres. Il y a lieu de supprimer cette façon. D'ailleurs le congrès du 20 Aôut a été formel à ce sujet; certains chefs prétendent que l'effet psychologique est grand sur l'esprit des traîtres, nous répondons que l'aspect d'un cadavre au bout d'une corde est plus terrifiant.

Cas des prisonniers : Un exemple à méditer : Dans la WILAYA N°5 plus de 700 légionnaires ont déserté les camps de l'armée française, un grand nombre avec leurs armes. A quoi cela est-il dû? A une chose très simple : les responsables ont éxécuté à la lettre les directives du 20 Aôut, c'est qu'il ne tue plus les prisonniers et que ceux ci, lorsqu'ils arrivent chez nous, écrivent à leurs camarades et leur demandent de rallier, sans aucune crainte les rangs de l'.... en plus des armes que nous avons récupéré, s'ajoute la propagande faite par tous,les Allemands Espagnols, Anglais, Italiens etc... lorsqu'ils arrivent dans leur pays. Le prestige dont jouit l'A.L.N. dans la ville de HAMBOURG, en ALLEMAGNE est immense, grâce aux légionnaires allemands rapatriés par la WILAYA N°5.

Tribunaux : Nous tenons à rappeler, que conformément aux décisions du 20 Aôut, seuls les tribunaux installés dans les secteurs, régions, zônes et Wilayas sont qualifiés pour juger les civils et les militaires ; aucun officier quelque soit son grade, n'a le droit de prononcer seul une condamnation à mort.

Rapport : A l'avenir, les chefs des Wilayas demanderont à leurs chefs de zones et de régions de leur fournir des rapports complets (politique, militaire, financier etc...) Tous les deux mois ces rapports seront joints à ceux établis par les Wilayas et transmis au C.C.E.

Fonctionnement du P.C. : Le P.C. comme on le sait est composé d'un chef politico-militaire, d'un officier chargé des questions politiques, d'un officier chargé des questions militaires et d'un officier chargé des questions de renseignements et liaisons. Le P.C. est une équipe qui travaille; la répartition des tâches ne veut pas dire qu'une cloison étanche sépare les différentes branches de l'organisation F.L.N. (politique, militaire, renseignements,) bien au contraire les membres du P.C doivent s'aider mutuellement et se compléter; les membres du P.C. doivent toujours avoir à l'esprit la disparition éventuelle d'un de leurs camarades, et être en mesure de le remplacer en attendant la désignation d'un titulaire du poste. A l'expérience, il s'est avéré que la meilleure formule de travail est la suivante : mes membres du P.C. se réunissent et tracent un programme de travail pour une durée déterminée; avant de se séparer, ils désignent l'officier de permanence (à tour de rôle) pour cette durée déterminée, les trois autres devront partir en tournée de contrôle. L'officier de permanence liquidera les affaires courantes (militaire, politique, renseignements).

Lorsqu'un problème important se pose à lui, et qu'il ne se sent pas en mesure de le solutionner seul, il attend ses camarades; en cas d'urgence il enverra des messages pour avoir leur avis. Si après avoir usé de tous les moyens pour toucher ses camarades il n'arrive pas à obtenir leur réponse, il prendra alors ses responsabilités et règlera le problème.

.../...

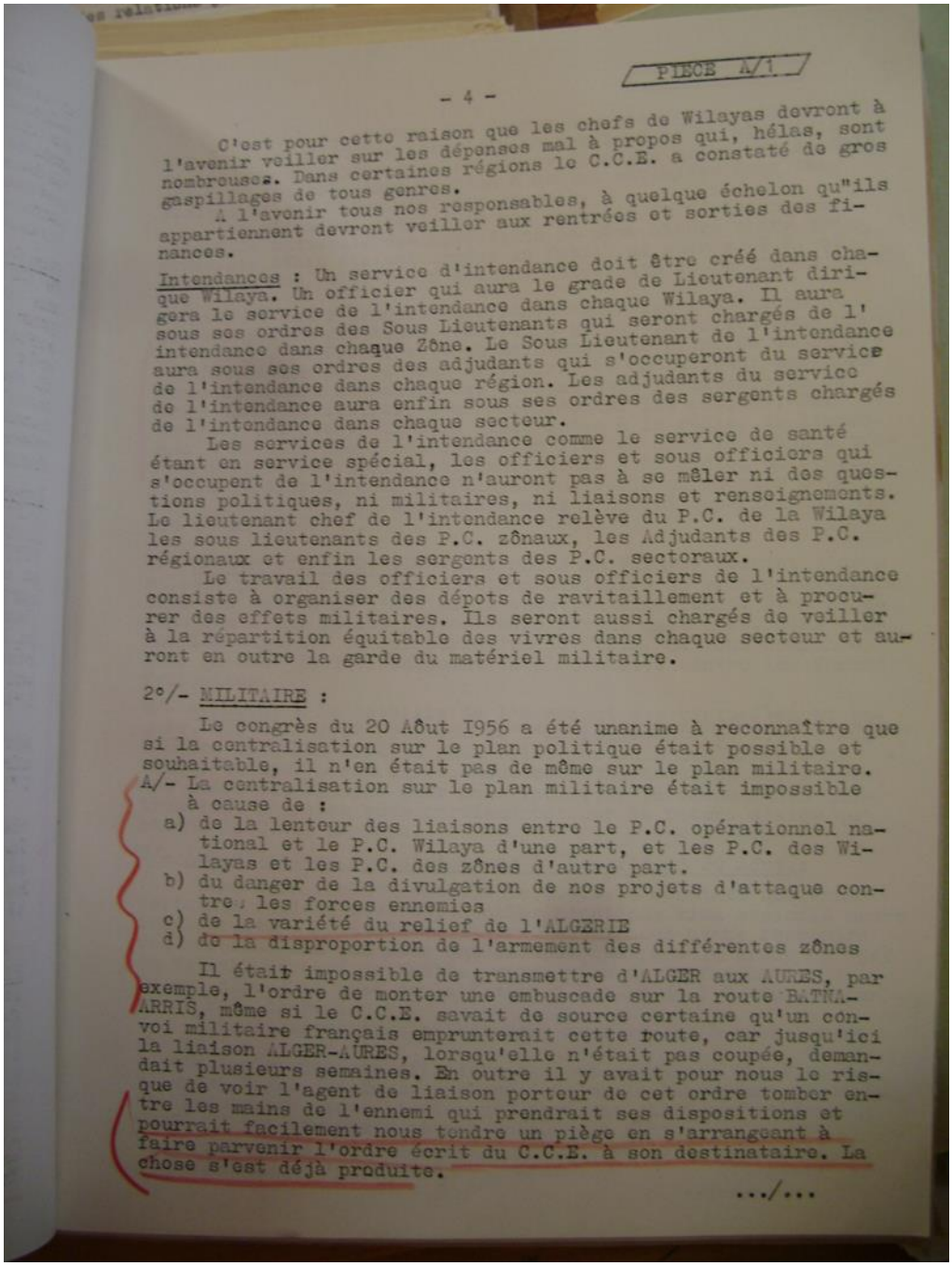

PIECE A/1

- 4 -

C'est pour cette raison que les chefs de Wilayas devront à l'avenir veiller sur les dépenses mal à propos qui, hélas, sont nombreuses. Dans certaines régions le C.C.E. a constaté de gros gaspillages de tous genres.

A l'avenir tous nos responsables, à quelque échelon qu"ils appartiennent devront veiller aux rentrées et sorties des finances.

Intendances : Un service d'intendance doit être créé dans chaque Wilaya. Un officier qui aura le grade de Lieutenant dirigera le service de l'intendance dans chaque Wilaya. Il aura sous ses ordres des Sous Lieutenants qui seront chargés de l'intendance dans chaque Zône. Le Sous Lieutenant de l'intendance aura sous ses ordres des adjudants qui s'occuperont du service de l'intendance dans chaque région. Les adjudants du service de l'intendance aura enfin sous ses ordres des sergents chargés de l'intendance dans chaque secteur.

Les services de l'intendance comme le service de santé étant en service spécial, les officiers et sous officiers qui s'occupent de l'intendance n'auront pas à se mêler ni des questions politiques, ni militaires, ni liaisons et renseignements. Le lieutenant chef de l'intendance relève du P.C. de la Wilaya les sous lieutenants des P.C. zônaux, les Adjudants des P.C. régionaux et enfin les sergents des P.C. sectoraux.

Le travail des officiers et sous officiers de l'intendance consiste à organiser des dépots de ravitaillement et à procurer des effets militaires. Ils seront aussi chargés de veiller à la répartition équitable des vivres dans chaque secteur et auront en outre la garde du matériel militaire.

2°/- MILITAIRE :

Le congrès du 20 Août 1956 a été unanime à reconnaître que si la centralisation sur le plan politique était possible et souhaitable, il n'en était pas de même sur le plan militaire.

A/- La centralisation sur le plan militaire était impossible à cause de :

a) de la lenteur des liaisons entre le P.C. opérationnel national et le P.C. Wilaya d'une part, et les P.C. des Wilayas et les P.C. des zônes d'autre part.
b) du danger de la divulgation de nos projets d'attaque contre les forces ennemies
c) de la variété du relief de l'ALGERIE
d) de la disproportion de l'armement des différentes zônes

Il était impossible de transmettre d'ALGER aux AURES, par exemple, l'ordre de monter une embuscade sur la route BATNA-ARRIS, même si le C.C.E. savait de source certaine qu'un convoi militaire français emprunterait cette route, car jusqu'ici la liaison ALGER-AURES, lorsqu'elle n'était pas coupée, demandait plusieurs semaines. En outre il y avait pour nous le risque de voir l'agent de liaison porteur de cet ordre tomber entre les mains de l'ennemi qui prendrait ses dispositions et pourrait facilement nous tendre un piège en s'arrangeant à faire parvenir l'ordre écrit du C.C.E. à son destinataire. La chose s'est déjà produite.

.../...

ملحق رقم34: تقرير حول مهام مسؤول الاتصال والاستعلام مرسل في 20 نوفمبر1956[1].

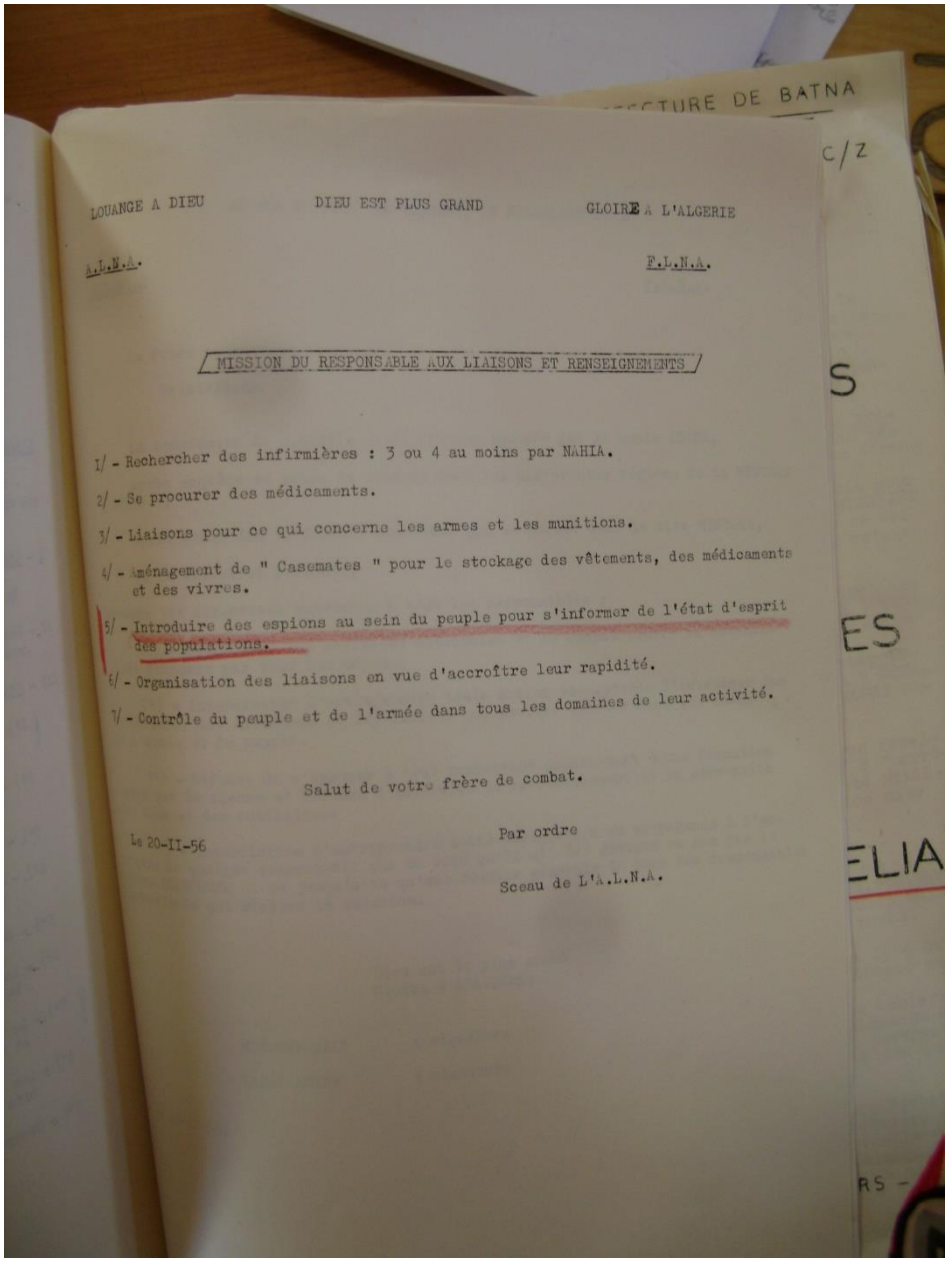

...CTURE DE BATNA

C/Z

LOUANGE A DIEU DIEU EST PLUS GRAND GLOIRE A L'ALGERIE

A.L.N.A. F.L.N.A.

MISSION DU RESPONSABLE AUX LIAISONS ET RENSEIGNEMENTS

1/ - Rechercher des infirmières : 3 ou 4 au moins par NAHIA.

2/ - Se procurer des médicaments.

3/ - Liaisons pour ce qui concerne les armes et les munitions.

4/ - Aménagement de " Casemates " pour le stockage des vêtements, des médicaments et des vivres.

5/ - Introduire des espions au sein du peuple pour s'informer de l'état d'esprit des populations.

6/ - Organisation des liaisons en vue d'accroître leur rapidité.

7/ - Contrôle du peuple et de l'armée dans tous les domaines de leur activité.

Salut de votre frère de combat.

Le 20-II-56 Par ordre

Sceau de L'A.L.N.A.

S

ES

ELIA

RS -

[1]– A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957, Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Décembre 1956.Mission du Responsable aux Liaisons et Renseignements.

ملحق رقم35: إلغاء أولوية الداخل على الخارج [1]

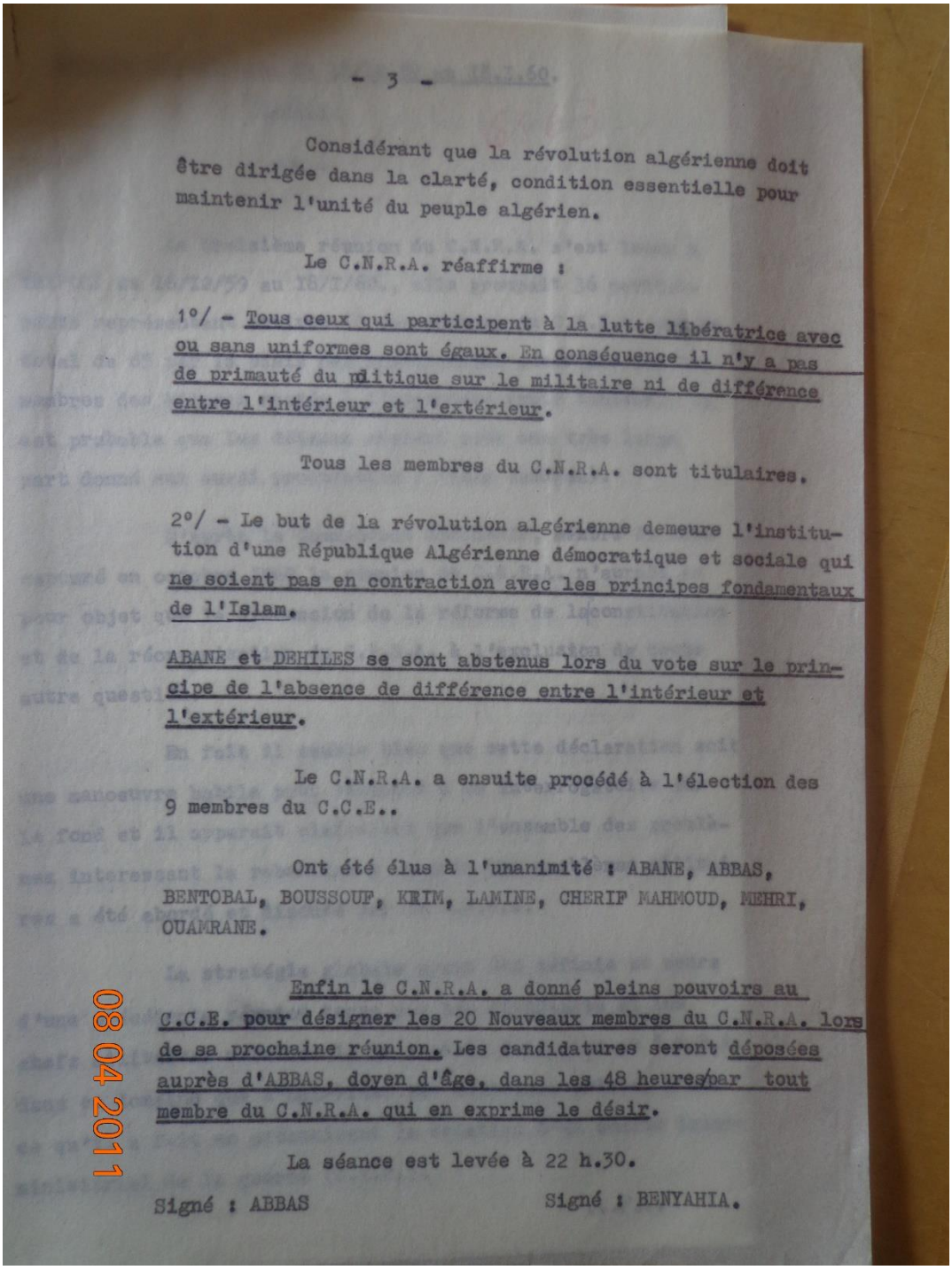

- 3 -

Considérant que la révolution algérienne doit être dirigée dans la clarté, condition essentielle pour maintenir l'unité du peuple algérien.

Le C.N.R.A. réaffirme :

1°/ - Tous ceux qui participent à la lutte libératrice avec ou sans uniformes sont égaux. En conséquence il n'y a pas de primauté du politique sur le militaire ni de différence entre l'intérieur et l'extérieur.

Tous les membres du C.N.R.A. sont titulaires.

2°/ - Le but de la révolution algérienne demeure l'institution d'une République Algérienne démocratique et sociale qui ne soient pas en contraction avec les principes fondamentaux de l'Islam.

ABANE et DEHILES se sont abstenus lors du vote sur le principe de l'absence de différence entre l'intérieur et l'extérieur.

Le C.N.R.A. a ensuite procédé à l'élection des 9 membres du C.C.E..

Ont été élus à l'unanimité : ABANE, ABBAS, BENTOBAL, BOUSSOUF, KRIM, LAMINE, CHERIF MAHMOUD, MEHRI, OUAMRANE.

Enfin le C.N.R.A. a donné pleins pouvoirs au C.C.E. pour désigner les 20 Nouveaux membres du C.N.R.A. lors de sa prochaine réunion. Les candidatures seront déposées auprès d'ABBAS, doyen d'âge, dans les 48 heures par tout membre du C.N.R.A. qui en exprime le désir.

La séance est levée à 22 h.30.

Signé : ABBAS Signé : BENYAHIA.

08 04 2011

[1]– S.H.D GR1H1641-D2 : synthèses des documents CCE et FLN Récupérés.

ملحق رقم36: [1] **نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد وتكتم أخيه حول الخبر**

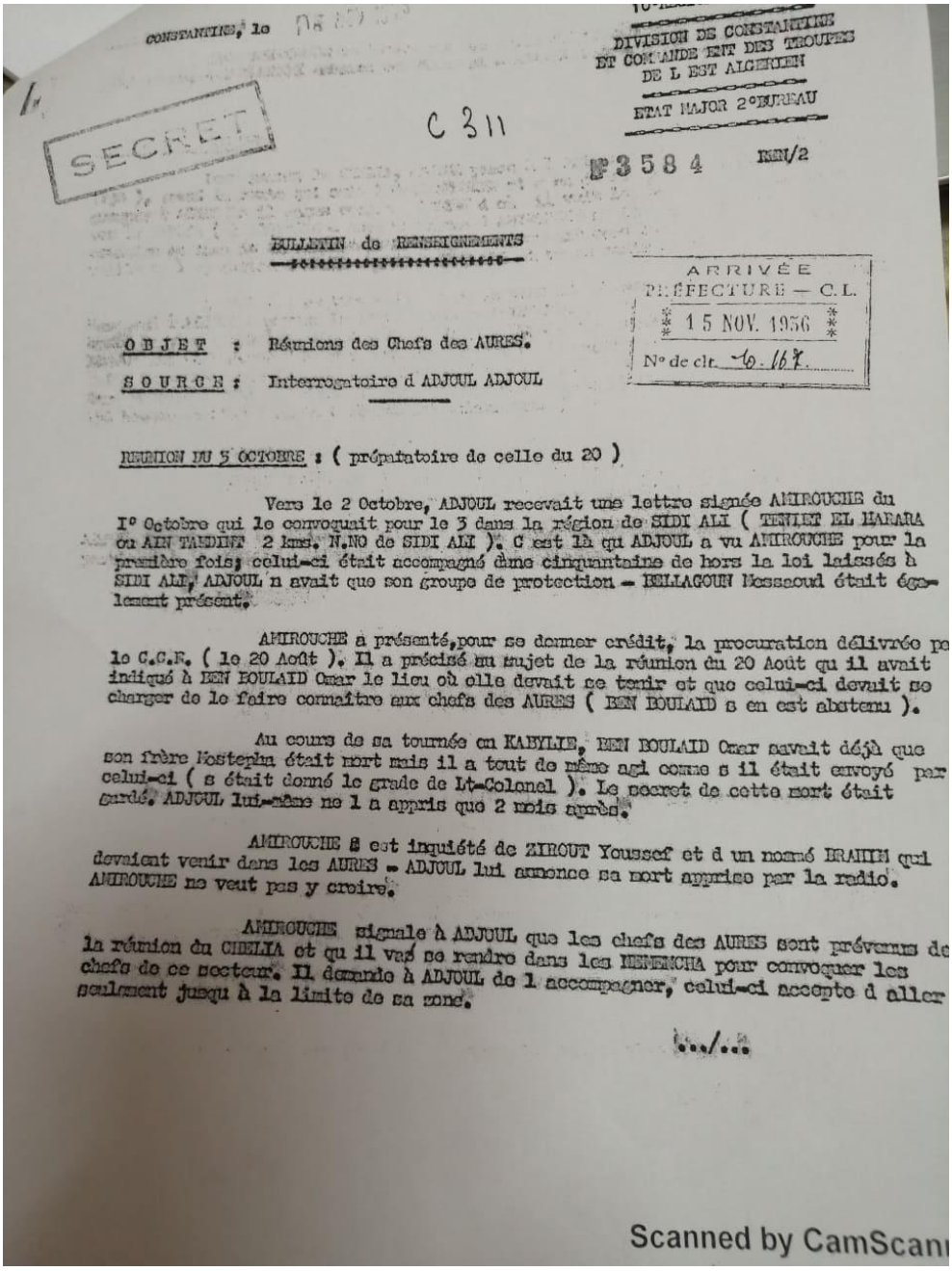

CONSTANTINE, le

DIVISION DE CONSTANTINE
ET COMMANDE ENT DES TROUPES
DE L EST ALGERIEN

ETAT MAJOR 2°BUREAU

SECRET

C 311

N°3584 REN/2

BULLETIN de RENSEIGNEMENTS

ARRIVÉE
PRÉFECTURE — C.L.
15 NOV. 1956
N° de clt. 6.167

OBJET : Réunions des Chefs des AURES.

SOURCE : Interrogatoire d ADJOUL ADJOUL

REUNION DU 5 OCTOBRE : (préparatoire de celle du 20)

Vers le 2 Octobre, ADJOUL recevait une lettre signée AMIROUCHE du I° Octobre qui le convoquait pour le 3 dans la région de SIDI ALI (TENIET EL HARARA ou AIN TAMDINT 2 kms. N.NO de SIDI ALI). C est là qu ADJOUL a vu AMIROUCHE pour la première fois; celui-ci était accompagné dune cinquantaine de hors la loi laissés à SIDI ALI, ADJOUL n avait que son groupe de protection - BELLAGOUN Messaoud était également présent.

AMIROUCHE a présenté, pour se donner crédit, la procuration délivrée pa le C.C.E. (le 20 Août). Il a précisé au sujet de la réunion du 20 Août qu il avait indiqué à BEN BOULAID Omar le lieu où elle devait se tenir et que celui-ci devait se charger de le faire connaître aux chefs des AURES (BEN BOULAID s en est abstenu).

Au cours de sa tournée en KABYLIE, BEN BOULAID Omar savait déjà que son frère Mostepha était mort mais il a tout de même agi comme s il était envoyé par celui-ci (s était donné le grade de Lt-Colonel). Le secret de cette mort était gardé. ADJOUL lui-même ne l a appris que 2 mois après.

AMIROUCHE s est inquiété de ZIROUT Youssef et d un nommé BRAHIM qui devaient venir dans les AURES - ADJOUL lui annonce sa mort apprise par la radio. AMIROUCHE ne veut pas y croire.

AMIROUCHE signale à ADJOUL que les chefs des AURES sont prévenus de la réunion du CHELIA et qu il va se rendre dans les NEMENCHA pour convoquer les chefs de ce secteur. Il demande à ADJOUL de l accompagner, celui-ci accepte d aller seulement jusqu à la limite de sa zone.

.../...

Scanned by CamScan

[1] – A.O.M93/170,Division de Constantine, 2° Bureau ; interrogatoire de Adjoul Adjoul à propos à d'une réunion des chefs des Aures.15 Novembre 1956

ملحق رقم37 :[1] وثيقة من ملف علي كربادو حول بداية التشويش بالولاية الأولى أوراس النمامشة.

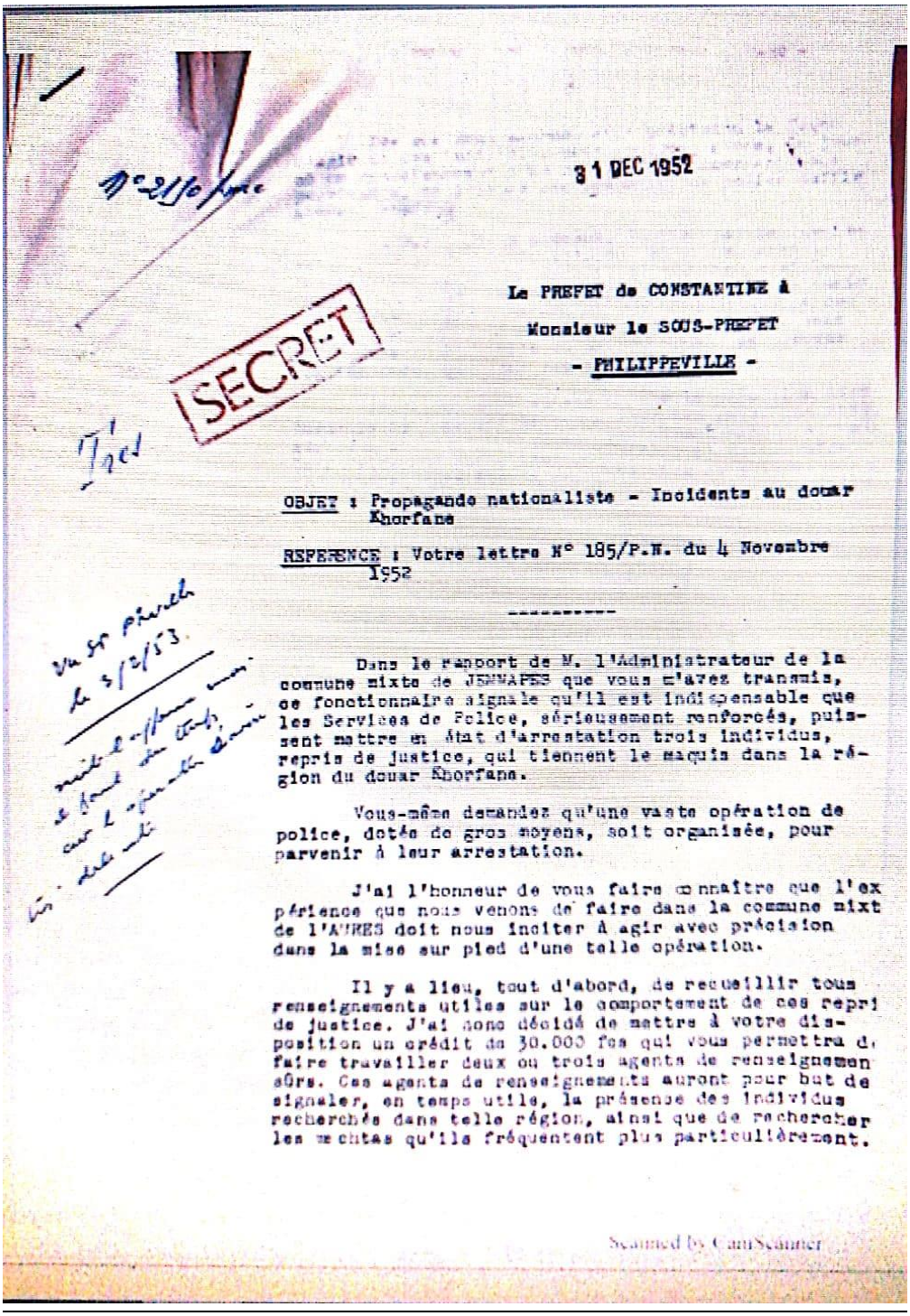

31 DEC 1952

SECRET

Le PREFET de CONSTANTINE à

Monsieur le SOUS-PREFET

- PHILIPPEVILLE -

OBJET : Propagande nationaliste - Incidents au douar Khorfane

REFERENCE : Votre lettre N° 185/P.M. du 4 Novembre 1952

Dans le rapport de M. l'Administrateur de la commune mixte de JEMMAPES que vous m'avez transmis, ce fonctionnaire signale qu'il est indispensable que les Services de Police, sérieusement renforcés, puissent mettre en état d'arrestation trois individus, repris de justice, qui tiennent le maquis dans la région du douar Khorfane.

Vous-même demandez qu'une vaste opération de police, dotée de gros moyens, soit organisée, pour parvenir à leur arrestation.

J'ai l'honneur de vous faire connaître que l'expérience que nous venons de faire dans la commune mixte de l'AURES doit nous inciter à agir avec précision dans la mise sur pied d'une telle opération.

Il y a lieu, tout d'abord, de recueillir tous renseignements utiles sur le comportement de ces repris de justice. J'ai donc décidé de mettre à votre disposition un crédit de 30.000 fcs qui vous permettra de faire travailler deux ou trois agents de renseignements sûrs. Ces agents de renseignements auront pour but de signaler, en temps utile, la présence des individus recherchés dans telle région, ainsi que de rechercher les endroits qu'ils fréquentent plus particulièrement.

Scanned by CamScanner

[1] – A.O.M 93-4408 : L'administrateur des Services Civils d'Algérie, Chef de la Commune Mixte de Jemmapes à Monsieur le préfet (S.L.N.A) Constantine, Note de synthèse sur Reddition KARBADOU ALI .

ملحق رقم38: ظاهرة ما أطلق عليهم المشوشون في الولاية الأولى [1]

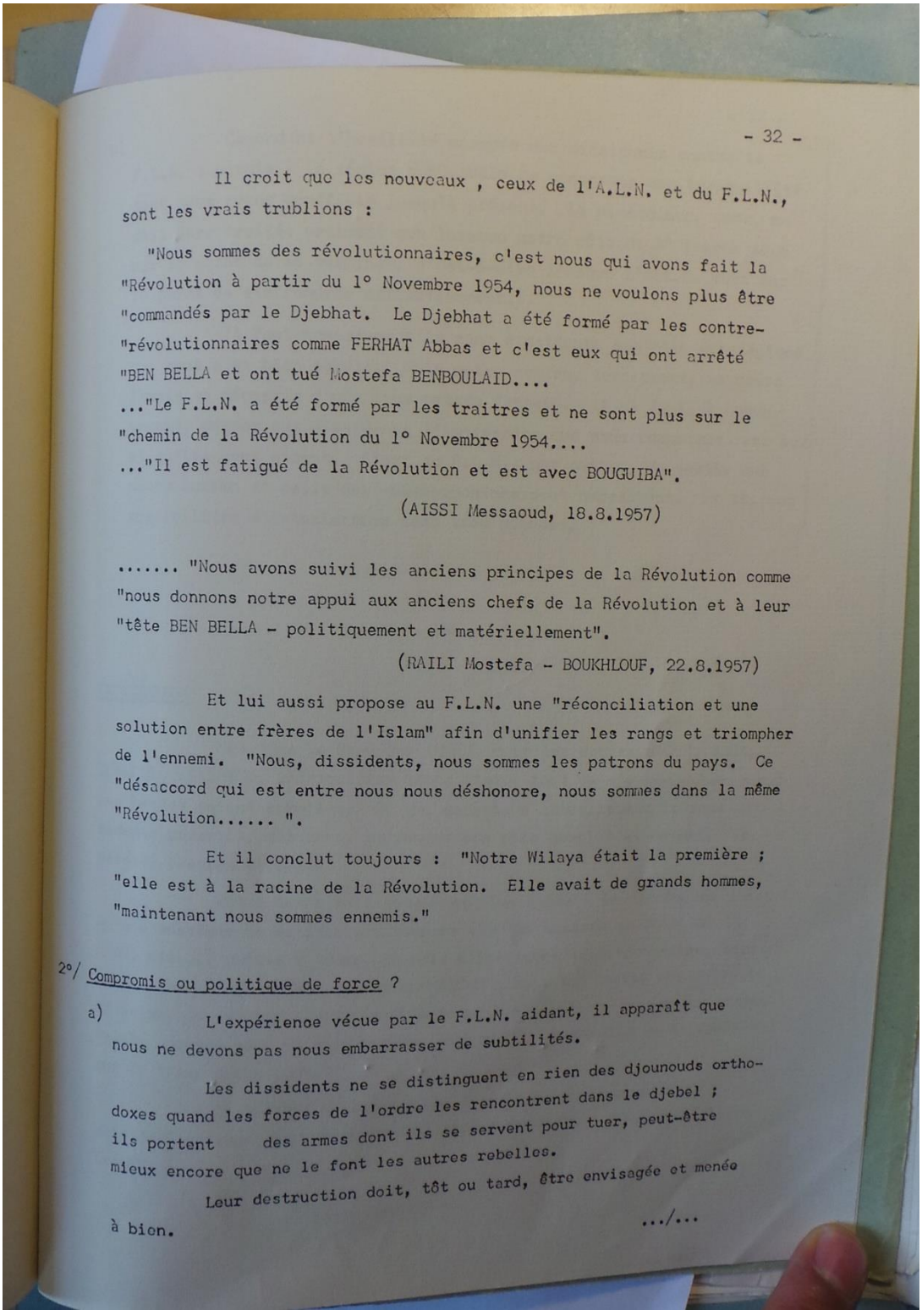

- 32 -

Il croit que les nouveaux , ceux de l'A.L.N. et du F.L.N., sont les vrais trublions :

"Nous sommes des révolutionnaires, c'est nous qui avons fait la "Révolution à partir du 1° Novembre 1954, nous ne voulons plus être "commandés par le Djebhat. Le Djebhat a été formé par les contre- "révolutionnaires comme FERHAT Abbas et c'est eux qui ont arrêté "BEN BELLA et ont tué Mostefa BENBOULAID....
..."Le F.L.N. a été formé par les traitres et ne sont plus sur le "chemin de la Révolution du 1° Novembre 1954....
..."Il est fatigué de la Révolution et est avec BOUGUIBA".

(AISSI Messaoud, 18.8.1957)

..... "Nous avons suivi les anciens principes de la Révolution comme "nous donnons notre appui aux anciens chefs de la Révolution et à leur "tête BEN BELLA - politiquement et matériellement".

(RAILI Mostefa - BOUKHLOUF, 22.8.1957)

Et lui aussi propose au F.L.N. une "réconciliation et une solution entre frères de l'Islam" afin d'unifier les rangs et triompher de l'ennemi. "Nous, dissidents, nous sommes les patrons du pays. Ce "désaccord qui est entre nous nous déshonore, nous sommes dans la même "Révolution..... ".

Et il conclut toujours : "Notre Wilaya était la première ; "elle est à la racine de la Révolution. Elle avait de grands hommes, "maintenant nous sommes ennemis."

2°/ Compromis ou politique de force ?

a) L'expérience vécue par le F.L.N. aidant, il apparaît que nous ne devons pas nous embarrasser de subtilités.

Les dissidents ne se distinguent en rien des djounouds ortho- doxes quand les forces de l'ordre les rencontrent dans le djebel ; ils portent des armes dont ils se servent pour tuer, peut-être mieux encore que ne le font les autres rebelles.

Leur destruction doit, tôt ou tard, être envisagée et menée à bien.

.../...

[1]-- S.H.D GR1H 1641-D2 : Syntheses du doucuments FLN Récupérés.

ملحق رقم 39 : بطاقة بحث عن علي نمر[1]

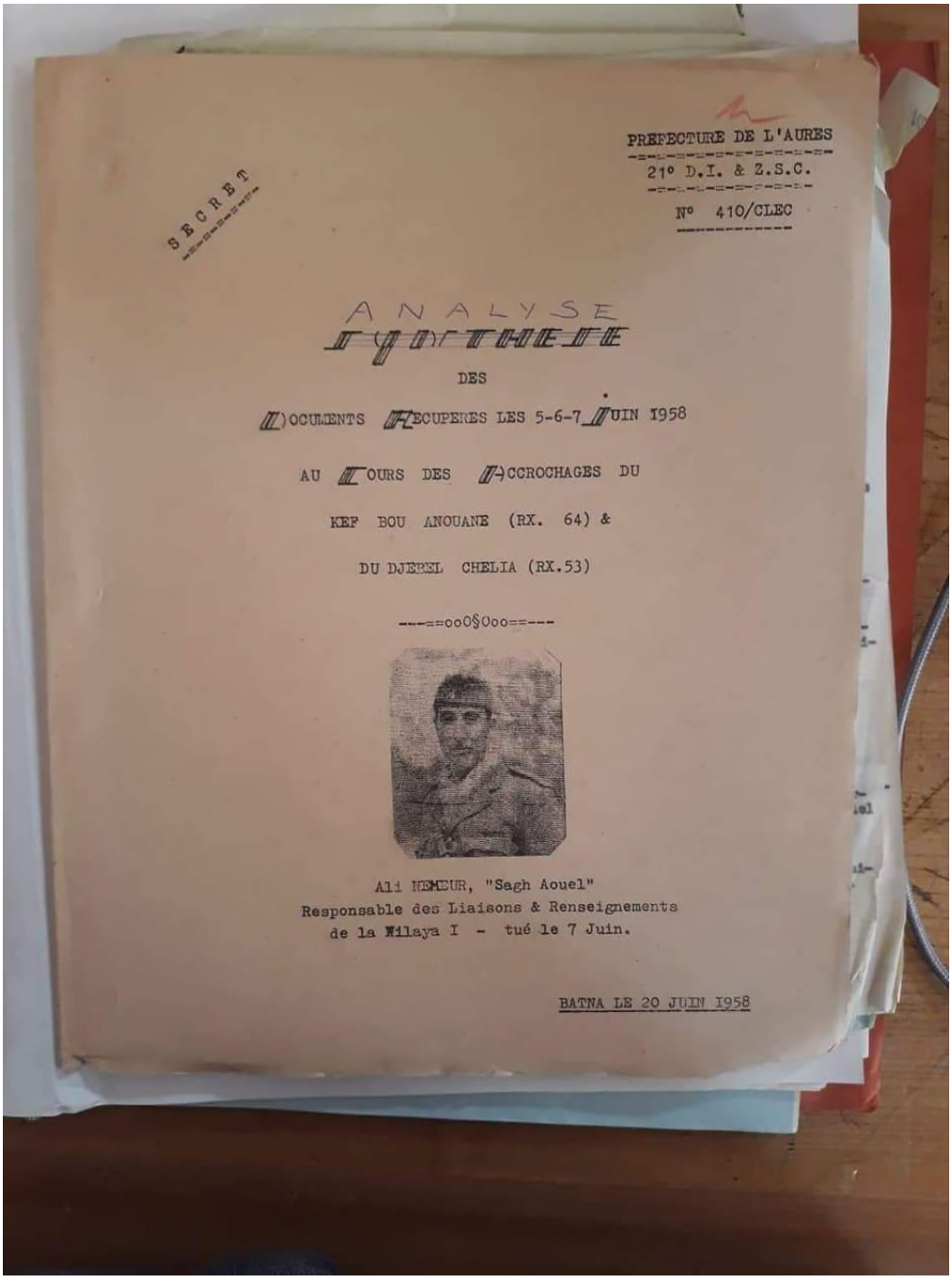

PREFECTURE DE L'AURES
21° D.I. & Z.S.C.
N° 410/CLEC

SECRET

ANALYSE SYNTHESE

DES

DOCUMENTS RECUPERES LES 5-6-7 JUIN 1958

AU COURS DES ACCROCHAGES DU

KEF BOU ANOUANE (RX. 64) &

DU DJEBEL CHELIA (RX.53)

----=oo0§0oo=----

Ali NEMEUR, "Sagh Aouel"
Responsable des Liaisons & Renseignements
de la Wilaya I - tué le 7 Juin.

BATNA LE 20 JUIN 1958

[1]– S.H.D GR1H :Fichiers des chefs de rebelles 1958 ALI NEMEUR.

ملحق رقم40: تقرير حول صالح ثابتي[1]

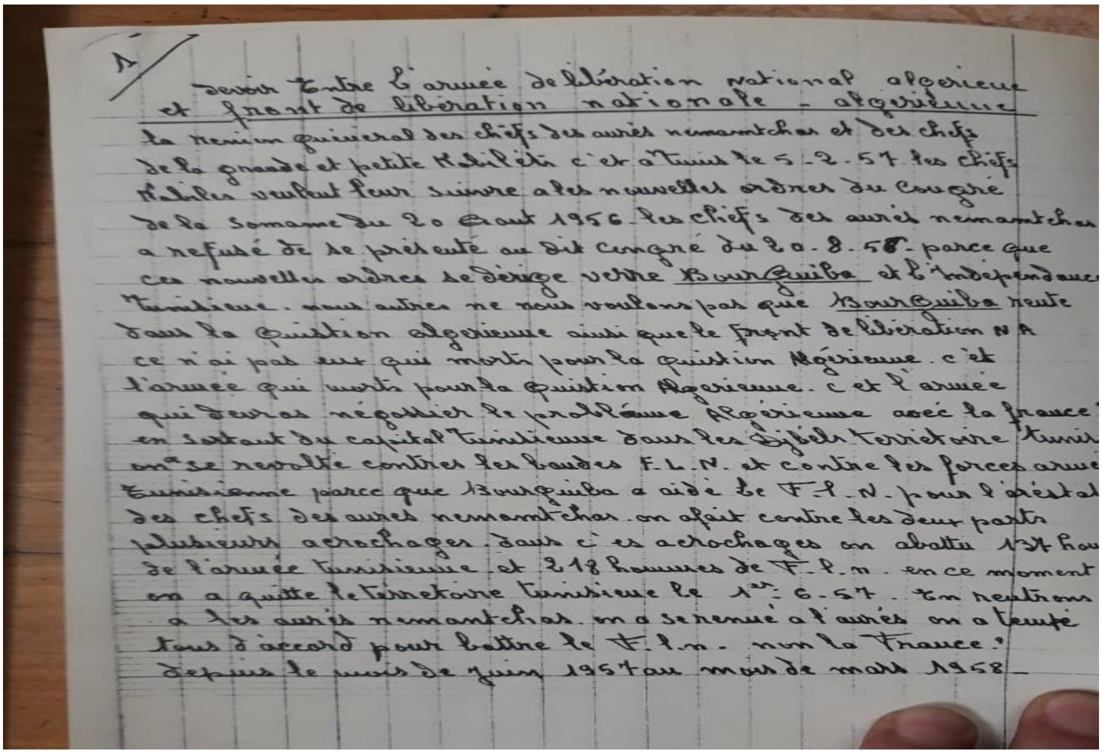

1/

devoir Entre l'armée de libération national algerieue
et front de libération nationale - algerienne

la reunion general des chefs des aurés nemamtchas et des chefs
de la grande et petite Kabilie c'et à Tunis le 5-2-57. les chefs
Kabiles voulut leur suivre ales nouvelles ordres du congrè
de la somame du 20 aout 1956. les chefs des aurés nemamtchas
a refusé de se présenté au dit congré du 20-8-56. parce que
ces nouvelles ordres se dirige vertre Bourguiba et l'indépendance
tunisienne. nous autres ne nous voulons pas que Bourguiba reute
dans la question algerienne ainsi que le front de libération N A
ce n'ai pas eux qui morts pour la question Algerienne. c'et
l'armée qui morts pour la question Algerienne. c'et l'armée
qui devras négotier le problème Algerienne avec la france.
en sortant du capital tunisienne dans les djibels territoire tunis
on se revolte contres les bandes F.L.N. et contre les forces armé
tunisienne parce que Bourguiba a aidé le F.L.N. pour l'arestat
des chefs des aurés nemamtchas. on a fait contre les deux parts
plusieurs acrochages. dans c'es acrochages on abattu 137 hom
de l'armée tunisienne et 218 hommes de F.L.N. en ce moment
on a quitte le territoire tunisienne le 1er-6-57. En rentrons
a les aurés nemamtchas. on a se renuié a l'aurés on a tempé
tous d'accord pour battre le F.L.N. non la France.
depuis le mois de juin 1957 au mois de mars 1958 -

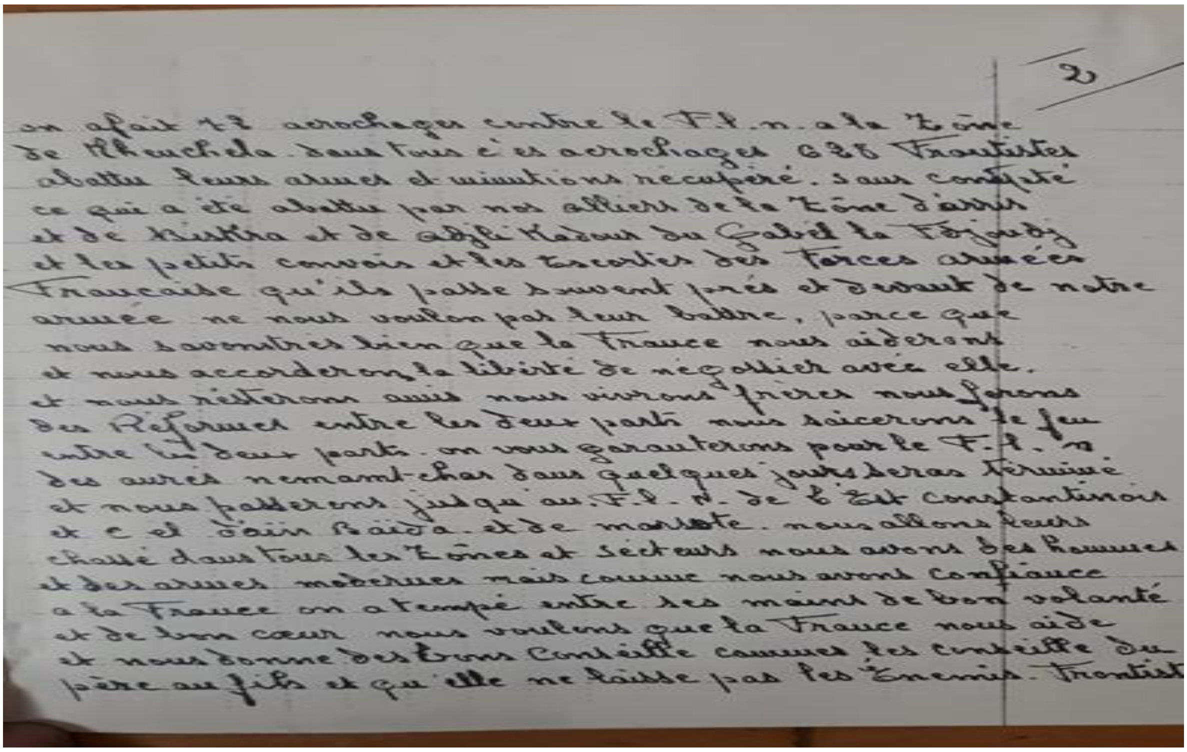

2

on a fait 77 acrochages contre le F.L.N. a la Zône
de Khenchela. dans tous c'es acrochages 638 frontistes
abattu leurs armes et munitions recupéré. sans compté
ce qui a été abattu par nos alliers de la Zône d'arris
et de Biskra et de Sidi Nadour du Gabel la Tebessa
et les petits convois et les escortes des forces armées
Francaise qu'ils passe souvent prés et devant de notre
armée ne nous voulon pas leur battre, parce que
nous savons très bien que la France nous aiderons
et nous accorderons la liberté de negotier avec elle.
et nous resterons amis nous vivrons frères nous ferons
des Réformes entre les deux parts nous saicerons le feu
entre les deux parts. on vous garanterons pour le F.L.N
des aurés nemamtchas dans quelques jours seras términé
et nous passerons jusqu'au F.L.N. de l'Est constantinois
et c el Daïn Baïda. et de morsote. nous allons leurs
chassé dans tous les zônes et sécteurs nous avons des hommes
et des armes moderues mais comme nous avons confiance
a la France on a tempé entre ses mains de bon volanté
et de bon cœur nous voulons que la France nous aide
et nous donne des bons conseille commes les conseille du
père au fils et qu'elle ne laisse pas les Enemis. frontist

[1]- A.O.M 932/37 AIN EL KSAR1950-1957.

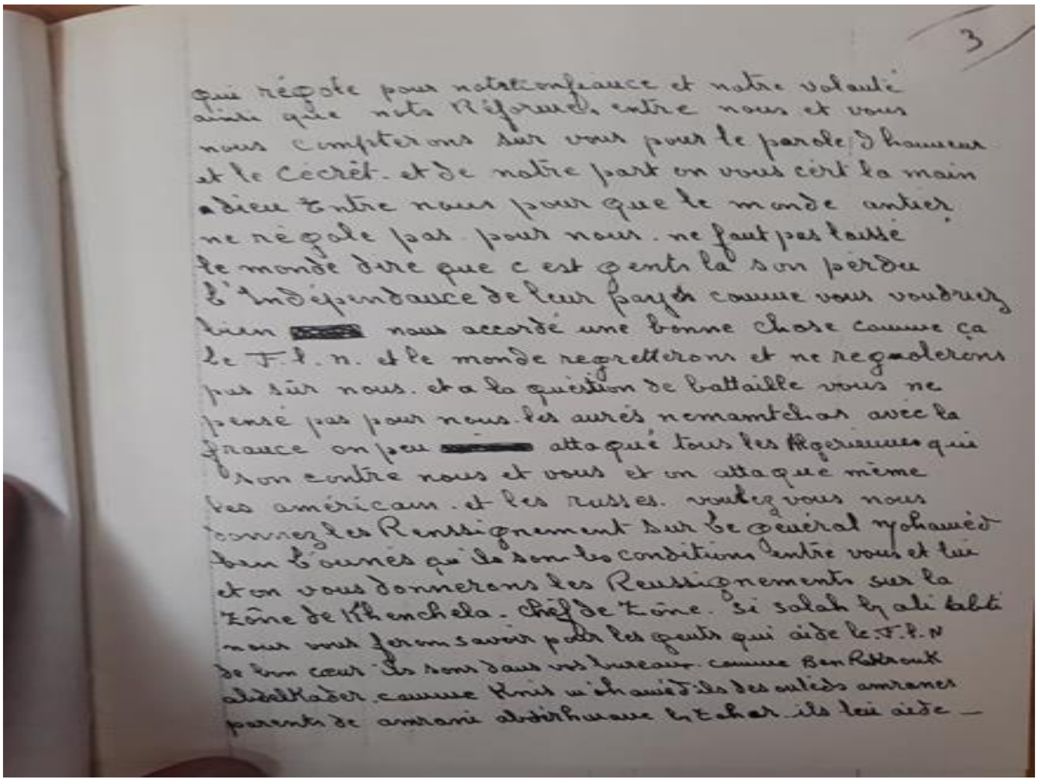

3

qui régole pour notre confiance et notre volanté
ainsi que nots Réformes entre nous et vous
nous compterons sur vous pour le parole d'honneur
et le cécrét. et de notre part on vous cért la main
adieu entre nous pour que le monde antier
ne régole pas pour nous. ne faut pas laissé
le monde dire que c est gents là son perdu
l'indépendauce de leur pays comme vous voudriez
bien [redacted] nous accordé une bonne chose comme ça
le F.L.N. et le monde regretterons et ne regolerons
pas sur nous. et a la question de battaille vous ne
pensé pas pour nous. les aurés nemamtchas avec la
france on peu [redacted] attaqué tous les Algeriennes qui
son contre nous et vous et on attaqué même
les américain. et les russes. voulez vous nous
donnez les Renseignement sur le général Mohamed
ben l'ounes qui ils son les conditions entre vous et lui
et on vous donnerons les Renseignements sur la
Zône de Khenchela. Chéf de Zône. si salah hadj ali taleb
nous vous ferons savoir pour les gents qui aide le F.L.N
de bon cœur ils sont dans vos bureaux. comme Ben Rabkouk
Abdelkader. comme Kmis mohamed ils des ouleds amranes
parents de amrani abderhmane hitahar ils lui aide —

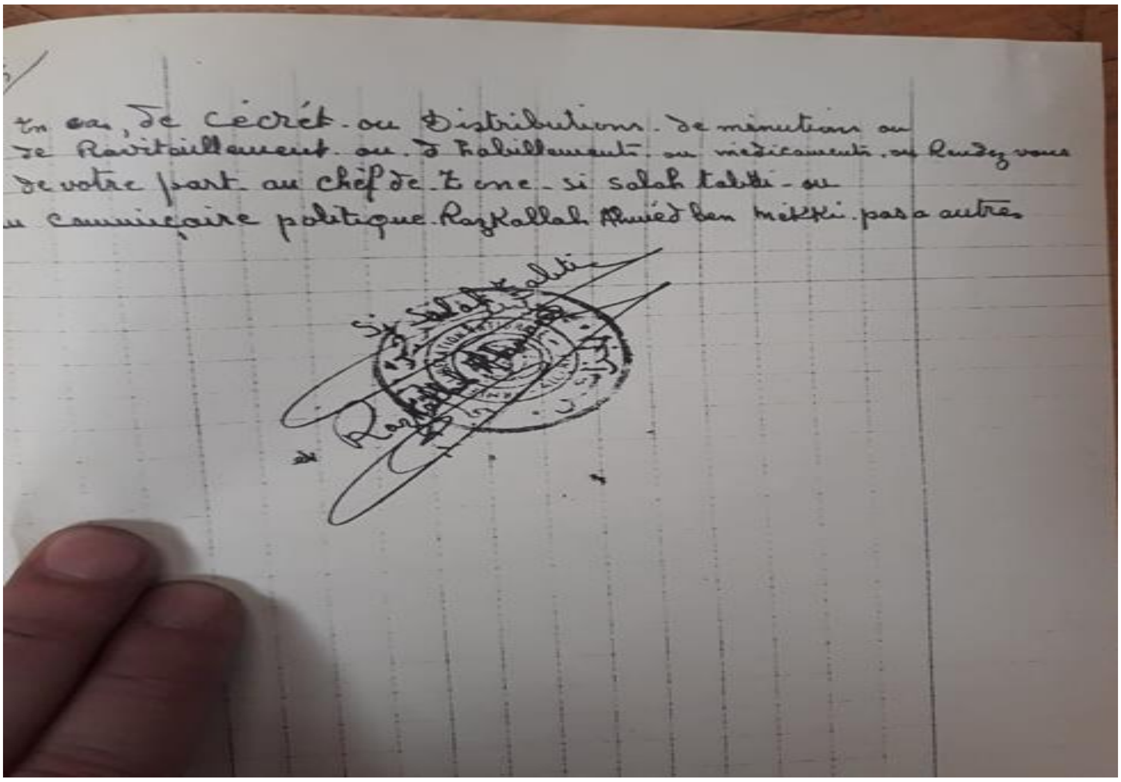

en cas, de cécrét. ou Distributions. de minutions ou
de Ravitaillement. ou. d'habillement. ou medicaments. ou Rendez vous
de votre part au chéf de Zone - si salah taleb - ou
au commissaire politique Razkallah Ahmed ben Mekki. pas a autres

Si Salah Taleb

Razkallah Ahmed

ملحق رقم41: قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتكليف زيغود يوسف وسي مزهودي من أجل معالجة قضية سوق أهراس–النمامشة وعمر أوعمران وسي الشريف وعميروش إلى الأوراس[1]

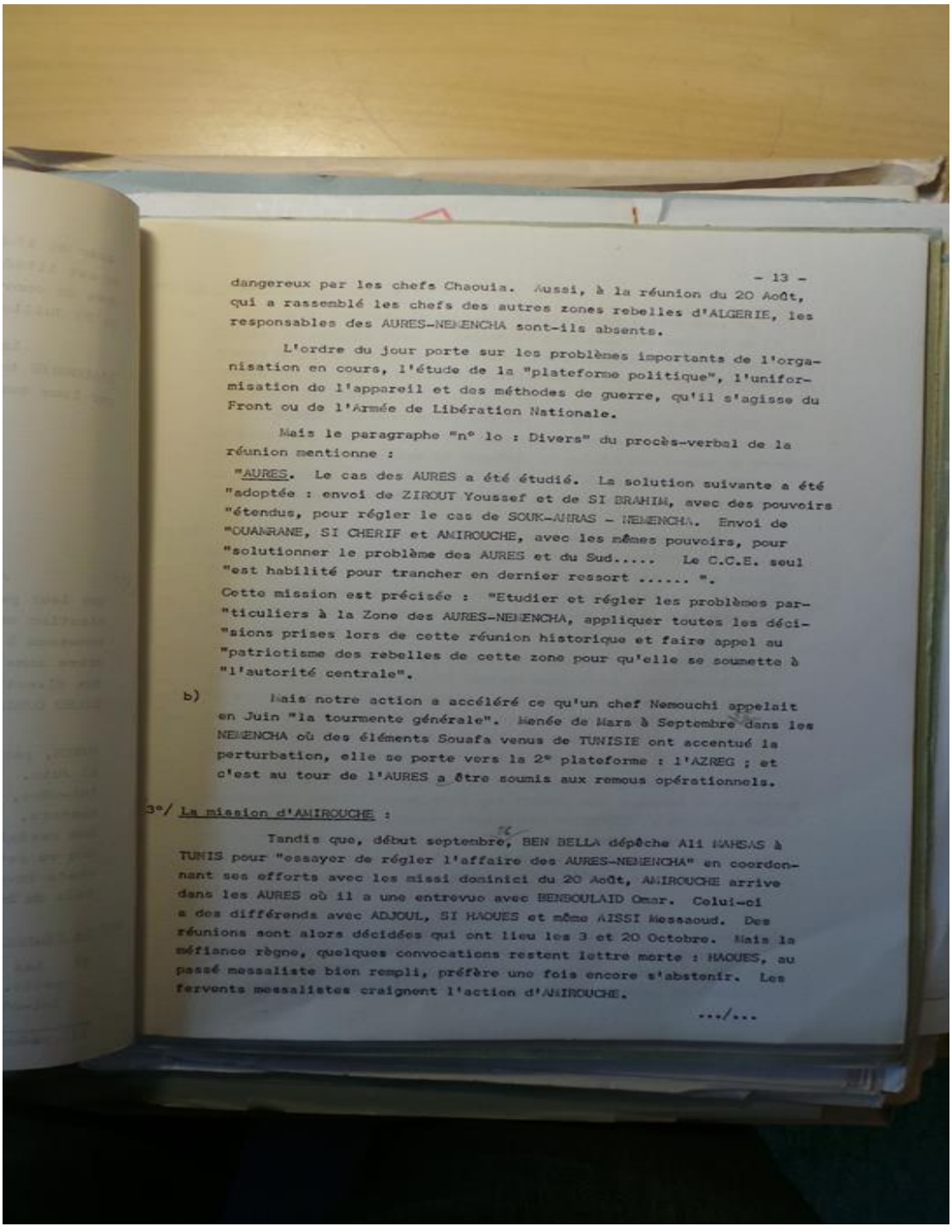

- 13 -

dangereux par les chefs Chaouia. Aussi, à la réunion du 20 Août, qui a rassemblé les chefs des autres zones rebelles d'ALGERIE, les responsables des AURES-NEMENCHA sont-ils absents.

L'ordre du jour porte sur les problèmes importants de l'organisation en cours, l'étude de la "plateforme politique", l'uniformisation de l'appareil et des méthodes de guerre, qu'il s'agisse du Front ou de l'Armée de Libération Nationale.

Mais le paragraphe "n° 1o : Divers" du procès-verbal de la réunion mentionne :

"AURES. Le cas des AURES a été étudié. La solution suivante a été "adoptée : envoi de ZIROUT Youssef et de SI BRAHIM, avec des pouvoirs "étendus, pour régler le cas de SOUK-AHRAS - NEMENCHA. Envoi de "OUAMRANE, SI CHERIF et AMIROUCHE, avec les mêmes pouvoirs, pour "solutionner le problème des AURES et du Sud..... Le C.C.E. seul "est habilité pour trancher en dernier ressort ..... ".

Cette mission est précisée : "Etudier et régler les problèmes par- "ticuliers à la Zone des AURES-NEMENCHA, appliquer toutes les déci- "sions prises lors de cette réunion historique et faire appel au "patriotisme des rebelles de cette zone pour qu'elle se soumette à "l'autorité centrale".

b) Mais notre action a accéléré ce qu'un chef Nemouchi appelait en Juin "la tourmente générale". Menée de Mars à Septembre dans les NEMENCHA où des éléments Souafa venus de TUNISIE ont accentué la perturbation, elle se porte vers la 2e plateforme : l'AZREG ; et c'est au tour de l'AURES a être soumis aux remous opérationnels.

3°/ La mission d'AMIROUCHE :

Tandis que, début septembre, BEN BELLA dépêche Ali MAHSAS à TUNIS pour "essayer de régler l'affaire des AURES-NEMENCHA" en coordonnant ses efforts avec les missi dominici du 20 Août, AMIROUCHE arrive dans les AURES où il a une entrevue avec BENBOULAID Omar. Celui-ci a des différends avec ADJOUL, SI HAOUES et même AISSI Messaoud. Des réunions sont alors décidées qui ont lieu les 3 et 20 Octobre. Mais la méfiance règne, quelques convocations restent lettre morte : HAOUES, au passé messaliste bien rempli, préfère une fois encore s'abstenir. Les fervents messalistes craignent l'action d'AMIROUCHE.

.../...

[1]– S.H.D GR1H :1641 , Op.Cit.

ملحق رقم 42 : رسالة من يوسف بن خدة إلى بن طوبال يعلن فيها عن تلقيه خبر استشهاد زيغود يوسف ويطلب منه الاتصال ب سي عباس (عباس لغرور) الذي وصل الى تونس لترتيب الاوضاع وأن يبلغ له قرارت الصومام الرسالة بتاريخ الجزائر في 26 سبتمبر 1956[1]

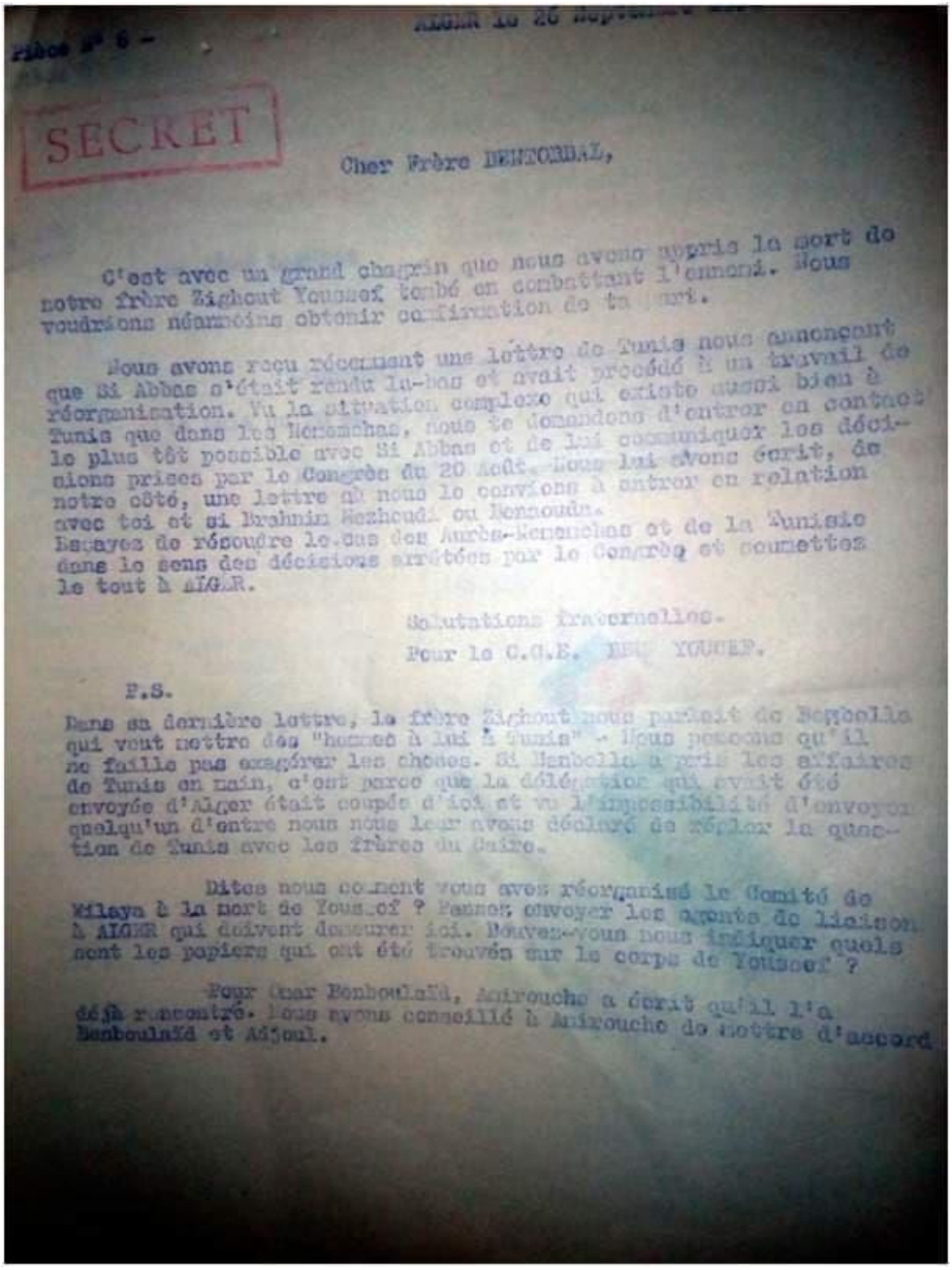

Pièce n° 6 -

SECRET

Cher Frère BENTOBBAL,

C'est avec un grand chagrin que nous avons appris la mort de notre frère Zighout Youssef tombé en combattant l'ennemi. Nous voudrions néanmoins obtenir confirmation de ta mort.

Nous avons reçu récemment une lettre de Tunis nous annonçant que Si Abbas s'était rendu là-bas et avait procédé à un travail de réorganisation. Vu la situation complexe qui existe aussi bien à Tunis que dans les Nemenchas, nous te demandons d'entrer en contact le plus tôt possible avec Si Abbas et de lui communiquer les décisions prises par le Congrès du 20 Août. Nous lui avons écrit, de notre côté, une lettre qu nous le convions à entrer en relation avec toi et si Brahmin Mezhoudi ou Benaouda.
Essayez de résoudre le cas des Aurès-Nemenchas et de la Tunisie dans le sens des décisions arrêtées par le Congrès et soumettez le tout à ALGER.

Salutations fraternelles.

Pour le C.C.E. [illegible] YOUSSEF.

P.S.

Dans sa dernière lettre, le frère Zighout nous parlait de Benboulla qui veut mettre des "hommes à lui à Tunis" - Nous pensons qu'il ne faille pas exagérer les choses. Si Benboulla a pris les affaires de Tunis en main, c'est parce que la délégation qui avait été envoyée d'Alger était coupée d'ici et vu l'impossibilité d'envoyer quelqu'un d'entre nous nous leur avons déclaré de régler la question de Tunis avec les frères du Caire.

Dites nous comment vous avez réorganisé le Comité de Wilaya à la mort de Youssef ? Faites envoyer les agents de liaison à ALGER qui doivent demeurer ici. Pouvez-vous nous indiquer quels sont les papiers qui ont été trouvés sur le corps de Youssef ?

Pour Omar Benboulaïd, Amirouche a écrit qu'il l'a déjà rencontré. Nous avons conseillé à Amirouche de mettre d'accord Benboulaïd et Adjoul.

[1]– A.O.M 93/4410, Archive du bureau de la direction des lakhder Ben Toubal au CCE, Lettre Ben Yousef Ben kheeda à Lakhdar ban Toubal,26 September1956.

ملحق رقم 43 :[1] رسالة أحمد نواورة إلى القيادة العليا حول عمر بن بولعيد

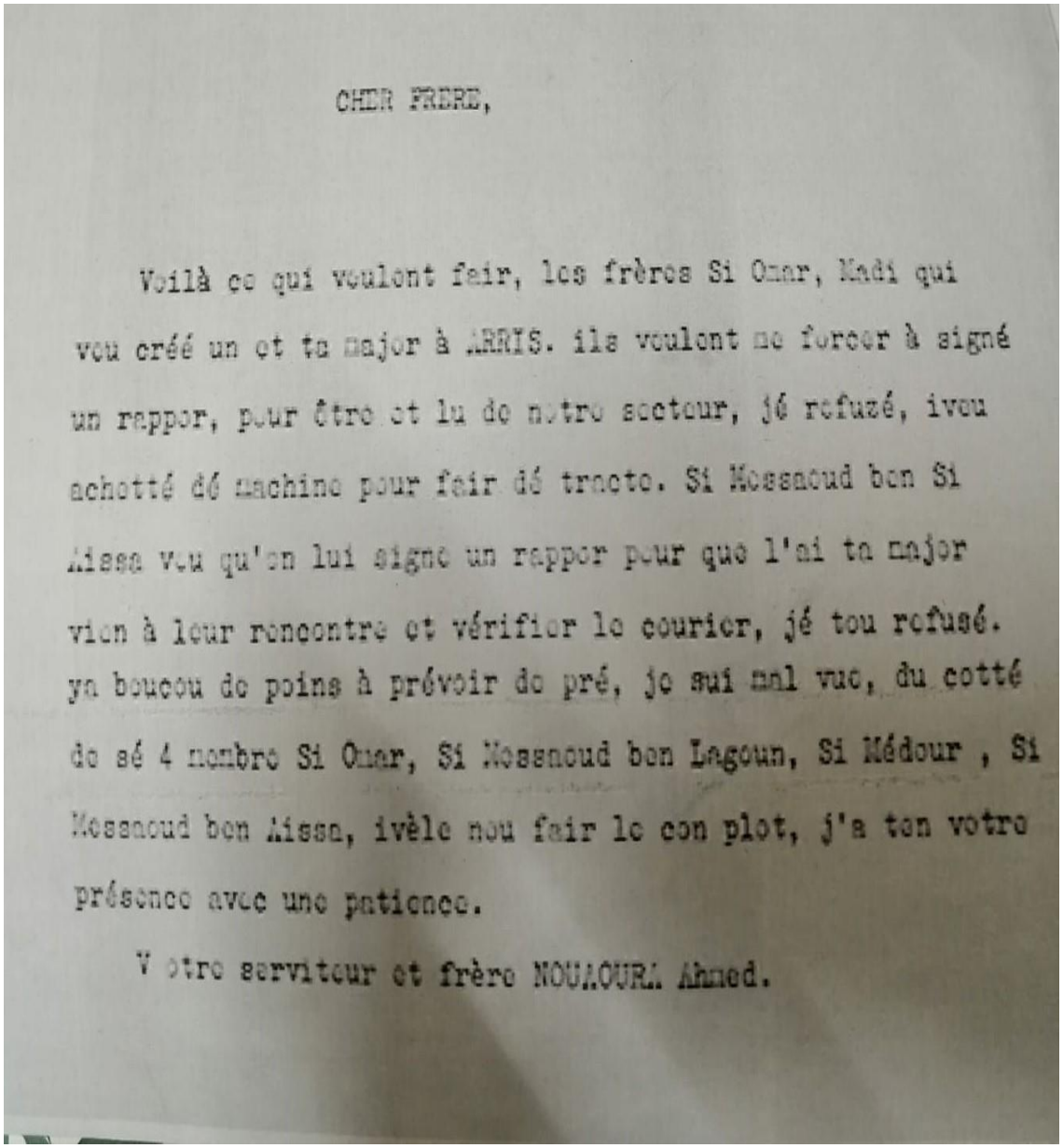

CHER FRERE,

Voilà ce qui veulent feir, les frères Si Omar, Madi qui veu créé un et ta major à ARRIS. ils veulent me forcer à signé un reppor, pour être et lu de notre secteur, jé refuzé, iveu achetté dé machine pour feir dé tracte. Si Mossnoud ben Si Aissa veu qu'on lui signe un reppor pour que l'ai ta major vien à leur rencontre et vérifier le courier, jé tou refusé. ya boucou de poins à prévoir de pré, je sui mal vue, du cotté de sé 4 nombre Si Omar, Si Mossnoud ben Lagoun, Si Médour , Si Mossnoud ben Aissa, ivèle nou feir le con plot, j'a ten votre présence avec une patience.

Votre serviteur et frère NOUAOURA Ahmed.

[1]– **Claude Paillat : Dossier Secret De L'Algérie, 2éme 1954-1958, presse de lacite, Parise, 1962, pp 215**

ملحق رقم44: مرسلة بتاريخ 16 أكتوبر 1956 من قبل عميروش المراقب العام للإدارة العليا عن طريق كل من وهاب شرارة ومحمد تلالسة حاملي الرسالة، إلى عاجل عجول[1]

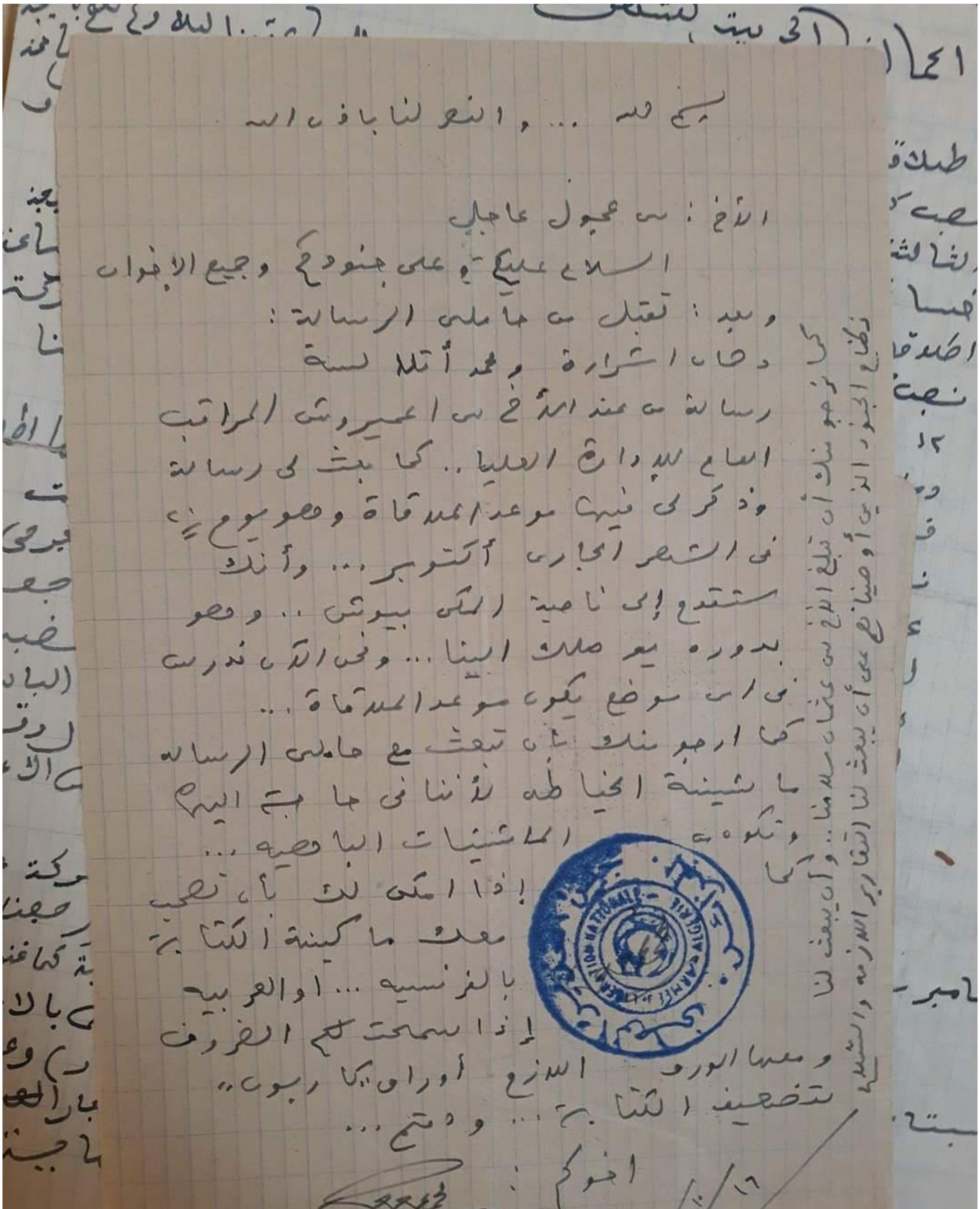
بسم الله ... والنصر لنا بإذن الله

الأخ: سي عجول عاجل

السلام عليكم وعلى جنودكم وجميع الإخوان

وبعد: تستقبل سي حاملي الرسالة:

وهاب شرارة ومحمد أتلالسة

رسالة من عند الأخ سي اعميروش المراقب

العام للإدارة العليا.. كما بعث لي رسالة

وذكر لي فيها موعد المقابلة وهو يوم

في الشهر الجاري أكتوبر... وأنك

ستتقدم إلى ناحية الشيخ بيوش.. وهو

بدوره يمر ... إلينا... ونحن الآن ندرس

في أي موضع يكون موعد المقابلة..

كما أرجو منك أن تبعث مع حاملي الرسالة

ماشينة الخياطة لأننا في حاجة إليها

وشكوى الماشينات الباقية...

إذا أمكن لك أن تصحب

معك ماشينة الكتابة

بالفرنسية... أو العربية

إذا سمحت لكم الظروف

ومعها الورق اللازم أوراق كاربون

لتضعيف الكتابة... وختم...

أخوكم: 26/10/56

---

[1]- S.H.D GR1H ,2882 ,Audition de Adjoul adjoul , effectuée ou mois de 16 october1956.

ملحق رقم[1]45 : دورية عميروش في انتظار حضور عاجل عجول بالإضافة إلى نسخة من رخصة تنقل التي سلمت لعاجل عجول.

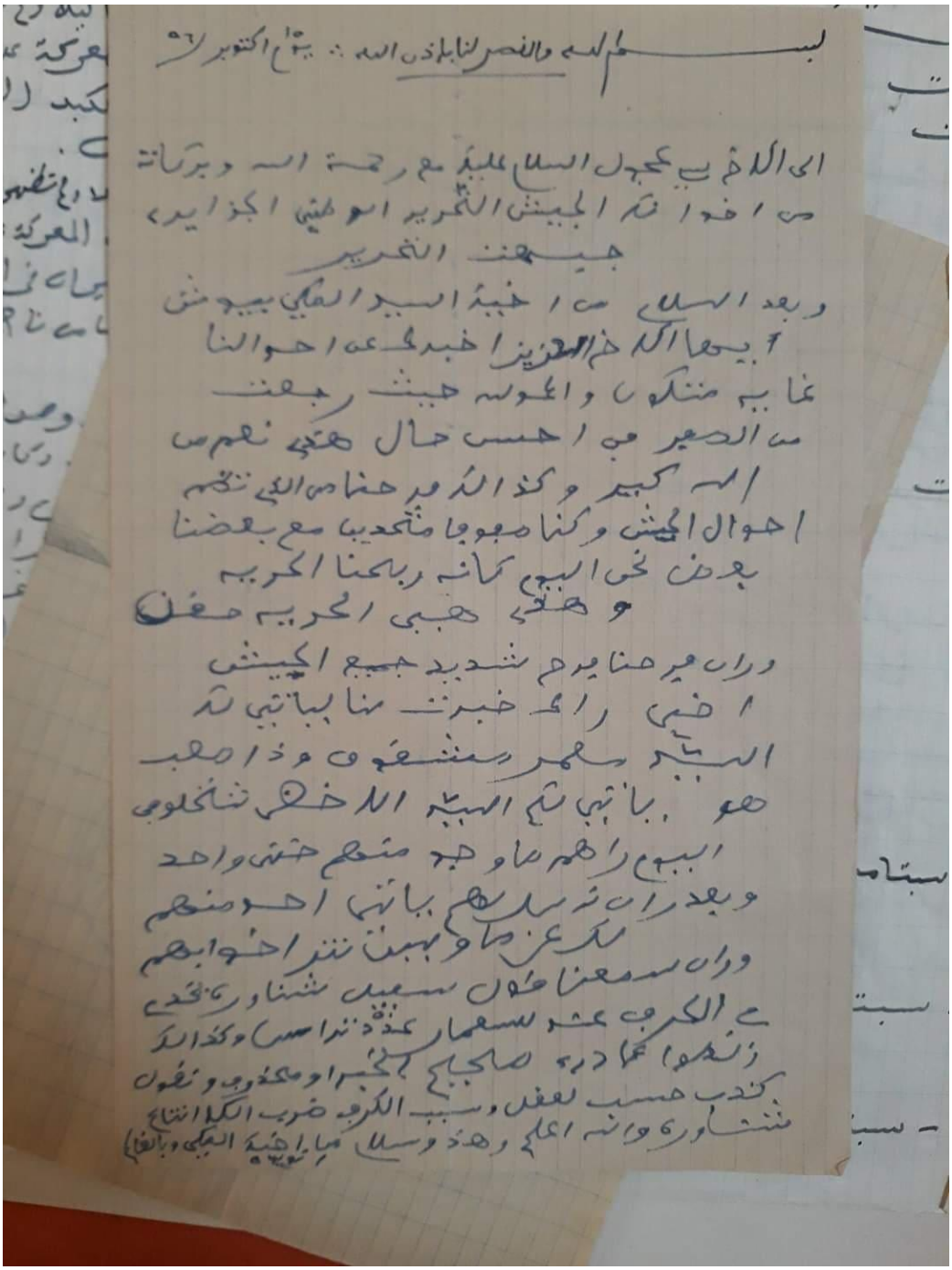

[1] – S.H.D GR1H, 2882, Op.cit.

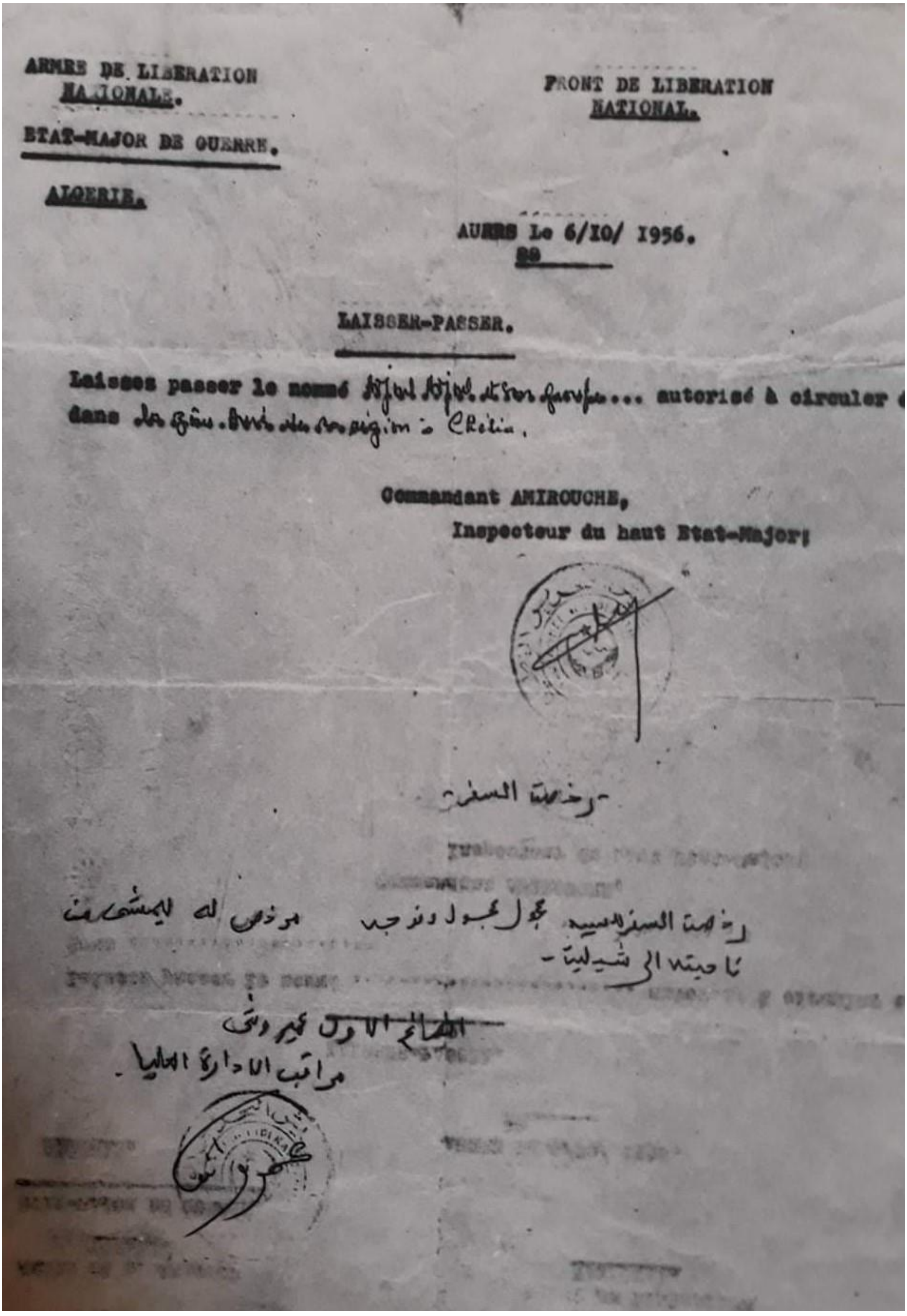

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE.

ETAT-MAJOR DE GUERRE.

ALGERIE.

FRONT DE LIBERATION NATIONAL.

AURES Le 6/IO/ 1956.
89

LAISSER-PASSER.

Laisses passer le nommé Adjoul Adjoul et son groupe... autorisé à circuler dans les zônes [illegible] à Chelia.

Commandant AMIROUCHE,
Inspecteur du haut Etat-Major;

-رخصة السفر

رخصة السفر للسيد عجول عجول وفوجه مرخص له ليمشي من
ناحيته الى شيليا -

القائد الاول عميروش
مراقب الادارة العليا.

ملحق رقم46[1] :رسالة عميروش لعاجل عجول لحضور اجتماع بسيدي علي في 2 أكتوبر1956.

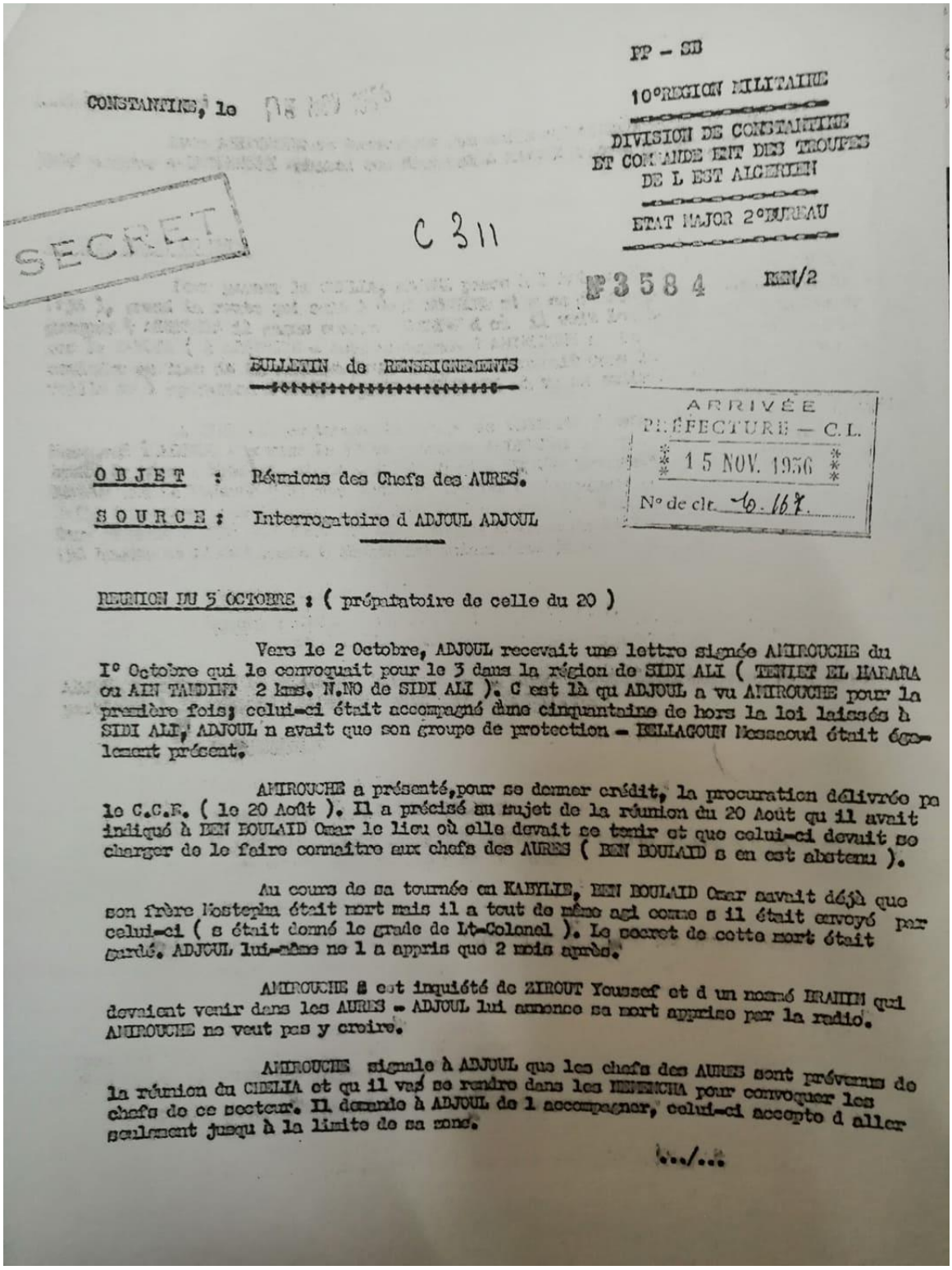

FP – SB

10°REGION MILITAIRE

DIVISION DE CONSTANTINE
ET COMMANDEMENT DES TROUPES
DE L EST ALGERIEN

ETAT MAJOR 2°BUREAU

CONSTANTINE, le

SECRET

C 311

P3584 REN/2

BULLETIN de RENSEIGNEMENTS

ARRIVÉE
PRÉFECTURE – C.L.
15 NOV. 1956
N° de clt. 6.167

OBJET : Réunions des Chefs des AURES.

SOURCE : Interrogatoire d ADJOUL ADJOUL

REUNION DU 5 OCTOBRE : (préparatoire de celle du 20)

Vers le 2 Octobre, ADJOUL recevait une lettre signée AMIROUCHE du 1° Octobre qui le convoquait pour le 3 dans la région de SIDI ALI (TENLET EL HAMARA ou AIN TAIDENT 2 kms. N.NO de SIDI ALI). C est là qu ADJOUL a vu AMIROUCHE pour la première fois; celui-ci était accompagné dune cinquantaine de hors la loi laissés à SIDI ALI, ADJOUL n avait que son groupe de protection – BELLAGOUN Messaoud était également présent.

AMIROUCHE a présenté,pour se donner crédit, la procuration délivrée pa le C.C.E. (le 20 Août). Il a précisé au sujet de la réunion du 20 Août qu il avait indiqué à BEN BOULAID Omar le lieu où elle devait se tenir et que celui-ci devait se charger de le faire connaitre aux chefs des AURES (BEN BOULAID s en est abstenu).

Au cours de sa tournée en KABYLIE, BEN BOULAID Omar savait déjà que son frère Mostepha était mort mais il a tout de même agi comme s il était envoyé par celui-ci (s était donné le grade de Lt-Colonel). Le secret de cette mort était gardé. ADJOUL lui-même ne l a appris que 2 mois après.

AMIROUCHE s est inquiété de ZIROUT Youssef et d un nommé BRAHIM qui devaient venir dans les AURES – ADJOUL lui annonce sa mort apprise par la radio. AMIROUCHE ne veut pas y croire.

AMIROUCHE signale à ADJOUL que les chefs des AURES sont prévenus de la réunion du CHELIA et qu il va se rendre dans les MENENCHA pour convoquer les chefs de ce secteur. Il demande à ADJOUL de l accompagner, celui-ci accepte d aller seulement jusqu à la limite de sa zone.

.../...

[1] – **A.O.M93/170 :10° Région militaire, Division De Constantine et Commandement Des Groupes, De l'Est Algérien, 2° Bureau, Interrogatoire d ADJOUL ADJOUL, Réunions des Chefs des Aurès. 15 November1956.**

ملحق رقم 47: بطاقة بحث حول بلقاسم بن مسعود[1]

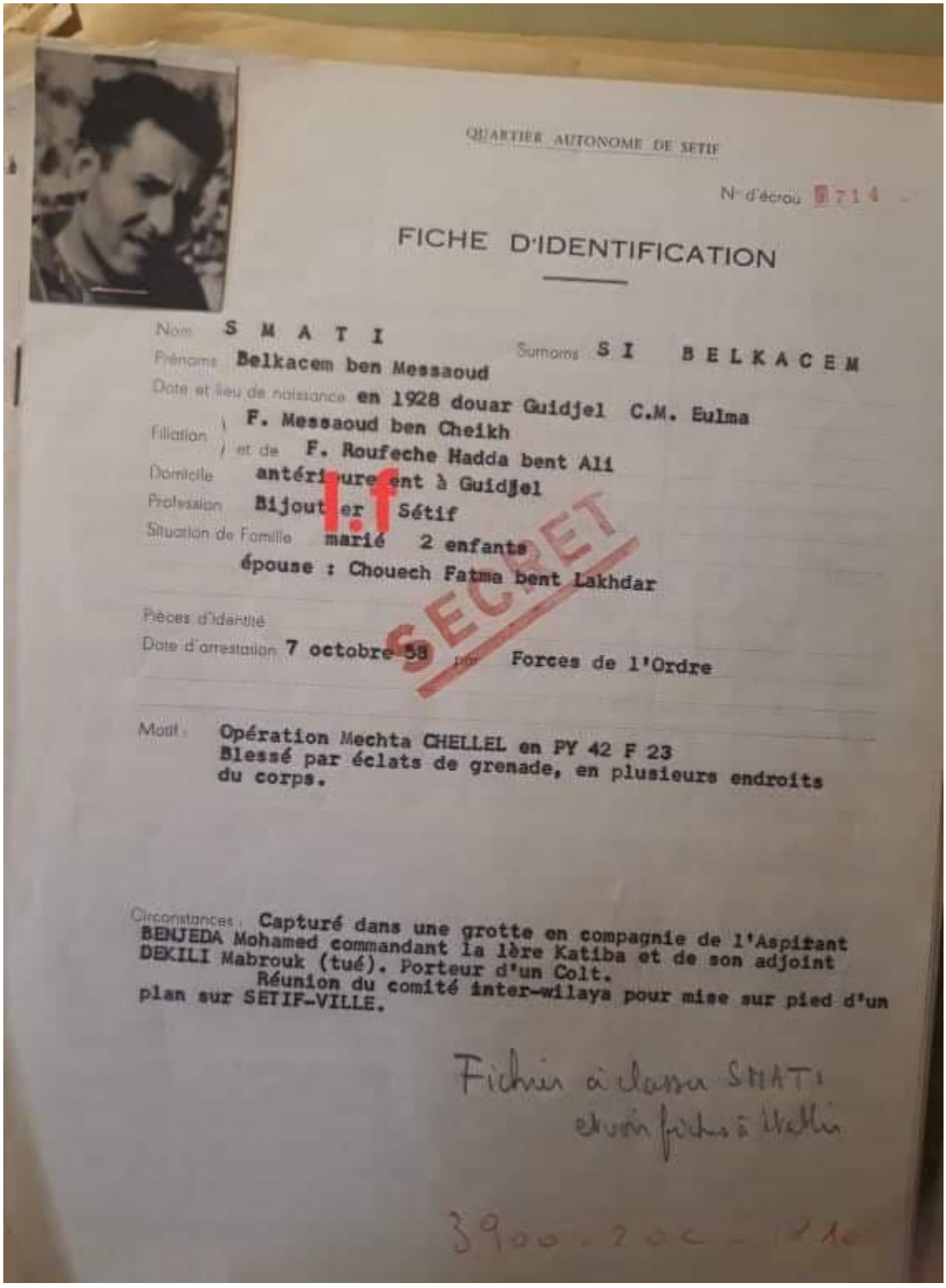

QUARTIER AUTONOME DE SETIF

N° d'écrou 714

FICHE D'IDENTIFICATION

Nom S M A T I Surnoms S I B E L K A C E M

Prénoms Belkacem ben Messaoud

Date et lieu de naissance en 1928 douar Guidjel C.M. Eulma

Filiation F. Messaoud ben Cheikh et de F. Roufeche Hadda bent Ali

Domicile antérieurement à Guidjel

Profession Bijoutier Sétif

Situation de Famille marié 2 enfants

épouse : Chouech Fatma bent Lakhdar

Pièces d'identité

Date d'arrestation 7 octobre 58 par Forces de l'Ordre

Motif : Opération Mechta CHELLEL en PY 42 F 23
Blessé par éclats de grenade, en plusieurs endroits du corps.

Circonstances : Capturé dans une grotte en compagnie de l'Aspirant BENJEDA Mohamed commandant la 1ère Katiba et de son adjoint DEKILI Mabrouk (tué). Porteur d'un Colt.
Réunion du comité inter-wilaya pour mise sur pied d'un plan sur SETIF-VILLE.

Fichier à classer SMATI et voir fiches à établir

3900 - 200 - 210

[1]– S.H.T 3009-200/210: Fishier à classer SMATI SI BALKACEM.

ملحق رقم48[1] :عرض لمهمة عميروش في الأوراس من خلال الوثائق .

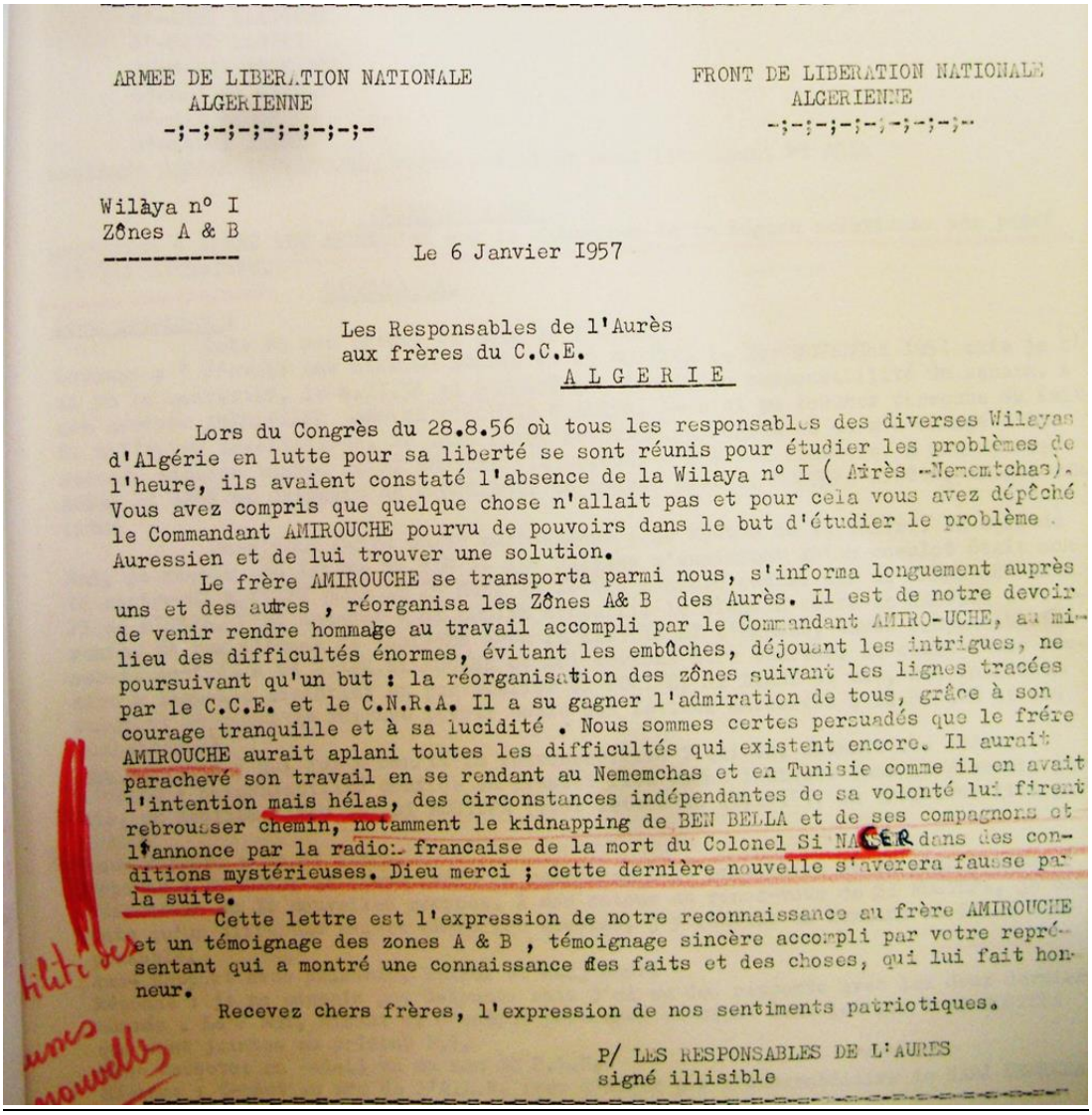

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE
-;-;-;-;-;-;-;-;-

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE
-;-;-;-;-;-;-;-;-

Wilaya nº I
Zônes A & B

Le 6 Janvier 1957

Les Responsables de l'Aurès
aux frères du C.C.E.
A L G E R I E

Lors du Congrès du 28.8.56 où tous les responsables des diverses Wilayas d'Algérie en lutte pour sa liberté se sont réunis pour étudier les problèmes de l'heure, ils avaient constaté l'absence de la Wilaya nº I (Aurès -Nememtchas). Vous avez compris que quelque chose n'allait pas et pour cela vous avez dépêché le Commandant AMIROUCHE pourvu de pouvoirs dans le but d'étudier le problème Auressien et de lui trouver une solution.

Le frère AMIROUCHE se transporta parmi nous, s'informa longuement auprès uns et des autres , réorganisa les Zônes A& B des Aurès. Il est de notre devoir de venir rendre hommage au travail accompli par le Commandant AMIRO-UCHE, au milieu des difficultés énormes, évitant les embûches, déjouant les intrigues, ne poursuivant qu'un but : la réorganisation des zônes suivant les lignes tracées par le C.C.E. et le C.N.R.A. Il a su gagner l'admiration de tous, grâce à son courage tranquille et à sa lucidité . Nous sommes certes persuadés que le frère AMIROUCHE aurait aplani toutes les difficultés qui existent encore. Il aurait parachevé son travail en se rendant au Nememchas et en Tunisie comme il en avait l'intention mais hélas, des circonstances indépendantes de sa volonté lui firent rebrousser chemin, notamment le kidnapping de BEN BELLA et de ses compagnons et l'annonce par la radio: francaise de la mort du Colonel Si NACER dans des conditions mystérieuses. Dieu merci ; cette dernière nouvelle s'averera fausse par la suite.

Cette lettre est l'expression de notre reconnaissance au frère AMIROUCHE et un témoignage des zones A & B , témoignage sincère accompli par votre représentant qui a montré une connaissance des faits et des choses, qui lui fait honneur.

Recevez chers frères, l'expression de nos sentiments patriotiques.

P/ LES RESPONSABLES DE L'AURES
signé illisible

[1] – **A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements du mois de février 1957, le 6 janvier1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE.**

ملحق رقم49: نص رسالة عمر بن بولعيد إلى عميروش في الوثائق الفرنسية [1]

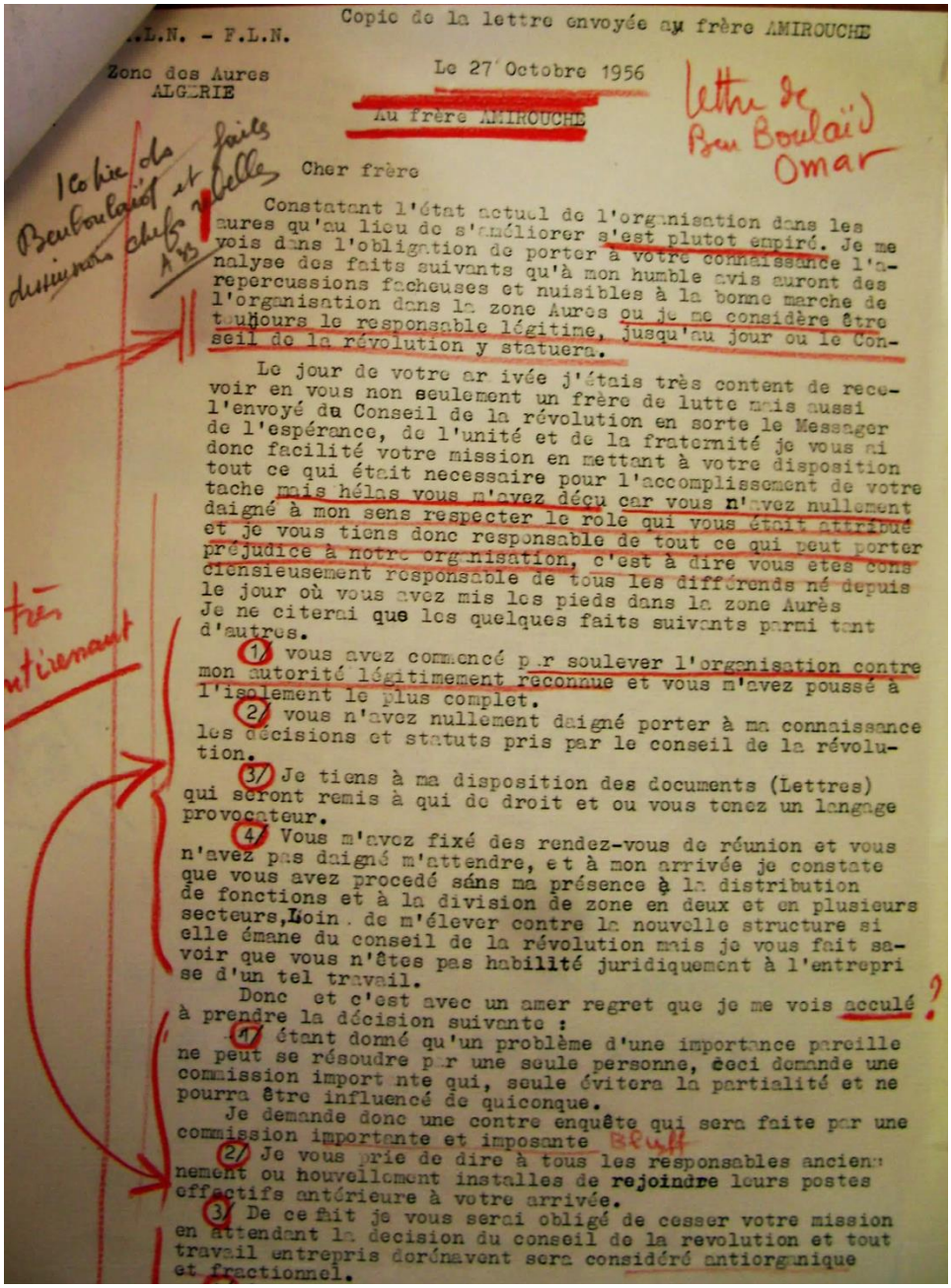

Copie de la lettre envoyée au frère AMIROUCHE

...L.N. - F.L.N.

Zone des Aures
ALGERIE

Le 27 Octobre 1956

Au frère AMIROUCHE

Lettre de Ben Boulaïd Omar

Cher frère

Constatant l'état actuel de l'organisation dans les aures qu'au lieu de s'améliorer s'est plutot empiré. Je me vois dans l'obligation de porter à votre connaissance l'analyse des faits suivants qu'à mon humble avis auront des repercussions facheuses et nuisibles à la bonne marche de l'organisation dans la zone Aures ou je me considère être toujours le responsable légitime, jusqu'au jour ou le Conseil de la révolution y statuera.

Le jour de votre arrivée j'étais très content de recevoir en vous non seulement un frère de lutte mais aussi l'envoyé du Conseil de la révolution en sorte le Messager de l'espérance, de l'unité et de la fraternité je vous ai donc facilité votre mission en mettant à votre disposition tout ce qui était necessaire pour l'accomplissement de votre tache mais hélas vous m'avez déçu car vous n'avez nullement daigné à mon sens respecter le role qui vous était attribué et je vous tiens donc responsable de tout ce qui peut porter préjudice à notre organisation, c'est à dire vous êtes consciensieusement responsable de tous les différends né depuis le jour où vous avez mis les pieds dans la zone Aurès Je ne citerai que les quelques faits suivants parmi tant d'autres.

1/ vous avez commencé par soulever l'organisation contre mon autorité légitimement reconnue et vous m'avez poussé à l'isolement le plus complet.

2/ vous n'avez nullement daigné porter à ma connaissance les décisions et statuts pris par le conseil de la révolution.

3/ Je tiens à ma disposition des documents (Lettres) qui seront remis à qui de droit et ou vous tenez un langage provocateur.

4/ Vous m'avez fixé des rendez-vous de réunion et vous n'avez pas daigné m'attendre, et à mon arrivée je constate que vous avez procedé sans ma présence à la distribution de fonctions et à la division de zone en deux et en plusieurs secteurs, loin de m'élever contre la nouvelle structure si elle émane du conseil de la révolution mais je vous fait savoir que vous n'êtes pas habilité juridiquement à l'entrepri se d'un tel travail.

Donc et c'est avec un amer regret que je me vois acculé à prendre la décision suivante :

1/ étant donné qu'un problème d'une importance pareille ne peut se résoudre par une seule personne, ceci demande une commission importante qui, seule évitera la partialité et ne pourra être influencé de quiconque.

Je demande donc une contre enquête qui sera faite par une commission importante et imposante

2/ Je vous prie de dire à tous les responsables anciennement ou nouvellement installes de rejoindre leurs postes effectifs antérieure à votre arrivée.

3/ De ce fait je vous serai obligé de cesser votre mission en attendant la decision du conseil de la revolution et tout travail entrepris dorénavent sera considéré antiorganique et fractionnel.

1 – A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957 ; Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de november1956, copie de le lettre envoyée au frère AMIROCHE.

تابع نص رسالة عمر بن بولعيد [1]

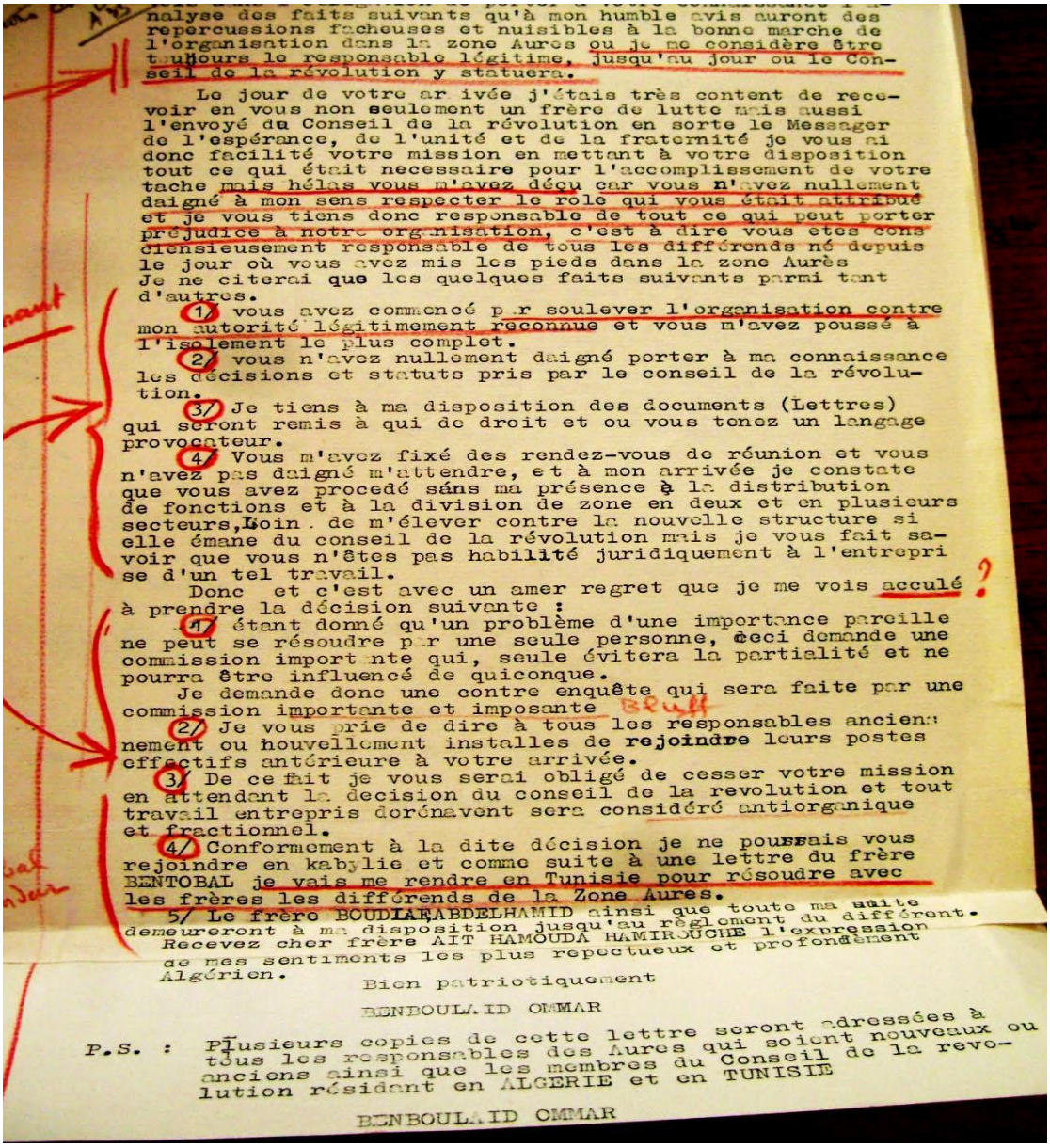

nalyse des faits suivants qu'à mon humble avis auront des repercussions facheuses et nuisibles à la bonne marche de l'organisation dans la zone Aures ou je me considère être toujours le responsable légitime, jusqu'au jour ou le Conseil de la révolution y statuera.

Le jour de votre arrivée j'étais très content de recevoir en vous non seulement un frère de lutte mais aussi l'envoyé du Conseil de la révolution en sorte le Messager de l'espérance, de l'unité et de la fraternité je vous ai donc facilité votre mission en mettant à votre disposition tout ce qui était necessaire pour l'accomplissement de votre tache mais hélas vous m'avez déçu car vous n'avez nullement daigné à mon sens respecter le rôle qui vous était attribué et je vous tiens donc responsable de tout ce qui peut porter préjudice à notre organisation, c'est à dire vous etes consciensieusement responsable de tous les différends né depuis le jour où vous avez mis les pieds dans la zone Aurès
Je ne citerai que les quelques faits suivants parmi tant d'autres.

1/ vous avez commencé par soulever l'organisation contre mon autorité légitimement reconnue et vous m'avez poussé à l'isolement le plus complet.

2/ vous n'avez nullement daigné porter à ma connaissance les décisions et statuts pris par le conseil de la révolution.

3/ Je tiens à ma disposition des documents (Lettres) qui seront remis à qui de droit et ou vous tenez un langage provocateur.

4/ Vous m'avez fixé des rendez-vous de réunion et vous n'avez pas daigné m'attendre, et à mon arrivée je constate que vous avez procedé sáns ma présence à la distribution de fonctions et à la division de zone en deux et en plusieurs secteurs, Loin de m'élever contre la nouvelle structure si elle émane du conseil de la révolution mais je vous fait savoir que vous n'êtes pas habilité juridiquement à l'entrepri se d'un tel travail.

Donc et c'est avec un amer regret que je me vois acculé à prendre la décision suivante :

1/ étant donné qu'un problème d'une importance pareille ne peut se résoudre par une seule personne, ceci demande une commission importante qui, seule évitera la partialité et ne pourra être influencé de quiconque.

Je demande donc une contre enquête qui sera faite par une commission importante et imposante

2/ Je vous prie de dire à tous les responsables anciennement ou nouvellement installes de rejoindre leurs postes effectifs antérieure à votre arrivée.

3/ De ce fait je vous serai obligé de cesser votre mission en attendant la decision du conseil de la revolution et tout travail entrepris dorénavent sera considéré antiorganique et fractionnel.

4/ Conformement à la dite décision je ne pourrais vous rejoindre en kabylie et comme suite à une lettre du frère BENTOBAL je vais me rendre en Tunisie pour résoudre avec les frères les différends de la Zone Aures.

5/ Le frère BOUDIAF ABDELHAMID ainsi que toute ma suite demeureront à ma disposition jusqu'au règlement du différent.

Recevez cher frère AIT HAMOUDA HAMIROUCHE l'expression de mes sentiments les plus repectueux et profondément Algérien.

Bien patriotiquement

BENBOULAID OMMAR

P.S. : Plusieurs copies de cette lettre seront adressées à tous les responsables des Aures qui soient nouveaux ou anciens ainsi que les membres du Conseil de la revolution résidant en ALGERIE et en TUNISIE

BENBOULAID OMMAR

1- A.O.M93/4111:Op.Cit.

ملحق رقم50: وثيقة حول تصدع القياة وانقسامها في الولاية الأولى [1]

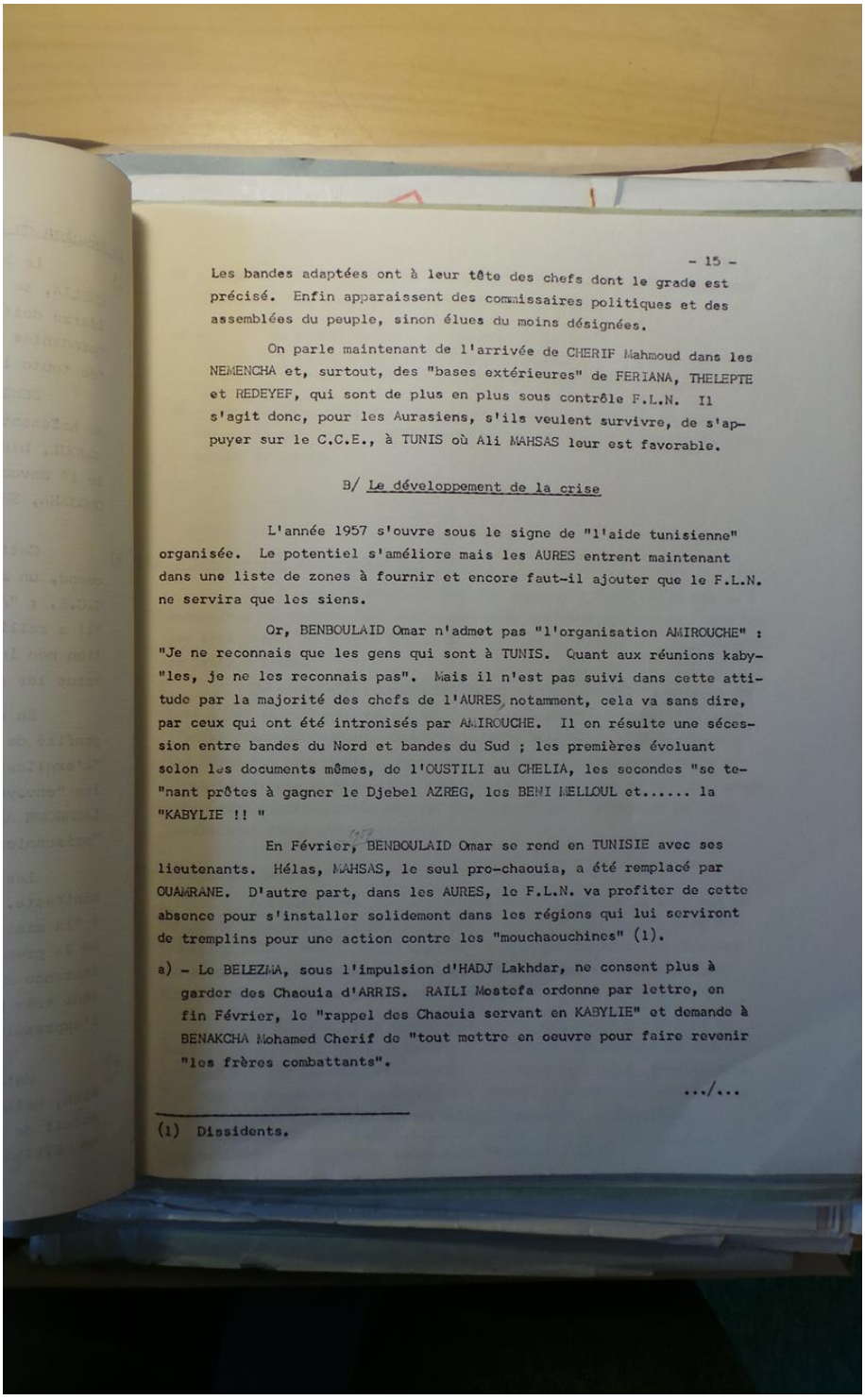

- 15 -

Les bandes adaptées ont à leur tête des chefs dont le grade est précisé. Enfin apparaissent des commissaires politiques et des assemblées du peuple, sinon élues du moins désignées.

On parle maintenant de l'arrivée de CHERIF Mahmoud dans les NEMENCHA et, surtout, des "bases extérieures" de FERIANA, THELEPTE et REDEYEF, qui sont de plus en plus sous contrôle F.L.N. Il s'agit donc, pour les Aurasiens, s'ils veulent survivre, de s'appuyer sur le C.C.E., à TUNIS où Ali MAHSAS leur est favorable.

B/ Le développement de la crise

L'année 1957 s'ouvre sous le signe de "l'aide tunisienne" organisée. Le potentiel s'améliore mais les AURES entrent maintenant dans une liste de zones à fournir et encore faut-il ajouter que le F.L.N. ne servira que les siens.

Or, BENBOULAID Omar n'admet pas "l'organisation AMIROUCHE" : "Je ne reconnais que les gens qui sont à TUNIS. Quant aux réunions kaby-"les, je ne les reconnais pas". Mais il n'est pas suivi dans cette attitude par la majorité des chefs de l'AURES, notamment, cela va sans dire, par ceux qui ont été intronisés par AMIROUCHE. Il en résulte une sécession entre bandes du Nord et bandes du Sud ; les premières évoluant selon les documents mêmes, de l'OUSTILI au CHELIA, les secondes "se te-"nant prêtes à gagner le Djebel AZREG, les BENI MELLOUL et..... la "KABYLIE !! "

En Février, BENBOULAID Omar se rend en TUNISIE avec ses lieutenants. Hélas, MAHSAS, le seul pro-chaouia, a été remplacé par OUAMRANE. D'autre part, dans les AURES, le F.L.N. va profiter de cette absence pour s'installer solidement dans les régions qui lui serviront de tremplins pour une action contre les "mouchaouchines" (1).

a) - Le BELEZMA, sous l'impulsion d'HADJ Lakhdar, ne consent plus à garder des Chaouia d'ARRIS. RAILI Mostefa ordonne par lettre, en fin Février, le "rappel des Chaouia servant en KABYLIE" et demande à BENAKCHA Mohamed Cherif de "tout mettre en oeuvre pour faire revenir "les frères combattants".

.../...

(1) Dissidents.

[1]– S.H.D GR1H1698, D2, Op.Cit.

ملحق رقم51: نص رسالة من قادة الأوراس بطلب مبلغ مائة مليون فرنك من لجنة التنسيق والتنفيذ[1]

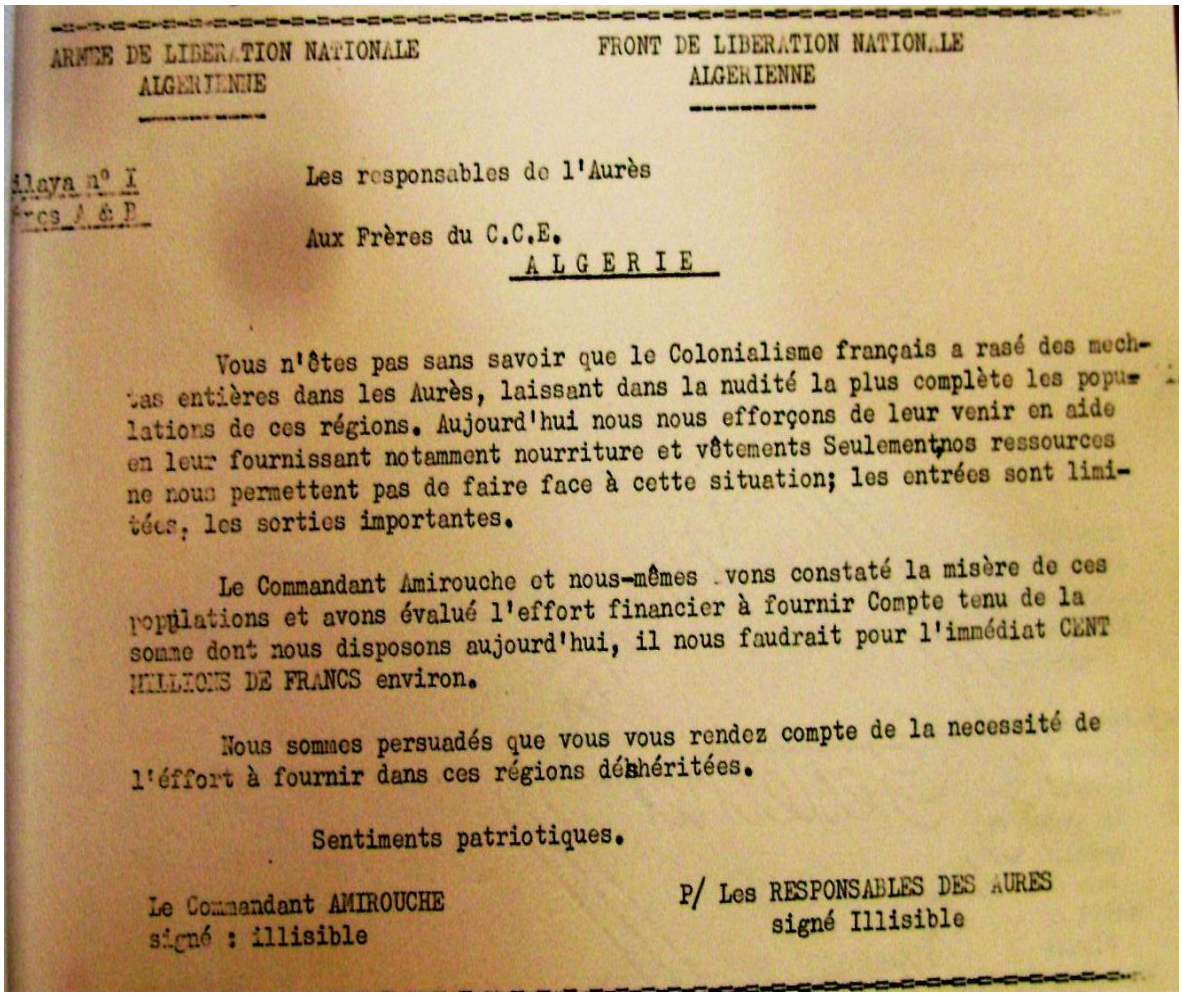

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

Wilaya n° I
Zone A & P

Les responsables de l'Aurès

Aux Frères du C.C.E.
ALGERIE

Vous n'êtes pas sans savoir que le Colonialisme français a rasé des mechtas entières dans les Aurès, laissant dans la nudité la plus complète les populations de ces régions. Aujourd'hui nous nous efforçons de leur venir en aide en leur fournissant notamment nourriture et vêtements Seulement nos ressources ne nous permettent pas de faire face à cette situation; les entrées sont limitées, les sorties importantes.

Le Commandant Amirouche et nous-mêmes vons constaté la misère de ces populations et avons évalué l'effort financier à fournir Compte tenu de la somme dont nous disposons aujourd'hui, il nous faudrait pour l'immédiat CENT MILLIONS DE FRANCS environ.

Nous sommes persuadés que vous vous rendez compte de la necessité de l'éffort à fournir dans ces régions déshéritées.

Sentiments patriotiques.

Le Commandant AMIROUCHE
signé : illisible

P/ Les RESPONSABLES DES AURES
signé Illisible

[1]– A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de février 1957, les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE.

ملحق رقم 52: نص رسالة مسؤولي الأوراس إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 6جانفي1957م[1].

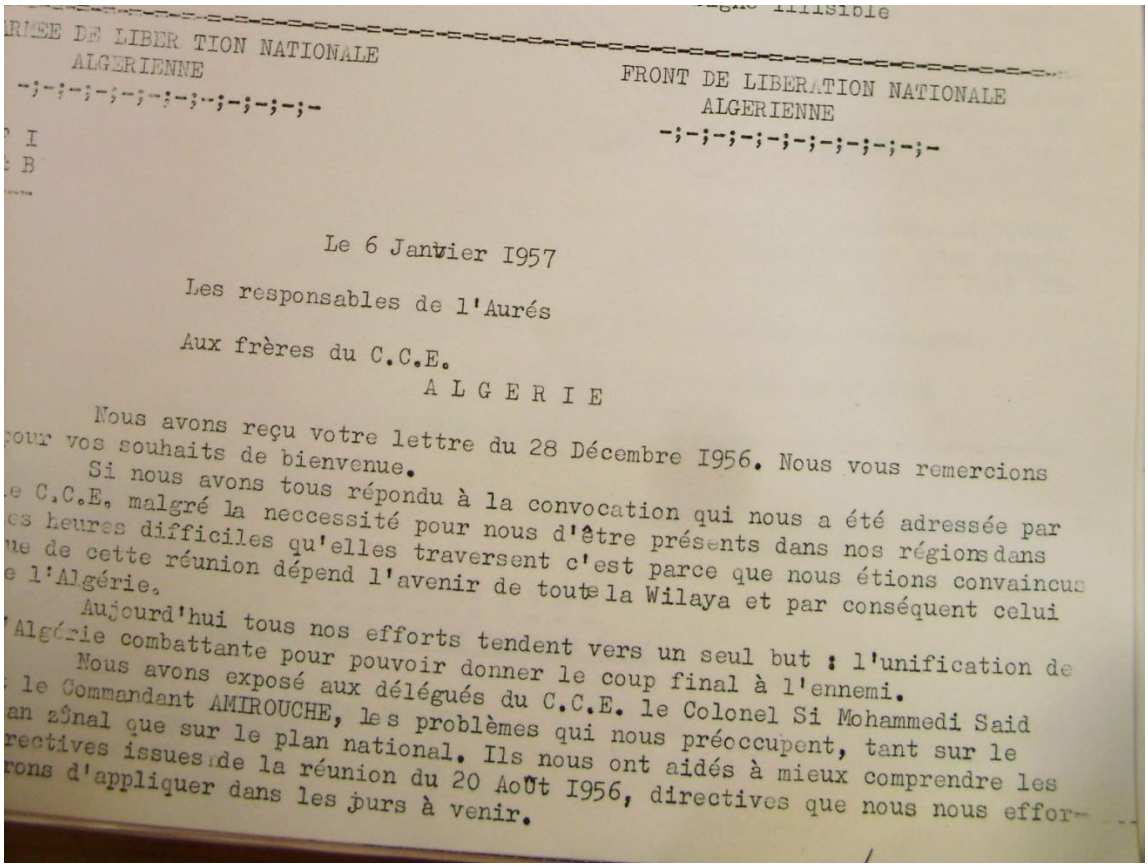

ARMEE DE LIBER TION NATIONALE
ALGERIENNE
-;-;-;-;-;-;-;-;-;-;-;-

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE
-;-;-;-;-;-;-;-;-;-;-;-

Le 6 Janvier 1957

Les responsables de l'Aurés

Aux frères du C.C.E.
A L G E R I E

Nous avons reçu votre lettre du 28 Décembre 1956. Nous vous remercions pour vos souhaits de bienvenue.

Si nous avons tous répondu à la convocation qui nous a été adressée par le C.C.E. malgré la neccessité pour nous d'être présents dans nos régions dans les heures difficiles qu'elles traversent c'est parce que nous étions convaincus que de cette réunion dépend l'avenir de toute la Wilaya et par conséquent celui de l'Algérie.

Aujourd'hui tous nos efforts tendent vers un seul but : l'unification de l'Algérie combattante pour pouvoir donner le coup final à l'ennemi.

Nous avons exposé aux délégués du C.C.E. le Colonel Si Mohammedi Said le Commandant AMIROUCHE, les problèmes qui nous préoccupent, tant sur le plan zonal que sur le plan national. Ils nous ont aidés à mieux comprendre les directives issues de la réunion du 20 Août 1956, directives que nous nous efforcerons d'appliquer dans les jours à venir.

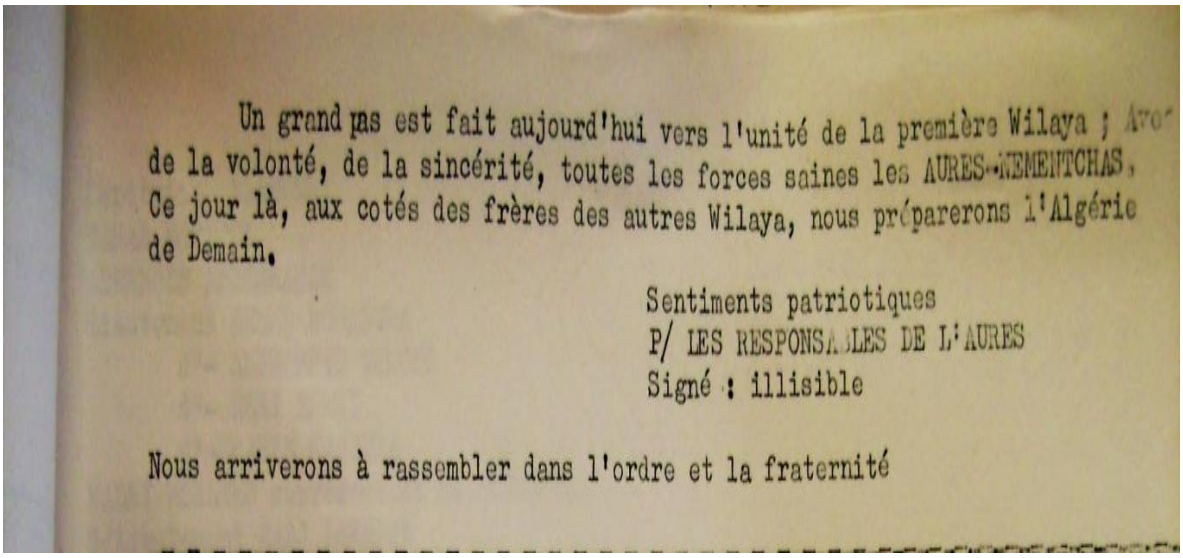

Un grand pas est fait aujourd'hui vers l'unité de la première Wilaya ; Avec de la volonté, de la sincérité, toutes les forces saines les AURES-NEMENTCHAS, Ce jour là, aux cotés des frères des autres Wilaya, nous préparerons l'Algérie de Demain.

Sentiments patriotiques
P/ LES RESPONSABLES DE L'AURES
Signé : illisible

Nous arriverons à rassembler dans l'ordre et la fraternité

1- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois du mois de février 1957, le 6 janvier1957, les responsables de l'Aurès aux frères du C.C.E –ALGERIE.

ملحق رقم53 : رسالة إلى مكي حيحي في 3مارس1957م، للتخلص من عمر بن بولعيد[1].

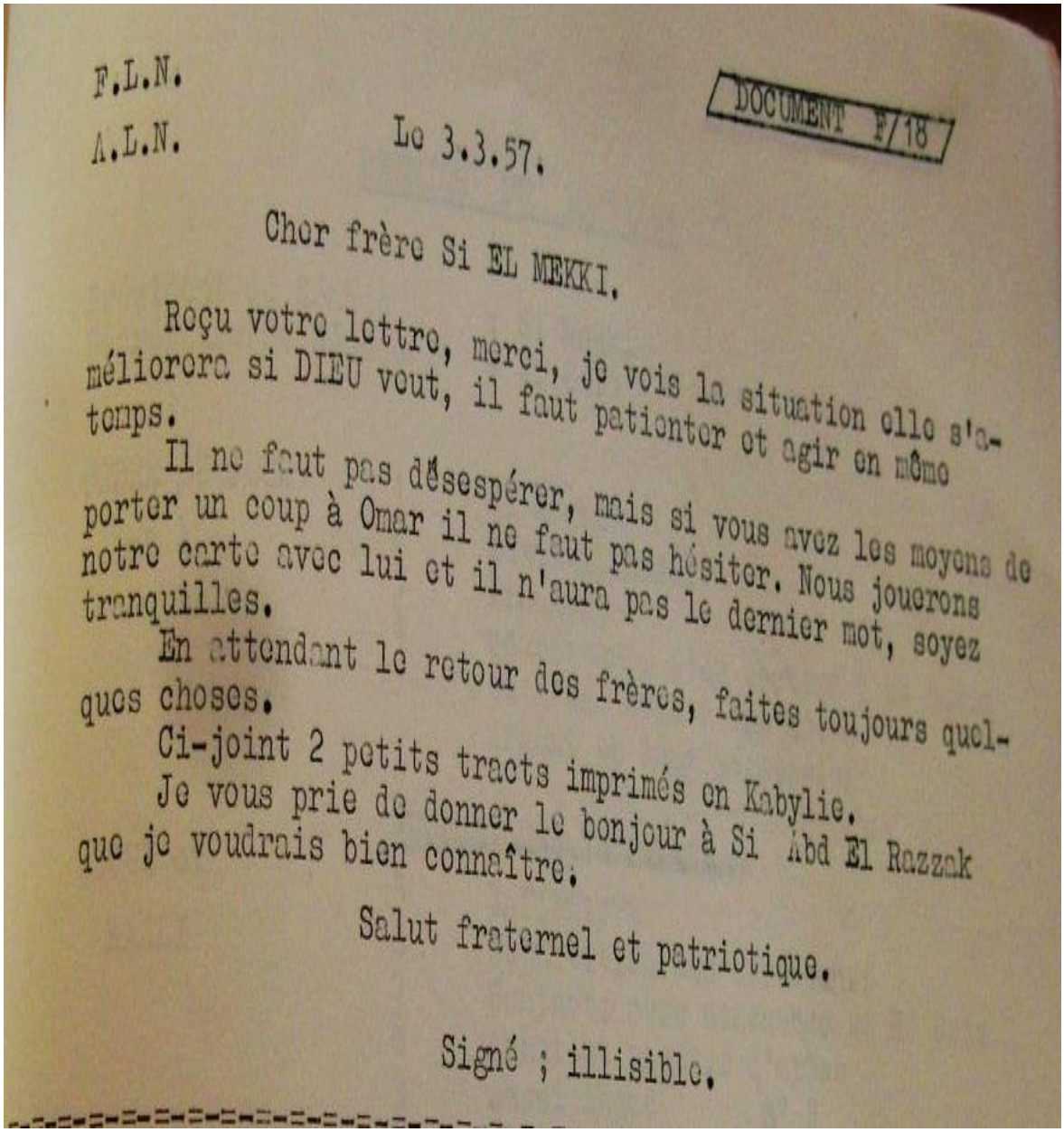

F.L.N.
A.L.N.

DOCUMENT F/18

Le 3.3.57.

Cher frère Si EL MEKKI.

Reçu votre lettre, merci, je vois la situation elle s'améliorera si DIEU veut, il faut patienter et agir en même temps.

Il ne faut pas désespérer, mais si vous avez les moyens de porter un coup à Omar il ne faut pas hésiter. Nous jouerons notre carte avec lui et il n'aura pas le dernier mot, soyez tranquilles.

En attendant le retour des frères, faites toujours quelques choses.

Ci-joint 2 petits tracts imprimés en Kabylie.

Je vous prie de donner le bonjour à Si Abd El Razzak que je voudrais bien connaître.

Salut fraternel et patriotique.

Signé ; illisible.

[1]– A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Avril1957,le3/3/1957,cher frére SI EL MEKKI

ملحق قم54 : قرارات المحكمة العسكرية في الولاية الأولى على الحدود [1]

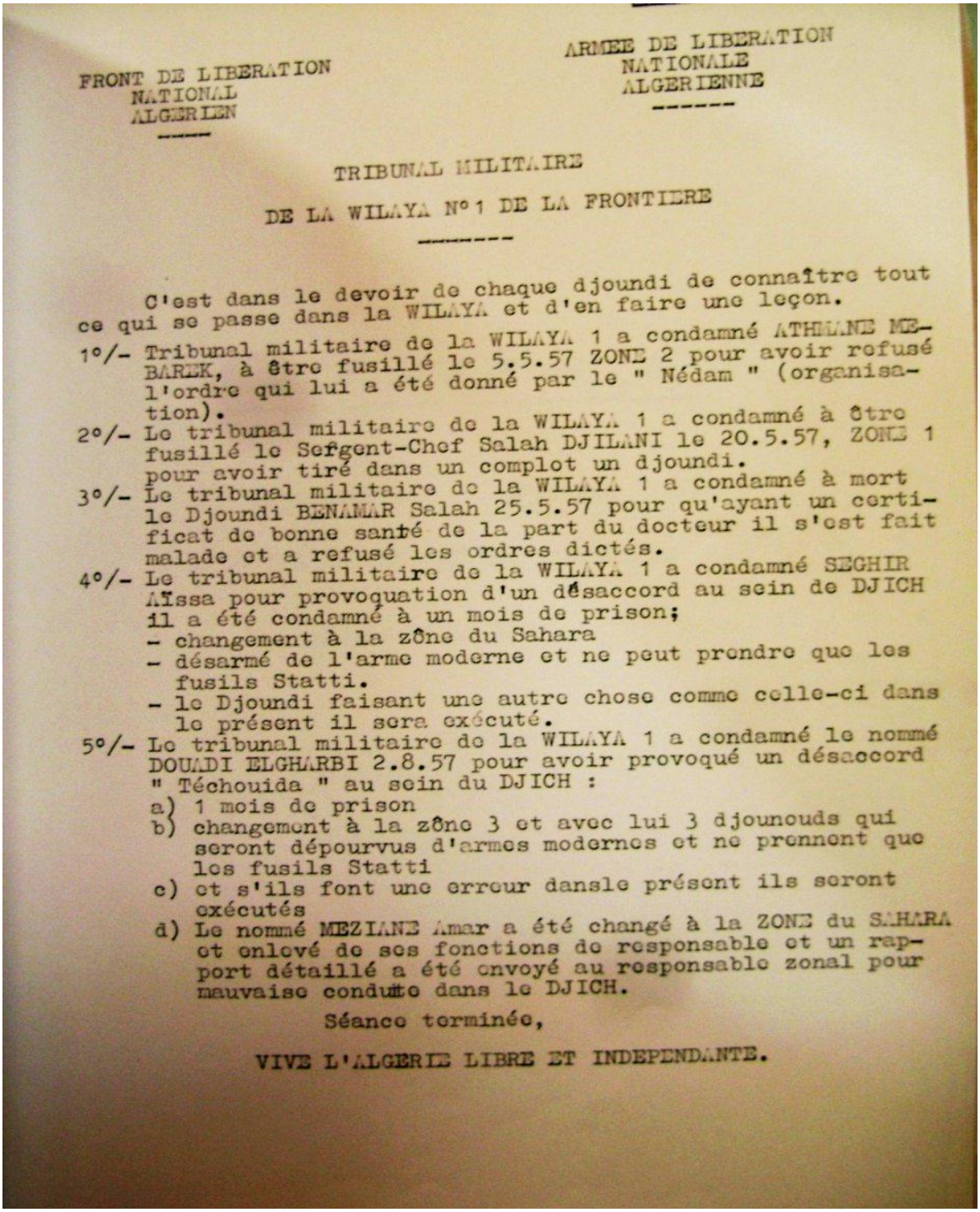

FRONT DE LIBERATION
NATIONAL
ALGERIEN

ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE
ALGERIENNE

TRIBUNAL MILITAIRE

DE LA WILAYA N°1 DE LA FRONTIERE

C'est dans le devoir de chaque djoundi de connaître tout ce qui se passe dans la WILAYA et d'en faire une leçon.

1°/- Tribunal militaire de la WILAYA 1 a condamné ATHMANE MEBAREK, à être fusillé le 5.5.57 ZONE 2 pour avoir refusé l'ordre qui lui a été donné par le " Nédam " (organisation).

2°/- Le tribunal militaire de la WILAYA 1 a condamné à être fusillé le Sergent-Chef Salah DJILANI le 20.5.57, ZONE 1 pour avoir tiré dans un complot un djoundi.

3°/- Le tribunal militaire de la WILAYA 1 a condamné à mort le Djoundi BENAMAR Salah 25.5.57 pour qu'ayant un certificat de bonne santé de la part du docteur il s'est fait malade et a refusé les ordres dictés.

4°/- Le tribunal militaire de la WILAYA 1 a condamné SEGHIR Aïssa pour provoquation d'un désaccord au sein de DJICH il a été condamné à un mois de prison;
- changement à la zône du Sahara
- désarmé de l'arme moderne et ne peut prendre que les fusils Statti.
- le Djoundi faisant une autre chose comme celle-ci dans le présent il sera exécuté.

5°/- Le tribunal militaire de la WILAYA 1 a condamné le nommé DOUADI ELGHARBI 2.8.57 pour avoir provoqué un désaccord " Téchouida " au sein du DJICH :
a) 1 mois de prison
b) changement à la zône 3 et avec lui 3 djounouds qui seront dépourvus d'armes modernes et ne prennent que les fusils Statti
c) et s'ils font une erreur dansle présent ils seront exécutés
d) Le nommé MEZIANE Amar a été changé à la ZONE du SAHARA et enlevé de ses fonctions de responsable et un rapport détaillé a été envoyé au responsable zonal pour mauvaise conduite dans le DJICH.

Séance terminée,

VIVE L'ALGERIE LIBRE ET INDEPENDANTE.

[1]–A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956–1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de juin 1957 , TRIBUNAL MILITAIRS de la wilaya N°1 de la FRONTIERE.

ملحق رقم55 : محضر إجتماع لأركان الولاية الأولى في سبتمبر1957م[1].

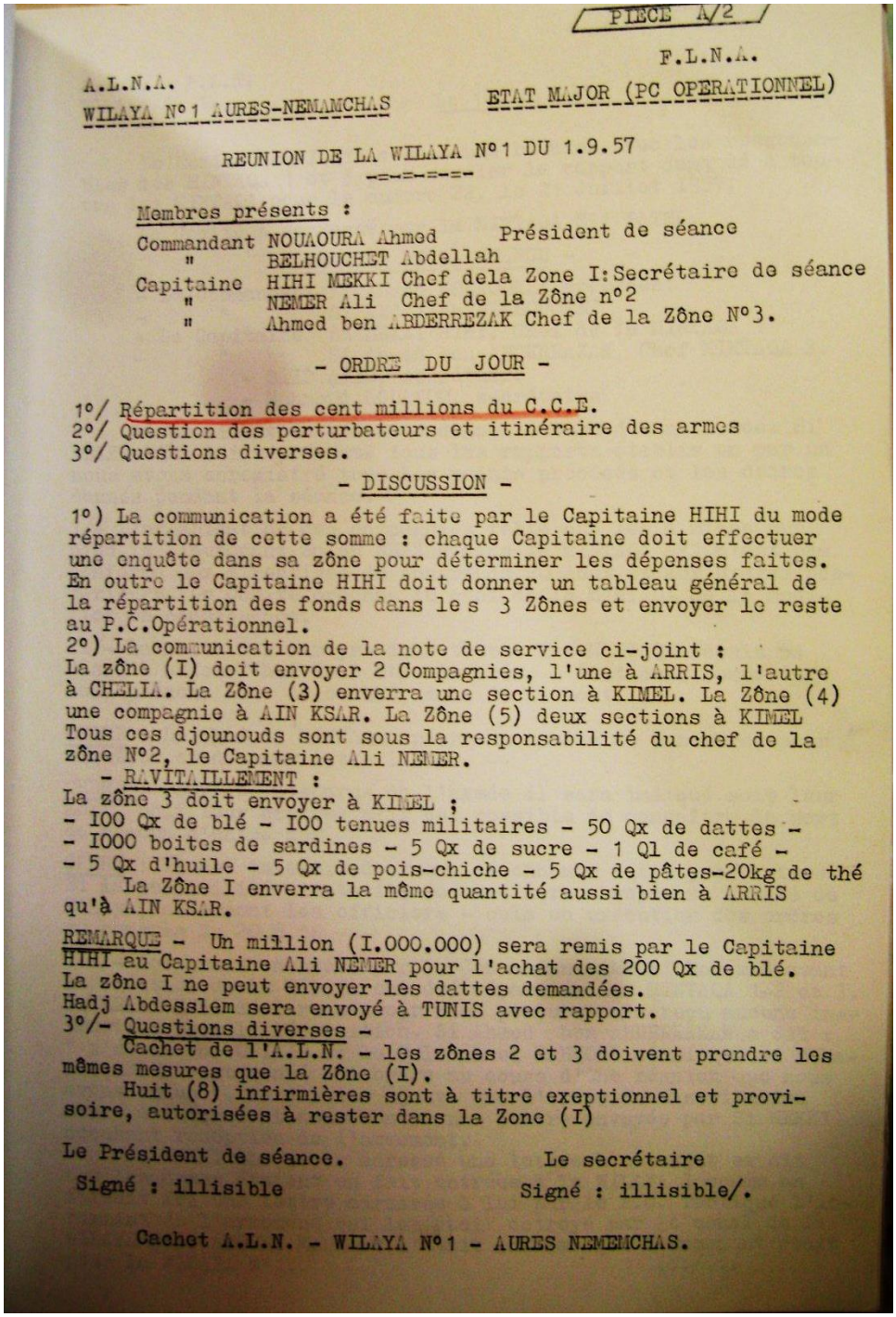

PIECE A/2

F.L.N.A.

A.L.N.A.
WILAYA N°1 AURES-NEMAMCHAS — ETAT MAJOR (PC OPERATIONNEL)

REUNION DE LA WILAYA N°1 DU 1.9.57

Membres présents :

Commandant NOUAOURA Ahmed — Président de séance
" BELHOUCHET Abdellah
Capitaine HIHI MEKKI Chef dela Zone I: Secrétaire de séance
" NEMER Ali Chef de la Zône n°2
" Ahmed ben ABDERREZAK Chef de la Zône N°3.

- ORDRE DU JOUR -

1°/ Répartition des cent millions du C.C.E.
2°/ Question des perturbateurs et itinéraire des armes
3°/ Questions diverses.

- DISCUSSION -

1°) La communication a été faite par le Capitaine HIHI du mode répartition de cette somme : chaque Capitaine doit effectuer une enquête dans sa zône pour déterminer les dépenses faites. En outre le Capitaine HIHI doit donner un tableau général de la répartition des fonds dans les 3 Zônes et envoyer le reste au P.C.Opérationnel.
2°) La communication de la note de service ci-joint :
La zône (I) doit envoyer 2 Compagnies, l'une à ARRIS, l'autre à CHELIA. La Zône (3) enverra une section à KIMEL. La Zône (4) une compagnie à AIN KSAR. La Zône (5) deux sections à KIMEL Tous ces djounouds sont sous la responsabilité du chef de la zône N°2, le Capitaine Ali NEMER.

- RAVITAILLEMENT :

La zône 3 doit envoyer à KIMEL ;
- 100 Qx de blé - 100 tenues militaires - 50 Qx de dattes -
- 1000 boites de sardines - 5 Qx de sucre - 1 Ql de café -
- 5 Qx d'huile - 5 Qx de pois-chiche - 5 Qx de pâtes-20kg de thé
La Zône I enverra la même quantité aussi bien à ARRIS qu'à AIN KSAR.

REMARQUE - Un million (I.000.000) sera remis par le Capitaine HIHI au Capitaine Ali NEMER pour l'achat des 200 Qx de blé.
La zône I ne peut envoyer les dattes demandées.
Hadj Abdesslem sera envoyé à TUNIS avec rapport.

3°/- Questions diverses -
Cachet de l'A.L.N. - les zônes 2 et 3 doivent prendre les mêmes mesures que la Zône (I).
Huit (8) infirmières sont à titre exeptionnel et provisoire, autorisées à rester dans la Zone (I)

Le Président de séance. — Le secrétaire
Signé : illisible — Signé : illisible/.

Cachet A.L.N. - WILAYA N°1 - AURES NEMEMCHAS.

[1] – A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois d'octobre 1957, REUNION DE LA WILAYA N°1 DU1/9/1957.

ملحق رقم56: رفع الولاية الثانية في ديسمبر 1956 تقريرا إلى لجنة " ت.ت" بخصوص الوضع بالأوراس مقترحة توجيه دعوة لعمر بن بولعيد وحثه بالتوجه للولاية الثالثة[1].

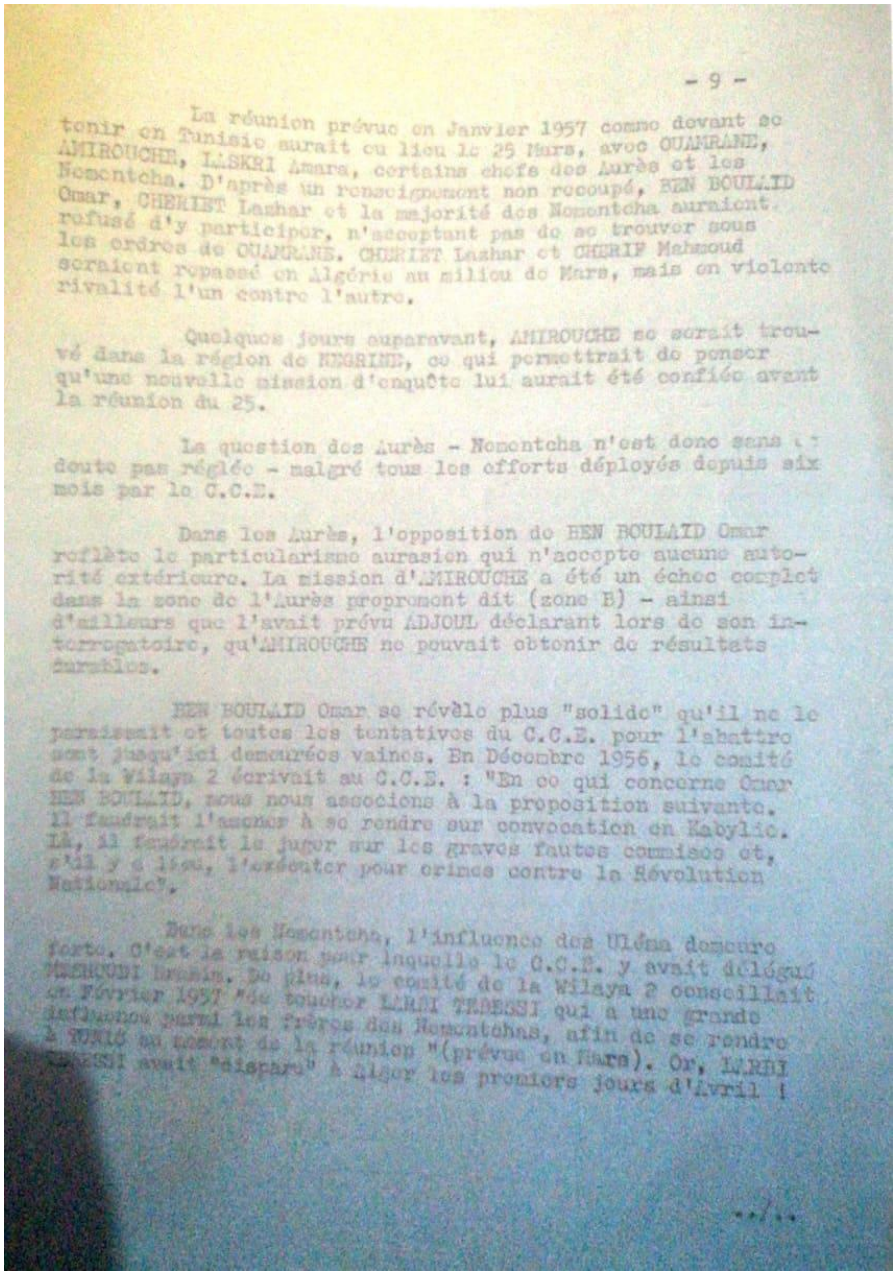

- 9 -

La réunion prévue en Janvier 1957 comme devant se tenir en Tunisie aurait eu lieu le 25 Mars, avec OUAMRANE, AMIROUCHE, LASKRI Amara, certains chefs des Aurès et les Nementcha. D'après un renseignement non recoupé, BEN BOULAID Omar, CHERIET Lashar et la majorité des Nementcha auraient refusé d'y participer, n'acceptant pas de se trouver sous les ordres de OUAMRANE. CHERIET Lashar et CHERIF Mahmoud seraient repassé en Algérie au milieu de Mars, mais en violente rivalité l'un contre l'autre.

Quelques jours auparavant, AMIROUCHE se serait trouvé dans la région de MEDRINE, ce qui permettrait de penser qu'une nouvelle mission d'enquête lui aurait été confiée avant la réunion du 25.

La question des Aurès - Nementcha n'est donc sans doute pas réglée - malgré tous les efforts déployés depuis six mois par le C.C.E.

Dans les Aurès, l'opposition de BEN BOULAID Omar reflète le particularisme aurasien qui n'accepte aucune autorité extérieure. La mission d'AMIROUCHE a été un échec complet dans la zone de l'Aurès proprement dit (zone B) - ainsi d'ailleurs que l'avait prévu ADJOUL déclarant lors de son interrogatoire, qu'AMIROUCHE ne pouvait obtenir de résultats durables.

BEN BOULAID Omar se révèle plus "solide" qu'il ne le paraissait et toutes les tentatives du C.C.E. pour l'abattre sont jusqu'ici demeurées vaines. En Décembre 1956, le comité de la Wilaya 2 écrivait au C.C.E. : "En ce qui concerne Omar BEN BOULAID, nous nous associons à la proposition suivante. Il faudrait l'amener à se rendre sur convocation en Kabylie. Là, il faudrait le juger sur les graves fautes commises et, s'il y a lieu, l'exécuter pour crime contre la Révolution Nationale".

Dans les Nementcha, l'influence des Uléma demeure forte. C'est la raison pour laquelle le C.C.E. y avait délégué MEHCHOUL Brahim. De plus, le comité de la Wilaya 2 conseillait en Février 1957 "de toucher LARBI TEBESSI qui a une grande influence parmi les frères des Nementchas, afin de se rendre à TUNIS au moment de la réunion "(prévue en Mars). Or, LARBI TEBESSI avait "disparu" à Alger les premiers jours d'Avril !

../..

[1] – **S.H.D GR1H/3151: La dissension Rebelles dans l' Est et Sud constantiniens et en Tunisie.**

"Il ne fait aucun doute, d'après ADJOUL, que les Nementcha se sont délibérément séparés des Aurès sous l'action des grands responsables de l'U.D.M.A. et des Uléma". La réunification de la Wilaya 1 pourrait donc être conditionnée par un accord préalable de ces deux tendances, ce qui est un élément de complications supplémentaires puisque le F.L.N. est souvent divisé contre lui-même.

Selon un renseignement de bonne source, KRIM Belkacem devait passer le 17 Avril dans la zone de TEBESSA pour y présider une réunion de chefs du Sud Constantinois - ce qui laisserait à penser que la réunion du 25 Mars à TUNIS n'a pas réglé la question.

Aucun chef local ne se montrant capable de rallier l'ensemble de la wilaya, la désignation d'un élément extérieur à cette wilaya a été envisagée. Il ne s'agirait pas d'AMIROUCHE parce qu'il est kabyle et comme tel, non seulement ne serait pas obéi, mais encore servirait de cible à la propagande française.

x

x x

En somme, les dissensions dans le Sud Constantinois demeurent vives, malgré les efforts déployés par le C.C.E. depuis Octobre 1956. L'anarchie traditionnelle de ces régions avait grandement facilité leur engagement dans la rébellion le 1er Novembre 1954 - elle est devenue depuis un obstacle à leur intégration dans un mouvement qui se prétend national.

Il faut reconnaître cependant que l'effondrement militaire et politique des rebelles des Aurès - Nementcha ne s'est pas produit, en dépit d'un certain ralentissement de leurs activités. Les dissensions internes n'ont pas encore abouti à annihiler la volonté de lutte et à provoquer des ralliements de combattants.

Un désaccord de principe diviserait toujours le F.L.N. en deux tendances principales :

- celle des "politiques" cherchant à entamer des discussions sur la base d'un cessez-le-feu en vue d'une indépendance à réaliser par étapes.
- celle des "révolutionnaires" rejetant toute solution de compromis et préférant poursuivre la guerre à outrance plutôt que de faire la moindre concession sur l'indépendance immédiate.

ملحق رقم57: وثيقة من مجلس الولاية الثانية في عهد العقيد علي كافي الى كريم بلقاسم يتحدث فيها عن تواصل قيادة الولاية الثانية مع قادة مناطق الولاية الأولى[1]

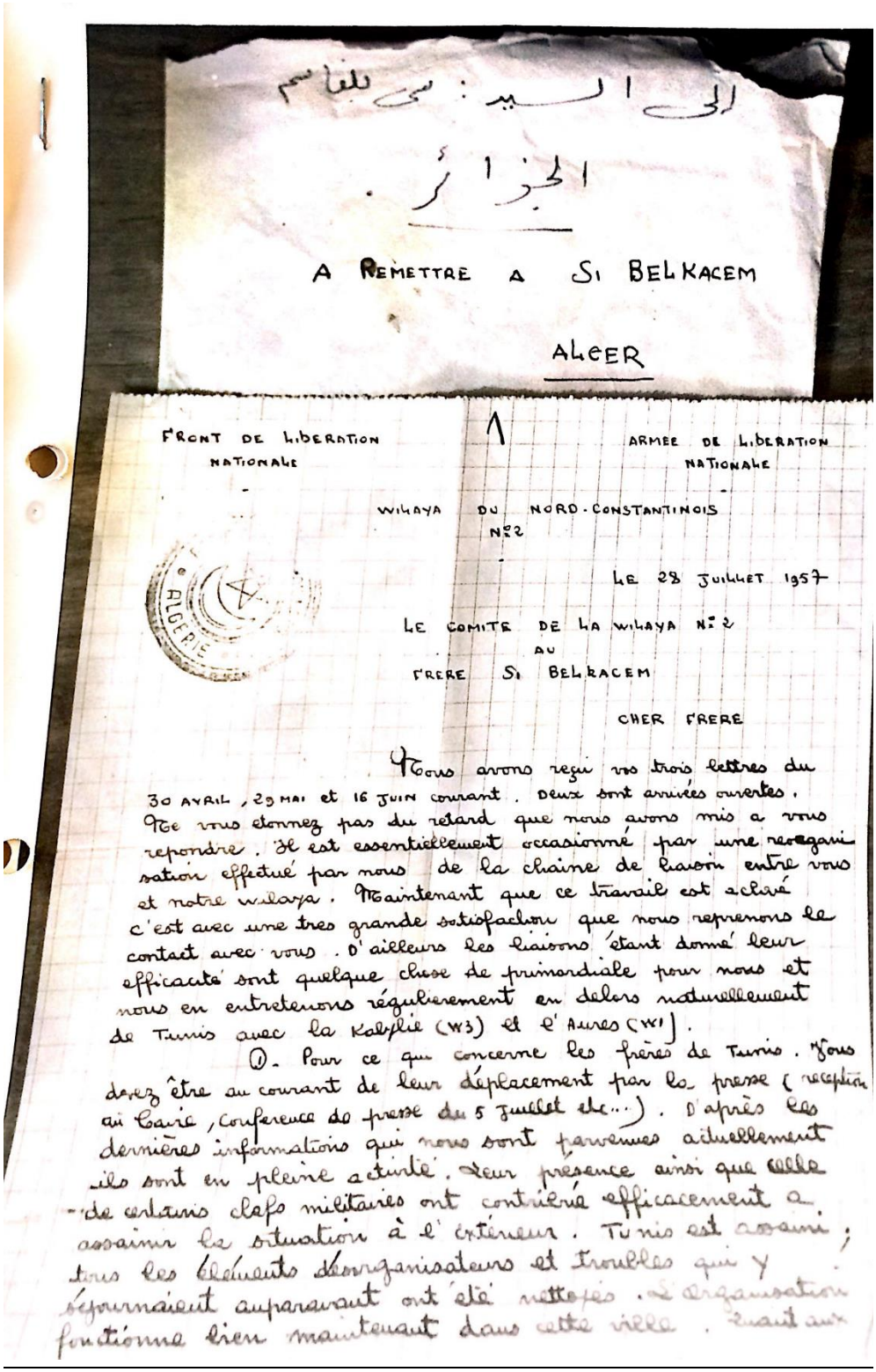

إلى السيد : سي بلقاسم

الجزائر.

A REMETTRE A SI BELKACEM

ALGER

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA DU NORD-CONSTANTINOIS

N°2

LE 28 JUILLET 1957

LE COMITE DE LA WILAYA N° 2

AU

FRERE SI BELKACEM

CHER FRERE

Nous avons reçu vos trois lettres du 30 AVRIL, 29 MAI et 16 JUIN courant. Deux sont arrivées ouvertes. Ne vous étonnez pas du retard que nous avons mis à vous répondre. Il est essentiellement occasionné par une réorganisation effectué par nous de la chaine de liaison entre vous et notre wilaya. Maintenant que ce travail est achevé c'est avec une très grande satisfaction que nous reprenons le contact avec vous. D'ailleurs les liaisons étant donné leur efficacité sont quelque chose de primordiale pour nous et nous en entretenons régulièrement en dehors naturellement de Tunis avec la Kalylie (W3) et l'Aures (W1).

Q. Pour ce qui concerne les frères de Tunis. Vous devez être au courant de leur déplacement par la presse (reception au Caire, Conference de presse du 5 juillet etc...). D'après les dernières informations qui nous sont parvenues actuellement ils sont en pleine activité. Leur présence ainsi que celle de certains chefs militaires ont contribué efficacement à assainir la situation à l'intérieur. Tunis est assaini; tous les éléments désorganisateurs et troubles qui y sévissaient auparavant ont été nettoyés. L'organisation fonctionne bien maintenant dans cette ville. Quant aux

[1]– 1H1243 , Correspondance du Conseil de wilaya N° 2 à Karim belkacem ,28 juillet 1957.

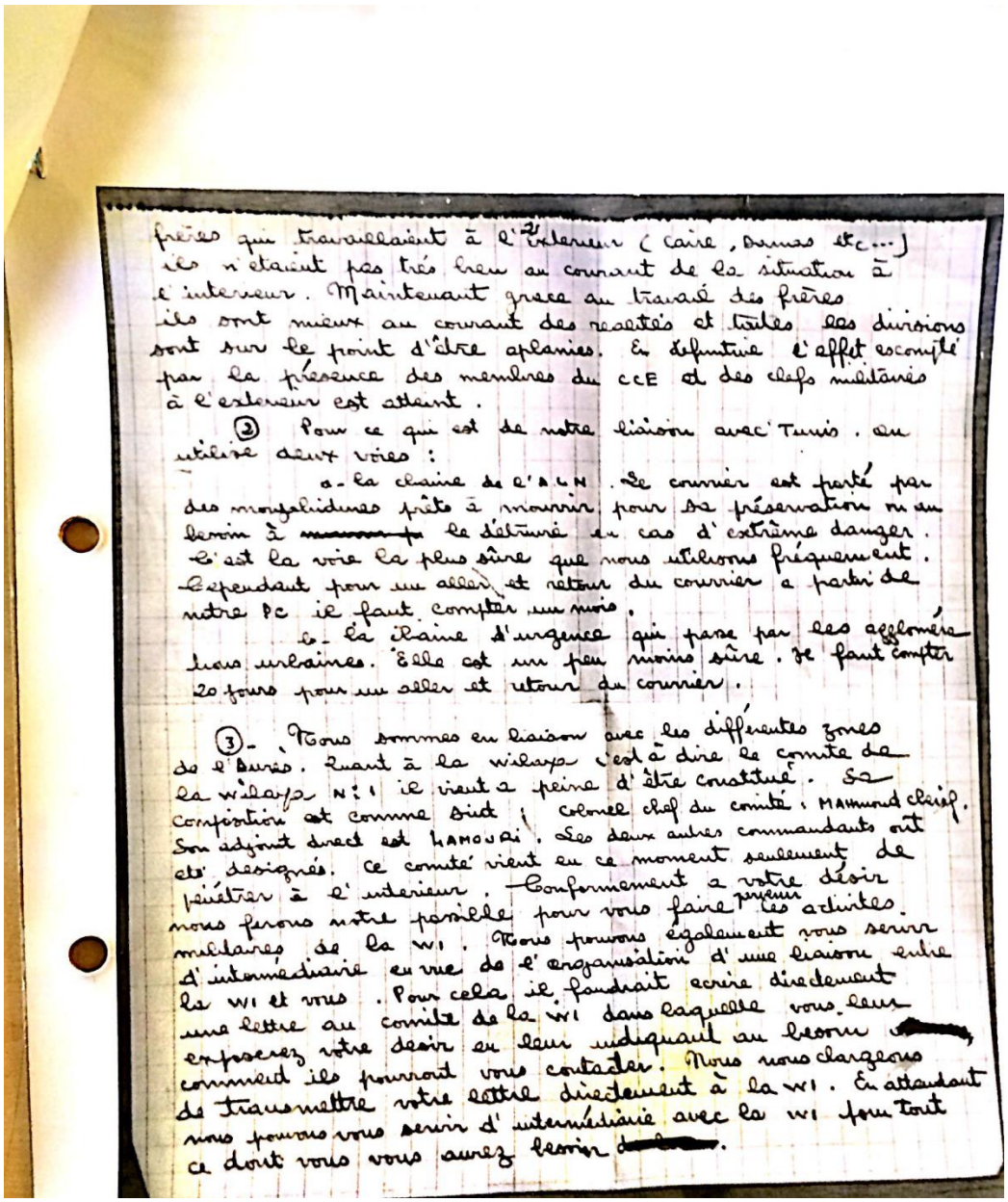

frères qui travaillaient à l'extérieur (Caire, Damas etc...) ils n'étaient pas très bien au courant de la situation à l'intérieur. Maintenant grâce au travail des frères ils sont mieux au courant des réalités et toutes les divisions sont sur le point d'être aplanies. En définitive l'effet escompté par la présence des membres du CCE et des chefs militaires à l'extérieur est atteint.

(2) Pour ce qui est de notre liaison avec Tunis, on utilise deux voies :

a- la claire de l'ALN. Le courrier est porté par des moudjahidines prêts à mourir pour sa préservation ou au besoin à ~~[illegible]~~ le détruire en cas d'extrême danger. C'est la voie la plus sûre que nous utilisons fréquemment. Cependant pour un aller et retour du courrier à partir de notre PC il faut compter un mois.

b- la claire d'urgence qui passe par les agglomérations urbaines. Elle est un peu moins sûre. Il faut compter 20 jours pour un aller et retour du courrier.

(3)- Nous sommes en liaison avec les différentes zones de l'Ouest. Quant à la wilaya c'est à dire le comité de la wilaya N°1 il vient à peine d'être constitué. Sa composition est comme suit : colonel chef du comité : Mammouri chérif. Son adjoint direct est Hamoudi. Les deux autres commandants ont été désignés. Ce comité vient en ce moment seulement de pénétrer à l'intérieur. Conformément à votre désir nous ferons notre possible pour vous faire parvenir les archives militaires de la W1. Nous pouvons également vous servir d'intermédiaire en vue de l'organisation d'une liaison entre la W1 et vous. Pour cela il faudrait écrire directement une lettre au comité de la W1 dans laquelle vous leur exposerez votre désir en leur indiquant au besoin [illegible], comment ils pourront vous contacter. Nous nous chargeons de transmettre votre lettre directement à la W1. En attendant nous pouvons vous servir d'intermédiaire avec la W1 pour tout ce dont vous vous aurez besoin de [illegible].

ملحق رقم58 : وثيقة من المنطقة الأولى الولاية الأولى إلى المنطقة الأولى الولاية الثانية بتاريخ 12 سبتمبر 1958 للاستفسار حول أحد الجنود[1].

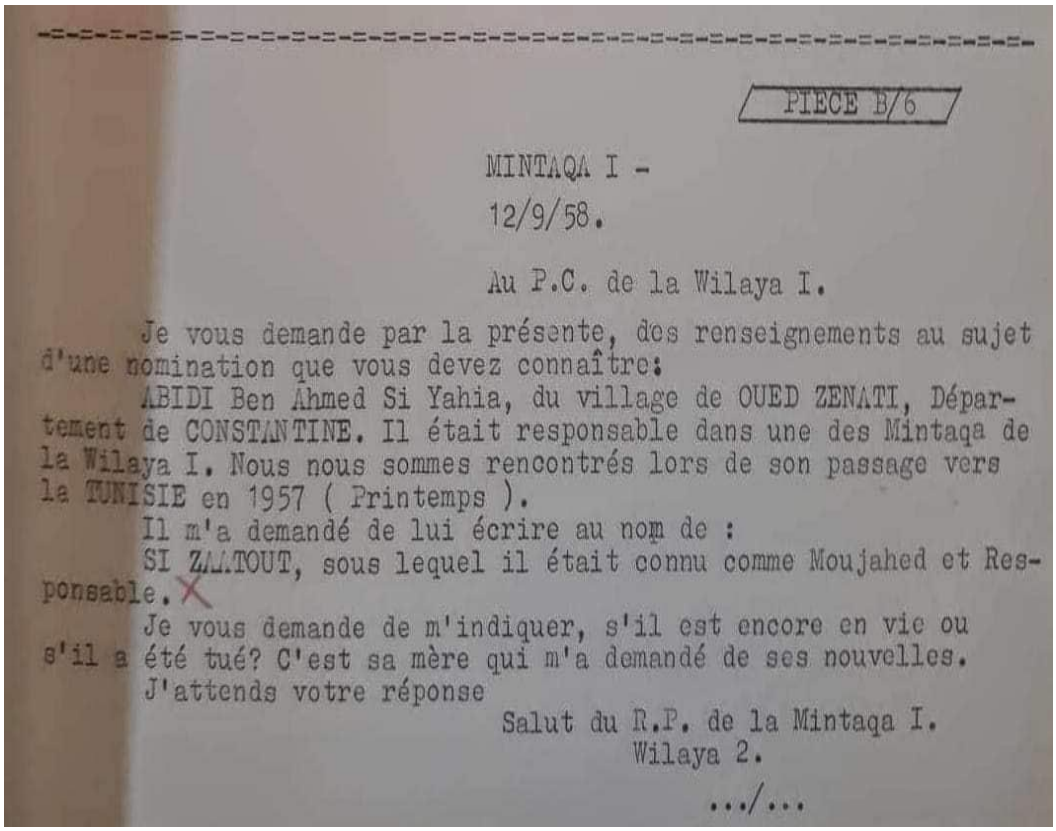

PIECE B/6

MINTAQA I -
12/9/58.

Au P.C. de la Wilaya I.

Je vous demande par la présente, des renseignements au sujet d'une nomination que vous devez connaître:

ABIDI Ben Ahmed Si Yahia, du village de OUED ZENATI, Département de CONSTANTINE. Il était responsable dans une des Mintaqa de la Wilaya I. Nous nous sommes rencontrés lors de son passage vers la TUNISIE en 1957 (Printemps).

Il m'a demandé de lui écrire au nom de :

SI ZAATOUT, sous lequel il était connu comme Moujahed et Responsable.

Je vous demande de m'indiquer, s'il est encore en vie ou s'il a été tué? C'est sa mère qui m'a demandé de ses nouvelles.

J'attends votre réponse

Salut du R.P. de la Mintaqa I.
Wilaya 2.

.../...

[1]- A.O.M93/4412 , Dissensions rabelles dans l' Est constantinois 1956-1958.

ملحق رقم59: قائمة قوافل التسليح من الولايتين الثالثة والرابعة التي تمر عبر تراب الولاية الأولى والمتوجهة نحو تونس[1].

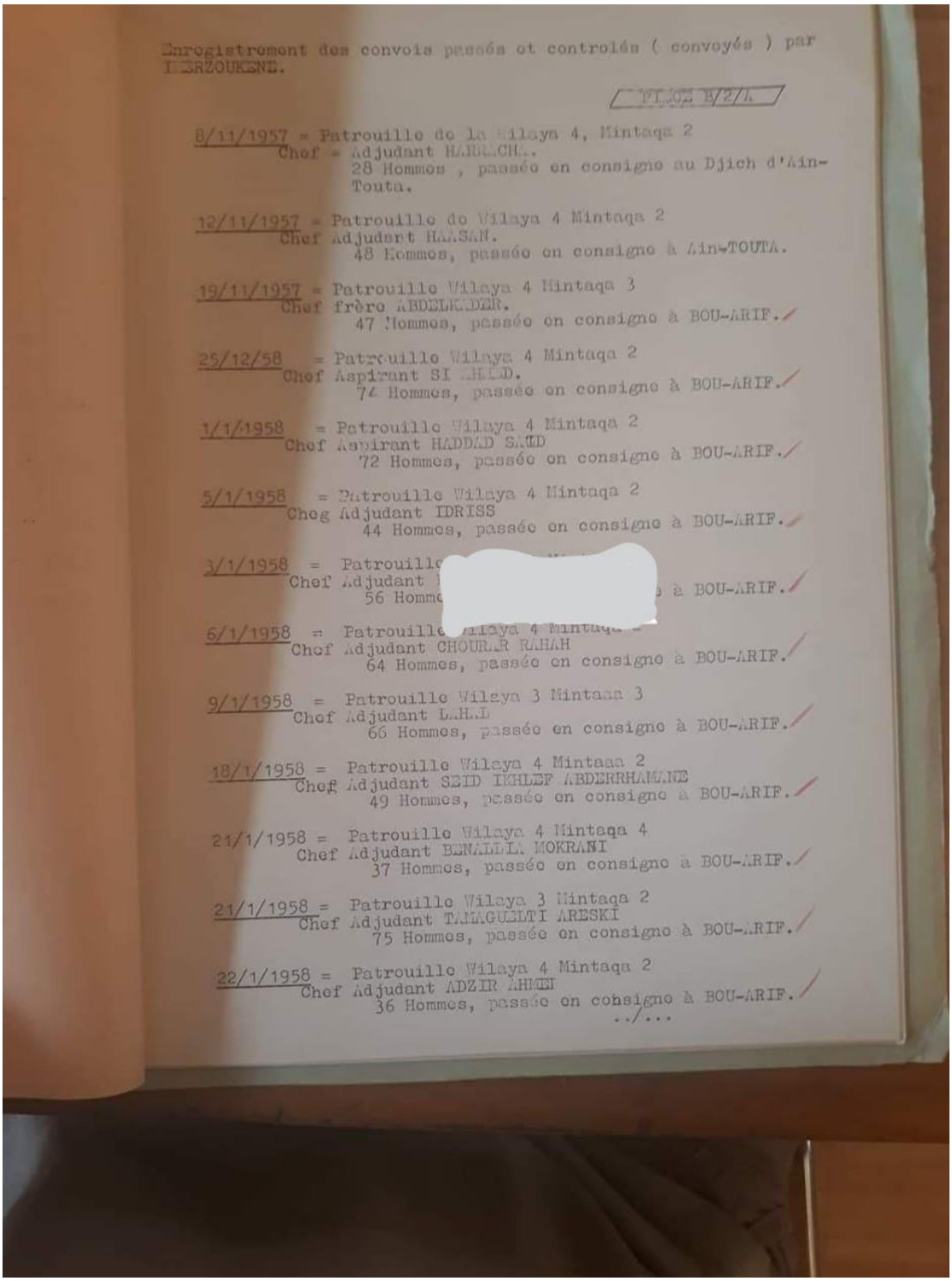

Enregistrement des convois passés et contrôlés (convoyés) par [redacted]

FLN/ALN B/2/A

8/11/1957 = Patrouille de la Wilaya 4, Mintaqa 2
Chef = Adjudant HARRACH..
28 Hommes , passée en consigne au Djich d'Ain-Touta.

12/11/1957 = Patrouille de Wilaya 4 Mintaqa 2
Chef Adjudant HAASAN.
48 Hommes, passée en consigne à Ain-TOUTA.

19/11/1957 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 3
Chef frère ABDELKADER.
47 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

25/12/58 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 2
Chef Aspirant SI [redacted].
74 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

1/1/1958 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 2
Chef Aspirant HADDAD SAID
72 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

5/1/1958 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 2
Cheg Adjudant IDRISS
44 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

3/1/1958 = Patrouille [redacted]
Chef Adjudant [redacted]
56 Homme [redacted] à BOU-ARIF.

6/1/1958 = Patrouille [redacted]
Chef Adjudant CHOURAR RABAH
64 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

9/1/1958 = Patrouille Wilaya 3 Mintaaa 3
Chef Adjudant L.H.L
66 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

18/1/1958 = Patrouille Wilaya 4 Mintaaa 2
Chef Adjudant SEID IKHLEF ABDERRHAMANE
49 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

21/1/1958 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 4
Chef Adjudant BENALLA MOKRANI
37 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

21/1/1958 = Patrouille Wilaya 3 Mintaqa 2
Chef Adjudant TAMAGUELTI ARESKI
75 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

22/1/1958 = Patrouille Wilaya 4 Mintaqa 2
Chef Adjudant ADZIR AHMED
36 Hommes, passée en consigne à BOU-ARIF.

../...

[1]– S.H.D GR1H1642 , Op.cit.

ملحق رقم60: تقرير الحاج لخضر بعدد المشوشين في الولاية الأولى في اجتماع العقداء بالداخل الذي ضم الولايات 1، 3،4،6.[1]

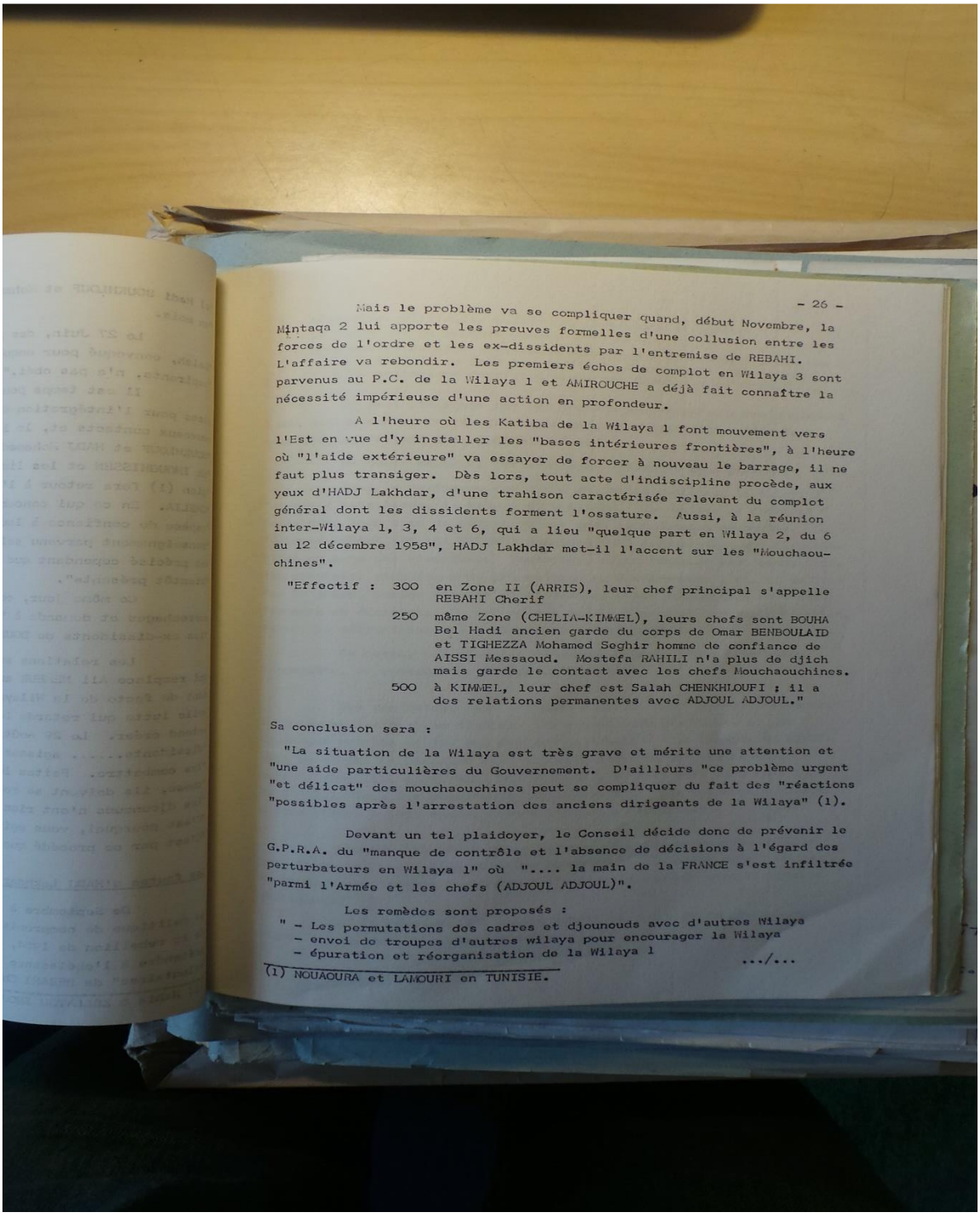

- 26 -

Mais le problème va se compliquer quand, début Novembre, la Mintaqa 2 lui apporte les preuves formelles d'une collusion entre les forces de l'ordre et les ex-dissidents par l'entremise de REBAHI. L'affaire va rebondir. Les premiers échos de complot en Wilaya 3 sont parvenus au P.C. de la Wilaya 1 et AMIROUCHE a déjà fait connaître la nécessité impérieuse d'une action en profondeur.

A l'heure où les Katiba de la Wilaya 1 font mouvement vers l'Est en vue d'y installer les "bases intérieures frontières", à l'heure où "l'aide extérieure" va essayer de forcer à nouveau le barrage, il ne faut plus transiger. Dès lors, tout acte d'indiscipline procède, aux yeux d'HADJ Lakhdar, d'une trahison caractérisée relevant du complot général dont les dissidents forment l'ossature. Aussi, à la réunion inter-Wilaya 1, 3, 4 et 6, qui a lieu "quelque part en Wilaya 2, du 6 au 12 décembre 1958", HADJ Lakhdar met-il l'accent sur les "Mouchaouchines".

"Effectif : 300 en Zone II (ARRIS), leur chef principal s'appelle REBAHI Cherif

250 même Zone (CHELIA-KIMMEL), leurs chefs sont BOUHA Bel Hadi ancien garde du corps de Omar BENBOULAID et TIGHEZZA Mohamed Seghir homme de confiance de AISSI Messaoud. Mostefa RAHILI n'a plus de djich mais garde le contact avec les chefs Mouchaouchines.

500 à KIMMEL, leur chef est Salah CHENKHLOUFI : il a des relations permanentes avec ADJOUL ADJOUL."

Sa conclusion sera :

"La situation de la Wilaya est très grave et mérite une attention et "une aide particulières du Gouvernement. D'ailleurs "ce problème urgent "et délicat" des mouchaouchines peut se compliquer du fait des "réactions "possibles après l'arrestation des anciens dirigeants de la Wilaya" (1).

Devant un tel plaidoyer, le Conseil décide donc de prévenir le G.P.R.A. du "manque de contrôle et l'absence de décisions à l'égard des perturbateurs en Wilaya 1" où ".... la main de la FRANCE s'est infiltrée "parmi l'Armée et les chefs (ADJOUL ADJOUL)".

Les remèdes sont proposés :

" - Les permutations des cadres et djounouds avec d'autres Wilaya
- envoi de troupes d'autres wilaya pour encourager la Wilaya
- épuration et réorganisation de la Wilaya 1

.../...

(1) NOUAOURA et LAMOURI en TUNISIE.

[1]- S.H.D GR1H 1698-D2 : La dissidence Aurasienne..., Op.cit ,p26

ملحق رقم61: دعم القيادة بإرسال فيلقين من الولاية الثالثة، وكتيبتين من الولاية الرابعة[1] ورغبة سي الحواس بدوره بدعم الحاج لخضر لمعالجة الأزمة بالولاية الأولى.

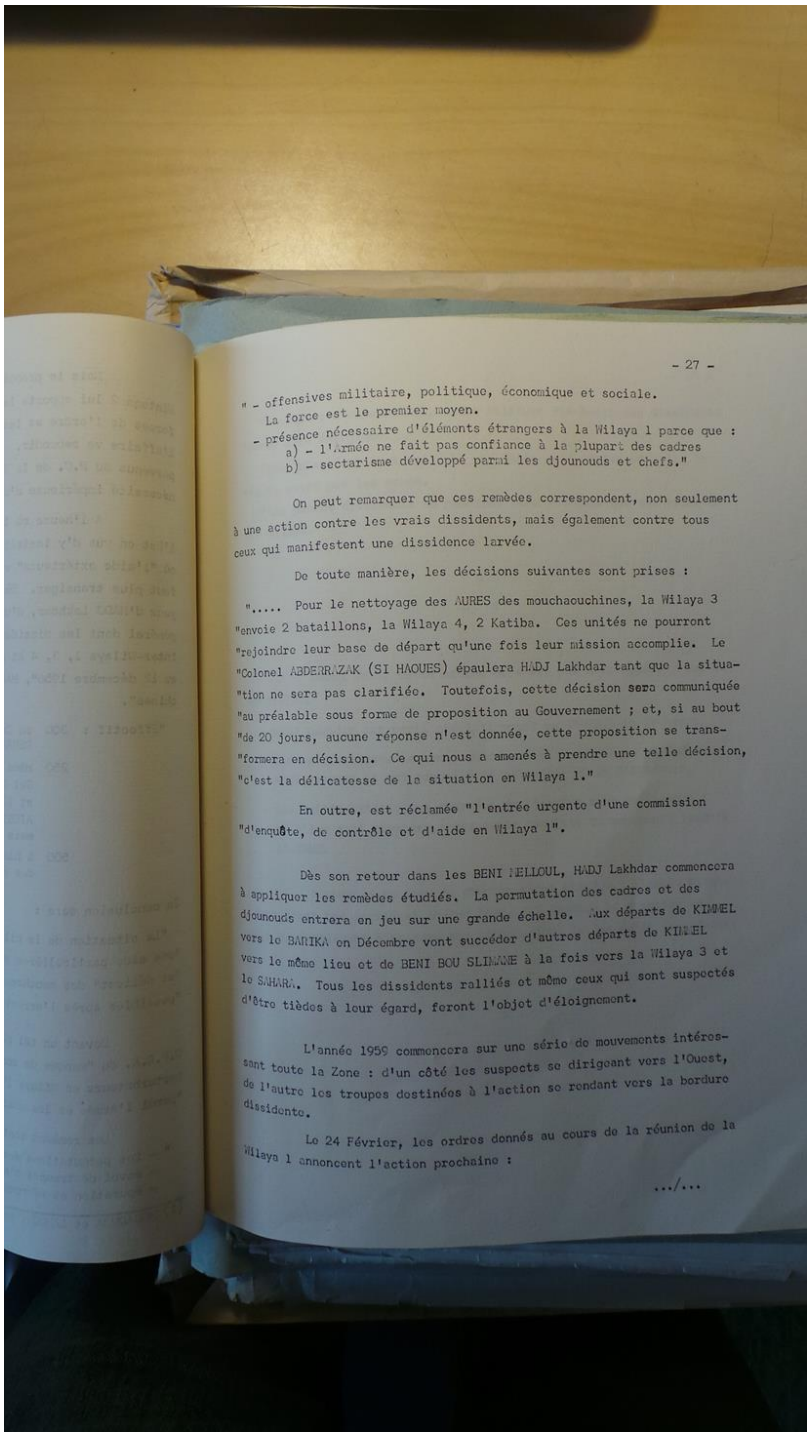

- 27 -

" - offensives militaire, politique, économique et sociale.
La force est le premier moyen.
- présence nécessaire d'éléments étrangers à la Wilaya 1 parce que :
a) - l'Armée ne fait pas confiance à la plupart des cadres
b) - sectarisme développé parmi les djounouds et chefs."

On peut remarquer que ces remèdes correspondent, non seulement à une action contre les vrais dissidents, mais également contre tous ceux qui manifestent une dissidence larvée.

De toute manière, les décisions suivantes sont prises :

"..... Pour le nettoyage des AURES des mouchaouchines, la Wilaya 3 "envoie 2 bataillons, la Wilaya 4, 2 Katiba. Ces unités ne pourront "rejoindre leur base de départ qu'une fois leur mission accomplie. Le "Colonel ABDERRAZAK (SI HAOUES) épaulera HADJ Lakhdar tant que la situa- "tion ne sera pas clarifiée. Toutefois, cette décision sera communiquée "au préalable sous forme de proposition au Gouvernement ; et, si au bout "de 20 jours, aucune réponse n'est donnée, cette proposition se trans- "formera en décision. Ce qui nous a amenés à prendre une telle décision, "c'est la délicatesse de la situation en Wilaya 1."

En outre, est réclamée "l'entrée urgente d'une commission "d'enquête, de contrôle et d'aide en Wilaya 1".

Dès son retour dans les BENI MELLOUL, HADJ Lakhdar commencera à appliquer les remèdes étudiés. La permutation des cadres et des djounouds entrera en jeu sur une grande échelle. Aux départs de KIMMEL vers le BANIKA en Décembre vont succéder d'autres départs de KIMMEL vers le même lieu et de BENI BOU SLIMANE à la fois vers la Wilaya 3 et le SAHARA. Tous les dissidents ralliés et même ceux qui sont suspectés d'être tièdes à leur égard, feront l'objet d'éloignement.

L'année 1959 commencera sur une série de mouvements intéressant toute la Zone : d'un côté les suspects se dirigeant vers l'Ouest, de l'autre les troupes destinées à l'action se rendant vers la bordure dissidente.

Le 24 Février, les ordres donnés au cours de la réunion de la Wilaya 1 annoncent l'action prochaine :

.../...

[1]- S.H.D GR1H 1698-d2 : ..., Op.cit.

ملحق رقم 62: طلب تقدم به سي بوقرة إلى قائد الولاية الأولى علي النمر يطلب منه دعم مجاهدي الولاية الرابعة بالذخيرة والأسلحة[1]

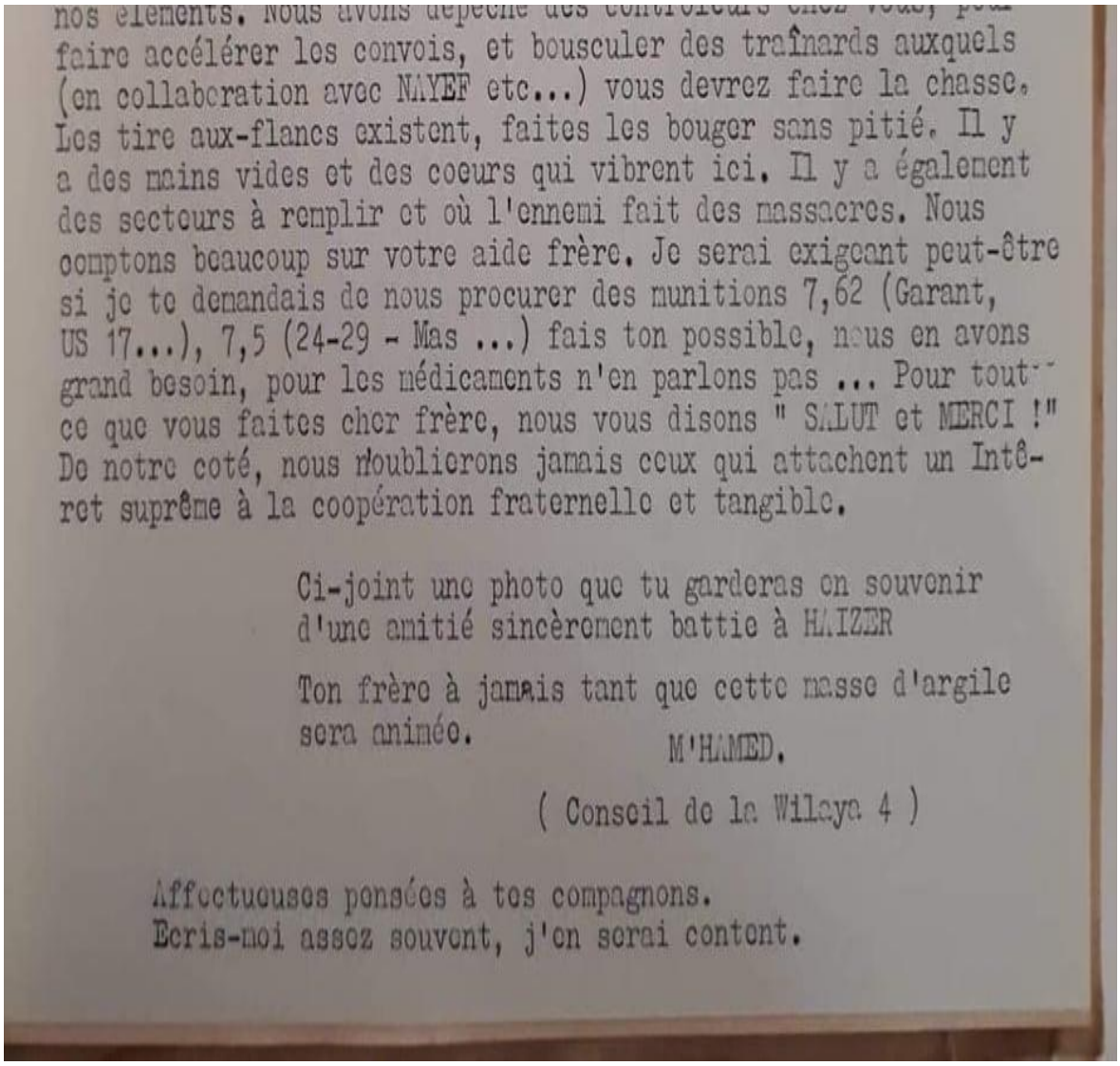

nos éléments. Nous avons dépêché des contrôleurs chez vous, pour faire accélérer les convois, et bousculer des traînards auxquels (en collaboration avec NAYEF etc...) vous devrez faire la chasse. Les tire aux-flancs existent, faites les bouger sans pitié. Il y a des mains vides et des coeurs qui vibrent ici. Il y a également des secteurs à remplir et où l'ennemi fait des massacres. Nous comptons beaucoup sur votre aide frère. Je serai exigeant peut-être si je te demandais de nous procurer des munitions 7,62 (Garant, US 17...), 7,5 (24-29 - Mas ...) fais ton possible, nous en avons grand besoin, pour les médicaments n'en parlons pas ... Pour tout ce que vous faites cher frère, nous vous disons " SALUT et MERCI !" De notre coté, nous n'oublierons jamais ceux qui attachent un Intérêt suprême à la coopération fraternelle et tangible.

Ci-joint une photo que tu garderas en souvenir d'une amitié sincèrement battie à HAIZER

Ton frère à jamais tant que cette masse d'argile sera animée.

M'HAMED.

(Conseil de la Wilaya 4)

Affectueuses pensées à tes compagnons.
Ecris-moi assez souvent, j'en serai content.

[1] – **A.O.M 1H1641/ D1 : Synthèses des documents récupérés sur les rebelles lors d'accrochages , provenant de la préfecture des Aurès NOUVEMBER 1957 JANVIER1958 , une lettre de la wilaya 4 au wilaya 1.**

ملحق رقم 63: مرسلة من محند أولحاج مسؤول الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 10سبتمبر 1958، الذي عبر فيها عن إستقباله سي يوسف يعلاوي.[1]

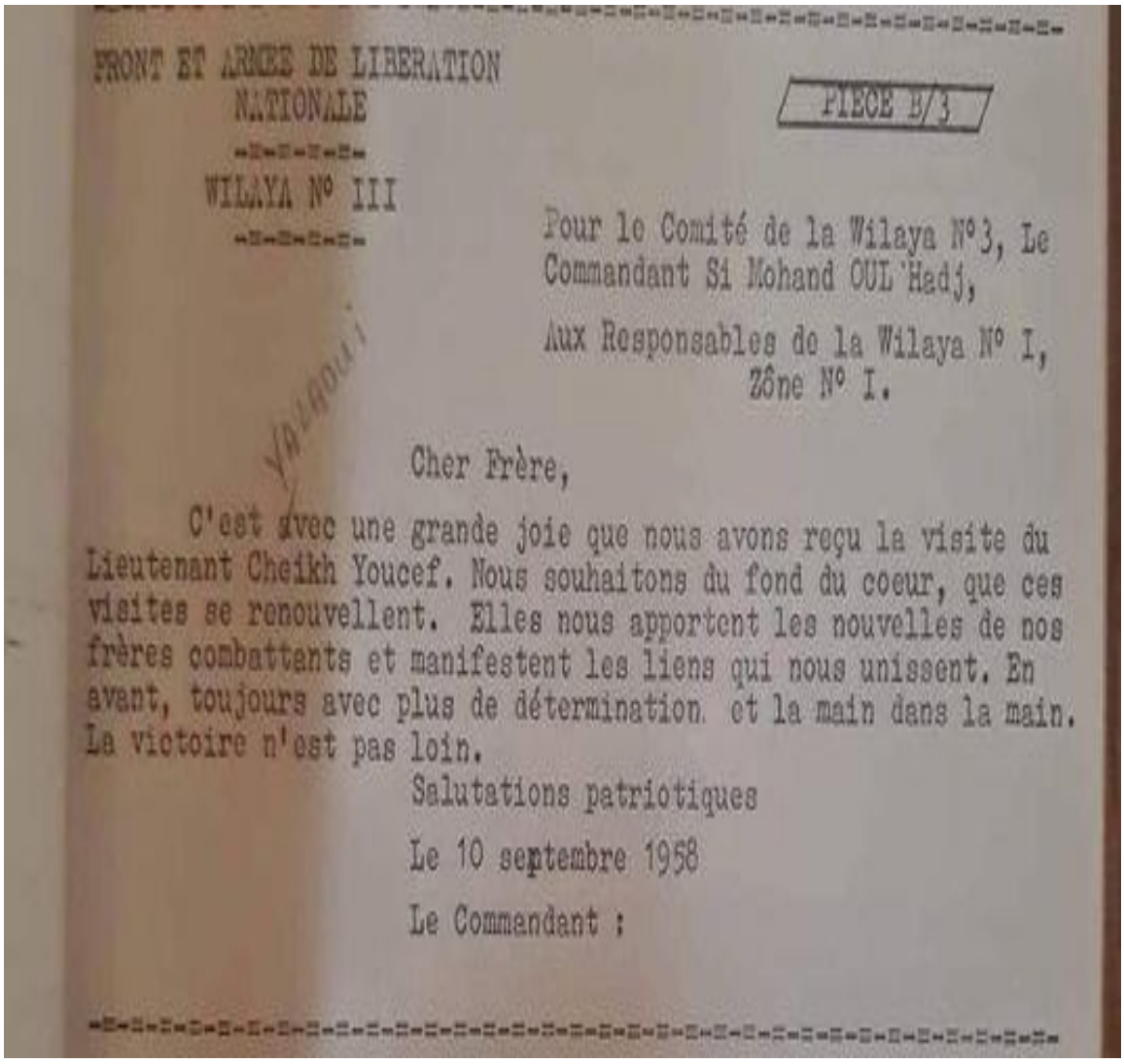

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA Nº III

PIECE B/3

Pour le Comité de la Wilaya Nº3, Le Commandant Si Mohand OUL'Hadj,

Aux Responsables de la Wilaya Nº I, Zône Nº I.

Cher Frère,

C'est avec une grande joie que nous avons reçu la visite du Lieutenant Cheikh Youcef. Nous souhaitons du fond du coeur, que ces visites se renouvellent. Elles nous apportent les nouvelles de nos frères combattants et manifestent les liens qui nous unissent. En avant, toujours avec plus de détermination et la main dans la main. La victoire n'est pas loin.

Salutations patriotiques

Le 10 septembre 1958

Le Commandant :

[1]– A.O.M1H1699, Dossier1 complots purges wilaya 1.2 et 3.

ملحق رقم64 : وثيقة من مسؤولي الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 3 ماي 1958[1]

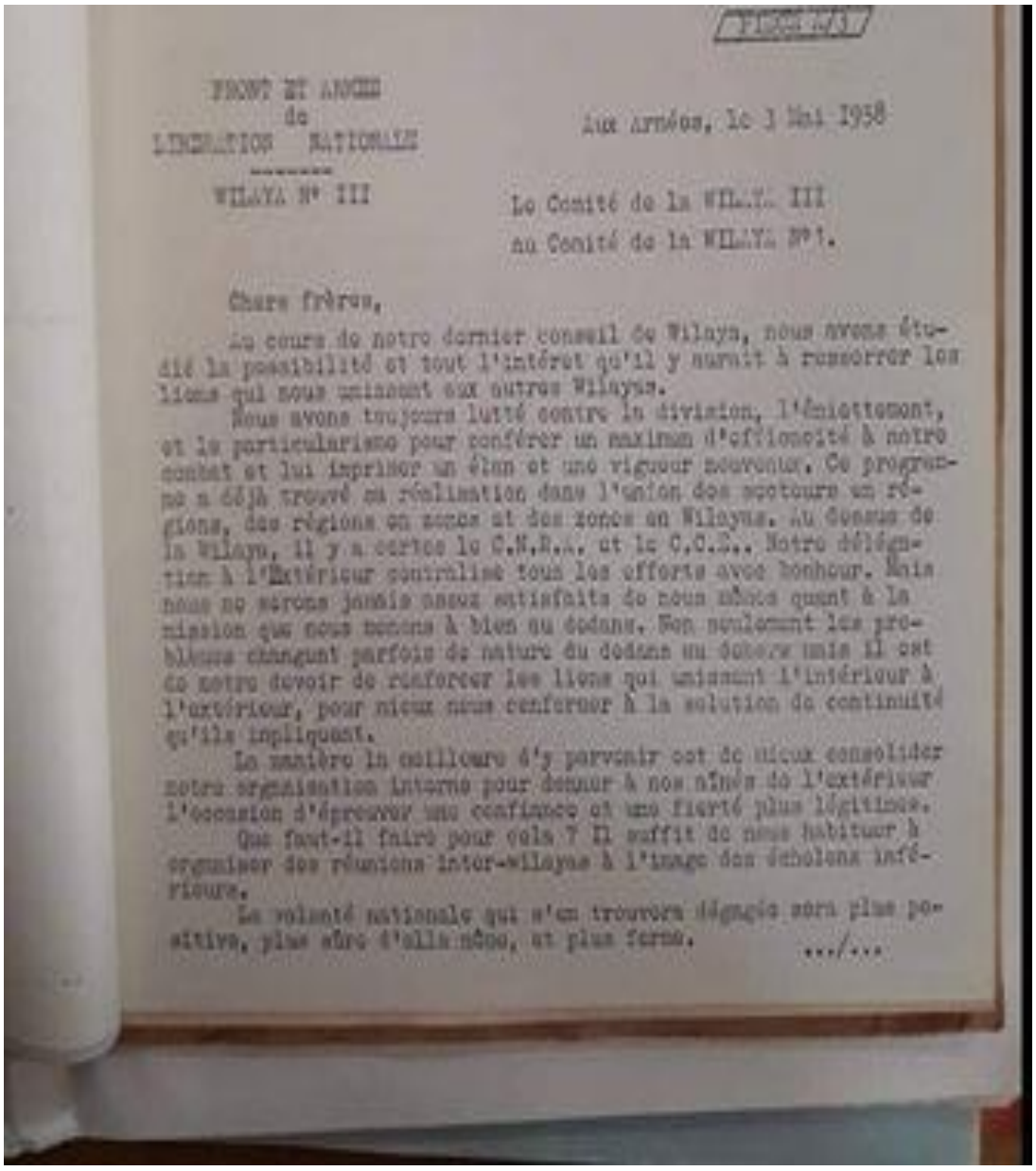

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
WILAYA N° III

Aux Armées, le 3 Mai 1958

Le Comité de la WILAYA III
au Comité de la WILAYA N°1.

Chers frères,

Au cours de notre dernier conseil de Wilaya, nous avons étudié la possibilité et tout l'intérêt qu'il y aurait à resserrer les liens qui nous unissent aux autres Wilayas.

Nous avons toujours lutté contre la division, l'éniettement, et le particularisme pour conférer un maximum d'efficacité à notre combat et lui imprimer un élan et une vigueur nouveaux. Ce programme a déjà trouvé sa réalisation dans l'union des secteurs en régions, des régions en zones et des zones en Wilayas. Au niveau de la Wilaya, il y a certes le C.N.R.A. et le C.C.E. Notre délégation à l'Extérieur contrôlise tous les efforts avec bonheur. Mais nous ne serons jamais assez satisfaits de nous mêmes quant à la mission que nous tenons à bien au dedans. Non seulement les problèmes changent parfois de nature du dedans au dehors mais il est de notre devoir de renforcer les liens qui unissent l'intérieur à l'extérieur, pour mieux nous renforcer à la solution de continuité qu'ils impliquent.

La manière la meilleure d'y parvenir est de mieux consolider notre organisation interne pour donner à nos mêmes de l'extérieur l'occasion d'éprouver une confiance et une fierté plus légitimes.

Que faut-il faire pour cela ? Il suffit de nous habituer à organiser des réunions inter-wilayas à l'image des échelons inférieurs.

La volonté nationale qui s'en trouvera dégagée sera plus positive, plus sûre d'elle même, et plus ferme.

.../...

[1]– A.O.M1H1699, op.cit ,pieces numéro 3.

ملحق رقم65: رسالة شيهاني بشير لجمال عبد الناصر [1]

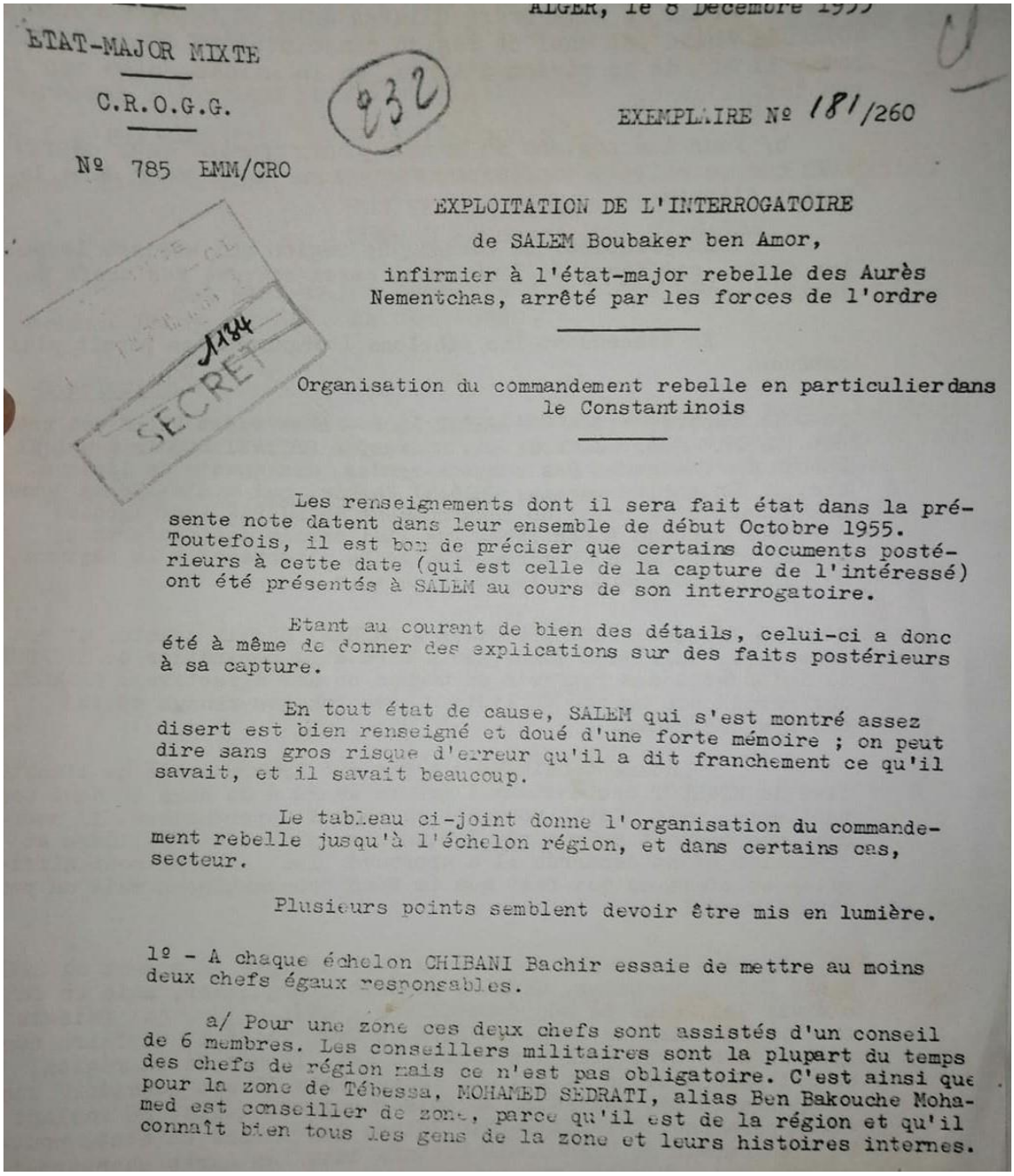

ETAT-MAJOR MIXTE

C.R.O.G.G.

Nº 785 EMM/CRO

ALGER, le 8 Décembre 1955

EXEMPLAIRE Nº 181/260

932

1184

SECRET

EXPLOITATION DE L'INTERROGATOIRE

de SALEM Boubaker ben Amor,

infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nementchas, arrêté par les forces de l'ordre

Organisation du commandement rebelle en particulier dans le Constantinois

Les renseignements dont il sera fait état dans la présente note datent dans leur ensemble de début Octobre 1955. Toutefois, il est bon de préciser que certains documents postérieurs à cette date (qui est celle de la capture de l'intéressé) ont été présentés à SALEM au cours de son interrogatoire.

Etant au courant de bien des détails, celui-ci a donc été à même de donner des explications sur des faits postérieurs à sa capture.

En tout état de cause, SALEM qui s'est montré assez disert est bien renseigné et doué d'une forte mémoire ; on peut dire sans gros risque d'erreur qu'il a dit franchement ce qu'il savait, et il savait beaucoup.

Le tableau ci-joint donne l'organisation du commandement rebelle jusqu'à l'échelon région, et dans certains cas, secteur.

Plusieurs points semblent devoir être mis en lumière.

1º - A chaque échelon CHIBANI Bachir essaie de mettre au moins deux chefs égaux responsables.

a/ Pour une zone ces deux chefs sont assistés d'un conseil de 6 membres. Les conseillers militaires sont la plupart du temps des chefs de région mais ce n'est pas obligatoire. C'est ainsi que pour la zone de Tébessa, MOHAMED SEDRATI, alias Ben Bakouche Mohamed est conseiller de zone, parce qu'il est de la région et qu'il connaît bien tous les gens de la zone et leurs histoires internes.

[1]– **A.O.M 93/199:Audition de Salem Boubaker ben Amer par joseph Ruault, Commissaire divisionnaire de la Surveillance du Territoire en Algérie ,sur les documents découverts au Djebel krouma(Aurès) le 22 octobre 1955.**

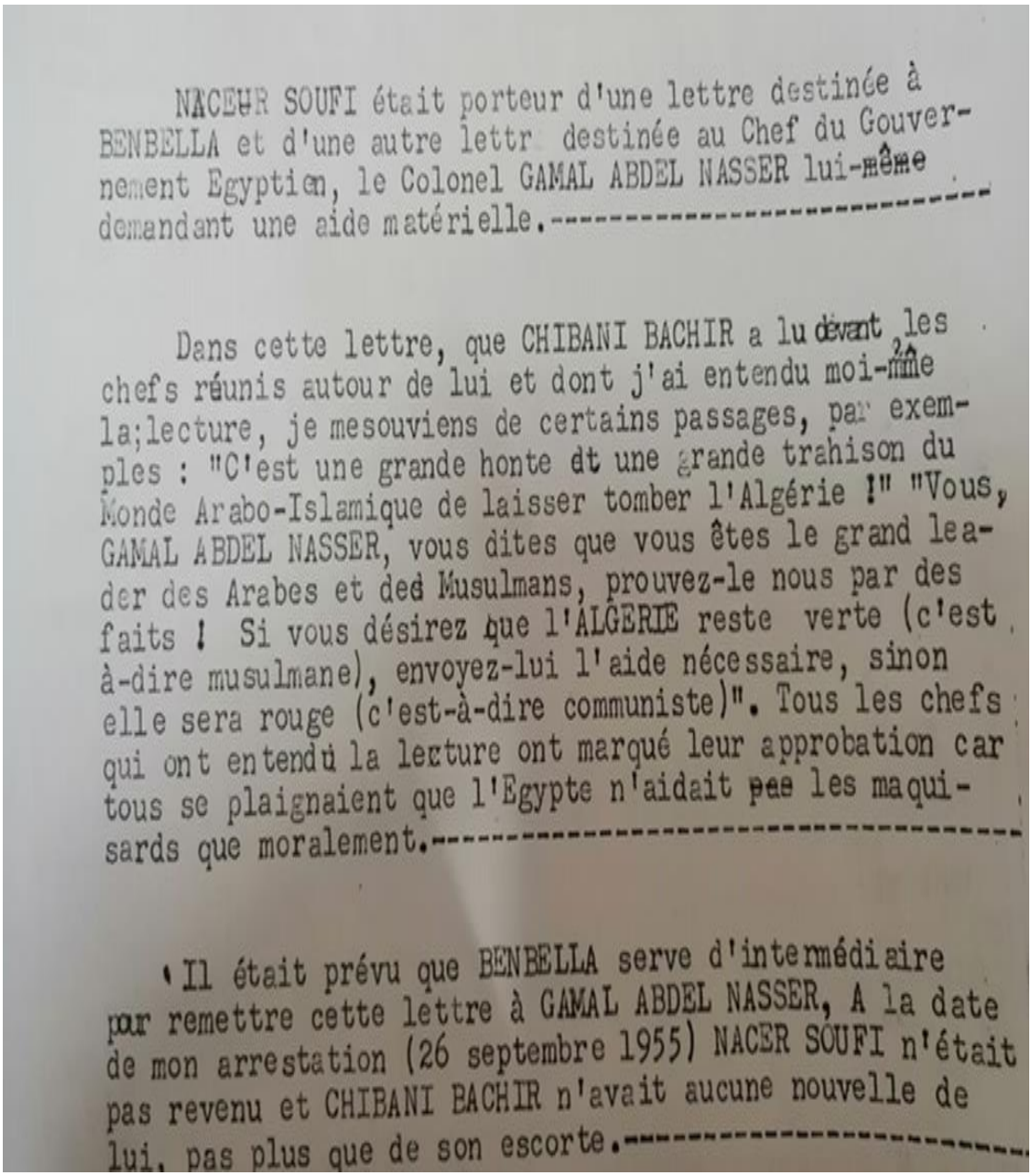

NACEUR SOUFI était porteur d'une lettre destinée à BENBELLA et d'une autre lettr destinée au Chef du Gouvernement Egyptien, le Colonel GAMAL ABDEL NASSER lui-même demandant une aide matérielle.----------

Dans cette lettre, que CHIBANI BACHIR a lu devant les chefs réunis autour de lui et dont j'ai entendu moi-même la lecture, je me souviens de certains passages, par exemples : "C'est une grande honte et une grande trahison du Monde Arabo-Islamique de laisser tomber l'Algérie !" "Vous, GAMAL ABDEL NASSER, vous dites que vous êtes le grand leader des Arabes et des Musulmans, prouvez-le nous par des faits ! Si vous désirez que l'ALGERIE reste verte (c'est à-dire musulmane), envoyez-lui l'aide nécessaire, sinon elle sera rouge (c'est-à-dire communiste)". Tous les chefs qui ont entendu la lecture ont marqué leur approbation car tous se plaignaient que l'Egypte n'aidait pas les maquisards que moralement.----------

Il était prévu que BENBELLA serve d'intermédiaire pour remettre cette lettre à GAMAL ABDEL NASSER, A la date de mon arrestation (26 septembre 1955) NACER SOUFI n'était pas revenu et CHIBANI BACHIR n'avait aucune nouvelle de lui, pas plus que de son escorte.----------

ملحق رقم66: رسالة شيهاني بشير لبن بلة [1]

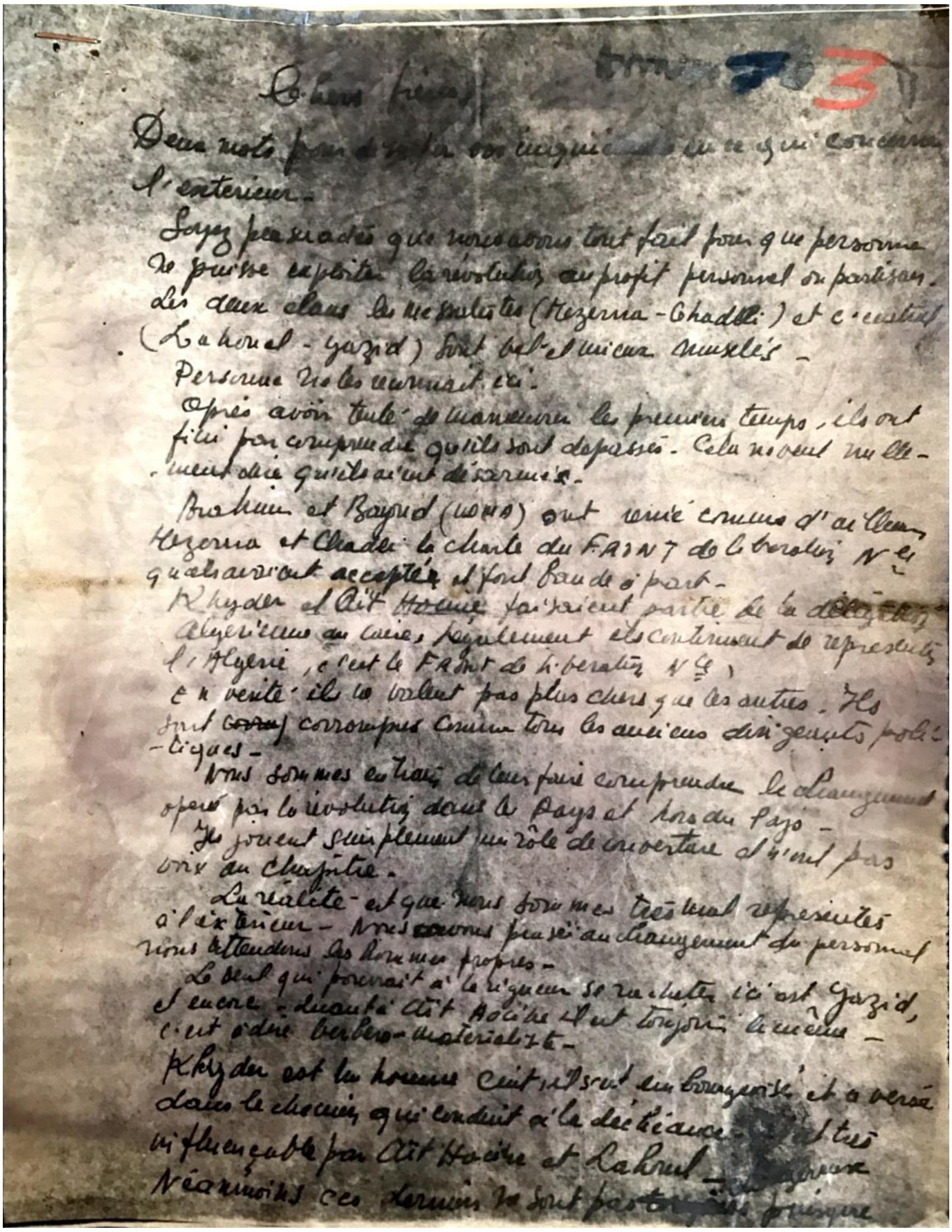
Chers frères

Deux mots pour dissiper vos inquiétudes en ce qui concerne l'extérieur.

Soyez persuadés que nous avons tout fait pour que personne ne puisse exploiter la révolution au profit personnel ou partisan. Les deux clans les messalistes (Mezerna-Chadli) et centralistes (Lahouel-Yazid) sont bel et mieux muselés.

Personne ne les connait ici.

Après avoir tenté de manœuvrer les premiers temps, ils ont fini par comprendre qu'ils sont dépassés. Cela ne veut nullement dire qu'ils aient désarmés.

Brahimi et Bayoud (UDMA) ont renié comme d'ailleurs Mezerna et Chadli la charte du Front de libération N[le] qu'ils auraient acceptée et font bande à part.

Khyder et Aït Ahmed faisaient partie de la délégation Algérienne au Caire, seulement ils continuent de représenter l'Algérie, c'est le Front de libération N[le].

En vérité ils ne valent pas plus chers que les autres. Ils sont corrompus comme tous les anciens dirigeants politiques.

Nous sommes en train de leur faire comprendre le changement opéré par la révolution dans le pays et hors du pays.

Ils jouent simplement un rôle de couverture et n'ont pas voix au chapitre.

La réalité est que nous sommes très mal représentés à l'extérieur. Nous avons pensé au changement de personnel nous attendons les hommes propres.

Le seul qui pourrait à la rigueur se racheter ici est Yazid, et encore, quant à Aït Ahmed il est toujours le même, c'est à dire berbero-matérialiste.

Khyder est un homme qui s'est embourgeoisé et a versé dans le chemin qui conduit à la déchéance. Il est très influençable par Aït Ahmed et Lahouel [illegible]

Néanmoins ces derniers ne sont pas [illegible] puisque

---

[1]- **A.O.M93/177: Lettre de Ben Balla à Chihani Bachir.**

ملحق رقم67: استجواب سالم بوبكر حول التسليح بالأوراس[1]

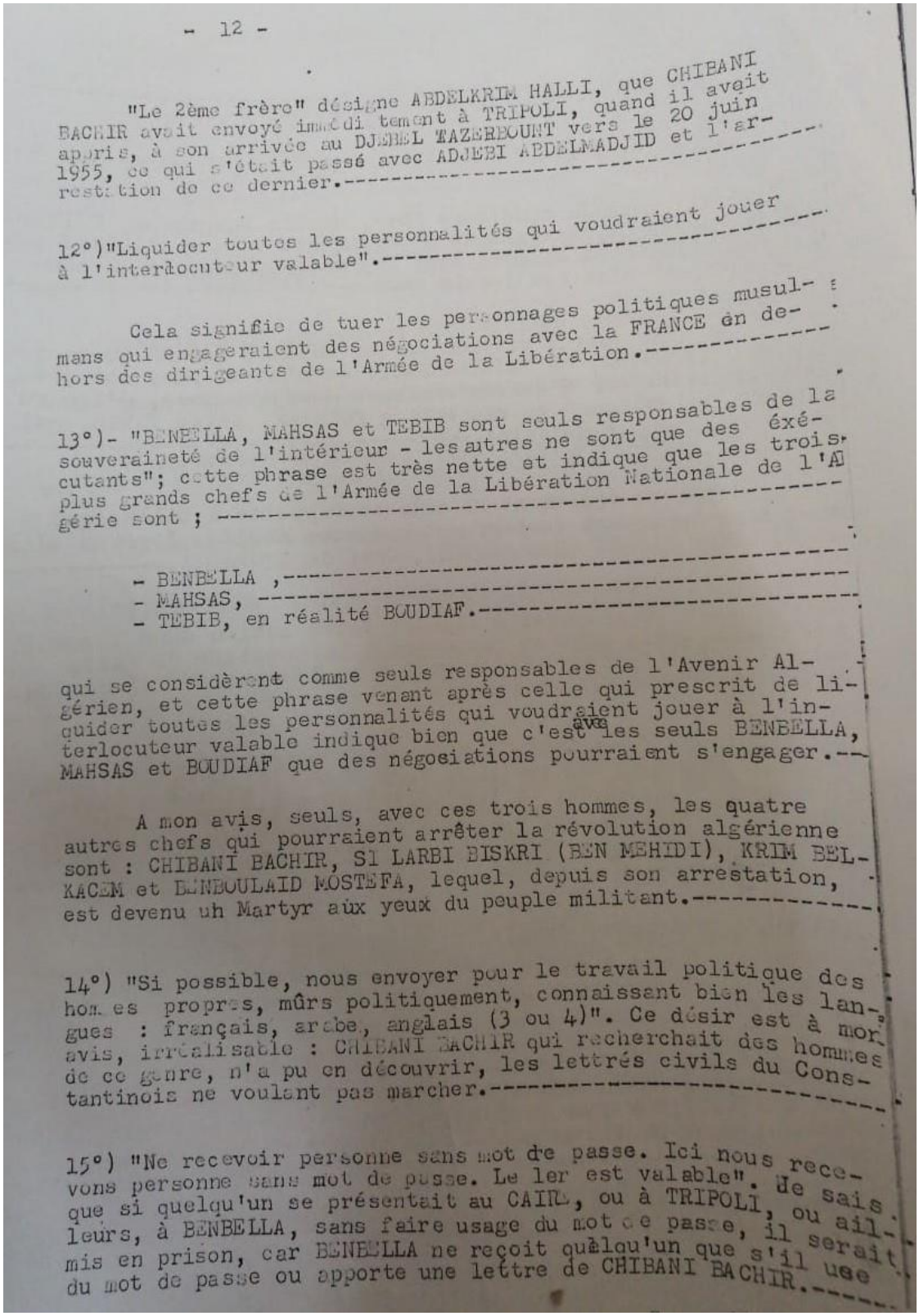

- 12 -

"Le 2ème frère" désigne ABDELKRIM HALLI, que CHIBANI BACHIR avait envoyé immédiatement à TRIPOLI, quand il avait appris, à son arrivée au DJEBEL TAZERBOUNT vers le 20 juin 1955, ce qui s'était passé avec ADJEBI ABDELMADJID et l'arrestation de ce dernier.----------

12°)"Liquider toutes les personnalités qui voudraient jouer à l'interlocuteur valable".----------

Cela signifie de tuer les personnages politiques musulmans qui engageraient des négociations avec la FRANCE en dehors des dirigeants de l'Armée de la Libération.----------

13°)- "BENBELLA, MAHSAS et TEBIB sont seuls responsables de la souveraineté de l'intérieur - les autres ne sont que des exécutants"; cette phrase est très nette et indique que les trois plus grands chefs de l'Armée de la Libération Nationale de l'Algérie sont ; ----------

- BENBELLA ,----------
- MAHSAS, ----------
- TEBIB, en réalité BOUDIAF.----------

qui se considèrent comme seuls responsables de l'Avenir Algérien, et cette phrase venant après celle qui prescrit de liquider toutes les personnalités qui voudraient jouer à l'interlocuteur valable indique bien que c'est avec les seuls BENBELLA, MAHSAS et BOUDIAF que des négociations pourraient s'engager.---

A mon avis, seuls, avec ces trois hommes, les quatre autres chefs qui pourraient arrêter la révolution algérienne sont : CHIBANI BACHIR, SI LARBI BISKRI (BEN MEHIDI), KRIM BELKACEM et BENBOULAID MOSTEFA, lequel, depuis son arrestation, est devenu un Martyr aux yeux du peuple militant.----------

14°) "Si possible, nous envoyer pour le travail politique des hommes propres, mûrs politiquement, connaissant bien les langues : français, arabe, anglais (3 ou 4)". Ce désir est à mon avis, irréalisable : CHIBANI BACHIR qui recherchait des hommes de ce genre, n'a pu en découvrir, les lettrés civils du Constantinois ne voulant pas marcher.----------

15°) "Ne recevoir personne sans mot de passe. Ici nous recevons personne sans mot de passe. Le 1er est valable". Je sais que si quelqu'un se présentait au CAIRE, ou à TRIPOLI, ou ailleurs, à BENBELLA, sans faire usage du mot de passe, il serait mis en prison, car BENBELLA ne reçoit quelqu'un que s'il use du mot de passe ou apporte une lettre de CHIBANI BACHIR.----------

[1]– A.O.M 93/199: Audition de Salem Boubaker ben Ameur par joseph Ruault، op.cit.

ملحق رقم68: رسالة شيهاني بشير إلى شامي محمد بخصوص التسليح في الأوراس[1]

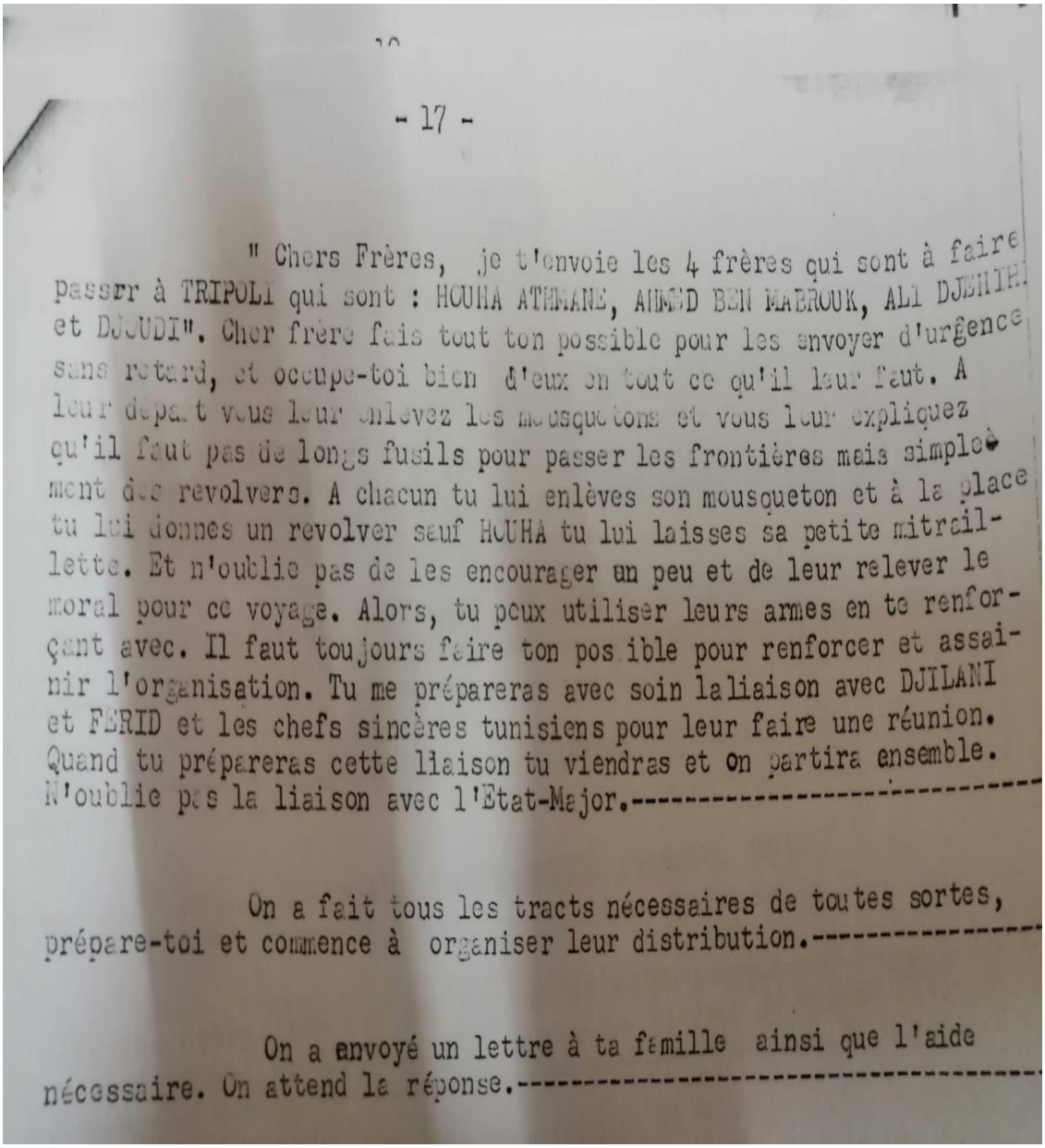

- 17 -

" Chers Frères, je t'envoie les 4 frères qui sont à faire passer à TRIPOLI qui sont : HOUHA ATHMANE, AHMED BEN MABROUK, ALI DJEHICH et DJOUDI". Cher frère fais tout ton possible pour les envoyer d'urgence sans retard, et occupe-toi bien d'eux en tout ce qu'il leur faut. A leur départ vous leur enlevez les mousquetons et vous leur expliquez qu'il faut pas de longs fusils pour passer les frontières mais simplement des revolvers. A chacun tu lui enlèves son mousqueton et à la place tu lui donnes un revolver sauf HOUHA tu lui laisses sa petite mitraillette. Et n'oublie pas de les encourager un peu et de leur relever le moral pour ce voyage. Alors, tu peux utiliser leurs armes en te renforçant avec. Il faut toujours faire ton possible pour renforcer et assainir l'organisation. Tu me prépareras avec soin la liaison avec DJILANI et FERID et les chefs sincères tunisiens pour leur faire une réunion. Quand tu prépareras cette liaison tu viendras et on partira ensemble. N'oublie pas la liaison avec l'Etat-Major.----------

On a fait tous les tracts nécessaires de toutes sortes, prépare-toi et commence à organiser leur distribution.----------

On a envoyé un lettre à ta famille ainsi que l'aide nécessaire. On attend la réponse.----------

[1]– ibid.

ملحق رقم69: خريطة النواحي والقطاعات التي كانت تحت قيادة شيهاني بشير[1]

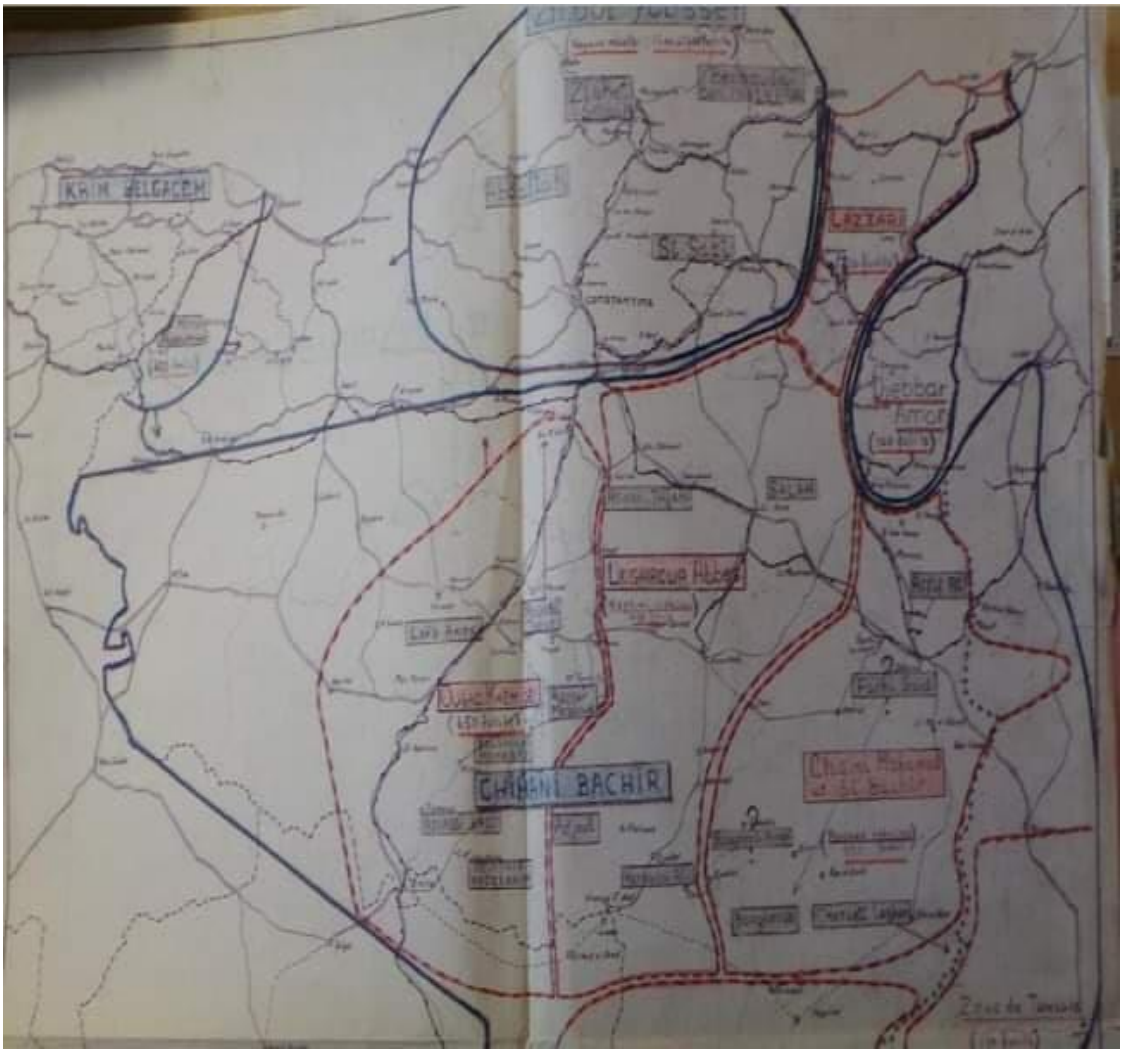

[1]- S.H.D GR1H2882 , La guerre révolutionnaire(JANVIER1955-JUILIT)

ملحق رقم70: رسالة عباس لغرور إلى بن بلة التي كتبها من السجن في تونس بتاريخ 24 نوفمبر 1956 حول نزاعه مع النمامشة [1]

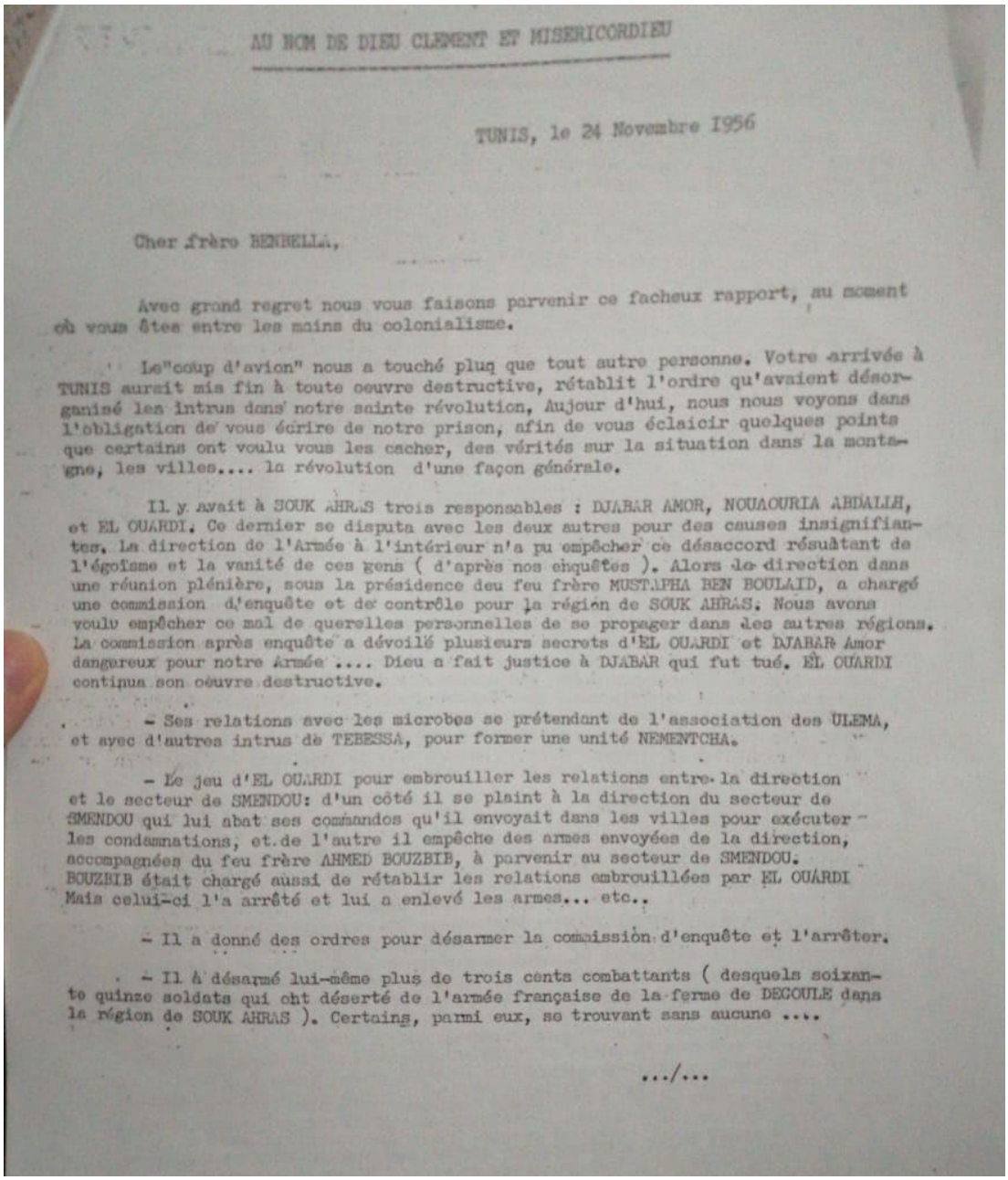

AU NOM DE DIEU CLEMENT ET MISERICORDIEU

TUNIS, le 24 Novembre 1956

Cher frère BENBELLA,

Avec grand regret nous vous faisons parvenir ce facheux rapport, au moment où vous êtes entre les mains du colonialisme.

Le"coup d'avion" nous a touché plus que tout autre personne. Votre arrivée à TUNIS aurait mis fin à toute oeuvre destructive, rétablit l'ordre qu'avaient désorganisé les intrus dans notre sainte révolution, Aujour d'hui, nous nous voyons dans l'obligation de vous écrire de notre prison, afin de vous éclaicir quelques points que certains ont voulu vous les cacher, des vérités sur la situation dans la montagne, les villes.... la révolution d'une façon générale.

Il y avait à SOUK AHRAS trois responsables : DJABAR AMOR, NOUAOURIA ABDALIH, et EL OUARDI. Ce dernier se disputa avec les deux autres pour des causes insignifiantes. La direction de l'Armée à l'intérieur n'a pu empêcher ce désaccord résultant de l'égoisme et la vanité de ces gens (d'après nos enquêtes). Alors la direction dans une réunion plénière, sous la présidence deu feu frère MUSTAPHA BEN BOULAID, a chargé une commission d'enquête et de contrôle pour la région de SOUK AHRAS. Nous avons voulu empêcher ce mal de querelles personnelles de se propager dans les autres régions. La commission après enquête a dévoilé plusieurs secrets d'EL OUARDI et DJABAR Amor dangereux pour notre Armée .... Dieu a fait justice à DJABAR qui fut tué. EL OUARDI continua son oeuvre destructive.

- Ses relations avec les microbes se prétendant de l'association des ULEMA, et avec d'autres intrus de TEBESSA, pour former une unité NEMENTCHA.

- Le jeu d'EL OUARDI pour embrouiller les relations entre la direction et le secteur de SMENDOU: d'un côté il se plaint à la direction du secteur de SMENDOU qui lui abat ses commandos qu'il envoyait dans les villes pour exécuter les condamnations, et de l'autre il empêche des armes envoyées de la direction, accompagnées du feu frère AHMED BOUZBIB, à parvenir au secteur de SMENDOU. BOUZBIB était chargé aussi de rétablir les relations embrouillées par EL OUARDI Mais celui-ci l'a arrêté et lui a enlevé les armes... etc..

- Il a donné des ordres pour désarmer la commission d'enquête et l'arrêter.

- Il a désarmé lui-même plus de trois cents combattants (desquels soixante quinze soldats qui ont déserté de l'armée française de la ferme de DEGOULE dans la région de SOUK AHRAS). Certains, parmi eux, se trouvant sans aucune ....

.../...

[1]– **A.O.M93/4276 : copies de documents récupérés le 15.02.1957 dans la région de djellal (djebel chercher dans la Nememcha de khenchla), le colonel chardourn chef du S.L.N.A central de Constantine.**

..... protection, se sont rendus au colonialisme.

- EL OUARDI prononça des discours au milieu des combattants disant : "Ceux qui veulent se rendre à la France, qu'ils passent, ceux qui veulent rester avec moi, je les accepte; mais malheur à ceux qui veulent s'attacher à la direction ils seront désarmés et même égorgés.

Sur ce principe, EL OUARDI lança sa campagne de racisme, aidé par EZZIN, LAZHARI, LAID, ANOR BOUGOUCI. Chacun d'eux était à la tête d'une bande, criant partout : "Il n'y a ni liberté, ni révolution, ni Algérie, mais un seul but : "L'unité des NEMENTCHAS"...

Ainsi ces gens ont p rsemé dans la population la division et le doute, en la mission de la Révolution même. Des gens naïfs et de simple esprit ont suivi EL OUARDI après qu'il leur avait monti que ses principes et ses ordres venaient de BEN BELLA même. D'autres comme MAHMOUD le Lieutenant, MOHAMED ERREBAR (1), LAZHAR CHRAITI, EL HADJ (2) etc... se sont adhérés à EL OUARDI pour atteindre des buts personnels. Une fois groupés, ces gens commencèrent par menacer tout responsable et chef de l'Armée de la Libération. Ils ont envoyé une lettre au feu frère SI BACHIR (Sidi HANNI) chef du secteur de TEBESSA, l'obligeant à quitter son poste, sinon sa mort est certaine.

Ils ont empêché tout contact entre TEBESSA - AURES et TUNIS - TEBESSA.

Ils ont enlevé tous armes, munitions, ravitaillement destinés à ces secteurs afin d'obliger les AURES de se rendre aux Français ou à lui, comme l'a prononcé EL OUARDI même.

L'état Major de l'AURES, se rendant compte de ce drame au sein de l'Armée a envoyé le frère ABBAS à la tête d'une commission, bien qu'elle a su du frère SI BACHIR que ces nouveaux groupes ne veulent contacter aucune personne de la direction de l'Armée. Le frère ABBAS, après enquête, a trouvé que ces gens n'ont aucun idéal sauf quelques causes personnelles. Celui-ci s'est réuni avec eux. Fin de séance, EL OUARDI a avoué que tout ce qu'il a fait est pour sauver sa peau et ne pas mourir, voyant que ses actes étaient plus graves que ceux de DJABBAR. A ce moment-là, tous les combattants ont la faute de EL OUARDI. Celui-ci s'est montré convaincu et revenant au droit chemin, tout en reconnaissant le pouvoir de la direction de l'Armée. Pour éviter toute effusion de sang, l'Armée lui a pardonné ses fautes, à condition qu'il prouve son dévouement à la cause et le désir de se racheter. EL OUARDI a demandé quinze jours pour rétablir ses relations avant de revenir à son poste; ce qui lui fut accordé. Mais lui revint sur sa promesse et son serment, et, occupa les barrages entre les secteurs. Comme la première fois, il perquisitionna armes, munitions, ravitaillement des tinés aux autres secteurs (dont 1.200 armes, 600 armes de l'Orient, le reste de TUNIS). Avec ces armes, EL OUARDI arma les indigènes et les lâches, pour combattre l'Etat-Major de l'AURES et ses annexes et ses commissions. Une nouvelle mauvaise propagande surgit disant que la direction a abattu tous les grands chefs de la révolution comme CHIHANI Bachir (celui ci quand vous serez au courant de ses fautes vous approuverez sa mort). Aussi, il blâme la direction d'avoir tué le frère BEN BOULAID malgré les témoins (parmi eux son frère même) qui ont assisté à sa mort.

En plus de tout cela, ces gens aux mains sales, après avoir échoué dans leurs attentats contre la direction de TUNIS en envoyant des commandos au nom du front de la libération, sont rentrés à TUNIS avec 300 hommes armés jusqu'aux dents aidés par HAMED ROUAGHUIA (3) et AIT HASSEN (4) et d'autres responsables comme on trouve partout....

A ce moment là, la commission est revenue une seconde fois pour empêcher tout mal, et guérir la révolution de ce cancer en l'arrachant de ses racines. L'arrivée du frère ABBAS a coïncidé avec celle du frère ABDELKRIM (5) de ROME après avoir tracé avec vous les points suivants :

.../...

Scanned by CamScanner

ملحق رقم71 : رسالة موجه إلى مجلس الثورة في القاهرة والواضح أنها مرسلة من قبل عباس لغرور أو أحد أتباعه، ينتقد فيها المكتب السياسي للدستور الجديد للحكومة الونسية الذي ساند قادة النمامشة[1]

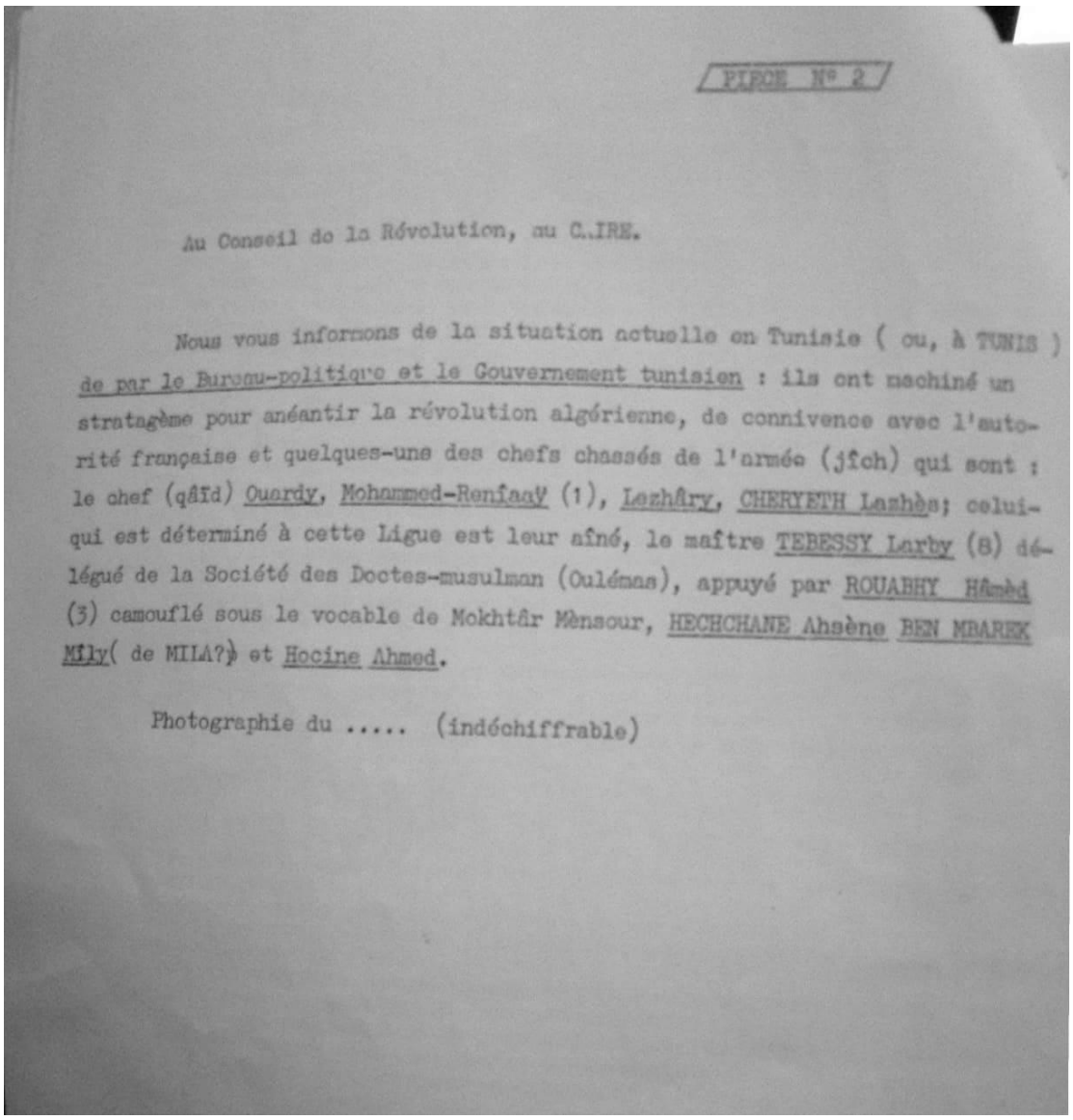

PIECE N° 2

Au Conseil de la Révolution, au C.IRE.

Nous vous informons de la situation actuelle en Tunisie (ou, à TUNIS) de par le Bureau-politique et le Gouvernement tunisien : ils ont machiné un stratagème pour anéantir la révolution algérienne, de connivence avec l'autorité française et quelques-uns des chefs chassés de l'armée (jîch) qui sont : le chef (qâîd) Ouardy, Mohammed-Renfaay (1), Lezhâry, CHERYETH Lashèa; celui-qui est déterminé à cette Ligue est leur aîné, le maître TEBESSY Larby (8) délégué de la Société des Doctes-musulman (Oulémas), appuyé par ROUABHY Hâmèd (3) camouflé sous le vocable de Mokhtâr Mènsour, HECHCHANE Ahsène BEN MBAREK Mily(de MILA?) et Hocine Ahmed.

Photographie du ..... (indéchiffrable)

[1]– A.O.M93/4276 :op.cit.

ملحق رقم72: سجل ببعض دوريات الولايتين الثالثة و الرابعة التي كانت تعبر تراب الولاية الأولى أثناء رحلتها إلى تونس من أجل التسليح[1] .

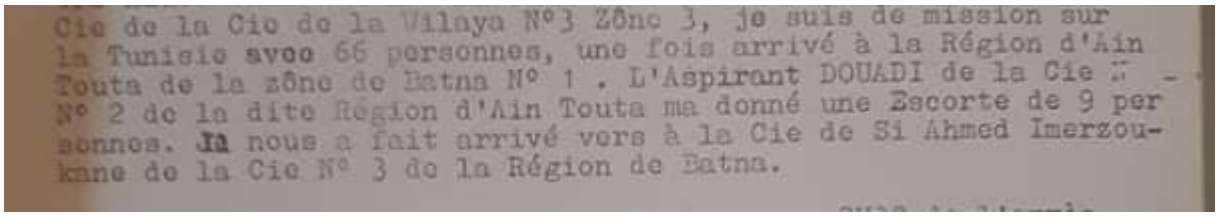

Cie de la Cie de la Vilaya N°3 Zône 3, je suis de mission sur
la Tunisie avec 66 personnes, une fois arrivé à la Région d'Ain
Touta de la zône de Batna N° 1 . L'Aspirant DOUADI de la Cie N°
N° 2 de la dite Région d'Ain Touta ma donné une Escorte de 9 per
sonnes. Il nous a fait arrivé vers à la Cie de Si Ahmed Imerzou-
kane de la Cie N° 3 de la Région de Batna.

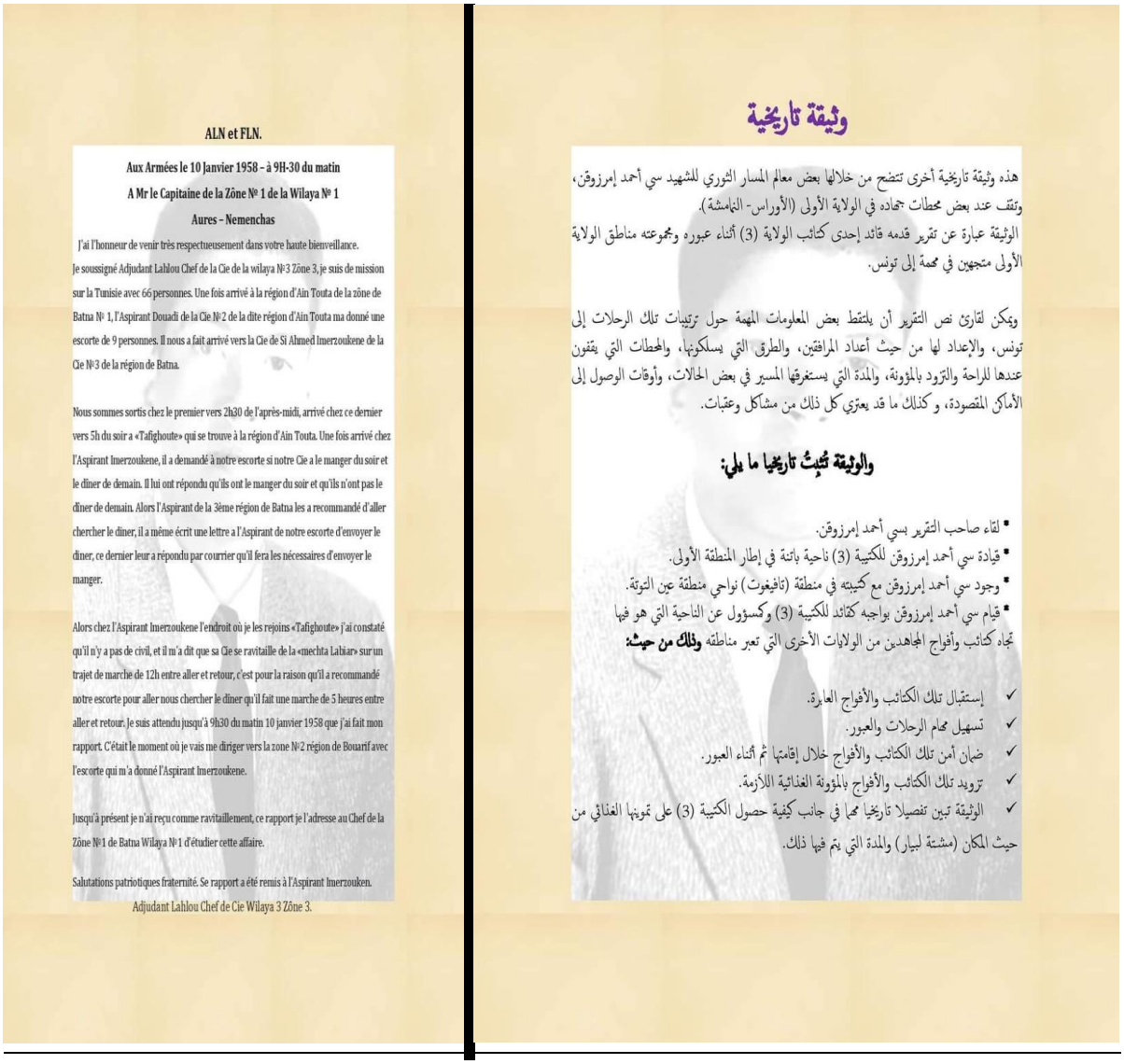

ALN et FLN.

Aux Armées le 10 Janvier 1958 - à 9H-30 du matin

A Mr le Capitaine de la Zône N° 1 de la Wilaya N° 1

Aures - Nemenchas

J'ai l'honneur de venir très respectueusement dans votre haute bienveillance.

Je soussigné Adjudant Lahlou Chef de la Cie de la wilaya N°3 Zône 3, je suis de mission sur la Tunisie avec 66 personnes. Une fois arrivé à la région d'Ain Touta de la zône de Batna N° 1, l'Aspirant Douadi de la Cie N°2 de la dite région d'Ain Touta ma donné une escorte de 9 personnes. Il nous a fait arrivé vers la Cie de Si Ahmed Imerzoukene de la Cie N°3 de la région de Batna.

Nous sommes sortis chez le premier vers 2h30 de l'après-midi, arrivé chez ce dernier vers 5h du soir a «Tafighoute» qui se trouve à la région d'Ain Touta. Une fois arrivé chez l'Aspirant Imerzoukene, il a demandé à notre escorte si notre Cie a le manger du soir et le dîner de demain. Il lui ont répondu qu'ils ont le manger du soir et qu'ils n'ont pas le dîner de demain. Alors l'Aspirant de la 3ème région de Batna les a recommandé d'aller chercher le dîner, il a même écrit une lettre a l'Aspirant de notre escorte d'envoyer le dîner, ce dernier leur a répondu par courrier qu'il fera les nécessaires d'envoyer le manger.

Alors chez l'Aspirant Imerzoukene l'endroit où je les rejoins «Tafighoute» j'ai constaté qu'il n'y a pas de civil, et il m'a dit que sa Cie se ravitaille de la «mechta Labiar» sur un trajet de marche de 12h entre aller et retour, c'est pour la raison qu'il a recommandé notre escorte pour aller nous chercher le dîner qu'il fait une marche de 5 heures entre aller et retour. Je suis attendu jusqu'à 9h30 du matin 10 janvier 1958 que j'ai fait mon rapport. C'était le moment où je vais me diriger vers la zone N°2 région de Bouarif avec l'escorte qui m'a donné l'Aspirant Imerzoukene.

Jusqu'à présent je n'ai reçu comme ravitaillement, ce rapport je l'adresse au Chef de la Zône N°1 de Batna Wilaya N°1 d'étudier cette affaire.

Salutations patriotiques fraternité. Se rapport a été remis à l'Aspirant Inerzouken.

Adjudant Lahlou Chef de Cie Wilaya 3 Zône 3.

وثيقة تاريخية

هذه وثيقة تاريخية أخرى تتضح من خلالها بعض معالم المسار الثوري للشهيد سي أحمد إمرزوقن، وتقف عند بعض محطات جهاده في الولاية الأولى (الأوراس- النمامشة).
الوثيقة عبارة عن تقرير قدمه قائد إحدى كتائب الولاية (3) أثناء عبوره ومجموعته مناطق الولاية الأولى متجهين في مهمة إلى تونس.

ويمكن لقارئ نص التقرير أن يلتقط بعض المعلومات المهمة حول ترتيبات تلك الرحلات إلى تونس، والإعداد لها من حيث أعداد المرافقين، والطرق التي يسلكونها، والمحطات التي يقفون عندها للراحة والتزود بالمؤونة، والمدة التي يستغرقها المسير في بعض الحالات، وأوقات الوصول إلى الأماكن المقصودة، و كذلك ما قد يعتري كل ذلك من مشاكل وعقبات.

والوثيقة تُحيِّنُ تاريخيا ما يلي:

* لقاء صاحب التقرير بسي أحمد إمرزوقن.
* قيادة سي أحمد إمرزوقن للكتيبة (3) ناحية باتنة في إطار المنطقة الأولى.
* وجود سي أحمد إمرزوقن مع كتيبته في منطقة (تافيغوت) نواحي منطقة عين التوتة.
* قيام سي أحمد إمرزوقن بواجبه كقائد للكتيبة (3) وكمسؤول عن الناحية التي هو فيها تجاه كتائب وأفواج المجاهدين من الولايات الأخرى التي تعبر مناطقه **وذلك من حيث:**

- ✓ إستقبال تلك الكتائب والأفواج العابرة.
- ✓ تسهيل مهام الرحلات والعبور.
- ✓ ضمان أمن تلك الكتائب والأفواج خلال إقامتها ثم أثناء العبور.
- ✓ تزويد تلك الكتائب والأفواج بالمؤونة الغذائية اللازمة.
- ✓ الوثيقة تبين تفصيلا تاريخيا مهما في جانب كيفية حصول الكتيبة (3) على تموينها الغذائي من حيث المكان (مشتة لبيار) والمدة التي يتم فيها ذلك.

[1] – **Ensemble non catégorisé de documents d'archives dont nous disposons dans les archives d'Eix–Provence.**

Enregistrement des Patrouilles en Provenance des Wilaya 3 et 4 se Rendant en Tunisie Passées et Contrôlés (Convoyés) **par Si Ahmed Imerzoukene** (1)

Date	Wilaya	Mintaqa	Chef Responsable	Nombre	Observations
08/11/1957	№ 4	№2	Adjudant. Harracha	**28** Hommes	Passée en consigne au djich d'Ain Touta
12/11/1957	№4	№2	Adjudant. Hasan	**48** Hommes	Passée en consigne à Ain Touta
19/11/1957	№4	№3	Abdelkader	**47** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
25/12/1957	№4	№2	Aspirant. Si Ahmed	**72** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
01/01/1958	№ 4	№2	Asp. Haddad Said	**72** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
03/01/1958	№ 4	№2	Adj. Bedella Ahmed	**56** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
05/01/1958	№ 4	№2	Adjudant. Idriss	**44** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
06/01/1958	№ 4	№2	Adj. Chourar Rahah	**64** Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif

Enregistrement des Patrouilles en Provenance des Wilaya 3 et 4 se Rendant en Tunisie Passées et Contrôlés (Convoyés) **par Si Ahmed Imerzoukene** (2)

Date	Wilaya	Mintaqa	Chef Responsable	Nombre	Observations
09/01/1958	№ 3	№3	Adjudant. Lahal	66 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
18/01/1958	№ 4	№2	Adj. S. Ikhlef A.Rahmane	49 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
21/01/1958	№ 4	№ 4	Adj. Benallia Mokrani	37 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
21/01/1958	№ 3	№ 2	Adj. Tamaguelti Arezki	75 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
22/01/1958	№ 4	№2	Adj. Adzir Ahmed	36 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
22/01/1958	№ 4	№2	Adj. Azouz Nasser	32 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
24/01/1958	№ 4	№2	Adj. Abbes Daoudi	39 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
24/01/1958	№ 4	№1	Adj. Diaf Lakhdar	55 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif

Enregistrement des Patrouilles en Provenance des Wilaya 3 et 4 se Rendant en Tunisie Passées et Contrôlés (Convoyés) par Si Ahmed Imerzoukene (3)

Date	Wilaya	Mintaqa	Chef Responsable	Nombre	Observations
25/01/1958	№ 4	№3	Adj. Chouireb Ahmed	32 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
25/01/1958	№ 4	№1	Adj. Cheddar Salah	42 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
27/01/1958	№ 4	№ 2	Asp. Ahmed Moustache	74 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
04/02/1958	№ 3	№ 4	Le Commandant avec lui un nombre d'officiers	21 Hommes	Se rendant vers l'est Bou-Arif
05/02/1958	№ 2	Base de l'Est	Lieutenant Si Aissa	119 Hommes	De la W4, se rendant à l'est Bou-Arif
07/02/1958	№ 4	№	Serjt.Ch/ Si Sallami Avec des malades et de blessés	08 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif

Enregistrement des Patrouilles en Provenance des Wilaya 3 et 4 se Rendant en Tunisie Passées et Contrôlés (Convoyés) par Si Ahmed Imerzoukene (4)

Date	Wilaya	Mintaqa	Chef Responsable	Nombre	Observations
07/02/1958	№ 4	№3	Asp. Chakhar Brahim	44 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
07/02/1958	№ 4	№2	Colonel. Azzouz Ali	55 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
09/02/1958	№ 4	№ 2	Adj. Nasser	22 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif
09/02/1958	№ 4	№ 3	Adj. Si Hamou	21 Hommes	Passée en consigne à Bou-Arif

ملحق رقم73: رسالة تحذير من الولاية الثانية موقعة باسم الرائد صالح بوبندير بتاريخ 13 مارس 1960 إلى الولاية الأولى تحذر فيها من القدوم الوشيك لقوات شال إليها[1]

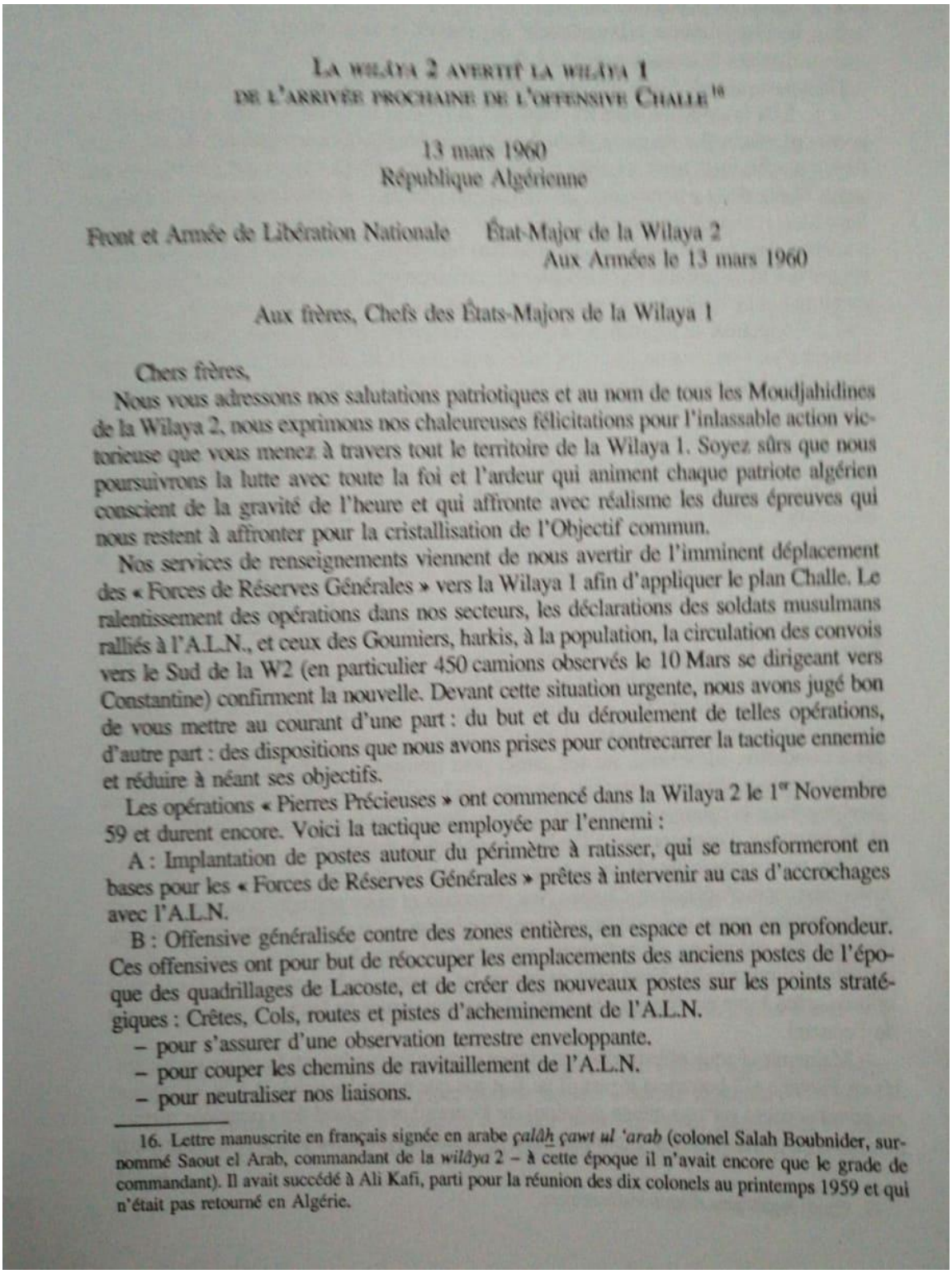

LA WILÂYA 2 AVERTIT LA WILÂYA 1
DE L'ARRIVÉE PROCHAINE DE L'OFFENSIVE CHALLE[16]

13 mars 1960
République Algérienne

Front et Armée de Libération Nationale — État-Major de la Wilaya 2
Aux Armées le 13 mars 1960

Aux frères, Chefs des États-Majors de la Wilaya 1

Chers frères,

Nous vous adressons nos salutations patriotiques et au nom de tous les Moudjahidines de la Wilaya 2, nous exprimons nos chaleureuses félicitations pour l'inlassable action victorieuse que vous menez à travers tout le territoire de la Wilaya 1. Soyez sûrs que nous poursuivrons la lutte avec toute la foi et l'ardeur qui animent chaque patriote algérien conscient de la gravité de l'heure et qui affronte avec réalisme les dures épreuves qui nous restent à affronter pour la cristallisation de l'Objectif commun.

Nos services de renseignements viennent de nous avertir de l'imminent déplacement des « Forces de Réserves Générales » vers la Wilaya 1 afin d'appliquer le plan Challe. Le ralentissement des opérations dans nos secteurs, les déclarations des soldats musulmans ralliés à l'A.L.N., et ceux des Goumiers, harkis, à la population, la circulation des convois vers le Sud de la W2 (en particulier 450 camions observés le 10 Mars se dirigeant vers Constantine) confirment la nouvelle. Devant cette situation urgente, nous avons jugé bon de vous mettre au courant d'une part : du but et du déroulement de telles opérations, d'autre part : des dispositions que nous avons prises pour contrecarrer la tactique ennemie et réduire à néant ses objectifs.

Les opérations « Pierres Précieuses » ont commencé dans la Wilaya 2 le 1er Novembre 59 et durent encore. Voici la tactique employée par l'ennemi :

A : Implantation de postes autour du périmètre à ratisser, qui se transformeront en bases pour les « Forces de Réserves Générales » prêtes à intervenir au cas d'accrochages avec l'A.L.N.

B : Offensive généralisée contre des zones entières, en espace et non en profondeur. Ces offensives ont pour but de réoccuper les emplacements des anciens postes de l'époque des quadrillages de Lacoste, et de créer des nouveaux postes sur les points stratégiques : Crêtes, Cols, routes et pistes d'acheminement de l'A.L.N.

- pour s'assurer d'une observation terrestre enveloppante.
- pour couper les chemins de ravitaillement de l'A.L.N.
- pour neutraliser nos liaisons.

16. Lettre manuscrite en français signée en arabe *çalâḥ çawt ul 'arab* (colonel Salah Boubnider, surnommé Saout el Arab, commandant de la *wilâya* 2 – à cette époque il n'avait encore que le grade de commandant). Il avait succédé à Ali Kafi, parti pour la réunion des dix colonels au printemps 1959 et qui n'était pas retourné en Algérie.

[1]– **la wilaya 2 avertit la Wilaya 1 de l' arrivée prochaine de l' offensive Challe , Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN documents …, op.cit., p p 101-104.**

ملحق رقم74 : مراسلة بين الولاية الأولى والثالثة :طلب تقدم به المرشح حجار محمد من قيادة المنطقة أن ترسل له إختصاصي في الألغام والمتفجرات [1]

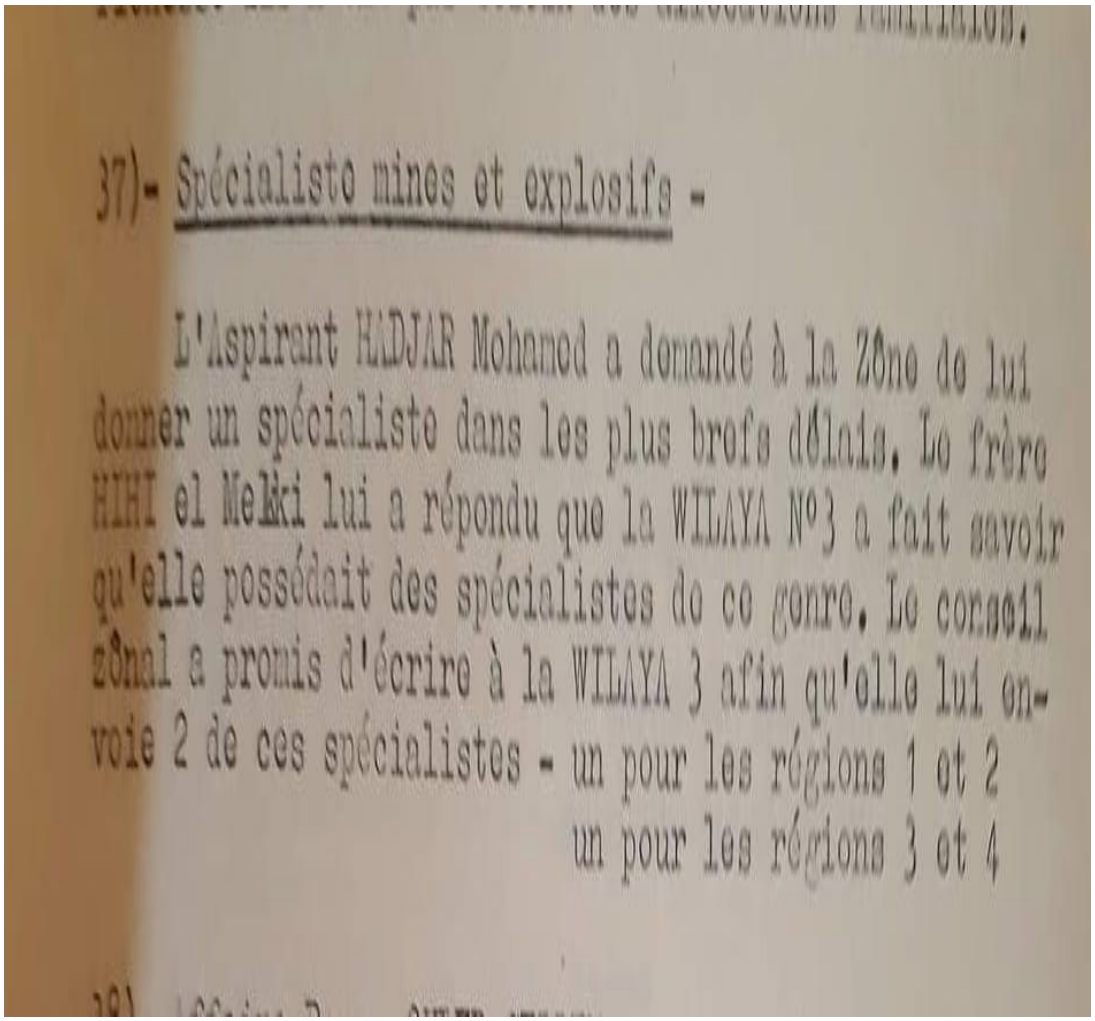

37)- Spécialiste mines et explosifs -

L'Aspirant HADJAR Mohamed a demandé à la Zône de lui donner un spécialiste dans les plus brefs délais. Le frère HIHI el Mekki lui a répondu que la WILAYA N°3 a fait savoir qu'elle possédait des spécialistes de ce genre. Le conseil zônal a promis d'écrire à la WILAYA 3 afin qu'elle lui envoie 2 de ces spécialistes - un pour les régions 1 et 2
un pour les régions 3 et 4

[1]- A.O.M 1 H 1689 –D1 : Moral des rebelles 1957-1960.

ملحق رقم75: قررات القيادة بمجلس الولاية الثالثة حول عملية الزرق من بينها تنظيم التنقلات بين الولايات[1]

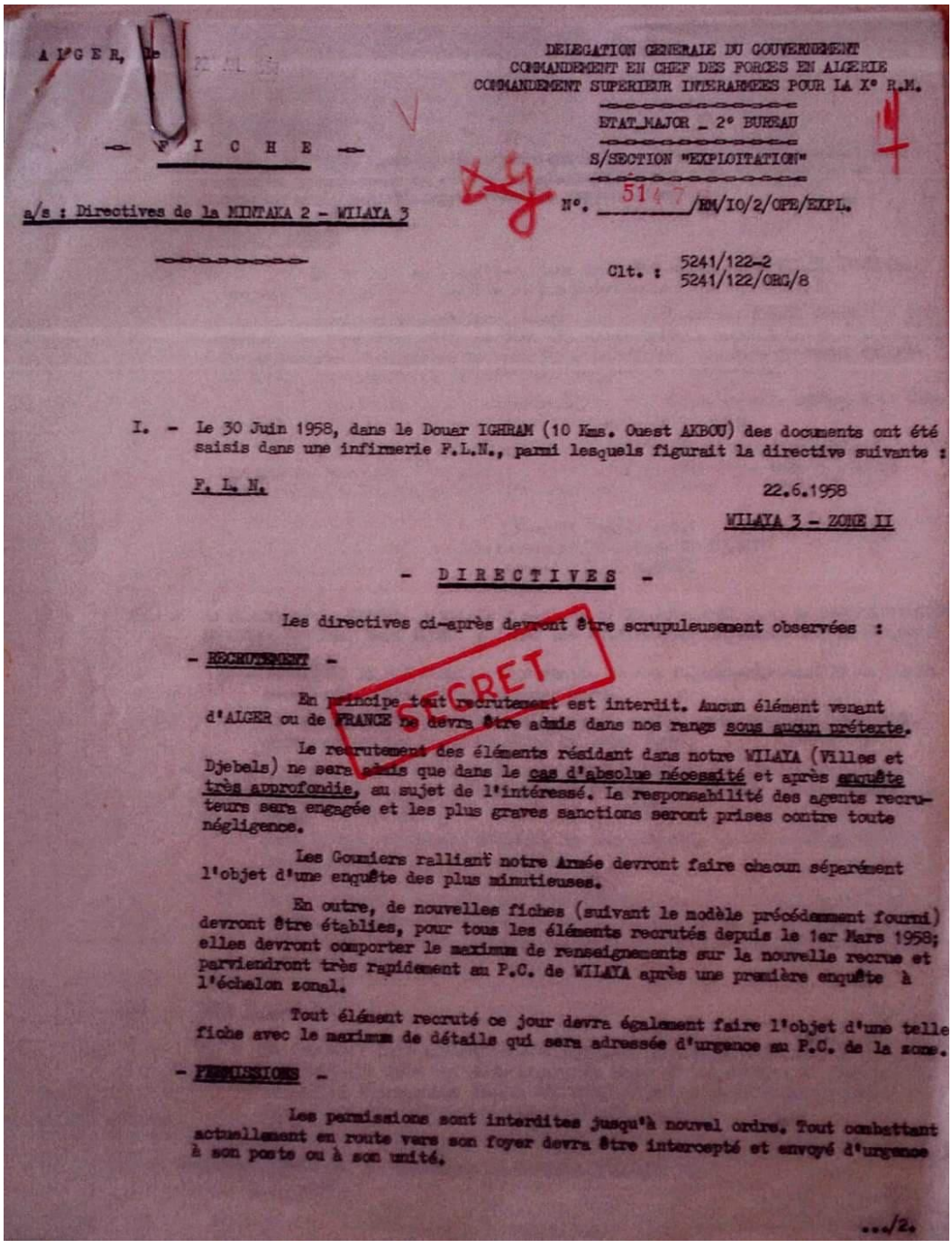

ALGER, le

— F I C H E —

DELEGATION GENERALE DU GOUVERNEMENT
COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE
COMMANDEMENT SUPERIEUR INTERARMEES POUR LA X° R.M.
ETAT-MAJOR _ 2° BUREAU
S/SECTION "EXPLOITATION"

N°. 5147/RM/IO/2/OPE/EXPL.

Clt. : 5241/122-2
5241/122/ORG/8

a/s : Directives de la MINTAKA 2 - WILAYA 3

I. - Le 30 Juin 1958, dans le Douar IGHRAM (10 Kms. Ouest AKBOU) des documents ont été saisis dans une infirmerie F.L.N., parmi lesquels figurait la directive suivante :

F. L. N. 22.6.1958

WILAYA 3 - ZONE II

- DIRECTIVES -

Les directives ci-après devront être scrupuleusement observées :

- RECRUTEMENT -

SECRET

En principe tout recrutement est interdit. Aucun élément venant d'ALGER ou de FRANCE ne devra être admis dans nos rangs sous aucun prétexte.

Le recrutement des éléments résidant dans notre WILAYA (Villes et Djebels) ne sera admis que dans le cas d'absolue nécessité et après enquête très approfondie, au sujet de l'intéressé. La responsabilité des agents recruteurs sera engagée et les plus graves sanctions seront prises contre toute négligence.

Les Goumiers ralliant notre Armée devront faire chacun séparément l'objet d'une enquête des plus minutieuses.

En outre, de nouvelles fiches (suivant le modèle précédemment fourni) devront être établies, pour tous les éléments recrutés depuis le 1er Mars 1958; elles devront comporter le maximum de renseignements sur la nouvelle recrue et parviendront très rapidement au P.C. de WILAYA après une première enquête à l'échelon zonal.

Tout élément recruté ce jour devra également faire l'objet d'une telle fiche avec le maximum de détails qui sera adressée d'urgence au P.C. de la zone.

- PERMISSIONS -

Les permissions sont interdites jusqu'à nouvel ordre. Tout combattant actuellement en route vers son foyer devra être intercepté et envoyé d'urgence à son poste ou à son unité.

.../2.

[1]- **A.O.M 93/5147 : Délégation générale du gouvernement commandement en Chef des forces en ALGERIE , Commandement supérieur interarmées pour la X. R.M, Etat-major 2eme Bureau S/ section "exploitation" , Direction de la MINTAKA 2- WILYA 3, 30 JUIN1958.**

ملحق رقم76: رسالة العقداء الأربعة إلى علي كافي لحضور اجتماع الداخل[1]

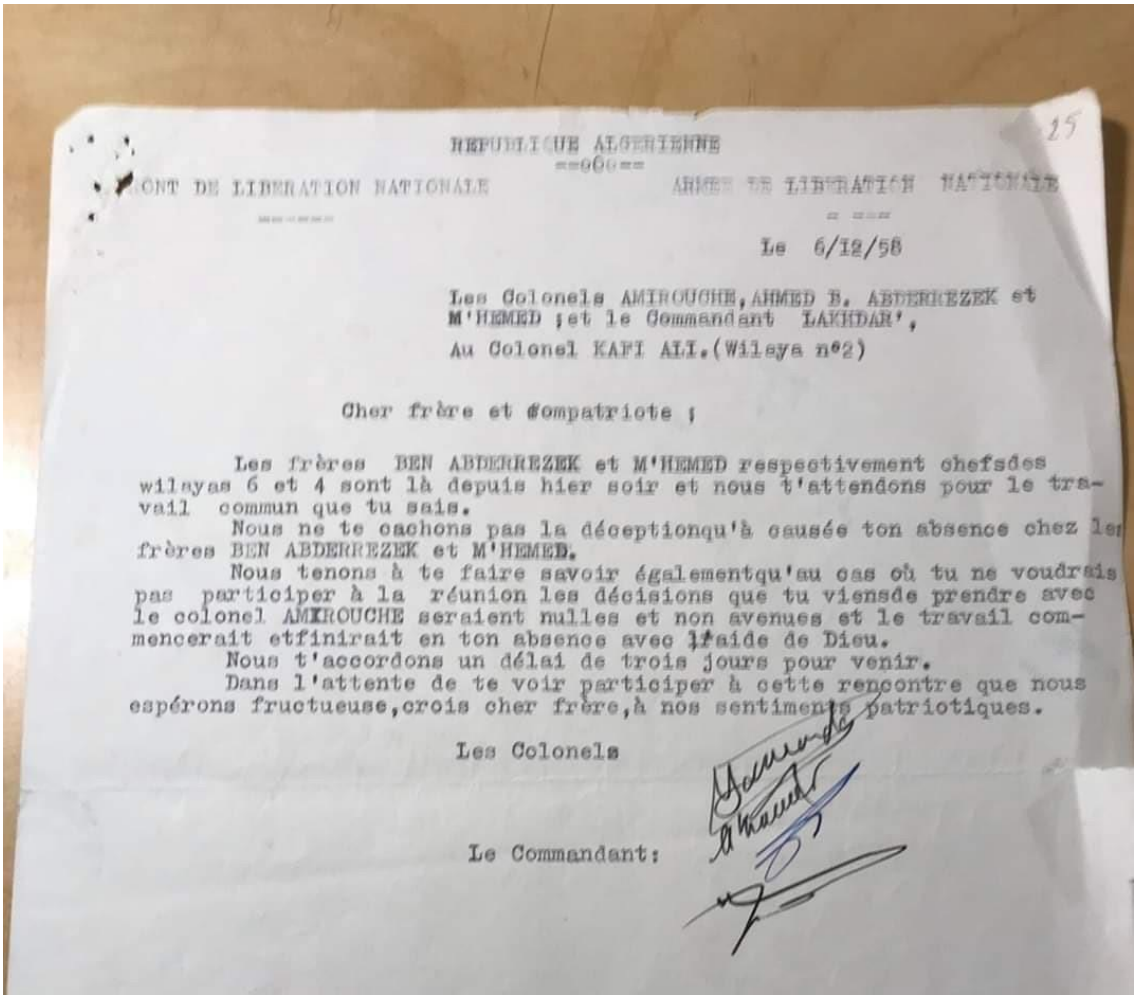

REPUBLIQUE ALGERIENNE
==oOo==
ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

Le 6/12/58

Les Colonels AMIROUCHE, AHMED B. ABDERREZEK et M'HEMED ;et le Commandant LAKHDAR',
Au Colonel KAFI ALI.(Wilaya n°2)

Cher frère et #ompatriote ;

Les frères BEN ABDERREZEK et M'HEMED respectivement chefsdes wilayas 6 et 4 sont là depuis hier soir et nous t'attendons pour le travail commun que tu sais.

Nous ne te cachons pas la déceptionqu'à causée ton absence chez les frères BEN ABDERREZEK et M'HEMED.

Nous tenons à te faire savoir égalementqu'au cas où tu ne voudrais pas participer à la réunion les décisions que tu viensde prendre avec le colonel AMIROUCHE seraient nulles et non avenues et le travail commencerait etfinirait en ton absence avec l'aide de Dieu.

Nous t'accordons un délai de trois jours pour venir.

Dans l'attente de te voir participer à cette rencontre que nous espérons fructueuse,crois cher frère,à nos sentiments patriotiques.

Les Colonels

Le Commandant:

[1]- A.O.M 93/7458, Un message des troisièmes colonels Amirush, Ahmed bin Abd al-Razzaq, Muhammad Bukara et Major Lakhdar au colonel Kafi Ali – wilaya2, 6/12/1958.

ملحق رقم77: وثيقة مهمة تؤكد إرسال وحدات عسكرية من الولاية الثالثة لتساعد الحاج لخضر على إرساء الأمن وإستعادة السيطرة في الولاية الأولى حيث أن هذا الفيلق الذي تم إرساله لهذه المهمة يعلمهم الحاج لخضر من خلال هذه البرقية أنه سيصل في أواخر شهر مارس[1].

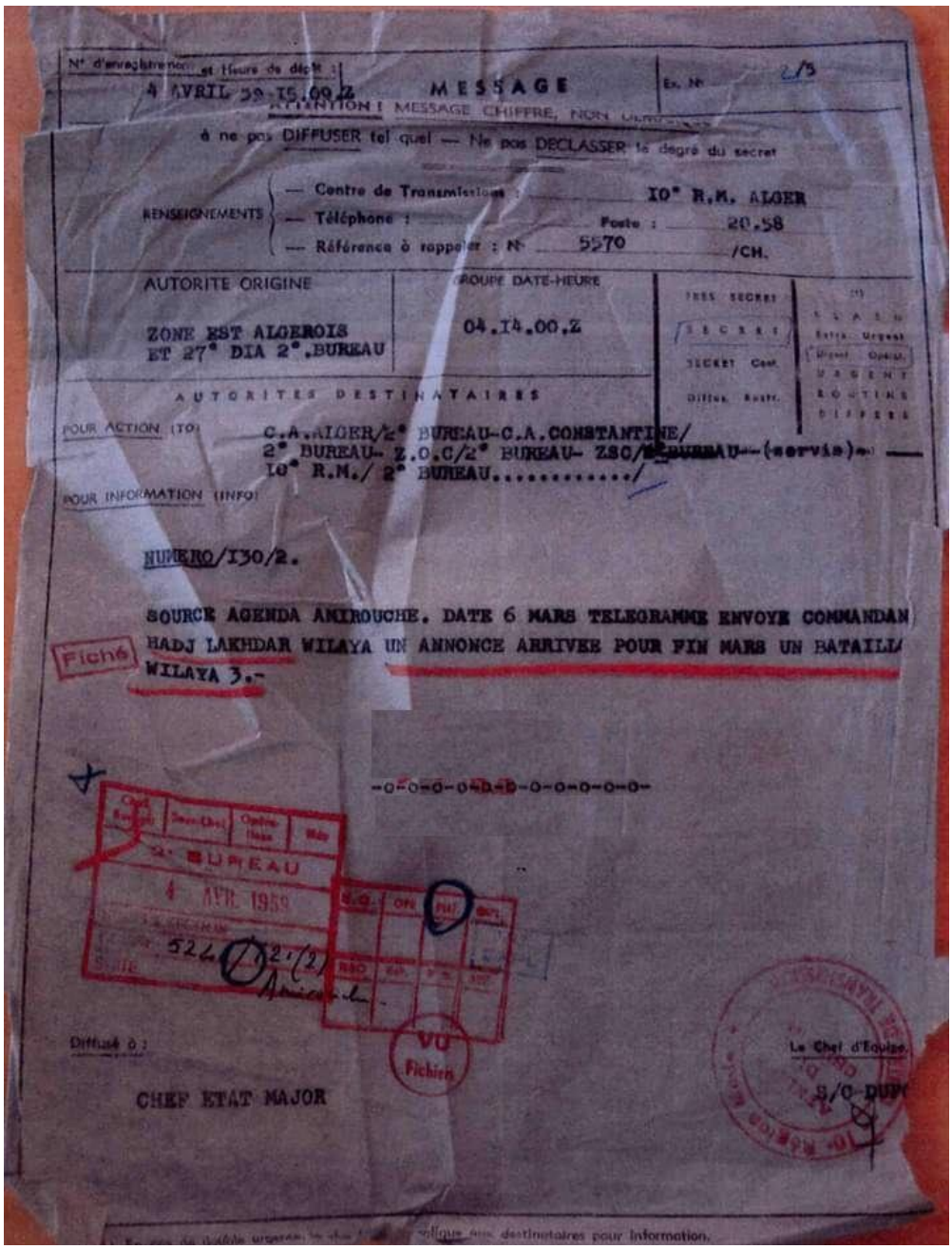

MESSAGE

4 AVRIL 59 I5.09.Z

à ne pas DIFFUSER tel quel — Ne pas DECLASSER le degré du secret

RENSEIGNEMENTS — Centre de Transmissions : IO° R.M. ALGER
— Téléphone : Poste : 20.58
— Référence à rappeler : N° 5570 /CH.

AUTORITE ORIGINE: ZONE EST ALGEROIS ET 27° DIA 2°.BUREAU

GROUPE DATE-HEURE: 04.I4.00.Z

AUTORITES DESTINATAIRES

POUR ACTION (TO): C.A.ALGER/2° BUREAU-C.A.CONSTANTINE/ 2° BUREAU- Z.O.C/2° BUREAU- ZSC/[illegible] BUREAU--(service)-- IO° R.M./ 2° BUREAU...../

POUR INFORMATION (INFO):

NUMERO/I30/2.

SOURCE AGENDA AMIROUCHE. DATE 6 MARS TELEGRAMME ENVOYE COMMANDAN HADJ LAKHDAR WILAYA UN ANNONCE ARRIVEE POUR FIN MARS UN BATAILL WILAYA 3.-

Fiché

-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-

2e BUREAU 4 AVR. 1959

VU Fichier

Diffusé à : CHEF ETAT MAJOR

Le Chef d'Equipe

[1]– **ANOM, SHAT 1 H1700, D3 : Dossier Documents recupéres lord de l'accrochage de bordj de l'agha (Djebel Tsameur) mars 1959 .**

ملحق رقم78 :توسعات شيهاني بشير أثناء فترة توليه القيادة بالنيابة [1]

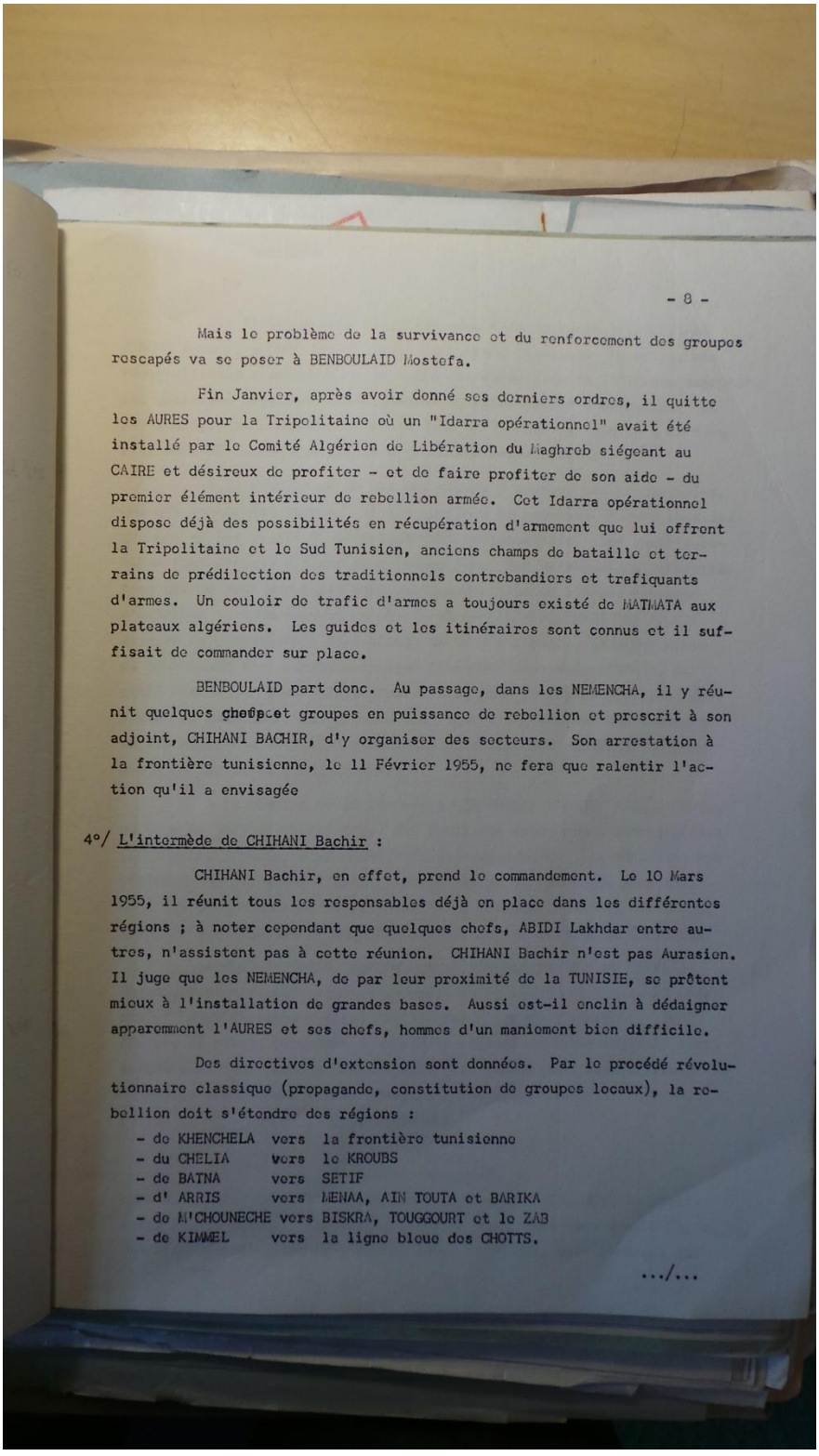

- 8 -

Mais le problème de la survivance et du renforcement des groupes rescapés va se poser à BENBOULAID Mostefa.

Fin Janvier, après avoir donné ses derniers ordres, il quitte les AURES pour la Tripolitaine où un "Idarra opérationnel" avait été installé par le Comité Algérien de Libération du Maghreb siégeant au CAIRE et désireux de profiter - et de faire profiter de son aide - du premier élément intérieur de rebellion armée. Cet Idarra opérationnel dispose déjà des possibilités en récupération d'armement que lui offrent la Tripolitaine et le Sud Tunisien, anciens champs de bataille et terrains de prédilection des traditionnels contrebandiers et trafiquants d'armes. Un couloir de trafic d'armes a toujours existé de MATMATA aux plateaux algériens. Les guides et les itinéraires sont connus et il suffisait de commander sur place.

BENBOULAID part donc. Au passage, dans les NEMENCHA, il y réunit quelques chefs et groupes en puissance de rebellion et prescrit à son adjoint, CHIHANI BACHIR, d'y organiser des secteurs. Son arrestation à la frontière tunisienne, le 11 Février 1955, ne fera que ralentir l'action qu'il a envisagée

4°/ L'intermède de CHIHANI Bachir :

CHIHANI Bachir, en effet, prend le commandement. Le 10 Mars 1955, il réunit tous les responsables déjà en place dans les différentes régions ; à noter cependant que quelques chefs, ABIDI Lakhdar entre autres, n'assistent pas à cette réunion. CHIHANI Bachir n'est pas Aurasien. Il juge que les NEMENCHA, de par leur proximité de la TUNISIE, se prêtent mieux à l'installation de grandes bases. Aussi est-il enclin à dédaigner apparemment l'AURES et ses chefs, hommes d'un maniement bien difficile.

Des directives d'extension sont données. Par le procédé révolutionnaire classique (propagande, constitution de groupes locaux), la rebellion doit s'étendre des régions :

- de KHENCHELA vers la frontière tunisienne
- du CHELIA vers le KROUBS
- de BATNA vers SETIF
- d' ARRIS vers MENAA, AIN TOUTA et BARIKA
- de M'CHOUNECHE vers BISKRA, TOUGGOURT et le ZAB
- de KIMMEL vers la ligne bleue des CHOTTS.

.../...

[1]– A.O.M39/4409 : op, cit.

ملحق رقم79: وثيقة أصلية عن اجتماع العقداء الأربعة بالداخل مابين 6 و12 ديسمبر 1958 وأهم قرراته[1]

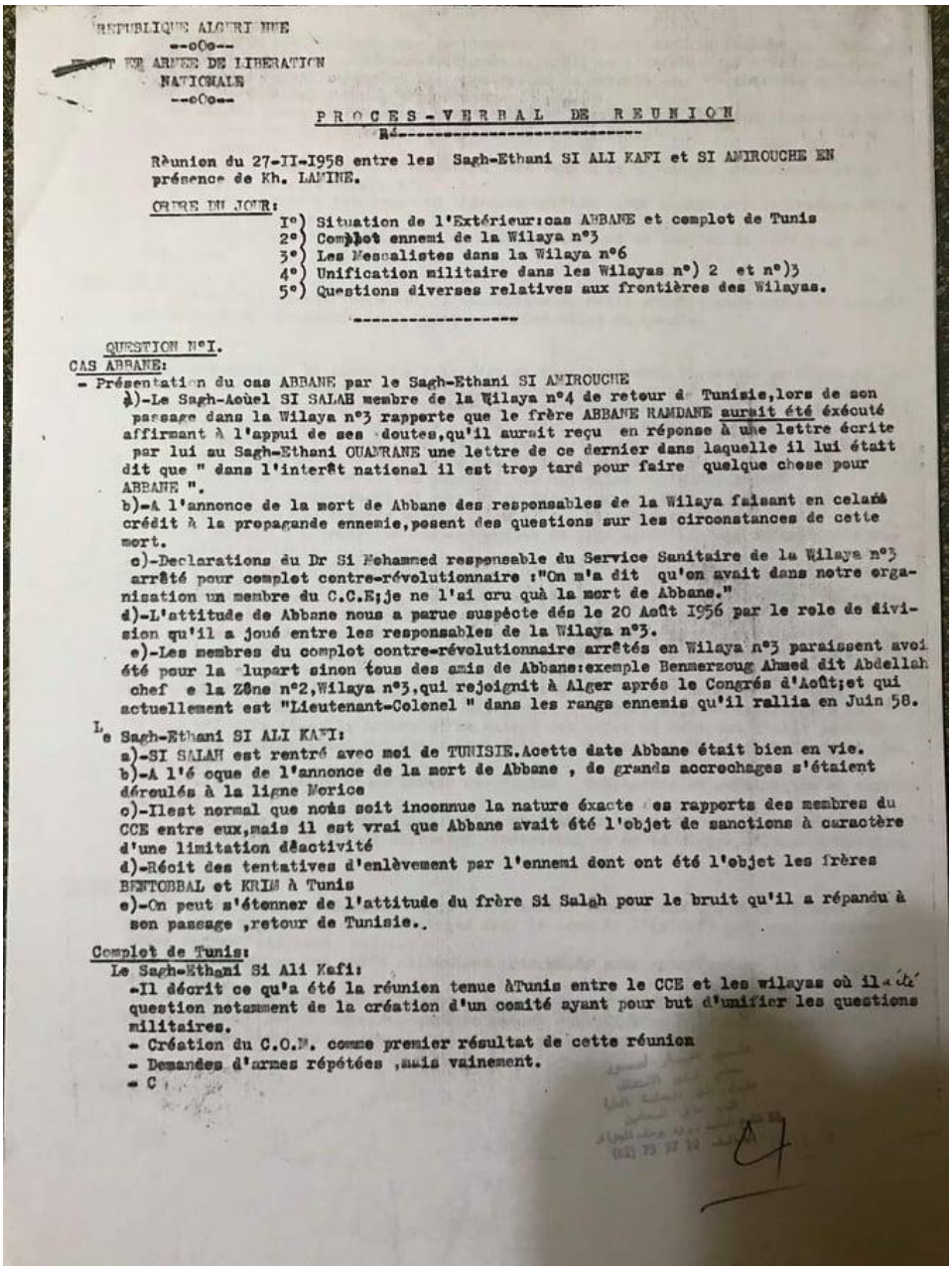

RÉPUBLIQUE ALGERIENNE
--oOo--
ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
--oOo--

PROCES-VERBAL DE REUNION

Réunion du 27-II-1958 entre les Sagh-Ethani SI ALI KAFI et SI AMIROUCHE EN présence de Kh. LAMINE.

ORDRE DU JOUR:
1°) Situation de l'Extérieur:cas ABBANE et complot de Tunis
2°) Complot ennemi de la Wilaya n°3
3°) Les Messalistes dans la Wilaya n°6
4°) Unification militaire dans les Wilayas n°) 2 et n°)3
5°) Questions diverses relatives aux frontières des Wilayas.

QUESTION N°I.
CAS ABBANE:
- Présentation du cas ABBANE par le Sagh-Ethani SI AMIROUCHE
a)-Le Sagh-Aoûel SI SALAH membre de la Wilaya n°4 de retour d Tunisie,lors de son passage dans la Wilaya n°3 rapporte que le frère ABBANE RAMDANE aurait été éxécuté affirmant à l'appui de ses doutes,qu'il aurait reçu en réponse à une lettre écrite par lui au Sagh-Ethani OUAMRANE une lettre de ce dernier dans laquelle il lui était dit que " dans l'interêt national il est trop tard pour faire quelque chose pour ABBANE ".
b)-A l'annonce de la mort de Abbane des responsables de la Wilaya faisant en celaà crédit à la propagande ennemie,posent des questions sur les circonstances de cette mort.
c)-Declarations du Dr Si Mohammed responsable du Service Sanitaire de la Wilaya n°3 arrêté pour complot contre-révolutionnaire :"On m'a dit qu'on avait dans notre organisation un membre du C.C.E;je ne l'ai cru quà la mort de Abbane."
d)-L'attitude de Abbane nous a parue suspecte dés le 20 Août 1956 par le role de division qu'il a joué entre les responsables de la Wilaya n°3.
e)-Les membres du complot contre-révolutionnaire arrêtés en Wilaya n°3 paraissent avoi été pour la lupart sinon tous des amis de Abbane:exemple Benmerzoug Ahmed dit Abdellah chef e la Zône n°2,Wilaya n°3,qui rejoignit à Alger aprés le Congrés d'Août;et qui actuellement est "Lieutenant-Colonel " dans les rangs ennemis qu'il rallia en Juin 58.

Le Sagh-Ethani SI ALI KAFI:
a)-SI SALAH est rentré avec moi de TUNISIE.Acette date Abbane était bien en vie.
b)-A l'é oque de l'annonce de la mort de Abbane , de grands accrochages s'étaient déroulés à la ligne Morice
c)-Ilest normal que nous soit inconnue la nature éxacte es rapports des membres du CCE entre eux,mais il est vrai que Abbane avait été l'objet de sanctions à caractère d'une limitation déactivité
d)-Récit des tentatives d'enlèvement par l'ennemi dont ont été l'objet les frères BENTOBBAL et KRIM à Tunis
e)-On peut s'étonner de l'attitude du frère Si Salah pour le bruit qu'il a répandu à son passage ,retour de Tunisie..

Complot de Tunis:
Le Sagh-Ethani Si Ali Kafi:
-Il décrit ce qu'a été la réunion tenue àTunis entre le CCE et les wilayas où il a été question notamment de la création d'un comité ayant pour but d'unifier les questions militaires.
- Création du C.O.M. comme premier résultat de cette réunion
- Demandes d'armes répétées ,mais vainement.
- C

[1]– **Un document d'archive non classé qui nous a été livré le 20 novembre 2018 à Alger.**

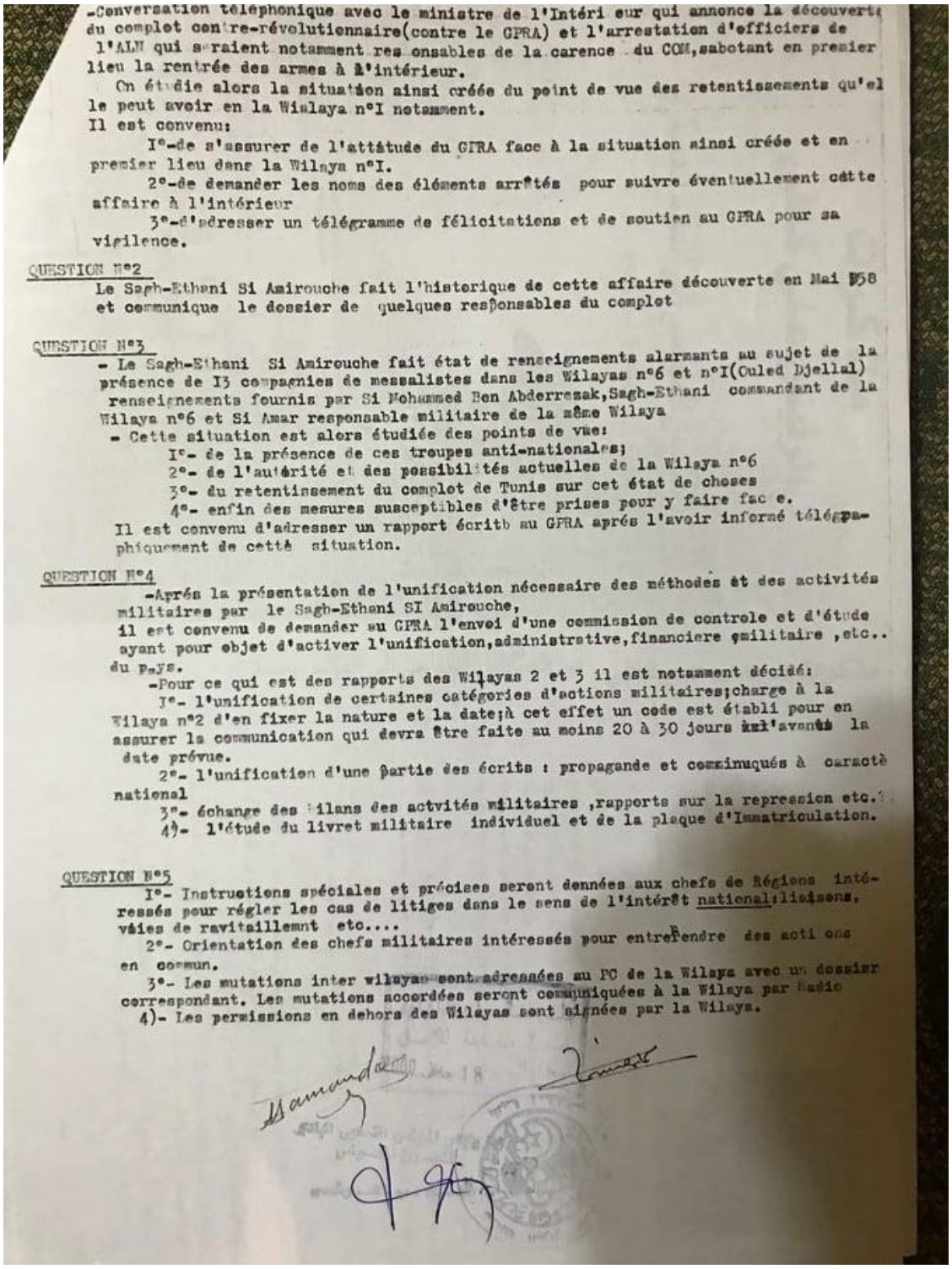

-Conversation téléphonique avec le ministre de l'Intérieur qui annonce la découverte du complot contre-révolutionnaire(contre le GPRA) et l'arrestation d'officiers de l'ALN qui seraient notamment responsables de la carence du COM,sabotant en premier lieu la rentrée des armes à l'intérieur.

On étudie alors la situation ainsi créée du point de vue des retentissements qu'elle peut avoir en la Wilaya n°I notamment.

Il est convenu:

I°-de s'assurer de l'attitude du GPRA face à la situation ainsi créée et en premier lieu dans la Wilaya n°I.

2°-de demander les noms des éléments arrêtés pour suivre éventuellement cette affaire à l'intérieur

3°-d'adresser un télégramme de félicitations et de soutien au GPRA pour sa vigilence.

QUESTION N°2

Le Sagh-Ethani Si Amirouche fait l'historique de cette affaire découverte en Mai 58 et communique le dossier de quelques responsables du complot

QUESTION N°3

- Le Sagh-Ethani Si Amirouche fait état de renseignements alarmants au sujet de la présence de I3 compagnies de messalistes dans les Wilayas n°6 et n°I(Ouled Djellal) renseignements fournis par Si Mohammed Ben Abderrezak,Sagh-Ethani commandant de la Wilaya n°6 et Si Amar responsable militaire de la même Wilaya

- Cette situation est alors étudiée des points de vue:

I°- de la présence de ces troupes anti-nationales;

2°- de l'autorité et des possibilités actuelles de la Wilaya n°6

3°- du retentissement du complot de Tunis sur cet état de choses

4°- enfin des mesures susceptibles d'être prises pour y faire face.

Il est convenu d'adresser un rapport écrit au GPRA après l'avoir informé télégraphiquement de cette situation.

QUESTION N°4

-Après la présentation de l'unification nécessaire des méthodes et des activités militaires par le Sagh-Ethani SI Amirouche,

il est convenu de demander au GPRA l'envoi d'une commission de controle et d'étude ayant pour objet d'activer l'unification,administrative,financiere ,militaire ,etc.. du pays.

-Pour ce qui est des rapports des Wilayas 2 et 3 il est notamment décidé:

I°- l'unification de certaines catégories d'actions militaires;charge à la Wilaya n°2 d'en fixer la nature et la date;à cet effet un code est établi pour en assurer la communication qui devra être faite au moins 20 à 30 jours avant la date prévue.

2°- l'unification d'une partie des écrits : propagande et comminuqués à caractère national

3°- échange des bilans des actvités militaires ,rapports sur la repression etc.

4)- l'étude du livret militaire individuel et de la plaque d'Immatriculation.

QUESTION N°5

I°- Instructions spéciales et précises seront données aux chefs de Régions intéressés pour régler les cas de litiges dans le sens de l'intérêt national:liaisons, vâies de ravitaillemnt etc....

2°- Orientation des chefs militaires intéressés pour entreprendre des actions en commun.

3°- Les mutations inter wilayas sont adressées au PC de la Wilaya avec un dossier correspondant. Les mutations accordées seront communiquées à la Wilaya par Radio

4)- Les permissions en dehors des Wilayas sont signées par la Wilaya.

ملحق رقم80: برقية الطاهر الزبيري إلى رئيس الحكومة المؤقتة يفوض فيها العقيد بن طوبال لتمثيل الولاية الأولى في اجتماع طرابلس فيفري1962[1]

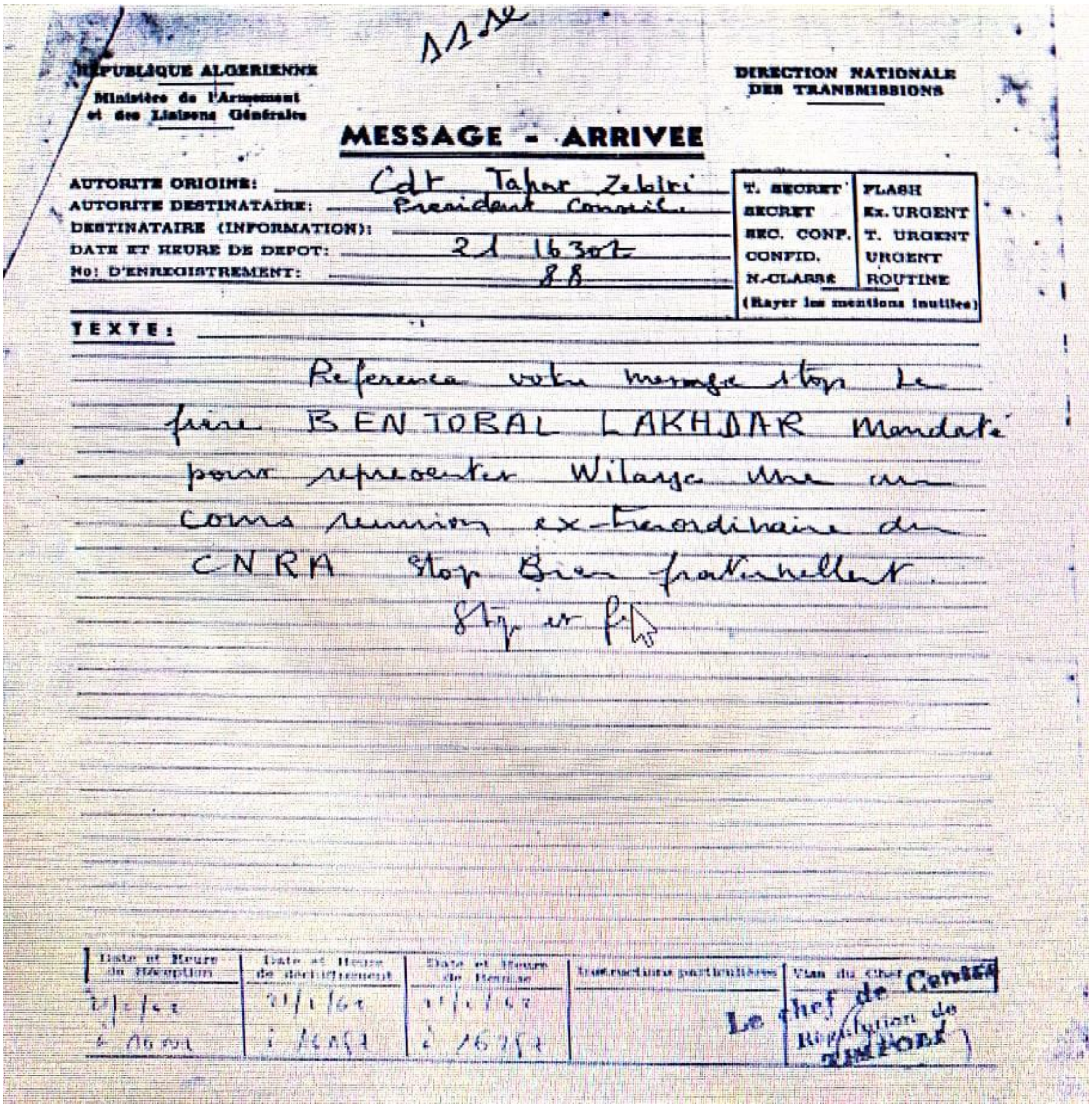
RÉPUBLIQUE ALGERIENNE
Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales

DIRECTION NATIONALE DES TRANSMISSIONS

MESSAGE - ARRIVEE

AUTORITE ORIGINE: Cdt Tahar Zebiri
AUTORITE DESTINATAIRE: President Conseil
DESTINATAIRE (INFORMATION):
DATE ET HEURE DE DEPOT: 21 1630Z
No: D'ENREGISTREMENT: 88

T. SECRET / SECRET / SEC. CONF. / CONFID. / N.-CLASSE
FLASH / Ex. URGENT / T. URGENT / URGENT / ROUTINE
(Rayer les mentions inutiles)

TEXTE:
Reference votre message stop Le frère BENTOBAL LAKHDAR Mandaté pour representer Wilaya une au cours reunion extraordinaire du CNRA stop Bien fraternellement.
Stop et fin

Date et Heure de Réception	Date et Heure de déchiffrement	Date et Heure de Remise	Instructions particulières	Visa du Chef de Centre
[illegible]	[illegible]	[illegible]		Le chef de Centre

---

[1] – المجلس الوطني للثورة الجزائرية : دورة ماي-جوان1962، علبة11، ملف13، منشورة في: سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة،2018-2019، ص 245.

قائمة المصادر والمراجع

1-أرشيف ولاية قسنطينة:

Service des Archives de la wilaya de Constantine : Bulletins quotidiens de sécurité، mois d'Aout 1955.

2-وثائق من أرشيف ما وراء البحار بأكس أون بروفنس(C.A.O.M)

- A.O.M93/4111 Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d'esprit des populations moi d'octobre et novembre1954.

A.O.M 93/4111 : Rapport et Synthèses 1954-1956، Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d'esprit des populations mois d'octobre et novembre 1954

-A.O.M 93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité muslumae dans le département de Constantine ; mois féveier 1954.

- A.O.M 18F/13 Rapports du commandement civils et militaires du sud-Constantinois، synthèse de renseignements politiques، période du 7 juillet 1955.

- CAOM :81F3 :l'insurrection du 20Aout1955.

- CAOM93/440: RAPPORT MENSUEL D'INFORMATION.Décembre1955

-A.O.M 93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine،1955-.

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de sebtember1956، Directives du C.C.E

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de november1956،copie de le lettre envoyée au frère AMIROCHE.

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Décembre 1956.Mission du Responsable aux Liaisons et Renseignements.

-A.O.M81F/177 : Dissolution des partis politiques depuis 1954 et interdictions prononcées.

- A.O.M 91 5Q/ 124 : Renseignements tirés des auditions de Mostefa ben boulaïd arrêté en Tunisie (1954/1956،1958).

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de février 1957، les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E – ALGERIE.

- A.O.M93/1465: Rapport correspondance du maire de la commune du khroub au sous-préfet du Constantine، 8 juillet1954.

-C.A.N.O.M:93/4304 ،Bulletin de renseignement ،Division de Constantine Gendarmerie n:350

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois de février 1957، le 6 janvier1957، les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE.

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements du mois du mois de février 1957، le 6 janvier1957، les responsables de l'Aurés aux fréres du C.C.E –ALGERIE.

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de Avril1957،le3/3/1957،cher frére SI EL MEKKI

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois de juin 1957 ،TRIBUNAL MILITAIRS de la wilaya N°1 de la FRONTIERE

- A.O.M93/1894، Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas، arrêté par les forces de l'ordre، décembre 1955.

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois Aout1957،le 21 juillet1957، NOT DE SERVICE N°22 ،aux responsables des zones

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois d'octobre 1957، NOTE de SERVICE، OBJET : Djounouds désarmés par les perturbateurs.le21 septembre

- A.O.M93/4111:Rapport et Synthèses 1956-1957;Annexe à la synthèse de renseignements sur la situation politique et l'état d'esprit des populations au mois d'octobre 1957،REUNION DE LA WILAYA N°1 DU1/9/1957.

- 9314/96: Responsabilité politique des événements insurrectionnels ou terrorists dans la region de Banta.

- A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité dans le département de Constantine، mois de mai 1955.

- A.O.M 93/4111: Annexe à la synthèse de renseignement sur la situation politique et l'état d' esprite des populations mois de juillet1955

-A.O.M 9314/105، Rapport du capitane biland، commandant la section- de Gendarmerie de Constantine sur les menaces de mort adressées par les hors la loi à des français -musulmans،26 février1955.

- A.O.M93/1894، Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor ben Amor l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas، arrêté par les forces de l'ordre، décembre 1955 N°785EMM/GRO.

- A.O.M93/4276، Rapport la colonel، Chef du S.L.N.A Central Gouvernement Général، Copie de Documents Récupérée dans la région Djellal (Djebel Checher dans la Nememcha -khenchela)، le 15/2/1957.

- A.O.M 93/4276 : Copie de documents récupérés le 15/02/1957 dans région de djebele chechar dans les Nememcha –C.M- KHENCHELA.

- AOM، 9314/101، Noms des personnes affectées aux contacts Auras avec le nord de Constantine et la Tunisie

-A.O.M93/103 d3، Not de renseignements sur l'activité des terroristes، 24 novembre 1954

-A.O.M 93/14101: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constations، Aout 1955.

- A.O.M 93/14101 : Police judiciaire de constantine. Rapport adressé par l'inspecteur principal André Villele au commissaire divisonnaire de la police judiciaire، chef des brigades mobiles de département de constantine au sujet du maquis des régions de Candé-Smendou Jemmppes، 19 avril 1955

-A.O.M9314/101 : Rapport adressé par le général principal Parlange au responsable de la commune de liaison nord-sud، chef de la brigade mobile Dupuy، aout 1955

-A.O.M 1844: Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas، arrêté par les forces de l'ordre ،8 décembre 1955

-AOM.93/1838، Direction de la sureté nationale en Algérie، synthèse des renseignements généraux، Septembre1955.

-A.O.M 93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constantine، mois de juilet ،1955

-A.O.M 93/4195،Le comuissaire، chef de La Brigade des Rennelgnements Généraix de PHILIPIEVILLE à Moneieur Le COMMISSAIRE PRINCIPAL، Chef des Distriet des Renseignements Généraix de CONSTANTINE، Compte rendu d"enquéts sur les événements terroristes qui se sont déroulés à PHILIPPEVILLE Le 20 AOUT 1956

-AOM.93/1838، Direction de la sureté nationale en Algérie، synthèse des renseignements généraux، Septembre1955

A.O.M3R/451، physionomie général 8 mars-18juin1956.-

-A.O.M 93-4408 : L'administrateur des Services Civils d' Algérie، Chef de la Commune Mixte de Jemmapes à Monsieur le préfet (S.L.N.A) Constantine، Note de synthèse sur Reddition KARBADOU ALI.

-A.O.M 93/4410، Archive du bureau de la direction des lakhder Ben Toubal au CCE، Lettre Ben Yousef Ben kheeda à Lakhdar ban Toubal، 26 September1956.

-A.O.M93/4412، Dissensions rabelles dans l'Est constantinois 1956-1958.

- A.O.M 93/4409: Rapport mensuel vus par L'IGAM، Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine، mois d'octobre 1956.

- A.O.M93/4276 : copis de documents récupérés le 15.02.1957 dans la région de djellal (djebel chercher dans la Nememcha de khenchla)، le colonel chardourn chef du S.L.N.A contral de costontine..

- A.O.M93/4276 : copis de documents récupérés le 15.02.1957 dans la région de djellal (djebel chercher dans la Nememcha de khenchla)، le colonel chardourn chef du S.L.N.A contral de costontine.

- A.O.M 93/5147 : Délégation générale du gouvernement commandement en Chef des forces en ALGERIE، Commandement supérieur interarmées pour la X. R.M، Etat-major 2eme Bureau S/ section "exploitation" ، Direction de la MINTAKA 2- WILYA 3، 30 JUIN1958.

- A.O.M 1H/1251 : Dossier Mohamed Bellounis ،Lettre de vœux Mr. Lacoste à bellounis 1957.

-A.O.M 1H/1251 : Dossier Mohamed Bellounis ،Rapport de général Cdt le c.a. Alger au Colonel Girard، Cdt Secteur DJELFA، Etat –hajour-2° Bureau، Alger، le 11 aout1958.

- A.O.M 1H/1251 : Rapport du général Lacoste sur l'unité de parachutistes pour éliminer Bellounis، Été 1958.

- ANOM، SHAT 1 H1700، D3 : Dossier Documents recupéres lord de l'accrochage de bordj de l'agha (Djebel Tsameur) mars 1959.

3-أرشيف المصالح التاريخية للقوات البريةS.H.A.T

- S.H.D GR 1H/1641 D2 : La Dossidnee Aurasienne de 1954-1959، batna mois 15 november 1954.

- S.H.D 1H، Examanes de situation des rallis de la bande de chankhloufi salah.

- S.H.D GR1H2882، interrogations ADJAL ADJOUL ben Abdlhafid.

- S.H.D GR1H /D3 ،Evolution de la rébellion dans les Aurés depuis1954.

- S.H.A.T 1H1712 Partis nationalistes et mouvements politiques : insurrections de 1871 en Grande kapylie et de 1916 dans la Sud constantinois ; banditisme en pays chaouia(1918-1920).

- S.H.T 1101: Octave Dupont، Troubles insurrectionnels de l'arrondissement de Batna en 1916.

- S.H.D GR1H :11689/ D2، La dissidence aurasienne de 1954-1959، le capitaine martinelli b /2.z.s.c، Batna ،le 15 juin 1959.

- S.H.T.GR1H1950،Partis et nationalists et movements politques : insurrection de 1945-1950.

-S.H.D.1H/1717 ،Les Documents d'intérêt historique de l'armée de terre française.

4- المصادر والمراجع باللغة العربية

أ-المصادر:

- مذكرات خاصة بالولاية الأولى:

-السبتي (بن بلقاسم بودوح): **مذكرات بودوح السبتي- بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها1955-1962**،(د.ط)،مطابع عمار قرفي، باتنة، 2002.

--السبتي (بن بلقاسم بودوح): **منعة جوهرة الأوراس تاريخها في القديم والحديث**، مطبعة قرفي، باتنة، 2015.

-الزبيري(الطاهر): **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر،2008.

-الواعي (محمود) :**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374-1954**، جمعية أول نوفمبر، باتنة،1999.

-(---،---): **مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

-بلخرشوش (السعيد): **مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

-بن أحمد (الصالح): **مذكرات المجاهد السعيد بن أحمد المدعو الحاج لخضر جحا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

- حليس (الطاهر): **قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر**،د.ط،شركة الشهاب، الجزائر، دس.

-رابحي (عبد الله) :**محمد الطاهر بوزران يروي حياته السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية والاستقلال**، مطابع عمار قرفي، الجزائر، 2014.

-زروال(محمد)، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

-(---،---): **النمامشة في الثورة**، ج1،دار هومة للنشر، 2003.

-(---،---):**القيادة العسكرية لجيش التحرير في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية**، ط1،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2017.

-زروال(بلقاسم): **فرسان في الخطوط الأولى، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء**،ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر،الجزائر،2012.

-عبد السلام (محمد الشريف) : **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس –ناحية جبل أحمر خدو**، ط1، دار الأوراسية، الجزائر، 2015.

-عبادلية(الطيب): **مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال (أحد ابطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال)**، دار الألمعية، الجزائر،2018.

- مداسي (محمد العربي) :**مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954 -1959م** ،تعريب صلاح الدين الأخضري ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،2011.

-ملاح(عمار): **محطات حاسمة في ثورة 1نوفمبر 1954م**، دار الهدى ،عين مليلة ،2012.

- (---،---): **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف**، دار الهدى ،عين مليلة، 2003.

-(---،---): **قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1**، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009.

-(---،---): **الولاية الأولى التاريخية، جيش وجبهة التحرير الوطني**، دار الهدى، 2017.

-مزوز (علي):**مذكرات المجاهد على مزوز الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجا** ،مكتبة عمار قرفي باتنة،2004.

-مراردة (مصطفى) : **مذكرات الرائد مصطفى مراردة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تق: مسعود فلوسي، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر،2003.

-فارال (دومنيك) : **معركة جبال النمامشة 1954-1962**، تر:مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.

-لمباركية (نوار) :**بندقية من جبل أحمر خدو (ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي علي المدعو المخلص)**،ط1، مطبعة عمار قرفي ،باتنة ،2005.

-هلايلي (محمد الصغير) :**شاهد على الثورة في الأوراس** ،دار القدس العربي، وهران، 2013.

-هنين (محمد) : **مذكرات من نار ونور للمجاهد حنين محمد المدعو حمة ضابط بجيش التحرير الوطني**،ط1،دار الوطنية للإشهار والطباعة، ميلة-الجزائر-،2007.

ب-المذكرات:

-الشيخ (سليمان):**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، الجزائر، دار القصبة، 2003.

-الديب(فتحي): **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

-الصديقي(محمد): **الطرق والوسائل لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة –الجزائر–،1986.

-العسكري(إبراهيم): **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954–1962 عن لسان العقيد العسكري عمارة –بوقلاز**–دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2019.

-أجعود (رشيد): **الشاهد الأخير**، تر: حميد بوحبيب، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.

-اوعلي (عبد العزيز) : **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب ،الجزائر،2012.

-أمقران الحسني (عبد الحفيظ) : **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، برج الكيفان –الجزائر–،2010.

-آيت إيدير(حسين): **كومندو علي خوجة" الولاية الرابعة –الناحية الأولى" ذكريات مجاهد**، تر: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، 2011.

- بن جديد (الشاذلي): **مذكرات الشاذلي بن جديد1929–1979**، ج1، دار القصبة للنشر،2011.

-بلحسين(مبروك) : **المراسلات بين الداخل والخارج القاهرة1954–1956م**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

-بن خدة (بن يوسف) : **شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

-(---،---): **نهاية حرب التحرير في الجزائر–اتفاقيات ايفيان**–، تر: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

-بن معلم (حسين) : **مذكرات حسين ن معلم حرب التحرير الوطنية**،ج1 ،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2014.

-بن عمر(مصطفى): **الطريق الشاق إلى الحرية...** ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

-بن الشريف (أحمد): **العقيد أحمد بن الشريف–حديث المقاتل – مذكراته أيام الثورة وماقبلها**،تر: أحمد سبع ،ط1،دار أسامة للطبع والنشر، الجزائر،2013

-بورقعة (لخضر) : **مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

-بوضياف (محمد):**التحضير لأول نوفمبر1954**،تق: عيسى بوضياف، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

- بوحارة (عبد الرزاق): **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2006.

-بوداود (محمد المدعو سي منصور): **أسلحة الحرية**، الجزائر : حرب التحرير مذكرات وشهادات، تر: فخر الدين بلدي، رافار للنشر، 2016.

-بوداود (عمر): **مذكرات مناضل خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا(1957-1962)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، (د.ت)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

-بجاوي (مداني بن العربي):**مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد مسار**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

-باسطا (أرزقي): **مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر-، 2009.

-تقية (محمد):**الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمآل**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2010..

-جغابة (محمد): **حوار مع الذات والغير-بعد الشك يأتي اليقين**، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

-حباشي (عبد السلام): م**ن الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر: عبد السلام عزيزي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008.

- حربي (محمد): **جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، 1983.

-ديغول: **مذكرات الأمل 1958 – 1962** م، تر: عبد اللطيف شرارة وأحمد عويدات، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1983.

- دحلب(سعد): **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر 1986.

-سعيداني(الطاهر):**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

-سيبوط (إبراهيم سلطان) : **زيغود يوسف الذي عرفته –شهادة–**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2013.

-صايكي(محمد) :**مذكرات الرائد محمد صايكي –شهادة ثائر من قلب الجزائر–**،دار الأمة، الجزائر، 2010.

-عزي(عبد المجيد) : **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني –الولاية الثالثة–**،تر: موسى أشرشور ،ط1، دار الجزائر للكتب ،الجزائر، 2011.

- عشوي (مصطفى) :"**مذكرات مجاهد من أكفادو**"، دار هومة (د.ت)،الجزائر، 2010.

-قليل(عمار): **ملحمة الجزائر جديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)،1991.

-كافي(علي): **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946–1962**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2011.

-كشيدة(عيسى): **مهندسو الثورة**، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب،الجزائر،2010.

-لونغ (أوليفي):**الملف السري–اتفاقيات ايفيان– مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق: ماكس بوتيبتير،د م ج، الجزائر، 2011.

-موساوي (لحسن):**مذكرات محمد السعيد معزوزي، عايشت الحلو والمر**، تر: عز الدين بوكحيل، دار القصبة للنشر، 2015.

- منصور(أحمد): **الرئيس بن بلة يكشف أسرار الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.**

- مسبيرو (فرانسيوا): **سانت آرنو أو الشرف الضائع**، تر: أكلي أحمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

- ميكاشير (صالح): **في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957–1962)**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012.

-مالك (رضا): **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962**، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2003.

-موريس (أللي): **الجزائر وإتفاقيات إيفيان**،تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008.

- نزار (خالد) : **يوميات الحرب**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004.

- هارون (علي): **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962**، تر: الصادق عماري وأمال فلاح، دار القصبة، الجزائر،2003.

-هشماوي (مصطفى): **جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار-الجزائر-،1998.

- يوسفي(محمد):**الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر :محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

5-<u>الصحف والوثائق الصادرة أثناء الثورة</u>

- Historia Magazine، N°195.

- Le Monde، Ben Boulid Mostefa n'a pas été tué à Orbata، jeudi 17 Mai 1956.

- جريدة المجاهد، شهادة العقيد لطفي، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الجزء الثاني، العدد 41، بتاريخ 1 ماي 1959، طبعة وزارة المجاهدين ،2007.

- جريدة المجاهد ،العدد 11،الصادر بتاريخ 1 نوفمبر1957

- جريدة المجاهد، الحاج لخضر، حديث للأخ الكومنان الحاج لخضر : الولاية الأولى في معركة التحريرع 42، الجزائر، 18/ 05 / 1959.

- بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني، جريدة المجاهد،ع7،الجزائر، 5 أوت 1957.

- جريدة المجاهد، العدد 86، الجزائر،الصادر بتاريخ 2 فيفري 1961.

- جريدة المجاهد ،الحقيقة عن برنامج شال، العدد 42 ،الجزائر، الصادرة بتاريخ 18 ماي 1959.

- جريدة المجاهد، محمود الشريف، أندري موريس وأسلاكه الشائكة، العدد 11،الجزائر، الصادرة بتاريخ 1 نوفمبر 1957.

- المجاهد العدد 60،الجزائر، الصادرة بتاريخ 25 سبتمبر 1960.

- المجاهد، العدد99، الجزائر، 20مارس1962.

6-<u>الوثائق الصادرة بعد الاستقلال</u>

-المنظمة الوطنية للمجاهدين: ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقد ببسكرة سنة 1995.

-(---،---): التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية، تقرير ولاية باتنة ،المقدم للملتقى الجهوي لولاية باتنة يومي 20-21 أفريل 1987.

-(---،---): تقرير ولاية البليدة، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة التي عرفتها منطقة متيجة بين سنتي 1955-1956، المنعقد بولاية تيبازة من 1-3 ماي 1983، د، ط.

- (---،---):التقرير الولائي للأحداث الثورة التحريرية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية ما بين 1959-1962، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-04/21/ 1987.

- (---،---):تقرير ولاية باتنة، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بولاية قسنطينة من 8-9-10ماي 1983.

- (---،---):تقرير ولاية سوق اهراس المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، القاعدة الشرقية، يومي 14 و15 فيفري 1985.

-(---،---):تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة، بسكرة، 5-6 فيفري 1985

- (---،---): التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية : السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة مابين جانفي 1959-1962، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-21-أفريل 1987، ولاية باتنة.

- (---،---):التقرير العسكري المقدم للملتقى الوطني الثاني لأحداث الثورة التحريرية، الولاية الأولى أوراس النمامشة، 1989.

- (---،---):التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب، بسكرة 25 الى 27 نوفمبر 1984.

- وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، محضر الجلسات ومقتطفات من الوثيقة الأساسية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1996.

- حزب جبهة للولايات التحرير الوطني، تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة المقدم للندوة الجهوية للولايات (بسكرة، الوادي، ورقلة، إليزي، تمنراست، الأغواط، الجلفة، غرداية، مسيلة)، ببسكرة، سبتمبر 1986.

- (---،---):أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثاني لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20أوت 1956الى 31ديسمبر1958 دار الشهاب،،الجزائر،د س ط.

- (---،---): الطريق نحو نوفمبر كما يرويها المجاهدين،ج2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد 01، 2008.

7-المنشورات:

- **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954:**

التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956-1962، الجزائر ،2001.

- موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

- عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962.

- **جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ببسة:**

دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مجموعة من الشهادات،إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1999.

- المتحف الوطني للمجاهد :

الشهيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.2000.

الشهيد زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001.

- جمعية متحف سي الحواس، نبذة عن حياة الشهيد حمودة بن أحمد بن عبد الرزاق-العقيد سي الحواس، بمشونش -بسكرة-،2009.

- محمد الطاهر عزوي، وضعية الولاية الأولى ودورها عند إيقاف الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

8- الكتب

أ-المراجع باللغة العربية

- أجيرون (شارل روبير): **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير1954**، ج2، تر: عياش سلمان وأخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008.

- أزغيدي (محمد لحسن): **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**م،الجزائر، دار هومة، 2009.

- أتومي (جودي): **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ج2، دار النشر ريم، الجزائر، 2008.

- (---،---): **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لأسد الصومام**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

- (---،---):**العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، شهادات أصلية لضباط في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة "القبائل" 1956-1962**، مطبعة حسناوي، الجزائر،2008

- الصديق (محمد الصالح): **عملية العصفور الأزرق**،ط1، منشورات دحلب ،الجزائر،1990.

- النوري(حمو محمد عيسى): **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، مجلد3، دار البعث ،د.ط، قسنطينة، دس.

- المدني (أحمد توفيق) ،**جغرافية القطر الجزائري**، دار الشريف،تونس،د س

- العلاق(بشير) : **أسس الإدارة الحديثة**، دار البازوري للنشر، عمان ،1999.

- الزبيري(محمد العربي):**تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، **-دراسة -** ،ج2،من منشورات إتحاد الكتاب العربي، الجزائر ،1999.

- (---،---):**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،،1984ص126

- الشافعي (عبد الله): **ثورة الأوراس،1335هـ-1916م**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس،باتنة،1996.

- القذيفة (عبد الكريم): **الشيخ زيان عاشور العالم والزاهد والبطل المجاهد**، ط2، دار الوسيط للنشر والتوزيع،الجزائر، 2011.

- الدراجي (بوزياني) : **سلسلة العصبية القبلية – العصبية القبلية ظاهرة إجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

- العسكري (إبراهيم): **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث،قسنطينة، 1992.

- الصديق (محمد الصالح):**أيام خالدة في حياة الجزائر**،موفم للنشر، الجزائر ،2009،

- ابراهيمي (عبد الحميد) ،:**في أصل المآساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999**، بيروت، مركز دراسات الوحدة ،2001.

- إبراهيم(أحمد): **التنظيم الثوري، اللجان الثورية أداة الثورة الشعبية**،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،1982.

- بجاوي(محمد الصالح): **الولايات التاريخية لثورة التحرير الجزائرية 1956-1962**، المكتب العربي للمعارف،2018.

- بن محمد الميلي (مبارك)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،2003.

- بن حمودة (بوعلام): **الثورة الجزائرية –ثورة أول نوفمبر،1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

- بوزبيد(عبد المجيد) ،**الأمداد خلال حرب التحرير الوطني**،ط2، مطبعة الديوان، الجزائر،2007.

- بوحجام (محمد بن قاسم ناصر) : **الشيخ بيوض في العمل السياسي**، ط1،دار المطبعة العربية، الجزائر،1991.

- بيوض (ابراهيم بن عمر): أعمالي في الثورة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، دس.

- بلوط (حسن إبراهيم) : **المبادئ والإتجاهات في إدارة المؤسسات**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2005.

- بلحاج (صالح): **المؤسسات والقانون الدستوري في الجزائرمن الاستقلال إلى اليوم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

- (---،---): **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

- (---،---):**جذور السلطة في الجزائر، الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956-1965**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2014.

- بلقاسم (محمد)وأخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية –الجهة الشرقية- 1954 -1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الجزائر، 2007.

- بومالي(أحسن): **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 -1956**م، دار المعرفة، الجزائر،2010.

- (---،---): **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة،الجزائر، 2010.

- (---،---): **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى:1954-1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،دس.

- بوالطمين (جودي لخضر): **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- بوعزيز(يحي) : **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- (---،---): **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،1996.

- (---،---): **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954-1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- بوحوش(عمار): **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1997.

- بن رحايل(بلقاسم بن محمد): **الشهيد حسين برحايل "نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته"**، دط، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر-، 2009.

- (---،---):**من شهداء الجزائر الشهيد برحايل**، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس.

- بن فليس (صالح)و تابليت (عمر): **العقيد الحاج لخضر قائد الولاية التاريخية في الجهادين**، شركة خير جليس، باتنة، 2012.

- تابليت (عمر): القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، ط 1، دار الألمعية،2011.

- (---،---):غسيرة ودورها في الثورة التحرير الكبرى 1954-1962 ،دار المعارف للطباعة والنشر، ط2،الجزائر،2013.

- (---،---):الاوفياء يذكرونك يا ...عباس لغرور، دار الألمعية للنشر والتوزيع،الجزائر،2014.

- (---،---):**مصطفى بن بولعيد (عضو لجنة 22 وال 6 تاريخيين قائد الولاية الأولى اوراس-النمامشة دوره في الحركة الوطنية في ثورة التحرير)**، ط1، المعارف للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.

- (---،---):**عاجل عجول –أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته**،ط1، دار الألمعية،الجزائر، 2014.

- جبلي (علي عبد الرزاق): **علم اجتماع التنظيم، مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج**، دار المعلرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

- جبلي(الطاهر) : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- حسن (خليل محمد الشماع) ومحمود (خضير كاظم) :**نظرية المنظمة**، دار المسيرة، عمان،2009.

- حنانة (شريف): **رحلة الربيع إلى الجزائر**، الدار القومية، مصر، 2001.

- حفظ الله (بوبكر):**التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962م** ،دار العلم والمعرفة،الجزائر، 2003.

- دبوز (محمد علي) : **أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة، 1974

- درواز (الهادي): **الولاية السادسة التاريخية -تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة، بسكرة2002.

- (---،---):**المنظومة اللوجستية للولاية السادسة التاريخية**، دار هومة،الجزائر، 2012.

- (---،---):**من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة، الجزائر،2006.

- ذياب(فتحي أحمد عواد): **إدارة الأعمال الحديثة بين النظرية والتطبيق**، دار الصفاء، عمان، 2013.

- زوزو (عبد الحميد) :**الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1837-1939)**ج1،ترجمة: مسعود حاج مسعود ،دار هومة،الجزائر،2005.

- (---،---):**محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2005.

- (---،---):**المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)**، دار هومة،الجزائر، 2009.

- شبوب(محمد): **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة**، مطبعة الطباعة العصرية، وزارة الثقافة،الجزائر، 2013.

- سعد الله(أبو القاسم): **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ،1992.

- سلاطنية (عبد المالك): **رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية**، دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة، 2007.

- شريط (عبد الله) :**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1962**، دار هومة، الجزائر، 2010.

- شوقي(عبد الكريم): **دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية، 1954-1962**، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

- صبري مقلد (إسماعيل)، **العلاقات السياسية الدولية**، دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.

- صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال الى قلب المعركة -الولاية الأولى (اوراس -النمامشة)**، منشورات الشهاب، باتنة، 2016.

- (---،---):**إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الاوراس-النمامشة)**، دار الخلدونية، الجزائر، 2019.

- صاري (جيلالي)، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر، 2010.

- ضيف الله (عقيلة): **التنظيم السياسي والإداري للثورة1954 -1962م**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

- طلاس(مصطفى) والعسلي (بسام): **الثورة الجزائرية**، ط1،دار الشورى،بيروت، 1982.

- عبد الله (الطاهر): **الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف، سوسة، تونس، 1990.

- عباس (محمد): **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- (---،---):**فرسان الحرية -شهادات تاريخية-**، دار هومة للنشر والتوزيع، 2001.
- (---،---):**ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر،2003.
- (---،---):**خصومات تاريخية**، دار هومة،الجزائر، 2014.
- (---،---):**في كواليس التاريخ دوغول والجزائر -أحداث، قضايا، شهادات-**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- (---،---):**نداء الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- (---،---):**رواد الوطنية**، دار حلب، الجزائر،1992.
- (---،---):**شهادات تاريخية كفاح الدم ...والقلم**، دار هومه، الجزائر، 2015.
- عوادي (عبد الحميد) : **القاعدة الشرقية**، دار الهدى،د.ط، عين مليلة(الجزائر)،2005.
- عمامرة (سعد بن بشير) : **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978** ،ط1،قصر الكتاب البليدة(الجزائر)،1997.
- علوي(محمد): **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013.
- عثماني (مسعود) : **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى،عين مليلة -الجزائر- ،2017.
- (---،---):**مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**،ط.د، دار الهدى، عين مليلة، 2009.
- (---،---):**رجع الصدى لأبرز الشخصيات الوطنية 1962-1992**، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر-، 2017.

- (---،---):**من اغتال ابن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته،** دار الهدى،عين مليلة، دس.

- عواضة (حسن محمد) : **الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية –دراسة مقارنة–**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،1983.

- عزوي (محمد الطاهر) :**واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها إنتصارات واختلافات،** الثورة الجزائرية أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر1954، باتنة ،2002.

- عليان (ربحي مصطفى) : **أسس الإدارة،** دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

- عمارة (علاوة)و علوي (صلاح الدين) : **محمد الطيب العلوي من السمندو الى مليانة مذكرات الشيخ المدير محمد الطيب العلوي 1928–1956**، ط1، دار الهدى،عين مليلة –الجزائر،2018.

- عمارة (علاوة) : **المسيرة النضالية والثورية للشهيد محمد الصالح ميهوبي،** دار الهدى،عين مليلة–الجزائر،2017.

- عجرود (محمد): **الملف السري لإغتيال مصطفى بن بولعيد،** منشورات الشهاب،الجزائر،2015.

- غربي(الغالي): **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958: دراسة في السياسات والممارسات،** غرناطة ،الجزائر، 2009.

- غسكالي (زايد) : **كيمل والتاريخ،** دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.

- غنيم (عثمان): **التخطيط: أسس ومبادئ عامة،** دار الصفاء،عمان،1999.

- فريح (لخميسي): **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959**، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

- قندل (جمال) : **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954–1962**، إبتكار لنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

- (---،---):**خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957–1962**، الجزائر، وزارة الثقافة، 2008.

- لطفي(طلعت إبراهيم) : **علم اجتماع التنظيم**، دار غريب، مصر، 1993.

- لونيسي(إبراهيم): **العقيد عميروش وعملية الزرق، ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2012.

- لونيسي(رابح): **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

- ليتيم (عائشة): **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية**، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- مناصرية(يوسف): **دراسات وابحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، دار هومة،الجزائر،2014.

- مطمر (محمد العيد): **فاتحة النار مصطفى بن بولعيد ،سلسلة رجال صدقوا**، دار الهدى، عين مليلة،1988.

- (---،---):**حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس.

- مقلاتي (عبد الله): **محمود الشريف "قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية** ،دار العلم والمعرفة، المسيلة ،2012.

- نايت بلقاسم(مولود قاسم):ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر، ط2، منشورات وزارة الشؤون الداخلية والأوقاف، الجزائر،2002.

- ناصر (محمد الصالح) : الشيخ إبراهيم عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة الريام، الجزائر، دس.

- نجار(عمار) : **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

- ولد الحسين (محمد الشريف): **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة للنشر ،2012.

9-المقابلات

- شهادة محمد جرمون مسجلة بالمتحف المجاهد باتنة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 12 ديسمبر 2018.

- شهادة أحمد قادة بمنزله بمدخل بمدخل بلدية تازولت على بعد 10 كلم من مدينة باتنة بتاريخ 22مارس 2018.

- مقابلة شفهية مع الرائد عمر صخري، بالجزائر العاصمة، عين طاية بمسكن إبنه، يوم 15 أفريل 2018، على الساعة العاشرة صباحا.

- شهادة شفهية لمحمد الصالح حوفاني (مسؤول الاتصال والتموين قسمة 1/ الناحية 2/المنطقة الأولى)، بمتحف القنطرة بتاريخ 23 جانفي 2018.

- شهادة صالح لغرور بمنزله بخنشلة بتاريخ 23 مارس 2018.

- شهادة بلقاسم حفصاوي بلعكري بمنزله بمدخل ولاية خنشلة بتاريخ 15سبتمبر 2018.

- شهادة بوزيدي الصالح، بمتحف القنطرة، بتاريخ 25 جانفي 2018، الساعة 14:30.

10-الشهادات المخطوطة الغير منشورة

- شهادة مخطوطة **للمجاهد بومنجل زيتونة**، عمق الجراح: حول حرب التحرير الوطني وما سبقها، غير منشورة، مسلمة لنا من قبل الأستاذ عمارة علاوة.

-شهادة مخطوطة **للمجاهد شيبوني** محمد كما أملاها على حفيده شيبوني مهدي بتاريخ 20 اوت 2015.مسلمة لنا بتاريخ 20 جويلية 2018

- **لعبيدي بالطيبي**، حياة كفاح الشهيد القائد المدعو العيد بوحديجي، صححها بالطيبي بدر ،غير منشورة، تم تسليمها لنا من قبل العائلة بتاريخ 22 فيفري 2017.

11-الشهادات السمعية /البصرية

- بوعلام دكار، شهادة مسجلة على شريط سمعي وبصري، تطور سلاح الإشارة إبان الثورة التحريرية، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، تم الاطلاع عليها بتاريخ: 24أفريل 2018.

- شهادة عاجل عجول المسجلة بتاريخ 3 سبتمبر 1985، منظمة المجاهدين، باتنة.

- شهادة مسجلة لعلي بركان محمد الشريف بالمتحف الوطني للمجاهد تحت رقم 363 بتاريخ 22-02-2005.

- شهادة مسجلة للمجاهد رابح بوشلاغم، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، يومي 2-9 -25ماي 2010 حاوره إسماعيل سامعي، تم الاطلاع عليها بتاريخ 20 أفريل 2018.

- شهادة مسجلة للمجاهد السعيد لوصيف بتاريخ 20-2-2012 المقيم حاليا بقسنطينة، تم الإطلاع عليها بمكتب الولائي للمجاهدين بقسنطينة بتاريخ 25-03-2018.

- شهادة مسجلة لآيت أحمد بمركب أول نوفمبر الرياضي، بباتنة، بتاريخ 1992/03/22 منشورة عبر WWW.YOU TUB.COM

- شهادة محمد قديد، مكالمة هاتفية، بتاريخ 22-11-2018.

- شهادة المجاهد بوزحافي مسعود، مسجلة بمتحف ولاية غرداية، المؤرخة بتاريخ 12مارس 2000، تم الاطلاع عليها بتاريخ 22 نوفمبر 2018.

-شهادة محمد عثامنة مسجلة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية باتنة.

-شهادة عمار ملاح مسجلة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية باتنة .

- حوار صالح قوجيل لبرنامج صانعو الحدث، الحلقة 3، حاوره أنس جمعة، على الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=soL73oDgn0clhghùghu، تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 افريل 2018.

–شهادة مسجلة بالصوت والصورة، قرص مضغوط، عن حياة وكفاح الرائد محمد حميمي المدعو أحمد فضال، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر تم الاطلاع عليها بتاريخ 22 مارس 2018

– شهادة مسجلة ساحي أحمد وميكاشير صالح، لمحة تاريخية عن الولاية الثالثة عبر مراحل الثورة وحول المعارك الكبرى 26/25 جوان 1999، محفوظة بالمركز الوطني، تم الاطلاع عليها بتاريخ 25 ماي 2018.

– مداخلة عمار بن عودة حول اندلاع الثورة الجزائرية، يوم دراسي في جامعة باجي مختار، بعنابة، بتاريخ 29 نوفمبر 2008(مسجلة).

– حوار عمار بن عودة لوكالة الأنباء الجزائرية حاوره صالح سعودي لرقم:

http:// www.djazairess.com.

– علي زغدود، المراسلات بين قادة الثورة الجزائرية، منشورة بتاريخ 19أوت2009، على الرابط: http://maghreblog.net/?p=110

12–المقالات والملتقيات

–آيت حمو (بلقاسم):**حقائق عن مخطط موريس وشال ...نحو عملية جيمال**،مجلة أول نوفمبر، العدد19، الجزائر،نوفمبر 1976.

–ازغيدي (محمد لحسن) : **إستراتيجية فرنسا بالأوراس وإستراتيجية 20 أو 1955 المجهضة**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة سداسية، العدد21، جامعة الجزائر2، جوان 2013.

–أمقران (عبد الحفيظ) : **مؤتمر الصومام 20أوت 1956م إعدادا وتنظيما ومحتوى**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد68،الجزائر، 1984.

–الأطرش (عمار):**عمليات هجوم 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني** ،مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد94، الجزائر،1988.

-العياشي (علي): **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، مجلة اول نوفمبر، العددان 212-213، جانفي فيفري 1990.

-إتروزين (محمد): **وصف إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 54 الجزائر،1981.

-بوشلاغم (الزبير): **الشهيد الرائد علي نمر**، مجلة أول نوفمبر، عدد83، 1987.

-بوزايد (خضرا) : **الطريق إلى نوفمبر 1954 مقتطفات من لقاء المناضل عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22**،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954م،العدد4، الجزائر،2001.

-بوضياف (محمد) : **تحضير أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، العدد147،الجزائر، 1995.

-بيطام (مصطفى) : 20 **أوت 1955 و20 أوت 1956شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954**، مجلة الذاكرة، العدد 7، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2001.

-بغامي (محمد الشريف) : **المجاهد أحمد قادة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 186، فيفري 2019.

-بومالي(أحسن) : "**أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية** "، مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 23 ،الجزائر، 1977.

-بوبندير (صالح): **تعقيب العقيد صالح بوبندير صوت العرب**، من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد58،الجزائر، 1982.

-تابليت (علي): **تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة 1956-1957**، مجلة المصادر،العدد6، الجزائر، مارس 2002،.

-حباشي (عبد السلام): مجلة الباحث، الجزائر، العدد 2،الجزائر، 1984.

-حباسي(شاوش): **من وثائق الثورة الجزائرية –محاضر اجتماع لجنة العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر**، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد الأول، جامعة الجزائر، 2001.

-جبلي (الطاهر) : **مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية**، مجلة المصادر، العدد9، 2004.

-- رابح (خالد) : من شهداء ثورتنا التحريرية الشهيد زيان عاشور، مجلة أول نوفمبر، عدد 183، 2017.

-سعد الله (محفوظ): **لقاء مع المجاهد عمار بوقلاز**، مجلة الجيش، عدد 346، نوفمبر 1993.

- عثماني (عبد الوهاب) :**التحضير للثورة وتكوين الأفواج** ،ورقة بحث قدمت في الملتقى الأول بباتنة حول :معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954،باتنة ،1989.

-علي الصغير (عميرة):**جيش التحرير الوطني الجزئري بتونس**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي الجزائر، 4/3/2 جويلية 2005، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.

-عزوي (محمد الطاهر) : **الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد53، ،الجزائر،،1981.

-عمارة (علاوة) :**وثائق وصور نادرة خاصة بإستشهاد القائد ديدوش مراد**، عصور الجديدة، عدد التاسع،الجزائر، 2013.

-غربي (غالي): **الإستراتجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام1956-1957**، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، مطابع الجزائر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1997.

-فيلالي وأخرون: **علي نمر** ،مجلة التراث ،جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة،د.س.

-قاسم (سليمان): **محطات خالدة في مسيرة القائد زيان عاشور**، مجلة المجاهدين، العدد 5، نوفمبر 2016.

-قنان (جمال): **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، مجموعة أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر،1986.

-كشود(محمد): **استراتيجية هجوم 20 اوت 1955**، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، جانفي2016.

-مقلاتي (عبد الله): **الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956)**، مجلة الدراسات ،الجزائر،2017.

-ملاح (عمار) : **المرحلة الانتقالية بالولاية الأولى مارس 1962إلى جويلية 1962**، مجلة أول نوفمبر، عدد176، ديسمبر 2011.

-ماجن عبد (القادر): **المجاهد الحاج لخضر يتحدث عن اجتماع العقداء وعن بعض أحداث الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، عدد 111، الجزائر،سنة 1989.

-(---،---): **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**، مجلة اول نوفمبر، العدد 126-127، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991.

-منجلي (علي) : تعقيب الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، مجلة اول نوفمبر، عدد 59، الجزائر،1983.

-مناصرية (يوسف) :"**واقع الثورة العسكرية في خلال السنة الأولى(1954 – 1955م)**"،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م1374هـ ،جمعية أول نوفمبر، باتنة،1990.

-(---،---):**قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة)**، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد ،العدد 6 ،الجزائر،2000.

-مالك (رضا): **مفاوضات ايفيان أو...المسيرة النضالية نحو يوم النصر**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع5، 2001.

- مصلحة البحوث والتوثيق، **هجوم 20أوت 1955 على الشمال القسنطيني**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،،2000.

-هشماوي (مصطفى) :**التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية** ،ورقة بحث قدمت في الملتقى الأول بباتنة حول معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 ،باتنة،1989.

-(---،---):**تحديات مؤتمر وادي الصومام**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد104، الجزائر،2000.

-مياسي(إبراهيم): **عيد النصر اليوم الذي جاد به الدهر مرة واحدة**، مجلة الراصد،ع2، الجزائر، مارس-أفريل2002.

-هلال(عمار): **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954م**،مجلة الذاكرة ،المتحف الوطني للمجاهد،العدد3،الجزائر،1995.

-هواري (مختار): **لقرين المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة لقرين – المنعرج التاريخي الحاسم–، العدد الأول، جمعية تاريخ أولاد فاضل، باتنة ،2016.

-هواري(مختار): **انعكاسات هجومات 20 أوت 1955، على الجنوب القسنطيني**، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول احداث 20 اوت 1955 الدلالات والأبعاد، سكيكدة، 2011.

- يعلاوي (يوسف) : مجلة أول نوفمبر، العدد 180 ،الجزائر،2015.

- (/):**من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد جبار عمر**، مجلة اول نوفمبر، العدد81، 1987

- (/):مجلة أول نوفمبر، المجاهد بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955، عدد 52، سنة 1981.

- (/):صخري (عمر): مجلة أول نوفمبر، عدد 126-127.

- (/):جبريط (محمد) : مجلة أول نوفمبر، عدد 126-127.

- (/):خطا شال ومريس، مجلة الجيش، العدد 496، الجزائر، نوفمبر 2004.

- (/):حوار مع المجاهد عمار بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، مجلة الجيش، عدد364،الجزائر، نوفمبر 1993.

13-الجرائد

-الطاهر حليسي في حوار مع المجاهد أحمد قادة : جماعة الخارجين عن القانون أخفت قيادات الثورة ودربت مفجريها، **جريدة الشروق اليومي** عدد5477، الصادرة يوم 22-11-2014.

-الطيب آيت حمودة، لابلويت الزرق، **الحوار المتمدن**، عدد:3812،الجزائر، الصادر بتاريخ : 7أوت2012.

-الصيداوي(رياض): صراعات النخب : دراسة الصراع بين النخب السياسية والعسكرية بالجزائر، باتنة، **جريدة الأطلس**، العدد 293، 2012.

-باردو (يحي): إنتشار الثورة في عامها الأول – توسيع الرقعة وفك الحصار– ،**جريدة الجمهورية**، ،21ديسمبر 1984.

-بوعزيز(يحي) ،قضية بلونيس المصالي والمصاليين، **جريدة الشعب**، عدد 8323، الصادرة بتاريخ 6 أوت 1990.

-شهادة المجاهد محمود الباي، الاتصال حلقة مركزية في الثورة، حاوره بوسته سارة، **جريدة الشعب**، عدد 4517، الصادر يوم 2 فيفري 2013.

– عمار محند عامر، أول نوفمبر وليد المنظمة الخاصة والحركة الوطنية، **جريدة الخبر**، العدد 7642، الصادرة بتاريخ 15جوان 2006.

– حوار مع المجاهد أحمد قادة، (حاوره حكيم عزي)، **الشروق اليومي**،العدد1254، 22 جويلية 2015.

– لخضر بن طوبال ،رحيل ابرز صقور الثورة الجزائرية، **مجلة الاحرار**، جريدة جزائرية، ع 4619، الاحد22 أوت 2010.

– عمارة (علاوة): هجومات 20 أوت 1955، **جريدة النصر**، العدد 15649، الصادرة بتاريخ 20 أوت 2018.

– شهادة عبد الحفيظ عباد، عبد الحفيظ عباد يروي تفاصيل أول إتصال بالولاية الثانية، **جريدة الأحداث**، حاوره ربيعي بن خليفة، ج1، عدد1254، 17 نوفمبر 2006.

– شهادة عباد الحفيظ عباد، **جريدة الأحداث**، ج2، عدد1255، 18 نوفمبر2006

Numéro de date 25-10 à، Journal hebdomadaire Algérie-Actualités-31-10-1984.

– شهادة عمار بن عودة، **جريدة النهار**،عدد2589، حاوره محمد بن كموخ، 2016/10/31.

- شهادة عمار بن عودة ،**جريدة الشروق اليومي**،عدد 2479 الصادر بتاريخ 14 ديسمبر2008

- رياض شروانة، زيغود يوسف هندس هجومات 20 أوت 1955 ولم يحرق وثائق سرية عند إستشهاده، **جريدة النصر**، بتاريخ:20 فيفري 2020.

- جريدة الشعب، **استراتيجية حرب العصابات**، عدد2548، تاريخ 23 مارس 2013.

- عباس (محمد): **تحريات في قضايا الثورة**، جريدة الشعب، عدد 562، الصادر بتاريخ 19 -01-1987.

- أوبترون(منتصر)، بن طوبال : شبح عبان منعنا من السلطة عام 1962، **الخبر الأسبوعي**، عدد 6050، من 25-31 أوت2010.

- الجمعي (حشاشنه) : **أسبوعية الأوراس**، العدد : 97، الاثنين 04 نوفمبر1991 إلى الأحد 10نوفمبر1991.

- شهادة حمودة قرطال، **جريدة أخبار الوطن**، عدد 2521، السبت 2 نوفمبر 2019.

- شهادة علي منجلي، **جريدة الشعب**، الجزائر، عدد 6367، 28 جويلية 1985.

- ضباط الأوراس، في بيان أمضاه 89 من مجاهدي الولاية الأولى، ضباط الأوراس يدعمون بن بلة، **جريدة البلاد**، العدد 947،، الجزائر، 11 ديسمبر 2002.

14-القواميس:

- العمامرة (سعيد)والجيلالي (العوامر): **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، دط، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، 2002.
- مرتاض (عبد المالك): **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
- موسوعة العلوم، **التنسيق الإداري وعلاقته بوظائف الإدارة**، للمزيد انظر: تم الاطلاع عليه بتاريخ :2018/02/25، متاح على الرابط:

http//www.ar – science.com/2015/01/Coordination .html.

- شرفي (عاشور) : **قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- (/):تاريخ أبن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج3،بيت الأفكار الدولية، 2009.

- -(/) **شهداء منطقة الأوراس 1954-1962**، ج1، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس،باتنة، 2002.

- Stora (Benjamin):dictionnaire Biographique de Militants nationalistes Algériennes (E.N.A /P.P.A/M.T.L.D)، Editions l'Harmattan، Paris، 1985.

- Cheurfi (Achour) : La classe politique algérienne de 1900 à nos jours، Dictionnaire biographique، Alger، Editions Casbah، 2006.

15-<u>قائمة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية</u>

أ-<u>قائمة المصادر</u>

- Basta(Arezki) :،Les tragiques vérités qui n'ont pas été dites sur la révolution Algérienne dar dahlab، 2005.

- Ben khedda (Ben Youcef) : La fin de la guerre d'Algérie M les accords d'Evia، 2eme ed، OPU، alger، 1998.

-(---،---) : Les origines du 1erNovember1954، Alger، Edition Dahleb، 1989.

-(---،---) : l'Algérie à l'indépendance، la crise de 1962، éd Dahlab، Alger، 1997.

-(Bromberge) Serge : les rebelles algériens، Paris، fayard، 1958.

- (Boubaker)Salem ،Le 1erNovember à khenchela ،Récits de feu: Témoignages sur la guerre de libération national ،Alger ،SNED et el Moudjahid، 1997.

- Corbin (Alain) : Jean –Marie Mayeur : la barricade، Edition de la Sorbonne، Paris، 1997.

- (Carlier) Omar : la critique des armes، réponse révolutionnaire au blocage colonial :L'os et le projet insurrectionnel، Sept ans avant Novembre ،Le 1 Novembre 1954 ،la nuit rebelle ،France ،Edition، OMP/La tribune،2004.

- (Courrier)Ive، la guerre d'Algérie 1958-1962، l'heure des colonies fayards، Paris، 1970.

-(---، ---) : Le temps des léopards. Paris : Fayard، 1970.

-Faivre (Général Maurice)، l'Affaire K، comme kabyle (1956)، Guerres mondiales et conflits contemporains، No. 191، Dossier: Renseignement et manipulation dans les guerres contemporaines: Angleterre-Indochine-Algérie، Octobre 1998.

- (Farale)Dominique، Laghrour Abbés1926-1957 Colonel de la wilaya des Aurés-Némentcha، Editions Bouchéne، Saint-Denis، 2016.

-Horne (Alistair): Histoire de la guerre d'algerie، traduit de l'anglais par Yves du Guerny، editions Dahleb، Alger 2007.

- (Harbi) Mohamed : le FLN mirage et réalité، ED jeune-Afrique، Paris،1985.

-(---،---) : Les Archives De La Révolution Algérienne، Editions Dahlab، 2010.

-(Lacouture) Jean : Algérie، la guerre est finie، Edition complexe، bruxelles، 1985.

- Lentin (Albert Paul) : Le complot des quatre colonels، Historia Magazine، Série la guerre d'Algérie، Edition librairie Taillandier، Paris 1977.

- Lionel, (galond) : etatlun gustique de l'Aures Antique, Revue Aouras, Societe d'etude et de recharches sur l'Auras Antique, N 02, Decembre, Paris, 2004.

- Meynier (Gilbert)، (Harbi) Mohammed : Le FLN documents et histoire 1954-1962 ; Casbah، Alger، 2012.

- Meynier (Gilbert) : Histoire intérieure du FLN 1954-1962، Alger، éd CASBAH، 2003.

- mabrouk (Belhocine) : la courrier Alger- le caire1954-1956، éditions Gasba، Alger، 2000.

- (rahal)Mansour : Les Maquisards-pages du maquis des Aurès Durant la guerre de libération، Ech Chourouk ،Alger .2000.

-(ROBERT) Lafitte، Structure et Relief du l'Aurès (Algérie)،in bulletin de l'association de géographes français ،n°119.16e année février 1939.

- (Saiki) Mohamed : chronique des années de gloire، éditions Dar el gherbe، Alger، 2009.

- (Slimane) Chikh : l'Algérie en arme ou les tempes des certitudes ،edition OPU، Paris،1981.

- Tillion (Germaine) : Les ennemis complémentaires: Première partie 1957،Paris،Editions de Miniuit،1957.

ب-المراجع

- (Amirouche)Hamou : Acafadou، un an avec le colonel Amirouche، Casbah Editions، Alger ،2009.

-(Ageron) Charles-Robert، l'insurrection du 20 aout 1955 dans la nord-constantinois، acte du colloque : la guerre d'Algérie et les algériens (1954-1962)، institut d'histoire du temps présent، Armand Colin، 1997.

- (Abtroun)Cherif : Si Nasser (Mohammedi Saïd)، Publications de la Kasbah، 2016.

- (Azouaoui)Amar : Jumelles le Deluge en Kbaylie، Editions El-Amel،Alger،2013.

- (Bouzaher)Hocine : Algerie1954-1962، la guerre d'indépendance au jour le jour، Edition Houma، Alger، 2004.

- (Bennoun) Mahfoud et (EL Kenz) Ali: Le Hasard et l'histoire entretiens avec Bellaid Abdeslam، tome1، Alger ،1999.

-(Duchemin) Jacques، Histoire du FLN، Editions Mimouni، Alger، 2006.

-(fethi)Adel : Ammara Bouglez un colonel sans wilaya، Magazine Memoria، N°31، janvier، 2015، p23.

- (Gaillard) Philippe، l'Alliance La guerre d'Algérie du général Bellounis (1957-1958)، Editions L'Harmattan، 2009.

-(JAUFFRET)Jean Charles ،La guerre d'Algérie par les documents: Les portes de la guerre 1946-1954، T2، Vincennes، Service historique de l'armée de terre، 1998.

-(khazandar) Ismaél-sélim : L'Histoire. Ecritures et libérations Auteur de Mohammed Harbi، Edition HIBR. Alger، 2017.

-(Labjaoui) Mohamed : Vérités sur la révolution Algérienne، Edition ANEP، Alger، 2005.

- (Nordine)Chabane: Colonel Amirouche، L'Aigle de Djurdjura، Ed ENAG، Alger، 2006.

- (Porteu)François de La Morandiere : Soldats du Djebel: Histoire de la guerre d'Algérie، Paris، Histoire de production littéraire، SAE.

-(Pecra) Zdooko : Algérie témoignage d'un rapporter yougoslave sur la guerre d'Algérie، Enterprise nationale du livre، Algérie، 1998.

-Philippe (Bourdrel): La dernier chance de l'Algérie francecais du gouvernement Socialiste ou router de déglue 1956/1958 ، Editions Albin Michel ،paris،1996.

-(Siari Tengour) Ouanassa : Aurès les novembre 1954، Histoire d'Algérie à la période colonial، Paris، la découverte، Alger barzakh، 2012.

- (Sadi)Saïd : Amirouch une vie deux morts un testament – une histoire algérienne ،2emeédition ،Dar Homa.2010.

- (Weil)Patrick: le statute des muscleman's en Algérie colonial une nationalité Française، dénature Européen université institute، Florence، 2003

16-الرسائل الجامعية

- بن زروال(جمعة): **الحركات الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، 2011-2012.

- بومالي(أحسن): **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، -1985.

- بوحموم (أمحمد):**التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ،2005/2004.

- بوعريوة (عبد المالك) : **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماجستر ،جامعة الجزائر،2005-2006.

- بلفردي (جمال): **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر-بوزريعة-، 2004-2005.

- تيتة (ليلى): **تطور الراي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، 2012-2013.

- خيثر (عبد نور):**تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006.

- شلي (أمال): **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م**،رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة باتنة ،2005-2006.

- سيد علي (أحمد مسعود):**تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 الى 27 أوت 1961**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001-2002.

- شتواح (حكيمة): **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2000-2001.

- لعبيدي (إدريس): **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2018-2019.

الفهارس

فهرس الملاحق:

الملحق	الصفحة
ملحق رقم1: تقرير الباشا أحمد باي حول تحركات الخارجون عن القانون بتاريخ 9 جانفي 1951.	391
الملحق رقم2: رسالة تهديد من الخارجون عن القانون للإدارة الفرنسية	392
ملحق رقم3: التوسعات الأوراسية على مستوى النواحي والمناطق.	393
ملحق4: بطاقتا بحث للقائدان عاجل عجول وعباس لغرور أوراس النمامشة.	395
ملحق رقم5: بطاقة معلومات عن أحمد بن عبد الرزاق	396
الملحق رقم6: مهمة شعبان لغرور نحو الخروب في 31 أكتوبر 1955.	397
ملحق رقم7: تدخل البشير شيهاني في مسألة استخلاف ديدوش مراد	399
ملحق رقم8: رسالة عباس لغرور لأحمد بن بلة حول وضعية سوق أهراس بتاريخ 24 نوفمبر 1956	400
ملحق رقم9: أسماء المكلفين بااتصالات الاوراس مع الشمال القسنطيني وتونس	402
ملحق رقم10:وفد شيهاني بشير بقيادة حسن مرير إلى الشمال القسنطيني	405
ملحق رقم 11: وثائق خاصة باستشهاد أحد جنود الأوراس قرب مشتة زكرانة	406
ملحق رقم 12: مساندة المنطقة الأولى الأوراس لهجومات 20 أوت 1955 من خلال أرشيف قسنطينة	407
ملحق رقم13	408
ملحق رقم14	409
ملحق رقم15: لجوء مجموعة من المناضلين القبائل إلى الأوراس بعد مظاهرات 8 ماي 1954	410
ملحق رقم 16: وفد الأوراس المتجه نحو القبائل في إطار ربط الاتصال بين المنطقتين واستشهاده بمنطقة برج بوعريريج	411
ملحق رقم 17: بطاقة بحث عن المناضل يوسف يعلاوي	412
ملحق رقم18: طلب القبائل الصغرى الانضمام إلى المنطقة الأولى الأوراس نهاية جانفي 1956	413
ملحق رقم19: رسالة قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي إلى قائد المنطقة الأولى أوراس النمامشة بتاريخ 6 أفريل 1956.	414

ملحق رقم 20: رسالة أحمد بن عبد الرزاق مسؤول فرع الصحراء إلى القائد عاجل عجول بالمنطقة الأولى أوراس نمامشة 26 سبتمبر 1956.	416
ملحق رقم 21: رسالة من قيادة الأوراس الى العقيد كريم بلقاسم غير مؤرخة يفترض أن تاريخها ما بين أواخر ماي وبداية جوان1956	417
ملحق رقم 22: تعليمة من القيادة العليا للجيش الوطني بالأوراس مؤرخة في 5 جوان 1956 مرسلة من قبل عمار بن بولعيد الى الضابط الأول المدعو "ناصر"(السعيدي محمدي)	422
ملحق رقم 23: رسالة من جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر: عمالة الجزائر إلى قائد منطقة الأوراس، غير ممضاة، بتاريخ 5 جوان 1956.	419
ملحق رقم 24: رسالة من بلقاسم كريم باسم جيش التحرير الوطني هيئة أركان الحرب بالجزائر عمالة الجزائر موجهة إلى قادة منطقة الشمال القسنطيني تدعو إلى ضرورة الحضور لملاقاة عمر بن بولعيد	420
ملحق رقم 25: رسالة خطية من سي عبد الله الميلي (لخضر بن طوبال) نيابة عن يوسف زيغود باسم قيادة منطقة الشمال القسنطيني إلى بلقاسم كريم قائد المنطقة الثالثة القبائل يعطي فيها الموافقة على المشاركة في الاجتماع	421
ملحق رقم26: بيان مخطوط بإسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس بتاريخ 6 جوان 1956 أمضاه عُمار بن بولعيد إلى الجنود والشعب بمنطقة القبائل يعبر فيها عن تشكراته للمجاهدين وللشعب على الاستقبال الحار خلال جولته بالمنطقة	422
ملحق رقم27: رسالة خطية باسم قيادة الأوراس مؤرخة في 10 جوان 1956 بإمضاء عُمار بن بولعيد موجهة إلى عمر (بلقاسم كريم) يخبره فيها بأن أخيه مصطفى مريض	423
ملحق رقم28: رسالة باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالأوراس بإمضاء عُمار بن بولعيد مسبوقة بكلمة «سي خليفة» إلى سي عمر (بلقاسم كريم) بتاريخ 24 جوان 1956 يخبره بعودته من منطقة القبائل.	424
ملحق رقم29: قائمة بالاشتباكات بالمنطقة الأولى مع ملاحظة خطية من عمر بن بولعيد كتبت على هامش الرسالة تحذر بلقاسم كريم من استقبال مبعوثين من الأوراس تكون السلطات الاستعمارية قد جندتهم لاختراق الثورة	425
ملحق رقم30: رسالة خطية من عُمار بن بولعيد إلى سي عمر (بلقاسم كريم) مؤرخة في 6 جوان1956	426
ملحق رقم 31: قائمة خطية بأسماء 22 مسؤول من الأوراس مرسلة من عمر بن بولعيد	427

إلى كريم بلقاسم	
ملحق رقم 32: خريطة تقسيم الولايات بناءا على قررات مؤتمر الصومام	428
ملحق رقم33: توجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص قررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	429
ملحق رقم 34: تقرير حول مهام مسؤول الاتصال والاستعلام مرسل في 20 نوفمبر1956	433
ملحق رقم35: إلغاء أولوية الداخل على الخارج	434
ملحق رقم36: نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد وتكتم أخيه حول الخبر	435
ملحق رقم37: وثيقة من ملف علي كربادو حول بداية التشويش بالولاية الأولى أوراس النمامشة.	436
ملحق رقم38: ظاهرة ما أطلق عليهم المشوشون في الولاية الأولى	438
ملحق رقم39: بطاقة بحث عن علي نمر	439
ملحق رقم40: تقرير حول صالح ثابتي	440
ملحق رقم41: قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتكليف زيغود يوسف وسي مزهودي من أجل معالجة قضية سوق أهراس–النمامشة وعمر أو عمران وسي الشريف وعميروش إلى الأوراس	442
ملحق رقم42: رسالة من يوسف بن خدة إلى بن طوبال يعلن فيها عن تلقيه خبر استشهاد زيغود يوسف ويطلب منه الاتصال ب سي عباس (عباس لغرور) الذي وصل الى تونس لترتيب الاوضاع وأن يبلغ له قرارت الصومام الرسالة بتاريخ الجزائر في 26 سبتمبر 1956	443
ملحق رقم 43: رسالة أحمد نواورة إلى القيادة العليا حول عمر بن بولعيد	444
ملحق رقم44: مرسلة بتاريخ 16 أكتوبر 1956 من قبل عميروش المراقب العام للإدارة العليا عن طريق كل من وهاب شرارة ومحمد تلالسة حاملي الرسالة، إلى عاجل عجول	445
ملحق رقم45 :دورية عميروش في انتظار حضور عاجل عجول بالإضافة إلى نسخة من رخصة تنقل التي سلمت لعاجل عجول.	446
ملحق رقم46: رسالة عميروش لعاجل عجول لحضور اجتماع بسيدي علي في 2 أكتوبر1956.	448
ملحق رقم47: بطاقة بحث عن بلقاسم بن مسعود	449
ملحق رقم48: عرض لمهمة عميروش في الأوراس من خلال الوثائق.	450
ملحق رقم49: نص رسالة عمر بن بولعيد إلى عميروش في الوثائق الفرنسية	451

ملحق رقم50: وثيقة حول تصدع القياة وانقسامها في الولاية الأولى	453
ملحق رقم 51: نص رسالة من قادة الأوراس بطلب مبلغ مائة مليون فرنك من لجنة التنسيق والتنفيذ	454
ملحق رقم 52: نص رسالة مسؤولي الأوراس إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 6جانفي1957م	455
ملحق رقم53: رسالة إلى مكي حيحي في 3مارس1957م، للتخلص من عمر بن بولعيد	456
ملحق قم54: قرارات المحكمة العسكرية في الولاية الأولى على الحدود	457
ملحق رقم55: محضر إجتماع لأركان الولاية الأولى في سبتمبر1957م	458
ملحق رقم56: رفع الولاية الثانية في ديسمبر 1956 تقريرا إلى لجنة " ت.ت" بخصوص الوضع بالأوراس مقترحة توجيه دعوة لعمر بن بولعيد وحثه بالتوجه للولاية الثالثة	459
ملحق رقم57: وثيقة من مجلس الولاية الثانية في عهد العقيد علي كافي الى كريم بلقاسم يتحدث فيها عن تواصل قيادة الولاية الثانية مع قادة مناطق الولاية الأولى	461
ملحق رقم58: وثيقة من المنطقة الأولى الولاية الأولى إلى المنطقة الأولى الولاية الثانية بتاريخ 12 سبتمبر 1958للاستفسار حول أحد الجنود	463
ملحق رقم59: قائمة قوافل التسليح من الولايتين الثالثة والرابعة التي تمر عبر تراب الولاية الأولى والمتوجهة نحو تونس	464
ملحق رقم60: تقرير الحاج لخضر بعدد المشوشين في الولاية الأولى في اجتماع العقداء بالداخل الذي ضم الولايات 1، 3،4،6.	465
ملحق رقم61: دعم القيادة بإرسال فيلقين من الولاية الثالثة، وكتيبتين من الولاية الرابعة ورغبة سي الحواس بدوره بدعم الحاج لخضر لمعالجة الأزمة بالولاية الأولى.	466
ملحق رقم62: طلب تقدم به سي بوقرة إلى قائد الولاية الأولى علي النمر يطلب منه دعم مجاهدي الولاية الرابعة بالذخيرة والأسلحة	467
ملحق رقم63: وثيقة مرسلة من محند أولحاج مسؤول الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 10سبتمبر 1958، الذي عبر فيها عن إستقباله سي يوسف يعلاوي.	468
ملحق رقم64: وثيقة من مسؤولي الولاية الثالثة إلى مسؤولي الولاية الأولى بتاريخ 3 ماي 1958	469
ملحق رقم65: رسالة شيهاني بشير لجمال عبد الناصر	470
ملحق رقم66: رسالة شيهاني بشير لبن بلة	472
ملحق رقم67: استجواب سالم بوبكر حول التسليح بالأوراس	473
ملحق رقم68: رسالة شيهاني بشير إلى شامي محمد بخصوص التسليح في الأوراس	474

ملحق رقم69: خريطة النواحي والقطاعات التي كانت تحت قيادة شيهاني بشير	475
ملحق رقم70: رسالة عباس لغرور إلى بن بلة التي كتبها من السجن في تونس بتاريخ 24 نوفمبر 1956 حول نزاعه مع النمامشة	476
ملحق رقم71: رسالة موجه إلى مجلس الثورة في القاهرة والواضح أنها مرسلة من قبل عباس لغرور أو أحد أتباعه، ينتقد فيها المكتب السياسي للدستور الجديد للحكومة الونسية الذي ساند قادة النمامشة	478
ملحق رقم72: سجل ببعض دوريات الولايتين 3 و4 التي كانت تعبر تراب الولاية الأولى أثناء رحلتها إلى تونس من أجل التسليح	479
ملحق رقم73 : رسالة تحذير من الولاية الثانية موقعة باسم الرائد صالح بوبندير بتاريخ 13 مارس 1960 إلى الولاية الأولى تحذر فيها من القدوم الوشيك لقوات شال إليها	482
ملحق رقم74: مراسلة بين الولاية الأولى والثالثة: طلب تقدم به المرشح حجار محمد من قيادة المنطقة أن ترسل له إختصاصي في الألغام والمتفجرات	483
ملحق رقم75: قررات القيادة بمجلس الولاية الثالثة حول عملية الزرق من بينها تنظيم التنقلات بين الولايات	484
ملحق رقم76: رسالة العقداء الأربعة إلى علي كافي لحضور اجتماع الداخل	485
ملحق رقم77: وثيقة مهمة تؤكد إرسال وحدات عسكرية من الولاية الثالثة لتساعد الحاج لخضر على إرساء الأمن وإستعادة السيطرة في الولاية الأولى حيث أن هذا الفيلق الذي تم إرساله لهذه المهمة يعلمهم الحاج لخضر من خلال هذه البرقية أنه سيصل في أواخر شهر مارس	486
ملحق رقم78: توسعات شيهاني بشير أثناء فترة توليه القيادة بالنيابة	487
ملحق رقم79: وثيقة أصلية عن اجتماع العقداء الأربعة بالداخل مابين 6 و12 ديسمبر 1958 وأهم قرراته	488
ملحق رقم80: برقية الطاهر الزبيري إلى رئيس الحكومة المؤقتة يفوض فيها العقيد بن طوبال لتمثيل الولاية الأولى في اجتماع طرابلس فيفري1962	490

فهرس الموضوعات

العنوان	ص
شكر	
إهداء	
مختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: المنطقة الأولى التاريخية والبدايات الأولى لإندلاع الثورة	10
أولا: نبذة عن جغرافية المنطقة التاريخية الأولى	10
أ–التسمية الأوراس	10
ب–الموقع	13
ج–المناخ	15
ثانيا: تحضير الثورة في منطقة الأوراس.	17
أ–الأوراس وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية	17
ب–الأوراس ونشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	22
ج–منطقة الأوراس والتحضير لعمليات1 نوفمبر 1954.	27
د– دور الخارجون عن القانون الفرنسي في التحضير للثورة	29
ثالثا: إندلاع الثورة في الأوراس وردود الفعل الأولية في المنطقة.	35
أ–اندلاع الثورة بالمنطقة الأولى.	35
ب–ردود الفعل في المنطقة.	39
الفصل الأول : إنتشار وتطور الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954–1956.	44
أولا:العمل التنظيمي المنسق بين قيادة الثورة	45
ثانيا: غياب المنسق العام للثورة محمد بوضياف.	47
ثالثا:الاتصال داخل المنطقة الأولى وباقي المناطق الثورية 1954–1956.	50
رابعا– إنتشار الثورة في ربوع المنطقة سياسيا وعسكريا (1954–1956)	56
أ–منظمة الكوماندو (كوماندوس الاوراس).	56
ب– تطور الثورة على مستوى نواحي المنطقة الأولى.	58
خامسا– جهود المنطقة الأولى في مجال التسليح 1954–1956.	65
أ–على مستوى الداخل.	66

ب-على مستوى الخارج	67
1.مهمة مصطفى بن بولعيد إلى المشرق من أجل السلاح.	68
2.مهمة شيهاني بشير وعلاقته بالوفد الخارجي.	70
الفصل الثاني: مظاهر التنسيق السياسي والعسكري بين المنطقة الأولى وباقي المناطق 1954-1956	89
أولا:العلاقة مع المنطقة الثانية الشمال القسنطيني	90
أ-الخلفية التاريخية لعلاقة قادة الشمال القسنطيني في الأوراس زمن المنظمة الخاصة	91
ب- ناحية الخروب بالشمال القسنطيني والتحاقها تنظيميا بالجنوب القسنطيني	95
ج- تدخل البشير شيهاني في مسألة استخلاف ديدوش مراد	102
د- الوضعية التنظيمية بناحية سوق أهراس بين المنطقتين الأولى والثانية.	102
1.بوادر الخلافات تظهر على ناحية سوق أهراس.	106
هـ- مشاركة المنطقة الأولى في هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني.	112
1. بداية الاتصالات التنسيقية بين المنطقة الأولى والثانية.	112
2. دور المنطقة الأولى التاريخية في تفجير هجومات 20 أوت 1955	119
3. هجومات 20 أوت وانعكاساتها على الأوضاع في المنطقة الأولى	124
4. الرد الفرنسي على هذه الهجومات.	126
و- زيغود يوسف ...ونبأ إستشهاد مصطفى بن بولعيد	127
ثانيا:العلاقة مع المنطقة الثالثة القبائل الكبرى	130
أ- بداية الاتصالات بين الأوراس والقبائل	131
ب-طلب أفواج القبائل الصغرى الانضمام إلى المنطقة الأولى نهاية جانفي 1956.	137
ثالثا:العلاقة مع المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة	139
رابعا: العلاقة مع المنطقة الخامسة وهران	141
خامسا: العلاقة مع فرع الصحراء	145
أ- انتشار المنطقة الأولى بالصحراء	148
ب-علاقة مصطفى بن بولعيد بالميزابيين	152
ج-علاقة مسؤولي فرع الصحراء بالقيادة بالأوراس	156
1. زيان عاشور	156
2. أحمد بن عبد الرزاق	158
3. الخلاف بين سي الحواس والحسين عبد السلام	161

الفصل الثالث: الولاية الأولى ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	166
أولا: واقع الثورة التحريرية قبيل مؤتمر الصومام 20أوت 1956م	167
أ. على المستوى الوطني	167
ب- على مستوى الدولي	170
ج. في الأوراس	170
ثانيا: جهود المنطقة الأولى أوراس النمامشة لعقد مؤتمر تقييمي للثورة	172
أ-جهود مصطفى بن بولعيد	172
ب-جهود عمار بن بولعيد	174
ثالثا: انعكاسات مؤتمر الصومام وقرراته على الولاية الأولى أوراس النمامشة 1956-1957.	180
أ-إنعقاد مؤتمر الصومام20 أوت 1956.	180
ب-قررات مؤتمر الصومام للولايات الثورية.	183
ج-قرارات مؤتمر الصومام بين التأييد والمعارضة في الولاية الأولى وباقي الولايات	194
رابعا- إنعكاس قرارات مؤتمر الصومام على الهيكلية التنظيمة للولاية الأولى	201
أ-هيكلة الولاية الأولى على ضوء قررات مؤتمر الصومام.	201
ب- قضية المعارضين في الولاية الأولى (أوراس النمامشة).	213
الفصل الرابع: مشكلة القيادة في الولاية الأولى وموقف الولايات التاريخية 1957-1959	224
أولا: قرار مؤتمر الصومام لبعض قادة الولايات للتدخل لحل الأزمة بالولاية الأولى	225
أ-تكليف مؤتمر الصومام لقادة من الولاية الثانية زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي	226
ب- تكليف العقيد عميروش من الولاية الثالثة لحل أزمة الولاية الأولى.	228
ثانيا:الإجتماعات التنسيقية بين الولايتين الأولى والثالثة لحل الإنشقاق	239
ثالثا: الإجراءات التنظيمية بناءا على اجتماعات القيادات مع الولاية الثالثة في عهد محمود الشريف 1957	252
رابعا: الولاية الثانية وموقفها من الخلاف بالأوراس.	261
خامسا:دعم الولايتين الثالثة والرابعة لمواجهة المنشقين باللأوراس .	266
سادسا: إنفصال المنطقة الثالثة عن الولاية الأولى وتشكيل الولاية السادسة.	274
الفصل الخامس : تطور العلاقة العسكرية بين الولاية الأولى والولايات التاريخية في ظل المخططات العسكرية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1956-1962	279
أولا: العلاقة بين الولاية الأولى وباقي الولايات عسكريا على الحدود الشرقية1956-1958	280
أ- مرحلة عباس لغرور: العلاقة بالوفد الخارجي	280

ب- مرحلة القاعدة الشرقية: الولاية الأولى وعلاقاتها بالولايات الأخرى	286
ثانيا-الولاية الأولى في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية	302
أ- وضعية الولاية الأولى بعد إقامة مخطط شال وتأثيره على العلاقة بينها وبين باقي الولايات	302
1-مخطط شال وموريس	302
2-تطبيق مخطط شال في الولاية الأولى	305
3-الاستراتيجية المتبعة لمواجهة خط شال في الولاية الأولى	313
ب-عملية الزرق لابلويت La bleuir وإنعكاساتها على الأوراس	317
1-مفهوم عملية الزرق	317
2-إنعكاساتها على الأوراس	321
ج- حركة بلونيس وإنعكاساتها على الثورة	327
1-نشأة الحركة	327
2-مساهمة الولاية الأولى في القضاء على بلونيس.	332
الفصل السادس :التنسيق السياسي بين الولاية الأولى والولايات الأخرى 1958-1962.	335
أولا-الولاية الأولى من خلال اجتماع الداخل 1959 والعقداء العشرة	336
أ-اجتماع العقداء الأربعة بالولاية الثانية مابين 6 و12 ديسمبر 1958 وإنعكاساتة على الأزمة بالولاية الأولى.	336
1- التقرير المقدم من قبل القائد الحاج لخضر في الاجتماع حول وضعية الولاية الأولى.	339
2-قررات اجتماع الأربعة بالداخل حول الأزمة في الولاية الأولى.	341
3-القررات العامة الصادرة عن اجتماع العقداء الأربعة.	343
ب- اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16ديسمبر 1959 ومؤتمر طرابلس ديسمبر 1959 جانفي 1960.	346
1- دعوة الحكومة المؤقتة للولاية الأولى لحضور الإجتماع بتونس في مارس 1959.	347
2-مشاركة الولاية الأولى في أشغال المجلس الوطني للثورة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960.	350
3- ترتيبات الولاية الأولى على ضوء قرارات مؤتمر طرابلس 1960.	353
ثانيا-الولاية الأولى والمرحلة الانتقالية 19 مارس -20 سبتمبر 1962.	356
أ-وثيقة ايفيان	356
ب-اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) من 22 إلى 27 فيفري 1962.	357
ج-دور الولاية الأولى في وقف إطلاق النار.	360

ثالثا–موقف الولاية الأولى من الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان	362
رابعا–انعقاد مؤتمر طرابلس وانفجار أزمة 1962.	369
أ–انعقاد مؤتمر طرابلس1962	369
ب–الولاية الأولى التاريخية وانفجار أزمة صيف 1962م.	374
خاتمة.	383
ملاحق	390
قائمة المصادر والمراجع	522